مقالات مدونة

أبي جعفر
عبد الله بن فهد الخليفي

المجلد الرابع عشر

المقالات

تلاعب القانونيين بسن انتهاء حضانة الطفل 7
الغزالي لم يحرم الرياضيات يا محمد آل الشيخ !..... 23
ماذا لو أفتيت بهذه الفتيا اليوم ؟..... 32
استجابة معاوية بن أبي سفيان للنص 34
أين أنتم من فقه أم المؤمنين أيها المتسرعون في الفتيا ؟ 36
أقوال الأطباء قديماً وحديثاً في مسألة العلاج بأبوال الإبل 47
النصراني الذي لا يدفع الجزية يخالف دينه وكتابه 58
هلا سكت يا خالد الحايك ! 60
مع عبد الله الشهري مرةً أخرى في باب التكفير..... 71
خالد ياسين يشكو إلى الله خذلان بعض أئمة الحرم للإسلام 78
مناظرة سليمان بن حرب لرجل احتج بقول أبي حنيفة.. 80
اعتراف الآمدي الأشعري أن الطريقة السلفية في الصفات جائزة عقلاً 85
التنبيه على سلوك غير مرضي لبعض رجال الهيئة 87
اعتراف هام لشيخ الإسلام في مسألة أبي حنيفة 90
اعترافات حركية بجناية محمد رشيد رضا على الإسلام.. 96

الدليل على أن المتبرجة من أبغض الناس إلى الله ... 110
الرد على عدنان إبراهيم في قصة إكراه الأوزاعي على سب علي 115
تناقض الجهمية في مسألة البناء على القبور..... 120
أبو منصور الماتردي ينقض على أصحابه والأشاعرة.. 128
إقرار ابن العربي الأشعري بأثر مجاهد في المقام المحمود 132
ظاهرة الغرور المهلك 137
الصحيح المسند من آثار : عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه 156
شهادة الشريف المرتضى على الرافضة أنهم يطعنون في النبي صلى الله عليه وسلم..... 433
بيان عدم صحة قصة توليد أم كلثوم بنت علي للمرأة الأعرابية 439
نقض طعن حسن المالكي في أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه 444
شهادة الباقلاني على متأخري الأشاعرة بأنهم موافقون للمعتزلة 461
وقفة في مسألة الترحم على الجاحظ 465

رد الباقلاني على قول متأخري الأشاعرة في مناقضة أحاديث الصفات للعقل.....475
اعتراف الملحد هوكنج أنه لا يوجد دليل على دوران الأرض حول الشمس 477
ماذا لو شهد حاتم العوني حروب الردة ؟.....484
بيان عدم صحة قصة الزبير بن العوام مع زوجه عاتكة في الخروج من المنزل.....491
هل كل هؤلاء كرامية يا أشاعرة ؟.....496
اعتراف كاتب رافضي بجهد ابن تيمية في نقد المنطق واستفادة الغربيين منه 502
المتخبطون بين تسنين الجهمية وتكفير الخوارج.....507
هل يذم حفص بن غياث نفسه ؟.....516
ما الفرق بين أبوال الإبل وأبوال الخيل يا محمد آل الشيخ 520
اعتراف أبي القاسم البستي المعتزلي ببراءة أهل السنة من التشبيه.....523
الإجماع على كفر منكر الرجم في الإسلام.....524
براءة علي بن أبي طالب من افتراءات الجهمية 535
تناقض الزنادقة منكري عذاب القبر والرجم.....540

تعقيب على الدكتورة إيمان البغا في شأن صفة الخوارج 543
الرد على من أنكر مشروعية صيام عاشوراء 551
بيان ضعف حديث (لو قمت الليل وصمت النهار لم تبلغ نوم المجاهد في سبيل الله) 559
المعتزلة يعسوب الزندقة في الأمة 561
حماقة الزنديق فهد زبن 572
التحذير من إرجاء المجادلين عن الساجدين للأوثان..... 584
الرد على سفالة أسامة أنور عكاشة 595
إنه الإمام أحمد أيها الحدوشي ! 617
إجماعية وليست خلافية يا أحمد شملان 633
التنكيل بالمنافح عن خلافة الشرك 639
ماذا لو أدرك أهل التميع كلام الذهبي في ابن الجوزي ؟ 685
باب فيما خالف فيه الزيدية زيد بن علي ! 691
لا دفاعاً عن يزيد بن معاوية وإنما حبا في الإنصاف... 701
بيان كذب قصة خالد بن الوليد ونهر الدم 710
فما بال منكر العلو تترحمون عليه ! 719
تنبيه حول كتبي المنشورة في بعض المواقع 734

اعتراف ابن رشد أن علو الله على خلقه من أظهر مسائل الشريعة 737
وقفات مع كلام وسيم يوسف حول النقاب 741
نقل ابن حزم الاتفاق على تكفير الأشعرية لقولهم في القرآن 758
الرازي يقدم النقل على العقل في مسألة الرؤية 762
نقل ابن حزم الاتفاق على تكفير غالية الرافضة والمتصوفة 765
مفاجأة : الأشعري يثبت لله صفة الجنب بشهادة ابن فورك 783
أترضاه إماماً في الدين ولا ترضاه إماماً في الصلاة ؟ 787
قصتان لطيفتان فيهما عبرة لأهل العصر 795
محمد إلياس إمام التبليغ تلقى الطريقة في المنام !. 800
نبدعك كما بدعوه يا ممدوح جابر 806
من عيون حكايات العفو : ثامنوني فيه وتركته لوجهك 815
الإباضية بين أئمة الدعوة وسيد قطب 817
تنبيه : ابن عبد البر لا يفضل علياً على عثمان 821
تناقض الزنادقة في استدلالهم بحديث (أنتم أعلم بأمور دنياكم) 825

من تناقضات ابن حزم في العقيدة 831
من لا دين له كالحية والعقرب ... .855
براءة أبي ذر من فرية أحمد أمين المصري ... .860
القوم ينكرون على الرسول ؟ 865
تعقيب على استقراء الغزالي في أمر المناظرات 883
الغزالي ينقض بنيان أصحابه الجهمية الأشعرية من حيث لا يشعر 917
الغزالي والإشارة إلى عقيدة وحدة الوجود 924
قول أرسطو واضع المنطق فيمن لا دين له 929
قصة لطيفة في الصدق والأمانة عن سفيان الثوري ... .938
قاعدة في أن معظم الأحكام الشرعية ثابتة بطريقة قطعية 941
بيان كذب رواية (أذن بأذن والرأس زيادة) 992
بيان كذب قصة ترك الشافعي القنوت في الفجر لأجل أبي حنيفة 996

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المعلوم ما كانت تعانيه المرأة في كل مكان في الدنيا من إهانة واستهانة في غير بلاد المسلمين ، غير أنهم في الزمن الحديث حاولت بعض الشعوب التكفير عما مضى منها فاستحدثت قوانين في باب الأحوال الشخصية ظنوا أن بها يحفظون حقوق المرأة ولكنها كانت ظالمة للرجل وللأسرة ككل وكان لها أثر سلبي في عزوف الرجال عن الزواج وإيثارهم السفاح مما جعل كثيراً من النساء يتحملن مسئولية تربية الأبناء لوحدهن لأن الرجل يسافح ويذهب فجوزوا بعكس مقصودهم وتضاعف الظلم على المرأة وهذا هو الحال في الغرب والذي يراد لنا استيراده

ولأن كثيراً من القوانين في بلاد المسلمين مأخوذة من هؤلاء حاول بعض الناس تلفيق أحكام في الأحوال الشخصية بين القانون الغربي والفقه الإسلامي فصاروا

ينتقون من أقوال الفقهاء ما يكون دائماً في جانب المرأة فيما يرون هم وحصل في ذلك تلاعب كبير

فمن ذلك سن انتهاء الحضانة

ليعلم أن حكم الحضانة يناقض القيم الليبرالية الداعية للمساواة فالذي تقتضيه المساواة المزعومة أن يبقى الطفل عند أبيه المدة نفسها التي بقاها عند أمه ، وأنه في حال حضانة الأم له تكون نفقته عليها أو على الأقل مقسومة بينها وبين الرجل على التساوي

غير أن الحكم الشرعي جاء فيه مراعاة المصلحة بعيداً هنبثة المساواة غير العادلة في حقيقتها فقد اتفق الفقهاء أن حضانة الطفل تحت سن السابعة من حق أمه إذا كانت مسلمة عاقلة راشدة ، وأنه يجب على الرجل أن ينفق عليها وعلى الطفل في تلك المرحلة

ولكن العبث بدأ في باب آخر وهو سن انتهاء الحضانة

نظر المقننون إلى المذاهب الفقهية فبحثوا في أكثر المذاهب تطويلاً لسن الحضانة لكي تطول مدة النفقة ، فوجدوا أن الإمام مالكاً قال أن الصبي يكون في حضانة أمه حتى يبلغ

فقالوا بأن الحضانة تبقى للطفل حتى سن الخامسة عشر !

وهذا ليس مذهب الإمام مالك ولا مذهب أحد من العالمين لأن الإمام مالكاً قال (حتى يبلغ) ولم يقل حتى سن الخامسة عشر ، والبلوغ يكون بالاحتلام والإنبات ، ومذهب الإمام مالك أوسع المذاهب في باب علامات البلوغ فيرون خشونة الصوت في الذكر وفرق أرنبة الأنف ، واتساع الحوض في الفتاة ونعومة الصوت من علامات البلوغ

غير أنهم أهملوا مذهب مالك في علامات البلوغ حتى في الجزء الذي يتفق فيه مع عامة الفقهاء، وبلوغ الخامسة عشر علامة بلوغ عند جماعة من الفقهاء عند انعدام جميع علامات البلوغ الأخرى قبله

ثم إن مالكاً يرى أنه بعد البلوغ يذهب لأبيه مطلقاً

بل العجيب أنك تجدهم يلزمون الرجل يتمليك المرأة الحاضنة بيت الزوجية طوال مدة الحضانة ، وإنما يلزم بإسكانها فقط في مكان تأمن فيه على نفسها ولو كان مؤجراً وأما التمليك فهذا من كيسهم

وتطويل مدة الحضانة مع كون الحضانة تسقط بزواج المرأة من رجل آخر له مفسدة ظاهرة ، وهؤلاء القوم ما يريدون إلا الفساد

وحتى النفقة على الأولاد هؤلاء يحددونها تحديداً غير شرعي فالنفقة على الأولاد معناها أن يكسوهم ويطمعهم ويؤدي بقية الحاجات ، وهذه نفقة بإجماع المسلمين ، وأما حصر النفقة بمبلغ المادي يعطيه الرجل لطليقته فهذا تحديد ما أنزل الله به من سلطان

ويحدده كثير من فساق القضاة بما يأكل أكثر من نصف مرتب الرجل ، بحيث أنه لو أراد الزواج بأخرى لا يستطيع وهم يظنون أنهم يذلك يجبرونه على استعادة زوجه ،

والغاية لا تبرر الوسيلة بل هذا سبب لحصول العداوة والبغضاء بين الرجل والمرأة وركون كل منهما إلى ما لا يحل إن ضعفت التقوى فيهما

قال ابن قدامة في المغني :" (6538) مَسْأَلَةٌ : قَالَ : (وَإِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ سَبْعَ سِنِينَ ، خُيِّرَ بَيْنَ أَبَوَيْهِ ، فَكَانَ مَعَ مَنْ اخْتَارَ مِنْهُمَا) وَجُمْلَتُهُ أَنَّ الْغُلَامَ إذَا بَلَغَ سَبْعًا ، وَلَيْسَ بِمَعْتُوهٍ ، خُيِّرَ بَيْنَ أَبَوَيْهِ ، إذَا تَنَازَعَا فِيهِ ، فَمَنْ اخْتَارَهُ مِنْهُمَا ، فَهُوَ أَوْلَى بِهِ قَضَى بِذَلِكَ عُمَرُ ، وَعَلِيٌّ ، وَشُرَيْحٌ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ ، وَقَالَ مَالِكٌ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ : لَا يُخَيَّرُ لَكِنْ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إذَا اسْتَقَلَّ بِنَفْسِهِ ، فَأَكَلَ بِنَفْسِهِ ، وَلَبِسَ بِنَفْسِهِ ، وَاسْتَنْجَى بِنَفْسِهِ ، فَالْأَبُ أَحَقُّ بِهِ وَمَالِكٌ يَقُولُ : الْأُمُّ أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يُثْغِرَ ، وَأَمَّا التَّخْيِيرُ ، فَلَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّ الْغُلَامَ لَا قَوْلَ لَهُ ، وَلَا يَعْرِفُ حَظَّهُ ، وَرُبَّمَا اخْتَارَ مَنْ يَلْعَبُ عِنْدَهُ وَيَتْرُكُ تَأْدِيبَهُ ، وَيُمَكِّنُهُ مِنْ شَهَوَاتِهِ ، فَيُؤَدِّي إلَى فَسَادِهِ ، وَلِأَنَّهُ دُونَ الْبُلُوغِ ، فَلَمْ يُخَيَّرْ ، كَمَنْ دُونَ السَّبْعِ وَلَنَا ، مَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { خَيَّرَ غُلَامًا بَيْنَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ } رَوَاهُ سَعِيدٌ ، بِإِسْنَادِهِ وَالشَّافِعِيُّ وَفِي لَفْظٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ { : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِي ، وَقَدْ سَقَانِي مِنْ بِئْرِ أَبِي عِنَبَةَ ، وَقَدْ نَفَعَنِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : } هَذَا أَبُوك ، وَهَذِهِ أُمُّك

فَخُذْ بِيَدِ أَيِّهِمَا شِئْت { فَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ } رَوَاهُ أَبُو دَاوُد ، وَلِأَنَّهُ إجْمَاعُ الصَّحَابَةِ ، فَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، أَنَّهُ خَيَّرَ غُلَامًا بَيْنَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ رَوَاهُ سَعِيدٌ ، وَرُوِيَ عَنْ عُمَارَةَ الْجَرْمِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : خَيَّرَنِي عَلِيٌّ بَيْنَ عَمِّي وَأُمِّيّ ، وَكُنْت ابْنَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَرُوِيَ نَحْوُ ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذِهِ قِصَصٌ فِي مَظِنَّةِ الشُّهْرَةِ ، وَلَمْ تُنْكَرْ ، فَكَانَتْ إجْمَاعًا ،وَلِأَنَّ التَّقْدِيمَ فِي الْحَضَانَةِ لِحَقِّ الْوَلَدِ ، فَيُقَدَّمُ مَنْ هُوَ أَشْفَقُ ؛ لِأَنَّ حَظَّ الْوَلَدِ عِنْدَهُ أَكْثَرُ ، وَاعْتَبَرْنَا الشَّفَقَةَ بِمَظِنَّتِهَا إذَا لَمْ يُمْكِنْ اعْتِبَارُهَا بِنَفْسِهَا ، فَإِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ حَدًّا يُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَيُمَيِّزُ بَيْنَ الْإِكْرَامِ وَضِدِّهِ ، فَمَالَ إلَى أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ أَرْفَقُ بِهِ ، وَأَشْفَقُ عَلَيْهِ ، فَقُدِّمَ بِذَلِكَ وَقَيَّدْنَاهُ بِالسَّبْعِ ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُ حَالٍ أَمَرَ الشَّرْعُ فِيهَا بِمُخَاطَبَتِهِ بِالْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ ؛ وَلِأَنَّ الْأُمَّ قُدِّمَتْ فِي حَالِ الصِّغَرِ ، لِحَاجَتِهِ إلَى حَمْلِهِ ، وَمُبَاشَرَةِ خِدْمَتِهِ ، لِأَنَّهَا أَعْرَفُ بِذَلِكَ ، وَأَقْوَمُ بِهِ ، فَإِذَا اسْتَغْنَى عَنْ ذَلِكَ ، تَسَاوَى وَالِدَاهُ ، لَقُرْبِهِمَا مِنْهُ ، فَرَجَّحَ بِاخْتِيَارِهِ"

والذي يترتب على ما ذكرناه من أن الصبي الذكر إذا بلغ فإنه حضانة أمه له تسقط باتفاق الفقهاء ، وبعد ذلك إما التخيير وإما المقام عند والده ، بل لم يعد هناك شيء اسمه نفقة حضانة

قال ابن قدامة في المغني :" وَلَا تَثْبُتُ الْحَضَانَةُ إلَّا عَلَى الطِّفْلِ أَوْ الْمَعْتُوهِ ، فَأَمَّا الْبَالِغُ الرَّشِيدُ ، فَلَا حَضَانَةَ عَلَيْهِ ، وَإِلَيْهِ الْخِيرَةُ فِي الْإِقَامَةِ عِنْدَ مَنْ شَاءَ مِنْ أَبَوَيْهِ"

وقال ابن القيم في زاد المعاد :" الْبَالِغَ لَا حَضَانَةَ عَلَيْهِ فَكَيْفَ يَصِحّ أَنْ يُخَيّرَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَيْنَ أَبَوَيْنِ ؟ هَذَا مِنْ الْمُمْتَنِعِ شَرْعًا وَعَادَةً فَلَا يَجُوزُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ"

فالذي يترتب على هذا أن أخذ المرأة أجرة حضانة من الرجل على ولده الذكر البالغ لا يجوز شرعاً وحكم القاضي من الحكم بغير ما أنزل الله

والفقهاء على ضربين فريق يقول أن الحضانة تنتهي عند سن السابعة وبعدها يخير

وفريق يقول أنها تنتهي عند البلوغ أو علامة أخرى ولا يخير بل يذهب لأبيه رأساً

ثم إن هذه المنهجية في السير على ما تشتهي الأنفس من أقوال الفقهاء مع التلفيق القبيح وتخصيص عمومات

الفقهاء بأعراف ضيقة هو باب زندقة عريض ، وقد قيل قديماً (من تتبع رخص الفقهاء فقد تزندق) وهذا أبشع من تتبع الرخص

وقد رأيت مقالاً هزلياً لكتاب اسمه حسام حربي لغته فيه غير شرعية إلا أنه من المفيد إثبات هذه الكتابة وما فيها من السخرية فأولئك المدمرين للمجتمع في نواته الأسرة بتلك القوانين الخبيثة التي مآلها أن يصير حالنا كحال الغرب

قال حسام حربي في مقال له بعنوان عشر فوارق بين عالمنا وعالم المنظمات النسوية :" عزيزى القارىء.. هل شاهدت فِلم "أِلس فى أرض العجائب"؟ إنه يجسد الرواية الخيالية الجميلة التى تذهب فيها الفتاة البريطانية "أِلس" إلى عالم عجيب غريب.. ففيه قد يظهر مخلوق من الهواء ثم يعود ليختفى فى الهواء، وفيه تتحرك كروت الكتشينة كأنها جنود، وتتكلم الحيوانات كأنها بشر. إنه عالم مثير ومشوّق، لكن بطلتنا "ألس" تشعر فيه بالإستغراب الشديد لأنه لا يمت إلى عالمنا الحقيقى بأى صلة، ولا يمكن فهمه مِن قِبَل مَن عاش على أرض الواقع.

هذا هو العالم الذى أشعر أنى أعيش فيه كلما قرأت عن فكر المنظمات النسائية. فخيالهن الخصب قد نسج عالماً جديداً ليس له علاقة من قريب ولا بعيد بعالمنا، ثم بدأن باستغلال نفوذهن السياسى لوضع التشريعات والقوانين اللازمة له. ورغم أن الإنسان الطبيعى عادةً ما يكون واقعياً يحاول التعامل مع الدنيا كما هى وليس كما يتمناها ويتخيلها، فالشهادة لله أن هذه المنظمات قد نجحت نجاحاً منقطع النظير فى حمْل الكثير من الحكومات والدول على العيش وفقاً لقواعد عالمها الخيالى وليس العالم الحقيقى الملموس.

فى السطور التالية نجول بخيال القارىء فى أغوار هذا العالم الغامض لنحاول معاً استكشاف قواعده المختلفة عن قواعد عالمنا التقليدي الممل. فالمطلوب منك الآن يا قارئي العزيز أن تربط حزامك وتسترخي قدر استطاعتك.. فأنت تُحَلِّق فى سماء عالم المنظمات النسائية.. وهذه هى أهم الفروق التى ستلاحظها بين عالمنا وعالمهن فور وصولك..

1-الرجل كالمرأة:

إنسى كل ما تعلمته فى عالمك عن الفروق بين الرجل والمرأة، فأول وأهم قاعدة تلازمنا فى هذا العالم هو أن الرجال فيه كالنساء والنساء فيه كالرجال، لا توجد بينهما أى فروق بيولوجية ولا نفسية، ومن ثَم فلا يوجد أى مبرر لتخصيص مبادىء عرفية أو قانونية لكل منهما وإلا شَكّل هذا ظلماً وإضطهاداً. فمثلاً كما يستحيل على المرأة أن ترتبط بأكثر من رجل واحد معاً يستحيل أيضاً على الرجل أن يرتبط بأكثر من امرأة معاً، كما يرث الإثنان بنفس القدر من الأهل، ولكل منهما نفس الإهتمامات والطموحات والرغبات والمسؤوليات

2-الرجال يحبون الشارع:

فى حالة حدوث طلاق لا سمح الله فالمفروض على الرجل أن تكون شقته -التى ربما ظل هو وأهله عشر سنوات يدخرون فى ثمنها- من حق طليقته، حتى إن كانت هى التى خلعته دون أى سبب. وهذا ليس من باب التفرقة العنصرية أبداً، بل هو من باب أن الرجال بطبيعتهم يميلون لحب الشارع والنوم فيه بعكس النساء اللائى يعشقن البيوت والشقق. وقد يُسارع القارىء النابه بالإعتراض على تلك النقطة متسائلاً "ألم تقل لتوك بأن الرجال كالنساء؟ كيف إذاً يحب هؤلاء الشارع بينما يحب أولئك الشقق؟"، وهنا أرجع وأذكره بأن قواعد هذا العالم

تختلف كلياً عن قواعد عالمنا.. ففى عالمنا لا يمكن أن يجتمع نقيضين، لكن فى عالم المنظمات النسائية يمكننا وبكل بساطة الإيمان بالشىء ونقيضه معاً

3-الآباء كالثيران:

هذا أيضاً ليس باستثناء عن تساوى الرجل بالمرأة.. فمع إيمانك بأنه لا توجد أى فروق بين الرجال والنساء عليك أيضاً أن تؤمن أنه فى حالة حدوث طلاق -الشر برة وبعيد- يجب أن تحتفظ الأم بحضانة الأطفال حتى يكبروا بينما يجب على الأب أن يصرف عليهم وعلى أمهم مع انتزاع حقه فى رؤيتهم (بإستثناء ثلاثة ساعات أسبوعياً.. إنْ طالهم). ولا يكون ظنك سيئاً.. فهذا ليس من باب التفرقة الغير دستورية فقد أكدنا مراراً التساوى التام بين الرجل والمرأة، لكن كل ما هنالك أنه فى عالمنا الجديد يعشق الرجال العمل أكثر من عشقهم لأولادهم، وقد راعى واضعو القوانين تلك الفروق فوضعوا الرجل فى مكانه المناسب وهو ساقية العمل وأبعدوه عن أولاده الذين يسببون له القلق والإزعاج، والذى يمثل هو بدوره خطراً عليهم لكونه مخلوق ثائر وغير منضبط

4-الأبناء لا يحتاجون لتربية الأب:

لا توجد مشكلة أن يتربى الإبن فى حالة الطلاق على يد أمه حتى يبلغ خمسة عشر عاماً (وفى قول آخر: ثمانية عشر عاماً. وإن شاء الله عن قريب تكون 21 عاماً). فبما أنه لا يوجد فروق بين الأب والأم، وبما أنه لا يوجد فروق بين الإبن والبنت، فلا غبار أن ينشأ رجل على تربية إمرأة، فهو لن يكتسب من أبيه أى جديد لأنهم جميعاً متطابقون على أية حال. وما ينطبق على الإبن ينطبق حتماً على البنت طبقاً للقاعدة رقم واحد

5-الرجال ليس لديهم شهوة:

لا ليست هذه غلطة إملائية، وأرجوك كف عن النظر لى بهذه الطريقة.. فلست أنا من نسجت قواعد هذا العالم. ففى عالمنا الجديد لا ينجذب الرجل إلى المرأة مهما إرتدت -أو لم ترتد- من ملابس. ولهذا فكان الأخذ على يد أى رجل يشذ عن هذه القاعدة ويُظهر أى رد فعل تأثراً بمنظر الأجساد المجسمة أو البناطيل الضيقة ضرورة كبرى للحفاظ على السِلْم العام والأخلاق الحميدة، نظراً لنتوج تأثره هذا عن قلة أدب وليس عن شهوة. وإنْ كنت ذاكرت ما سبق جيداً فستعلم أنه بما أن الرجال كالنساء فالنساء أيضاً ليس لديهن شهوة، وبالتالى فمهما إرتدين -أو خلعن- من ملابس فهذا لا يرجع لمحاولتهن إثارة غرائز الرجال، بل يرجع فقط لغلاء سعر القماش

قلت لك أن تكف عن النظر لى هكذا، أنا أشرح لك قواعد العالم الجديد فقط. الحق علىّ؟

6-لا توجد علاقة بين السبب والنتيجة:

فى عالمنا الواقعى الممل يوجد ما يسمى بـ"السبب والنتيجة"، أى أنك عندما تفعل شيئاً فإنه يؤدى لشىءٍ آخر مترتب عليه. أما فى عالمنا الخيالى الجموح فلا توجد هذه العلاقة.. فمثلاً إن قرر أحدهم أن يتبع السنة ويختن إبنته ختاناً غير جائر لتجنب وقوع المحظور، أو أن يراقب مواعيد خروجها ورجوعها، أو أن يحثها على التحجب وعدم الإختلاط بالشباب الخ فإنه يكون قد أخطأ من وجهين.. أولاً أنه نسى أن إبنته ليس لها شهوة أصلاً كما أسلفنا فى النقطة السابقة، وثانياً أنه إفترض أن محاولة السيطرة على هذه الشهوة سيقلل من إحتمال وقوع الفتاة فى الخطأ. فقواعد هذا العالم تقول أن الفتيات صنفين: صنف تربى تربية حسنة وهذا لن يخطىء أبداً ما بقيت السموات والأرض بغض النظر عن الظروف حتى إن وُضعن فى بيت واحد مع أحمد عز وبراد بِت لمدة سنة، وصنف آخر لم يترب تربية حسنة وهذا سيخطىء حتى إن حبسهن أهلهن فى زنزانة إنفرادية. ولما كانت النتائج محسومة سلفاً فلا يوجد أى مبرر للأهل العقلاء أن يعملوا بنظرية السبب والنتيجة

محاولين زيادة إحتمال العفة وتقليل إحتمال الخطيئة، وعليهم أن يتركوا الفتاة وشأنها معتمدين على حسن تربيتهم لها

7-الطبيب مثله مثل حلاق الصحة:

لَمّا كانت الوفيات تحدث فقط بسبب الختان نظراً لطبيعته الخطرة ولا تحدث أبداً بسبب عمليات أخرى كاللوز أو شفط الدهون فلا يوجد فارق إذاً بين أن يُجرِى الختان طبيب وبين أن يجريه حلاق صحة أو داية، ففى النهاية يؤدى الختان للوفاة تلقائياً أياً كان من يجريه. ومن ثَم فإن تجريم عمله على الأطباء وإزالة ترخيص من يوشى به زميله لن يزيد من الوفيات أو الإصابات نظراً للجوء الناس لحلاقى الصحة كبديل.. فهذا مجرد إجراء إنسانى هدفه زيادة دخل حلاقى الصحة الذين صاروا يواجهون الإنقراض مؤخراً

8-الأطفال سواسية كأسنان المشط:

من أجمل قواعد هذا العالم أنه لا فارق بين عربى ولا عجمى ولا رجل ولا امرأة إلا بالسن. فالناس جميعاً ينقسمون إلى قسمين: أحدهما "تحت 18" والآخر "فوق 18" (ملحوظة: 18 هذه قد تصبح 16 فى انجلترا وأستراليا او 15 فى فرنسا والسويد أو 14 فى ألمانيا وإيطاليا أو 13

فى إسبانيا واليابان.. لكننا نتحدث حالياً عن مصر فاعذرونا فى التعميم). القسم الأول يُطلق عليهم "الأطفال"، وهؤلاء ليس لهم عقل ولا إرادة ولا غرائز وهم أشبه بالمقاعد فى عالمنا الأصلى. أما القسم الثانى فهم "البالغون" وهؤلاء مكتملو الأهلية. ولن يجد القارىء فى هذا العالم أى شخص تحت 18 نما نمواً جسدياً وعقلياً، كما لن يجد أى شخص فوق 18 ينقصه النضج.. فالذى تحت 18 يظل طفلاً حتى لحظة عيد ميلاده الـ18 حيث يتفتق جسده وعقله فجأة ويصير بالغاً على طريقة توم وجيرى عند نموهما المفاجىء بعد شرب المحلول السحرى

9-الزنى مفيد للأطفال والزواج ضار بهم:

فى عالمنا الجديد البهيج تتأذى الطفلة بشدة من الزواج حتى إن تزوجت بطفل تحت 18 مثلها، ولذا فكان لزاماً على القانون أن يجرم مثل هذا الإجراء بحسم. وهو كلام معقول.. فكيف يتزوج الأطفال وهم فاقدو الأهلية؟ بل ولماذا يتزوجون أصلاً وليس لديهم شهوة؟ وقد ثبت علمياً أن زواج الأطفال يسبب لهم أمراضاً جسدية ونفسية عديدة.. أما زناهم معاً فلحسن الحظ لا يسبب أياً من تلك المشاكل بل بالعكس يفك من الكبت الجنسى (الغير موجود). وما زال العلماء يحاولون فك اللغز ليعلموا هل الذى يسبب الأمراض عند زواج الطفلة هو ضغط الدبلة على أصبع

البنصر أم رائحة حبر قلم المأذون، إذ أن هذه الأمراض لم تكن موجودة قديماً عند زواج الأطفال بل ظهرت فجأة بعد سيطرة الجمعيات النسائية والعلمانيين على وسائل الإعلام

10-لا يوجد فقراء:

وهى ألطف ظاهرة فى عالمنا الجديد رغم أن كل ظواهره لطيفة.. ففى العالم الحقيقى قد تجد فتاة فقيرة توافق على الزواج من غنى لكونها تحتاج للمال هى وأسرتها بدلاً من أن تنحرف أو بدلاً من أن يموت أبيها بسبب نقص الدواء مثلاً. أما فى عالمنا البديل فلا يوجد فقر أصلاً ومن ثَم فلا يوجد أى مبرر لزواج من هم تحت 18 (الأطفال منعدمو الشهوة) من المستغلين المجرمين فوق 18، ولذا كان القانون بالمرصاد لكل من تسول له نفسه الزواج مِن أو تزويج طفل برىء وتدميره نفسياً وصحياً. كما يستتبع هذا أنه لا توجد زيجات مبنية على المصالح المادية مثل إعجاب الرجل بجمال وشباب المراة ولا إعجاب المرأة بأموال ومستوى الرجل الإجتماعى، فجميع الزيجات مبنية على الحب والإعجاب الشاعرى الرومنسى الصِرف

وفى النهاية..

الخيال شىء جميل، بل هو أجمل ما فى الإنسان. لكن المشكلة -بل الكارثة- تحدث إن مزجنا الخيال بالواقع ولم نفرق بينهما. نحن لا نعيش فى عالم كالذى تكلمنا عنه وللأسف لن نعيش فيه أبداً، نحن نعيش فى عالم ملىء بالنقائص والغرائز والشهوات والإحتياجات المادية والنفسية والإختلافات الجمة بين كل إنسان وآخر وبين كل حالة وأخرى.. ولا يمكننا وضع نموذج إجتماعى وتشريعى ناجح لا يأخذ كل هذا بعين الإعتبار ويتعامل معه بواقعية، لا أن يتظاهر بأنه غير موجود وبأننا ملائكة تعيش فى جنة. فهل من أمل لإخراج رؤوسنا من الرمال والإعتراف بتلك الحقائق، أم أنه لابد علينا أن نظل نعانى من تجاهلها منتظرين الغرب أن يسمح لنا بتقرير مصيرنا؟"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الغزالي لم يحرم الرياضيات يا محمد آل الشيخ !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد انتشر مقطع لرجل أمريكي يتكلم فيه عن أسباب انهيار الحضارة الإسلامية ، ومعرفته سطحية جداً والكلام الذي قاله كثير منه مضحك حقاً ، ومن ذلك أنه ادعى أن الغزالي حرم الرياضيات وقال أنها من عمل الشيطان

ولأن الليبرالي مع الأمريكي كالأمة مع سيدها تلقى هذا الفرية عدد من سفلة الليبراليين من أهمهم محمد آل الشيخ الكاتب السعودي سيء السمعة والذكر

وهذه فرية مضحكة فلا يوجد أحد منتسب للإسلام حرم الرياضيات بالمعنى المعروف عند الناس

قال الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال :" أعلم: أن علومهم - بالنسبة إلى الغرض الذي نطلبه - ستة أقسام رياضية، ومنطقية، وطبيعية، وإلهية، وسياسية، وخلقية.

أما الرياضية: فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم، وليس يتعلق منه شيء بالأمور الدينية نفياً وإثباتاًِ، بل هي أمور برهانية لا سبيل إلى مجاحدتهم بعد فهمها ومعرفتها. وقد تولدت منها آفتان: الأولى: من ينظر فيها

يتعجب من دقائقها ومن ظهور براهينها، فيحسن بسبب ذلك اعتقاده في الفلاسفة، فيحسب أن جميع علومهم في الوضوح وفي وثاقة البرهان كهذا العلم. ثم يكون قد سمع من كفرهم وتعطيلهم وتهاونهم بالشرع ما تناولته الألسنة فيكفر بالتقليد المحض ويقول: لو كان الدين حقاً لما اختفى على هؤلاء مع تدقيقهم في هذا العلم! فإذا عرف بالتسامع كفرهم وجورهم استدل على أن الحق هو الجحد والإنكار للدين، وكم رأيت من يضل عن الحق بهذا العذر ولا مستند له سواه.

وإذا قيل له: الحاذق في صناعة واحدة ليس يلزم أن يكون حاذقاً في كل صناعة، فلا يلزم أن يكون الحاذق في الفقه والكلام حاذقاً في الطب، ولا أن يكون الجاهل بالعقليات جاهلاً بالنحو، بل لكل صناعة أهل بلغوا فيها رتبة البراعة والسبق، وإن كان الحمق والجهل يلزمهم في غيرها، فكلام الأوائل في الرياضيات برهاني وفي الإلهيات تخميني"

فهذا كلام واضح جداً في أنه يرى علم الرياضيات علم قطعي صحيح ولكن الإشكال أتى ممن ظن أن جميع علوم الفلاسفة كعلم الرياضيات في الوضوح ، وهذا أمر يقع لكثير من أبناء المسلمين في عدد من العلوم الحديثة والله المستعان

بل قال الغزالي في المنقذ من الضلال وهو يذكر الآفة الثانية:" الآفة الثانية: نشأت من صديق للإسلام جاهل، ظن أن الدين ينبغي أن ينصر بإنكار كل علم منسوب إليهم. فأنكر جميع علومهم وادعى جهلهم فيها حتى أنكر قولهم في الكسوف والخسوف، وزعم أن ما قالوه على خلاف الشرع فلما قرع ذلك سمع من عرف ذلك بالبرهان القاطع، لم يشك في برهانه ولكن اعتقد أن الإسلام مبني على الجهل وإنكار البرهان القاطع، فازداد للفلسفة حباً وللإسلام بغضاً، ولقد عظم على الدين جناية من ظن أن الإسلام ينصر بإنكار هذه العلوم، وليس في الشرع تعرض لهذه العلوم بالنفي والإثبات، ولا في هذه العلوم تعرض للأمور الدينية. وقوله صلى الله عليه وسلّم: " إن الشمس والقمر آيتان من آياتِ الله تعالى لا ينخسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم فافزعوا إلى ذكر الله تعالى وإلى الصلاة."

وليس في هذا ما يوجب إنكار علم الحساب المعروف بمسير الشمس والقمر، واجتماعهما أو مقابلهما على وجه مخصوص، أما قوله عليه السلام: " لكن الله إذا تجلى لشيءْ خضع لهُ " فليس توجد هذه الزيادة في الصحيح أصلاً"

وهنا الغزالي يرى أن إنكار علوم القوم الصحيحة المبنية على التجريب مما يطرق الفلاسفة على أهل الإسلام ، فتأمل كيف نسب هؤلاء الجهلة للغزالي أمراً كان ينكره على غيره

وقد قال الغزالي في إحياء علوم الدين :" علم أن الفرض لا يتميز عن غيره إلا بذكر أقسام العلوم والعلوم بالإضافة إلى الغرض الذي نحن بصدده تنقسم إلى شرعية وغير شرعية وأعني بالشرعية ما استفيد من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه ولا يرشد العقل إليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة فالعلوم التي ليست بشرعية تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالمحمود ما يرتبط به مصالح أمور الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم إلى ما هو فرض كفاية وإلى ما هو فضيلة وليس بفريضة أما فرض الكفاية فهو علم لا يستغني عنه في قوام أمور الدنيا كالطب إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان وكالحساب فإنه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج أهل البلد وإذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين

فلا يتعجب من قولنا إن الطب والحساب من فروض الكفايات فإن أصول الصناعات أيضاً من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجامة والخياطة فإنه لو خلا البلد من الحجام تسارع الهلاك إليهم وحرجوا بتعريضهم أنفسهم للهلاك

فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء وأرشد إلى استعماله وأعد الأسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك بإهماله

وأما ما يعد فضيلة لا فريضة فالتعمق في دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج إليه

وأما المذموم فعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والتلبيسات

وأما المباح منه فالعلم بالأشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الأخبار وما يجري مجراه"

بل عده من فروض الكفايات قال النووي في المجموع :" وأما ما ليس علما شرعيا ويحتاج إليه في قوام أمر الدنيا كالطب والحساب ففرض كفاية أيضا نص عليه الغزالي "

وقال ابن تيمية في الحسبة :" ، فلهذا قال غير واحد من الفقهاء من أصحاب الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم: كأبي حامد الغزالي، وأبي الفرج بن الجوزي وغيرهم:

إن هذه الصناعات فرض على الكفاية"

والغزالي رجل جهمي لا يعتد به غير أن الظلم ظلم والكذب كذب

وأنا لا ألوم الرجل الأمريكي كثيراً فهم جهلة ويظنون أنفسهم على شيء خصوصاً بما يتعلق بالشعوب الأخرى وحضاراتها وكان ينبغي على آل الشيخ وقطيع البهائم أن يصححوا معلومات سيدهم بدلاً من أن يأخذوها مأخذ التسليم وينشروها بين المسلمين وأن ينسوا ولو لقليل من الوقت سياسة الأمة مع سيدها التي يتبعونها مع الغرب

وقد قسم ابن تيمية وابن القيم علوم الفلاسفة إلى قسمين علوم صادقة مبنية على التجريب والمشاهدة

وسفسطة تتعلق بالإلهيات وذمهم للمنطق والفلسفة متعلق بالثاني

وقال ابن تيمية في الرد على المنطقيين :" وأيضا فان النظر في العلوم الدقيقة يفتق الذهن ويدر به ويقويه على العلم فيصير مثل كثرة الرمي بالنشاب وركوب الخيل تعين على قوة الرمي والركوب وإن لم يكن ذلك وقت قتال وهذا مقصد حسن.

ولهذا كان كثير من علماء السنة يرغب في النظر في العلوم الصادقة الدقيقة كالجبر والمقابلة وعويص الفرائض والوصايا والدور لشحذ الذهن فانه علم صحيح في نفسه ولهذا يسمى الرياضي فان لفظ الرياضة يستعمل في ثلاثة أنواع في رياضة الأبدان بالحركة والمشي كما يذكر ذلك الأطباء وغيرهم وفي رياضة النفوس بالأخلاق الحسنة المعتدلة والآداب المحمودة وفي رياضة الأذهان بمعرفة دقيق العلم والبحث عن الأمور الغامضة.

ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "إذا لهوتم فالهوا بالرمي وإذا تحدثتم فتحدثوا بالفرائض" أراد إذا لهوا بعمل أن يلهوا بعمل ينفعهم في دينهم وهو الرمي وإذا لهوا بكلام لهوا بكلام ينفعهم أيضا في عقلهم ودينهم وهو الفرائض"

ففرق ابن تيمية بين ما ثبت بالتجربة من علومهم وبين كلامهم في الإلهيات، وهو القائل (من تمنطق تزندق) فإنه يعني بذلك كلامهم في الإلهيات فافهم هذا يا محمد آل الشيخ بدلاً من الثرثرة الفارغة

وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان :" وكذلك كان أساطينهم ومتقدموهم، العارفون فيهم، معظمين للرسل والشرائع، موجبين لاتباعهم، خاضعين لأقوالهم، معترفين بأن ما جاءوا به آخر وراء طور العقل، وأن عقول الرسل وحكمتهم فوق عقول العالمين وحكمتهم.

وكانوا لا يتكلمون فى الإلهيات، ويسلمون باب الكلام فيها إلى الرسل، ويقولون: علومنا إنما هى الرياضيات والطبيعيات وتوابعها. وكانوا يقرون بحدوث العالم.

وقد حكى أرباب المقالات أن أول من عرف عنه القول بقدم هذا العالم إرسطو. وكان مشركا يعبد الأصنام. وله فى الإلهيات كلام كله خطأ من أوله إلى آخره، فقد تعقبه بالرد عليه طوائف المسلمين، حتى الجهمية والمعتزلة، والقدرية، والرافضة، وفلاسفة الإسلام أنكروه عليه، وجاء فيه بما يسخر منه العقلاء.

وأنكر أن يكون الله سبحانه يعلم شيئا من الموجوادت، وقرر ذلك بأنه لو علم شيئا لكمل بمعلوماته، ولم يكن كاملا فى نفسه، وبأنه كان يلحقه التعب والكلال من تصور المعلومات"

ولعل البعض يستثقل وصف الغزالي ب(الجهمي) والواقع أن كل أشعري جهمي

قال ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (31/7) :" فأبو الحسين وأمثاله من المعتزلة، وكذلك الغزالي والرازي وأمثالهما من فروع الجهمية، هم من أقل الناس علماً بالأحاديث النبوية وأقوال السلف في أصول الدين، وفي معاني القرآن، وفيما بلغوه من الحديث، حتى أن كثيراً منهم لا يظن أن السلف تكلموا في هذه الأبواب"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ماذا لو أفتيت بهذه الفتيا اليوم ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الخلال في السنة 1942- أخبرنا محمد بن علي أبو بكر , أن يعقوب بن بختان حدثهم ؛ قال : قلت لأبي عبد الله : أن رجلا جاء إلى سجادة . وأخبرني عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي قال : حدثني الحسين بن البزار قال : قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل أن سجادة سئل عن رجل قال : امرأته طالق ثلاثاً إن كلم زنديقا . فكلم رجلاً يقول القرآن مخلوق . فقال سجادة : طلقت امرأته . فقال أبو عبد الله : ما أبعد.

1943 -أخبرنا علي بن الحسن بن هارون الحربي قال : ثنا أبو الفضل الوراق قال : سألت أبا علي الحسن بن حماد سجادة فقلت : بلغنا أنك قلت : لو أن رجلاً حلف بالطلاق أن لا يكلم زنديقا فكلم رجلاً يقول القرآن مخلوق حنث . فقال : نعم من حلف أن لا يكلم كافراً فكلم رجلاً يقول القرآن مخلوق حنث . قال الفضل : وحدثني أبو بكر بن زنجوية أن هذا ذكر لأحمد بن حنبل فقال : ما أبعد.

1944 -أخبرني علي بن الحسن بن هارون قال : حدثني محمد بن أبي هارون قال : حدثني أبو بكر بن زنجوية قال : سئل عبد الوهاب عن رجل

حلف بالطلاق أن لايكلم كافراً ، فكلم رجلاً يقول : القرآن مخلوق . قال حنث

هذه الفتيا واضحة في تكفير الجهمي المعين وماذا لو أفتيت بها اليوم ، وقلت ذلك في كل من ينكر العلو وكفره أظهر من كفر القائل بخلق القرآن ، وقلت ذلك من يعبد القبور من دون الله عز وجل وكفره أظهر من كفر من يقول القرآن ، وعممته فيمن ينكر عذاب القبر وقد أنكر متواتراً

هل سأجد من يقول لي (ما أبعد) كما قال الإمام أحمد لسجادة ، أم سأجد من يتهمني بأنني متسرع في التكفير ولا أعرف ضوابطه ممن يزعم أنه سلفي ويعيب مسالك السلف جهاراً نهاراً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استجابة معاوية بن أبي سفيان للنص ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن سمة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سرعة الاستجابة للوحي إذ لا يتلكأون ولا يسوفون ولا يتعبون الواعظ بل إنه بمجرد ذكره للخبر أمامهم فإنهم للوحي مذعنون وهنا أذكر واحدة من مآثر معاوية بن أبي سفيان الذي كثر تناول الألسنة الفاجرة له في هذا الزمان

قال أحمد في مسنده 19194 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَعْثٍ بِأَرْمِينِيَّةَ قَالَ: فَأَصَابَتْهُمْ مَخْمَصَةٌ أَوْ مَجَاعَةٌ قَالَ: فَكَتَبَ جَرِيرٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ لَمْ يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ". قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: آنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَقْفَلَهُمْ وَمَتَّعَهُمْ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: " وَكَانَ أَبِي فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ فَجَاءَ بِقَطِيفَةٍ مِمَّا مَتَّعَهُ مُعَاوِيَةُ"

أقول : هذا إسناد قوي إلى أبي إسحاق السبيعي أحد الستة الذين عليهم مدار الإسناد وهذه حادثة تاريخية اشتهرت في عصره ورأى أباه وقد حمل الجائزة عن معاوية

واللطيف في الأمر أن أبا إسحاق كان شيعياً كوفياً والإسناد إليه عراقي ، وهذا أقوم في الحجة والحمد لله معز الإسلام بنصره

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أين أنتم من فقه أم المؤمنين أيها المتسرعون في الفتيا ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه 869 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ» قُلْتُ لِعَمْرَةَ: أَوَمُنِعْنَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ

هذه هي نظرة أفقه امرأة على الإطلاق ، والتي يتعلم من فقهها الرجال رضي عنها وأبيها وصلى على حبها صلى الله عليه وسلم

هذه النظرة الدقيقة من أم المؤمنين تبين منهجية ينبغي أن يراعيها الفقيه عند الكلام في الأمور التي تتعلق بالذرائع ، وهي مراعاة قابلية المجتمع لانتشار الفاحشة من عدمه

فاليوم عند الكلام على الاختلاط أو قيادة المرأة للسيارة ينبغي أن تكون نظرة الفقيه أوسع من تلك النظرة السطحية التي يذكرها بعض المنهزمين وقد أعجبني كثيراً ما كتبه رجل اسمه محمد بن أحمد الفراج في رده على حاتم العوني حيث أعمل هذه الآلية العلمية الدقيقة في استخراج الفقهي ولا أعرف منهجه

قال محمد أحمد الفراج معلقاً على فتيا حاتم العوني في ذهاب النساء إلى الملاعب الرياضية بالضوابط الشرعية !! :" بق إلا الملاعب بلباس الرياضة، فما هو ياترى حجم الكارثة؟! وماذا سيبقى من حدود الشريعة المطهرة؟!

ياحاتم.. كأنك لا تدري جنون شباب الأمة الرياضي وهوسهم الكروي حتى تركوا الصلاة وسافروا لدول الكفر ووالوا في الكرة وعادوا وشهروا السلاح وقتلوا وضربوا وأفسدوا في الأرض فسادا عريضا وعلى مدرجات الملاعب تركت الصلوات وحصلت المشاجرات ووقعت الفتن بين الغلمان والشباب وغيبت عقول شباب الأمة حتى صار واقعها:

دورة إثر دورة---- موسم بعدٌ بالأثر

في زمان شعاره---- أشغلوا الناس بالكور

ودعوا الجيل شيعا--- همٌه فاز وانتصر

في اتحاد ووحدة---- وهلال وفي نصر

هؤلاء كاملوالعقول والأديان فما ظنك ياحاتم بناقصة العقل والدين ما ظنك بالمراهقة عليها شعار النادي تواعد بنات صفها وزميلاتها على المدرج وربما صديقها... آه ياطلبة العلم مالكم لاتعدلون كأنكم لا تعلمون..

ياحاتم الفتاة ماسلمت في جوف بيتها ومدرستها وبين أهلهامن الذئاب العادية مع توفر أجهزة الاتصال في يدها

فكيف بها في الملاعب خارج المدن أو داخلها أية ضوابط تعنون.

ثم ما معنى السؤال والفتوى في هذا الوقت حيث القلوب وجعة بالأخبار التي تتردد بمشاركة وفد نسائي سعودي في أولمبياد لندن هذا العام بل ومن آخر المخزيات المبكيات اختيار الفيفا الدولي لامرأة سعودية لتحمل شعلة الدورة وتنطلق أمام مئات الآلاف وعلى مرأى المليارات من البشر تحت الكميرات.. فكيف تضفي الشرعية على هذه الأفعال، أهذه ضوابط الشريعة؟ هذا قبل السماح فكيف بعده!!

حق والله أن نبكي دما على حالنا وواقعنا وكان الأجدر بك أن تصهر قلبك الغيرة فتجيب إجابة مسددة مشحونة ألفاظها بالغيرة ممتزجة عباراتها بالأسى مع هذه الأخبار.

عجبا لك يا حاتم كأنك تتحدث وأنت تتناول هذه القضية عن زمن النبوة أو الخلافة الراشدة تتحدث بلغة فقهية بحتة غاضا نظرك عن ظروف العصر ومخطط الصهيونية العالمية التي تعتبر الإمبراطورية الرياضية واحدة من أدواتها.

وأعجب العجب ياحاتم قياسك شهودها للمباراة في الملعب، على مشاهدتها للمباراة في بيتها، وكأن الأمر مفروغ منه عندك،حتى صيرته أصلا يقاس عليه، من سلّم لك بجواز الأصل حتى تقيس عليه ؟! أتجيز للفتاة المراهقة

مشاهدة اللاعب مكشوف الفخذ مصقول العوارض، يسبي عقلها بحركاته،وولياقته وتتعلق بصورته حتى تهيم في حبه وعشقه،؟! ولئن سلمنا بالجواز وأنى؟! فما أبعد الفرع عن الأصل وما أعظم الفارق.

فاتق الله ياحاتم وتب إلى الله، وتراجع عن هذه الفتاوى،وأصلح ما أفسدت ، وإياك والإعجاب برأيك فإني لك ناصح، وفقني الله وإياك لما يحب ويرضى وجميع المسلمين"

أقول : كلام علمي رصين اللهم بارك ، وأود أعقب بنقطة تتعلق بحاتم العوني قبل إكمالي الكلام في الموضوع الأصلي

وهو أن حاتماً العوني سمعته مرةً يقول أن المتخصص يفقه ما لا يفقه غيره ، وأبلغت عنه مرةً أنه سئل عن العدد الذي تنعقد به الجمعة فأجاب بأنه غير متخصص في هذا الباب وأجاب بجواب تقليدي

ثم إننا نراه يتجاوز تخصصه الحديثي ويخرج بفتاوى فقهية شاذة تخالف ما عليه عام المفتين في بلده ، بل ونراه يتكلم في العقيدة يخطل عجيب

ولنرجع لموضوع المقال الأصل ، قد أم المؤمنين ما قالت في نساء عصرها ، وبالنظرة إلى الشباب في عصرنا نجد أن الأمر ازداد سوءاً ، وأن نظرة الشاب للفتاة والفتاة للشاب لم تعد نظرة سوية!

فإن قلت : كيف هذا ؟

قلت لك : أن الإعلام يثخن الشباب المسلم بقصص العشق والغرام في الأفلام والمسلسلات وألعاب الفيديو فلا يبلغ الشاب العشرين من عمره إلا وفي رأسه عشرات قصص الغرام التي يرغب بمحاكاة بعضها أو كلها حتى خصوصاً وأن أبطالها في العادة رجال وسيمون ونساء! وضيئات ولهذا أمر عظيم على هذا نفس الشاب أو الشابة

وينبغي أن يفهم أن أشبه شيء بهذه العلاقات التي في وسائل الإعلام العلاقات المحرمة وأما الزواج فإنه يقترن به من المسئولية ما يعكر الصفو عند كثير من الحالمين ولهذا يلجأ كثير منهم حتى بعد الزواج لتحصيل هذه العلاقات

وهذا التهييج الغرائزي المستمر رافقه انتشار الغناء على صورة لم تعهد في العصور السابقة وعامة كلمات الأغاني تتمركز على العلاقة بين الذكر والأنثى وتغني النساء بكامل التغنج والزينة كلمات تلهب مشاعر الشباب وكذا يفعل المغنون مع الفتيات

هذا مع ضعف الوازع الديني ووجود النموذج الغربي المخزي والذي يحاول بعض الناس محاكاته ، أضف إلى ذلك كله الحرب على الزواج المبكر وتسميته زواج قصر والحرب على تعدد الزوجات وجعله أمراً مساوياً للخيانة الزوجية أو زائداً عليها

فهذا الجيل نظرته للجنس الآخر متشبعة بكل هذا لهذا وصفتها بأنها (نظرة غير سوية)

بعد هذا كله لا ينبغي إهمال الانجذاب الطبعي بين الذكر والأنثى وهناك ما يسمونه في علم النفس ب(لحظة الضعف) وهذه اللحظة التي يتصرف فيها الإنسان تحت ضغط بما ينافي قيمه الأصلية ، وهذه اللحظة هي التي يخطط لها من قبل الليبرالية عن طريق الدعوة للاختلاط

بعد كل الخطوات السابقة وستتوج هذه الخطوة بالفاحشة ، والتي ما تكاثرها سيضطر المجتمع لقبولها _ بقيود_ كما حصل في المجتمع الغربي ، وهم يزعمون أن الغربيين أرقى منا بكثير ومع ذلك لم ينجحوا في اختبار الاختلاط وحصلت بلايا أفترى معاشر المتخلفين (المكبوتين) سينجحون

ثم بعد لحظة الضعف تود الزانية لو أن كل النساء كن زواني وتدعو لذلك إما صراحة وإما تحت ستار (حرب التطرف الديني) أو الدعوة لليبرالية أو الإلحاد وتقول (مذهبنا الإنسانية) ، وأمارة ذلك الحرب المستمرة على العفة بحجة (حقوق المرأة) وليس في أذهانهن سوى حق واحد هو الهدف الرئيسي وما سواه نافلة

)ومنهن من تتوب ومنهن من تستتر ببليتها ، غير أن العهر يصير فكراً في النساء أكثر لأنهن يعتقدن أنهن خسرن كل شيء مع ذلك الشيء الذي ذهب خصوصاً في أعراف المجتمع العامة ، وقد يصير هذا مع الرجل إذا ابتلي بأهله وعير بذلك (

وما من يحدثك عن وجود خلوة بدون زنا كذاك الذي يحدثك عن مدخن لم يمت بالتدخين أو عن رجل تجاوز الإشارة الحمراء ولم يحصل له حادث في سياق لتبرير هذه السلوكيات

وإذا كانت التجربة معياراً معتبراً فالكثير بل لعل الأكثر من جداتنا تزوجن تحت سن الثامنة عشر أو حتى الخامسة عشر ونجحن في حياتهن الزوجية ولم يعانين من أي أمراض في الرحم

فالكلام على الابتعاث وقيادة المرأة للسيارة والاختلاط لا ينبغي أن يكون بمعزل عن كل الظروف المحيطة التي أعدت لها القوى الليبرالية الآثمة

وليعلم أن المرأة هي الضحية الأكبر من فشو الفاحشة في المجتمعات الأوروبية فالرجل ليس عنده غشاء بكارة ولا يحمل ولا يتحمل إشكالية الإجهاض ، وكثير من النساء يتحملن تربية الأبناء لوحدهن وهؤلاء الأبناء كانوا نتاج (نزوات) أو (علاقات عابرة) أو حتى (لحظة ضعف) أو اغتصاب ، وكثير من هؤلاء النسوة امتهن البغاء والله

المستعان وهذه الظاهرة المعدومة في بعض البلدان الإسلامية ، والتي يراد استيرادها بقوة عن طريق جلب خطواتها

واعتبار الفاحشة مسيئة للمرأة أكثر من الرجل هي نظرة سائدة في كل العالم فتجدهم يقولون (يا ابن الزانية) وقل من يقول (يا ابن الزاني) والزنا يبقى أثره على جسد المرأة ما عاشت ولا يظهر في القدر نفسه في الرجل ، غير أن الأمر في الحكم الشرعي الرجل والمرأة عقوبتهما في الدنيا والآخرة واحدة في هذه المسألة ، ولكنني أتكلم عن النظرة المادية البحتة والتي هي بدروها ترفض المساواة وأما المساواة في الطريقة الليبرالية فهي نظرة ترفضها المادية نسفها

ومعدلات الاغتصاب في تلك الدول هائلة ، والمجتمعات التي تنتسب للإسلام تتميز على تلك المجتمعات بالترابط الأسري وقلة الأمراض الجنسية وعدم وجود معدلات كارثية للاغتصاب ، وقلة الجريمة المنظمة في المافيات وما شاكلها

وسبب هذا كله في الغرب بعد الكفر وانتشار الخمور وهو انتشار الفاحشة في تلك المجتمعات

وتأخر سن الزواج مع وجود التهييج الجنسي المستمر أدى مشكلات كبيرة في إمكانية الإنجاب ولهذا يوجد في هذا الجيل من مشاكل الإنجاب ما لا يوجد في الجيل السابق غير أن كثيراً من الأطباء الخونة يخفون هذه الحقيقة ، في الوقت الذي نجد الغربيين يعترفون بذلك، وإلا فنحن محتاجون لدراسة تبين الأثر السلبي من وجود امرأة متزوجة مع عميل لها في العمل لمدة ثمان ساعات (أي أكثر من المدة التي تقضيها مع زوجة) والرجل مثل ذلك ، والزميل والزميلة يكونون في العادة بكامل الأناقة وعلى مستوى عال من المجاملة مما لا يعرف من الأزواج في العادة ، الذي يراد معرفته دراسة أثر مثل هذا على الحياة الزوجية وعلى استمراريتها مع أن الأثر واضح تماماً ولكن نتنزل معهم

فبعض الفتاوى المتسرعة المستجيبة لضغوط الليبرالية قد تؤدي إلى ضرب المجتمع في أساسه (الأسرة)

وفي مصر بدأ الأمر بدعوى (تحرير المرأة) والكلام على أن الذيل في ثوب المرأة ليس واجباً ثم انتهى الأمر إلى ما يعرفه الجميع والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أقوال الأطباء قديماً وحديثاً في مسألة العلاج بأبوال الإبل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فبعد إنكار بعض الزنادقة لحديث التداوي بشرب بول الإبل ك(محمد آل الشيخ) ، أردت أن أبين للقراء جهل مثل هذا الرجل بالشرع والطب معاً

من المعلوم عند الناس أن الفيلسوف القرمطي ابن سينا من أشهر الأطباء في التاريخ القديم وهذا محل إجماع بين الناس حتى أن الأجانب ينتفعون بكتبه وهذا الرجل يعتمد في تصانيفه الطبية على التجربة والمشاهدة مع محاولة

تنقيح علوم بقراط ومن تقدمه من الأطباء المنتسبين للملة ، وهو لا يحفل بالحديث كثيراً لأنه كان فيلسوفاً قرمطياً

وعند نظري في كتابه القانون وجدته ذكر بول الإبل كعلاج للعديد من الأمراض

قال ابن سينا في كتابه القانون (541/2) في الفصل الذي عقده لسوء القنية :" وَمِمَّا يَنْفَعهُمْ جدا شراب الأفسنتين على الرّيق. وَمن المعاجين وخصوصاً بعد التنقية الترياق والمثروديطوس ودواء الكركم ودواء اللك والكلكلانج الْبزورِي وَرُبمَا سقوا من ألبان الْإِبِل الأعرابية وَأَبْوَالهَا وخصوصاً فِي الْأَبدَان الجاسية القوية وخصوصاً إِذا أزمن سوء الْقنية وَكَاد يصير استسقاء. وَرُبمَا سقوا أوقيتين من أَبْوَال الْإِبِل من سكنجبين إِلَى نصف مِثْقَال أَو أَكثر وَكَذَلِكَ فِي أَبْوَال الْمعز"

وتأمل أنه ذكر بول المعز أيضاً وليس هذا مذكوراً في الحديث

وقال أيضاً في (544/2) :" وَبَعضهَا يقْصد فِيهِ قصد منع إفراط الإسهال مثل القرط وَنَحْوه. وَقد يخلط بأبوال الْإِبِل وَقد يقْتَصر عَلَيْهَا طَعَاما وَشَرَابًا وَقد يُضَاف إِلَيْهَا طَعَام غَيرهَا"

وقال أيضاً في (545/2) :" وَمن التَّدْبِير الْحسن فِي سقيه مَا جربناه مرَارًا فنفع وَهُوَ أَن يشرب لبن اللقَاح على خلاء من الْبَطن وطي من أَيَّام وليال قبله لَا يتَنَاوَل فِيهَا إِلَّا قَلِيلا جدا وَإِن أمكن طيها فعل وَلَا بُد من طي اللَّيْلَة الَّتِي قبلهَا ثمَّ يشرب مِنْهُ الحليب فِي الْوَقْت وَالْمَكَان مِقْدَار أوقيتين أَو ثَلَاثَة. وأجوده أوقيتان مِنْهُ مَعَ أُوقِيَّة من بَوْل الْإِبِل ويهجر المَاء أَيَّامًا ثَلَاثَة فَيجب مَا يخرج بالإدرار"

فتأمل ذكره لتجربة العلاج ببول الإبل مراراً وأنه وجد لذلك نتيجة طيبة

وقال ابن سينا في قانونه عند كلامه على أحوال الطحال (573/2) :" فَإِن هَذَا إِذا كرر أسهل مَا فِي الطحال وأضمره والأشق والترمس لَا سِيمَا طبيخه السكنجبين وطبيخ الشوبلا بِالْمَاءِ القراح وَيشْرب بالسكنجبين أَو بِمَاء طبيخ الجعدة والحمّاض الْبري بخل مَعَ سكنجبين وعصارة

الشوك الطري أَو الشبث الْيَابِس يُؤْخَذ مِنْهُ كل يَوْم دِرْهَمَانِ وَيتبع ببول وَالِانْتِفَاع بألبان الْإِبِل وَأَبْوَالهَا شَدِيدا جدا"

وقال أيضاً :" أَو يُؤْخَذ من الْحَرْف جُزْء وَمن الشونيز نصف جُزْء يتَّخذ بِعَسَل منزوع الرغوة والشربة ثَلَاثَة دَرَاهِم بالخل الممزوج أَو سفوف من زراوند وهليلج كابلي يُؤْخَذ مِنْهُ ملعقة ببول الْإِبِل أَو بَوْل الْبَقر أَو قشور الْكبر أَرْبَعَة دَرَاهِم زراوند طَوِيل دِرْهَمَيْنِ بزر الفنجنكشت والفلفل من كل وَاحِد سِتَّة دَرَاهِم يتَّخذ مِنْهُ أَقْرَاص"

وتأمل هذه الوصفات الدقيقة التي توحي بأنها صادرة عن التجربة والمشاهدة

وقال الرازي الطبيب في كتابه الحاوي في الطب :" من كتاب كرهمان قَالَ: عَلَيْك فِي الاسْتِسْقَاء بسقي أَبْوَال الْإِبِل باهليلج رطلين كل يَوْم اسبوعاً فَإِنَّهُ ينفض عَنهُ المَاء فَإِن نفض مَاؤُهُ كُله وَإِلَّا فاسقه السكنجبين إِن إِن أمكن ذَلِك فَإِنَّهُ أنفض شَيْء للْمَاء وأدلك بالزيت والبورق رجلَيْهِ وَمَا ورم مِنْهُ وشده فَإِنَّهُ جيد"

فهذا ينقله عن الأطباء القدامى

وقال أيضاً :" وَلَا شَيْء انفع للحبن الْحَار من أَبْوَال الْإِبِل وَأَلْبَانهَا فَإِن لم تلن عَلَيْهِ الطبيعة فزد فِي الْبَوْل وليتمضمض إِن كَانَت لثة رَدِيئَة بعده بطيخ السماق وشراب قَابض هَذَا الْبَاب هَاهُنَا مُؤَكد جدا فَاسْتَعِنْ بِهِ"

وقال أيضاً :" فافصد فِي بَدْء الوجع وَلَا تحمل عَلَيْهِ فِي الصلابة بالأدوية القوية التَّحْلِيل لِأَن قانونه قانون الأورام الصلبة وَمن أفضل علاج الطحال إِذا كَانَ العليل مُحْتملا أَبْوَال الْإِبِل وَأَلْبَانهَا تسقيه مَا انهضم وَأمكن فَهُوَ خير"

وذكر كثيراً جداً من هذا في كتابه وكله بالتجربة

وقال ابن القيم في زاد المعاد (43/4) :" وَلَمَّا كَانَتِ الْأَدْوِيَةُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي عِلَاجِهِ هِيَ الْأَدْوِيَةُ الْجَالِبَةُ الَّتِي فِيهَا إِطْلَاقٌ مُعْتَدِلٌ وَإِدْرَارٌ بِحَسْبِ الْحَاجَةِ وَهَذِهِ الْأُمُورُ مَوْجُودَةٌ فِي أَبْوَالِ الْإِبِلِ وَأَلْبَانِهَا، أَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشُرْبِهَا؛ فَإِنَّ فِي لَبَنِ اللِّقَاحِ جَلَاءً وَتَلْيِينًا، وَإِدْرَارًا وَتَلْطِيفًا، وَتَفْتِيحًا لِلسُّدَدِ، إِذْ كَانَ أَكْثَرُ رَعْيِهَا الشِّيحَ،

وَالْقَيْصُومَ، وَالْبَابُونَجَ، وَالْأُقْحُوَانَ، وَالْإِذْخِرَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ النَّافِعَةِ لِلِاسْتِسْقَاءِ.

وَهَذَا الْمَرَضُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ آفَةٍ فِي الْكَبِدِ خَاصَّةً أَوْ مَعَ مُشَارَكَةٍ وَأَكْثَرُهَا عَنِ السَّدَدِ فِيهَا وَلَبَنُ اللِّقَاحِ الْعَرَبِيَّةِ نَافِعٌ مِنَ السَّدَدِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّفْتِيحِ وَالْمَنَافِعِ الْمَذْكُورَةِ.

قَالَ الرازي: لَبَنُ اللِّقَاحِ يَشْفِي أَوْجَاعَ الْكَبِدِ، وَفَسَادَ الْمِزَاجِ، وَقَالَ الإسرائيلي: لَبَنُ اللِّقَاحِ أَرَقُّ الْأَلْبَانِ وَأَكْثَرُهَا مَائِيَّةً وَحِدَّةً وَأَقَلُّهَا غِذَاءً، فَلِذَلِكَ صَارَ أَقْوَاهَا عَلَى تَلْطِيفِ الْفُضُولِ وَإِطْلَاقِ الْبَطْنِ وَتَفْتِيحِ السُّدَدِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مُلُوحَتُهُ الْيَسِيرَةُ الَّتِي فِيهِ لِإِفْرَاطِ حَرَارَةٍ حَيَوَانِيَّةٍ بِالطَّبْعِ؛ وَلِذَلِكَ صَارَ أَخَصَّ الْأَلْبَانِ بِتَطْرِيَةِ الْكَبِدِ وَتَفْتِيحِ سُدَدِهَا وَتَحْلِيلِ صَلَابَةِ الطِّحَالِ إِذَا كَانَ حَدِيثًا، وَالنَّفْعُ مِنَ الِاسْتِسْقَاءِ خَاصَّةً إِذَا اسْتُعْمِلَ لِحَرَارَتِهِ الَّتِي يَخْرُجُ بِهَا مِنَ الضَّرْعِ مَعَ بَوْلِ الْفَصِيلِ، وَهُوَ حَارٌّ كَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَيَوَانِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُ فِي مِلْوَحَتِهِ وَتَقْطِيعِهِ الْفُضُولَ وَإِطْلَاقِهِ الْبَطْنَ فَإِنْ تَعَذَّرَ انْحِدَارُهُ وَإِطْلَاقُهُ الْبَطْنَ وَجَبَ أَنْ يُطْلَقَ بِدَوَاءٍ مُسَهِّلٍ.

قَالَ صَاحِبُ " الْقَانُونِ ": وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا يُقَالُ: مِنْ أَنَّ طَبِيعَةَ اللَّبَنِ مُضَادَّةٌ لِعِلَاجِ الِاسْتِسْقَاءِ. قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّ لَبَنَ النُّوقِ دَوَاءٌ نَافِعٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْجَلَاءِ بِرِفْقٍ، وَمَا فِيهِ مِنْ خَاصِّيَّةٍ وَأَنَّ هَذَا اللَّبَنَ شَدِيدُ الْمَنْفَعَةِ، فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا أَقَامَ عَلَيْهِ بَدَلَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ شُفِيَ بِهِ، وَقَدْ جُرِّبَ ذَلِكَ فِي قَوْمٍ

دُفِعُوا إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ فَقَادَتْهُمُ الضَّرُورَةُ إِلَى ذَلِكَ فَعُوفُوا. وَأَنْفَعُ الْأَبْوَالِ: بَوْلُ الْجَمَلِ الْأَعْرَابِيِّ، وَهُوَ النَّجِيبُ، انْتَهَى"

ولا تقولن أن هذا كان في الزمن القديم فجسم الإنسان هو جسم الإنسان ، والعلاج بالأعشاب والأطعمة غير الكيميائية أكثر أماناً من العلاج بالكيميائيات كما بينه عدد من أنصار (الطب البديل)، ويبعد أن يكون من الأطباء الغربيين من فهم هذا الأمر لبعدهم عن الإبل أولاً ولمنافرة نفوسهم لمثل هذا العلاج

وأما الأطباء الحديثون فهناك طبيبة سعودية اسمها فاتن بنت عبد الرحمن خورشيد قامت بتجارب أثبتت فيها فعالية بول الإبل لعلاج السرطان أو التخفيف من ضرره (وقد حصلت على براءة اختراع على أفادته بعض وكالات الأنباء والله أعلم)

وجاء في صحيفة سبق الالكترونية :" أوصت اللجنة العلمية بالجمعية الخيرية لمرضى الكبد "كبدك"، بإمكانية

علاج المرضى الذين يعانون من الفشل الكلوي والتهابات الكبد ببول وألبان الإبل، بعد دراسة مستفيضة للعناصر والمواد المتوافرة فيهما.

وقال الدكتور خالد الخطاف المدير التنفيذي للجمعية: "إن انعقاد اللجنة العلمية للجمعية يتم بشكل دوري لمناقشة المحاور والتقارير المعدة حول ذلك الموضوع"، مشيراً إلى أنه تمت مناقشة تقارير المرضى الذين يعانون الفشل الكلوي والتهابات الكبد.

وأضاف أنه تم طرح موضوع التداوي ببول وألبان الإبل لعلاج مرضى الكبد، وتمت التوصية برفع الدراسة إلى عمادة البحث العلمي بجامعة القصيم؛ لإجراء دراسات وبحوث علمية ودراسات بهذا الخصوص، والمراجعة النهائية لمشروع مذكرة التفاهم بين برنامج تنشيط التبرع بالأعضاء بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض والجمعية السعودية الخيرية لمرضى الكبد.

كما ناقش الاجتماع بنود اتفاقية الجمعية مع جامعة القصيم، وموعد زيارة أعضاء مجلس الإدارة بالجمعية إلى عيادة مرضى الكبد في مستشفى الملك فهد التخصصي

ببريدة، إضافة إلى التجهيز لفعاليات اليوم العالمي لالتهابات الكبد، تعزيزاً للجانب التوعوي الوقائي بإقامة فعاليات توعوية تثقيفية ووقائية لمختلف شرائح المجتمع، وتحديد الأماكن المستهدفة، وتركيز الجهود على الأماكن الأكثر استهدافاً حسب الدراسات العلمية المحددة لذلك، والتنسيق مع أحد الشركات المهتمة في هذا المجال لرعاية ذلك"

وقد قام البروفسور السوداني أحمد عبد الله محمداني بالعلاج بأبوال الإبل لمرضى الاستسقاء

وهذا نص الخبر المنشور في عدة مواقع :" دراسة علمية تجريبية غير مسبوقة اجرتها كلية المختبرات الطبية بجامعة الجزيرة بالسودان عن استخدامات قبيلة البطانة فى شرق السودان (بول الابل) فى علاج بعض الامراض حيث انهم يستخدمونه شرابا لعلاج مرض (الاستسقاء) والحميات والجروح. وقد كشف البروفسور احمد عبدالله محمدانى تفاصيل تلك الدراسة العلمية التطبيقية المذهلة داخل ندوة جامعة الجزيرة حيث ذكر ان الدراسة استمرت 15 يوما حيث اختير 25 مريضا مصابين بمرض الاستسقاء المعروف وكانت بطونهم منتفخة بشكل كبير قبل بداية التجربة العلاجية. وبدأت التجربة باعطاء كل

مريض يوميا جرعة محسوبة من (بول الابل) مخلوطا بلبن الابل حتى يكون مستساغا وبعد 15 يوما من بداية التجربة أصابنا الذهول من النتيجة اذ انخفضت بطونهم وعادت لوضعها الطبيعى وشفى جميع افراد العينة من الاستسقاء. وتصادف وجود بروفسور انجليزى اصابه الذهول ايضا واشاد بالتجربة العلاجية.

وقال البروفسور احمد: اجرينا قبل الدراسة تشخيصا لكبد المرضى بالموجات الصوتية فاكتشفنا ان كبد 15 من الـ25 مريضا يحتوى (شمعا) وبعضهم كان مصابا بتليف فى الكبد بسبب مرض البلهارسيا وجميعهم استجابوا للعلاج بـ(بول الابل) وبعض افراد العينة استمروا برغبتهم فى شرب جرعات بول الابل يوميا لمدة شهرين آخرين. وبعد نهاية تلك الفترة اثبت التشخيص شفاءهم من تليف الكبد وسط دهشتنا جميعا.

ويقول البروفسور احمد عبدالله عميد كلية المختبرات الطبية عن تجربة علاجية اخرى وهذه المرة عن طريق لبن الابل وهى تجربة قامت بها طالبة ماجستير بجامعة الجزيرة لمعرفة اثر لبن الابل على معدل السكر فى الدم فاختارت عددا من المتبرعين المصابين بمرض السكر لاجراء التجربة العلمية واستغرقت الدراسة سنة كاملة

حيث قسمت المتبرعين لفئتين : كانت تقدم للفئة الاولى جرعة من لبن الابل بمعدل نصف لتر يوميا شراب على (الريق) وحجبته عن الفئة الثانية. وجاءت النتيجة مذهلة بكل المقاييس اذ ان نسبة السكر فى الدم انخفضت بدرجة ملحوظة وسط الفئة الاولى ممن شربوا لبن الابل عكس الفئة الثانية. وهكذا عكست التجربة العلمية لطالبة الماجستير مدى تأثير لبن الابل فى تخفيض او علاج نسبة السكر فى الدم.

واوضح د. احمد المكونات الموجودة فى بول الابل حيث قال انه يحتوى على كمية كبيرة من البوتاسيوم يمكن ان تملأ جرادل ويحتوى ايضا على زلال بالجرامات ومغنسيوم اذ ان الابل لا تشرب فى فصل الصيف سوى 4 مرات فقط ومرة واحدة فى الشتاء وهذا يجعلها تحتفظ بالماء فى جسمها فالصوديوم يجعلها لاتدر البول كثيرا لانه يرجع الماء الى الجسم. ومعروف ان مرض الاستسقاء اما نقص فى الزلال او فى البوتاسيوم وبول الابل غنى بالاثنين معا"

وقد رأيت بنفسي رجلاً كان مصاباً بمرض السرطان وكان يخلط له بول الإبل بألبانها ويشرب ولا زالت أذكر كلماته حين قال (مفعولها _ يعني الأبوال المخلوطة باللبن _ كمفعول الكيماوي تماماً) أو كما قال

والخلاصة أن هؤلاء الجهلة أمثال محمد آل الشيخ جهلة بالطب والشرع معاً ومع ذلك يثرثرون في الأمرين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

النصراني الذي لا يدفع الجزية يخالف دينه وكتابه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

جاء في إنجيل متى الإصحاح 22 ": 15 حينئذ ذهب الفريسيون وتشاوروا لكي يصطادوه بكلمة. 16 فارسلوا اليه تلاميذهم مع الهيرودسيين قائلين يا معلم نعلم انك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبالي باحد لانك لا تنظر الى وجوه الناس. 17 فقل لنا ماذا تظن.ايجوز ان تعطى جزية لقيصر ام لا. 18 فعلم يسوع خبثهم وقال لماذا تجربونني يا مراؤون. 19 اروني معاملة الجزية.فقدموا له

دينارا. 20 فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة. 21 قالوا له لقيصر.فقال لهم اعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله. 22 فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا"

وهذا نص واضح في أن المسيح دفع الجزية لقيصر وأمرهم أن يفعلوا ذلك

والنصارى نبيهم الأخير هو بولس وقد قال في رسالته إلى أهل رومية :" فاعطوا الجميع حقوقهم.الجزية لمن له الجزية.الجباية لمن له الجباية.والخوف لمن له الخوف والاكرام لمن له الاكرام"

وجزية قيصر ليست كالجزية الإسلامية بل لا شك أنها أكبر وتؤخذ بشكل شهري فيما يظهر لا حولي

فالنصراني الذي يرفض دفع الجزية للمسلمين أول من يخالف كتابه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هلا سكت يا خالد الحايك !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال خالد الحايك في تغرودة له :" الغُلو المؤدي للجنون! من يقول بأن الأصل في النّاس الكفر فهذا مجنون يُعالج!! ومن يقول بكفر المرجئة والأشاعرة مجنون أيضاً يُعالج من مرضه"

أقول : يقال أن المرء إذا تكلم في غير فنه أتى بالعجائب ، والحايك إذا تكلم في فنه يأتي بالعجائب فضلاً عن غيره

تكفير الأشاعرة قول معروف مشهور باعتبار أنهم جهمية وكل جهمي كافر

وإليك طرفاً من أسماء جماعة من (المجانين) الذين كفروا الأشاعرة

قال اللالكائي في السنة (43/2) : "سياق ما دل من الآيات من كتاب الله تعالى وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين على أن القرآن تكلم الله به على الحقيقة ، وأنه أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يتحدى به ، وأن يدعو الناس إليه ، وأنه القرآن على الحقيقة . متلو في المحاريب ، مكتوب في المصاحف ، محفوظ في صدور الرجال ، ليس بحكاية ولا عبارة عن قرآن ، وهو قرآن واحد غير مخلوق وغير مجعول ومربوب ، بل هو صفة من صفات ذاته ، لم يزل به متكلما ، ومن قال غير هذا فهو كافر ضال مضل مبتدع مخالف لمذاهب السنة والجماعة"، والقول بالحكاية أوا لعبارة هو قول الأشعرية والماتردية ، وهذا الكلام يدل على تكفير اللالكائي لهم.

وقال الهروي في ذم الكلام 1315 - ((ورأيت يحيى بن عمار ما لا أحصي من مرة على منبره يكفرهم ويلعنهم، ويشهد على أبي الحسن الأشعري بالزندقة، وكذلك رأيت عمر بن إبراهيم ومشائخنا))

فهذان شيخان من شيوخ الهروي على التكفير ، بل وكل شيوخه فيما يدعي

وقال يوسف ابن عبد الهادي المبرد في جمع الجيوش والدساكر 105 - وَبِهِ إِلَى الأَنْصَارِيّ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَمْزَةَ، وَأَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ، يَقُولانِ: وَجَدْنَا أَبَا الْعَبَّاسِ النَّهَاوَنْدِيَّ عَلَى الإِنْكَارِ عَلَى أَهْلِ الْكَلامِ، وَتَكْفِيرِ الأَشْعَرِيَّةِ، وَذَكَرَ أَعْظَمَ شَأْنِهِ فِي الإِنْكَارِ عَلَى أَبِي الْفَوَارِسِ الْقرماسينِيّ، وَهِجْرَانِهِ إِيَّاهُ لِحَرْفٍ وَاحِدٍ.

106 _وَبِهِ إِلَى الأَنْصَارِيّ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَمْزَةَ، يَقُولُ: لَمَّا اشْتَدَّ الْهِجْرَانُ بَيْنَ النَّهَاوَنْدِيّ وَأَبِي الْفَوَارِسِ، سَأَلُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الدِّينَوَرِيَّ، فَقَالَ: لَقِيتُ أَلْفَ شَيْخٍ عَلَى مَا عَلَيْهِ النَّهَاوَنْدِيُّ؛ فهذا النهاوندي ومعه ألف على التكفير.

وقال السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت ص155 :" ومنكر القرآن العربي وأنه كلام الله كافر بإجماع الفقهاء ومثبت قرآن لا أوّل له ولا آخر كافر بإجماعهم"، وهذا هو قول الأشاعرة (أعني الإنكار) وهو قال هذا الكلام في معرض الرد عليهم.

وقال ابن رجب فب ذيل طبقات الحنابلة (303/1) :" عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الفقيه، تقي الدين، أبو محمد: سمع من موسى بن عبد القادر، وابن الزبيدي: والشيخ موفق الدين وغيرهم.

وتفقه علي التقي بن العز، ومهر في المذهب، وعني بالسنة. وجمع فيها. وناظر الخصوم وكفَّرَهم. وكان صاحب جرأة، وتحرق على الأشعرية، فرموه بالتجسيم."

وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية الخلاف في تكفيرهم فقال في تلبيس الجهمية (150/5) :وهو حال من أقر بعامة أسمائه وصفاته ، وإنما جحد منها شيئاً يسيراً كما يوجد في بعض الصفاتية كثيراً.

وهؤلاء يؤمنون ببعض أسماء الله عز وجل ويكفرون ببعض ، ويؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض لهذا تنازع الناس في إيمانهم وكفرهم."

وهذا النص ليس في الأشعرية فإن الأشعرية ينكرون عامة الصفات وليس بعض الصفات

وقال ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة (4/ 1382) وهو يتكلم عن الأشعرية : "فتأمل هذه الأخوة التي بين هؤلاء وبين المعتزلة الذين اتفق السلف على تكفيرهم ، وأنهم زادوا على المعتزلة في التعطيل."

وصرح بتكفيرهم ابن قدامة المقدسي حيث قال في المناظرة على القرآن ص50 :" وَهَذَا حَال هَؤُلَاءِ الْقَوْم لَا محَالة فهم زنادقة بِغَيْر شكّ فَإِنَّهُ لَا شكّ فِي أَنهم يظهرون تَعْظِيم الْمَصَاحِف إيهاما أَن فِيهَا الْقُرْآن ويعتقدون فِي الْبَاطِن أَنه لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْوَرق والمداد ويظهرون تَعْظِيم الْقُرْآن ويجتمعون لقرَاءَته فِي المحافل والأعرية ويعتقدون أَنه من تأليف جِبْرِيل وَعبارَته ويظهرون أَن مُوسَى سمع كَلَام الله من الله ثمَّ يَقُولُونَ لَيْسَ بِصَوْت."

وقال ابن الحنبلي في الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة (451/2) : "فهؤلاء الأصناف كلها جهمية وهم كفار زنادقة"، وصرح شيخ الإسلام في درء التعارض أن منكري العلو واقعون في الكفر الأكبر فقال (27/7) :" وجواب هذا أن يقال القول بأن الله تعالى فوق العالم معلوم بالاضطرار من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة بعد تدبر ذلك كالعلم بالأكل والشرب في الجنة والعلم بإرسال الرسل وإنزال الكتب والعلم بأن الله بكل شيء عليم

وعلى كل شيء قدير والعلم بأنه خلق السماوات والأرض وما بينهما بل نصوص العلو قد قيل إنها تبلغ مئين من المواضع.

والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين متواترة موافقة لذلك فلم يكن بنا حاجة إلى نفي ذلك من لفظ معين قد يقال إنه يحتمل التأويل ولهذا لم يكن بين الصحابة والتابعين نزاع في ذلك كما تنطق بذلك كتب الآثار المستفيضة المتواترة في ذلك وهذا يعلمه من له عناية بهذا الشأن أعظم مما يعلمون أحاديث الرجم والشفاعة.

والحوض والميزان وأعظم مما يعلمون النصوص الدالة على خبر الواحد والإجماع والقياس وأكثر مما يعلمون النصوص الدالة على الشفعة وسجود السهو ومنع نكاح المرأة على عمتها وخالتها ومنع ميراث القاتل ونحو ذلك مما تلقاه عامة الأمة بالقبول، ولهذا كان السلف مطبقين على تكفير من أنكر ذلك -يعني علو الله على خلقه- لأنه عندهم معلوم بالاضطرار من الدين والأمور المعلومة بالضرورة عند السلف والأئمة وعلماء الدين."

وكذلك نص على تكفيرهم الدشتي في إثبات الحد

وابن حزم على تجهمه اعتبر قول الأشعري في إعجاز القرآن مكفراً وكفر الباقلاني وابن فورك

وأضف إلى المجانين ابن تيمية الذي أعلم أن بعضهم سينبري يجمع له بعض النصوص التي في ثنايها الإقرار بأنهم واقعون في مكفر ، فإنه قد في الدرء الاتفاق على تكفير من منكر العلو لأنه معلوم من الدين بالاضطرار وفي مقدمة التسعينية قال للأشاعرة الذين حاكموه (يا كفار يا مرتدين يا مبدلين)

وقد كتبت مقالات كثيرة في هذه المسألة وألخص الجواب على الحايك في عدة نقاط

الأولى : أن جماعة من السلف نقلوا تكفير اللفظية والواقفة بل ادعوا الاتفاق عليه فيمن كان منهم يفهم وقول الأشاعرة في القرآن والعلو أشنع من قول هاتين الفرقتين

الثانية : أن ابن تيمية نص على أن قول الأشعري في الإيمان هو قول جهم وهذا قول مكفر باتفاق

الثالثة : أن من السلف من كفر الخوارج ، ولم يقل أحد عنهم مجانين والأشاعرة الجهمية أشد من الخوارج بشهادة ابن تيمية في غير موضع

الرابعة : أن القدرية نفاة العلم كفرهم السلف ومنكرو العلو أمرهم أشد من منكري العلم

الخامسة : أن الحايك وأضرابه لا ينكرون قول السلف (الجهمية كفار) و (القدرية كفار) ويحملونه على الإطلاق على التعيين باعتبار أن بدعتهم مكفرة ، وبدعة الأشاعرة مكفرة باتفاق كما بسطته في كتابي (الوجوه في إثبات الإجماع على أن بدعة الأشاعرة مكفرة) فلم لا يقبلون هذا فيهم ؟

وقال العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ كما في مجموعة الرسائل والمسائل (221/1) وهو يتكلم عن الأشعرية :" وقد حكى ابن القيم -رحمه الله- عن خمسمائة

إمام من أئمة الإسلام، ومفاتيه العظام أنهم كفّروا من أنكر الاستواء، وزعم أنه بمعنى الاستيلاء، ومن جملتهم إمامك الشافعي -رحمه الله-، وجملة من أشياخه كمالك وعبد الرحمن بن مهدي والسفيانين، ومن أصحابه أبو يعقوب البويطي والمزني، وبعدهم إمام الأئمة ابن خزيمة الشافعي، وابن سريج، وخلق كثير. وقولنا: إمامك الشافعي مجاراة للنسبة، ومجرد الدعوى، وإلا فنحن نعلم أنكم بمعزل عن طريقته في الأصول، وكثير من الفروع، كما هو معروف عند أهل العلم والمعرفة"

وبقي البحث في مسألة كونهم خالفوا معلوماً من الدين بالضرورة أم لا

وقد قرر أئمة الدعوة التفريق بين المسائل الظاهرة والخفية والأشاعرة خالفوا في مسائل ظاهرة

قال الآجري في الشريعة 175 - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سألت أبا عبد الله عن عباس النرسي ، فقلت : كان صاحب سنة ؟ فقال : رحمه الله قلت : بلغني عنه أنه قال : ما قولي : القرآن غير مخلوق ، إلا كقولي : لا إله إلا الله ، فضحك أبو

عبد الله ، وسر بذلك ، قلت : يا أبا عبد الله ، أليس هو كما قال ؟ قال : بلى

جاء في الدرر السنية (355/10) :" فانظر إلى تفريقه بين المقالات الخفية، والأمور الظاهرة' فقال في المقالات الخفية التي هي كفر: قد يقال: إنه فيها مخطئ ضال، لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها، ولم يقل ذلك في الأمور الظاهرة؛ بل قال: ثم تجد كثيرا من رؤوسهم وقعوا في هذه الأمور، فكانوا مرتدين، فحكم بردتهم مطلقا، ولم يتوقف في الجاهل"

وقال الشيخ ابن سحمان في الضياء الشارق ص383 :" فإذا عرفت أن كلام الشيخ ابن تيمية في أهل الأهواء كالقدرية والخوارج والمرجئة، ونحوهم، ما خلا غلاتهم، تبين لك أن عباد القبور والجهمية خارجون من هذه الأصناف.

وأما كلامه في عدم تكفير المعين فالمقصود به في مسائل مخصوصة قد يخفى دليلها على بعض الناس، كما في مسائل القدر والإرجاء، ونحو ذلك مما قاله أهل الأهواء، فإن بعض أقوالهم تتضمن أموراً كفرية من رد أدلة الكتاب والسنة المتواترة، فيكون القول المتضمن لرد بعض النصوص كفراً، ولا يحكم على قائله بالكفر، لاحتمال

وجود مانع كالجهل، وعدم العلم بنفس النص، أو بدلالته، فإن الشرائع لا تلزم إلا بعد بلوغها، ولذلك ذكر هذا في الكلام على بدع أهل الأهواء، وقد نص على هذا فقال في تكفير أناس من أعيان المتكلمين بعد أن قرر هذه المسألة، قال:

وهذا إذا كان في المسائل الخفية فقد يقال بعدم التكفير، وأما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجلية، أو ما يعلم من الدين بالضرورة، فهذا لا يتوقف في كفرقائله

وبهذا تعلم غلط هذا العراقي، وكذبه على شيخ الإسلام، وعلى الصحابة والتابعين في عدم تكفير غلاة القدرية وغلاة المعتزلة، وغلاة المرجئة، وغلاة الجهمية، والرافضة. فإن الصادر من هؤلاء كان في مسائل ظاهرة جلية، وفيما يعلم بالضرورة من الدين، وأما من دخل عليه من أهل السنة بعض أقوال هؤلاء، وخاض فيما خاضوا فيه من المسائل التي قد يخفى دليلها على بعض الناس، أو من كان من أهل الأهواء من غير غلاتهم، بل من قلدهم وحسن الظن بأقوالهم من غير نظر ولا بحث فهؤلاء هم الذين توقف السلف والأئمة في تكفيرهم، لاحتمال وجود مانع بالجهل، وعدم العلم بنفس النص، أو بدلالته قبل قيام الحجة عليهم، وأما إذا قامت الحجة عليهم، فهذا لا يتوقف في كفر قائله"

والقوم خالفوا في مسائل هي من أظهر مسائل الدين حتى أن ابن تيمية صرح في بيات التلبيس أن كفر منكري العلو أعظم من كفر عباد الأوثان

وصرح في الاستقامة كفر منكري العلو أظهر من كفر القائلين بخلق القرآن

ولو فرضنا أن المسألة خلافية فهل يجوز وصف المخالف بالجنون إن هذه إلا وقاحة وسفه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مع عبد الله الشهري مرةً أخرى في باب التكفير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

غرد عبد الله الشهري المشرف على مركز براهين لمعالجة الفكر الإلحادي بما يلي :" في رواية أبي طالب عن أحمد أنه سئل عن تارك الصلاة هل يكفر ؟ فقال: الكفر شديد لا يقف عليه أحد ! واليوم أغيلمة التكفير عندهم أيسر من شرب الماء"

أقول : إنا لله وإنا إليه راجعون

يعلم الله كم هو ثقيل على نفسي كتابة التعقيبات على بعض الناس خصوصاً هذه الأيام

وليعلم الشهري أننا جميعاً نقف ضد الغلو في التكفير كما أنه ينبغي الوقوف ضد الإرجاء الغالي أيضاً

هذا النص الذي ذكره عن أحمد موجود في الكتاب الروايتين والوجهين

قال ابن أبي يعلى :" فنقل أبو طالب وقد سئل هل يكفر؟ قال: الكفر شديد لا يقف عليه أحد، ولكن يستتاب فإن تاب

وإلا ضربت عنقه، لأنها من فروع الدين أشبه الصوم والحج. ونقل أبو داود عنه: إذا قال لا أصلي فهو كافر.

وكذلك نقل العباس بن أحمد اليماني: لا يرث ولا يورث، وهو أصح؛ لأنه يحكم بإسلامه بفعلها فكفر بتركها كالشهادتين، ولأن النيابة لا تدخلها بمال ولا ببدن أشبه الشهادتين"

فالرواية لها تتمة بإباحة الدم ، والله أعلم بصحة هذه الرواية إذ أن إباحة الدم لا تأتي إلا بعد التكفير في هذه الحالة

وقد صح عن أحمد ما يناقض الشطر الأول على فهم الشهري

قال الخلال في أحكام الملل 1368 - أَخْبَرَنَا العباس بن مُحَمَّد اليمامي بطرسوس، قَالَ: سألت أبا عبد الله عن الحديث الَّذِي يروى عن النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لا يكفر أحد من أهل التوحيد بذنب» قَالَ: موضوع لا أصل له، كيف بحديث النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من ترك الصلاة فقد كفر» فَقَالَ: أيورث بالملة؟ قَالَ: لا يرث، ولا يورث.

وقال الخلال في السنة 1000- أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ سَهْلٍ , قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الأَسَدِيُّ , قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ , عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَعِيدٍ , قَالَ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا) , (وَمَنْ حَمَلَ السِّلاَحَ عَلَيْنَا فَلَيْسَ مِنَّا) ؟ قَالَ : عَلَى التَّأْكِيدِ وَالتَّشْدِيدِ , وَلاَ أُكَفِّرُ أَحَدًا إِلاَّ بِتَرْكِ الصَّلاَةِ.

وإليك نص رواية أبي طالب الذي تصرف فيه ابن أبي يعلى تصرفاً مخلاً

قال الخلال في أحكام الملل 1402 - أَخْبَرَنَا أحمد بن مُحَمَّد بن مطر، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو طالب، أنه سأل أبا عبد الله عن قول النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من ترك الصلاة فقد كفر. «

متى يكفر؟ قَالَ: إذا تركها.

بعض يقول: إذا جاء وقت الصلاة الَّتِي ترك كفر، ويدخل عَلَيْهِمْ قول النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها، فصلوها فِي وقتها، ثم صلوها معهم. «

فقد قَالَ النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يؤخرون الصلاة عن الوقت.

قُلْتُ: إذا ترك الفجر وهو عامد لتركها، أصبح ولم يصل، ثم جاء الظهر فلم يصل، ثم صلى العصر، وترك الفجر فقد كفر، قَالَ: هذا أجود القول؛ لأنه قد تركها حتى وجبت عَلَيْهِ أخرى.

ولم يصلها يستتاب؛ فإن تاب، وإلا ضربت عنقه مثل فعل أبي بكر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالُوا: لا نؤدي الزكاة، قَالَ: إن أديتم، وإلا قاتلتكم.

فهذا إذا وجبت عَلَيْهِ صلاة أخرى، ولم يصل الأولى، فتركها عامدا فقد صار إلى ترك الصلاة.

ومن قَالَ: إذا كان الوقت مثل صلاة العصر إلى أن يجوز صلاة العصر، فهذا قول ضيق.

وقد قَالَ النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الأمراء يصلون لغير وقتها، فقد خرج الوقت، وإذا ترك صلاة حتى تجيء أخرى فهذا أجود؛ لأنه قد صار إلى صلاة أخرى.

قُلْتُ: هؤلاء يقولون: لو قَالَ: هي علي إلى سنة لم يكفر، مثلما يقول: العام أحج، فلم يحج فِيهِ، فكذلك إذا قَالَ: علي صلاة وأصليها وإن كان بعد سنة.

قَالَ: ليس هذا بشيء، إذا تركها حتى يصلي صلاة أخرى فقد تركها، فَقُلْتُ: فقد كفر؟ قَالَ: الكفر لا يقف عَلَيْهِ أحد، ولكن يستتاب؛ فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.

أقول : فهذه هي الرواية وهي تكفير لتارك الصلاة من أولها إلى آخرها ولكن البحث في ماهية الترك الذي يكفر به فأحمد ، والبحث هنا في ترك صلاة واحدة فقط ، فقول أحمد (لا يقف عليه أحد) يعني من ترك صلاة واحدة فقط لا مطلقاً وإلا فهو كفر بترك ثلاثة

وتأمل قول أحمد حين له أبو طالب في تارك ثلاث صلوات فقد كفر (هذا أجود القول؛ لأنه قد تركها حتى وجبت عَلَيْهِ أخرى)

وأحمد كان يفرق بين ترك صلاة وترك ثلاثة

قال الخلال في أحكام الملل 1403 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن علي، قَالَ: حَدَّثَنَا يعقوب بن بختان، قَالَ: سئل أبو عبد الله عن رجل ترك الصلاة؟ فَقَالَ: أما صلاة وصلاتين فينظر كما جاء: قوم يؤخرون الصلاة، ولكن إذا ترك ثلاث صلوات.

وقال الخلال في أحكام الملل 1404 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن علي، قَالَ: حَدَّثَنَا الأثرم، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن سليمان، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن المبارك: إذا قَالَ: أصلي الفريضة غدا، فهو عندي أكفر من الحمار.

وإليك هذا النص النفيس من مسائل ابن هانيء

ذكر رجل للإمام أحمد عقيدة فأقره عليها إلى أن قال الرجل : وألا يكفر أحداً بذنب ؟

فقال له الإمام أحمد : اسكت ، من ترك الصلاة فقد كفر . (مسائل ابن هانيء ١٨٧٦)

وهذا النص مناقض تماماً لما فهمه الشهري من نص أبي طالب ، فتكفير تارك الصلاة أمر معروف عند أحمد وليس بالأمر المنكر

وعلى العموم التكفير إنما يذم بغير بينة ولا برهان فلا يخلط بين الأمرين حتى لا نقع في الغلو في حرب الغلو، فإن كثيراً من النزاعات في هذه الأمة يكون كلا الطرفين

فيها مذموماً لما يقع من قصد المعاكسة أو دفع ما عند المخالف من الحق وهكذا تنشأ البدع وتزداد يوماً بعد يوم والغلو والجفاء كلاهما يبرر وجود الآخر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خالد ياسين يشكو إلى الله خذلان بعض أئمة الحرم للإسلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد اسمتعت لمحاضرة لداعية أمريكي شهير اسمه (خالد ياسين) يتكلم فيها عن مالكوم إكس

وعرض للكلام عن جماعة (أمة الإسلام) وأنهم يعتقدون أن الله عز وجل ظهر على صورة رجل أسود وأرسل نبياً أسود اسمه (أليجا محمد) والذي أنكر بدوره الجنة والنار

والبعث ، وأن لأليجا محمد تلميذ اسمه لويس فرخان يدعى رسمياً لأداء فريضة الحج!

وقد قال خالد ياسين أن هذه المخالفات إلى أن موجودة في مواقعهم على الانترنت وأحال عليها

وله يوم عيد اسمه يوم المخلص يرسل إليه الأزهر شيخاً منهم ليشاركه بل شارك أحياناً أئمة الحرم

وإليك كلام خالد ياسين في محاضرته الموجودة على موقع يويتوب دقيقة 23إلى 25 :" وفي كل عام في شيكاغو يقوم بعمل ما يسمى يوم المخلص يعتبر هذا اليوم يوم عيد ، وفي كل عام جامعة الأزهر ترسل ممثليها لكي تحفظ ماء وجهه ، أنا لا ألوم جامعة الأزهر ، ولكني أنقل موافقة الشيخ الأكبر من هنا إلى هناك كل عام ، وإمام من أئمة الحرم سوف يكون هناك في شيكاغو كل عام ، قادة أكبر المنظمات الإسلامية سوف يكونون هناك كل عام أيضاً ، لماذا يدعم الناس هؤلاء الواعظ فرخان ، لماذا يؤدون الصلاة معه ، لماذا يجلسون معه لماذا يعطونه مصداقية ، أنا لا أعرف لكن الله الشاهد ، يمكن أن تحصل على هذه اللقاءات في قرص مضغوط وهو يقول

بوضوح إذا كنت مخطئاً لماذا يتواجد كل ممثلي العالم الإسلامي معي اليوم"

ثم صار يتعجب من دعمهم له مع كفره الصريح وإيمانه بإيلياء محمد ، وما كنت أظن أن التمييع يصل إلى هذه المرحلة السحيقة

وأنا وكل مسلم نريد الجواب من أئمة الحرم على هذا الكلام الذي قاله خالد ياسين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مناظرة سليمان بن حرب لرجل احتج بقول أبي حنيفة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مسألة الموقف من أهل الرأي وأبي حنيفة بالذات من أعجب المسائل التي تمر على المرء ، وما يظهر فيها من

إصرار عجيب من كثير من الناس على مباينة طريق السلف في هذا الرجل وتصويرهم على أنهم ظلمة ، أو محاولة تكذيب الثقات الذين رووا مثالبه تكذيباً مبطناً ، ومع كثرة ما ورد عن السلف في ثلبه حتى أنه لا يوجد في تاريخ الإسلام رجل تكلم فيه ذلك العدد الهائل من أئمة الجرح والتعديل الذين عرفوا بالتقوى والورع والنصح للأمة ، تجد من يشتد على من يأخذ بكلامهم حتى أنه بلغني أن بعض الأخوة بحث المسألة وجنح لمقالة السلف أوذي كثيراً حتى ادعى عليه بعض الشباب أنه دسيسة يهودية ، وإظهار مقالة السلف في هذا العصر في هذه المسألة هو عنوان استجداء الثلب والتجديع من أقوام هانت عليهم حسناتهم فجادوا بها على من يكرهون

وقبل أن أنقل كلام سليمان بن حرب أود تعريف القاريء من هو هذا الرجل

قال أبو حاتم الرازي : سليمان بن حرب إمام من الأئمة كان لا يدلس ، و يتكلم فى الرجال و فى الفقه و ليس بدون عفان و لعله أكبر منه ، و قد ظهر من حديثه نحو من عشرة آلاف حديث ، و ما رأيت فى يده كتابا قط ، و هو أحب إلى من أبى سلمة التبوذكى فى حماد بن سلمة ، و فى كل شىء

ورجل يجود عليه أبو حاتم بهذه الألفاظ على شدته وتحريه املأ يدك منك

وقال الذهبي في السير :" الإِمَامُ، الثِّقَةُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو أَيُّوْبَ الوَاشِحِيُّ ، الأَزْدِيُّ، البَصْرِيُّ، قَاضِي مَكَّةَ"

وسليمان ليس عندي بمحتاج إلى ثناء الذهبي ولكنني أذكره لغاية في نفسي

وقال ابن تيمية في الحموية :" وروى بإسناد صحيح عن سليمان بن حرب الإمام، سمعت حماد بن زيد، وذكر هؤلاء الجهمية، فقال : إنما يحاولون أن يقولوا : ليس في السماء شيء"

وقال في بيان تلبيس الجهمية :" وروى عبد الله بن احمد عن سليمان بن حرب الامام المشهور قال سمعت حماد بن زيد وهو الامام الكبير المشهور وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء وعن عاصم بن علي بن عاصم"

والآن مع كلامه في إمام أهل الرأي في الضلالة

قال يعقوب في المعرفة والتاريخ (371/1) : قال سليمان بن حرب: كلمت يحيى بن أكثم فقال: إني لست بصاحب رأي. قال: وذكر أبا حنيفة فقلت له دع التنازع ولكن قد كان في زمانه أئمة بالكوفة وغير الكوفة فأخبرني برجل واحد حمد أمره ورأيه ؟ قال سليمان: فسكت ساعة ثم قال: قال جرير عن مغيرة في رجل دفع ثوباً إلى خياط إن فرغت منه اليوم جعلت لك درهمين وإن أخرته إلى غد فدرهم، قال فلان كذا، وقال فلان كذا، وقال فلان كذا، وقال هؤلاء له أجرة مثله. قال: فقلت: كفاه بهذا ضعة أن لا يقدر على أحد ويضطر فيه إلى مغيرة.

أقول : موطن الشاهد قول سليمان بن حرب (فأخبرني برجل واحد حمد أمره ورأيه) فرجل بجلالة سليمان بن حرب ينقل الاتفاق على ذمه وليس هو وحده بل غيره كثير

قال عبد الله بن أحمد في السنة 335 - حدثني أبو الفضل ، حدثني أسود بن سالم ، قال : « إذا جاء الأثر ألقينا رأي أبي حنيفة وأصحابه في الحش » ، ثم قال لي أسود : «

عليك بالأثر فالزمه أدركت أهل العلم يكرهون رأي أبي حنيفة ويعيبونه«

وقال البخاري في تاريخه : سكتوا عنه وعن رأيه وعن حديثه.

وإذا أردت أن تعلم مصداق ما ذكر لك هنا فاقرأ الضعفاء للعقيلي والمجروحين لابن حبان والجرح والتعديل لابن أبي حاتم والسنة والعلل كلاهما لعبد الله بن أحمد والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان

ودع عنك استدلالات من يشهد على نفسه بالهوى فيبحث عن أي كلمة قيلت في مدح هذا الرجل ويعرض عن كل ما قيل في ذمه شاهداً على نفسه بالهوى والتلاعب

والزم طريقة القوم ودع عنك بنيات الطريق وإن أسموها لك نهجاً واضحاً أو اتباعاً للعلماء أو إنصافاً فها أنت ترى أمامك مقالة العلماء حقاً من أهل الاختصاص ممن اتفقت الأمة على التحاكم إليهم في مسائل الجرح والتعديل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعتراف الآمدي الأشعري أن الطريقة السلفية في الصفات جائزة عقلاً

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الجهمي الأشعري الآمدي في كتابه غاية المرام في علم الكلام بعد أن دفع إثبات الصفات بحجة الجهمية الشهيرة وهي استلزام ذلك للتجسيم ص138 :" فَإِن قيل بِأَن مَا دلّت عَلَيْهِ هَذِه الظَّوَاهِر من المدلولات وَأَثْبَتْنَاهُ بهَا من الصِّفَات لَيست على نَحْو صفاتنا وَلَا على مَا نتخيل من احوال ذواتنا بل مُخَالفَة لصفاتنا كَمَا ان ذَاته مُخَالفَة لذواتنا وَهَذَا مِمَّا لَا يَقُود إِلَى التَّشْبِيه وَلَا يَسُوق إِلَى التجسيم

فَهَذَا وَإِن كَانَ فِي نَفسه جَائِزا لَكِن القَوْل باثباته من جملَة الصِّفَات يستدعى دَلِيلا قَطْعِيا"

فهنا الآمدي اعترف بأن إثبات صفات لا تشبه صفات المخلوقات كما أننا أثبتنا ذاتاً لا تشبه الذوات أمر (جائز) يعني عقلاً

والنصوص لا تدل إلا على هذا المعنى فلا تعارض بين العقل والنقل ، فاشتراطه القطعية والحال هذه في إثبات بدعة ولا طائل تحتها ما دام الأمر جائزاً في العقل

وقد رجح بعد ذلك طريقة التأويل مع أنها لا داعي لها ما دام إثبات الصفات لا ينافي العقل وهو جائز في العقل كما أنها بدعة وضلالة وتعطيل لكمال الله عز وجل بل هي الطريقة المنافية للعقل كما شرح ابن تيمية في درء التعارض وغيرها من الكتب

هذا إلزام يسير للقوم والله الموفق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على سلوك غير مرضي لبعض رجال الهيئة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن العقوبات الشرعية جاءت للزجر ولا مجال للأذواق في ذلك وقد بلغني أن بعض رجال الهيئة يجدون امرأة في زنا أو مع رجل يتأهبان للزنا فلا يخبرون أهلها بل ويكذبون عليهم ويخبرونهم أنهم وجدوها مصدومة أو نحواً من ذلك

والحق أن من قبض عليهما في جناية كهذه بحيث حصلت الشهادة الشرعية عليهما فإنه ينبغي إظهار حالهما للناس بل وذكر اسم الرجل واسم المرأة بعد إقامة الحد لكي يصيروا عبرةً لمن يعتبر

قال تعالى : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا عذابهما مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

فلماذا نص رب العالمين على شهادة طائفة من المؤمنين لعذابهما

وقال عبد الرزاق في المصنف 13639 - عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أُتِيَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِرَجُلٍ وُجِدَ مَعَ امْرَأَةٍ فِي لِحَافٍ، فَضَرَبَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَرْبَعِينَ سَوْطًا، وَأَقَامَهُمَا لِلنَّاسِ، فَذَهَبَ أَهْلُ الْمَرْأَةِ وَأَهْلُ الرَّجُلِ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ مَسْعُودٍ: «مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ» ؟ قَالَ: قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ: «أَوَ رَأَيْتَ ذَلِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «نِعِمَّا مَا رَأَيْتَ» . فَقَالُوا: أَتَيْنَاهُ نَسْتَأْدِيهِ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ

فتأمل صنيع ابن مسعود حين (أَقَامَهُمَا لِلنَّاسِ) مع أنهما لم يزنيا ، وذلك أن من في قلبه مرض إذا علم أن هذا المسلك سيجلب له الفضيحة ولأهله فإنه يتقيه جداً

وتلك التساهلات باسم (الستر) جرأت كثيرين على الخنا

قال ابن تيمية في الحسبة :" وأمر الله تعالى أن تكون العقوبات الشرعية علنية حتى يتعظ الناس بعذاب غيرهم،

فقال بعد أن ذكر عقاب الزناة: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ}"

وما يفعله بعض الناس ويظنه (ستراً) يجني على المجتمع في المآل إذا استشعر أهل الريب الأمن من العقوبة والستر الذي أمر الله عز وجل غير هذا الذي يفعلون ، فمن وصل فيه الفساد إلى الزنا حتى يقبض عليه ولي الأمر وهو عليه أو على مقدماته فهذا لا بد من إنفاذ حكم الله عز وجل فيه من العقوبة والتشهير ولو فعل هذا مرةً واحدة فقط لكان لذلك أثراً إيجابياً عظيماً على المجتمع ، وإرهاباً لأهل الريب بل وتشديداً من أهل الشباب والشابات وحرصاً على سد الذرائع للشر فكثير من الناس يخاف من الفضيحة أكثر من خوفه من رب العالمين

وبعضهم يتعلل بالخوف من قتل الفتاة فيقال : عاقبها ووفر لها الحماية وإن قتلها وليها أقم عليه القصاص وهذه العلة في النساء لا توجد في الرجال

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعتراف هام لشيخ الإسلام في مسألة أبي حنيفة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن تيمية _ رحمه الله _ في رده على السبكي في مسألة تعليق الطلاق (837/2) :" وأكثر أهل الحديث طعنوا في أبي حنيفة وأصحابه طعناً مشهوراً امتلأت به الكتب ، وبلغ الأمر بهم إلى أنهم لم يرووا عنهم في كتب الحديث شيئاً فلا ذكر لهم في الصحيحين والسنن"

أقول : استحضر أن هذا من أواخر تآليف ابن تيمية وقد ذكره في سياق دفع السبكي الاعتداد بداود الظاهري في الخلاف لكونه مطعوناً فيه فأجابه ابن تيمية بعدة أوجه منها أن العبرة بالأدلة وداود معه صحابة وتابعين في المسألة و أن السبكي نفسه يعتد بأناس طعن فيهم في الخلاف ، بل ذكر حتى من طعن في مالك والشافعي وليس مالك والشافعي كداود وأبي حنيفة

ولا شك أن ابن تيمية نفسه يعلم جيداً أن طعون أهل الحديث ليست كطعون متعصبة العراقيين

وهو نفسه يقرر دائماً أن الحق لا يخرج عن أهل الحديث وعرف الفرقة الناجية والطائفة المنصورة في الواسطية بأنهم أهل الحديث ، ولكنه هنا يلزم السبكي فحسب

وهذا النص من ابن تيمية _ رحمه الله _ يستفاد منه عدة أمور

الأول : أن الطعن في أبي حنيفة وأصحابه هو مذهب أكثر أهل الحديث _ بنص ابن تيمية _ والواقع أنه مذهبهم كلهم ولكن لعل الشيخ اغتر ببعض ما ينسب لابن معين أو يروى عن بعضهم من الثناء على أهل الرأي

الثاني : أن من ضمن هؤلاء الطاعنين أصحاب الصحاح والسنن وأن اجتنابهم لتخريج حديث أبي حنيفة وأصحابه لعلة المنافرة والبغض والطعن

فالبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه ممن يطعن في أبي حنيفة وأصحابه ويجتنبه لهذا الداعي بشهادة ابن تيمية _ رحمه الله_

ومن كان هؤلاء سلفه في بابهم الذي هو الجرح والتعديل مع بقية أئمة الإسلام فلا يضره تشغيب الصعافقة

الثالث : أن هذا طعن مشهور امتلأت به الكتب ، فكيف يستطيع أحد أن يكتمه والحال

وليعلم أن ناسخ المخطوط لما رأى من غلظ هذه الكلمة أضاف عليها ترضياً على أبي حنيفة ! وأتبعه بمثله عن مالك والشافعي ، وابن تيمية رجل حنبلي وقد ذكر أحمد عدة مرات في هذه الرسالة ولم يترضَ عليه فيترضى عن أبي حنيفة!

وعادته أنه لا يترضى عن غير الصحابة وقد فعل ذلك أحياناً مع أحمد

ولا تستغرب فقد فعلوا في كتاب الأم للشافعي فإنك ترى الشافعي يذكر أبا حنيفة في محل ذم أو نقد ويكتبون إلى جانب اسم أبي حنيفة _ رضي الله عنه _ والشافعي في الأم يذكر الكثير من الأعيان الفضلاء ممن يعتقد فيهم أنه أجل من أبي حنيفة ولا يترضى عليه

ولابن تيمية نص آخر قد لا يعجب الخلفيون الطاعنين في الآخذين بمذاهب السلف

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (186/20) :" فَالْمُبْتَدِعَةُ الْمُنْتَسِبُونَ إلَى غَيْرِهِ إذَا كَانُوا جهمية أَوْ قَدَرِيَّةً أَوْ شِيعَةً أَوْ مُرْجِئَةً؛ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَذْهَبًا لِلْإِمَامِ إلَّا فِي الْإِرْجَاءِ؛ فَإِنَّهُ قَوْلُ أَبِي فُلَانٍ وَأَمَّا بَعْضُ التَّجَهُّمِ فَاخْتَلَفَ النَّقْلُ عَنْهُ وَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ الْمُنْتَسِبُونَ إلَيْهِ مَا بَيْنَ سُنِّيَّةٍ وجهمية؛ ذُكُورٍ وَإِنَاثٍ؛ مُشَبِّهَةٍ وَمُجَسِّمَةٍ؛ لِأَنَّ أُصُولَهُ لَا تَنْفِي الْبِدَعَ وَإِنْ لَمْ تُثْبِتْهَا"

وأبو فلان هذا هو أبو حنيفة تصرف الناسخ أو المحقق فغير اسمه وهذا ظهر في الرسالة المفردة التي حققها بعضهم حين ذكر الاسم صريحاً

ولو قلت لشخص من هؤلاء (أنت أصولك لا تنفي البدع ومذهبك الإرجاء) سيرى أنني طاعن فيه أليس كذلك ؟

فليقل ابن تيمية يطعن في أبي حنيفة

وقد حاول أبو يعلى حمل كلام أحمد في أهل الرأي على المرجئة والقدرية فرد عليه ابن تيمية في المسودة

قال ابن تيمية _ رحمه الله _ كما في المسودة (265/1) :" [والد شيخنا] فصل:

فى قول أحمد: "لا يروى عن أهل الرأى" تكلم عليه ابن عقيل بكلام كثير قال في رواية عبد الله أصحاب الرأى لا يروى عنهم الحديث قال القاضي وهذا محمول على أهل الرأى من المتكلمين كالقدرية ونحوهم.

قلت ليس كذلك بل نصوصه في ذلك كثيرة وهو ما ذكرته في المبتدع أنه نوع من الهجرة فانه قد صرح بتوثيق بعض من ترك الرواية عنه كأبي يوسف ونحوه ولذلك لم يرو لهم في الامهات كالصحيحين"

وانظر كيف مثل للمبتدع بأبي يوسف صاحب أبي حنيفة فهو مبتدع عند ابن تيمية استخراجاً من نصوص أحمد

وهذا النووي الذي يعظمونه جداً ينسب أبا حنيفة إلى منابذة الشرع

قال النووي في شرح مسلم (485/6) :" وَقَالَ أَبُو حَنِيفَة وَأَبُو يُوسُف فِي رِوَايَة عَنْهُ : لَا كَرَاهَة فِيهِ ، وَلَا بَأْس بِهِ ؛ لِأَنَّ مَا حَلَّ مُفْرَدًا حَلَّ مَخْلُوطًا ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْجُمْهُور ، وَقَالُوا : مُنَابَذَة لِصَاحِبِ الشَّرْع ، فَقَدْ ثَبَتَتْ الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة الصَّرِيحَة فِي النَّهْي عَنْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرَامًا كَانَ مَكْرُوهًا"

وهذا ابن العربي المالكي الذي يعظمونه جداً يدعي أن الشافعي كان يكفر أبا حنيفة تارة ويبدعه أخرى

قال ابن العربي في رسالته في أصول الفقه :" الفصل السادس القول في الاستحسان

أنكره الشافعي وأصحابه وكفروا أبا حنيفة في القول به تارة وبدعوه أخرى"

والله الهادي للصواب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعترافات حركية بجناية محمد رشيد رضا على الإسلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن العجائب في هذا العصر المليء بالعجائب أن يعظم معتزلي ينكر الأحاديث ويطعن في السلف وينكر أكثر آيات الأنبياء (المعجزات) ويخترع الأقوال الشاذة في الفقه فيترحم عليه كلما ذكر ويوصف ب(العلامة) و ينصح بتفسيره وينعت ب(حكيم الإسلام) ولا ضير بالنقل عنه ، وسني لا يقول بهذا كله بل يتبع السلف ما استطاع يسب ويحقر كلما ذكر لمجرد أنه يجرح أبا حنيفة بكلام السلف!

أعني بالمعتزلي محمد رشيد رضا والذي فيما أعلم تحمر له أنوف كثيرة أو تحمر لبعض مادحيه الذين لا أرى لهم عذراً في مدحهم المطلق له ، وإنما يتوجه المقيد في بعض المواطن مع جرحه بالجملة وإن كان على قاعدة السلف في مثل هذا الرجل أنه لا يذكر إلا بالثلب لأنه معتزلي غال

ولن أذكر كلاماً لأناس معتمدين عندي ، وإنما أذكر كلام صدق لقوم ليسوا على الجادة شهدوا ببعض الحق في هذا شأن هذا الرجل

فبين يدي كتاب اسمه (فقه التنازلات إلى أين) لكاتبه عادل الشعيبي ، وهذا الرجل معظم لسيد قطب ومعظم للقرضاوي مع أنه يرد عليه واشتد عليه في بعض المواطن من كتابه

وقد شهد على محمد رشيد رضا بمسألتين خطيرتين

الأولى : إلغاء جهاد الطلب

الثانية : قوله في دية المرأة بقول المعتزلة

قال عادل الشعيبي في ص 457 من كتابه المذكور :" وقد أشار _ يعني القرضاوي _ إلى أن عهد خصوم الجهاد الهجومي بدأ من لدن الإمام محمد عبده ورشيد رضا وشلتوت ودراز وخلاف وأبي زهرة وحسن البنا والسباعي والغزالي وعبد الله بن زيد المحمود

وهذا يعني أن هذا التوجه محدث لم يعرفه السلف ولا العلماء ابتدعه الإمام محمد عبده ، وقد تجاهل الشيخ _ يعني القرضاوي _ أن خصوم الجهاد الهجومي _ على حد تعبيره _ هم خصوم أئمة الإسلام وفقهاء الملة"

أقول : ولا أدري كيف طالب له وصف الماسوني محمد عبده بالإمام وتشييخ القرضاوي وإن كان شيخ سوء ومحمد عبده إمام ضلالة ، وما قاله في آخر كلامه كلام سليم بل في الواقع هم خصوم الله ورسوله

وقال عادل الشعيبي في ص599 وهو يتكلم عن كون دية المرأة في قتل الخطأ على النصف من دية الرجل :" ولولا

أن هذا التفريق بين الديتين فيه إنصاف للرجل والمرأة والمجتمع لما أقره الإسلام ، فرفض هذا الحكم بحجة إنصاف المرأة فاسد جداً ، لما فيه من اتهام الإسلام بعدم إنصافها حين جاء والعرب تديها نصف دية الرجل.

كما أن فيه اتهاماً للأمة منذ القرن الأول إلى أن جاء الأصم وابن علية ، وهما من قد علمت في سوء سيرتهما ، ثم لم يرعوِ علماء الأمة عن ظلمهم وتحقيرهم للمرأة في عصر الأصم وابن علية وبعدهما طوال مئات السنين والأمة مجمعة على ضلالة ، حيث لم ينصفوا المرأة وظلوا ينظرون إليها نظرة دونية حتى جاء رشيد رضا وشلتوت وأبو زهرة والغزالي وقد كادت الشمس أن تطلع من مغربها ، فأنقذوا المرأة من ظلم علماء الملة وأئمة الإسلام وفقهاء الشريعة طيلة ثلاثة عشر قرناً"

وهذا كلام جيد ويضاف عليه أن هذا القول لداعي الاستسلام لقيم إنما ظهرت منذ خمسين عاماً تكابر كل الحقائق البيولوجية والنفسية والشرعية التي تقول أن الرجل غير المرأة ولهذا الكفار على مدى أربعة عشر قرناً لم يعترض أحد منهم على تعدد الزوجات في الإسلام أو مسألة الدية أو مسألة الميراث ولأن البشر اتفقوا على قيم منذ ظهرت الدنيا جاء منتكسو الفطرة في هذا الزمان

وأرادوا تبديلها وكابروا الفطرة وجلبوا الويلات والضياع للبشر جميعاً ، ويقلدهم هؤلاء المنهزمون نفسياً من المنتسبين للإسلام وقد حاول قبلهم أناس لما انبهروا بالفلسفة التلفيق بين بينها وبين الإسلام ، وفي عصرنا أراد كثير من الدجاجلة التلفيق بين الاشتراكية والإسلام فلما ذهب الاشتراكية وجاءت الديمقراطية أرادوا التلفيق بينها وبين الإسلام أيضاً

والكتاب الثاني عندي هو كتاب بعنوان (آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية) لكاتبه مشاري المطرفي

والكاتب يكثر الاستغفار لمحمد رشيد رضا مع إثباته عليه أنه ينكر الأخبار المتواترة!

قال مشاري المطرفي في خاتمة بحثه ص357 :" الخاتمة وتشمل على أهم نتائج البحث وهي"

وذكر أموراً حتى قال في ص358 :" 8_ إن تقديم العقل على النقل من أقوال الفلاسفة ومن نحا نحوهم من

المعتزلة وغيرهم من أهل الكلام ، وتابعهم على ذلك أصحاب المدرسة العقلية الحديثة المتمثلة بمحمد رشيد رضا ومن داء بعده من رواد مدرسة المنار.

9 _يعتبر الشيخ ! محمد رشيد رضا من أصحاب المدرسة العقلية الحديثة بل هو أحد رموزها والتي هي امتداد للمدرسة العقلية القديمة ((المعتزلة))

10 _إن للشيخ محمد رشيد رضا من الآراء العقدية التي يكفي بالحكم على من قال ببعضها أنه إلى فكر الاعتزال أقرب منه للسلفية"

ثم ذكر إنكار رشيد رضا للدجال ونزول المسيح وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها حتى قال :" 16_ إن آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى لها آثار فكرية سيئة ، فقد فتحت باباً للطعن في السنة النبوية والصحيحين ، وتشكيك المسلمين في عقائدهم ، وإحياء تراث المعتزلة وإيجاد الجرأة على الثوابت الإسلامية وخدمة أغراض المستشرقين"

ولغة الكاتب باردة وتمييعية والمقصود التنبيه على ضلال الرجل وهذا المذكور هنا لا يمثل إلا خمس ضلالات محمد رشيد رضا وإلا فضلالاته كثيرة جداً فقد أنكر عشرات الأحاديث الثابتة في غير أشراط الساعة وأنكر الرجم وقال بالتفويض وصدق النظريات الباطلة وطعن في السلف كأبي هريرة ومعاوية وانتصر للديمقراطية وأنكر الناسخ والمنسوخ وأمور كثيرة يصعب حصرها

وقد ذكر هذا الباحث له عدة شذوذات فقهية خالف فيها إجماع الأمة

أ_ قوله بجواز التيمم بالسفر حتى مع وجود الماء!

ب_ قوله بجواز ربا الفضل لأنه كما يقول منع سداً للربا الجاهلي فيباح للضرورة !

وقد رد عليه ابن إبراهيم آل الشيخ

ج_ قوله بجواز العمل بالحساب في الرؤية الشرعية

د_ قوله بجواز الجمع بين الصلاتين دون عذر !

و_ قوله بجواز نكاح الوثنيات !

ز_ قوله بعدم حرمة الحمر الأهلية

ونقل له كلام فاجر في حق معاوية بن أبي سفيان ، وأثبت عليه إنكار حقيقة السحر مطلقاً وإنكار سحر النبي صلى الله عليه وسلم وتصريحه بتقديم العقل على النقل وإنكاره لمعجزة انشقاق القمر ، وقوله بخلود أصحاب الكبائر في النار وقوله أن الاسراء والمعراج كان رؤيا منامية وقوله بأن الملائكة قوى طبيعية وتشكيكه في كون آدم أبا البشر

وبعد كل هذه الزندقات يقول عنه مشهور حسن (الإمام السلفي) ويصفه محمد براء ياسين بأنه من أهل السنة

وهذا سالم بهنساوي الإخواني المعروف

يقول في كتابه تهافت العلمانية في الصحافة العربية :" لقد نسب إلينا المقال القول بأن الشيخ محمد عبده ومدرسته الإصلاحية ردت المعجزات النبوية وأولت النصوص الشرعية تبعًا للهوى ومسايرة للغرب.

ثم دافع عنه لأنه «ليس في طائفتهم من ينكر معجزة أو يرده، مما ورد في القرآن أو جاءت به الأحاديث الصحيحة تواترًا أو آحادًا، وليس فيهم من يؤول المعجزات الواردة في القرآن بنص صريح بل فيهم من يعتبر ذلك ردة وكفرًا.«

ولقد أيد وجهة نظره بأقوال الشيخ محمد، رشيد رضا تلميذ الشيخ محمد عبده.

ونود أن نؤكد أنه لم يرد في مقالي أن تأويلهم النصوص كان تبعًا للهوى، بل قلت: إنهم تأثروا في الغرب فسايروه في إنكار الإسراء بالجسد ظنًا منهم أنهم يدافعون عن الإسلام.

وكنت أود أن ينقل لنا الأستاذ أقوالاً للشيخ محمد عبده تفيد أنه لا يرد المعجزات النبوية الواردة بطريق أحاديث الآحاد، لأن أقوال الشيخ رشيد رضا تعبر عن وجهة نظر شيخه، اللهم إن كان شيخه لم يصرح بخلافها، فما بالنا والشيخ محمد عبده قد تجاوز الحدود العلمية في تأويل المعجزات، وقد نقلنا هذا التأويل عنه وكان الأولى أن يناقش ذلك من خالفنا ليتضح هل رجمناه بالغيب عندما نسبنا له ذلك أم أن هذه أقواله.

لقد جاء في مقالي ما نصه:

»وقد بدأ أصحاب هذا التيار برد المعجزات التي لم ينص عليها القرآن الكريم والسنة المتواترة، ولكن النتيجة الطبيعية لهذه البدعة هي أن هؤلاء العلماء أصبحوا يؤولون المعجزات الواردة في القرآن الكريم بنص صريح. فزعموا أن الإسراء كان بالروح فقط، وزعموا أن هزيمة أصحاب الفيل كانت عن طريق الرعب والخوف مع أن الله تعالى يقول: {وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ} (1) ولكن الإصلاح الديني الذي أرادوه هو الزعم بأن هذه الطيور هي مرض الجدري والحصبة الذي جعل الجيش يولي هاربًا». وهذه تأويلات الشيخ محمد عبده كما نقلت عنه في " التفسير " وفي " الأعمال الكاملة " وكتابه " رسالة التوحيد " حيث قال: «لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُتَّخَذَ حَدِيثٌ مِنْ أَحَادِيثِ الآحَادِ، دَلِيلاَ عَلَى العَقِيدَةِ مَهْمَا قَوِيَ سَنَدُهُ"«

تَأْوِيلُ صَرِيحِ القُرْآنِ:

والشيخ محمد عبده أَوَّلَ الملائكة والجن والشياطين، فقال عن الملائكة: «هِيَ نَوَازِعُ الخَيْرِ فِي أَنْفُسِنَا، وَعَنْ الشَّيَاطِينِ هِيَ نَوَازِعُ الشَّرِّ». (المرجع السابق: ج 4 ص 143).

والشيخ محمد عبده لا يجهل ما رواه الإمام مسلم عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - (في تفسر سورة الجن): {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ} [الجن: 1].

فقد جاء في الحديث النبوي: «وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ. وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ. فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: مَا لَكُمْ. قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قَالُوا: مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ. فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا. فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا.«

فالحديث صريح في أن الشياطين مخلوقات تتحرك وليست نوازع في النفس الإنسانية.

والقرآن الكريم فيه آيات كثيرة تدل على أن الملائكة مخلوقات وكذا الشياطين، وأن لها حياة ومملكة ووظائف نكتفي هنا بقول الله في وصف إبليس: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ}.(2)

وقال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

أَبَى} (1).

وقال تعالى عن وظائف الملائكة: {أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ}.(2)

ويقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ}.(3)

كما يقول تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ}.(4)

كما يقول تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ}.(5)

فهل هذه نوازع في النفس أم مخلوقات لها رسالة تتحرك لتحقيقها؟

تَحْقِيقُ أَهْدَافِ المُسْتَشْرِقِينَ:

إن الذين يؤولون نصوص القرآن والسنة يخدمون أهداف المستشرقين، مع أنهم ما فعلوا ذلك إلا رَدًّا على هؤلاء الأعداء ودفاعًا عن الدين فيما يفهمون، فالمستشرقون تواتروا على ذلك وحسبنا هنا ما كتبه المستشرق (درمنجم) الذي نقل عن الدكتور (هيكل) في كتابه " حياة محمد "، فقد زعم هذا المستشرق أن أحاديث الإسراء والمعراج أساطير لم يرجح منها علماء الحديث رواية واحدة يعتمد عليها"

والحركيون المعاصرون غالباً ما يذكرون رشيد رضا بخير حتى أن قصة (أمات مسلم في الصين) مشهورة في محاضراتهم للتدليل على هم محمد رشيد رضا بالأمة الإسلامية!

قال محمد بن موسى الشريف في كتابه التوريث الدعوي ص44 :" هذا فيما يتعلّق بالعلماء مع طلبتهم، أما الدعاة فقد حرص كثير منهم على توريث دعوته لغيره من الناس باللقاء معهم، وإفادتهم من تجاربه، وتوريثهم من علمه وفنِّه، وكان منهم من يخص بعض طلبته بمزيد من الاعتناء والتوجيه، وذلك متضح في سير بعض الدعاة، منهم:

1 - جمال الدين الأفغاني وتلميذه الأستاذ محمد عبده.

2 - الأستاذ محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا

3 - الشيخ محمد محمود الصواف وأستاذه أمجد الزهاوي.

وعلاقة هؤلاء الثلاثة بمشايخهم وثيقة إلى حد كبير جداً، ولقد ورثوا منهجهم وطريقتهم في الدعوة، وكان للمشايخ أثر كبير في حياة التلاميذ الأعلام، وهذه العلاقة ينبغي أن تكون منهجاً يُسار عليه ويُصار إليه، ونبرات يضيء لنا الطريق إلى الاستفادة من كبار العلماء والدعاة الأحياء حتى لا يأتيهم الأجل إلا وقد وُرِثوا وراثة حقيقية نافعة"

وترجم في الحاشية لمحمد عبده الماسوني صاحب وحدة الوجود وشيخ قاسم أمين في الدعوة للسفور ووصفه بالإمام المجدد!

وقد قال سلمان العودة في محاضرة له عن المذهبية وهو يبحث مسألة نجاسة الخمر ويخرق إجماع السلف بالقول بنجاستها :" ولجماعة من الأئمة المعاصرين كالشيخ محمد رشيد رضا وغيره، أن الخمر طاهر بذاته وليس بنجس"

فمحمد رشيد رضا من الأئمة!

وقال في مكان آخر من دروسه":

المرحلة الثانية: وهي أن هؤلاء الذين كانوا يقولون: لا تحاكمونا إلا إلى المجمع عليه، سينتقلون بنا بعدها ويقولون لنا حتى الإجماع نفسه فيه خلاف، فهناك من العلماء من لا يقبل الإجماع، كما هو مذهب بعض الظاهرية، حتى بعض المتأخرين من الأصوليين قد لا يقولون بالإجماع.

فنحن معذورون أن نأخذ ما نرى، خاصةً إذا تصورنا أن من الناس من لا يفرقون بين عالم قديم وعالم معاصر، فلو جاء عالم معاصر برأي ينقض إجماعاً قديماً، اعتبروا هذا العالم حجة في نقض الإجماع، ولذلك يحتج بعضهم بعلماء متأخرين، كالشيخ محمد رشيد رضا، وهم علماء أفذاذ، ولهم منزلة، ولهم آراء ناضجة، لكن لهم آراء -أيضاً- لا يوافقون عليها"

فرشيد رضا مع كل هذه الضلالات من العلماء الأفذاذ وأحسب في هؤلاء أن الجهم بن صفوان لو خرج فيهم لجعلوه إماماً مع مخالفتهم له ولا تسأل عن بشر المريسي فربما لو ظهر فيهم لصار يذكر ويترحم عليه أكثر من الحسن البصري وسعيد بن المسيب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الدليل على أن المتبرجة من أبغض الناس إلى الله ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه 6882 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ.

أقول : والمتبرجة تدخل في قوله صلى الله عليه وسلم (ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية)

فالتبرج من سنة الجاهلية بنص القرآن

قال الله تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

والتبرج في لغة العرب هو الاختلاط بالرجال على وجه فيه فتنة ! وأما فعل ذلك مع التعطر والزينة فهذا تبرج على تبرج

قال الطبري في تفسيره حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة(وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولَى) : أي إذا خرجتن من بيوتكن، قال: كانت لهن مشية وتكسر

وتغنج، يعني بذلك: الجاهلية الأولى، فنهاهن الله عن ذلك.

حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: سمعت ابن أَبي نجيح، يقول في قوله(وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولَى) قال: التبختر. وقيل إن التبرج هو إظهار الزينة، وإبراز المرأة محاسنها للرجال.

وبعضهم يقول (قد تكون متبرجة وعفيفة ومحجبة ليست كذلك)

فأقول : وما شأني أنا بالأمور الباطنة الله عز وجل هو أعلم بالبواطن وعليها يحاسب ونحن في الدنيا نتعامل بالظاهر ، وفتنة المرأة للرجال نقص في عفتها فالعفة درجات ، والعبرة بالعام لا بالشذوذات

وسواءً كانت زانية أو غير زانية فهي من أبغض الناس إلى الله ومبتغية في الإسلام سنة الجاهلية ولا أحد يقول بأن كل متبرجة زانية بمعنى تفعل الفاحشة الكبرى الموجة للجلد أو الرجم فالأمر تعامل بينها وبين خالقها الذي يبغض أن يراها على تلك الهيئة صانعة ذلك أمام الرجال

قال أحمد في مسنده 19711 - حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِقَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ»

وهذا ظاهر فلا تقصد فتنة الرجال بمثل هذا في الغالب إلا من ضعف في عفتها فشبهت بالزانية لفعلها ما يكون مقدمة له كما في الحديث (كُلّ بَنِي آدَمَ حَظٌّ مِنَ الزِّنَا، فَالْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا الْمَشْيُ، وَالْفَمُ يَزْنِي وَزِنَاهُ الْقُبَلُ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ، أَوْ يُكَذِّبُهُ)

وقد أجمع أهل الحديث وأهل الرأي وجميع أهل البدع المنتسبين للإسلام في تاريخ الإسلام أن تغطية المرأة وجهها أعظم أجراً من كشفه

وأجمعوا على حرمة الكشف مع وضع مساحيق الزينة أمام الأجانب ، لا يخالف في هذا حتى القرامطة والرافضة

فمن خالف في هذا وصار يتهم القائلين به بالتشدد فهذا خصومته مع الله ورسله وليس مع المتشددين

وبقي هنا التنبيه على أمر وهو كثيراً من النساء تلتزم الحجاب الشرعي مجاراة للعادات وليس تعبداً فهذه وإن كانت سالمة من إثم التبرج إلا أنها غير مأجورة والذي ينبغي أن تفعل تعبداً وإخلاصاً له لا رياء ولا سمعة ويرجى لها في ذلك الأجر العظيم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الذهبي في السير (556/6) :" أَبُو فَرْوَةَ يَزِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّهَاوِيُّ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: لِعِيْسَى بنِ يُوْنُسَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: الأَوْزَاعِيُّ أَوْ سُفْيَانُ؟ فَقَالَ: وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ سُفْيَانَ؟ قُلْتُ: يَا أَبَا عَمْرٍو: ذَهَبَتْ بِكَ العِرَاقِيَّةُ الأَوْزَاعِيُّ فِقْهُهُ، وَفَضْلُه، وَعِلْمُه فَغَضِبَ، وَقَالَ: أَتُزَانِي أُوْثِرُ عَلَى الحَقّ شَيْئاً. سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ يَقُوْلُ: مَا أَخَذْنَا العَطَاءَ حَتَّى شَهِدْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِالنِّفَاقِ، وَتَبَرَّأْنَا مِنْهُ، وَأُخِذَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ الطَّلاَقُ، وَالعِتَاقُ، وَأَيْمَانُ البَيْعَةِ قَالَ: فَلَمَّا عَقَلْتُ أَمرِي سَأَلْتُ مَكْحُوْلاً، وَيَحْيَى بنَ أَبِي كَثِيْرٍ، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ إِنَّمَا أَنْتَ مُكْرَهٌ فَلَمْ تَقَرَّ عَيْنِي حَتَّى فَارَقْتُ نِسَائِي، وَأَعتَقْتُ رَقِيْقِي، وَخَرَجْتُ مِنْ مَالِي، وَكَفَّرْتُ أَيْمَانِي. فَأَخْبِرْنِي: سُفْيَانُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ"؟

هذا الخبر رأيت عدنان إبراهيم يستدل به في سياق يثلب فيه معاوية!

ولا علاقة لمعاوية بالأمر فإنه كان بعده بكثير فالأوزاعي متأخر عن زمن الصحابة

وهذا الخبر يرويه الرهاوي المتروك ولم أجده في غير السير وتاريخ الإسلام وما وجدت له إسناداً للرهاوي قط

وعدنان إبراهيم وأضرابه يخدعون الجهلة من العامة فإنك تجده ينكر الأحاديث المتواترة الصحيحة كأحاديث الدجال وأحاديث نزول عيسى ابن مريم وأحاديث عذاب القبر وأخبار الناسخ والمنسوخ وأحاديث الشهادة لأهل بدر بالجنة والتي اتفق أهل العلم في كل مصر على تخريجها واعتقاد ما فيها

ثم إذا تعلق الأمر بثلب صحابي أو علم من الأعلام صار يقبل الروايات المعضلة والمكذوبة!

فمعيار القبول عنده والرد هواه فقط!

ويمسك بيده كتاباً ويقول (هذا كتاب الحافظ فلان بن فلان) فيوهم العامة أنه كتاب كل ما فيه صحيح ومعتبر ، وهو نفسه يرد عشرات الأخبار في هذا الكتاب

فهذا دجل ما بعده دجل

ويكفي في نقض الصورة التي يريد أن يصورها للعامة عن زمن بني أمية مطلقاً أن أهل الكوفة كانوا أهل تشيع في زمن بني أمية وكانوا من أروى الناس لفضائل علي بن أبي طالب ولم يحصل أن تم استئصالهم أو منعهم من العطاء لذلك مع ميل بعض خلفاء بني أمية للنصب

بل الزهري مع مكانته عندهم كان يروي عن علي بن الحسين وكان للفقهاء في كل الأمصار عناية بفقه علي بن أبي طالب

وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن اسحاق ثنا عبدالله بن أبي داود ثنا عباس بن الوليد حدثني أبي ثنا الأوزاعي قال كنت باليمامة وعليها وال يمتحن الناس برجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه منافق وما

هو بمؤمن ويأخذ عليهم بالطلاق والعتق والمشي 1 أنه ليسميه منافقا وما يسميه مؤمنا فجعلوا له ذلك قال فخرجت في ذلك الغور فلقيت عطاء بن أبي رباح فسألته عن ذلك فقال ما أرى بذلك بأسا يقول الله عز و جل إلا أن تتقوا منهم تقاة.

وهذا إسناد قوي ولكنه على قواعد عدنان ضعيف لأن في سنده عبد الله بن أبي داود وهو عند عدنان ناصبي دجال ، وليس فيه أن تسمية الصحابي المذكور نهائياً

والأوزاعي أصلاً شامي ويذكر أن هذا ما حصل معه إلا في اليمامة (التي هي الرياض حالياً) فمعنى هذا أن الشام مكان تمركز بني أمية لم يحصل به هذا والأوزاعي التقى عطاء في آخر خلافة بني أمية

ومن دجل عدنان إبراهيم تصديقه هذه الرواية

قَالَ أَبُو عَبْد الرَّحْمَن المقرئ: كانت بنو أُمَّية إذا سمعوا بمولودٍ اسمه عليّ قتلوه، فبلغ ذَلِكَ رباحًا، فَقَالَ: هُوَ عُلَيّ.

وهذه ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه جهالة وقد نقد الذهبي متنها بما يبين بطلانها

قال الذهبي في تاريخ الإسلام :" قُلْتُ: قوله مولود لا يستقيم، لأنّ عَلِيًّا هذا وُلد فِي أول خلافة عثمان، أو قبل ذَلِكَ بقليل، وكان فِي خلافة بني أمية رجلا لا مولودًا"

ومما يبطل هذه الرواية أن علي بن أبي طلحة وكان من مشاهير الرواة وهو من أهل حمص اسمه علي وقد كان في زمن بني أمية وعلى الأرجح ولد في زمنهم

ويا ليت شعري إذا كان الأمر كذلك فأين ذهب علي بن الحسين زين العابدين لماذا لم يقتلوه

وأشد زمان كان على أهل البيت ومن يظهر محبة علي زمن الحجاج بن يوسف وكان شديداً على أهل الإسلام جميعاً والله المستعان

فتأمل كيف أنه يقبل هذه الرواية المشكلة والتي بيسير نقد يتم إبطالها ، ثم هو يتعنت في عشرات الأحاديث

الصحيحة التي ينكرها وهذا يدل على غياب المنهجية والعقل والتقوى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تناقض الجهمية في مسألة البناء على القبور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن تناقضات الجهمية الأشعرية أنهم يزعمون التقليد ، ومع ذلك يخرقون إجماعات قديمة في مسائل معدودة ولأن أهل أهواء هم أتباع الدجال ، نرى كثيراً منهم منهزماً أمام المد الغربي فتراه ينكر جهاد الطلب

وقد رأيت كلاماً لبعض جهلتهم يحتج للبناء على القبور بالتسنيم المذكور في السنة ويزعم أن الوهابية هجروا سنة تسنيم قبور الفضلاء!

والتسنيم في قول عامة الفقهاء هو رفع القبر شبراً فقط ، ورفعه يكون بالتراب لا بالبناء وإليك كلام أئمة القوم في هذا لتعرف جهلهم

قال سيد سابق في فقه السنة :" قال الطبري: لاأحب أن يتعدى في القبور أحد المعنيين من تسويتها بالارض، أو رفعها مسنمة قدر شبر على ما عليه عمل المسلمين، وتسوية القبور ليست بتسطيح.

وقد اختلف الفقهاء في الافضل منها، فنقل القاضي عياض عن أكثر أهل العلم: ان الافضل تسنيمها، لان سفيان النمار حدثه أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما، رواه البخاري"

والطبري ليس من أئمة القوم ولكن لا يمكنهم تكذيبه وهو ينقل عمل المسلمين

وفي التاج والإكليل من كتب المالكية :" وَنَقَلَ عِيَاضٌ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْأَمْرِ بِتَسْوِيَةِ الْقُبُورِ وَبَيْنَ تَسْنِيمِهَا ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّافِعِيِّ تُسَطَّحُ الْقُبُورُ وَلَا تُبْنَى وَلَا تُرْفَعُ وَتَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شِبْرٍ (وَحَثْوٌ قَرِيبٍ فِيهِ ثَلَاثًا)"

فأين هذا من بناء القباب على القبور

وقال ابن الحاج في المدخل :" والتسنيم في القبر ارتفاعه قدر شبر مأخوذ من سنام البعير"

وقال ابن نجيم الحنفي في البحر الرائق :" وَمَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ { أَنْ لَا أَدَعَ قَبْرًا مُشْرِفًا إلَّا سَوَّيْته } فَمَحْمُولٌ عَلَى مَا زَادَ عَلَى التَّسْنِيمِ وَصَرَّحَ فِي الظَّهِيرِيَّةِ بِوُجُوبِ التَّسْنِيمِ ، وَفِي الْمُجْتَبَى بِاسْتِحْبَابِهِ"

والبناء الموجود الآن زائد على التسنيم

وإليك هذا النص الدامغ من الإمام الشافعي حيث يثني على من يهدم الأضرحة

قال الشافعي في الأم (631/2) :" أُحِبُّ أَنْ لاَ يُزَادَ فِي الْقَبْرِ تُرَابٌ مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ بِأَنْ يَكُونَ فِيهِ تُرَابٌ مِنْ غَيْرِهِ بَأْسٌ إذَا إذَا زِيدَ فِيهِ تُرَابٌ مِنْ غَيْرِهِ ارْتَفَعَ جِدًّا , وَإِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ

يُشَخِّصَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شِبْرًا أَوْ نَحْوَهُ وَأُحِبُّ أَنْ لاَ يُبْنَى , وَلاَ يُجَصَّصَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُشْبِهُ الزِّينَةَ وَالْخُيَلاَءَ , وَلَيْسَ الْمَوْتُ مَوْضِعَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا , وَلَمْ أَرَ قُبُورَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مُجَصَّصَةً (قَالَ الرَّاوِي) : عَنْ طَاوُسٍ : { إنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - نَهَى أَنْ تُبْنَى الْقُبُورُ أَوْ تُجَصَّصَ }

قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَقَدْ رَأَيْت مِنْ الْوُلاَةِ مَنْ يَهْدِمَ بِمَكَّةَ مَا يُبْنَى فِيهَا فَلَمْ أَرَ الْفُقَهَاءَ يَعِيبُونَ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَتْ الْقُبُورُ فِي الْأَرْضِ يَمْلِكُهَا الْمَوْتَى فِي حَيَاتِهِمْ أَوْ وَرَثَتُهُمْ بَعْدَهُمْ لَمْ يُهْدَمْ شَيْءٌ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا وَإِنَّمَا يُهْدَمُ إنْ هُدِمَ مَا لاَ يَمْلِكُهُ أَحَدٌ فَهَدْمُهُ لِئَلَّا يُحْجَرَ عَلَى النَّاسِ مَوْضِعُ الْقَبْرِ فَلاَ يُدْفَنُ فِيهِ أَحَدٌ فَيَضِيقُ ذَلِكَ بِالنَّاسِ"

وقول الزنادقة الصوفية (تسنيم قبور أهل الفضل) بدعة فالتسنيم عام لأهل الفضل وغيرهم

وقد كره كثير من المذهبيين التسنيم تحت ذرائع عدة ، من أهمها مخالفة الروافض وهؤلاء الزنادقة اليوم يريدون موافقة الرافضة

والخلاصة أن القوم ارتكبوا جرائم عدة

الأولى : الخلط بين التسنيم والبناء على الأضرحة

الثانية : تخصيص التسنيم بأهل الفضل

الثالثة : كذبهم على مخالفهم أنه ينكر التسنيم مطلقاً

وقد بلغني أن هناك من هدم الضريح على قبر النووي وهناك من استنكر علماً أن النووي نفسه يحرم البناء على القبور ويرى هدمها

قال النووي في روضة الطالبين (136/2) :" الْمُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُزَادَ فِي الْقَبْرِ عَلَى تُرَابِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، وَلَا يُرْفَعُ إِلَّا قَدْرَ شِبْرٍ لِيُعْرَفَ فَيُزَارَ وَيُحْتَرَمَ. قَالَ فِي (التَّتِمَّةِ) : إِلَّا إِذَا مَاتَ مُسْلِمٌ فِي بِلَادِ الْكُفَّارِ، فَلَا يُرْفَعُ قَبْرُهُ، بَلْ يُخْفَى لِئَلَّا يَتَعَرَّضُوا لَهُ إِذَا رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ. وَيُكْرَهُ تَجْصِيصُ الْقَبْرِ، وَالْكِتَابَةُ، وَالْبِنَاءُ عَلَيْهِ. وَلَوْ بُنِيَ عَلَيْهِ، هُدِمَ إِنْ كَانَتِ الْمَقْبَرَةُ مُسَبَّلَةً، وَإِنْ كَانَ الْقَبْرُ فِي مِلْكِهِ، فَلَا. وَأَمَّا تَطْيِينُ الْقَبْرِ، فَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ، وَالْغَزَّالِيُّ: لَا يُطَيَّنُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ جَمَاهِيرُ الْأَصْحَابِ. وَنَقَلَ التِّرْمِذِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ: أَنَّهُ لَا بَأْسَ

بِالتَّطْيِينِ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُرَشَّ الْمَاءُ عَلَى الْقَبْرِ، وَيُوضَعُ عَلَيْهِ حَصًى، وَأَنْ يُوضَعَ عِنْدَ رَأْسِهِ صَخْرَةٌ، أَوْ خَشَبَةٌ وَنَحْوُهَا"

وقد نقل السيوطي وهو معظم عندهم الاتفاق على تحريم بناء المساجد على القبور

فقال في كتابه اتباع السنة ص113 :" فأما بناء المساجد عليها، وإشعال القناديل والشموع أو السُّرج عندها، فقد لعن فاعله، كما جاء عن النبي (، قال: " لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ". حديث حسن، وقد تقدم. وصرح عامة علماء الطوائف بالنهي عن ذلك متابعة للأحاديث الواردة في النهي عن ذلك. ولا ريب في القطع بتحريمه لما بينت في صحيح مسلم عن جندب ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله (قبل أن يموت بخمس يقول: " إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد. إني أنهاكم عن ذلك."

وفي الصحيحين عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزل رسول الله (طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: " لعنة الله على اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " يحذر ما صنعوا.

وفي الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله (، قال: " قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد."

وقالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله (في مرضه الذي مات فيه: " لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " قالت: ولولا ذلك لأبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً، متفق عليه.

وروى الإمام أحمد عن أبي مسعود رضي الله عنه أن النبي (قال: " إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد."

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: " لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ". رواه الإمام أحمد وأبو داود، والترمذي، والنسائي".

ثم صرح السيوطي بوجوب هدم المساجد المبنية على القبور فقال بعد كلامه السابق مع نقله الإجماع على ذلك

:" وفي الباب أحاديث كثيرة وآثار، فهذه المساجد المبنية على القبور يتعين إزالتها، هذا مما لا خلاف فيه بين العلماء المعروفين"

وكذلك صرح ابن حجر الهيتمي القبوري ناقلاً عن علماء الشافعية

قال في "التحفة": "وقد أفتى جمع بهدم كل ما في قرافة مصر من الأبنية، حتى قبة إمامنا الشافعي التي بناها بعض الملوك، وينبغي لكل أحد هدم ذلك ما لم يخش منه مفسدة، فيتعين الرفع للإمام أخذاً من كلام ابن الرفعة". انتهى.

وقال في "الزواجر": ومن أعظم أسباب الشرك؛ الصلاة عند القبور، واتخاذها مسجداً، ويجب إزالة كل منكر عليها، ويجب المبادرة لهدمها وهدم القباب التي على القبور، إذ هي أضر من مسجد الضرار، لأنها أُسِّسَتْ على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه نهى عن ذلك وأمر بهدم القبور، ويجب إزالة كل قنديل أو سراج على قبر، ولا يصح وقفه أو نذره"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أبو منصور الماتردي ينقض على أصحابه والأشاعرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو منصور الماتردي إمام الماتردية في كتاب التوحيد وهو يرد على الجهمية في نفسهم للأسماء الحسنى ص94 :" ثمَّ الدَّلِيل على مَا قُلْنَا مَجِيء الرُّسُل والكتب السماوية بهَا وَلَو كَانَ فِي التَّسْمِيَة بِمَا جَاءَت بِهِ الرُّسُل تَشْبِيه لكانوا سَبَب نقض التَّوْحِيد وهم جَمِيعًا دعوا إِلَى عبَادَة الْوَاحِد وَإِلَى معرفَة وحدانية الْبَارِي لم يجز أَن يكون ذَلِك مِمَّا يُحَقّق الْعدَد وَيثبت الْمُوَافقَة لِلْخلقِ وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه"

فيقال أيضاً فإثبات علو الله عز وجل على خلقه وغير ذلك من الصفات جاءت به جميع الأنبياء فلو كان تشبيهاً أو تجسيماً لكانت الرسل سبباً لنقض التوحيد ، وهم جميعاً دعوا للتوحيد فكيف يقرنونه بما ينقض الوحدانية

فهذا الكلام من أبي منصور فيه النقض على أصحابه من الجهمية الماتردية وأيضاً الجهمية الأشعرية الذين تجاسر بعضهم وزعم أن الأخذ بظواهر النصوص كفر

وقد قال ابن تيمية كما في الفتاوى الكبرى :" وَهَذَا أَيْضًا فِيمَا فَعَلْتُمُوهُ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَالْعَقْلِيَّاتِ، أَمَّا الشَّرْعِيَّاتُ فَإِنَّكُمْ لَمَّا تَأَوَّلْتُمْ مَا تَأَوَّلْتُمْ مِنْ نُصُوصِ الصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، تَأَوَّلَتْ الْمُعْتَزِلَةُ مَا قَرَّرْتُمُوهُ أَنْتُمْ، وَاحْتَجُّوا بِمِثْلِ حُجَّتِكُمْ، ثُمَّ زَادَتْ الْفَلَاسِفَةُ وَتَأَوَّلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ النُّصُوصُ الْإِلَهِيَّةُ فِي الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَقَالَتْ الْمُتَفَلْسِفَةُ مِثْلَ مَا قُلْتُمْ لِإِخْوَانِكُمْ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ حُجَّةٌ عَلَى الْمُتَفَلْسِفَةِ، فَإِنَّكُمْ إذَا احْتَجَجْتُمْ بِالنُّصُوصِ تَأَوَّلُوهَا، وَلِهَذَا كَانَ غَايَتُكُمْ فِي مُنَاظَرَةِ هَؤُلَاءِ أَنْ تَقُولُوا: نَحْنُ نَعْلَمُ بِالِاضْطِرَارِ أَنَّ الرَّسُولَ أَخْبَرَ بِمَعَادِ الْأَبْدَانِ، وَأَخْبَرَ بِالْفَرَائِضِ الظَّاهِرَةِ كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَنَحْوِ ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْبَرِيَّةِ، وَالْأُمُورُ الضَّرُورِيَّةُ لَا يُمْكِنُ الْقَدْحُ فِيهَا.

فَإِنْ قَالَ لَكُمْ الْمُتَفَلْسِفَةُ: هَذَا غَيْرُ مَعْلُومٍ بِالضَّرُورَةِ كَانَ جَوَابُكُمْ أَنْ تَقُولُوا: هَذَا جَهْلٌ مِنْكُمْ، أَوْ تَقُولُوا: إنَّ الْعُلُومَ الضَّرُورِيَّةَ لَا يُمْكِنُ دَفْعُهَا عَنْ النَّفْسِ، وَنَحْنُ نَجِدُ الْعِلْمَ بِهَذَا أَمْرًا ضَرُورِيًّا فِي أَنْفُسِنَا.

وَهَذَا كَلَامٌ صَحِيحٌ مِنْكُمْ، لَكِنْ فِي هَذَا نَقُولُ لَكُمْ الْمُثْبِتَةُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ الْمَنْقُولِ عَنْ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ،

وَبِالْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، نَحْنُ نَعْلَمُ بِالِاضْطِرَارِ أَنَّهَا أَثْبَتُ الصِّفَاتِ، وَأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَالَمِ، وَالْعِلْمُ بِهَذَا ضَرُورِيٌّ عِنْدَهُمْ كَمَا ذَكَرْتُمْ أَنْتُمْ فِي مَعَادِ الْأَبْدَانِ وَالشَّرَائِعِ الظَّاهِرَةِ، بَلْ لَعَلَّ الْعِلْمَ بِهَذَا أَعْظَمُ مِنْ الْعِلْمِ بِبَعْضِ مَا تُنَازِعُكُمْ فِيهِ الْمُعْتَزِلَةُ وَالْفَلَاسِفَةُ مِنْ أُمُورِ الْمَعَادِ كَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ، وَمَسْأَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ.

وَأَيْضًا فَالْعِلْمُ بِعُلُوِّ اللَّهِ عَلَى عَرْشِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ يُعْلَمُ بِضَرُورِيَّةٍ عَقْلِيَّةٍ وَأَدِلَّةٍ عَقْلِيَّةٍ يَقِينِيَّةٍ لَا يُعْلَمُ بِمِثْلِهَا مَعَادُ الْأَبْدَانِ، فَالْعُلُومُ الضَّرُورِيَّةُ وَالْأَدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ عَلَى مَا نَفَيْتُمُوهُ مِنْ عُلُوِّ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَمُبَايَنَتِهِ لَهُمْ وَنَحْوِ ذَلِكَ أَكْمَلُ وَأَقْوَى مِنْ الْعُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ وَالْأَدِلَّةِ السَّمْعِيَّةِ الْعَقْلِيَّةِ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا خَالَفَكُمْ فِيهِ الْمُعْتَزِلَةُ، بَلْ وَالْفَلَاسِفَةُ وَلِهَذَا يُوجَدُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ السَّلَفِ مُوَافَقَةُ الْمُعْتَزِلَةِ فِي بَعْضِ مَا خَالَفْتُمُوهُمْ فِيهِ كَمَا يُوجَدُ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ إنْكَارُ سَمَاعِ الَّذِي فِي الْقَبْرِ لِلْأَصْوَاتِ، وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ إنْكَارُ الْمِعْرَاجِ بِالْبَدَنِ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ، وَلَا يُوجَدُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُوَافَقَتُكُمْ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِدَاخِلِ الْعَالَمِ وَلَا خَارِجَهُ وَأَنَّهُ لَيْسَ فَوْقَ الْعَالَمِ، بَلْ وَلَا عَلَى مَا نَفَيْتُمُوهُ مِنْ الْجِسْمِ وَمُلَازِمِهِ"

وقد بلغت الوقاحة في الصاوي الأشعري إلى قال في حاشيته على تفسير الجلالين (9/3) :" الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر! "

وقال الآمدي في غاية المرام ص138:" واعلم أن هذه الظواهر وإن وقع الاغترار بها بحيث يقال بمدلولاتها ظاهر من جهة الوضع اللغوى والعرف الاصطلاحى فذلك لا محالة انخراط في سلك نظام التجسيم ودخول في طرف دائرة التشبيه وسنبين مافي ذلك من الضلال وفي طيه من المحال إن شاء الله"

قال سعيد فودة الأشعري المعاصر في "نقض التدمرية" (ص83): فهذه هي أصول الكفر على حسب ما وضحه الإمام السنوسي, وكلامه فيها في غاية الإتقان, وما يهمنا الكلام عليه ههنا هو الأصل الأخير, وهو التمسك في أصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة .. إلخ"

وهؤلاء جميعاً يرد عليهم كلام إمامهم الماتردي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إقرار ابن العربي الأشعري بأثر مجاهد في المقام المحمود

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن العربي المالكي في أحكام القرآن (363/6) :" فَهَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَصَى قَطُّ رَبَّهُ ، لَا فِي حَالِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا بَعْدَهَا ، تَكْرِمَةً مِنْ اللَّهِ وَتَفَضُّلًا وَجَلَالًا ، أَحَلَّهُ بِهِ الْمَحَلَّ الْجَلِيلَ الرَّفِيعَ ، لِيَصْلُحَ أَنْ يَقْعُدَ مَعَهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلْقِ فِي الْقَضَاءِ يَوْمَ الْحَقّ"

فابن العربي وهو يسير على منهج الجهمية في باب الصفات يقول بأثر مجاهد بالإجلاس ومثله ابن حجر العسقلاني، وليحذر من كون قرر عقيدة الأشاعرة في عصمة الأنبياء من الصغائر

قال ابن حجر في شرح البخاري (416/2) :" قَالَ اِبْن الْجَوْزِيّ : وَالْأَكْثَر عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِالْمَقَامِ الْمَحْمُود الشَّفَاعَة ، وَقِيلَ إِجْلَاسه عَلَى الْعَرْش ، وَقِيلَ عَلَى الْكُرْسِيّ ، وَحَكَى كُلًّا مِنْ الْقَوْلَيْنِ عَنْ جَمَاعَة ، وَعَلَى تَقْدِير الصِّحَّة لَا يُنَافِي الْأَوَّل لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُون الْإِجْلَاس عَلَامَة الْإِذْن فِي الشَّفَاعَة ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُون الْمُرَاد بِالْمَقَامِ الْمَحْمُود الشَّفَاعَة كَمَا هُوَ مَشْهُور وَأَنْ يَكُون الْإِجْلَاس هِيَ الْمَنْزِلَة الْمُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْوَسِيلَةِ أَوْ الْفَضِيلَة . وَوَقَعَ فِي صَحِيح اِبْن حِبَّانَ مِنْ حَدِيث كَعْب بْن مَالِك مَرْفُوعًا " يَبْعَث اللَّه النَّاس ، فَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةً خَضْرَاءَ ، فَأَقُول مَا شَاءَ اللَّه أَنْ أَقُول " فَذَلِكَ الْمَقَام الْمَحْمُود ، وَيَظْهَر أَنَّ الْمُرَاد بِالْقَوْلِ الْمَذْكُور هُوَ الثَّنَاء الَّذِي يُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ الشَّفَاعَة . وَيَظْهَر أَنَّ الْمَقَام الْمَحْمُود هُوَ مَجْمُوع مَا يَحْصُل لَهُ فِي تِلْكَ الْحَالَة ، وَيُشْعِرُ قَوْله فِي آخِرِ الْحَدِيثِ " حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي " بِأَنَّ الْأَمْر الْمَطْلُوب لَهُ الشَّفَاعَة ، وَاَللَّه أَعْلَم"

وظاهر هذا أن ابن حجر يقول بهذا الأثر ! وقد استظهر ذلك المعلقون على النونية في طبعة دار عالم الفوائد

بل له كلام آخر أوضح يدل على أخذه بالأثر

قال في شرح البخاري (403/18) :" وَيُمْكِن رَدُّ الْأَقْوَال كُلّهَا إِلَى الشَّفَاعَة الْعَامَّة ، فَإِنَّ إِعْطَاءَهُ لِوَاءَ الْحَمْد وَثَنَاءَهُ عَلَى رَبّهِ وَكَلَامِهِ بَيْن يَدَيْهِ وَجُلُوسه عَلَى كُرْسِيّهِ وَقِيَامه أَقْرَبِ مِنْ جِبْرِيل كُلّ ذَلِكَ صِفَات لِلْمَقَامِ الْمَحْمُود الَّذِي يَشْفَع فِيهِ لِيُقْضَى بَيْن الْخَلْق"

فتأمل كيف أن هذين السائرين على منهج الجهمية الأشعرية في باب الصفات كيف أخذا بأثر مجاهد ولم يريا تعارضاً بينه وبين حديث الشفاعة ، وقد كان ابن تيمية _ رحمه الله _ دقيقاً حين قال أن هذا الأثر لم يرده إلا (بعض) الجهمية

واليوم من يدعي السنة يغلظ أيما إغلاظ على من يأخذ بهذا الأثر ، وقد انقلب الأمر عما كان عليه في زمن السلف فصار هذا الأثر عند بعض الناس علامة على ضلال القائل به !

وابن العربي هذا يعتمده الجهمية المعاصرون في القول بأن من يقول بدخول أبوي النبي صلى الله عليه وسلم للنار فهو كافر ! ، فما عساهم يقولون الآن ؟

وابن حجر هذا الذي يصولون به ويجولون

وقد نقل الطبري صاحب التفسير إجماع أهل السنة والجهمية على قبول أثر مجاهد

قال الذهبي في العلو ص205 :" 525 - أخبرنَا أَبُو الْفضل أَحْمد بن هبة الله بن عَسَاكِر أَنبأَنَا زين الْأُمَنَاء الْحسن بن مُحَمَّد أَنبأَنَا أَبُو الْقَاسِم الْأَسدي أَنبأَنَا أَبُو الْقَاسِم بن أبي الْعَلَاء أَنبأَنَا عبد الرَّحْمَن بن أبي نصر أَنبأَنَا أَبُو سعيد الدينَوَرِي مستملي مُحَمَّد ابْن جرير قَالَ قريء على أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن جرير الطَّبَرِيّ وَأَنا أسمع فِي عقيدته فَقَالَ وَحسب إمرئ أَن يعلم أَن ربه هُوَ الَّذِي على الْعَرْش اسْتَوَى فَمن تجَاوز ذَلِك فقد خَابَ وخسر // تَفْسِير ابْن جرير مشحون بأقوال السّلف على الْإِثْبَات فَنقل فِي قَوْله تَعَالَى {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} عَن الرّبيع بن أنس أَنه بِمَعْنى ارْتَفع

وَنقل فِي تَفْسِير {ثمَّ اسْتَوَى على الْعَرْش} فِي الْمَوَاضِع كلهَا أَي علا وارتفع

وَقد روى قَول مُجَاهِد ثمَّ قَالَ لَيْسَ فِي فرق الإِسْلَام مَنْ يُنْكِرُ هَذَا لَا مَنْ يُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْش وَلَا من يُنكره من الْجَهْمِية وَغَيرهم"

تنبيه : وهنا إضافة أيضاً جاء في تفسير الثعلبي :" وروى سعيد الجروي عن سيف السدوي عن عبد الله بن سلام قال: إذا كان يوم القيامة يؤتي نبيكم صلّى الله عليه وسلّم فيقعد بين يدي الرب عزّ وجلّ على الكرسي.

وروى ليث عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً قال:

يجلسه على العرش.

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم الثعلبي: هذا تأويل غير مستحيل لأن الله تعالى كان قبل خلقه الأشياء قائما بذاته ثمّ خلق الأشياء من غير حاجة له إليها، بل إظهارا لقدرته وحكمته ليعرف وجوده وحده وكمال علمه وقدرته بظهور أفعاله المتقنة بالحكمة، وخلق لنفسه عرشا استوى عليه كما يشاء من غير أن صار له مما شاء أو كان له العرش مكان بل هو الآن على الصفة التي كان عليها قبل أن خلق المكان والزمان، فعلى هذا القول سواء أقعد محمدا صلّى

الله عليه وسلّم على العرش أو على الأرض لأن استواء الله على العرش ليس بمعنى الاستقبال والزوال أو تحول الأحوال من القيام والقعود أو الحال الذي يشغل العرش، بل هو مستو على عرشه كما أخبر عن نفسه بلا كيف، وليس إقعاده محمّدا صلّى الله عليه وسلّم على العرش موجبا له صفة الربوبية أو مخرجا إياه من صفة العبودية بل هو رفع لمحله وإظهار لشرفه وتفضيل له على غيره من خلقه، وأما قولهم: في الأخبار معه، فهو شابه قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ «1» ورَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ «2» ونحوهما من الآيات، كل ذلك راجع إلى الرتبة والمنزلة لا إلى المكان والجهة والله أعلم" يلاحظ أن فيه تجهماً ظاهراً في آخر الكلام ونفي للصفات الفعلية ومع ذلك أقر بأن أثر مجاهد غير مستحيل عقلاً فسبحان الله ثم يأتي منتسب للسنة ويقف شعره من أثر مجاهد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ظاهرة الغرور المهلك ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد سبق لي أن تكلمت عن ظاهرة اختزال الدين ، وأنها تحدث عند المرء اختلالاً في الموازين عند الحكم على الأشخاص أو المواقف

واليوم يخاف المرء من نقد الغلو لئلا يتخذه الجفاة سلماً لنقد الحق كما هو حاصل في كل مكان في الدنيا

ولكن لا بد من وقفة فقد رأيت بلاءً مبيناً ، وبعض الأمر لسخفه أو حماقة أهله لا يلتفت إليه كثيرون غير أن معظم النار من مستصغر الشرر

والقصة تبدأ مع شخص يقرأ في كلام السلف ما يجده عامة المعاصرين يخالفونه ، فيأخذه الحرص على الناس ومحبة الخير لهم على طرح ما وجد والبوح بنتيجة بحثه إلى بعض إخوانه على استحياء فيصادف بردة فعل عنيفة ملؤها التحقير والتصغير ، دون وجود حجة تدفع سوى الركون إلى التقليد

وقد بلغني في هذا السياق أن شاباً أجرى بحثاً في موضوع أبي حنيفة فانتهى إلى أن الرجل مبتدع جرحه أئمة السلف ، فثار عليه أصحاب له ووصل الأمر إلى الوشاية للمخابرات بأن هذا دسيسة يكيد للإسلام وأهله عن طريق الطعن في أئمته!

وكل ما في الأمر أنه شاب بحث مسألة لم يتوصل فيها إلى نتيجة مناقضة للإجماع القديم كما توصل إليه من يرى طهارة الدم والخمر ومن يرى عدم جواز الزيادة على أحد عشر ركعة في التراويح أو أن الاستمناء في نهار رمضان لا يفطر أو أن عروض التجارة لا زكاة فيها أو وجوب تحية المسجد وغيرها من الاختيارات الغريبة

بل هذا الشاب توصل إلى نتيجة قد سبق إليها من أئمة كبار بل ادعي الإجماع _ وهو إجماع صحيح _ على قوله

وبعد مثل هذه الحوادث ربما تكررت في مسائل أخرى ، وهنا نصل إلى الخطوة الثانية وهي أن مثل هذا الشاب إذا لم يتق الله عز وجل ويطلب الانتصار للنفس فإنه يصير له هوى في معاكسة من آذاه بالباطل

مع ما قد يكون تسلل إلى قلبه من غرور لكونه أصاب في مسألة غلط فيها كثير ممن يشار إليهم بالبنان ، أو ربما عامة المتأخرين ولا يدرك أن هذا محض توفيق ولو تفكر فيه لوجده كذلك بل ربما يكون أول من دله على طريق الصواب رجل سوء أو شخص خلفي وربما يكون الهداية للحق في هذه المسألة إنما كان بسبب أمر حسن وقر في قلب ذلك الشخص في يوم من الأيام فكافأه رب العالمين على هذا فيظنن أن الأمر من عند نفسه أو لذكائه أو شيء من ذلك

والصحابة الذين جابهوا الدنيا في الدعوة للإسلام يقولون (والله لولا الله ما اهتدينا *** ولا تصدقنا ولا صلينا)

فتجد منهم من شغله الشاغل الرد على من آذاه فإذا كلمه بعض الناس قال (أنا أنصر الحق والسنة) وحقاً قد يكون فعلاً يتكلم بشيء كثير من الحق والسنة

ولكن هل الحق والسنة محصورٌ في الرد على من آذاك وفي هذا الزمن يوجد من البلاء الشيء العظيم

وربما يصل البغض في نفوس بعضهم على من آذاه حتى أنه لو سمع أنه أسلم على يده شخص ما سره ذلك أبداً

ثم إذا استحكم ذلك في القلب أدى إلى ما لا تحمد عقباه

وقد رأيت عجائب في هذا الباب ، منها شاب مشتغل بالشعر والأدب ويطلب العلم عند بعض الشيوخ الذين يردون الصاع صاعين لمن يؤذيهم ويشغل حياته في الرد عليهم ، وكان هذا الشاب قد حاز لقب (عالم) من شيخه

ثم تطور الأمر معه حتى صار يذكر من علامات الضلال النصح بكتب شيخ الإسلام ! ، ولما رأيت كلامه هذا ذهبت إلى مدونته فوجدت أنه قاريء عنيف للأدباء المعاصرين ! ومع ذلك يحذر من كتب ابن تيمية _ رحمه الله_

ورأيت له مدحاً لمرسي وهجاءً له!

ورأيت له حواراً مع بعض الفتيات وعلى الرغم من أن الحوار كان فكرياً إلا أنه بما عنده الذكاء واللغة العالية كان

يتلاعب بها كالكرة وأحسب أنها لم تخرج من النقاش إلا وفي قلبها عاطفة تجاهه!

ورأيت له بحثاً فقهياً على طريقة أجلاف الظاهرية رجح فيه قولاً ما سبق إليه في أكثر الحيض

وكنت أتعجب من غروره وأنه كيف يجتمع هذا مع الهداية في باب العقيدة ولو إجمالاً

حتى شهدت اليوم انتكاسته وأنه صار ينصر طريقة التفويض

ويحتج بأثر عن أحمد يروى بطريق هو نفسه طريق رواية التأويل عن الإمام أحمد!

ويحتج برواية عن محمد بن الحسن الشيباني وما علم أنه جهمي كذاب عند السلف وكلامه لا يناقض المنهج السلفي حقيقة

ويحتج بما روي بأن الأخبار لا تفسر وينسى ما قاله عامة السلف في تفسير الاستواء وليقرأ ما قاله في تفسير قوله تعالى (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام)

وهل يلتقي تفويض هذا الأحمق مع الإشارة الحسية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتكلم عن قبضة رب العالمين كما في صحيح مسلم

واستخدمها عند الكلام على السمع والبصر

وهل يلتقي التفويض مع قوله (أضحك من ضحك رب العالمين)!

وقوله تعالى (يحبهم ويحبونه)

ثم مع زعمه أنه يرجع للكتب العتيقة يقول بأنه لا يفضل بين الصحابة ، فيجنح لطريقة المعلمي ومحمود سعيد ممدوح ، وأين وجد هذا في الكتب العتيقة ؟!

كل كتب العقيدة المختصرة تنص على التفضيل

ويقول أنه يرى الخروج على الحاكم الذي لا يحكم بكتاب الله

وليخبرني من من السلف في الكتب العتيقة قال هذا بهذا الإطلاق

وقد ذهبت إلى موقع شيخ المذكور فرأيته منشغلاً بمعاركه والله المستعان

والمثال الثاني كتابة رأيتها لشخص أقرب للجنون في تكفير ابن تيمية ! وإثبات تجهمه!

وإذا كان ابن تيمية كافراً فهذا معناه في مذهب هذا الشخص أن الناس لقرون لم يكن فيهم مسلم لأن عامة الناس في المسائل العقدية الكبرى دون ابن تيمية في القرون المتأخرة

وعلى هذا الاعتبار من هو المبتدع ؟

مثل هذا الشخص الناس عنده مسلم وكافر فقط فإذا كان رجل سني كشيخ الإسلام كافراً فلا يوجد مسلم سواءً كان سنياً أو مبتدعاً

وعما قريب مثل هذا سيسعى لتضعيف أخبار الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ليثبت أن الأمة كان لقرون طويلة على الشرك دون أن يوجد فيها موحد معلوم فضلاً عن سني

ومثل هذا التقرير الذي أذكره يأخذه الجهلة ليبرروا تقليد بعض العلماء الذين كانوا على السنة في أمور أخطأوا فيها بحجة أنك إذا أنكرت علينا لزمك الإنكار عليهم وليس الأمر كذلك ، فأبو هريرة لم يكن يقول بالمسح على الخفين لعدم بلوغ الأحاديث له فهل يسع مسلم اليوم أن يقلده في هذا ، وهذا باب واسع تكلمت عليه مراراً

وهذا المكفر لابن تيمية يكتب لنفسه عقيدة ويقول (ولا نثرب على من كفر يزيد بن معاوية)

ويا ليت شعري من من السلف ذكر مثل هذا الحرف في عقيدته وكل كتب العقيدة صنفت بعد وفاة يزيد بن معاوية فهذا عين الابتداع في الدين

ومثل هذا الجويهل يعمد إلى رجل كشيخ الإسلام جاء في زمن امتلأ بالشرك والبدع والخرافات وكان هو على نصيب منها حتى أنقذه الله عز وجل فحاربها حرباً لا هوادة فيها وأوذي لذلك أذية عظيمة ووقع له من الزلل ما لا يسلم منه بشر خصوصاً في الأعصار المتأخرة وحقق في بعض مسائل العلم تحقيقاً فاق فيه محمد بن نصر وابن قتيبة بل وابن جرير وكان مذهبه في التلاوة والمتلو أشبه بنصوص أحمد من مذهب الإمام البخاري نفسه

وما أحسن وصف ابن عبد الهادي له في العقود الدرية وكأنه يخاطب هذا الرجل :" وَفِي الْجُمْلَة أيدكم الله إِذا رَأَيْتُمْ طاعنا على صَاحبكُم فافتقدوه فِي عقله أَولا ثمَّ فِي فهمه ثمَّ فِي صدقه ثمَّ فِي سنه فَإِذا وجدْتُم الِاضْطِرَاب فِي عقله دلكم على جَهله بصاحبكم وَمَا يَقُول فِيهِ وَعنهُ وَمثله

قلَّة الْفَهم وَمثله عدم الصدْق أَو قصوره لِأَن نُقْصَان الْفَهم يُؤَدِّي إِلَى نُقْصَان الصدْق بِحَسب مَا غَابَ عقله عَنهُ وَمثله الْعُلُوّ فِي السن فَإِنَّهُ يشيخ فِيهِ الرَّأْي وَالْعقل كَمَا تشيخ فِيهِ القوى الظَّاهِرَة الحسية فاتهموا مثل هَذَا الشَّخْص واحذروه وأعرضوا عَنهُ إِعْرَاض مداراة بِلَا جدل وَلَا خُصُومَة

وَصفَة الامتحان بِصِحَّة إِدْرَاك الشَّخْص وعقله وفهمه أَن تسألوه

عَن مَسْأَلَة سلوكية أَو علمية فَإِذا أجَاب عَنْهَا فأوردوا على الْجَواب إِشْكَالًا مُتَوَجها بتوجيه صَحِيح فَإِن رَأَيْتُمْ الرجل يروح يَمِينا وَشمَالًا وَيخرج عَن ذَلِك الْمَعْنى إِلَى معَان خَارِجَة وحكايات لَيست فِي الْمَعْنى حَتَّى ينسى رب الْمَسْأَلَة سُؤَاله حَيْثُ توهه عَنهُ بِكَلَام لَا فَائِدَة فِيهِ فَمثل هَذَا لَا تعتمدوا على طعنه وَلَا على مدحه فَإِنَّهُ نَاقص الْفطْرَة كثير الخيال لَا يثبت على تحري المدارك العلمية وَلَا تنكروا مثل إِنْكَار هَذَا فَإِنَّهُ اشْتهر قيام ذِي الْخوَيْصِرَة التَّمِيمِي إِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقَوله لَهُ اعْدِلْ فَإِنَّك لم تعدل إِن هَذِه قسْمَة لم يرد بهَا وَجه الله تَعَالَى أَو نَحْو ذَلِك

فوقوع هَذَا وَأَمْثَاله من بعض معجزات الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِنَّهُ قَالَ لتركبن سنَن من كَانَ قبلكُمْ حَذْو القذة بالقذة وَإِن كَانَ ذَلِك فِي الْيَهُود وَالنَّصَارَى لَكِن لما كَانُوا منحرفين عَن نهج الصَّوَاب فَكَذَلِك يكون فِي هَذِه الْأمة من

يحذو حَذْو كل منحرف وجد فِي الْعَالم مُتَقَدما كَانَ أَو مُتَأَخِّرًا حَذْو القذة بالقذة حَتَّى لَو دخلُوا جُحر ضَب لدخلوه

يَا سُبْحَانَ الله الْعَظِيم أَيْن عقول هَؤُلَاءِ أعميت أَبْصَارهم وبصائرهم أَفلا يرَوْنَ مَا النَّاس فِيهِ من الْعَمى والحيرة فِي الزَّمَان المظلم المدلهم الَّذِي قد ملكت فِيهِ الْكفَّار مُعظم الدُّنْيَا وَقد بقيت هَذِه الخطة الضيقة

يشم الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا رَائِحَة الْإِسْلَام وَفِي هَذِه الخطة الضيقة من الظُّلُمَات من عُلَمَاء السوء والدعاة إِلَى الْبَاطِل وإقامته ودحض الْحق وَأَهله مَالا يحصر فِي كتاب ثمَّ إِن الله تَعَالَى قد رحم هَذِه الْأمة بِإِقَامَة رجل قوي الهمة ضَعِيف التَّرْكِيب قد فرق نَفسه وهمه فِي مصَالح الْعَالم وَإِصْلَاح فسادهم وَالْقِيَام بمهماتهم وحوائجهم ضمن مَا هُوَ قَائِم بصدد الْبدع والضلالات وَتَحْصِيل مواد الْعلم النَّبَوِيّ الَّذِي يصلح بِهِ فَسَاد الْعَالم ويردهم إِلَى الدّين الأول الْعَتِيق جهد إِمْكَانه وَإِلَّا فَأَيْنَ حَقِيقَة الدّين الْعَتِيق فَهُوَ مَعَ هَذَا كُله قَائِم بجملة ذَلِك وَحده وَهُوَ مُنْفَرد بَين أهل زَمَانه قَلِيل ناصره كثير خاذله وحاسده والشامت فِيهِ

فَمثل هَذَا الرجل فِي هَذَا الزَّمَان وقيامه بِهَذَا الْأَمر الْعَظِيم الخطير فِيهِ أيقال لَهُ لم يرد على الأحمدية لم لَا تعدل فِي الْقِسْمَة لم تدخل على الْأُمَرَاء لم تقرب زيدا وعمرا

أَفلا يستحيي العَبْد من الله يذكر مثل هَذِه الجزئيات فِي مُقَابلَة هَذَا العبء الثقيل وَلَو حوقق الرجل على هَذِه الجزئيات وجد عِنْده نُصُوص صَحِيحَة ومقاصد صَحِيحَة ونيات صَحِيحَة تغيب عَن الضُّعَفَاء الْعُقُول بل عَن الكمل مِنْهُم حَتَّى يسمعوها

أما رده على الطَّائِفَة الْفُلَانِيَّة أَيهَا المفرط التائه الَّذِي لَا يدْرِي

مَا يَقُول أفيقوم دين مُحَمَّد بن عبد الله الَّذِي أنزل من السَّمَاء إِلَّا بالطعن على هَؤُلَاءِ وَكَيف يظْهر الْحق إِن لم يخذل الْبَاطِل لَا يَقُول مثل هَذَا إِلَّا تائه أَو مسن أَو حَاسِد

وَكَذَا الْقِسْمَة للرجل فِي ذَلِك اجْتِهَاد صَحِيح وَنظر إِلَى مصَالح تترتب على إِعْطَاء قوم دون قوم كَمَا خص الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الطُّلَقَاء بِمِائَة من الْإِبِل وَحرم الْأَنْصَار حَتَّى قَالَ مِنْهُم أحداثهم شَيْئا فِي ذَلِك لاذووا أحلامهم وفيهَا قَامَ ذُو الْخوَيْصِرَة فَقَالَ مَا قَالَ وَأما دُخُوله على الْأُمَرَاء فَلَو لم يكن كَيفَ كَانَ شم الْأُمَرَاء رَائِحَة الدّين الْعَتِيق الْخَاص وَلَو فتش المفتش لوجد هَذِه الْكَيْفِيَّة الَّتِي عِنْدهم من رَائِحَة الدّين وَمَعْرِفَة الْمُنَافِقين إِنَّمَا اقتبسوها من صَاحبكُم

وَأما تقريب زيد وَعَمْرو فلمصلحة باطنة لَو فتش عَنْهَا مَعَ الْإِنْصَاف وجد هُنَالك مَا يرى أَن ذَلِك من الْمصلحَة ونفرض أَنَّك مُصِيب فِي ذَلِك إِذْ لَا نعتقد الْعِصْمَة إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاء

وَالْخَطَأ جَار على غَيرهم أيذكر مثل هَذَا الْخَطَأ فِي مُقَابلَة مَا تقدم من الْأُمُور الْعِظَام الجسام

لَا يذكر مثل هَذَا فِي كراسة ويعددها ثمَّ يَدُور بهَا على وَاحِد وَاحِد كَأَنَّهُ يَقُول شَيْئا إِلَّا رجل يسْأَل الله الْعَافِيَة فِي عقله"

ومثل هذا المتكلم يستغل الأحوال الحديثة حيث أن المرء لا يحاسب على كثير مما يسود في مواقع التواصل الاجتماعي وأما في زمن ابن تيمية فكانت كلمة الحق لها ثمن باهض

وأما مسألة الإعذار التي يصول بها بعض هؤلاء ويجول

فالشيخ رحمه الله حصل شبهة في التفريق بين الإطلاق والتعيين لما رأى من بعض آثار أحمد المروية عنه في شأن المعتصم، وما رآه من التفصيل في شأن الواقفة واللفظية ، وفي كتب الفقه الحنبلي يغلط على أحمد بما هو أعظم من ذلك حتى نسب بعضهم جواز تزويج الرافضي واختزل رواية ثابتة عنه من سياقها ونسبوه إليه التفريق بين الجهمي الداعية وغير الداعية

وإلا فالرجل يقرر الفرق بين المسائل الظاهرة والباطنة ولا أدل على ذلك من كلامه في آخر الصارم في كفر من يشك في كفر الرافضة الغلاة ، ويقرر أيضاً الفرق بين المعرض المتمكن من العلم وبين الجاهل ، ويقرر استتابة الواقع في الشرك مطلقاً ، ويفرق بين الحكم الدنيوي والحكم الأخروي في بعض الصور

وقد رد على أبي يعلى ما تأثر به من إرجاء الجهمية

أفيجعل هذا مع من لا يفرق بين هذه الأمور كلها ويشترط إقامة الحجة مطلقاً في جميع صور الكفر إلا قليلاً منها ، ويأتي إلى الجهمي الواقع في الكفر الأكبر فيرفض الطعن فيه فضلاً عن تبديعه فضلاً عن تكفيره بل يجعله إماماً من أئمة المسلمين والطعن فيه علامة بدعة وضلال

ويأتي إلى الواقع في العديد من ضلالات الجهمية في القدر والصفات والإيمان والنبوات مع قبورية ظاهرة ويجعله في مصاف علماء الأمة بل في مصاف الصحابة الذين التعرض لهم علامة خيبة

ويجعل التكفير لمن وقع في ناقض من نواقض الإسلام بشكل قطعي محصوراً بأناس معينين والإقدام عليه حتى مع وجود الأدلة جرأة وتركه والشهادة للواقع بالناقض بالإسلام هو السلامة والخير

بل من بلاء بعض الناس جعلهم الكلام في منكر علو الله عز وجل ككثير من الأشعرية المتأخرين كالكلام في رجل قضى حياته في نصرة العقيدة السليمة كابن تيمية _ رحمه الله_

وبعضهم كلمني في مسألة فناء النار فلما رجعت إلى كلام الرجل وإذا به يعتمد على آثار للصحابة ويستدل على عدم نكارتها برواية عبد بن حميد وحماد بن سلمة لها ويستدل بالسياق الذي ذكره عبد بن حميد على أنه أراد معنى الفناء

فحتى محمد الأمين الشنقيطي وهو يرد عليه في هذه المسألة سلم أن بعض الصحابة ظاهر كلامه هذا

فغاية ما في هذه المسألة أن الرجل انقدحت عنده شبهة أثرية وليست شبهة كلامية فقال بقول ظن أن له فيه سلفاً

وانطلق يحقق أصله في أن الصحابة لا يمكن أن يقولوا شيئاً يناقض ظاهر القرآن

وبعضهم لما سئل عن سلفه فيما يقول في ابن تيمية أحال على السبكي !

عفواً نريد سلفاً نقول بإسلامه ! فلن تسمي أحداً مرضي الدين عندك إلا وهو معظم للشيخ فاتبع سبيل المؤمنين ودع عنك الغرور

وبعضهم يستخدم هذا الإلزام مع بعض الأشعرية ويقول (من تكلم فيهم)؟

وهذا غلط عظيم فالأشعرية فرقة منفصلة عن أهل السنة فالبحث في أحوال أفرادها واحداً واحداً محض عبث ، خصوصاً وأنهم واقعون في بدعة مكفرة من أخطر البدع المكفرة وقد وجد في الحنابلة قبل ابن تيمية وبعده من

يكفر الأشاعرة مطلقاً فقبله عبد الغني والهروي وغيرهم وبعده ابن المبرد وأئمة الدعوة وغيرهم ، وعامة هؤلاء لا يفرقون بين الإطلاق والتعيين في شأن هؤلاء القوم

والمثال الثالث في أقوام أخبروني عنهم أنهم ينسبون الشافعي للرأي والتوسع فيه!

ويا ليت شعري الشافعي الذي نكس رايات أهل الرأي وعدوه مجدداً لأنه كان من أعظم الرادين عليهم بل أظهر تناقضهم على أصولهم ، ومثله صنع ابن تيمية في المتكلمين حيث أظهر مناقضتهم لأصولهم قبل مناقضتهم للشرع

وما كان أحد أبغض إليه الرأي من أئمة السلف وكلهم نظر في كتب الشافعي فربما لم يعجب بعضهم كثرة كلامه كما صنع أحمد ولم يعجبه ذلك في مالك وسفيان ولكن أن يجرد الرجل من علمه وفضله ويصير هدفاً لسهام الجهلة فهذه سابقة عصرية خبيثة

فوالله نحن في زمن عجيب يسير بعض الأغرار على خطى الكرابيسي الذي ترك الناس كلهم وعمد إلى ركن من أركان الرواية وهو الأعمش وصار يحاول ثلبه فأنكر عليه أحمد ذلك

الأعمش شيعي نعم ! ، ولكن تشيع من يفضل علياً على عثمان وكان ذلك المذهب السائد في الكوفة في زمنه ومدار حديث (لا تسبوا أصحابي) في الصحيح على الأعمش

وبعض هؤلاء الأغرار أحسب أنه لو كان حاضراً في يوم صفين لكان من ضمن من انشق عن علي لقبوله الصلح ولاتهموه بالمداهنة

والعجيب أن جميع الأمثلة التي ذكرت تثلب أئمة الدعوة وهؤلاء الرجال أعني أئمة ليسوا معصومين وقد يتعقبهم المرء في بعض المسائل ولكن الناظر بعين الإنصاف يعلم أن هؤلاء لم يوجد في أمة الإسلام في الأعصار المتأخرة

مثلهم حرقة على التوحيد ونصرة له حتى أنني لأزعم أنه لا يوجد موحد في وجه البسيطة إلا ولهم منة عليه وهم سبب وصول هذا الخير إليه فمثل هؤلاء يوضعون على الرؤوس وهم جميعاً يعلمون لابن تيمية وابن القيم فضلهم ولأن الإمام المجدد إنما تعلم التوحيد من كتب هذين الرجلين

والذي يقول (التنظيم الفلاني أو العلاني نبتة سلفية)

يقال له الحقيقة اليقينية أن البلاد التي تعيش فيها وتتنعم بما يغبطك عليه عامة الناس في الدنيا هي من آثار جهاد من تسميهم أنت وأمثالك ب(الغلاة) فهي حقاً (نبتة سلفية) وإذا أزمعتم أن تستغنوا عن هذه الدعوة فستزول هذه الدولة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصحيح المسند من آثار : عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه

تصنيف:

عبد الله بن فهد الخليفي و عبد الله بن سليمان التميمي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد :

فهذا جمع جديد لآثار عبد الله بن مسعود ، يتميز عن الجمع القديم أنه مادته مضاعفة ثلاثة أضعاف ، وأنه مرتب على الأبواب مع مقدمة ضافية فيها أجوبة على انتقادات توجه لبعض أشهر الأسانيد التي اعتمدنا عليها.

ومعظم هذا من جهد أخي عبد الله التميمي حيث أنه نظر في جمعي القديم والذي كان قد راجعه آنفاً ، فأخذ يستدرك عليه كل ما وقف عليه من الآثار الثابتة التي على الشرط ثم رتبها موضوعياً بعد دمج الاستدراك مع الجمع القديم.

ولا أطالب القاريء بأكثر من أن ينظر في هذا الجمع ليرى عظيم فائدته فإنه جمع لآثار رجل من كبار فقهاء الصحابة .

ولا شك أن كل قاريء قد يمر عليه في يوم من الأيام شيء من آثار هذا الرجل التي وقعت من قلبه موقعاً واليوم ها هي الآثار الصحيحة بين يديك أكثر من أربعمائة أثر ثابت في أبواب الزهد والرقائق والأدب والفتن

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

كتبه : عبد الله بن فهد الخليفي

*الجواب عن تضعيف رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه للانقطاع :

1 -قال ابن المديني في حديث يرويه أبي عبيدة عن أبيه : هو منقطع ، وهو حديث ثبت.

2 -وقال يعقوب بن شيبة: إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند - يعني في الحديث المتصل - لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر. اهـ [ذكره ابن رجب –رحمه الله- في شرح العلل - 544/1].

3 -وقال النسائي –رحمه الله- عند الحديث رقم (967) من الكبرى : أبو عبيدة لم يسمع من أبيه والحديث جيد.

4 -وقال الحافظ الدارقطني في السنن عند الحديث رقم [364] هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ثَابِتٍ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ , مِنْ وُجُوهٍ عِدَّةٍ أَحَدُهَا :

أَنَّهُ مُخَالِفٌ لَمَّا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ , عَنْ أَبِيهِ , بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ عَنْهُ الَّذِي لَا مَطْعَنَ فِيهِ , وَلَا تَأْوِيلَ عَلَيْهِ , وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيهِ وَبِمَذْهَبِهِ وَفُتْيَاهُ مِنْ خِشْفِ بْنِ مَالِكٍ وَنُظَرَائِهِ .

5 -وقال ابن تيمية –رحمه الله- : ويقال إن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه؛ لكن هو عالم بحال أبيه متلق لآثاره من أكابر أصحاب أبيه.

وهذه حال متكررة من عبد الله - رضي الله عنه - فتكون مشهورة عند أصحابه فيكثر المتحدث بها ولم يكن في أصحاب عبد الله من يتهم عليه حتى يخاف أن يكون هو الواسطة فلهذا صار الناس يحتجون برواية ابنه عنه وإن قيل إنه لم يسمع من أبيه . [مجموع الفتاوى - 404/6]

6 -وقال ابن رجب–رحمه الله- في [فتح الباري - 24/6] : وأبو عبيدة ، لم يسمع من أبيه ، لكن رواياته عنه صحيحة .

7 -قال ابن رجب أيضا [الفتح 81/6] : وأبو عبيدة ، وإن لم يسمع من أبيه ، إلا أن أحاديثه عنه صحيحة ، تلقاها عن أهل بيته الثقات العارفين بحديث أبيه - : قاله ابن المديني وغيره.

8 -وقال أيضا (4/7) : وأبو عبيدة ، لم يسمع من أبيه ، لكن رواياته عنه أخذها عن أهل بيته ، فهي صحيحة عندهم.

9 -وقال الطحاوي في [شرح معاني الآثار - 95/1] : فإن قال قائل الآثار الأول أولى من هذا لأنها متصلة وهذا منقطع لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه شيئا قيل له ليس من هذه الجهة احتججنا بكلام أبي عبيدة إنما احتججنا به لأن مثله على تقدمه في العلم وموضعه من عبد الله وخلطته لخاصته من بعده لا يخفي عليه مثل هذا من أموره فجعلنا قوله ذلك حجة.

أقول : فالبحث هنا في قبول الرواية أو عدمها لا في البحث أنها متصلة أو منقطعة فتنبه , وأنت ترى كبار الحفاظ على قبولها وهم يعلمون جزما بل صرح غالبهم أنه لم يسمع ولكنهم قبلوها للقرائن التالية:

أنه أخذها عن أهل بيته ، وكبار أصحاب أبيه

وأنه لم يأت بشيء منكر لا يحتمل , بل حديثه حديث أهل الصدق ولا شك.

*فائدة في قبول مراسيل إبراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود

قال ابن سعد في الطبقات : [10319] أَخبَرنا عَمرو بن الهَيثَم أَبو قَطَنٍ، قالَ: حَدَّثَنا شُعبَةُ، عَن الأَعمَشِ، قالَ: قُلتُ لإِبراهيمَ: إِذا حَدَّثتَني عَن عَبد الله، فَأَسنِد

قالَ: إِذا قُلتُ: قالَ عَبدُ الله فَقَد سَمِعتُهُ مِن غَير واحِدٍ مِن أَصحابِه.

وإذا قُلتُ: حَدثَني فُلاَنٌ فَحَدثَني فُلاَنٌ.

قال ابن رجب في شرح العلل : وحكاه الترمذي عن بعض أهل العلم ، وذكر كلام إبراهيم النخعي : [أنه كان إذا أرسل فقد حدثه به غير واحد , وإن أسند لم يكن عنده إلا عمن سماه] . وهذا يقتضي ترجيح المرسل على المسند ، لكن عن النخعي خاصة فيما أرسله عن ابن مسعود خاصة . انتهى

وقال العلائي : هو مكثر من الإرسال ، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله ، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود . انتهى

أقول : عند جمع الآثار وبحثها ومراجعتها تبين لنا ذلك جلياً فعامة ما رواه إبراهيم عن عبد الله له طرق أخرى عنه ورواه عنه أصحابه

ولهذا اعتمدنا هنا روايات أبي عبيدة عن أبيه وروايات النخعي عن ابن مسعود.

والله تعالى أعلى وأعلم.

1 -باب : في فضله رضي الله عنه :

1 -قال الإمام أحمد في المسند :[3991]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، قَالاَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ:

أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الأَرَاكِ ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِمَّ تَضْحَكُونَ ؟

قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ.

فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ.

أقول : مثل هذا الإسناد يحتمل إذا لم يخالف ولم يأت بمنكر .

2 -قال الإمام مسلم: [6412]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا قُطْبَةُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، قَالَ :

كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ.

فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْقَائِمِ.

فَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ ، لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا ، وَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا.

*قال الإمام مسلم [6411] :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ بَشَّارٍ ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ ، قَالَ:

شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى وَأَبَا مَسْعُودٍ ، حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ.

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَتُرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ؟

فَقَالَ : إِنْ قُلْتَ ذَاكَ ، إِنْ كَانَ لَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا ، وَيَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا.

3 -قال الإمام البخاري :[3763]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :

قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنْ الْيَمَنِ , فَمَكُثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

*قال الإمام البخاري:[4384]

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنْ الْيَمَنِ فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ.

3 -قال : الإمام البخاري في صحيحه : [5000]

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً.

وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ

قَالَ شَقِيقٌ فَجَلَسْتُ فِي الْحِلَقِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ فَمَا سَمِعْتُ رَادًّا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ .

4 -قال الإمام البخاري : [3742]

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ :

قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي قُلْتُ : مَنْ هَذَا قَالُوا أَبُو الدَّرْدَاءِ.

فَقُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي , قَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ : أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ؟

وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنْ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ؟

ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى }؟

فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى } وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى

قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ .

5 -قال الإمام البخاري :[3758]

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ :

ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ , وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.

6 -قال الإمام أحمد في المسند: [4165]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ وَأَنَا أُصَلِّي ، فَقَالَ : سَلْ تُعْطَهْ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ.

فَقَالَ عُمَرُ : فَابْتَدَرْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، فَسَبَقَنِي إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَا اسْتَبَقْنَا إِلَى خَيْرٍ ، إِلاَّ سَبَقَنِي إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ.

فَقَالَ : إِنَّ مِنْ دُعَائِي الَّذِي لاَ أَكَادُ أَنْ أَدَعَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَعِيمًا لاَ يَبِيدُ ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْفَدُ.

وَمُرَافَقَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ جَنَّةِ الْخُلْدِ.

*قال ابن أبي شيبة في المصنف :[30146]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ :

سُئِلَ عَبْدُ اللهِ : مَا الدُّعَاءُ الَّذِي دَعَوْت بِهِ لَيْلَةَ ، قَالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : سَلْ تُعْطَهُ ؟

قَالَ : قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك إِيمَانًا لاَ يَرْتَدُ ، وَنَعِيمًا لاَ يَنْفَدُ .

وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فِي أَعْلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ جَنَّةِ الْخُلْدِ.

7 -قال الإمام أحمد في المسند : [23342]

حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ حُذَيْفَةَ فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ:

إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ هَدْيًا وَدَلًّا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، حَتَّى يَرْجِعَ فَلَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ لَعَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ مِنْ أَقْرَبِهِمْ عِنْدَ اللهِ وَسِيلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

8 -قال الإمام البخاري : [6736]

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو قَيْسٍ سَمِعْتُ هُزَيْلَ بْنَ شُرَحْبِيلَ قَالَ:

سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنْ بِنْتٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ فَقَالَ لِلْبِنْتِ النِّصْفُ وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ , وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتَابِعُنِي

فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُهْتَدِينَ

أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْابْنَةِ النِّصْفُ وَلِابْنَةِ ابْنٍ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَا تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ فِيكُمْ.

9 -قال البغوي في معجم الصحابة:[1417]

حدثني زياد بن أيوب نا هشيم أخبرنا سيار عن أبي وائل:

أَنَّ ابْنَ مَسْعُوْدٍ رَأَى رَجُلاً قَدْ أَسْبَلَ فقال: ارفع إزارك , فقال: وأنْتَ يا ابن مَسْعُوْدٍ فَارْفَعْ إِزَارَكَ.

فقال عبد الله: إني لست مثلك: إنّ بِسَاقَيَّ حُمُوْشَةً وَأَنَا أَؤُمُّ النَّاسَ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَجَعَلَ يَضْرِبُ الرَّجُلَ وَيَقُوْلُ: أَتَرُدُّ عَلَى ابْنِ مَسْعُوْدٍ ؟!

أقول: و حموشة الساقين هي دقتهما، وفي الخبر الإنكار على المسبل, وفي الخبر توقير العالم ومعرفة قدره،

والظاهر أن الرجل قال لابن مسعود [ارفع إزارك] مع كون ابن مسعود ليس مسبلاً أصلاً فليس من شرط غير المسبل أن يظهر ساقيه، أن يكون الخبر في الرخصة [في فقه ابن مسعود] لمن كان في ساقيه دقة دون غيره.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الحض لمن كان في ساقيه عيب على رفع الإزار:

قال الحميدي في مسنده [810]:ثنا سفيان قال ثنا إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أو يعقوب بن عاصم كذلك كان يشك سفيان فيه عن الشريد قال:

أبصر النبي صلى الله عليه و سلم رجلا قد أسبل إزاره فقال له النبي صلى الله عليه و سلم ارفع إزارك فقال الرجل يا رسول الله إني أحنف يصطك ركبتاي فقال النبي صلى الله عليه و سلم ارفع أزارك فكل خلق الله حسن فما رئي ذلك الرجل بعد إلا وإزاره إلى أنصاف ساقيه.

وابن مسعود علل بأنه يؤم الناس، فالعلة مركبة، فربما افتتن الناس بدقة ساقية فأصابهم الضحك كما حصل لبعض الصحابة، فمن كان دقيق الساقين ولا يؤم الناس لم يكن له الاحتجاج بهذا الأثر والله أعلم.

10 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[32903]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ , قَالَ:

قرِئَ عَلَيْنَا كِتَابُ عُمَرَ:

أَمَّا بَعْدُ فإني قَدْ بَعَثْت إِلَيْكُمْ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَمِيرًا , وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ مُؤَدِّبًا وَوَزِيرًا.

وَهُمَا مِنَ النُّجَبَاءِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم , وَآثَرْتُكُمْ بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ عَلَى نَفْسِي.

*قال الإمام أحمد في فضائل الصحابة [1547]:حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قثنا أَبِي، قثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ قَالَ: قُرِئَ عَلَيْنَا كِتَابُ عُمَرَ هَهُنَا:

إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ عَمَّارًا أَمِيرًا ، وَبِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مُعَلِّمًا وَوَزِيرًا ، وَهُمَا مِنَ النُّجَبَاءِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَأَطِيعُوا.

وَآثَرْتُكُمْ بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ عَلَى بَيْتِ مَالِكُمْ ، وَرِزْقُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ شَاةٌ ، وَبَعَثَ حُذَيْفَةَ، وَابْنَ حُنَيْفٍ عَلَى السَّوَادِ، فَجَعَلَ لِعَمَّارٍ شَطْرَهَا وَبَطْنَهَا وَجَعَلَ الشَّطْرَ الْبَاقِي بَيْنَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ.

*وأخرجه ابن سعد في الطبقات [6/ 88] من طريق شعبة عن أبي إسحاق به.

أقول: حارثة بن مضرب لم يرو عنه غير أبي إسحاق، فتوثيق الأئمة له كالنص على صحة سماع أبي إسحاق منه .

11 -قال أحمد في فضائل الصحابة:[1550]

قثنا وَكِيعٌ , قثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ فَدَنَا مِنْهُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، فَكَلَّمَهُ.

فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ عُمَرُ: كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْمًا.

*وقال ابن أبي شيبة :[32902]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ , عَنِ الأَعْمَشِ , عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ , قَالَ:

أَقْبَلَ عَبْدُ اللهِ ذَاتَ يَوْمٍ , وَعُمَرُ جَالِسٌ , فَقَالَ: كَنِيفٌ مُلِيء فِقْهًا.

12 -قال الطبراني في الكبير :[8493]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ:

أَتَى عَبْدُ اللهِ أَبَا مُوسَى فَتَحَدَّثَ عِنْدَهُ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَلَمَّا أُقِيمَتْ فَتَأَخَّرَ أَبُو مُوسَى.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ : لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَتَقَدَّمَ صَاحِبُ الْبَيْتِ.

فَأَبَى أَبُو مُوسَى , حَتَّى تَقَدَّمَ مَوْلًى لِأَحَدِهِمَا .

أقول : ورفض أبي موسى التقدم على ابن مسعود لأنه كان يراه أقرأ منه للقرآن وأعلم به منه.

13 -قال زهير في العلم :[47]

ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ :

كانَ عَبْدُ اللَّهِ لَطِيفًا فَطِنًا.

أقول : إبراهيم هو النخعي وكان من أعلم الناس بعبد الله بن مسعود ، لتتلمذه على أعيان تلاميذه

14 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[32908]

حَدَّثَنَا يَعْلَى , قَالَ : حدَّثَنَا الأَعْمَشُ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ : لَمَجْلِسٌ كُنْتُ أُجَالِسُهُ عَبْدَ اللهِ أَوْثَقُ مِنْ عَمَلِ سَنَةٍ.

أقول : وفضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كثيرة جداً وقد ترك علماً كثيراً رضي الله عنه.

ومن فضائله ما ستراه من آثاره الكثيرة النافعة

ومن فضائله أن أصحابه كلهم ثقات زهاد معروفون بالفضل والعلم :

وكما قيل من ثمارهم تعرفونهم:

15 -قال يعقوب بن سفيان في المعرفة: [272] :

حدثني إسحاق حدثنا أبو بكر بن عياش قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ وَهُوَ يَقُولُ:

لَمْ يَكُنْ يَصْدُقُ عَلَى عَلِيٍّ - يعني ابن أبي طالب - فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ إِلَّا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

16 -قال يعقوب بن سفيان: [553 / 2]

حدثنا أبو سعيد يحي بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :

انْتَهَى عِلْمُ أَهْلِ الكوفة إلى ستة مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يُفْتُونَ النَّاسَ وَيُعَلِّمُونَهُمْ وَيُفْتُونَهُمْ , ثم ذكرهم.

17 -قال يعقوب في المعرفة : [559 / 2]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ : ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ زُبَيْرًا يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ:

كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ شُيُوخَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

أقول : وهذه هي آثار هذا المعلم العظيم والرجل الجليل نسأل الله أن ينفعنا وإياكم بها :

2 -باب : العقيدة :

1 -قال الإمام أحمد في الزهد : [913]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ هِلاَلٍ الْوَزَّانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، فِي هَذَا الْمَسْجِدِ بَدَأَ بِالْيَمِينِ قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَنَا فَقَالَ:

وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيَخْلُو بِهِ رَبُّهُ كَمَا يَخْلُو أَحَدُكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

فَيَقُولُ ابْنَ آدَمَ : مَاذَا غَرَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ ؟ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ يَا ابْنَ آدَمَ ؟ مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ .

ورواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة. [745]

أقول : فيه إثبات الكلام والرؤية لله عزوجل , وفيه إخبار بالغيب والخبر له حكم الرفع بلا شك كما هو الحال في عامة أخبار هذا الباب.

2 -قال ابن المبارك في الزهد : [388]

أنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال :

إن الله يجمع الناس في صعيد واحد بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يعص الله فيها قط ولم يخطأ فيها.

فأول ما يتكلم به أن ينادى لمن الملك اليوم ؟

لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب.

ثم يكون أول ما يبدؤن من الخصومات في الدنيا فيؤتى بالقاتل والمقتول فيقال له : لم قتلت فلان ؟

قال قتلته لتكون العزة لله قال : فإنها لي , فان قال : قتلته لتكون العزة لفلان.

قال : فإنها ليست له فيبوء بإثمه فيقتله بمن كان قتل بالغين ما بلغوا ويذوق الموت عدة ما ذاقوا.

أقول : عاصم بن بهدلة مضطرب الرواية عن أبي وائل تارةً يروي وأخرى عن زر بن حبيش وكلاهما ثقة فلا يضر هذا الاضطراب.

3 -قال الحسين المروزي في زوائد الزهد: [1416]

أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، أَخْبَرَنَا زَاذَانُ أَبُو عُمَرَ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَوَجَدْتُ أَصْحَابَ الْيُمْنَةِ وَالْخَزِّ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْمَجَالِسِ ، فَنَادَيْتُهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، مِنْ أَجْلِ أَنِّي رَجُلٌ أَعْمَى أَدْنَيْتَ هَؤُلَاءِ ، وَأَقْصَيْتَنِي ؟

قَالَ: ادْنُهْ , فَدَنَوْتُ حَتَّى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ جَلِيسٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

يُؤْخَذُ بِيَدِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْصَبَانِ عَلَى رُءُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ هَذَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ قِبَلَهُ حَقٌّ فَلْيَأْتِ إِلَى حَقِّهِ ، فَتَفْرَحُ الْمَرْأَةُ أَنْ يَدُورَ لَهَا عَلَى زَوْجِهَا الْحَقُّ ، أَوْ عَلَى ابْنِهَا ، أَوْ عَلَى أُخْتِهَا. ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : {فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ}.

فَيَقُولُ الرَّبُّ لِلْعَبْدِ : ائْتِ هَؤُلَاءِ حُقُوقَهُمْ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، مِنْ أَيْنَ آتِيهِمْ حُقُوقَهُمْ ؟

فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : خُذُوا مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ فَأَعْطُوا كُلَّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِ طِلْبَتِهِ.

فَإِنْ يَكُنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ فَضَلَتْ لَهُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ يُضَاعِفُهُ اللَّهُ لَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ , ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: {وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا}.

وَإِنْ كَانَ عَبْدًا شَقِيًّا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ ، وَبَقِيَ طَالِبُونَ كَثِيرٌ ؟

فَيَقُولُ : خُذُوا مِنْ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ فَأَضِيفُوهَا إِلَى عَمَلِهِ السَّيِّئِ ، ثُمَّ صُكُّوا بِهِ إِلَى النَّارِ صَكًّا.

*تنبيه: عيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي وليس الفاخوري , والخبر له حكم الرفع

4 -قال ابن المبارك في الزهد : [1626]

أخبرنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي أن ستة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم عبد الله بن مسعود وحذيفة وسلمان قالوا :

إن العبد ليعطى كتابه فيرى حسناته في صدر كتابه فيطمع فلا يزال مظالم العباد حتى لا يبقى له حسنة ثم يؤخذ من سيئات الناس فركبت في سيئاته.

5 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[10926]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي عَمَّار ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ إِنَّ الْوَجَعَ لاَ يُكْتَبُ بِهِ الأَجْرُ وَلَكِنْ تُكَفَّرُ بِهِ الْخَطَايَا.

*ورواه الطبراني في الكبير [8922] : حدثنا أبو خليفة ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن الأعمش به .

*وقال الطبراني في الكبير : [8506]

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثنا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، قَالَ:

كُنَّا إِذَا سَمِعْنَا مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، شَيْئًا نَكْرَهُهُ سَكَتْنَا حَتَّى يُفَسِّرَهُ لَنَا.

فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللهِ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّ السَّقَمَ لَا يُكْتَبُ لِصَاحِبِهِ أَجْرٌ فَسَاءَنَا ذَلِكَ وَكَبُرَ عَلَيْنَا.

فَقَالَ : وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَفِّرُ بِهِ الْخَطَايَا.

6 -قال الطبراني في الكبير : [8970]

حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي ثنا سعيد بن منصور ثنا مروان بن معاوية ثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن يحيى بن هاني المرادي عن الحارث بن قيس قال:

قال لي عبد الله بن مسعود : يا حارث بن قيس أليس يسرك أن تسكن وسط الجنة ؟

قلت : بلى . قال : فألزم جماعة الناس .

7 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[22444]

حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الأَعْمَش ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ [النخعي] ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ : الرِّبَا بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا ، وَالشِّرْكُ مِثْلُ ذَلِكَ .

8 -قال العدني في الإيمان :[64]

حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، قال : سمعت ابن مسعود ، يقول :

هل يدرى كيف ينقص الإسلام ؟

قالوا : كيف ؟

قال : كما تنقص الدابة سمنها ، وكما ينقص الثوب عن طول اللبس ، وكما يقسو الدرهم عن طول الخبو ، وقد يكون في القبيلة عالمان ، فيموت أحدهما فيذهب نصف علمه ، ويموت الآخر فيذهب علمهم كله.

*وقال الطبراني في الكبير :[8991]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ : تَدْرُونَ كَيْفَ يَنْقُصُ الْإِسْلَامُ ؟

قَالُوا: كَمَا يَنْقُصُ صِبْغُ الثَّوْبِ ، وَكَمَا يَنْقُصُ مِنَ الدَّابَّةِ ، وَكَمَا يَقْسُو الدِّرْهَمُ عَنْ طُولِ الْحَبْيِ.

قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْهُ ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ مَوْتُ أَوْ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ.

9 -قال عبد الرزاق في تفسيره:

عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : قال ابن مسعود:

إذا كان أجل الرجل بأرض أتيت له إليها حاجة فإذا بلغ أقصى أثره قبض.

فتقول الأرض يوم القيامة : هذا ما استودعتني .

10 -جاء في العلل للدارقطني : [869]

وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ ابْنِ مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم:

عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ ثَارَ عَنْ وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ إِلَى صَلَاتِهِ ، وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْهَزَمَ النَّاسُ وَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ.... ... الْحَدِيثَ.

فَقَالَ: يَرْوِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَرَفَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ.

وَوَقَفَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءٍ.

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَرْفُوعًا.

تَفَرَّدَ بِهِ يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنْ قَيْسٍ.

وَرَوَاهُ إِسْرَائِيلُ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، وَأَبِي الْكَنُودِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْقُوفًا.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ: عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَبِي الْكَنُودِ مَوْقُوفًا.

وَالصَّحِيحُ هُوَ الْمَوْقُوفُ.انتهى

أقول : فيه إثبات صفة العجب لله عزوجل .

11 -قال هناد في الزهد :[243]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ , وَيَعْلَى , وَمُحَمَّدٌ ابْنَا عُبَيْدٍ , عَنِ الْأَعْمَشِ , عَنْ صَالِحِ بْنِ خَبَّابٍ , عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ فَمَنِ اطَّلَعَ الْحِجَابَ وَاقَعَ مَا وَرَاءَهُ.

12 -قال وكيع في الزهد :[284]

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُقْبَةَ الْفَزَارِيِّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ.

13 -قال وكيع في الزهد :[92]

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ لِيَكُونَ بِهَا.

وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ ، فَيُخَفَّفُ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِيَكُونَ بِهَا.

14 -قال وكيع في الزهد :[203]

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ .

15 -قال وكيع في الزهد :[216]

حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَخَشُّعًا ، رَفَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تَعَظُّمًا ، وَضَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

16 -قال أبو داود في الزهد :[127]

نا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: نا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ ابْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

ثَلَاثٌ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ بِالْعَبْدِ : يَأْتِيهِ عَبْدٌ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وَلَا يَجْعَلُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ.

وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُمْ.

وَالرَّابِعَةُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ حَقًّا: لَا يَسْتُرُ اللَّهُ رَجُلًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ فِي الْآخِرَةِ.

17 -قال أبو داود في الزهد :[128]

نا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ : نا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

لَأَنْ أَعُضَّ عَلَى جَمْرَةٍ حَتَّى تَبْرُدَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ لِشَيْءٍ قَدْ قَضَاهُ اللَّهُ : لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ.

*قال ابن أبي شيبة : [35709]

حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ:

مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ يَتَمَنَّى أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ فِي الدُّنْيَا قُوتًا.

وَمَا يَضُرُّ أَحَدُكُمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا أَنْ لاَ تَكُونَ فِي النَّفْسِ حَزَازَةٌ.

وَلأَنْ يَعَضَّ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ حَتَّى تُطْفَأَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقُولَ لأَمْرٍ قَضَاهُ اللَّهُ : لَيْتَ هَذَا لَمْ يَكُنْ.

أقول : رواه الإمام أحمد في الزهد [845] وفيه إثبات القدر , وروي بعضه مرفوعاً.

18 -قال ابن خزيمة في التوحيد :[796]

حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

سَارِعُوا إِلَى الْجُمَعِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْرُزَ لأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي كَثِيبٍ مِنْ كَافُورٍ أَبْيَضَ ، يكونون مِنْهُ فِي الْقِرَبِ عَلَى قَدْرِ تسارعهم إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَيُحْدِثُ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ شَيْئًا لَمْ يَكُونُوا رَأَوْهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ أَحَدَثَ اللَّهُ لَهُمْ.

وَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ يُرِيدُ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: فَإِذَا رَجُلاَنِ قَدْ سَبَقَاهُ إِلَى الْمَسْجِدِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: رَجُلاَنِ وَأَنَا الثَّالِثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يُبَارَكُ فِي الثَّالِثِ.

أقول : هذا الخبر رواه عن المسعودي وكيع وأبو نعيم وابن المبارك ويحيى بن أبي كثير وغيرهم كثير وذكره عامة المصنفين في العقيدة منهم عبد الله بن الإمام أحمد وابن بطة وابن خزيمة وغيرهم.

19 -قال الحسين في زوائد الزهد لابن المبارك [1525] :

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

الْجَنَّةُ سَجْسَجٌ لَا حَرَّ فِيهَا وَلَا بَرْدَ.

20 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[66]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ :

ذَكَرُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَإِيمَانَهُمْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ أَمْرَ مُحَمَّدٍ كَانَ بَيِّنًا لِمَنْ رَآهُ ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَا آمَنَ مُؤْمِنٌ أَفْضَلَ مِنْ إِيمَانٍ بِغَيْبٍ ، ثُمَّ قَرَأَ : {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} إِلَى قَوْلِهِ : {يُنْفِقُونَ}.

21 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[11222]

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، ثنا أَبُو خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ مَجْمُوعُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُكُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُكُمُ الْبَصَرُ , وَالشَّقِيُّ : مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيدُ : مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

22 -قال ابن جرير في تفسيره : [652 / 19]

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ مِنَ السَّمَوَاتِ لَسَمَاءً مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ جَبْهَةُ مَلَكٍ أَوْ قَدَمُهُ قَائِمًا.

قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ : {وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ}.

*وقال ابن جرير عقبه : حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

إِنَّ مِنَ السَّمَوَاتِ سَمَاءً مَا فِيهَا مَوْضِعٌ إِلَّا فِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ قَدَمَاهُ قَائِمٌ.

ثُمَّ قَرَأَ : {وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ}.

23 -قال ابن جرير في تفسيره: [230 / 23]

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ ، عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ:

عَرْضَتَانِ مَعَاذِيرُ وَخُصُومَاتٌ ، وَالْعَرْضَةُ الثَّالِثَةُ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي.

أقول : يزيد هو ابن خالد .

24 -قال العقيلي في كتاب الضعفاء :[4118]

حَدثناه أَحمد بن مُحَمد بن الحَسن ، قال : حَدثنا مُحمد بن يَحيَى ، قال : حَدثنا عَلي بن حُمَيد السَّلُولي بِمَكَّة، قال: حَدثنا شُعبة، عن أَبي إِسحاق ، عن أَبي الأَحوص ، عن عَبد الله ، قال : قال النَّبي صَلى الله عَليه وسَلم:

ما أَحَد بِأَكسَب مِن أَحَد ، ولا عام بِأَمطَر مِن عام ، ولَكِن الله يُصَرِّفُه حَيث يُحِب ، وإِن الله يُعطي المال مَن يُحِب ومَن لا يُحِب ، ولا يُعطي الإِيمان إِلاَّ مَن يُحِب ، فَإِذا أَحَب عَبدًا أَعطاه الإِيمانَ.

ثم قال العقيلي [4119] : حَدثنا إِبراهيم بن مُحمد ، قال : حَدثنا عَمرو بن مَرزُوق ، قال : حَدثنا شُعبة ، عن أَبي إِسحاق ، عن أَبي الأَحوص ، عن عَبد الله، قال :

ما أَحَد بِأَكسَب مِن أَحَد، ولا عام بِأَمطَر مِن عام ، وذَكَر نَحوه مَوقُوفًا. وهو أَولَى. انتهى كلامه

أقول : والخبر الموقوف إسناده جيد , ولفقرة المطر شواهد

*قال ابن جرير في تفسيره : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ :

مَا مِنْ عَامٍ بِأَمْطَرَ مِنْ عَامٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُهُ حَيْثُ شَاءَ، عَامًا هَهُنَا وَعَامًا هَهُنَا.

ثُمَّ قَرَأَ : {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ، وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ }

*وقال : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جُحَيْفَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، يَقُولُ : فذكره

أقول : يزيد ضعيف وقد صح المتن عن ابن عباس وأودعناه الصحيح المسند من آثار ابن عباس رضي الله عنه.

25 -قال المروزي في تعظيم قدر الصلاة :[281]

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، ثنا قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ، حَدَّثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ :

إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَامُوا أَرْبَعِينَ عَامًا عَلَى رُءُوسِهِمُ الشَّمْسُ ، شَاخِصَةٌ أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ، يَنْتَظِرُونَ الْفَصْلَ ، كُلُّ بَرٍّ مِنْهُمْ وَفَاجِرٍ ، لَا يَتَكَلَّمُ مِنْهُمْ بَشَرٌ.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَلَيْسَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ ، ثُمَّ رَزَقَكُمْ ، ثُمَّ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ قَوْمٍ مَا تَوَلَّوْا ؟

فَيَقُولُونَ : بَلَى.

قَالَ : فَيُنَادِي بِذَلِكَ مَلَكٌ ثَلَاثًا ، ثُمَّ تَمَثَّلَ لِكُلِّ قَوْمٍ آلِهَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ.

قَالَ فَيَتْبَعُونَهَا حَتَّى تُورِدَهُمُ النَّارَ.

قَالَ : وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْمُنَافِقُونَ ، قَالَ : فَيُقَالُ لَهُمْ : مَا شَأْنُكُمْ ، قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيتُمْ ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا.

قَالَ : فَيُقَالُ لَهُمْ : هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ ؟

قَالَ : فَيَقُولُونَ : إِذَا تَعَرَّفَ إِلَيْنَا عَرَفْنَاهُ ، قَالَ : فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ، قَالَ : فَيَخِرُّ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّدًا.

قَالَ : وَيُدْمَجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ ، فَتَكُونُ عَظْمًا وَاحِدًا ، كَأَنَّهَا صَيَاصِيُّ الْبَقَرَةِ.

ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ إِلَى نُورِكُمْ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ.

قَالَ : فَيَرْفَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَنُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ الْجَبَلِ ، وَيَرْفَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَنُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ الْقَصْرِ ، وَيَرْفَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَنُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ الْبَيْتِ.

حَتَّى ذَكَرَ : مِثْلُ الشَّجَرَةِ.

ثُمَّ يَمْضُونَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ ، وَكَحُضْرِ الْفَرَسِ ، وَكَاشْتِدَادِ الرَّجُلِ ، حَتَّى يَبْقَى آخِرُ النَّاسِ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ مِثْلُ السِّرَاجِ ، فَأَحْيَانًا يُضِئُ لَهُ فَيَمْشِي ، وَأَحْيَانًا يَخْفَى عَلَيْهِ فَيَشْعَثُ مِنْهُ النَّارُ.

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَقُولُ : مَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا نَجَّى مِنْهُ غَيْرِي ، وَلَا أَصَابَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَصَبْتُ ، إِنَّمَا أَصَابَنِي حَرُّهَا ، وَنَجَوْتُ مِنْهَا.

ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي هَذَا ، فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَدْخَلْتُكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ، قَالَ : وَيَقُولُ : وَعِزَّتِكَ لَئِنْ أَدْخَلْتَنِي لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا.

قَالَ : فَيَدْخُلُهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ مُعْجَبٌ بِمَا هُوَ فِيهِ إِذْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ آخَرُ ، فَيَنْحَقِرُ فِي عَيْنِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، فَيَقُولُ : بِعِزَّتِكَ أَدْخِلْنِي فِي هَذَا، فَيَقُولُ : أَوَلَمْ تَزْعُمْ أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ ؟

قَالَ : يَقُولُ : وَعِزَّتِكَ لَئِنْ أَدْخَلْتِنِيهِ لَا أَسْأَلُكُ غَيْرَهُ ، قَالَ: فَيَدْخُلُهُ حَتَّى يَدْخُلَ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ، كُلَّهَا يَسْأَلُهَا.

قَالَ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ النُّورُ ، فَإِذَا هُوَ رَآهُ هَوَى لِيَسْجُدَ لَهُ ، قَالَ : يَقُولُ : مَا شَأْنُكَ ؟

قَالَ : يَقُولُ : أَلَسْتَ رَبِّي ؟

قَالَ : يَقُولُ: أَنَا قَهْرَمَانٌ لَكَ فِي أَلْفِ قَهْرَمَانٍ عَلَى أَلْفِ قَصْرٍ ، يُرَى أَقْصَاهَا كَمَا يُرَى أَدْنَاهَا.

قَالَ : ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ، فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا، فِي كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَزْوَاجٌ وَسُرُرٌ، وَمَنَاصِفُ.

قَالَ : فَيَقْعُدُ مَعَ زَوْجَتِهِ ، قَالَ : فَتُنَاوِلُهُ الْكَأْسَ فَيَقُولُ : لَأَنْتِ مُنْذُ نَاوَلْتُكَ الْكَأْسَ أَحْسَنُ مِنْكِ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْعِينَ ضِعْفًا.

قَالَ : وَتَقُولُ : وَأَنْتَ مُنْذُ نَاوَلْتَنِي الْكَأْسَ أَحْسَنُ مِنْكَ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْعِينَ ضِعْفًا.

قَالَ : وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً أَلْوَانُهَا شَتَّى ، يُرَى مِنْهَا سَاقُهَا ، قَالَ : وَيَلْبَسُ ثِيَابَهُ عَلَى كَبِدِهَا، وَكَبِدُهَا مِرْآتُهُ.

أقول : في غالب المصادر يروونه مختصراً ولم أقف عليه بهذا السياق الطويل إلا عند المروزي .وذكر ابن حجر في المطالب أنه في مسند إسحاق ولم أجده في المطبوع منه .

26 -قال هناد في الزهد: [235]

حدثنا وكيع عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال:

إن ناركم هذه ضرب بها البحر مرتين ففترت ولولا ذلك ما انتفعتم بها.

وهي جزء من سبعين جزءا من نار جهنم.

27 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره : [254]

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا وكيع عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال : قال : عبد الله:

أنهار الجنة تفجر من جبل المسك.

*ورواه ابن أبي شيبة في المصنف [35090] من طريق وكيع وأبو معاوية عن الأعمش به .

28 -قال ابن أبي شيبة :[27001]

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَن شُعْبَةَ ، عَن مَنْصُورٍ ، عَن مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُقْبَلَ رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ.

أقول : مالك بن الحارث هو السلمي الرقي ثقة وهو الذي يروي بالعادة عن أصحاب ابن مسعود وليس بالأشتر الهالك , وفيه إثبات صفة المحبة لله عزوجل .

29 -قال الطبراني في الكبير : [8914] :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، أَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : إِنَّمَا النِّسَاءُ عَوْرَةٌ، وَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا ، وَمَا بِهَا مِنْ بَأْسٍ فَيَسْتَشْرِفُ لَهَا الشَّيْطَانُ.

فَيَقُولُ : إِنَّكِ لَا تَمُرِّينَ بِأَحَدٍ إِلَّا أَعْجَبْتِهِ ، وَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَلْبَسُ ثِيَابَهَا ، فَيُقَالُ : أَيْنَ تُرِيدِينَ ؟

فَتَقُولُ: أَعُودُ مَرِيضًا ، أَوْ أَشْهَدُ جِنَازَةً ، أَوْ أُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ.

وَمَا عَبَدَتِ امْرَأَةٌ رَبَّهَا مِثْلَ أَنْ تَعْبُدَهُ فِي بَيْتِهَا.

أقول : أثبته هنا لما فيه من إخبار بالغيب وكيفية وسوسة الشيطان لبني آدم.

30 -قال الإمام أحمد في الزهد : [862]

حدثنا إسرائيل ، عن سعيد بن مسروق ، عن المسيب بن رافع ، حدثني أبو إياس البجلي قال : سمعت عبد الله بن مسعود ، يقول:

مَنْ تَطَاوَلَ تعظيما خَفَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَخَشُّعًا رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَإِنَّ لِلْمَلِكِ لُمَّةً وَلِلشَّيْطَانِ لُمَّةً.

فَلُمَّةُ الْمَلِكِ إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

وَلُمَّةُ الشَّيْطَانِ إِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

*قال ابن المبارك في الزهد :[1435]

أَخْبَرَنَا فِطْرٌ ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

لِابْنِ آدَمَ لَمَّتَانِ : لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ:

فَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ ، وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ ، وَتَطْيِيبٌ بِالنَّفْسِ.

وَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ ، فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ ، وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ ، وَتَخْبِيثٌ بِالنَّفْسِ.

وقال عقبه : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:

هُمَا لَمَّتَانِ : لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا كَانَ لَمَّةُ الْمَلَكِ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ.

وَإِذَا كَانَ لَمَّةُ الشَّيْطَانِ , فَتَعَوَّذْ.

أقول : أبو إياس عامر بن عبدة البجلي وثقه ابن معين [الجرح والتعديل لابن أبي حاتم].

31 -قال ابن أبي الدنيا في التوبة: [31]

حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن وبرة ، عن أبي الطفيل ، قال:

قال ابن مسعود:

أكبر الكبائر : الشرك بالله ، والقنوط من رحمة الله ، والأمن لمكر الله ، واليأس من روح الله.

أقول : روي مرفوعاً والموقوف أصح , وهذا ما رجحه الحافظ الدارقطني في العلل [س 937].

32 -قال الإمام أحمد في الزهد: [901]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

الْبَلاَءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ.

*قال ابن أبي شيبة في المصنف [26060]: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ : الْبَلاَءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ.

أقول : مراده والله أعلم أن الإنسان إذا عاب الناس ابتلي وفي بعض طرقه كما سيأتي: ولو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلباً , وكذلك أورده المصنفون في الزهد وغيرهم في هذه الأبواب .

33 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[23992]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

لَدِرْهَمٌ مِينٍ خَيْرٌ مِنْ قَلْبِ رَجُلٍ يَأْتِي الْعَرَّافَ.

34 -قال ابن أبي شيبة :[26926]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

لاَ تَضُر الطِّيَرَةُ إلاَّ مَنْ تَطَيَّرَ.

35 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [23924]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ:

دَخَلَ عَبْدُ اللهِ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ ، فَإِذَا فِي عُنُقِهَا خَيْطٌ مُعَلَّقٌ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟

فَقَالَتْ : شَيْءٌ رُقِيَ لِي فِيهِ مِنَ الْحُمَّى ، فَقَطَعَهُ وَقَالَ : إِنَّ آلَ إِبْرَاهِيمَ أَغْنِيَاءُ عَنِ الشِّرْكِ.

أقول : هذا الخبر له طرق عن عبد الله , وقوله هنا آل إبراهيم لعله خطأ في الطباعة أو تصحيف.

*وقال ابن أبي شيبة في المصنف [23925]: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ:

رَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَيْئًا قَدْ تَعَلَّقَهُ ، فَنَزَعَهُ مِنْهُ نَزْعًا عَنِيفًا.

وَقَالَ : إِنَّ آلَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَغْنِيَاءُ عَنِ الشِّرْكِ .

أقول : وكذا هو في عامة المصادر [آل عبد الله] , ورواه الطبراني وغيره مطولا وفيه قصة طويلة ما اطمئن القلب لإثباتها هاهنا , والله الموفق.

36 -قال ابن أبي شيبة : [35675]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْد ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ:

وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَا أَصْبَحَ عِنْدَ آلِ عَبْدِ اللهِ شَيْءٌ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطِيَهُمَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا ، أَوْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ بِهِ سُوءًا إِلاَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

37 -قال الطبري في تهذيب الآثار :[995]

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ، كَانَ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ بِهِ رَكْبٌ ، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ.

قَالَ: قُولُوا: إِنَّا فِي الْجَنَّةِ!

*وقال الطبري في تهذيب الآثار [993]: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ : أَتَى عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: لَقِيتُ رَكْبًا فَقَالَ : مَنِ الْقَوْمُ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ.

فَقَالَ : أَفَلَا قَالُوا : نَحْنُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟

لَوْ قُلْتَ : إِنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ ، لَقُلْتُ : إِنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ.

*ورواه سفيان عن الأعمش أيضاً أخرجه أبو عبيد في كتاب الإيمان [10]

قال أبو جعفر الخليفي : وراجع ما كتبته في مدونتي بعنوان [تحقيق ما ورد عن ابن مسعود في الرجوع عن الاستثناء في الإيمان].

38 -قال أبو عبيد في كتاب الإيمان: [11]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ , وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ , عَنْ سلَمة بْنِ كُهَيل , عَنْ إِبْرَاهِيمَ , عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَا مُؤْمِنٌ !

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُلْ: إِنِّي فِي الْجَنَّةِ ! وَلَكِنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ.

39 -قال الإمام أحمد كما في السنة للخلال: [1205]

ثنا أَبُو كَامِلٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَا : ثنا زُهَيْرٌ ، قَالَ : ثنا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

إِنَّ الْإِيمَانَ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ قَرِيبٌ ، وَلَا مَالٌ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ.

*وقال معمر في جامعه [937] :عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

إِنَّ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَفِيهِ.

أقول : والخبر لم يروه أصحاب أبي إسحاق الكبار فيما وقفت عليه , وله أصل في المرفوع فاحتملته.

40 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[12137]

حدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَلْقَمَةَ :

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنَ النَّخَعِ يَعُودُهُ , فَمَسَحَ جَبِينَهُ فَوَجَدَهُ يَرْشَحُ فَضَحِكَ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : مَا يَضْحَكُك يَا أَبَا شِبْلٍ ؟

قَالَ : ضَحِكْت مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ : إنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا , وَإِنَّهُ يَكُونُ قَدْ عَمِلَ السَّيِّئَةَ فَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ لِيَكُونَ بِهَا.

وَإِنَّ نَفْسَ الْكَافِرِ أَوِ الْفَاجِرِ لَتَخْرُجُ مِنْ شِدْقِهِ كَمَا يَخْرُجُ نَفْسُ الْحِمَارِ , وَإِنَّهُ يَكُونُ قَدْ عَمِلَ الْحَسَنَةَ فَيُهَوَّنُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ لِيَكُونَ بِهَا.

*وقال الطبراني في الكبير :[8866]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَخْرُجُ نَفْسُهُ رَشْحًا ، وَإِنَّ الْكَافِرَ يَخْرُجُ نَفْسُهُ فِي شِدْقِهِ كَمَا يَخْرُجُ نَفَسُ الْحِمَارِ.

41 -قال الدارمي في نقضه على المريسي [ص 422] :

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثَنَا حَمَّادٌ -وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ - عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ:

بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسمِائَة عَامٍ ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْمَاءِ خَمْسمِائَة عَامٍ ، وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُم عَلَيْهِ.

*وقال الدارمي أيضاً : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا حَمَّادٌ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مسيرَة خَمْسمِائَة عَام ، وَبَين كل سمائين مسيرَة خَمْسمِائَة عَام.

وَبَين السَّمَاء السَّابِعَة وَبَين الْكُرْسِيّ مسيرَة خَمْسمِائَة عَامٍ ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْمَاءِ مسيرَة خَمْسمِائَة عَامٍ.

وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

42 -قال الطبراني في الكبير :[8988]

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، ثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ:

تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ جَهَنَّمَ فِي قَرْنِ شَيْطَانٍ ، وَبَيْنَ قَرْنِي شَيْطَانٍ ، فَمَا تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ قَضْمَةً إِلَّا فُتِحَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا كُلُّهَا.

*وقال الطبراني في الكبير [9280]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ فَلَا تَرْتَفِعُ قَصَبَةٌ إِلَّا فُتِحَ لَهَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ.

وَإِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ جَهَنَّمَ.

قَالَ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَنْهَانَا عَنْ صَلَاتَيْنِ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ : حِينَ تَطْلُعُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَنِصْفَ النَّهَارِ.

*وقال في الدرر المنثور [5 / 82] : وَأخرج سعيد بن مَنْصُور وَالطَّبَرَانِيّ عَن ابْن مَسْعُود قَالَ: تطلع الشَّمْس من جَهَنَّم بَين قَرْني شَيْطَان فَمَا تترفع من السَّمَاء قصَّة إِلَّا فتح لَهَا بَاب من أَبْوَاب النَّار حَتَّى إِذا كَانَت الظهيرة فتحت أَبْوَاب النَّار كلهَا.

أقول : رواية سعيد هذه لم أقف عليها , ولعلها مما فقد من كتبه .

43 -قال الطبراني في الكبير :[8992]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

يُوضَعُ الصِّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّمَ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ الْمُرْهَفِ ، مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ.

عَلَيْهِ كَلَالِيبٌ مِنْ نَارٍ يُخْتَطَفُ بِهَا فَمُمْسَكٌ يَهْوِي فِيهَا ، وَمَصْرُوعٌ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ فَلَا يَنْشَبُ ذَاكَ أَنْ يَنْجُوَ ، ثُمَّ كَالرِّيحِ وَلَا يَنْشَبُ ذَاكَ أَنْ يَنْجُوَ ، ثُمَّ كَجَرْيِ الْفَرَسِ.

ثُمَّ كَسَعْيِ الرَّجُلِ، ثُمَّ كَرَمَلِ الرَّجُلِ ، ثُمَّ كَمَشْيِ الرَّجُلِ.

حَتَّى يَكُونَ آخِرَهُمْ إِنْسَانًا رَجُلٌ قَدْ لَوَّحَتْهُ النَّارُ وَلَقِيَ فِيهَا شَرًّا حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.

فَيُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ وَسَلْ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَتَهْزَأُ مِنِّي ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ وَسَلْ.

قَالَ: حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتِ الْأَمَانِيُّ قَالَ : لَكَ مَا سَأَلْتَ مِثْلَهُ مَعَهُ.

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : وَعَشَرَةٌ أَمْثَالِهِ مَعَهُ.

3 -باب : أخبار الأمم السابقة :

1 -قال ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : [78]

حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن الربيع بن عميلة ، عن ابن مسعود ، قال :

إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد قست قلوبهم ، فاخترعوا كتابا من قبل أنفسهم فاستهوته قلوبهم ، فاستحلته ألسنتهم.

فقالوا : تعالوا حتى ندعو الناس إلى كتابنا هذا ، فمن تابعنا تركناه ، ومن خالفنا قتلناه ، فقالوا : انظروا فلانا ، فإن تابعكم فلن يتخلف عنكم أحد ، وإن خالفكم فاقتلوه.

فبعثوا إليه فدخل منزله ، فأخذ كتابا من كتب الله فجعله في قرن ، ثم تقلده تحت ثيابه ، فأتاهم فقرءوا عليه كتابهم ، فقالوا : تؤمن بما في هذا الكتاب ؟

فقال : وما لي لا أؤمن بهذا الكتاب ، وأشار إلى صدره ، فرجع إلى منزله ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات.

فجاء إخوان من إخوانه فنبشوه فوجدوا ذلك الكتاب في ذلك القرن ، فقالوا : كان إيمانه في هذا الكتاب.

قال ابن مسعود : فتفرقت النصارى على سبعين فرقة ، فأهداهم فرقة أصحاب ذي القرن.

فقال ابن مسعود : يوشك من عاش منكم أن يرى منكرا لا يستطيع فيه غير أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره.

2 -قال الطبراني في الكبير : [9485]

حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله قال :

كانت المرأة من بني إسرائيل تلبس القالبين فتقوم عليها فتواعد خليلها فألقي عليهن الحيض.

وكان عبد الله يقول : أخروهن حيث أخرهن الله .

*ورواه عبد الرزاق في المصنف. [5115]

3 -قال هناد في الزهد :[440]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ , عَنِ الْأَعْمَشِ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَلَسْتُمْ بِعِبَادِ بَلَاءٍ.

إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَيُسْأَلَ الْكَلِمَةَ فَيَأْبَاهَا حَتَّى يُوضَعَ الْمِنْشَارُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُشَقَّ بِنِصْفَيْنِ وَمَا يُعْطِيهَا .

4 -قال الحسين المروزي في زوائد الزهد : [1057]

أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ :

بَيْنَمَا رَجُلٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي قَوْمٍ كُفَّارٍ ، وَكَانَ فِيمَا يَلِيهِمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ : طَالَمَا كُنْتُ فِي كُفْرِي ، وَاللَّهِ لَآتِيَنَّ هَذِهِ الْقَرْيَةَ - يَعْنِي الصَّالِحَةَ - فَأَكُونَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ ، فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ.

وَاحْتَجَّ فِيهِ الْمَلَكُ وَالشَّيْطَانُ ، قَالَ هَذَا : أَنَا أَوْلَى بِهِ ، وَقَالَ هَذَا : أَنَا أَوْلَى بِهِ.

فَقَيَّضَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمَا بَعْضَ جُنُودِهِ ، فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَقْرَبَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِهَا ، فَقَاسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشِبْرٍ ، فَكَانَ مِنْهُمْ.

أقول : له أصل في المرفوع .

5 -قال ابن أبي شيبة :[17882]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ , عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ:

أعْطِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ ثُلُثَ الْحُسْنِ.

*قال ابن أبي حاتم في تفسيره:[11561]

حَدَّثَنِي أَبِي ، ثنا أَبُو غَسَّانَ النَّهْدِيُّ ، ثنا زُهَيْرٌ ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

أُتِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ ثُلُثَ حُسْنِ خَلْقِ النَّاسِ ، فِي الْوَجْهِ وَالْبَيَاضِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

قَالَ: فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَتَتْهُ غَطَّى وَجْهَهُ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَتَنَ بِهِ.

أقول : في نسخة المعجم الكبير للطبراني [ثلثي الحسن] بنفس مخارج هذه الأثار والنسخة رديئة لذا اعتمدنا نسخة المصنف والتفسير وكذلك هو في تفسير الطبري وعامة المصادر [ثلث]

6 -قال ابن أبي حاتم في التفسير : [12447]

حدثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، سمع أبا الأحوص ، يقول:

فاخر أسماء بن خارجة الفزاري رجلا فقال : أنا ابن الأشياخ الكرام.

فقال عبد الله بن مسعود : ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله .

أقول : قد توبع الطيالسي.

*قال الطبراني في الكبير: [8916]

حدثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد و محمد بن كثير قالا ثنا شعبة - ح - وحدثنا محمد بن حيان المازني ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال:

فاخر أسماء بن خارجة رجلا فقال : أنا ابن الأشياخ الكرام.

فقال عبد الله : ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله.

أقول : وفي هذا ترجيح ابن مسعود أن الذبيح هو إسحاق ، وقد اختلفت الرواية عن ابن عباس في تعيين الذبيح.

7 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[632]

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، ثنا أَبُو دَاوُدَ ، ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ الْأَزْدِيِّ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْيَوْمِ تَقْتُلُ ثَلَاثَمِائَةِ نَبِيٍّ ثُمَّ تَقُومُ سُوقٌ بَقْلِهِمْ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ.

8 -قال ابن أبي الدنيا في الهواتف :[15]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

بَيْنَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي أَرْضٍ يَشُقُّهَا إِذْ مَرَّتْ بِهِ عُثَانَةٌ فَسَمِعَ فِيهَا صَوْتًا : اذْهَبِي إِلَى أَرْضِ فُلَانٍ فَاسْقِيهِ.

فَخَرَجَ الرَّجُلُ يَمْشِي فِي ظِلِّهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَرْضِ الرَّجُلِ وَقَدْ تَفَقَّأَتْ فِي نَوَاحِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ يَسِيلُ الْمَاءَ فِيهَا.

فَقَالَ لَهُ : أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعُ فِي أَرْضِكَ ؟

قَالَ : إِذَا أَدْرَكَ الزَّرْعُ قَسَمْتُهُ ثَلَاثَةَ أَثْلَاثٍ فَزَدَدْتُ فِي الْأَرْضِ ثُلُثًا وَتَصَدَّقْتُ بِثُلُثٍ وَحَبَسْتُ لِعِيَالِي ثُلُثًا.

قَالَ مَسْرُوقٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُرْسِلُنِي عَلَى أَرْضِهِ كُلَّ عَامٍ بِرَاذَانَ فَأَصْنَعُ فِيهَا مِثْلَ هَذَا .

9 -قال ابن جرير في تفسيره : [7 / 475]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى , قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ , عَنْ شُعْبَةَ , عَنْ عَاصِمٍ , عَنْ أَبِي وَائِلٍ , قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ أَحَدُهُمْ ذَنْبًا أَصْبَحَ قَدْ كُتِبَ كَفَّارَةُ ذَلِكَ الذَّنْبِ عَلَى بَابِهِ.

وَإِذَا أَصَابَ الْبَوْلُ شَيْئًا مِنْهُ قَرَضَهُ بِالْمِقْرَاضِ.

فَقَالَ رَجُلٌ : لَقَدْ أَتَى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَيْرًا.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَا آتَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا آتَاهُمْ:

جَعَلَ اللَّهُ الْمَاءَ لَكُمْ طَهُورًا , وَقَالَ: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ} وَقَالَ: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا}.

10 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[30356]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

لَمَّا بُعِثَ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ ، قَالَ : رَبِّ أَيَّ شَيْءٍ أَقُولُ ؟

قَالَ : قُلْ : هَيَّا شَرَّا هَيَّا.

قَالَ الأَعْمَشُ : تَفْسِيرُ ذَلِكَ : الْحَيُّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَيُّ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ .

11 -قال الإمام أحمد في الزهد :[337]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَتِ الأَنْبِيَاءُ يَحْلُبُونَ الشَّاةَ ، وَيَرْكَبُونَ الْحُمُرَ ، وَيَلْبَسُونَ الصُّوفَ.

*ورواه وكيع في الزهد بلفظ : [لا يستحون أن] ، فذكره .

12 -قال الطبراني في الكبير :[9758]

حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ مَالٌ لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ خَيْرًا قَطُّ ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ قَالَ لِأَهْلِهِ : إِذَا أَنَا مُتُّ فَاحْرِقُونِي ، ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ ، فَفُعِلَ ذَلِكَ بِهِ.

فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَجْلِ مَخَافَتِكَ فَنَالَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ.

13 -قال الطبراني في الكبير :[9759]

حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ أَضَلُّوا أَنْفُسَهُمْ.

إِمَّا يُحَدِّثُونَكُمْ بِصِدْقٍ فَتُكَذِّبُونَهُمْ ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُونَهُمْ .

4 -باب : أشراط الساعة والفتن وأخبار آخر الزمان :

1 -قال الدارمي في مسنده : [185]

أخبرنا يعلى ثنا الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله:

كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً فَإِذَا غُيِّرَتْ ، قَالُوا: غُيِّرَتِ السُّنَّةُ ؟

قِيلٌ: مَتَى ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟

قَالَ: إِذَا كَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ ، وَكَثُرَتْ أَمْوَالُكُمْ ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ ، وَالْتُمِسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.

2 -قال الطبراني في الكبير : [8880]

حدثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول:

يذهب الصالحون أسلافا ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا .

*قال ابن المبارك في الزهد :[1511]

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:

يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ وَيَبْقَى أَهْلُ الرَّيْبِ.

قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَنْ أَهْلُ الرَّيْبِ ؟

قَالَ: قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ , وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

أقول : قوله [يذهب الصالحون] ورد مرفوعاً في صحيح البخاري .

3 -قال أحمد في الزهد : [884]

عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ:

دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ حَارِثَةَ يَعُودُهُ ، فَرَأَى فِي بَيْتِهِ أَبْنِيَةً وَسَوَادًا يَعْنِي الْمَتَاعَ - فَقَالَ : خَفِّفْ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونُوا أُهل يَعْنِي يَرْجِعُونَ إِلَى الإِبِلِ..

4 -قال ابن أبي الدنيا في العقوبات : [318]

حدثنا علي بن الجعد ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي قيس ، قال : سمعت هزيل بن شرحبيل يحدث عن عبد الله ابن مسعود قال:

لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس : من لا يعرف معروفا ، ولا ينكر منكرا.

يتهارجون كما يتهارج البهائم في الطريق ، تمر المرأة بالرجل في الطريق ، فيقضي حاجته منها.

ثم يرجع إلى أصحابه ، فيضحك إليهم ويضحكون إليه ، كرجراجة الماء الخبيث الذي لا يطعم.

5 -قال ابن أبي شيبة: [38492]

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، قَالَ : حدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ الأَسَدِيُّ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قُطْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ :

الْزَمُوا هَذِهِ الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ.

وَأَنَّ مَا تَكْرَهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ.

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا قَطُّ إِلاَّ جَعَلَ لَهُ مُنْتَهًى.

وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ تَمَّ ، وَإِنَّهُ صَائِرٌ إِلَى نُقْصَانٍ ، وَإِنَّ أَمَارَةَ ذَلِكَ :

أَنْ تَنْقَطِعَ الأَرْحَامُ ، وَيُؤْخَذَ الْمَالُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، وَتُسْفَكَ الدِّمَاءُ وَيَشْتَكِي ذُو الْقَرَابَةِ قَرَابَتَهُ لاَ يَعُودُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، وَيَطُوفُ السَّائِلُ بَيْنَ جُمْعَتَيْنِ لاَ يُوضَعُ فِي يَدِهِ شَيْءٌ.

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَارَتِ الأَرْضُ خُوَارَ الْبَقَرَةِ يَحْسِبُ كُلُّ أُنَاسٍ ، أَنَّهَا خَارَتْ مِنْ قِبَلِهِمْ ، فَبَيْنَمَا النَّاسُ كَذَلِكَ إِذْ قَذَفَتِ الأَرْضُ بِأَفْلاَذِ كَبِدِهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، لاَ يَنْفَعُ بَعْدُ شَيْءٌ مِنْهُ ذَهَبٌ وَلاَ فِضَّةٌ.

أقول : ثابت بن قطبة روى عنه الشعبي وأبو إسحاق السبيعي والشعبي لا يروي إلا عن ثقة ، وقد وثقه العجلي , و ابن سعد , وابن حبان.

6 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [38346]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

لَمَّا بَعَثَ عُثْمَانُ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَقَالُوا لَهُ : أَقِمْ لاَ تَخْرُجْ.

فَنَحْنُ نَمْنَعُك ، لاَ يَصِلُ إلَيْك مِنْهُ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ.

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : إنَّهَا سَتَكُونُ أُمُورٌ وَفِتَنٌ ، لاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَنَا أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهَا , وَلَهُ عَلَيَّ طَاعَةٌ.

قَالَ : فَرَدَّ النَّاسَ وَخَرَجَ إلَيْهِ.

7 -قال ابن أبي شيبة : [38580]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

وَاللهِ لأَنْ أُزَاوِلَ جَبَلاً رَاسِيًا أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ أُزَاوِلَ مَلِكًا مُؤَجَّلاً.

أقول : أورده ابن أبي شيبة تحت باب [من كره الخروج في الفتنة] ، وقوله [أزاول] يعني [أُزيل] ، وحقاً إزالة الجبال أهون على المسلم من إزالة الملوك لما في ذلك من سفك الدماء لذا اشترطوا للخروج على الحاكم الكافر القدرة

8 -قال سعيد بن منصور في سننه : [642]

نا جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله:

لا يزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يسفك دما حراما ، فإذا سفك دما حراما نزع منه الحياء.

*قال ابن أبي شيبة :[28313]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

لاَ يَزَالُ الرَّجُلُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا نَقِيَتْ كَفُّهُ مِنَ الدَّمِ ، فَإِذَا غَمَسَ يَدَهُ فِي دَمٍ حَرَامٍ نُزِعَ حَيَاؤُهُ.

9 -قال الحاكم في المستدرك :[8536]

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ جَامِعٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

إِذَا بُخِسَ الْمِيزَانُ حُبِسَ الْقَطْرُ ، وَإِذَا كَثُرَ الزِّنَا كَثُرَ الْقَتْلُ وَوَقَعَ الطَّاعُونُ ، وَإِذَا كَثُرَ الْكَذِبُ كَثُرَ الْهَرْجُ.

*وقال الخرائطي في اعتلال القلوب : [169]

حدثنا بشر بن مطر الواسطي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن جامع ، يعني ابن شداد ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال :

إذا نجس المكيال حبس القطر - قال سفيان : يعني إذا تظالم الناس - وإذا ظهر الزنا وقع الطاعون ، وإذا كثر الكذب كثر الهرج .

10 -قال الإمام المعافى بن عمران في الزهد :[13]

عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ :

إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَوْ وَجَدَ فِيهِ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ يُبَاعُ بِثَمَنٍ لَاشْتَرَاهُ ، وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْبَطُ فِيهِ الرَّجُلُ بِخِفَّةِ الْحَالِ ، كَمَا يُغْبَطُ فِيهِ الْيَوْمَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ.

أقول : كميل بن زياد قد يحتمل في مثل هذا الخبر .

11 -قال الإمام المعافى بن عمران في كتاب الزهد 14] :[

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

يَأْتِي زَمَانٌ يُغْبَطُ فِيهِ الرَّجُلُ بِخِفَّةِ حَالِهِ، كَمَا يُغْبَطُ الْيَوْمَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ.

فَقِيلَ لَهُ: فَأَيُّ الْمَالِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ؟

قَالَ: فَرَسٌ صَالِحٌ ، وَسِلَاحٌ صَالِحٌ ، يَزُولُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ أَيْنَمَا كَانَ.

أقول : أبو الزعراء هنا : هو عبد الله بن هانيء الكندي وثقه ابن سعد والعجلي وعامة روايته عن ابن مسعود ولم يرو عنه إلا سلمة وهو ابن أخته , واستنكر عليه الإمام البخاري خبراً

وقد يحتمل مثل هذا والله أعلم ما لم يأت بما يستنكر أو يخالف من هو أوثق منه لذا قبلنا بعض أخباره وأثبتناها

والله الموفق للصواب.

12 -قال ابن جرير في تفسيره:[14230]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا} قَالَ : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مَعَ الْقَمَرِ، كَأَنَّهُمَا بَعِيرَانِ مَقْرُونَانِ.

قال عبد الله التميمي : هذه فائدة عقدية عزيزة ولمزيد فائدة حول هذا الأثر انظر المقال الموسوم بـ :[فائدة عقدية : من علامات الساعة خروج الشمس (والقمر) من المغرب] في مدونتي]: ALTAMEME1.BLOGSPOT.COM]

13 -قال ابن جرير في تفسيره: [450 / 18]

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : الدُّخَانُ ، وَاللِّزَامُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالرُّومُ.

14 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[38438]

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ:

مَا ذُكِرَ مِنَ الآيَاتِ فَقَدْ مَضَى إِلاَّ أَرْبَعٌ : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالدَّجَّالُ وَدَابَّةُ الأَرْضِ وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، قَالَ : وَالآيَةُ الَّتِي تُخْتَتمُ بِهَا الأَعْمَالُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللهِ عز وجل : {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ} الآيَةَ.

15 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [38671]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ هِلاَلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَبْلُغُ مِنْهَا كُلَّ مَنْهَلٍ الْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ، وَالْجُمُعَةُ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالسَّنَةِ.

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ وَقَوْمٌ فِي ضِحٍ وَأَنْتُمْ فِي رِيحٍ ، وَهُمْ شِبَاعٌ وَأَنْتُمْ جِيَاعٌ ، وَهُمْ رِوَاءٌ وَأَنْتُمْ ظِمَاءٌ.

16 -قال هناد في الزهد: [664]

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، عَنِ الْهُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ أَضَرَّ بِالدُّنْيَا ، وَمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ , يَا قَوْمِ فَأَضِرُّوا بِالْفَانِي لِلْبَاقِي.

إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ عُلَمَاؤُهُ، قَلِيلٌ خُطَبَاؤُهُ ، كَثِيرٌ مُعْطُوهُ ، قَلِيلٌ سُؤَّالُهُ.

الصَّلَوَاتُ فِيهِ طَوِيلَةٌ ، وَالْخُطْبَةُ فِيهِ قَصِيرَةٌ.

وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانًا كَثِيرٌ خُطَبَاؤُهُ ، قَلِيلٌ عُلَمَاؤُهُ ، كَثِيرٌ سُؤَّالُهُ ، قَلِيلٌ مُعْطُوهُ ، الصَّلَاةُ فِيهِ قَصِيرَةٌ ، وَالْخُطْبَةُ فِيهِ طَوِيلَةٌ , فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ ، وَأَقْصِرُوا الْخُطَبَ ، إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا.

17 -قال ابن أبي شيبة [34576] : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال : قال عبد الله :

ما شبهت ما غبر من الدنيا إلا بثغب شرب صفوه وبقي كدره.

ولا يزال أحدكم بخير ما اتقى الله وإذا حاك في صدره شيء أتي رجلا فشفاه منه.

و أيم الله لأوشك أن لا تجدوه .

*رواه الإمام البخاري في الصحيح : [2964] من طريق جرير عن منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود به.

*وقال أبو داود في الزهد [129]: نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : نا حَمَّادٌ ، قَالَ : أنا عَاصِمٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ كُلَّهَا قَلِيلًا ، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلٍ ، وَمَثَلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا مِثْلُ الثَّغْبِ شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ .

فَقُلْتُ لِعَاصِمٍ : وَمَا الثَّغْبُ ؟ قَالَ : الْغَدِيرُ يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ الرَّقِيقُ الصَّافِي إِذَا مَرَّ بِهِ الدُّعْمُوصُ.

18 – قال الطبراني في الكبير :[9067]

حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، قَالَ :

قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرْجُ.

قَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ : الْهَرْجُ : الْقَتْلُ.

19 -قال أبو داود في الزهد :[135]

نا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : نا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

إِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : لِي بِالنَّاسُ أُسْوَةٌ.

*وقال الطبراني في الكبير:[8640]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، أَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: إِذَا وَقَعَ النَّاسُ فِي الشَّرِّ , فَقُلْ : لَا أُسْوَةَ لِي بِالشَّرِّ.

20 -قال الطبراني في الكبير :[8765]

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ :

لَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً , قَالُوا : وَمَا الْإِمَّعَةُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : يَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا مَعَ النَّاسِ إِنِ اهْتَدَوْا اهْتَدَيْتُ ، وَإِنْ ضَلُّوا ضَلَلْتُ ، أَلَا لِيُوَطِّنْ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ عَلَى إِنْ كَفَرَ النَّاسُ أَنْ لَا يَكْفُرَ.

21 -قال المروزي في تعظيم قدر الصلاة :[1015]

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَعَلْقَمَةُ ، عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : أَصَلَّى هَؤُلَاء ؟ قُلْنَا: لَا.

قَالَ : قُومُوا فَصَلُّوا فَصَلَّى بِنَا بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ.

فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ يَخْنُقُونَهَا إِلَى شَرَقِ الْمَوْتَى فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيُصَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا وَيَجْعَلْ صَلَاتَهُ مَعَهُمْ سُبْحَةً.

*وقال الطبراني في الكبير [9495]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ :

إِنَّهَا سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةٌ يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيُصَلِّهَا لِوَقْتِهَا ، وَلْيَجْعَلْ صَلَاتَهُ مَعَهُمْ سُبْحَةً.

أقول : رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن فضيل عن الأعمش بسياق أطول من هذا , وله عن ابن مسعود طرق .

22 -قال الطبراني في الكبير :[9749]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ:

قَالَ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَأْتِي الرَّجُلُ الْقَبْرَ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِهِ.

مَا بِهِ حُبُّ لِقَاءِ اللهِ وَلَكِنْ مِمَّا يَرَاهُ مِنَ الْبَلَاءِ.

أقول : رواه الحاكم في المستدرك ونعيم في الفتن من طريق الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله ، وهذا الخبر كالشرح للخبر المرفوع

23 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[36984]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ مَعْقِلٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمَ الأَمَانَةَ ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْهُ الصَّلاَةَ .

*وقال الطبراني في الكبير :[9754]

حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ.

أقول : استدل الإمام أحمد بالمرفوع من هذا الخبر على كفر تارك الصلاة إذ أن ما ذهب آخره لم يبق منه شيء

24 -قال مسدد كما في المطالب العالية :[4540]

حدثني يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللّٰه عَنْه قَالَ :

الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْقَرْنِ ينفخ فيه.

25 -قال الإمام أحمد في الزهد :[885]

أبو معاوية عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الأَزْمَعِ قَالَ:

قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ : أَمْسِ خَيْرٌ مِنَ الْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ خَيْرٌ مِنْ غَدٍ ، وَغَدٌ خَيْرٌ مِنْ بَعْدِ الْغَدِ ، وَكَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَنَحْنُ الْعَامَ أَخْصَبُ مِنَّا عَامَ أَوَّلِ.

فَذُكِرَت لِمَسْرُوقٍ ، فَقَالَ مَسْرُوقٌ : عَبْدُ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُ ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ اعْتَبَرَ بِالآخِرَةِ ، وَإِنَّ الْمُغِيرَةَ اعْتَبَرَ بِالدُّنْيَا.

5 -باب : في السنة والتمسك بها وترك البدع والمحدثات :

1 -قال الإمام أحمد في الزهد : [876]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَعَنْ عِمَارَةَ ، كِلاَهُمَا ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

الاِقْتِصَادُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الاِجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ.

أقول : أثر منهجي عظيم بإسناد كالطود ثبوتاً .

2 -قال وكيع في الزهد: [309]

حدثنا الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : قال عبد الله:

اتَّبِعُوا وَلاَ تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ ، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ.

*ومن طريق وكيع رواه الإمام أحمد في الزهد[902]

أقول : قد تكلم عامة النقاد في سماع السلمي من عبد الله وأثبته الإمام البخاري.

ولكن:

*قال أبو خيثمة في كتاب العلم [54] : ثنا جرير عن العلاء عن حماد عن إبراهيم قال : قال عبد الله:

اتَّبِعُوا وَلاَ تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ ، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ.

*وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق [383] : حدثنا الفضل بن موسى - مولى بني هاشم - البصري ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان الثوري ، عن حماد ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود:

لا تستشرفوا البلية ؛ فإنها مولعة بمن تشرف لها ، إن البلاء مولع بالكلم.

فاتَّبِعُوا وَلاَ تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ

3 -قال ابن المبارك في الزهد : [37]

أنا سفيان عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود قال:

لا تتركون خصلة مما تؤمون به , إلا أبدلكم الله أشد بها عليكم منها.

4 -قال النسائي في الكبرى : [5413]

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ حُرَيْثِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

أَتَى عَلَيْنَا حِينٌ وَلَسْنَا نَقْضِي وَلَسْنَا هُنَالِكَ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ أَنْ بَلَغْنَا مَا تَرَوْنَ فَمَنْ عَرَضَ لَهُ قَضَاءٌ بَعْدَ الْيَوْمِ فَلْيَقْضِ فِيهِ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ.

فَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ نَبِيُّهُ فَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَقْضِ بِهِ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ الصَّالِحُونَ , وَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ إِنِّي أَخَافُ وَإِنِّي أَخَافُ فَإِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ فَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ.

* ورواه الطبراني في الكبير [8920]

أقول : قوله [قضى به الصالحون] يعني به الصحابة – رضي الله عنهم - , فلم يُجز له الاجتهاد حتى ينظر في أقاويل الصحابة وأقضيتهم وهذا هو الواجب تجاه المفتي أن يعرف أقاويل الصحابة والتابعين في الباب.

5 -قال الطبراني في الكبير : [8589]

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عن عبد الله:

لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم ومن أكابرهم.

فإذا جاء العلم من قبل أصاغرهم فذاك حين هلكوا.

أقول : صحيح وقد تابع سفيان عليه شعبة.

والصغير الذي يروي عن الصحابة وهم الأكابر فهو كبير.

وإذا رأيت الرجل يكثر النقل عن الصحابة والسلف الأوائل ويحث على علمهم وكتبهم فارجو خيره .

6 -قال هناد في الزهد :[498]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ , عَنِ الْأَعْمَشِ , عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ , عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيَ مُحَمَّدٍ , وَأَحْسَنَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ , وَإِنَّكُمْ سَتُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكُمْ.

وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ , وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

7 -قال أبو داود في الزهد :[130]

نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : نا أَبِي ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ:

بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ أُنَاسًا بَلَغَ مِنَ اجْتِهَادِهِمْ أَنْ خَرَجُوا إِلَى الْجِبَانَةِ فَحَفَرُوا قَرَامِيصَ يَكُونُونَ فِيهَا، قَالُوا : وَلَا نُكَلِّمُ النَّاسَ ، وَلَا نُخَالِطُهُمْ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ اتَّخَذُوا هَذِهِ الْقَرَامِيصَ، يَأْكُلُ أَحَدُهُمْ مِنْ تَحْتِهِ ؟

وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مِنَ اللَّهِ مَا نَعْلَمُ لَاتَّكَلْتُمْ.

أقول : إبراهيم بن أبي معاوية : قال أبو زرعة : صدوق صاحب سنة .

8 -قال عبد الرزاق في مصنفه : [5408]

عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ:

ذُكِرَ لِابْنِ مَسْعُودٍ قَاصٌّ يَجْلِسُ بِاللَّيْلِ وَيَقُولُ لِلنَّاسِ : قُولُوا: كَذَا ، قُولُوا : كَذَا.

فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، فَأَخْبَرُوهُ.

قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ مُتَقَّنِعًا ، فَقَالَ : مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، وَإِنَّكُمْ لَمُتَعَلِّقُونَ بِذَنَبِ ضَلَالَةٍ.

*قال الدارمي في مسنده : [210]

أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَنبَأَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، فَإِذَا خَرَجَ ، مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ.

فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قُلْنَا : لَا، بَعْدُ.

فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ ، قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - إِلَّا خَيْرًا .

قَالَ : فَمَا هُوَ ؟

فَقَالَ : إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ , قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ.

وَفِي أَيْدِيهِمْ حصًا ، فَيَقُولُ : كَبِّرُوا مِائَةً ، فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً ، فَيَقُولُ : هَلِّلُوا مِائَةً ، فَيُهَلِّلُونَ مِائَةً ، وَيَقُولُ : سَبِّحُوا مِائَةً ، فَيُسَبِّحُونَ مِائَةً.

قَالَ : فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ ؟ قَالَ : مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا انْتِظَارَ رَأْيِكَ - أَوِ - انْتظارَ أَمْرِكَ.

قَالَ : أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ , ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلْقَةً

مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟

قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حصًا نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ.

قَالَ : فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ ، فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَافِرُونَ ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ ، وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ.

قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ.

قَالَ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ.

وَايْمُ اللَّهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ .

*وقال الطبراني في الكبير:[8628]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، قَالَ:

جَاءَ الْمُسَيّبُ بْنُ نَجَبَةَ إِلَى عَبْدِ اللّٰهِ ، فَقَالَ : إِنّي تَرَكْتُ قَوْمًا بِالْمَسْجِدِ يَقُولُونَ : مَنْ سَبَّحَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ : قُمْ يَا عَلْقَمَةُ فَلَمَّا رَآهُمْ ، قَالَ : يَا عَلْقَمَةُ اشْغَلْ عَنِّي أَبْصَارَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَمِعَهُمْ وَمَا يَقُولُونَ.

قَالَ : إِنَّكُمْ لَمُتَمَسِّكُونَ بِذَنَبِ ضَلَالَةٍ ، أَوَ إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أقول : أبو الزعراء تقدم الكلام عليه ولعله وهم في الذي أخبر عبد الله بالأمر والمشهور أنه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

ولهذا الخبر طرق أخرى ذكرها الطبراني في معجمه الكبير وغيره , اكتفينا منها بما ذكرناه هنا .

9 -قال الطبراني في الكبير : [8764]

حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص عن عبد الله قال:

لا يقلدن أحدكم دينه رجلا فإن آمن , آمن , وإن كفر , كفر.

وإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت , فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة.

أقول : محمد بن أحمد بن النضر الأزدي شيخ الطبراني ثقة ، ورواية الأعمش عن سلمة مخرجة في صحيح مسلم.

*قال أبو داود في الزهد [132] : قال : نا أبو صالح الأنطاكي ، قال : نا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الأحوص ، قال : سمعت عبد الله بن مسعود ، يقول : إن الأمر يؤول إلى آخره ، وإن أملك الأعمال به خواتمه ، وإنكم في خواتم الأعمال , ألا فلا يقلدن رجل منكم دينه رجلا إن آمن آمن ، وإن كفر كفر , فإن كنتم لابد فاعلين فببعض من قد مات ، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة .

قال أبو داود : رواه أبو معاوية ، وشجاع بن الوليد ، ورواه شيبان ، وشعبة بن عمارة ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله .

6 -باب : في فضل كتاب الله عزوجل والحث عليه وفضائل السور

1 -قال أحمد في الزهد : [900]

حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا هارون - يعني ابن عنترة - عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عبد الله قال : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَاشْغِلُوهَا بِالْقُرْآنِ وَلاَ تُشْغِلُوهَا بِغَيْرِهِ.

2 -قال ابن حجر في المطالب العالية : [3100]

قَالَ مُسَدَّدٌ : حدَّثنا يحيى ، عن شُعبة ، ثنا أبو إسحاق ، عن مرة قال : قال عبد الله:

مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

3 -قال ابن المبارك في الزهد : [774]

حَدَّثَنَا أخبرنا شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال :

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ.

4 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [8646]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ:

أَدِيمُوا ألنَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ.

5 -قال سعيد بن منصور في سننه : [493]

ثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبد الله:

في قوله { واعتصموا بحبل الله جميعا } قال : حبل الله : القرآن.

*قال أَبُو عُبَيْدٍ في فضائل القرآن [35] : قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :

إِنَّ هَذَا الصِّرَاطَ مُحْتَضَرٌ ، تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينَ ، يَقُولُونَ : هَلُمَّ يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ حَبَلُ اللَّهِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: فَإِنَّهُ حَبَلُ اللَّهِ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا }

6 -قال عبد الرزاق في المصنف : [6010]

عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

إِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ ، وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ ، فَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ.

*وقال الفريابي في فضائل القرآن [20] : حدثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني ، نا الفضيل بن عياض ، عن سليمان الأعمش ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود قال:

إن هذا القرآن شافع مشفع ، و ماحل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار.

أقول : هذا منقطع عبد الرحمن لم يدرك ابن مسعود

*قال ابن الضريس في فضائل القرآن : [94]

أخبرنا أبو غسان ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن المعلى الكندي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبيه ، قال : قال عبد الله:

إن القرآن شافع مشفع وماحل مصدق ، فمن جعله بين يديه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار.

قال أبو جعفر الخليفي: فزاد ذكر أبيه في السند وقد رواه سفيان كما في الزهد لأحمد كرواية الفضيل بدون ذكر الأب وقوى الدارقطني رواية جرير , وأما أبو حاتم فرجح رواية سفيان و الفضيل .

قال الحافظ الدارقطني في العلل : [748] : والصحيح عن معلى الكندي عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه ، عَن عبد الله . انتهى

وقد روي مرفوعاً أيضاً والصواب وقفه كما رجحه أبو حاتم في العلل [1681] , والدارقطني في العلل [س 748] والله أعلم.

7 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [30862]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ:

أُتِيَ عَبْدُ اللهِ بِمُصْحَفٍ قَدْ زُيِّنَ بِالذَّهَبِ , فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ أَحْسَنَ مَا زُيِّنَ بِهِ الْمُصْحَفُ تِلاوَتُهُ في الْحَقّ.

8 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [30642]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَن خَيْثَمَةَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ : الْقُرْآنِ وَالْعَسَلِ.

*قال ابن أبي شيبة [30643]: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأحوص ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : الْعَسَلُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَالْقُرْآنُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ.

*قال الطبراني في الكبير [8910]: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، قَالَا : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَبْدَ اللهِ ، فَقَالَ : إِنَّ أَخِي مَرِيضٌ اشْتَكَى بَطْنَهُ وَإِنَّهُ نُعِتَ لَهُ الْخَمْرُ أَفَأَسْقِيهِ ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ ، مَا جَعَلَ اللهُ شِفَاءً فِي رِجْسٍ.

إِنَّمَا الشِّفَاءُ فِي شَيْئَيْنِ : الْعَسَلُ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ، وَالْقُرْآنُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ.

9 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [30647] :

حَدَّثَنَا عَبِيْدَةُ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ:

إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ البيت الَّذِي صَفِرَ مِنْ كِتَابِ اللهِ .

10 -قال الفريابي في فضائل القرآن :[6]

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ،. . . نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

لَا يَسْأَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ ، إِلَّا الْقُرْآنَ ، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .

*وقال [7] : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، نا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَهُ .

أقول : ذكر عبد الرحمن بن يزيد النخعي في الإسناد هو الصواب فقد ذكره عن أبي إسحاق جماعة منهم شعبة وإسرائيل وزهير وغيرهم.

*قال الطبراني في الكبير [408657]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ :

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ، فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

11 -قال أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن] 37 [:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

جَرِّدُوا الْقُرْآنَ لِيَرْبُوَ فِيهِ صَغِيرُكُمْ ، وَلَا يَنْأَى عَنْهُ كَبِيرُكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ يُسْمَعُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

*وقال أبو عبيد أيضاً: [732]

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ:

جَرِّدُوا الْقُرْآنَ ، وَلَا تَخْلِطُوهُ بِشَيْءٍ .

12 -قال الفريابي في فضائل القرآن :[62]

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نا الْفَضْيلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقْرَأُ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ .

13 -قال الفريابي في فضائل القرآن :[130]

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلْيُحَافِظْ أَحَدُكُمْ عَلَى حِزْبِهِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ .

*حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، نا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، نا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ، عَنِ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ: اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَبْعٍ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

*وقال الطبراني في الكبير [8707]: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ :

لَا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ ، اقْرَءُوهُ فِي سَبْعٍ ، وَيُحَافِظُ الرَّجُلُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى جُزْئِهِ.

*حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، مِثْلَهُ.

13 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[8662]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حدَّثَنَا مِسْعَرٌ وَسُفْيَانُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاَثٍ فَهُوَ رَاجِزٌ.

*قال سعيد بن منصور في التفسير [147]: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاَثٍ فَهُوَ رَاجِزٌ ، هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ ، وَنَثْرًا كَنَثْرِ الدَّقَلِ.

*قال البخاري في صحيحه :[775]

حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ.

فَقَالَ : هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ ! لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ.

فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنْ الْمُفَصَّلِ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.

14 -قال أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن 9 [ ] :

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَمُرُّ بِالْآيَةِ ، فَيَقُولُ لِلرَّجُلِ : خُذْهَا ، فَوَاللَّهِ لَهِيَ خَيْرٌ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ.

15 -قال أَبُو عُبَيْدٍ في فضائل القرآن: [22]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ:

قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : إِنَّكَ لَتُقِلُّ الصَّوْمَ ؟

قَالَ: إِنَّهُ يُضْعِفُنِي عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ.

*قال الطبراني في الكبير [8869] : حدثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد الطيالسي و محمد بن كثير قالا ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله:

أنه كان لا يكاد أن يصوم فقال: إني إذا صمت ضعفت عن الصلاة والصلاة أحب إلي من الصيام

قال: فإن صام , صام ثلاثا من الشهر.

*وكذا رواه ابن جرير في تهذيب الآثار . [814]

16 -قال أَبُو عُبَيْدٍ في فضائل القرآن: [66]

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ :

مَا مِنْ حَرْفٍ أَوْ آيَةٍ إِلَّا وَقَدْ عَمِلَ بِهَا قَوْمٌ، أَوْ لَهَا قَوْمٌ سَيَعْمَلُونَ بِهَا.

17 -قال أبو عبيد في فضائل القرآن: [81]

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ:

أَنَّهُ كَانَ إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ نَشَرُوا الْمُصْحَفَ فَقَرَءُوا ، وَفَسَّرَ لَهُمْ .

قال عبد الله التميمي : عبد الرحمن لم أجد ما يدفع سماعه من ابن مسعود وقد أدرك عمر , إلا أني لم أقف على رواية

له عن ابن مسعود غير هذه فالله أعلم ومثل هذه الأخبار يتسامح فيها .

18 -قال أبو عبيد في فضائل القرآن :[617]

حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، قال : قال عبد الله:

إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين ، فاقرءوا كما علمتم.

فإنما هو كقول أحدكم : هلم ، وتعال.

*وقال [650]: حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، قال:

إني قد سمعت القرأة ، فوجدتهم متقاربين ، فاقرءوا كما علمتم ، وإياكم والاختلاف والتنطع.

فإنما هو كقول أحدكم : هلم وتعال .

19 -قال أبو عبيد في فضائل القرآن :[737]

حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال : حدثنا أبو حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن مسروق ، عن عبد الله:

أنه كان يكره التعشير في المصحف.

*وقال أبو عبيد [738] : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن زائدة بن قدامة ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن مسروق ، عن عبد الله : أنه كان يحك التعشير من المصحف.

*تعشير المصحف تقطيعه إلى أجزاء ووضع العلامات عليه [انظر العين للفراهيدي ص 280]

20 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[5738]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ ، حَدَّثَنِي نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

أَنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ .

أقول : ابن عابس لم أجده يروي عن أحد من أصحاب ابن مسعود ولا يبعد سماعه منهم , ومثل هذه الأخبار قد تحتمل.

21 -قال ابن أبي شيبة: [35715]

حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي كَنَفٍ:

أَنَّ رَجُلاً رَأَى رُؤْيَا فَجَعَلَ يَقُصُّهَا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ سَمِينٌ.

فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْقَارِئُ سَمِينًا.

قَالَ الأَعْمَشُ : فَذَكَرْت ذَلِكَ لإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : سَمِينٌ نَسِيٌّ لِلْقُرْآنِ .

أقول : أبو كنف ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وذكر أنه سمع ابن مسعود وروى عنه الشعبي والشعبي لا يروي إلا عن ثقة كما قال ابن معين وهو مشهور بكنيته ، وقد عضده النخعي وأكمل روايته ومراسيله عن عبد الله قوية كما تقدم

*وقال أبو عبيد في فضائل القرآن : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنِّي لَأَمْقُتُ الْقَارِئَ أَنْ أُرَاهُ سَمِينًا نَسِيًّا لِلْقُرْآنِ .

22 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[30925]

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابٌ وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ.

23 -قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في فضائل القرآن: [108]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ:

قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ فُلَانًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَنْكُوسًا ؟

قَالَ : ذَاكَ مَنْكُوسُ الْقَلْبِ.

24 -قال أبو عبيد في فضائل القرآن: [214]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ:

بِتُّ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالُوا : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ ؟

فَقَالَ: كَانَ يُسْمِعُ أَهْلَ الدَّارِ.

*قال عبد الرزاق في المصنف [4212]: عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : سَأَلْنَا عَلْقَمَةَ:

كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بِاللَّيْلِ؟ وَكَانَ يَبِيتُ عِنْدَهُ.

قَالَ: كَانَ يُسْمِعُ آلَ عُتْبَةَ أَخِيهِ، وَهُمْ فِي حُجْرَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ.

25 -قال الخطيب في تقييد العلم :[75]

وأخبرنا الناقد ، أخبرنا ابن مالك ، حدثنا جعفر الفريابي ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن أبي الشعثاء سليم بن أسود ، قال:

كنت أنا وعبد الله بن مرداس ، فرأينا صحيفة فيها قصص وقرآن مع رجل من النخع.

قال : فواعدنا المسجد قال : فقال عبد الله بن مرداس ، اشتري صحفا بدرهم ، إنا لقعود في المسجد ننتظر صاحبنا ، إذا رجل فقال : أجيبوا عبد الله يدعوكم.

قال : فتقوضت الحلقة ، فانتهينا إلى عبد الله بن مسعود ، فإذا الصحيفة في يده.

فقال : إن أحسن الهدي هدي محمد ، صلى الله عليه ، وإن أحسن الحديث كتاب الله ، وإن شر الأمور محدثاتها ، وإنكم تحدثون ويحدث لكم ، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدى الأول.

فإنما أهلك أهل الكتابين قبلكم مثلُ هذه الصحيفة وأشباهها توارثوها قرنا بعد قرن ، حتى جعلوا كتاب الله خلف ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

فأنشد الله رجلا علم مكان صحيفة إلا أتاني ، فوالله لو علمتها بدير هند لانتقلت إليها.

26 -قال أبو عبيد القاسم في فضائل القرآن: [349]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

الْآيَاتُ الْأَوَاخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِنَّهُنَّ لِمِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ .

27 -قال أبو عبيد في فضائل القرآن: [362]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

مَنْ قَرَأَ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَهُوَ غَنِيٌّ.

أقول : سليم وثقه ابن حبان والعجلي , وذكره ابن أبي حاتم والبخاري وروى عنه ثلاثة وقد قرأ على ابن مسعود نصوا على ترجمته فلعل مثل هذا الخبر يحتمل , والله أعلم.

28 -قال أبو عبيد في فضائل القرآن [449] : حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ :

إِنَّ فِي النِّسَاءِ خَمْسُ آيَاتٍ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا مَرُّوا بِهَا يَعْرِفُونَهَا:

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا}.

وَقَوْلُهُ : {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا}.

وَقَوْلُهُ : {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}.

وَقَوْلُهُ : {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا}.

وَقَوْلِهِ : {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا}

قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

29 -قال أبو عبيد في فضائل القرآن: [385]

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ , وَالْكَهْفَ , وَمَرْيَمَ , وَطه , مِنْ تِلَادِي , وَهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَكَانَ شُعْبَةُ يُخَالِفُهُ فِي الْإِسْنَادِ ، يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَوْلُهُ: [مِنْ تِلَادِي] يَعْنِي : مِنْ قَدِيمِ مَا أَخَذْتَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ السُّوَرِ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ .انتهى

أقول : والصواب في الإسناد ما قال شعبة , وقد خرج روايته الإمام البخاري في صحيحه. [4708]

30 -قال أبو عبيد في فضائل القرآن [407] : حدثنا حجاج ، عن المسعودي ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، قال : قال عبد الله :

إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات أتأنق فيهن.

أقول : حجاج بن محمد ما أدري سمع من المسعودي قبل الاختلاط أم لا , ولكن يعضده مرسل معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن جده.

*قال ابن أبي شيبة في المصنف : [30915]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، وَوَكِيعٌ ، عَن مِسْعَرٍ ، عَن مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

إذَا وَقَعَتْ فِي آلْ { حم } وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ.

أقول : ومثل هذه الأخبار قد تمشى وتحتمل.

33 -قال أبو عبيد في فضائل القرآن :[446]

حدثنا أبو عبيد قال : حدثنا عمر بن عبد الرحمن ، عن منصور بن المعتمر ، عن الشعبي ، قال :

التقى مسروق بن الأجدع ، وشتير بن شكل.

فقال شتير لمسروق : إما أن تحدث عن عبد الله وأصدقك ، وإما أن أحدثك وتصدقني . فقال مسروق : حدث وأصدقك . فقال شتير : سمعت عبد الله يقول :

ما خلق الله من سماء ولا أرض ، ولا جنة ولا نار ، أعظم من آية في سورة البقرة { الله لا إله إلا هو الحي القيوم } ثم قرأها حتى أتمها . قال مسروق : صدقت .

قال : وسمعت عبد الله يقول : ما في القرآن أجمع لخير ولا لشر من آية في سورة النحل { إن الله يأمر بالعدل

والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون } قال : صدقت.

قال : وسمعت عبد الله يقول : ما في القرآن آية أعظم فرجا من آية في سورة الغرف { يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم } قال : صدقت.

قال : وسمعت عبد الله يقول : ما في القرآن آية أكثر تفويضا من آية في سورة النساء القصرى { ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا } قال : صدقت.

أقول : سورة النساء القصرى هي سورة الطلاق.

32 -قال الفريابي في فضائل القرآن :[29]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حِسَابٍ ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، نا عَاصِمٌ ، عَنْ زِرٍّ :

أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ذَكَرَ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ } قَالَ :

هِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَتُوقِي الرَّجُلَ فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ.

فَتَقُولُ رِجْلَاهُ : لَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي , أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيَّ سُورَةَ الْمُلْكِ.

وَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ بَطْنِهِ ، فَتَقُولُ بَطْنُهُ : لَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي ، أَنَّهُ قَدْ وَعِيَ فِيَّ سُورَةَ الْمُلْكِ.

وَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ رَأْسُهُ : لَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيَّ ، إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِيَّ سُورَةَ الْمُلْكِ.

قَالَ : وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ ثَلَاثُونَ آيَةً.

سُورَةُ الْمُلْكِ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ.

33 -قال ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة: [20]

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا شيبان ، عن نعيم بن أبي هند ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، و علقمة ، عن عبد الله ، قال :

إِنِّي لَأَعْلَمُ آيَتَيْنِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَقْرَأُهُمَا عَبْدٌ عِنْدَ ذَنْبٍ يُصِيبُهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْهُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ.

قُلْنَا: أَيُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللهِ ؟ فَلَمْ يخْبِرْنَا.

فَفَتَحْنَا الْمُصْحَفَ فَقَرَأْنَا الْبَقَرَةَ فَلَمْ نُصِبْ شَيْئًا، ثُمَّ قَرَأْنَا النِّسَاءَ وَهُوَ فِي تَأْلِيفِ عَبْدِ اللهِ عَلَى إِثْرِهَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ { وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا } قُلْتُ : أَمْسِكْ هَذِهِ.

ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى النِّسَاءِ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا { وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ } ، فَأَطْبَقْنَا الْمُصْحَفَ , فَأَخْبَرْنَا بِهَا عَبْدَ اللهِ فَقَالَ : هُمَا هَاتَانِ.

أقول : تأليف عبد الله يعني ترتيبه.

34 -قال ابن أبي شيبة :[12362]

حدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْآنِ فَعَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ يَمِينٌ.

*قال سعيد بن منصور في التفسير :[142]

حَدَّثَنَا سعيد , قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي كِنْفٍ ، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ ، إِذْ سَمِعَ رَجُلاً يَحْلِفُ بِسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ.

فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : إِنَّ عَلَيْهِ لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا يَمِينًا.

قَالَ الأَعْمَشُ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ :

مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْآنِ فَعَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ يَمِينٌ ، وَمَنْ كَفَرَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلِّهِ.

أقول : هذا من أدلة أهل السنة على أن القرآن غير مخلوق إذ أن اليمين لا تنعقد بمخلوق.

35 -قال الطبراني في الكبير :[8732]

حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن مغيرة عن إبراهيم قال :

قال عبد الله : من قرأ سورة الأعراف أو النجم أو { إذا السماء انشقت } أو بني إسرائيل أو { اقرأ بإسم ربك الذي خلق } فشاء أن يركع بآخرهن ركع أجزاء سجود الركوع , وإن سجد فليضف إليها سورة .

36 -قال الطبراني في الكبير : [8667]

حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ.

أقول : يوسف القاضي هو : يوسف بْن يعقوب بْن إسماعيل بْن حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم ثقة من بيت علم.

*قال أبو عبيد القاسم في كتاب الغريب [2 / 12] : وَمِنْه حَدِيث عبد الله فِي ذكر الْقُرْآن: لكلّ حرف مِنْهُ حدّ ولكلّ حدّ

مُطَّلَع. قيل: مَعْنَاهُ لكل حدّ مَصْعَد يصعد إِلَيْهِ يَعْنِي فِي معرفَة علمه وَمِنْه قَول جرير ابْن الخطفي :

إِنّي إِذا مُضَرٌ عليّ تّحَدَّبَتْ ... لاقيتُ مُطَّلَع الجِبالِ وُعُورا

يَعْنِي مَصْعدها. وَقَالَ أَبُو عَمْرو: قَوْله: لكل حدّ مُطَّلَع يَقُول: مأتيً يُؤْتى مِنْهُ وَهُوَ شَبيه الْمَعْنى بالْقَوْل الأول يُقَال: مُطَّلع هَذَا الْجَبَل من مَكَان كذا وكذا أَي مصعده ومأتاه.انتهى

37 -قال النسائي في الكبرى : [10441]

أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:

{قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

*وقال الطبراني في الكبر [8588] : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن النَّضْرِ الأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بن عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : مَنْ قَرَأَ { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

أقول : رواه جماعة عن عاصم.

38 -قال ابن أبي شيبة: [8816] :

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَلْقَمَةَ ، قَالَ:

قرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللّٰهِ ، فَقَالَ : رَتِّلْ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، فَإِنَّهُ زَيْنُ الْقُرْآنِ.

*وقال ابن سعد في الطبقات [9590] أَخبَرنا الفَضلُ بن دُكَينٍ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبو الأَحوَصِ ، عَن مُغيرَةَ ، عَن إبراهيمَ : أَنَّ عَلقَمَةَ قَرَأَ عَلَى عَبد الله , فَقالَ : رَتِّل ، فِداكَ أَبي وأُمّي , فَإِنَّهُ زَينُ القُرآنِ.

*قال أبو عبيد القاسم في فضائل القرآن : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

قَرَأَ عَلْقَمَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَكَأَنَّهُ عَجِلَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي رَتِّلْ ، فَإِنَّهُ زَيْنُ الْقُرْآنِ.

قَالَ : وَكَانَ عَلْقَمَةُ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ.

أقول : أخطأ بعض الضعفاء فرفع الخبر , ولا يصح رفعه بمرة.

39 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[30709]

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، عَن فِطْرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ:

مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ خَمْسِينَ آيَةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَرَأَ مِئَة آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ ، وَمَنْ قَرَأَ ثَلاثٌ مِئَة آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ ، وَمَنْ قَرَأَ تِسْعَ مِئَةِ آيَةٍ فُتِحَ لَهُ.

40 -قال عبد الرزاق في مصنفه :[5988]

عن بن عيينة عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال ابن مسعود :

إذا سأل أحدكم صاحبه كيف يقرا آية كذا وكذا فليسأله عما قبلها.

*وقال الطبراني في الكبير :[8694]

حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال عبد الله:

إذا سأل أحدكم أخاه عن الآية فلا يقول كذا وكذا فليس عليه ولكن ليقرأ ما قبلها ثم ليحل بينه وبين حاجته.

7 -باب : في تفسير بعض الآيات والكلمات من كتاب الله تعالى

1 -قال ابن أبي شيبة : [35702]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ:

فِي قَوْلِهِ : { تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا } قَالَ : التَّوْبَةُ النَّصُوحُ أَنْ يَتُوبَ ، ثُمَّ لاَ يَعُودُ.

2 -قال ابن أبي شيبة: [35700]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ

فِي قَوْلِهِ تعالى : { يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ }

قَالَ : يُؤْتَوْنَ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، مِنْهُمْ مَنْ نُورُه مِثْلُ الْجَبَلِ ، وَأَدْنَاهُمْ نُورًا مَنْ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِهِ يُطْفَأُ مَرَّةً وَيَتَقِدُ أُخْرَى.

3 -قال أبو داود في الزهد : [143]

نا حفص بن عمر ، قال : نا شعبة ، عن زبيد ، عن مرة الهمداني ، عن عبد الله:

في هذه الآية :{وآتى المال على حبه}

قال : وأَنتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَأْمَلُ الْعَيْشَ وَتَخْشى الْفَقْرَ.

*ورواه الأعمش وسفيان عن زبيد به [انظر تفسير ابن أبي حاتم 1546].

4 -قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد: [868]

حدثنا عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شبيبة ، حدثنا مروان الفزاري ، عن العلاء بن خالد ، عن شقيق ، عن عبد الله :في قوله عز وجل : { وجيء يومئذ بجهنم }.

قال : جِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفِ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا.

*وهو في مصنف ابن أبي شيبة[35254]

5 -قال عبد الله بن المبارك في الزهد : [307]

أنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن ابن سابط عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال:

إِنَّ الْحِجَارَةَ الَّتِي سَمَّى اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيتٍ ، خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَهُ كَيْفَ شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءَ.

*قال هناد في الزهد :[263]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ مِسْعَرٍ , عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ , عَنِ ابْنِ سَابِطٍ , عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ :

{ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } قَالَ: حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيتٍ خَلَقَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَهُ.

قَالَ مِسْعَرٌ: كَيْفَ شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءَ.

6 -قال ابن المبارك في الزهد: [277]

أنا سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود قال :

{ختامه مسك} قال : خَلْطٌة وَلَيْسَ بِخَاتَمٍ يَخْتِمُ.

*وقال هناد في الزهد [64] : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنِ الْأَعْمَشِ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ , عَنْ مَسْرُوقٍ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ , قَالَ: الرَّحِيقُ : الْخَمْرُ , الْمَخْتُومُ قَالَ : الْمَمْزُوجُ , {خِتَامُهُ مِسْكٌ} قَالَ: طَعْمُهُ وَرِيحُهُ.

*وقال هناد في الزهد [64] : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ , عَنِ الْأَعْمَشِ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ , عَنْ مَسْرُوقٍ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : فِي قَوْلِهِ: { يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ } قَالَ: الرَّحِيقُ: الْخَمْرُ , وَالْمَخْتُومُ يَجِدُونَ عَاقِبَتَهَا طَعْمَ الْمِسْكِ

7 -قال ابن المبارك في الزهد : [352]

أنا سفيان عن أبي فروة عن مرة عن ابن مسعود:

{ لتركبن طبقا عن طبق} قال : حال بعد حال , قال : مرة تشقق , ومرة واهية . [يعني السماء]

*قال الطبراني في الكبير : [9065] :

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن أبي فروة عن مرة عن عبد الله :

{ لتركبن طبقا عن طبق } قال : السماء.

*و قال ابن جرير في تفسيره : حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثني أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : فِي قَوْلِهِ: {لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} قَالَ: هِيَ السَّمَاءُ تَشَقَّقُ ، ثُمَّ تَحْمَرُّ ، ثُمَّ تَنْفَطِرُ.

أقول : وهذه الآثار يشرح بعضها بعضاً كما ترى , وهذه فائدة من فوائد جمعها والنظر فيها.

8 -قال ابن المبارك في الزهد : [425]

قال أنا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود قال:

{ جنات عدن } بطنان الجنة , يعني : سرة الجنة.

*وقال عبد الرزاق في تفسيره : عن ابن عيينة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال : { جنات عدن } بطنان الجنة , يعني بطنها.

9 -قال أبو نعيم في صفة الجنة : [399]

حدثنا أبو بكر بن مالك ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبو الربيع الزهراني ، ومحمد بن حميد ، قالا : ثنا يعقوب بن عبد الله ، ثنا حفص بن حميد ، عن شمر بن عطية.

ح ، وحدثنا أبو الهيثم أحمد بن محمد الغوثي ، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني ، ثنا يعقوب ، عن حفص بن حميد ، عن شمر بن عطية ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود:

في قوله تعالى : { إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون } .قال : شغلهم افتضاضٌ العذارى.

*حدثنا محمد بن علي بن حبيش ، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا يعقوب القمي مثله سواء

أقول : رواه جمع أعلى من أبي نعيم ولكني آثرت ذكره لأنه جمع الطرق في مكان واحد ، وقد صح هذا التفسير عن غير واحدٍ من السلف.

10 -قال ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : [312]

حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة ، قال : سمعت أبا الأحوص ، يحدث عن عبد الله بن مسعود:

في قوله عز وجل : { حور مقصورات في الخيام } قال : دُرٌّ مُجَوَّفٌ.

*قال ابن أبي شيبة في المصنف : [35196]

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : دُرٌّ مُجَوَّفٌ.

11 -قال ابن المبارك في الزهد : [1522]

أخبرنا وكيع حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود:

في قوله : { وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ } قال : تَسْنِيم عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ , يَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا , و تُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ

*وقال هناد في الزهد [63] : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ , عَنِ الْأَعْمَشِ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ , عَنْ مَسْرُوقٍ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:فِي قَوْلِهِ: {وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ} : قَالَ : يُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ .

{يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ} : وَيَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ صِرْفًا.

* وبنفس الإسناد : {تَسْنِيمٍ} قَالَ: عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ.

{يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ} صِرْفًا , وَيُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ.

12 -قال الطبراني في الكبير : [8907]

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال :

أتي عبد الله بضرع فتنحى رجل , فقال : إني حرمته.

فقال عبد الله : { يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم } أطعم وكفر.

*وقال عبد الرزاق في المصنف : [16042]

عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَأُتِي بِضَرْعٍ فَتَنَحَّى رَجُلٌ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ادْنُ.

فَقَالَ: إِنِّي حَرَّمْتُ الضَّرْعَ.

قَالَ: فَتَلَا {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ} كُلْ، وَكَفِّرْ.

*قال سعيد بن منصور في التفسير [772]: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : أُتِيَ عَبْدُ اللهِ بِضَرْعٍ ، فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنْهُ ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ : ادْنُوَا ، فَدَنَا الْقَوْمُ وَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : إِنِّي حَرَّمْتُ الضَّرْعَ.

قَالَ : هَذَا مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ، ادْنُ وَكُلْ ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ ، ثُمَّ تَلاَ : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ} إِلَى قَوْلِهِ {الْمُعْتَدِينَ}.

*قال ابن جرير في تفسيره : حَدَّثَنِي يُونُسُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثني جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَّ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشَ حَدَّثَهُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّ نُعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ أَنْ لَا أَنَامَ عَلَى فِرَاشِي سَنَةً، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ} ، كَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَنَمْ عَلَى فِرَاشِكَ.

قَالَ: بِمَ أُكَفِّرُ عَنْ يَمِينِي ؟ , قَالَ: أَعْتِقْ رَقَبَةً فَإِنَّكَ مُوسِرٌ.

13 -قال ابن أبي شيبة: [35707]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

كَادَ الْجُعْلُ أَنْ يُعَذَّبَ فِي جُحْرِهِ بِذَنْبِ ابْنِ آدَمَ ، ثُمَّ قَرَأَ : {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا ما ترك على ظهرها من دابة و لكن يؤخرهم }.

*قال ابن أبي الدنيا في العقوبات [273]: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

كَادَ الْجُعَلُ أَنْ يَهْلِكَ فِي جُحْرِهِ مِنْ خَطِيئَةِ ابْنِ آدَمَ.

14 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [35094]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ ، عَنْ هُزَيلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ:

فِي قَوْلِهِ : {سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى} ، قَالَ : صَبْرُ الْجَنَّةِ ، يَعْنِي وَسَطَهَا ، عَلَيْهَا فُضُولُ السُّنْدُسِ وَالإِسْتَبْرَقِ.

15 -قال الحاكم في المستدرك : [3872]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذَ الْعَدْلُ ، ثنا أَبُو الْمُثَنَّى ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ { وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } وَإِنِّي امْرُؤٌ مَا قَدَرْتُ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ يَدَيَّ شَيْءٌ ، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَنِي هَذِهِ الْآيَةُ ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَكَرْتَ الْبُخْلَ ، وَبِئْسَ الشَّيْءُ الْبُخْلُ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَلَيْسَ كَمَا قُلْتَ ، ذَلِكَ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى مَالِ غَيْرِكَ أَوْ مَالِ أَخِيكَ فَتَأْكُلَهُ.

*قال ابن أبي شيبة [27143] : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ هِلاَلٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ فَقَالَ : خَشِيتُ أَنْ تُصِيبَنِي هَذِهِ الآيَةُ {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ} الآيَةَ ، مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَ شَيْئًا أُطِيقُ مَنْعَهُ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ : ذَاكَ الْبُخْلُ ، وَبِئْسَ الشَّيْءُ الْبُخْلُ .

*قال الطبري في تهذيب الآثار: [341]

حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن الأسود بن هلال ، قال:

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال:

يا أبا عبد الرحمن ، إني أخشى أن لا تكون أصابتني هذه الآية : {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأولئك هم المفلحون} ، والله ما أعطي شيئا أستطيع منعه.

قال : ليس ذلك بالشح ، إنما الشح أن تأكل مال أخيك بغير حقه ، ولكن ذلك البخل ، وبئس الشيء البخل.

16 -قال هناد في الزهد : [260]

حدثنا أبو معاوية و وكيع عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله:

في قول الله تعالى : { زدناهم عذابا فوق العذاب } قال : عقارب لها أنياب كالنخل الطوال.

*تنبيه : تصحفت [أنياب] في نسخة الزهد إلى [أعناق] , والصواب ما أثبته , تصحيحاً من عدد من الكتب المسندة.

17 -قال المروزي في تعظيم قدر الصلاة : [31]

حدثني محمد بن بشار ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله:

في هذه الآية { فسوف يلقون غيا } قال : نهر في جهنم خبيث الطعم ، بعيد القعر.

*وقال الطبراني في الكبير : [9108]

حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : الْغَيُّ نَهْرٌ فِي جَهَنَّمَ يُقْذَفُ فِيهِ الَّذِينَ اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ.

*وقال الطبراني في الكبير [9112]: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: هُوَ نَهْرٌ فِي النَّارِ لَهُ غَيٌّ.

أقول : ورواه الطبراني في الكبير [9111] من طريق شيخه محمد بن يحيى بن المنذر عن سعيد الضبعي عن شعبة به ، وابن المنذر قال الدارقطني : لا بأس به , كما في سؤالات الحاكم [194] لكن قال [واد في جهنم] ولم يقل [نهر] ثم وجدت سفيان قد تابعه على قوله واد

*قال ابن جرير في تفسيره: [18/219]

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله {فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا}؛ قال: واديًا في النار.

أقول : القلب أميل لرواية الوادي وإن كان الجمع ممكناً فيكون واديا قد سال به مثل النهر , والله أعلم

18 -قال الطبري في تفسيره : [20594]

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى ، قالا حدثنا عبد الرحمن ، قال حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله: { فردوا أيديهم في أفواههم } ، قال: عضوا عليها تغيُّظًا.

19 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [27131]

حَدَّثَنَا ابْنٌ إِدْرِيسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَن يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ:

أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنِ التَّبْذِيرِ فَقَالَ : إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ.

*قال الطبراني في الكبير [9008] : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن أبي العبيدين قال: سئل عبد الله عن التبذير فقال : الإنفاق في غير حق .

*قال ابن جرير في تفسيره عند قول الله تعالى { ولا تبذر تبذيرا}.حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سلمة، عن مسلم البطين، عن أبي العبيدين، قال:

سُئل عبد الله عن المبذّر فقال: الإنفاق في غير حقّ.

*وقال ابن جرير : حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت يحيى بن الجزار يحدّث عن أبي العُبيدين ضرير البصر:

أنه سأل عبد الله بن مسعود عن هذه الآية {ولا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا } قال: إنفاق المال في غير حقه.

20 -قال ابن أبي شيبة : [35714]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَة ، عَنِ الأَسْوَدِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

مَا مِنْ نَفْسٍ بَرَّةٍ ، وَلاَ فَاجِرَةٍ إِلاَّ وَإِنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ لَهَا مِنَ الْحَيَاةِ.

لَئِنْ كَانَ بَرًّا لَقَدْ قَالَ اللَّهُ : {وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ}.

وَلَئِنْ كَانَ فَاجِرًا لَقَدْ قَالَ اللَّهُ : {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَمَّا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ}.

أقول : والصالح لا يدري إن كان عمله قبل أو لم يقبل ؟

*قال الإمام البخاري [5671] حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي .

*وقال أيضاً : [7235]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ.

21 -قال هناد في الزهد :[10]

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ , عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ , عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ , قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً فَيُرَى سَاقُهَا وَمُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الْحُلَلِ.

قَالَ: بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ {كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ} وَالْيَاقُوتُ حَجَرٌ فَلَوْ أَدْخَلْتَ خَيْطًا لَرَأَيْتَهُ مِنْ فَوْقِ الْحُلَلِ.

22 -قال هناد في الزهد: [232]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ إِسْرَائِيلَ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

قَالَ: الصِّرَاطُ.

*هذا في تفسير قول الله عزوجل {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا}.

23 -قال هناد في الزهد [303]: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ إِسْرَائِيلَ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: {وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ} قَالَ: مِثْلُ الرَّأْسِ النَّضِيجِ.

وقال : حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

{وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ} قَالَ: كُلُوحُ الرَّأْسِ الْمَشِيطِ بِالنَّارِ وَقَدْ بَدَتْ أَسْنَانُهُمْ وَتَقَلَّصَتْ شِفَاهُهُمْ.

أقول : عند ابن المبارك في الزهد برواية نعيم : عن سفيان عن أبي إسحاق عن ابن مسعود مباشرة , فلا أدري أهي علة للخبر أم سقط ذكر أبو الأحوص من الإسناد.

وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق:

*قال الطبراني في الكبير :[9121]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ الْمُنْذِرِ الْقَزَّازُ ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: {تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ} قَالَ: أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى الرُّءُوسِ مُتَشَيِّطَةٌ.

قَدْ بَدَتْ أَسْنَانُهُمْ، وَقَلَصَتْ شِفَاهُهُمْ.

24 -قال أبو داود في الزهد [163]: نا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : نا الْمُعْتَمِرُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ عَرْفَجَةَ

، قَالَ : اسْتَقْرَأْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فَلَمَّا بَلَغَ {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} تَرَكَ الْقِرَاءَةَ , وَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : آثَرْنَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّا رَأَيْنَا زَهْرَتَهَا وَزِينَتَهَا وَطَعَامَهَا وَشَرَابَهَا.

وَزُوِّيَتْ عَنَّا الْآخِرَةُ فَاخْتَرْنَا الْعَاجِلُ عَلَى الْآجِلِ , وَقَرَأَ : (بَلْ يُؤْثِرُونَ) بِالْيَاءِ.

أقول : عرفجة روى عنه جماعة منهم منصور بن المعتمر وهو لا يروي إلا عن ثقة , وهذا أثر جليل فيه محاسبة للنفس ويصلح في عدة أبواب من أبواب العلم .

25 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[10721]

حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

هُوَ مَا تَعَاوَر النَّاسُ بَيْنَهُمْ.

*هذا في قوله تعالى { ويمنعون الماعون }

*وقال الطبري في تفسيره [24 / 673] : حدثنا خلاد ، قال : أخبرنا النضر ، قال : أخبرنا المسعودي، قال : أخبرنا سلمة بن كُهَيْلٍ، عن أبي العبيدين:

وكانت به زمانة ، وكان عبد الله يعرف له ذلك ، فقال:

يا أبا عبد الرحمن ما الماعون ؟

قال: ما يتعاطى الناس بينهم من الفأس والقدر والدلو وأشباه ذلك.

*ثم أسنده الطبري من عدة طرق عن أبي العبيدين به

*وقال الطبري عقبه : حدثنا أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الحارث بن سويد، عن عبد الله:

أنه سُئل عن الماعون ، قال : ما يتعاوره الناس بينهم : الفأس والدلو وشبهه.

26 -قال ابن جرير في تفسيره: [212 / 23]

حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر:

عن عبد الله { حُسُومًا } قال: تباعا.

أقول : رواه غيره [متتابعات] والمعنى واحد .

27 -قال الطبراني في الكبير :[9007]

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَتَّاتُ، ثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ الْعَامِرِيِّ، .

وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ , وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَدِينُهُ: فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ: مَنْ نَسْأَلُ إِنْ لَمْ نَسْأَلْكَ ؟ فَرَقَّ لَهُ عَبْدُ اللهِ.

فَقَالَ: مَا الْأَوَّاهُ ؟ قَالَ: الرَّحِيمُ.

قَالَ: فَمَا الْأُمَّةُ ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْلَمُ الْخَيْرَ.

قَالَ: فَمَا الْقَانِتُ ؟ قَالَ: الْمُطِيعُ.

قَالَ: فَمَا الْمَاعُونُ ؟ قَالَ: مَا يَتَعَاوَنُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ.

قَالَ: فَمَا التَّبْذِيرُ ؟ قَالَ : إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ.

أقول : أوردنا بعضه مقطعاً وهذه الرواية أتم فأثبتناها هنا .

28 -قال الطبري في تفسيره: [581 / 23]

قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن سَلَمة بن كهيل ، عن مسلم البطين ، عن أبي العُبيدين ، قال : سألت عبد الله عن { المُرْسَلاتِ عُرْفا } قال : الريح.

*وقال الطبري [23 / 583] : حدثنا أبو كُريب، قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن مسلم البطين ، عن أبي العُبيدين ، قال : سألت عبد الله ، فذكر مثله.

يريد قوله : [ما العاصفات عصفا ؟ قال: الريح] وقد أسنده قبله من عدة أوجه.

29 -قال ابن المبارك في الزهد :[363]

أَخْبَرَنَا فُضَيْلٌ بْنُ غَزْوَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

*هذا في قول الله تعالى {لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ}.

30 -قال الحسين المروزي في زوائد الزهد :[1067]

أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

اعْتَبِرُوا الْمُنَافِقَ بِثَلَاثٍ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ.

ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ

إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ }

أقول : هذا استنباط دقيق من هذا الحبر رضي الله عنه .

31 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[300]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ- يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ- عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

قَالُوا : { رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ }:

قَالَ: هِيَ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ : كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثم يحييكم.

32 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[4054]

حَدَّثَنَا أَبِي ، ثنا مُقَاتِلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثنا وَكِيعٌ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

{وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ} قَالَ: عَضُّوا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ.

33 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[4581]

حَدَّثَنَا أَبِي ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ :

{سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} قَالَ: يُطَوَّقُ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يَنْقُرُ رَأْسَهُ.

قَالَ : يَقُولُ : مَالِي وَلَكَ ؟ قَالَ : أَنَا مَالُكَ الَّذِي بَخِلْتَ.

أقول : في الصحيح نحوه من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

34 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[3808]

أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ ، قِرَاءَةً ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، أَخْبَرَنِي شَيْبَانُ ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ السَّبِيعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ:

{ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ } قَالَ: الْبِرُّ: الْجَنَّةُ.

*وقال ابن أبي حاتم [3809] : حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا دُحَيْمٌ ، ثنا الْوَلِيدُ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

35 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[14438]

حَدَّثَنَا أَبِي ، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ ، وَشَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : { لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ } : الْخَلْخَالُ.

36 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[4491]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

قَرَأَ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} فَقَالَ : أَمَا قَدْ سَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرَنَا :

أَنَّ الْأَرْوَاحَ جُعِلَتْ فِي طَيْرٍ خَضْرٍ ، تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ ، فَتَسْرَحُ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شَاءَتْ ، قَالَ : فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ اطِّلَاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَسْتَزِيدُونِي فَأَزِيدُكُمْ ؟

قَالُوا : أَلَسْنَا نَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا ؟

قَالَ : ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ اطِّلَاعَةً , فَقَالَ: هَلْ تَسْتَزِيدُونِي فَأَزِيدُكُمْ ؟

فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَا يَتْرُكُونَ قَالُوا : تَرُدُّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا ، حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى .

قَالَ سُفْيَانُ : وَزَادَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

تُقْرِئُ نَبِيَّنَا مِنَّا السَّلَامَ ، وَتُخْبِرُهُ أَنْ قَدْ رَضِينَا وَرُضِيَ عَنَّا ، وَتَرُدُّ أَرْوَاحَنَا حَتَّى تُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى.

37 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :

حَدَّثَنَا أَبِي ، ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، أَنْبَأَ شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

فِي قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ} ، قَالَ: سِنِينَ الْجُوعِ.

أقول : شريك روايته عن أبي إسحاق قوية.

38 -قال ابن أبي شيبة :[17282]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ , عَنْ عَبْدِ اللهِ:

{وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا} قَالَ : الثِّيَابُ.

*رواه مسعر عن أبي إسحاق فجعله من كلام أبي الأحوص [مصنف ابن أبي شيبة 17293]

ولعل رواية سفيان أرجح فقد تابعه حجاج بن أرطأة عند ابن أبي حاتم [14394] وشريك عند الحاكم [3556] وزهير في معاني الآثار [7213] ومعمر أيضاً في تفسير عبد الرزاق.

*وقال ابن أبي حاتم :[14394]

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، ثنا أَبُو خَالِدٍ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

الزِّينَةُ زِينَتَانِ : زِينَةٌ بَاطِنَةٌ لَا يَرَاهَا إِلَّا الزَّوْجُ : الْخَاتَمُ وَالسِّوَارُ ، وَالظَّاهِرَةُ : الثِّيَابُ.

تفرد حجاج بهذا السياق وهو أتم , وله وجه آخر :

*قال ابن أبي حاتم في تفسيره [14399]: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} قَالَ: الرِّدَاءَ

*وقال ابن أبي حاتم [14839]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوَيْهِ ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، ثنا الثَّوْرِيُّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: قَوْلُهُ: {أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ} قَالَ: هُوَ الرِّدَاءُ.

أقول : وفرق بين الآيتين ولعل الرواية الأولى أرجح.

39 -قال ابن أبي حاتم :[11631]

حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، ثنا صَفْوَانُ ، ثنا الْوَلِيدُ ، ثنا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ثنا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

لَمَّا قَصَّا عَلَى يُوسُفَ ، فَأَخْبَرَهُمَا قَالَا : إِنَّا لَمْ نَرَ شَيْئًا.

قَالَ : {قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} يَقُولُ : وَقَعَتِ الْعِبَارَةُ.

*وقال ابن جرير في تفسيره : حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثَنَا وَكِيعٌ.

وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ :

{قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} قَالَ : لَمَّا قَالَا مَا قَالَا ، أَخْبَرَهُمَا.

فَقَالَا : مَا رَأَيْنَا شَيْئًا فَقَالَ : {قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ}.

40 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[3357]

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

فِي قَوْلِهِ : {تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ}

قَالَ : يَأْخُذُ الصَّيْفَ مِنَ الشِّتَاءِ وَيَأْخُذُ الشِّتَاءَ مِنَ الصَّيْفِ.

41 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[3364]

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

فِي قَوْلِهِ : {تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ} قَالَ : يُخْرِجُ الرَّجُلَ الْحَيَّ مِنَ النُّطْفَةِ الْمَيْتَةِ.

*قال ابن أبي حاتم في تفسيره [3368]: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : فِي قَوْلِهِ : { وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} قَالَ : يُخْرِجُ النُّطْفَةَ الْمَيْتَةَ مِنَ الرَّجُلِ الْحَيِّ.

42 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[5214]

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، ثنا وَكِيعٌ ، ثنا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

قَالَ : الْكَبَائِرُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ : {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ}.

43 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[8136]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعُثْمَانُ ، قَالَا : ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ :

{هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ} ، قَالَ : عِنْدَ الْمَوْتِ.

44 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره: [10092]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ثنا مُسَدَّدٌ ثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : {يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ} قَالَ: لَا يُعَذَّبُ رَجُلٌ يَكْنِزُ بِكَنْزِهِ فِي أَنْ يَمَسَّ دِرْهَمٌ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارٌ دِينَارًا , وَلَكِنْ يُوَسَّعُ جِلْدُهُ وَلَا يَمَسُّ دِرْهَمٌ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارٌ دِينَارًا.

45 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[1701]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ :

{وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} قَالَ: إِنَّهَا لَمُحْكَمَةٌ مَا نُسِخَتْ وَلَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أقول : داود هذا هو ابن عبد الله الزعافري وليس ابن يزيد المتروك , والله أعلم.

وقد روى ابن فضيل عن الاثنين وكلاهما سمع الشعبي , ولكن ذكر الأئمة أهل النقد لهذه الآثار ترجح والله أعلم انه ليس بابن يزيد المتروك الذي اتهمه بعضهم

46 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره [1898]: حَدَّثَنَا أَبِي ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ إِشْكَابَ الصَّفَّارُ ، ثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبْجَرَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَالَ:

{ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ } قَدْ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ .

قال ابن أبي حاتم : وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ بِإِسْنَادٍ مُرْسَلٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، وَالضَّحَّاكِ ، وَمُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ ، وَأَبِي مَالِكٍ ، وَحَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، وَالسُّدِّيِّ ، نَحْوُ ذَلِكَ.

*وقال ابن أبي حاتم في تفسيره [1903]: حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ إِشْكَابَ الصَّفَّارُ الْكُوفِيُّ، بِمِصْرَ، ثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبْجَرَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَالَ : { وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ } قَالَ : قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَمُجَاهِدٍ، وَالشَّعْبِيِّ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ، وَحَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، نَحْوُ ذَلِكَ.

أقول : فيكون معنى الآية كما قال ابن مسعود وليس معناها [لا حرج عليه] كما قد يفهم بعض الناس.

47 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[8056]

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ الْعَبْدِيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ} إِلَى قَوْلِهِ: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} .

48 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره [8165]: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : فِي قَوْلِهِ: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ} ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

قال ابن أبي حاتم : وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَالْحَسَنِ ، وَعَطَاءٍ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَأَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، وَالنَّخَعِيِّ ، وَالضَّحَّاكِ ، وَالزُّهْرِيِّ ، وَعِكْرِمَةَ ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَقَتَادَةَ , نَحْوُ ذَلِكَ.

49 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره: [9049]

حَدَّثَنَا أَبِي ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثنا أَبَانُ ، أَنْبَأَ قَتَادَةُ ، عَنْ عَزْرَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيُّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ:

أَنَّهُ سُئِلَ : عَنْ ذَلِكَ : يَعْنِي الرَّجُلَ يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا ؟

فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} فَتَلَاهَا عَبْدُ اللَّهِ عَشَرَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَأْمُرْهُمْ وَلَمْ يَنْهَهُمْ عَنْهَا.

أقول : الذي عليه عامة الصحابة والتابعين أنه لا يجوز ن يتزوجها إلا بعد التوبة وإن فعلا ذلك قبل التوبة فإنهما زانيان ما اجتمعا.

50 -قال ابن أبي حاتم :[4277]

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

{ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ } قَالَ: أُلُوفٌ.

51 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[6381]

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ , ثنا أَبُو نُعَيْمٍ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ عَاصِمٍ , عَنْ زِرٍّ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

قَالَ: السُّحْتُ : الرِّشْوَةُ فِي الدِّينِ.

52 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره: [10028]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : {السَّائِحُونَ} : الصَّائِمُونَ.

53 -قال ابن أبي حاتم :[10680]

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ ، أَنْبَأَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : { مُسْتَقَرُّهَا } فِي الدُّنْيَا.

*قَالَ: أَبُو مُحَمَّدٍ – هو عبد الرحمن بن أبي حاتم - : رَوَاهُ الثِّقَاتُ عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ:

قَالَ: { مُسْتَقَرُّهَا } فِي الرَّحِمِ.

*وقال حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : {وَمُسْتَوْدَعَهَا} فِي الْآخِرَةِ.

54 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[14313]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ ، قَالَ:

جَاءَ أَسِيرُ بْنُ جَابِرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ الْيَوْمَ ، تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ أَعْجَبَنِي.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ الرَّجُلَ الْمُؤْمِنَ تَكُونُ فِي قَلْبِهِ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تَتَجَلْجَلُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يُخْرِجَهَا ، فَيَسْمَعَهَا رَجُلٌ ، عِنْدَهُ مِثْلُهَا ، فَيَضُمَّهَا إِلَيْهِ.

وَإِنَّ الرَّجُلَ الْفَاجِرَ لَيَكُونُ فِي قَلْبِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرُ الطَّيِّبَةِ تَتَجَلْجَلُ فِي قَلْبِهِ مَا يَسْتَقِرُّ حَتَّى يِلْفِظَهَا.

فَيَسْمَعَهَا الرَّجُلُ ، الَّذِي عِنْدَهُ مِثْلُهَا ، فَيَضُمَّهَا إِلَيْهَا.

ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ، وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ}

أقول : نفيس جداً لم أجده في مصدر آخر , ويزيد بن عبد الرحمن هو أبو خالد الدالاني.

55 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[16705]

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، ثنا أَبُو قَطَنٍ ، ثنا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

فِي قَوْلِهِ : {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا} قَالَ : فَزَعَ مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى.

56 -قال ابن جرير في تفسيره : [17 / 22]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : ثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ لَيْثٍ الْأَسَدِيُّ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ :

{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ.

57 -وقال قال ابن جرير في تفسيره [22 / 45] :حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ : ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ : ثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ :

{ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى } قَالَ: رَفْرَفًا أَخْضَرَ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ.

* حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ : ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

أقول : أبو هشام الرفاعي ضعيف والطريق الثاني هو المعتمد , وذكر علقمة خطأ والله أعلم.

58 -قال ابن جرير في تفسيره :[8352]

حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة قال :جاء رجل إلى عبد الله فقال : إن كعبًا يقرأ عليك السلام ويقول : إن هذه الآية لم تنزل فيكم : {لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا} ؟ قال: أخبروه أنها نزلت وهو يهودي.

59 -قال ابن جرير في تفسيره: [627 / 14]

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

فِي قَوْلِهِ : {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ} قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ قَوْمًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَبَقِيَ الْإِنْسُ عَلَى كُفْرِهِمْ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ} يَعْنِي الْجِنَّ.

*وقال ابن جرير : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

{أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ} قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ، فَقَالَ {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ}

60 -قال ابن جرير في تفسيره: [25 / 15]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

دُلُوكُهَا : مَيْلُهَا ، يَعْنِي الشَّمْسُ.

*وقال ابن جرير : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ : قَالَ : هَذَا دُلُوكُ الشَّمْسِ ، وَهَذَا غَسَقُ اللَّيْلِ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

61 -قال عبد الرزاق في تفسيره :[2589]

عَنِ الثَّوْرِيِّ , عَنِ الْأَعْمَشِ , عَنْ مُسْلِمٍ , عَنْ مَسْرُوقٍ , قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ قَالَ : {أَكْفِلْنِيهَا} أَيِ : انْزِلْ لِي عَنْهَا.

62 -قال ابن جرير في تفسيره:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا} قَالَ : هِيَ الْإِبِلُ.

*حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، مِثْلَهُ.

63 -قال ابن جرير في تفسيره: [54 / 7]

الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى , قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ , قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ , عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ , عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ , عَنْ أَبِيهِ:

فِي قَوْلِهِ: {وَلَا جُنُبًا } إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ قَالَ: هُوَ الْمَمَرُّ فِي الْمَسْجِدِ.

64 -قال ابن جرير في تفسير: [34 / 12]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

الْأَوَّاهُ : الدعاءُ.

*قال ابن جرير في تفسيره : قَالَ: ثَنَا قَبِيصَةُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : الْأَوَّاهُ : الدعاءُ.

*قَالَ : ثَنَا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، مِثْلَهُ.

*قَالَ : ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثَنَا سُفْيَانُ ، وَإِسْرَائِيلُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، مِثْلَهُ.

أقول : تقدم من طريق أبي العبيدين أنه الرحيم وقد يحتمل أن يكون الرحيم الدعاء , والله أعلم.

65 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[35137]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

إِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ : لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لِلَّذِينَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَمَا لاَ يَعْلَمُهُ مَلَكٌ ، وَلاَ مُرْسَلٌ.

قَالَ : وَنَحْنُ نَقْرَؤُهَا : {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

*قال ابن جرير في تفسيره : حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

خُبِّئَ لَهُمْ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بِشْرٍ.

قَالَ سُفْيَانُ: فِيمَا عَلِمْتُ - عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الشَّكِّ. -

*وقال ابن جرير في تفسيره:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

قَالَ - يَعْنِي اللَّهَ تعالى - : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطِرْ عَلَى قَلْبِ نَاظِرٍ {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

66 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[8541]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ :

{ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا } قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَلْعَمُ يَعْنِي ابْنَ أَبَرٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ.

67 -قال ابن جرير في تفسيره : [616 / 17]

قَالَ ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا دَاوُدُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : {إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ} وَيَقُولُ شَيْءٌ اخْتَلَقُوهُ.

*وقال ابن جرير:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى ، قَالَ : ثنا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : { إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ } يَقُولُ : إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقُ الْأَوَّلِينَ.

68 -قال ابن جرير في تفسيره: [42 / 14]

حدثني أبو السائب ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن قيس بن سكن ، عن عبد الله :

{ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ } قال : يبعث الله الريح فتلقح السحاب ، ثم تمريه فتدر كما تدر اللقحة ، ثم تمطر.

69 -حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ :

مَا الْحَفَدَةُ يَا زِرُّ ؟ قَالَ : قُلْتُ : هُمْ أَحْفَادُ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ . قَالَ : لَا ، هُمُ الْأَصْهَارُ.

أقول : هذا الخبر له طرق عن ابن مسعود ذكرها الطبراني في الكبير وغيره .

70 -قال ابن جرير في تفسيره : [534 / 18]

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ:

أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ:

وَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ} فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : الْغِنَاءُ ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، يُرَدِّدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

*قال ابن أبي شيبة :[21537]

حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ صَخْرٍ ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ : الْغِنَاءُ ، وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ.

*وقال ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي : [30]

حدثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرنا محمد بن طلحة ، عن سعيد بن كعب المرادي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود ، قال:

الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كما ينبت الماء الزرع ، والذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع.

* وقال الخلال في السنة وهو يحكي كتاب الإيمان للإمام أحمد : [1670]

حدثنا أبو عبد الله ، قال : ثنا عبد الرحمن ، عن محمد بن طلحة ، عن سعيد بن كعب المرادي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود ، قال:

الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كما ينبت الماء الزرع ، وإن الذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع.

أقول : وسعيد بن كعب مجهول ترجم له البخاري في الكبير [1694] وقال : عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد [مرسل] وعنه محمد بن طلحة . اهـ ومحمد بن عبد الرحمن لم يسمع ابن مسعود.

ولكن الخبر روي من طريقٍ أخرى عن إبراهيم عن عبد الله لذا احتج به أحمد على تحريم الغناء .

*قال عبد الله بن أحمد في العلل : [1597]

سألت أبي عن الغناء ؟

فقال : قال عبد الله : الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل والزرع. اهـ

*قال ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي : [31]

حدثنا أبو خيثمة ، وعبيد الله بن عمر ، قالا : حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن حماد ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ.

71 -قال البخاري في صحيحه :[4692]

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : { هَيْتَ لَكَ } قَالَ وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كَمَا عُلِّمْنَاهَا.

72 -قال البخاري في صحيحه :[4774]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ:

بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ , فَفَزِعْنَا.

فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ :

مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنْ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ }.

وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَئُوا عَنْ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ.

فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ.

فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ.

فَقَرَأَ { فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ عَائِدُونَ } أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ؟

ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى { يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى } يَوْمَ بَدْرٍ وَ { لِزَامًا } يَوْمَ بَدْرٍ { الم غُلِبَتْ الرُّومُ إِلَى سَيَغْلِبُونَ } وَالرُّومُ قَدْ مَضَى.

73 -قال أبو داود في الزهد: [145]

نا موسى بن إسماعيل ، قال : نا جرير يعني ابن حازم ، عن زبيد ، عن مرة ، عن عبد الله:

{حق تقاته} : أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى وَيُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى وَأَنْ يُشْكَرَ فَلاَ يُكْفَرُ.

74 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[6382]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ , ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو , عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ , عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ , عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ , عَنْ مَسْرُوقٍ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ , قَالَ:

مَنْ شَفَعَ لِرَجُلٍ لِيَدْفَعَ عَنْهُ مَظْلِمَةً أَوْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَقًّا ، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً فَقَبِلَهَا ، فَذَلِكَ السُّحْتُ.

فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ , إِنَّا كُنَّا نَعُدُّ السُّحْتَ الرِّشْوَةَ فِي الْحُكْمِ ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}.

75 -قال ابن جرير في تفسيره [13 / 730] :حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زِرّ بْنِ حُبَيْشٍ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ :{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا للَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} قَالَ : يُجَاءُ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ ، وَلَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ , قَالَ : فَأَوَّلُ مَا يُحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيهِ فِي الدِّمَاءِ .

أقول : تقدم مطولا في باب : العقيدة

*وقال الطبراني في الكبير:[9001]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ:

تَلَا عَبْدُ اللهِ هَذِهِ الْآيَةَ: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ، وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}، قَالَ: يُجَاءُ بِأَرْضٍ كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ لَمْ يُسْفَكْ عَلَيْهَا دَمٌ، وَلَمْ تُعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ، فَأَوَّلُ مَا يُحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيهِ فِي الدِّمَاءِ.

76 -قال ابن جرير في تفسيره :[14052]

حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص:

عن عبد الله في قوله: { حمولة وفرشًا } ، قال: الحمولة: الكبار، و الفرش: الصغار.

*وقال الطبري : حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص:

عن ابن مسعود في قوله: { حمولة وفرشًا } الحمولة : ما حمل من الإبل، و الفرش: هنّ الصغار.

77 -قال ابن جرير في تفسيره [19 / 492] : حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، قَالَ : كَانَ مَسْرُوقٌ يَقُولُ فِي الصَّافَّاتِ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ.

* حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، بِمِثْلِهِ.

أقول : تابع شعبة على ذكر عبد الله سفيان من رواية قبيصة عنه [مستدرك الحاكم 3607] و معمر كما في تفسير عبد الرزاق [2503] وذكر في الدر المنثور أن ابن أبي حاتم وغيره رووه من طرق عن ابن مسعود وهو في الجزء المفقود منه .

78 -قال الطبراني في الكبير :[8999]

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ :

{ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ} قَالَ: سَبِيلُ الْخَيْرِ ، وَالشَّرِّ.

8 -باب : في العلم

1 -قال ابن المبارك في الزهد: [815]

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَكَابِرِهِمْ.

فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ ، فَذَلِكَ حِينَ هَلَكُو.

2 -قال الطبراني في الكبير [8540]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ :

قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَنْ هَاجَرَ يَبْتَغِي شَيْئًا فَهُوَ لَهُ.

قَالَ: هَاجَرَ رَجُلٌ لِيَتَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قَيْسٍ ، وَكَانَ يُسَمَّى مُهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ.

أقول : وهذا أحسب أنه مما فقد من سنن سعيد بن منصور , وأثبته هنا لأن العلم لا يعدله شيء لمن صلحت نيته

3 -قال زهير بن حرب في كتاب العلم : [10]

ثنا محمد بن خازم ، ثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله :

والله إن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون.

*قال الأعمش : فقال لي الحكم : لو كنت سمعت بهذا الحديث منك قبل اليوم ما كنت أفتي في كثير مما كنت أفتي.

4 -قال الإمام أحمد في الزهد :[905]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو أَبُو الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي الأَحْوَصِ قَالَ :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ أَحَدًا لاَ يُوَلَدُ عَالِمًا ، وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ.

*قال أبو خيثمة في العلم [115]: ثنا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي الزَّعْراءِ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: إِنَّ أَحَدًا لَا يُولَدُ عَالِمًا , وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ .

5 -قال وكيع في الزهد :[516]

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ، وَلَا تَغْدُ بَيْنَ ذَلِكَ.

أقول : ما بين العالم والمتعلم إلا الجاهل ! , وقد افتتح أبو خيثمة زهير بن حرب رحمه الله كتاب العلم بهذا الخبر فأحسن .

*قال سعدان بن نصر في جزئه [140] : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ، وَلَا تَغْدُ إِمَّعَةً بَيْنَ ذَلِكَ.

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ أَبُو الزَّعْرَاءِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

كُنَّا نَدْعُو الْإِمَّعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: الرَّجُلَ يُدْعَى إِلَى الطَّعَامِ فَيَذْهَبُ بِآخَرَ مَعَهُ لَمْ يُدْعَ.

أقول : رواه غير سعدان فزاد فيه : وإن الإمعة فيكم المحقب دينه.

*قال أبو عبيد في الغريب: [50 / 4]

فِي حَدِيث عبد الله [رَحمَه الله] لَا يكونَنَّ أحدكُم إمَّعَة قيل: وَمَا الإمعة قَالَ: الَذي يَقُول: أَنا مَعَ النَّاس.

قَالَ أَبُو عبيد: لم يكره عبد الله من هَذَا الكينونة مَعَ الْجَمَاعَة.

وَلَكِن أصل الإمعة : هُوَ الرجل الَّذِي لَا رَأْي لَهُ وَلَا عزم فَهُوَ يُتَابع كل أحد على رَأْيه وَلَا يثبت على شَيْء.

وَكَذَلِكَ الرجل الإمَّرة هُوَ الَّذِي يُوَافق كل إِنْسَان على مَا يُرِيد من أمره كُله.

ويروى عَن عبد الله أَنه قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الإمَّعَة فِي الْجَاهِلِيَّة الَّذِي يتبَع الناسَ إِلَى الطَّعَام من غير أَن يُدْعي وَإِن الإمَّعَة فِيكُم الْيَوْم المُحْقِب النَّاس دِينَه وَالْمعْنَى الأول يرجع إِلَى هَذَا.انتهى

*وقال يعقوب بن سفيان الفسوي : قال أهل العلم : الإمعة : أهل الرأي [جامع بيان العلم وفضله] . انتهى

6 -قال أبو داود في الزهد :[166]

نا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، قَالَ : نا سُفْيَانُ ، قَالَ : ني الْأَعْمَشُ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا ، فَمَنْ عَلِمَ فَلْيَعْمَلْ.

7 -قال الإمام أحمد في الزهد :[870]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

8 -قال زهير بن حرب في العلم :[8]

ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ ، ثنا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

تَعَلَّمُوا فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يَخْتَلُّ إِلَيْهِ.

*يختل إليه : يعني يأتونه الناس يسألونه .

9 -قال أبو خيثمة في العلم :[49]

ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ، مُسْلِمٍ، عَنْ، مَسْرُوقٍ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ.

10 -قال أبو خيثمة في العلم [67]: ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ :

كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا نَراهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

إِنَّ قَاصًّا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ يَزْعُمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفاسِ الْكُفَّارِ وَيأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ ؟

فقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَجَلسَ وَهُوَ غَضْبَانُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ ، وَمَنْ لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ , فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ.

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالى قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}.

أقول : تقدم مطولاً.

11 -قال أبو خيثمة في العلم :[99]

حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ، يَقُولُ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ : لَا تُمِلُّوا النَّاسَ.

*وقال الطبراني في الكبير : [8634]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : لَا تَمَلُّوا النَّاسَ , فَيَمَلُّوا الذِّكْرَ.

12 -قال أبو خيثمة في العلم :[155]

ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا دَامَ الْعِلْمُ فِي ذَوِي أَسْنَانِكُمْ.

فَإِذَا كَانَ الْعِلْمُ فِي الشَّبَابِ أَنِفَ ذُو السِّنِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ الشَّبَابِ.

13 -قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ [2/277] :

حدثنا سعيد ثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال:

أكثروا على عبد الله ذات يوم فقال :

وَ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لَوْ تَعْلَمُوْنَ عِلْمِي لَحَثَيْتُمُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِي.

أقول : ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق شعبة عن الأعمش عن إبراهيم به

14 -قال الطبراني في الكبير : [8639]

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا إسرائيل عن أشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود بن هلال عن عبد الله قال : ذكروا له رجلا يقص فجاء فجلس في القوم فسمعته يقول : سبحان الله كذا وكذا.

فلما سمع ذلك قام فقال : ألا تسمعوا ؟

فلما نظروا إليه قال : إنكم لا هدى من محمد صلى الله عليه و سلم وأصحابه ؟ , إنكم لمتمسكون بطرف ضلالة.

أقول : هذا من طرق خبر أصحاب الحلق , وقد تقدم بعضها , وأثبتنا هذا هنا لدخوله في باب العلم .

15 -قال الإمام أحمد في الزهد : [904]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، وَوَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

قَالَ : بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

ورواه مسلم في المقدمة [12] محمد بن المثنى عن عبد الرحمن به .

16 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[31679]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَلْيَتَعَلَّمَ الْفَرَائِضَ , وَلاَ يَكُنْ كَرَجُلٍ لَقِيَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لَهُ : أَمُهَاجِرٌ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ.

فَيَقُولُ : إِنَّ بَعْضَ أَهْلِي مَاتَ وَتَرَكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ هُوَ عَلِمَهُ فَعِلْمٌ آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ.

وَإِنْ كَانَ لاَ يُحْسِنُ فَيَقُولُ : فَبِمَ تَفْضُلُونَا يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ؟

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، بِنَحْوِهِ.

*وقال الطبراني في الكبير [8743]: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : مَنْ قَرَأَ مِنْكُمُ الْقُرْآنَ فَلْيَتَعَلَّمِ الْفَرَائِضَ.

فَإِنْ لَقِيَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : يَا مُهَاجِرُ أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ الْأَعْرَابِيُّ : وَأَنَا أَقْرَأُ.

فَيَقُولُ الْأَعْرَابِيُّ : أَتَفْرِضُ يَا مُهَاجِرُ ؟ فَإِذَا قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : زِيَادَةٌ وَخَيْرٌ.

وَإِنْ قَالَ : لَا أُحْسِنُهُ ، قَالَ : فَمَا فَضْلُكَ عَلَيَّ يَا مُهَاجِرُ ؟

17 -قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ / 2] 548] :

ابن نمير : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ وَآدَمُ قَالا : ثَنَا المسعودي حدثني مسلم الْبَطِينُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ:

اخْتَلَفْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ- قَالَ آدَمُ : سَنَةً - مَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ فِيهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يَوْمًا فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فعلاه الكرب حتى رأيت العرق يتحدر عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِمَّا فَوْقَ ذَا وَإِمَّا قَرِيبٌ مِنْ ذَا وَإِمَّا دُونَ ذَا.

*قال يعقوب بن سفيان في المعرفة [2 / 548] : ابن نمير حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ:

صَحِبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ شَهْرًا فَمَا سَمِعْتُهُ يحدث عن رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا.

فَرَأَيْتُهُ يَعْرَقُ ، ثُمَّ غَشِيَهُ بُهْرٌ ثُمَّ قَالَ نَحْوَهُ أَوْ شِبْهَهُ .

*قال الإمام أحمد في مسنده [4321]: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، حَدَّثَنِي مُسْلِمٌ

الْبَطِينُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ:

مَا أَخْطَأَنِي ، أَوْ قَلَّمَا أَخْطَأَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ خَمِيسًا - قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ : عَشِيَّةَ خَمِيسٍ - إِلَّا أَتَيْتُهُ.

قَالَ: " فَمَا سَمِعْتُهُ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ عَشِيَّةٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : - قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ : قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ , فَنَكَسَ . قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ قَائِمٌ مَحْلُولٌ أَزْرَارُ قَمِيصِهِ ، قَدِ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ , فَقَالَ : أَوْ دُونَ ذَاكَ ، أَوْ فَوْقَ ذَاكَ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَاكَ ، أَوْ شَبِيهًا بِذَاكَ.

* وقال البرذعي في سؤالاته : حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ قال : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قال : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُرْعِدَ أَوِ ارْتَعَدَ، قَالَ هَكَذَا، أَوْ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا، أَوْ فَوْقَ ذَا، أَوْ دُونَ ذَا.

أقول : رواه غير أبو نعيم فجعل بين الشعبي وابن مسعود علقمة , وبعضهم جعله مسروق , وكأن هذا أصح فيما يظهر . وهو يعضد ما تقدم على كل حال .

*قال الطبراني في الكبير :[8626]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ التُّسْتَرِيُّ ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَيَّانَ الْوَاسِطِيُّ ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللهِ يَمْكُثُ سَنَةً لَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِذَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَتْهُ رِعْدَةٌ ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، قَالَ : كَذَا ، أَوْ كَذَا ، أَوْ كَذَا.

أقول : وقد أثبت هذه الآثار هنا لأن التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد والرواية عن الله عزوجل أشد كرواية التفسير ومعاني الآيات.

وقد استسهل ذلك قوم من أهل زماننا وممن جاء قبلهم أيضاً فهجموا على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً بدون نظر في كلام الأئمة وطريقتهم.

والعجب أنهم صاروا على نقيض حال السلف تماماً يصححون الأخبار المناكير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , ويضعفون الآثار الواردة عن السلف بتعنت وتشدد في غير محله.

والواجب الرجوع للطريقة السلفية في كل شيء وفي كل الأبواب.

وما قبله الصالحون قبلنها وما ردوه فهو مردود إلى يوم القيامة , والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

شديد والأمر يطول وليس هذا محلاً لبسطه وإنما تكفي اللبيب الإشارة.

والله الموفق .

9 -باب : في الصلاة وفضلها وآدابها .

1 -قال ابن أبي شيبة : [8355]

حدثنا وكيع عن الأعمش وسفيان عن زبيد عن مرة قال : قال عبد الله:

إنَّك مَا دُمْت فِي صَلاَةٍ تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ وَمَنْ يُكْثِرُ قَرْعَ بَابِ الْمَلِكِ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ.

2 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [35696]

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

لاَ تَنْفَعُ الصَّلاَةُ إِلاَّ مَنْ أَطَاعَهَا ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ : {إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ } فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : ذِكْرُ اللهِ الْعَبْدَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ.

3 -قال الإمام أحمد في الزهد : [881]

حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله قال:

منْ لَمْ تَأْمُرْهُ صَلَاتُهُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَمْ تَنْهَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْدًا.

أقول : وقد روي هذا الخبر مرفوعاً ولا يصح ، وقد استنكر بعض الناس هذا الخبر زاعماً أنه يخالف قواعد الشريعة العامة ، والواجب عدم استنكار أخبار الصحابة بدعوى أنها تخالف قواعد الشريعة فهم أعلم منا بالشريعة وقواعدها .

وقد وجهه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان [ص 29] له حيث قال :

وقوله : لم يزدد إلا بُعْداً ، إذا كان ما ترك من الواجب منها أعظم مما فعله، أبعده ترك الواجب الأكثر من اللّه أكثر مما قربه فعل الواجب الأقل ، وهذا كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : تلك صلاة المنافق ، تلك صلاة المنافق ، تلك صلاة المنافق ، يَرْقُبُ الشمس حتى إذا كانت بين قَرْنَي شيطان، قام فنقر أربعاً لا يذكر اللّه فيها إلا قليلاً , وقد قال تعالى : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً } . انتهى

4 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [6672]

حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ مُرَّةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

فَضْلُ صَلاَةِ اللَّيْلِ عَلَى صَلاَةِ النَّهَارِ ، كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَى صَدَقَةِ الْعَلاَنِيَةِ.

5 -قال الطبراني في الكبير : [8941]

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال:

مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا دِينَ لَهُ .

*قال ابن أبي شيبة في المصنف : [31036]

حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلا دِينَ لَهُ .

أقول : هذا تكفير لتارك الصلاة.

5 -قال عبد الرزاق في المصنف : [1654]

عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَعُسُّ الْمَسْجِدَ فَلَا يَدَعُ سَوَادًا إِلَّا أَخْرَجَهُ إِلَّا رَجُلًا مُصَلِّيًا .

*رواه ابن أبي شيبة [4956] : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، فذكره.

6 -قال الطبراني في الكبير : [9332]

حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن زيد قال:

مر عبد الله على رجل ساجد قد عقص رأسه فحل عقيصته فأرسلها ثم انتظر حتى صلى.

فقال عبد الله : إن شعرك يسجد معك فلا تعقصه فإن لك بكل شعرة منه أجرا.

فقال الرجل : إني خفت أن يتترب , فقال عبد الله : إن يتترب خير لك.

ورواه [9333] من طريق شعبة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله مثله.

7 -قال الطبراني في الكبير : [9462]

حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال:

كنا إذا قام عبد الله نجلس بعده فنثبت الناس في القراءة , فإذا قمنا صلينا.

فبلغه ذلك فدخلنا عليه فقال : أتحملون الناس ما لا يحملوا يرونكم فيحسبون أنها سنة .

إن كنتم لا بد فاعلين ففي بيوتكم .

قال سليمان - يعني الأعمش - : حدثنا أيضا عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله.

أقول : لعله أراد بقوله [سنة] الواجب كما جاء مصرحاً به في رواية أخرى ضعيفة ,وهذا الأدب يخالفه الكثير اليوم

8 -وقال الطبراني في الكبير : [9474]

حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا سعيد بن مسروق عن أبي عمرو الشيباني قال :

حلف عبد الله فبالغ في اليمين : ما من مصلى لامرأة خير من بيتها إلا في حج أو عمرة.

إلا امرأة قد يئست من البعولة فهي في منقليها.

*وقال الطبراني في الكبير :[9483]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ:

قَالَ: صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهَا فِي الدَّارِ، وَصَلَاتُهَا فِي الدَّارِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهَا خَارِجَهُ.

9 -قال الطبراني : [9476]

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا شعبة أخبرني أبو إسحاق أخبرني أبو عمرو الشيباني قال:

رَأَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَطرِدُ النِّسَاءَ مِنَ الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

*قال ابن أبي شيبة [7699] : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَحْصِبُ النِّسَاءَ يُخْرِجُهُنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

*رواه الطبراني في الكبير [9477] وزاد : ويقول : [صلين في بيوتكن]

10 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [35708]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

لاَ تُغَالِبُوا هَذَا اللَّيْلَ فَإِنَّكُمْ لاَ تُطِيقُونَهُ ، فَإِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَنَمْ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنَّهُ أَسْلَمُ.

أقول : وفي الباب أخبار مرفوعة.

11 -قال ابن المبارك في الزهد: [120]

أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَغُضُّ بَصَرَهُ ، وَصَوْتَهُ ، وَيَدَهُ.

*وقال الطبراني في الكبير :[8981]

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ،

أَنَّ عَبْدَ اللهِ كَانَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ خَفَضَ فِيهَا صَوْتَهُ، وَيَدَهُ، وَبَصَرَهُ.

أقول : قتادة عن أبي مجلز في مسلم , ومثل هذه الأخبار تحتمل أصلاً , وهذا خشوع شديد منه رضي الله عنه

12 -قال ابن المبارك في الزهد :[1150]

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ أَيْضًا عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَارُّوا الصَّلَاةَ.

*وقال الطبراني في الكبير :[9343]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَارُّوا الصَّلَاةَ.

فَسُئِلَ مَنْصُورٌ : مَا يَعْنِي بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ : لِيَتَمَكَّنَ فِي صَلَاتِهِ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا سَجَدَ.

*قال أبو عبيد في كتاب الغريب : فِي حَدِيث عبد الله [قارُّوا الصَّلَاة] . قَوْله : [قارُّوا الصَّلَاة] كَانَ بعض النَّاس يذهب بِهِ إِلَى الوَقار وَلَا يكون من الْوَقار قارّوا وَلكنه من الْقَرار كَقَوْلِك : قد قَرَّ فلَان يَقِرّ قَرارا وقُرورا.

وَمَعْنَاهُ السّكُون وَإِنَّمَا كره عبد الله الْعَبَث وَالْحَرَكَة فِي الصَّلَاة.

وَهَذَا كحديثه الآخر: [أَنه كَانَ إِذا صلّى لم يَطْرِف وَلم يتحرّك مِنْهُ شَيْء] .انتهى

13 -قال ابن المبارك في الزهد: [1286]

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:

إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا رَأَى ابْنَ آدَمَ سَاجِدًا صَاحَ وَرَنَّ ، وَقَالَ : لَهُ الْوَيْلُ ، أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَأَطَاعَ ، فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ ، فَلِيَ النَّارُ.

14 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[5938]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ , ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَذْرَمِيُّ , ثنا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ , عَنْ شَرِيكٍ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , وَهُوَ السَّبِيعِيُّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ , قَالَ:

مَنْ صَلَّى صَلَاةً عِنْدَ النَّاسِ لَا يُصَلِّي مِثْلَهَا إِذَا خَلَا , فَهِيَ اسْتِهَانَةٌ , اسْتَهَانَ بِهَا وَبِهِ.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا}

*قال ابن أبي شيبة في المصنف : [8490]: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَص ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

مَنْ صَلَّى صَلاَةً وَالنَّاسُ يَرَوْنَهُ فَلْيُصَلِّ إِذَا خَلاَ مِثْلَهَا وَإِلا فَإِنَّمَا هِيَ اسْتِهَانَةٌ يَسْتَهِينُ بِهَا رَبَّهُ.

*ثم قال ابن أبي شيبة عقبه :

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ.انتهى

أقول : هذا خلاف في الإسناد في الظاهر , لكن الذي يظهر لي والله أعلم أن أبا إسحاق كان عنده إسنادين في الخبر وحافظ مثله قد يحتمل منه ذلك وقد رواه إسرائيل عنه على الوجهين أيضاً.

15 -قال ابن جرير في تفسيره: [24 / 15]

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، سَمِعَ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ حِينَ يَغْرُبُ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، وَيَحْلِفُ أَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ}

16 -قال الطبري في تفسيره: [521 / 17]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ صَلَاةَ الْفَجْرِ عِنْدَهَا يَجْتَمِعُ الْحَرَسَانِ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ.

وَيَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}.

*وقال ابن جرير في تفسيره: [35 / 15]

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}

قَالَ: تَنْزِلُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ.

17 -قال ابن أبي شيبة :[4735]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إدْرِيسَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

اتَّقُوا هَذِهِ الْمَحَارِيبَ ، وَكَانَ إبْرَاهِيمُ لاَ يَقُومُ فِيهَا.

18 -قال ابن أبي شيبة :[6449]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

مَا بَالُ الرَّجُلِ إذَا صَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ يَتَمَعَّكُ كَمَا تَتَمَعَّكُ الدَّابَّةُ وَالْحِمَارُ ؟ إذَا سَلَّمَ فَقُدَ فَصَلَ.

19 -قال عبد الرزاق في المصنف :[537]

الثوري عن حماد عن إبراهيم قال : قال عبد الله :

إن الشيطان لينفخ في دبر الرجل فإذا أحس أحدكم ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا .

20 -قال عبد الرزاق في مصنفه :[3954]

عبد الرزاق عن الثوري عن حماد عن إبراهيم قال: قال عبد الله :

ما أحب أن صلاة رجل حين تحمر الشمس - أو قال : تصفر- بفلسين , حتى ترتفع قيد نخلة.

21 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[8488]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَص ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

تَزِيدُ صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ عَلَى صَلاَتِهِ وَحْدَهُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، أَوْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً.

22 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [7482]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

امْشُوا إِلَى الصَّلاَة وَقَارِبُوا بَيْنَ الْخُطَا وَاذْكُرُوا اللَّهَ.

*قال ابن أبي شيبة في المصنف : [7483]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَلِيّ بْنِ الأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَص ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَإِنَّا لَنُقَارِبُ بَيْنَ الْخُطَا إِلَى الصَّلاَة.

23 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[6022]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ:

كَانَتْ صَلاَةُ عَبْدِ اللهِ الَّتِي لاَ يَدَعُ مِنَ التَّطَوُّعِ ؛ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ.

أقول : ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو عن أبي عبيدة به .

24- قال ابن أبي شيبة: [6463]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ:

مَا مِنْ أَحَدٍ أَكْرَهُ إِلَيْهِ الْكَلاَمَ بَعْدَ رَكْعَتَيَ الْفَجْرِ حَتَّى يُصَلِّيَ الْغَدَاةَ مِنَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

*وقال ابن أبي شيبة [6464]: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُسْمَعَ مُتَكَلِّمٌ بَعْدَ الْفَجْرِ ، يَعْنِي بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ ، إِلاَّ بِالْقُرْآنِ , أَوْ بِذِكْرِ اللهِ ، حَتَّى يُصَلِّيَ.

25 -قال ابن أبي شيبة :[6915]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، وَشُعْبَةَ ، عَنْ عُمَر بْنِ مُرَّة ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة ، عَنْ عَبْدِ اللهِ:

أَنَّه كَانَ يُوتِرُ بِثَلاَثٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، قَاعِدًا.

26 -قال ابن أبي شيبة :[7134]

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

رَأَى عَبْدُ اللهِ رَجُلاً يُصَلِّي صَافًّا بَيْنَ قَدَمَيْهِ ، فَقَالَ : لَوْ رَاوَحَ هَذَا بَيْنَ قَدَمَيْهِ كَانَ أَفْضَلَ.

*قال ابن أبي شيبة :[7135]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَيْسَرَةَ النَّهْدِيِّ ، عَنِ الْمِنْهَالِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ:

خَرَجَ عَبْدُ اللهِ مِنْ دَارِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي صَافًّا بَيْنَ قَدَمَيْهِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ أَمَّا هَذَا فَقَدْ أَخْطَأَ السُّنَّةَ وَلَوْ رَاوَحَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ.

27 -قال الإمام مسلم في صحيحه :[1432]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا ، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ.

فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى ، وَإِنَّهُنَّ مَنْ سُنَنَ الْهُدَى.

وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ.

وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ.

وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ ، إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً ، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً.

وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلاَّ مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ.

وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ.

28 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[7726]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ و وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اُجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ.

29 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[7410]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ووَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ:

أَنَّ عُمَرَ كَرِهَ الصَّلاَةَ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهَ عُمَرُ.

30 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[6498]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ:

دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَسْجِدَ لِصَلاَةِ الْفَجْرِ ، فَإِذَا قَوْمٌ قَدْ أَسْنَدُوا ظُهُورَهُمْ إِلَى الْقِبْلَةِ.

فَقَالَ : تَنَحَّوْا عَنِ الْقِبْلَةِ ، لاَ تَحُولُوا بَيْنَ الْمَلاَئِكَةِ وَبَيْنَ صَلاَتِهَا ، وَإِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ صَلاَةُ الْمَلاَئِكَةِ.

*وقال الطبراني في الكبير :[8945]

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنِ الثَّوْرِيِّ ، وَمَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ:

جَاءَ عَبْدُ اللهِ عِنْدَ الْفَجْرِ ، وَقَوْمٌ مُسْنِدُونَ ظُهُورَهُمْ إِلَى الْقِبْلَةِ.

فَقَالَ: تَأَخَّرُوا عَنِ الْقِبْلَةِ لَا تَحُولُوا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ.

*وقال الطبراني في الكبير : [8946]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ:

جَاءَ عَبْدُ اللهِ وَقَوْمٌ مُسْنِدُو ظُهُورَهُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ . فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ ، وَمَعْمَرٍ.

31 -قال ابن سعد في الطبقات :[10082]

أَخبَرنا مُحَمد بن عُبَيدٍ الطَّنافِسيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مِسعَرٌ ، عَن أَشعَثَ بن أَبي الشَّعثاءِ ، عَن أَبي مَريَمَ ، قالَ:

سَمِعتُ عَبدَ اللّه يَقول وهوَ راكِعٌ : لاَ حَولَ ولاَ قوَّةَ إلاَّ بِاللّه .

أقول : أبو مريم هو عبد الله بن زياد الأسدي.

32 -قال الطبراني في التكبير :[9271]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا زَائِدَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ :

تَحْرِيمُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ ، وَإِذَا سَلَّمْتَ فَعَجَلَتْ بِكَ حَاجَةٌ فَانْطَلِقْ قَبْلَ أَنْ يُقْبِلَ بِوَجْهِهِ.

33 -قال ابن أبي شيبة في المصنف: [2932]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لاَ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنَّ الْمَارَّ بَيْنَ يَدَيَ الْمُصَلِّي أَنْقَصُ مِنَ الْمُمَرِّ عَلَيْهِ.

*وقال الطبراني في الكبير [9288]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا زَائِدَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ :عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

إِنِ اسْتَطَاعَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَارَّ عَلَى الْمُصَلَّى أَنْقَصُ أَجْرًا مِنَ الْمُمَرِّ عَلَيْهِ.

34 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[3629]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ:

أَمَّنَا عَبْدُ اللهِ فِي الْعِشَاءِ الآخِرَةِ ، فَافْتَتَحَ الأَنْفَالَ حَتَّى بَلَغَ : {فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} رَكَعَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ.

*قال ابن أبي شيبة : [3630]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ؛ مِثْلَهُ.

*وقال الطبراني في الكبير [9309] : مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، قَالَ:

سُئِلَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَذَكَرْتَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ ، قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ} حَتَّى بَلَغَ: {نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ ؟

قَالَ: نَعَمْ.

35 -قال ابن المنذر في الأوسط :[1419]

حَدَّثنا عَلِيٌّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّٰهِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ,

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَلْيَقُلْ مَنْ خَلْفَهُ : اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ.

أقول : رواه شعبة فقال [ربنا لك الحمد] , وكذا رواه عبد الرزاق وأبو نعيم عن سفيان بنفس لفظ شعبة.

36 -قال عبد الرزاق في المصنف :[2942]

عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَسْجُدْ مُتَوَرِّكًا وَلَا مُضْطَجِعًا ، فَإِنَّهُ إِذَا أَحْسَنَ السُّجُودَ سَجَدَتْ عِظَامُهُ كُلُّهَا.

*وقال الطبراني في الكبير :[9326]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ:

قَالَ: إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَسْجُدُ مُضْطَجِعًا، وَلَا مُتَوَرِّكًا فَإِنَّهُ إِذَا أَحْسَنَ السُّجُودَ سَجَدَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ.

37 -قال الطبراني في الكبير :[9349]

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، ح

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ.

*وقال الطبراني الكبير:[9350]

حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ : مِنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ.

*وقال الطبراني في الكبير: [9359]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا زَائِدَةُ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ:

دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَسْجِدَ ، وَدَخَلَ مَعَهُ فَرَكَعَ الْإِمَامُ فَرَكَعْنَا قَبْلَ أَنِ انْتَهَيْنَا إِلَى الصَّفِّ.

ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الصَّفِّ حِينَ قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ.

فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قَامَ صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ.

فَأَخَذَ عَبْدُ اللهِ بِثَوْبِهِ , فَقَالَ: اجْلِسْ فَقَدْ أَدْرَكْتَ الصَّلَاةَ.

*وقال الطبراني في الكبير : [9355]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ:

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالنَّاسُ رُكُوعٌ فَرَكَعَ، وَرَكَعَتْ مَعَهُ ، وَمَشَيْنَا رَاكِعِينَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الصَّفِّ.

فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ فَصَلَّيْنَا صَلَاتَنَا ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ ظَنَنْتُ أَنْ قَدْ فَاتَتْنِي فَقُمْتُ لِأَقْضِيَ ، فَجَذَبَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ.

وَقَالَ: إِنَّكَ قَدْ أَدْرَكْتَ.

38 -قال الطبراني في الكبير :[9367]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ ، ثنا حَمَّادٌ ، أنا حَمَّادٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ:

بَيْنَا ابْنُ مَسْعُودٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، إِذْ دَخَلَ رَجُلَانِ فَقَامَا خَلْفَ سَارِيَتَيْنِ، فَصَلَّى أَحَدُهُمَا قَدْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ، وَالْآخَرُ لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ ، وَلَا سُجُودَهُ ، فَجَعَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا.

فَقَالَ جُلَسَاؤُهُ: لَقَدْ شَغَلَكَ هَذَانِ عَنَّا ؟ قَالَ : أَجَلْ أَمَّا هَذَا فَلَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ - يَعْنِي الْمُسْبِلَ إِزَارَهُ.

وَأَمَّا هَذَا فَلَا يَقْبَلُ اللّٰهُ مِنْهُ - يَعْنِي الَّذِي لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ ، وَلَا سُجُودَهُ.

39 -قال الطبراني في الكبير :[9374]

حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ:

أَنَّ مَسْرُوقًا، وَجُنْدَبًا انْتَهَيَا إِلَى الْإِمَامِ وَقَدْ سُبِقَا بِرَكْعَةٍ ، فَلَمْ يَقْرَأْ مَسْرُوقٌ وَقَرَأَ جُنْدُبٌ.

فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِعَبْدِ اللّٰهِ ، فَقَالَ : كِلَاكُمَا لَمْ يَأْلُ عَنِ الْأَمْرِ ، وَالْقَوْلُ مَا صَنَعَ مَسْرُوقٌ.

40 -قال ابن أبي شيبة :[3555]

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ : سَوُّوا صُفُوفَكُمْ.

*وقال الطبراني في الكبير [9376]: حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ :

سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَخَلَّلُهَا كَالْخَذْفِ - أَوْ - كَأَوْلَادِ الْخَذْفِ.

41 -قال ابن أبي شيبة :[2852]

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ:

دَخَلَ عَبْدُ اللهِ عَلَى أَخِيهِ ، فَرَآهُ يُصَلِّي عَلَى عُودٍ فَانْتَزَعَهُ وَرَمَى بِهِ ، وَقَالَ : أَوْمِئْ إِيمَاءً حَيْثُ مَا يَبْلُغُ رَأْسُك.

*قال الطبراني في الكبير [9395]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : دَخَلَ عَلْقَمَةُ ، وَالْأَسْوَدُ عَلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَا : إِنَّ أُمَّ الْأَسْوَدِ أُقْعِدَتْ.

وَإِنَّهُ يَرْكُزُ لَهَا عُودَ الْمِرْوَحَةِ تُصَلِّي عَلَيْهِ فَمَا تَرَى؟

قَالَ: إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَعْرِضُ بِالْعُودِ , لِتَسْجُدْ عَلَى الْأَرْضِ إِنِ اسْتَطَاعَتْ , وَإِلَّا تُومِئْ إِيمَاءً.

42 -قال الطبراني في الكبير :[9492]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ: أَحْسِنُوا هَذِهِ الصَّلَاةَ، وَاقْصُرُوا هَذِهِ الْخُطَبَ.

*وقال الطبراني في الكبير : [9493]

حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ,

عَنْ عَبْدِ اللهِ : قَالَ : طُولُ الصَّلَاةِ ، وَقِصَرُ الْخُطْبَةِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ.

*وقال الطبراني في الكبير : [9494]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

طُولُ الصَّلَاةِ ، وَقِصَرُ الْخُطْبَةِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ.

43 -قال عبد الرزاق في مصنف :[2242]

عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَيَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ:

أَتَى رَجُلٌ ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : إِنِّي نِمْتُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ ، كَأَحْسَنِ مَا كَنْتَ مُتَوَضِّئًا ، وَصَلِّ كَأَحْسَنِ مَا كُنْتَ مُصَلِّيًا.

ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ , فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَلَمْ تَدَعْهُ نَفْسُهُ مِنْ عِظَمِ خَطِيئَتِهِ فِي نَفْسِهِ حَتَّى أَعْبُدَ اللَّهَ حِينَ خَفَّ مِنْ عِنْدِهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ؟

قَالَ: فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بِيَدِهِ وَقَالَ : إِنَّمَا يُقَالُ لَكَ لِتَفْعَلَ ، اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ كَأَحْسَنِ مَا كُنْتَ مُتَوَضِّئًا.

وَصَلِّ كَأَحْسَنِ مَا كُنْتَ مُصَلِّيًا.

*رواه الطبراني في الكبير [9504]: من طريق زائدة عن الأعمش به .

44 -قال الطبراني في الكبير :[9543]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، ثنا الرُّكَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْفَزَارِيّ ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : كَفَى لَغْوًا أَنْ تَقُولَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ ، إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ فِي الْجُمُعَةِ.

أقول : الركين لم أقف على توثيق صريح له لكن روى عنه جماعة منهم زائدة وهو لا يروي إلا عن ثقة .

45 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[7782]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ :

كَانَ عَبْدُ اللهِ يَؤُمُّنَا فِي رَمَضَانَ , وَيَنْصَرِفُ وَعَلَيْهِ لَيْلٌ.

*رواه عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش به

10 -باب : ما جاء في باقي العبادات وأعمال البر .

1 -وقال أحمد في الزهد : [870]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

إِذَا أَصْبَحْتُمْ صِيَامًا فَأَصْبِحُوا مُتَدَهِّنِينَ .

أقول : يريد إخفاء الصيام.

2 -قال الطبراني في الكبير : [9158]

حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة أخبرني يحيى بن عمرو بن سلمة عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول:

لأن أجهز سوطا في سبيل الله أحب إلي من حجة بعد حجة الإسلام .

*رواه ابن أبي شيبة في المصنف . [19734]

3 -قال هناد في الزهد [1063] : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ .

*ورواه ابن أبي شيبة . [25936]

4 -قال هناد في الزهد: [1192]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

لَأَنْ أَتَوَضَّأَ مِنْ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَوَضَّأَ مِنْ طَعَامٍ طَيِّبٍ.

5 -قال ابن المبارك في الزهد : [647]

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ:

مَا تَصَدَّقَ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ ، إِلَّا وَقَعَتْ فِي يَدِ الرَّبِّ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ ، وَهُوَ يَضَعُهَا فِي يَدِ السَّائِلِ ، قَالَ :

وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ ، فَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ }

أقول: عبد الله بن قتادة ليس له كبير حديث , وخبره هذا ذكره أهل العلم في كتب العقيدة والتفسير ولم يستنكره أحد ومثل هذه الأخبار تحتمل والله أعلم , وفيه إثبات اليد لله عزوجل .

وقد صح عن غيره أيضاً , وروي مرفوعاً نحوه

6 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[9919]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

مَنْ لَمْ يُؤَدِّ الزَّكَاةَ ، فَلاَ صَلاَةَ لَهُ.

*قال ابن أبي شيبة في المصنف:[9921]

حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

مَا مَانِعُ الزَّكَاةِ بِمُسْلِمٍ.

*قال الخلال في السنة وهو يروي كتاب الإيمان للإمام أحمد عن المروذي :[1502]

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ , قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ , قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ , قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

مَنْ أَقَامَ الصَّلاَةَ وَلَمْ يُؤْتِ الزَّكَاةَ , فَلاَ صَلاَةَ لَهُ.

أقول : وهذا الأثر احتج به الإمام أحمد كما ترى وذكر شيخ الإسلام في الإيمان أن الإمام أسد بن موسى - أسد السنة - ذكره أيضاً ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير .

*وقال الخلال في أحكام أهل الملل والردة :[1424]

أَخْبَرَنِي محمد بن أبي هارون، أن أبا صقر حدثهم، أن أبا عبد الله قَالَ:

من ترك الزكاة ليس بمسلم ، هكذا قَالَ ابن مسعود : ما تارك الزكاة بمسلم . انتهى, وذكر روايات أخرى في الباب.

7 -قال الطبري في تفسيره:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عِمَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ :

خَرَجْنَا عُمَّارًا ، فَلَمَّا كُنَّا بِذَاتِ الشُّقُوقِ لُدِغَ صَاحِبٌ لَنَا ، فَاعْتَرَضَنَا لِلطَّرِيقِ نَسْأَلُ عَمَّا نَصْنَعُ بِهِ.

فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فِي رَكْبٍ ، فَقُلْنَا لَهُ : لُدِغَ صَاحِبٌ لَنَا ؟

فَقَالَ: اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ صَاحِبِكُمْ يَوْمًا ، وَلْيُرْسِلْ بِالْهَدْيِ ، فَإِذَا نَحَرَ الْهَدْيَ فَلْيُحَلِّلْ , ثُمَّ عَلَيْهِ الْعُمْرَةُ.

8 -قال ابن أبي شيبة [781]: حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ :

إِذَا غَسَلَ الْجُنُبُ رَأْسَهُ بِالْخِطْمِيِّ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ.

9 -قال ابن أبي شيبة [11397]: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نِسْطَاسٍ ، قَالَ :

كُنَّا مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ فِي جِنَازَةٍ ، فَقَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي جِنَازَةٍ فَلْيَحْمِلْ بِجَوَانِبِ السَّرِيرِ كُلِّهِ ، فَإِنَّهُ مِنَ السُّنَّةِ , ثم لِيَتَطَوَّعَ ، أَو لِيَدَعَ.

10 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[12274]

حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُبَارَكٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

إِنَّ النَّذْرَ لاَ يُقَدِّمُ شَيْئًا ، وَلاَ يُؤَخِّرُهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ ، فَلاَ وَفَاءَ بِالنَّذْرِ فِي مَعْصِيَةٍ.

11 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [12288]

حدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

لاَ وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ .

12 -قال أبو داود في الزهد :[153]

نا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، قَالَ : أنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ :عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

قَالَ: السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ وَتَرْكُهَا مَغْرَمٌ. . . . وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ , وَالنَّاسُ غَادِيَانِ فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا، وَمُفَادِيهَا فَمُعْتِقُهَا.

*قال ابن سعد في الطبقات : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ هُبَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ.

13 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[9532]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ فَدَعَا لِي بِشَرَابٍ ، فَقَالَ : اشْرَبْ ، فَقُلْتُ : لاَ أُرِيدُ.

قَالَ : صَائِمٌ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ.

قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ : إِذَا عُرِضَ عَلَى أَحَدِكُمْ طَعَامٌ ، أَوْ شَرَابٌ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ.

*وقال ابن أبي شيبة :[9535]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

إِذَا عُرِضَ عَلَى أَحَدِكُمْ طَعَامٌ ، أَوْ شَرَابٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ.

11 -باب : في الذكر والدعاء .

1 -قال ابن أبي شيبة : [34578]

حدثنا وكيع عن سفيان عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال :

إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لاَ يُحِبُّ ، وَلاَ يُعْطِي الإِيمَانَ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ.

فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الإِيمَانَ.

فَمَنْ جَبُنَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ , وَالْعَدُوِّ أَنْ يُجَاهِدَهُ , وَضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ:

فَلْيُكْثِرْ مِنْ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ , وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

*قال أبو داود في الزهد :[147]

نا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، قَالَ : أنا سُفْيَانُ ، عَنْ زُبَيْدٍ . حَ.

وَنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : نا زُهَيْرٌ ، قَالَ : نا زُبَيْدٌ ، عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَسِبْتُ قَالَ : أَمْوَالَكُمْ وَأَرْزَاقَكُمْ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ :- كَمَا قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ - وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْمَالَ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ.

وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ.

فَمَنْ ضَنَّ مِنْكُمْ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ ، وَخَافَ الْعَدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ ، وَخَافَ اللَّيْلَ أَنْ يُكَابِدَهُ:

فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

2 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [35697]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ :

كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الشَّقَاءِ ، أَوْ مِنَ الْخَيْبَةِ أَنْ يَبِيتَ وَقَدْ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ فَيُصْبِحُ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ.

*قال الإمام أحمد في الزهد [883] : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَا مِنْ رَجُلٍ يَنَامُ لاَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ فَعَلَ بِصَاحِبِكُمُ اللَّيْلَةَ - يَعْنِي نَفْسَهُ-

3 -قال الطبراني في الكبير: [8901]

حدثنا بشر بن موسى ثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني ثنا مهدي بن ميمون عن واصل الأحدب عن أبي وائل قال :

سألت ابن مسعود ذات يوم بعدما انصرفنا من صلاة الغداة فاستأذنا عليه , قال : ادخلوا.

فقلنا : ننتظر هنية لعل بعض أهل الدار له حاجة.

فأقبل يسبح فقال : لقد ظننتم بآل عبد الله غفلة.

ثم قال : يا جارية انظري هل طلعت الشمس ؟ قالت : لا.

ثم قال : لها الثانية انظري هل طلعت الشمس ؟ قالت : لا.

ثم قال لها الثالثة : انظري هل طلعت الشمس ؟ قالت : نعم.

قال : الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا - وأحسبه قال - : ولم يعذبنا بالنار.

4 -قال الطبراني في الكبير : [8917]

حدثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق قال سمعت أبا الأحوص يقول سمعت عبد الله يدعو بهذا الدعاء:

اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنِعْمَتِكَ السَّابِغَةِ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِها عَلَيَّ ، وَبَلائِكَ الَّذِي أَبْتَلَيْتَنِي ، وَبِفَضْلِكَ الَّذِي أَفْضَلْتَ عَلَيَّ أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ . اللهُمَّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِفَضْلِكَ و بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ .

أقول : هذا توسل بأفعال الله عز وجل فلا إشكال فيه فقوله بـ [نعمتك] يعني [إنعامك].

كقوله تعالى : { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ}.

وبمثل هذا وجه شيخ الإسلام حديث : اللهم إني أسألك بحق السائلين – على فرض صحته – أن حق السائلين إجابة الله لهم , فعاد إلى كونه توسلاً بصفات الله عز وجل [انظر قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة]

*قال ابن أبي شيبة في المصنف :[30144]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك مِنْ فَضْلِكَ الَّذِي أَفَضَلْت عَلَي ، وَبَلائِكَ الْحَسَنِ الَّذِي ابْتَلَيْتنِي ، وَنَعْمَائِكَ الَّتِي أَنْعَمْت عَلَيَّ أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَفَضْلِك.

5 -قال البخاري في الأدب المفرد : [707]

حَدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : حَدثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، قَالَ : حَدثنا ثُمَامَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ:

إِذَا كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ إِمَامٌ يَخَافُ تَغَطْرُسَهُ أَوْ ظُلْمَهُ ، فَلْيَقُلِ :

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ وَأَحْزَابِهِ مِنْ خَلاَئِقِكَ ، أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يَطْغَى ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَلا إِلَهَ إِلا أَنْتَ.

*وقال ابن أبي شيبة في المصنف [29786] : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَوَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عُقْبَةَ الْمُحَلِّمِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْد قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِذَا كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ إِمَامٌ يَخَافُ تَغَطْرُسَهُ وَظُلْمَهُ فَلْيَقُلِ :

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السبع وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ فُلانٍ وَأَحْزَابِهِ وَأَشْيَاعِهِ أَنْ يَفْرُطُوا عَلَيَّ.

أَوْ أَنْ يَطْغَوْا ، عَزَّ جَارُك وَجَلَّ ثَنَاؤُك ، وَلا إِلَهَ غَيْرُك.

إِلاَّ أَنَّ أَبَا مُعَاوِيَةَ زَادَ فِيهِ : قَالَ الأَعْمَشُ : فَذَكَرْته لإِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِمِثْلِهِ ، وَزَادَ فِيهِ : مِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ .

6 -قال الإمام أحمد في الزهد : [877]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَأْتِي عَلْقَمَةَ يَوْمَ الْجُمْعَةِ ، فَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ , فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : أَلاَ تَعْجَبُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ : أَلاَ تَرَى إِلَى كَثْرَةِ دُعَاءِ النَّاسِ وَقِلَّةِ الإِجَابَةِ لَهُمْ ؟ وَهَلْ يَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ ؟ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ الْفَاضِلَ مِنَ الدُّعَاءِ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ - وَكَانَ جَالِسًا مَعَهُمْ - لَئِنْ قَالَ ذَاكَ لَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْمَعُ مِنْ مُسَمِّعٍ وَلاَ مِنْ مُرَاءٍ وَلاَ مِنْ لاَعِبٍ وَلاَ مِنْ دَاعٍ إِلاَّ دَاعٍ دُعَاءً ثَبْتًا مِنْ قَلْبِهِ..

7 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[2418]

حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْد ، قَالَ:

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ:

إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : سُبْحَانَك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُك وَتَعَالَى جَدُّك ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُك ، رَبِّ إِنِّي ظَلَمْت نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذنوبي ، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ.

*قال وكيع في الزهد : [292]

حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ جَوَّابٍ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : اللَّهُمَّ أَعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ ، وَأَبُوءُ بِالنِّعْمَةِ فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

8 -قال الطبري في تفسيره :[20484]

حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا شريك ، عن هلال بن حميد ، عن عبد الله بن عُكَيْم ، عن عبد الله ، أنه كان يقول:

اللهم إن كُنْت كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب.

قلت : هذا إسناده حسن وأحمد هو أحمد بن منيع وأبو أحمد هو الزبيري وهلال هو ابن أبي حميد وسماه بعضهم هلال بن حميد , وقد صح هذا الدعاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

9 -قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد :[2323]

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ ، أَنْبَأَنَا خَالِدٌ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

لَوْ أَنَّ رَجُلًا ، جَلَسَ عَلَى ظَهَرِ الطَّرِيقِ وَمَعَهُ خِرْقَةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ لَا يَمُرُّ إِنْسَانٌ إِلَّا أَعْطَاهُ دَنَانِيرَ.

وَآخَرُ إِلَى جَانِبِهِ يُكَبِّرُ لَكَانَ صَاحِبُ التَّكْبِيرِ أَعْظَمَ أَجْرًا.

10 -قال الحسين في زوائد الزهد لابن المبارك [1156] :

أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَدَدِهَا دَنَانِيرَ أُنْفِقُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

*وقال ابن أبي شيبة في المصنف [30034]: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَن شُعْبَةَ ، عَن مَنْصُورٍ ، عَن هِلالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : لأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِعَدَدِهَا دَنَانِيرَ.

11 -قال ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي [40]: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ , قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ , عَنْ مَنْصُورٍ , عَنْ مُجَاهِدٍ , عَنْ أَبَى مَعْمَرٍ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ , وَلَمْ يُسَمِّ , رَدَفَهُ شَيْطَانٌ , فَقَالَ: تَغَنَّهْ , فَإِنْ كَانَ لَا يُحْسِنُ , قَالَ لَهُ: تَمَنَّهْ.

أقول : فيه التسمية عند ركوب الدابة أو ما كان في حكمها كالسيارات, وفيه أن الشيطان إذا عجز عن إيقاع المسلم بالمعصية أخذه لأمر آخر من أمر الدنيا ليشغله عن ذكر الله فهنا قال له تمنه أي فكر بالدنيا وتمنى منها , والله أعلم

12 -قال ابن جرير في تفسيره: [173 / 15]

حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا قُتَيْبَةُ ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَا : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَمْ يُخَافِتْ مَنْ أَسْمَعَ أُذُنَيْهِ.

*حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَشْعَثِ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ

أقول : هذا في قول الله تعالى : { وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا } والأكثر على أن المراد بها الدعاء

13 -قال ابن أبي شيبة :[30015]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُك بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُك بِقُدْرَتِكَ.

وَأَسْأَلُك مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّك تَقْدِرُ ، وَلا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ ، وَلا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ .

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الأَمْرَ الَّذِي أَرَدْته خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَمَعِيشَتِي وَخَيْرِ عَاقِبَتِي فَيَسِّرْهُ لِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ.

وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ خَيْرًا فَقَدِّرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُمَا كَانَ ، ثُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَضَيْت.

14 -قال محمد بن فضيل في الدعاء :[159]

حدثنا ابن فضيل ، حدثنا حصين بن عبد الرحمن ، عن هلال بن يساف ، عن الربيع بن خثيم ، قال عبد الله :

من قال أول النهار : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات - كن كعدل محررين من ولد إسماعيل.

قال : فذكرت ذلك لإبراهيم ، فزاد فيه : بيده الخير.

15 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[0063]

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاثًا غُفِرَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ.

*قال الطبراني في الكبير [8541]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّائِغِ ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، ثنا حُدَيْجُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ :

لَا يَقُولُ رَجُلٌ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ , إِلَّا غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ .

16 -قال الطبراني في الكبير :[8549]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ الْمَكِّيُّ ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّاقِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَدْعُو :

اللهُمَّ زِدْنِي إِيمَانًا وَيَقِينًا وَفَهْمًا - أَوْ قَالَ : - وَعِلْمًا.

أقول : هلال هو الوزان والوراق تصحيف وهو على الصواب في شعب البيهقي , والتصحيفات في نسخة المعجم الكبير كثيرة جداً فلينتبه لهذا , وعبد الله بن عكيم مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره .

17 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[3043]

حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

يَتَشَهَّدُ الرَّجُلُ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ يَدْعُو لِنَفْسِهِ.

أقول : جعله ابن أبي شيبة في باب ما يقال بعد التشهد مما رخص فيه – في الصلاة . -

18 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [29734]

حدثنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن ابن أخي علقمة بن قيس، عن علقمة:

أن ابن مسعود كان إذا غشي أهله فأنزل ، فقال : اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتنا نصيباً.

أقول : ابن أخي علقمة بن قيس: إما أن يكون الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أو عبد الرحمن بن يزيد بن قيس

النخعي وكلاهما من أصحاب ابن مسعود الثقات والأول أسن من عمه علقمة.

12 -باب : في ثناءه على إخوانه من الصحابة .

1 -قال ابن المبارك في الزهد : [802]

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَكَابِرِهِمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ هَلَكُو .

أقول : تقدم الأثر واعدته هنا لأهميته.

ورواه شعبة فجعله عن زيد بن وهب وهذا الاختلاف لا يضر إن شاء الله كلاهما ثقة سمع ابن مسعود .

2 -قال الإمام أحمد في المسند :[3600]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ زِرّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ.

ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ.

فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ.

أقول : رواه غيره فجلعه عن عاصم عن أبي وائل وهذا الاضطراب لا يضر إن شاء الله تعالى.

3 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [35692]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

أَنْتُمْ أَكْثَرُ صِيَامًا وَأَكْثَرُ صَلاَةً وَأَكْثَرُ جِهَادًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُمْ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ.

قَالُوا : لِمَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : كَانُوا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبَ فِي الآخِرَةِ.

أقول : عمارة هو ابن عمير وإسناد الخبر صحيح , الأعمش عن عمارة مخرجة في الصحيحين.

4 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[32670]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ , عَنِ الأَعْمَشِ , عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ , قَالَ:

جَاءَ رَجُلانِ إِلَى عَبْدِ اللهِ , فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ , كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ مَنْ أَقْرَأَك ؟ قَالَ : أَبُو حَكِيمٍ الْمُزَنِيّ , وَقَالَ لِلآخَرِ : مَنْ أَقْرَأَك ؟ قَالَ : أَقْرَأَنِي عُمَرُ.

قَالَ : اقْرَأْ كَمَا أَقْرَأَك عُمَرُ , ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَقَطَتْ دُمُوعُهُ فِي الْحَصَا , ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عُمَرَ كَانَ حِصْنًا حَصِينًا عَلَى الإِسْلامِ , يَدْخُلُ فِيهِ , وَلا يَخْرُجُ مِنْهُ , فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ انْثَلَمَ الْحِصْنُ فَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهُ وَلا يَدْخُلُ فِيهِ.

*ورواه شعبة عن الأعمش [الطبراني في الكبير 8801]

*قال عبد الله في زوائد فضائل الصحابة [336]: حدثني عبد الأعلى بن حماد قثنا وهيب قثنا ابن عون ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود :لقد أحببت هذا الرجل حبا قد خفت الله في حبه ، إن عمر كان حائطا حصينا ، يدخله الإسلام ولا يخرج منه ، فلما قتل عمر انثلم الحائط ، إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر.

*وقال الطبراني في الكبير :[8817]

حدثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال:

قال عبد الله : إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر.

5 -قال أحمد في فضائل الصحابة :[1504]

قثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله:

أخلائي من هذه الأمة أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح.

6 -قال ابن سعد في الطبقات :[2529]

أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو قَطَنٍ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ مِنْ أَقْضَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ.

7 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[16838]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

أَفْرَسُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ : أَبُو بَكْرٍ حِينَ تَفَرَّسَ فِي عَمْرٍو ، وَصَاحِبُ يُوسُفَ حِينَ قَالَ : أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ، وَصَاحِبَةُ مُوسَى حِينَ قَالَتْ : {يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ}.

أقول : وهذا ثناء على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما , وكما قيل : لا يعرف الفضل إلا أهل الفضل.

8 -قال أبو خيثمة في العلم :[48]

ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، نَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ ، عَنْ، مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

لَوْ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَدْرَكَ أَسْنَانَنَا مَا عَاشَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ.

قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ : نِعْمَ تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

9 -قال أبو خيثمة في العلم :[60]

ثنا جَرِيرٌ، عَنْ ، الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

لَوْ أَنَّ عِلْمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَوُضِعَ عِلْمُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ عِلْمُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

10 -قال أبو خيثمة في العلم :[61]

ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

إِنِّي لَأَحْسَبُ عُمَرَ قَدْ ذَهَبَ بِتِسْعَةِ أَعْشَارِ الْعِلْم.

11 -قال ابن جرير في تفسيره : [394 / 14]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : ثنا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ فِرَاسًا يُحَدِّثُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ ، قَالَ : إِنَّ مُعَاذًا كَانَ أُمَّةً قَانِتًا للَّهِ.

قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: نَسِيَ ، إِنَّمَا ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ!

قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَنْ نَسِيَ ؟ إِنَّمَا كُنَّا نُشَبِّهُهُ بِإِبْرَاهِيمَ .

قَالَ: وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ عَنِ الْأُمَّةِ ؟ , فَقَالَ : مُعَلِّمُ الْخَيْرِ ، وَالْقَانِتُ : الْمُطِيعُ للَّهِ وَرَسُولِهِ.

أقول : هذا الأثر اختلف في إسناده فبعضهم جعله الشعبي عن ابن مسعود مباشرة , وبعضهم الشعبي عن فروة بن نوفل عن ابن مسعود ولعل رواية شعبة أرجح والله أعلم.

12 -قال البخاري في صحيحه :[3863]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

13 -قال سعيد بن منصور: [7]

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ:

إِنَّ عُمَرَ كَانَ إِذَا أَخَذَ بِنَا طَرِيقًا فَسَلَكْنَاهُ وَجَدْنَاهُ سَهْلاً ، وَإِنَّهُ أُتِيَ فِي امْرَأَةٍ وَأَبَوَيْنِ ، فَجَعَلَهُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَسْهُمٍ ، لِلْمَرْأَةِ الرُّبُعُ ، وَلِلأُمِّ ثُلُثٌ مَا بَقِيَ ، وَلِلأَبِ مَا بَقِيَ ، وَهُوَ سَهْمَانِ.

14 -قال ابن أبي شيبة :[32997]

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

لَقَدْ رَأَيْتنَا وَإِنَّا لَمُتَوَافِرُونَ ، وَمَا فِينَا أَحَدٌ أَمْلَكُ لِنَفْسِهِ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ.

*قال ابن سعد [5060]: أَخبَرنا أَبو مُعاوِيَةَ الضَّرِيرُ ، ويَعلَى ، ومُحَمدٌ ، ابنا عُبَيدٍ , قالوا : حَدَّثَنا الأَعمَشُ ، عَن إبراهيمَ ، قالَ : قالَ عَبدُ الله : إنَّ أَملَكَ شَباب قُرَيشٍ لِنَفسِه عَن الدُّنيا ابن عُمَر.

15 -قال ابن سعد في الطبقات :[3232]

أَخبَرنا أَبو مُعاوِيَةَ الضَّرِيرُ ، قالَ : أَخبَرنا الأَعمَشُ ، عَن إبراهيمَ قالَ : قالَ عَبدُ الله:

لَقَد رَأَيتُ سَعدًا يُقاتِلُ يَومَ بَدرٍ قِتالَ الفارِس في الرِّجالِ.

16 -قال معمر في جامعه :[20406]

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ:

أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَيْنَ هُوَ ؟

قَالَ : فِي الْجَنَّةِ هُوَ ، قَالَ : تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : ذَاكَ الْأَوَّاهُ عِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ يُبْغَى.

قَالَ : تُوُفِّيَ عُمَرُ فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلًا بِعُمَرَ.

17 -قال ابن أبي شيبة في المصنف:[7410]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ووَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ:

أَنَّ عُمَرَ كَرِهَ الصَّلاَةَ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهَ عُمَرُ.

أقول : تقدم الأثر وأثبته هنا لأهميته في اتباع كبار الصحابة واتباع الصحابة للصحابة.

18 -قال الطبراني في الكبير :[8835]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، ثنا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ:

لَمَّا قُتِلَ عُمَرُ سَارَ إِلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ سَبْعًا فَخَطَبَنَا ، فَقَالَ :

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ أَصَابَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَهُوَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فَقَتَلَهُ فَبَكَى ، وَبَكَى النَّاسُ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّا اجْتَمَعْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَأَمَّرْنَا خَيْرَنَا ذَا فُوقٍ.

*قال يعقوب بن سفيان في المعرفة : [761 / 2]

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ جَارِيَةٍ قَالَ:

سَمِعْتُ ابن مسعود يقول حين قدم علينا بيعة عُثْمَانُ : حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ : مَا آلَوْنَا عَنْ أَعْلَى هَذِي فَوْقَ إِنْ بَايَعْنَاهُ.

*قال يعقوب عقبه : حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ :

أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ سَارَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكُوفَةِ ثَمَانَ لَيَالٍ حِينَ قُتِلَ عُمَرُ ، فَحَمِدَ اللّٰه وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد : فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بْنُ الخطاب فَلَمْ يُرَ يَوْمًا أَكْثَرَ نَشِيجًا مِنْ يَوْمِئِذٍ.

إِنَّا اجْتَمَعْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَلَمْ نَأْلُ مِنْ خَيْرِنَا ذِي فَوْقَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ , فَبَايَعُوهُ.

*قال أبو عبيد في كتاب الغريب: [82 / 4]

فِي حَدِيث عبد الله - رَحمَه الله – [أَنه سَار سبعا من الْمَدِينَة إِلَى الْكُوفَة فِي مقتل عمر رَضِي الله عَنهُ فَصَعدَ الْمِنْبَر فَقَالَ: إِن أَبَا لؤلؤة قتل أَمِير الْمُؤمنِينَ عمر قَالَ فَبكى النَّاس فَقَالَ: إِنَّا أَصْحَاب مُحَمَّد اجْتَمَعنَا وأمَّرنا عُثْمَان وَلم نأل عَن خيرنا ذَا فُوق] .

قَالَ الْأَصْمَعِي : قَوْله [ذَا فَوق]: يَعْنِي السهْم الَّذِي لَهُ فُوق وَهُوَ مَوضِع الوَتَر وَإِنَّمَا نرَاهُ قَالَ: خيرنا ذَا فُوق . وَلم يقل خيرنا سَهْما لِأَنَّهُ قد يُقَال لَهُ سهم وَإِن لم يكن أصلِح فُوقه وَلَا أحكم عملُه فَهُوَ سهم وَلَيْسَ بتامّ كَامِل حَتَّى إِذا أصلح عمله واستحكم فَهُوَ حِينَئِذٍ سهم ذُو فُوق.

فَجعله عبد الله مثلا لعُثْمَان رَضِي الله عَنهُ يَقُول : إِنَّه خيرنا سَهْما تَاما فِي الْإِسْلَام والسابقة وَالْفضل.

فَلهَذَا خص ذَا الفُوق .انتهى

أقول : عبيد الله بن موسى شيعي غال ومع ذلك روى هذا الخبر وكذا روى وكيع نحوه وهو متشيع أيضاً

13 -باب : في وصفه وأخباره.

1 -قال الطبراني في الكبير [8409] : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ ، ثنا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ :

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لَهُ ضَفِيرَتَانِ ، عَلَيْهِ مِسْحَةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ .

أقول : رواه غيره وفيه زيادات , وخبر مرفوع .

2 -قال مسلم في صحيحه :[7653]

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّدَفِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ، قَالَ:

مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلاَمِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الآيَةِ : {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} إِلاَّ أَرْبَعُ سِنِينَ.

3 -قال الطبراني في الكبير :[8408]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَصَفًا.

*قال في العين : الأَقْصَفُ : الذي انكسرت ثنيته من النصف . انتهى.

4 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [32898]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ , قَالَ : حدَّثَنِي أَبِي , عَنِ الأَعْمَشِ , عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ , لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَادِسَ سِتَّةٍ مَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرُنَا.

5 -قال ابن أبي شيبة : [35671]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَلْقَمَةَ ، قَالَ:

مَرِضَ عَبْدُ اللهِ مَرَضًا فَجَزَع فِيهِ فَقُلْنَا : مَا رَأَيْنَاك جَزِعْت فِي مَرَضٍ مَا جَزعت فِي مَرَضِكَ هَذَا ؟

قَالَ : إِنَّهُ أخذني وَقَرَّبَ بِي مِنَ الْغَفْلَةِ.

6 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [34575]

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ:

أُتِيَ عَبْدُ اللهِ بِشَرَابٍ ، فَقَالَ : أَعْطِهِ عَلْقَمَةَ ، قَالَ : إِنِّي صَائِمٌ.

ثُمَّ قَالَ : أعْطِه الأَسْوَدَ ، فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ ، حَتَّى مَرَّ بِكُلِّهِمْ .

ثُمَّ أَخَذَهُ فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ : {يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ}.

7 -قال وكيع في الزهد : [20]

حدثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب قال:

رأيت ابن مسعود بكى حتى رأيت دموعه في الحصى

8 -قال ابن أبي الدنيا في إصلاح المال : [192]

حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، قال:

قالت امرأة عبد الله بن مسعود : اكسني جلبابا ؟

قال : كفاك الجلباب الذي جلببك الله عز وجل : بيتك.

9 -قال هناد في الزهد [1421] : حدثنا أبو أسامة عن الأجلح عن عبد الله بن أبي الهذيل العنزي قال:

دخل رجل مع ابن مسعود بيت رجل , فجعل الرجل ينظر إلى امرأة في البيت , فقال له ابن مسعود : لأن تفقأ عيناك خير لك مما أراك تصنع.

ورواه البخاري في الأدب [531] من طريق علي بن حجر عن علي بن مسهر عن الأجلح به.

أقول : الأجلح فيه خلاف شديد أحتمله في مثل هذا والله أعلم.

10 -قال هناد في الزهد: [1265]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ :

ذَكَرُوا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ رَجُلًا وَذَكَرُوا مِنْ خُلُقِهِ , فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ قَطَعْتُمْ رَأْسَهُ أَكُنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لَهُ رَأْسًا ؟ قَالُوا : لَا.

قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ لَوْ قَطَعْتُمْ يَدَهُ أَكُنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لَهُ يَدًا ؟ قَالُوا : لَا.

قَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ قَطَعْتُمْ رِجْلَهُ أَكُنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لَهُ رِجْلًا ؟ قَالُوا : لَا.

قَالَ : فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُغَيِّرُوا خُلُقَهُ حَتَّى تُغَيِّرُوا خَلْقَهُ.

أقول : عبد الله بن ربيعة مختلف في صحبته.

ورواه الطبراني في الكبير [8884] من طريق أبي نعيم عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الله بن ربيعة به , والأعمش يحتمل منه تعدد الأسانيد خصوصاً في غير المرفوع , والله أعلم

11 -قال ابن المبارك في الزهد: [1619]

أنا سُفْيَانُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ عَدَسَةَ الطَّائِيِّ قَالَ:

مَرَّ بِنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَنَحْنُ بِزُبَالَةٍ أَتَيْنَا بِطَيْرٍ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ صِيدَ ؟ أَوْ مِنْ أَيْنَ أُصِيبَ هَذَا الطَّيْرُ ؟

فَقُلْنَا : مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثٍ . فَقَالَ : لَوَدِدْتُ أَنِّي حَيْثُ أُصِيبَ هَذَا الطَّيْرُ لَا يُكَلِّمُنِي بَشَرٌ وَلَا أُكَلِّمُهُ.

أقول : عدسة ليس له خبرين أو ثلاثه وذكره البخاري في التاريخ ووثقه العجلي وقد روى عنه مع مسلم , سلمة بن كهيل ويحتمل منه هذا الخبر , والله أعلم .

12 -قال هناد في الزهد: [1400]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:

خَرَجَ رَجُلٌ جَلِيسٌ فَلَمَّا حَضَرَ الْعَدُوُّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَصَابَ حَدًا فَلْيَقُمْ حَتَّى نُطَهِّرَهُ قَبْلَ أَنْ نَلْقَى عَدُوَّنَا , قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ , فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ يُغَيَّرُونَ وَلَا يُغَيِّرُونَ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُ وَلَا يُغَيَّرُ.

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَصَابَ حَدًّا فَلْيَسْتُرْ كَمَا سَتَرَهُ اللَّهُ.

13 -قال أبو داود في الزهد :[175]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ ، قَالَ : نَا حَفْصٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ:

حدثني مِنْ طَلَبِ عَبْدِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ رَاكِعٌ .

قَالَ : فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ فَقَرَأْتُ الْغُرَفَ وَهُوَ رَاكِعٌ.

*قال ابن المبارك في الزهد: [1201]

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ: أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا أَنَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَاكِعًا ، فَافْتَتَحْتُ الْغُرَفَ ، فَمَا زَالَ رَاكِعًا حَتَّى فَرَغْتُ , أَوْ قَالَ : فَرَفَعْتُ وَلَمْ يَرْفَعْ.

أقول : الغرف هي سورة الزمر.

14 -قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في فضائل القرآن : [156]

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:

قُمْتُ خَلْفَ عَبْدِ اللَّهِ فِي صَلَاةِ النَّهَارِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : {رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَقْرَأُ مِنْ سُورَةِ طه.

15 -قال ابن المبارك في الزهد :[690]

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ فُلَانًا - أَوْ قَالَ : رَجُلًا - قَالَ لِأُمِّي : كَذَا وَكَذَا – يعني يسبها أو يقذفها - فَسَكَتَّ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ : إِنَّهُ قَالَ لِأُمِّي : كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَهُ مَرَّتَيْنِ!

16 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره: [9877]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :

لَقَدْ قُلِّلُوا فِي أَعْيُنِنَا يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِي : تُرَاهُمْ سَبْعِينَ ؟ قَالَ: لَا، بَلْ هُمْ مِائَةٌ.

حَتَّى أَخَذْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ فَسَأَلْنَاهُ ، قَالَ: كُنَّا أَلْفًا.

17 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[14343]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، ثنا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ الدَّارَ اسْتَأْنَسَ سَلَّمَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ .

*قال ابن جرير [17 / 245] : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنِ ابْنِ أَخِي زَيْنَبَ امْرَأَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ زَيْنَبَ، قَالَتْ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ، تَنَحْنَحَ وَبَزَقَ ، كَرَاهَةَ أَنْ يَهْجُمَ مِنَّا عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ.

أقول : ابن أخي زينب اسمه عمرو بن الحارث ثقة , وهذا الخلاف لا يضر إن شاء الله ورواية أبو معاوية أقوى, والله أعلم

18 -قال ابن جرير في تفسيره [18 / 234] : حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ الَّتِي نُودِيَ مِنْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، شَجَرَةٌ سَمْرَاءُ خَضْرَاءُ تَرِفُّ.

أقول : لم أجد متابعاً لسفيان ابن وكيع , ولكن مثل هذه الأخبار تحتمل , والله أعلم

19 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[7389]

ذُكِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ , ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ , أنا إِسْمَاعِيلُ , عَنْ قَيْسٍ , قَالَ:

دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ , فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟

قَالَ : مَرْدُودًا إِلَى مَوْلَايَ الْحَقّ.

فَقَالَ : طِبْتَ , أَوْ : طُبْتَ - شَكَّ يَزِيدُ-

20 -قال الإمام أحمد في المسند :[4139]

حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله ابن مُرَّة عن أبي الأحوص عن عبد الله قال:

لأنْ أَحلفَ تسعاً أن رسول الله-صلي الله عليه وسلم- قُتل قتلاً أحبُّ إليّ من أن أحلفَ واحدةً أنه لم يُقْتل.

وذلك أن الله عز وجلَ جعله نبياً واتخذه شهيداً.

قال : فذكرتُ ذلك لإبراهيم ؟ فقال: كانوا يُرَوْن ويقولون : إن اليهودَ سَمُّوه وأبا بكرٍ.

21 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[26866]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بن أَبِي بَزَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ:

أَنَّهُ وَجَدَ مِنَ امْرَأَتِهِ رِيحَ مِجْمَرٍ وَهِيَ بِمَكَّةَ ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا أَلاَ تَخْرُجَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

أقول : أبو العميس هو : عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي وثقه الإمام أحمد وابن معين

22 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[36659]

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِذَا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ إِذْنٌ حَتَّى يَفْرُغَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ.

قَالَ : وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ يَا أَبَا يَزِيدَ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَوْ رَآك أَحَبَّك.

وَمَا رَأَيْتُك إِلاَّ ذَكَرْت الْمُخْبِتِينَ.

23 -قال الطبراني في الكبير :[8559]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ :

إِذَا دَعَوْتَ الرَّجُلَ فَقَدْ أَذِنْتَ لَهُ.

24 -قال هناد في الزهد : [846]

حدثنا أبو معاوية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان قال:

رأى ابن مسعود رجلا عليه عباءتان قد اتزر بإحداهما وهو يجرها وارتدى بالأخرى

فقال : من جر إزاره لا يجره إلا من الخيلاء فليس من الله في حل ولا حرام.

25 -قال هناد في الزهد [676] :حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ فِي بَيْتِ الْمَالِ يُعْطِي النَّاسَ أُعْطِيَاتِهِمْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ عَطَاؤُهُ أَلْفَانِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ عَادًا أُهْلِكَتْ بِكَذَا وَكَذَا , وَإِنَّ ثَمُودًا أُهْلِكَتْ بِكَذَا وَكَذَا.

إِنَّ هَلَاكَكُمْ أَنْتُمْ فِي هَذَا - يَعْنِي الْمَالَ - ثُمَّ وَزَنَ لَهُ عَطَاءَهُ.

25 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[33412]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : إِنِّي مَرَرْت بِمَسْجِدِ بَنِي حَنِيفَةَ فَسَمِعْت إِمَامَهُمْ يَقْرَأُ بِقِرَاءَةٍ مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم.

فَسَمِعْته يَقُولُ : الطَّاحِنَاتُ طَحْنًا فَالْعَاجِنَاتُ عَجْنًا فَالْخَابِزَاتُ خَبْزًا فَالثَّارِدَاتُ ثَرْدًا فَاللاَقِمَاتُ لَقْمًا!

قَالَ : فَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ فَأَتَى بِهِمْ سَبْعِينَ وَمِئَةَ رَجُلٍ عَلَى دِينِ مُسَيْلِمَةَ إِمَامُهُمْ عبْدُ اللَّهِ ابْنِ النَّوَّاحَةِ , فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بَقِيَّتِهِمْ ، فَقَالَ : مَا نَحْنُ بِمُجْزِرِي الشَّيْطَانِ هَؤُلاَءِ سَائِرُ الْيَوْمِ.

رَحِّلُوهُمْ إِلَى الشَّامِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يفنيهم بِالطَّاعُونِ.

*رواه ابن عيينة عن إسماعيل [مصنف عبد الرزاق 18708].

*وقال أبو داود في سننه [2764]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ:

أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ : مَا بَيْنِى وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ حِنَةٌ , وَإِنِّي مَرَرْتُ بِمَسْجِدٍ لِبَنِى حَنِيفَةَ فَإِذَا هُمْ يُؤْمِنُونَ بِمُسَيْلِمَةَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَجِيءَ بِهِمْ فَاسْتَتَابَهُمْ , غَيْرَ ابْنِ النَّوَّاحَةِ قَالَ لَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ لَوْلاَ أَنَّكَ رَسُولٌ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ.

فَأَنْتَ الْيَوْمَ لَسْتَ بِرَسُولٍ فَأَمَرَ قَرَظَةَ بْنَ كَعْبٍ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فِي السُّوقِ.

ثُمَّ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى ابْنِ النَّوَّاحَةِ قَتِيلاً بِالسُّوقِ.

26 -في مسند ابن الجعد : [460]

أنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ :

شَهِدْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَتَاهُ رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ فِي تَحْرِيمٍ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ بَيَّنَ ، فَمَنْ أَتَى الْأَمْرَ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَقَدْ بُيِّنَ لَهُ ، وَمَنْ خَالَفَ فَوَاللَّهِ مَا نُطِيقُ كُلَّ خِلَافِكُمْ .

*وقال الطبراني في الكبير :[8982]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ:

قَالَ : مَا خَطَبَ عَبْدُ اللهِ بِالْكُوفَةِ خُطْبَةً إِلَّا شَهِدْتُهَا فَسَمِعْتُهُ يَوْمًا وَسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ ثَمَانِيًا وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

فَقَالَ : هُوَ كَمَا قَالَ.

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ كِتَابَهُ وَبَيَّنَ بَيَانَهُ ، فَمَنْ أَتَى الْأَمْرَ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَقَدْ بَيَّنَ لَهُ.

وَمَنْ خَالَفَ فَوَاللهِ مَا نُطِيقُ كُلَّ خِلَافِكُمْ.

27 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[24123]

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ بِهِ خَنَازِيرُ ، فَتَدَاوى بِأَبْوَالِ الإِبِلِ وَالأَرَاكِ ، تُطْبَخُ أَبْوَالُ الإِبِلِ وَالأَرَاكُ ، فَأَخَذَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيَأْبَى.

فَلَقِيَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ : أَخْبِرَ النَّاسَ بِهِ.

*وقال الطبراني في الكبير : [9153]

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا الْمَسْعُودِيُّ، ثنا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ:

أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ رَجُلًا بِهِ خَنَازِيرُ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّهُ قَدْ أُخِذَ عَلَيَّ لَحَدَّثْتُكَ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، فَلَقِيَهُ فَقَالَ : حَدِّثْ.

فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ أُخِذَ عَلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِهِ أَحَدًا.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللّٰهِ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْكَ ، كَفِّرْ مِنْ يَمِينِكَ وَحَدِّثْ بِهِ.

قَالَ: اعْمِدْ إِلَى أَبْوَالِ إِبِلِ أَرَاكٍ - يَعْنِي تَأْكُلُ الْأَرَاكَ - فَاطْبُخْهُ حَتَّى يَنْعَقِدَ ، ثُمَّ اشْرَبْهُ وَخُذْ وَرَقَ الْأَرَاكِ فَدُقَّهُ وَذُرَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَفَعَلَ فَبَرَأَ .

*فائدة : جاء في بعض المعاجم المعاصرة : الخنازير : ورم صلب يحدث في الرقبة وغيرها، وقد يتقرّح .انتهى

28 -قال عبد الرزاق في المصنف :[872]

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبَانٌ ، عَنِ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ :

أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِهِ جُدَرِيٌّ ، فَأَمَرَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقُرِّبَ لَهُ تُرَابٌ فِي طَسْتٍ أَوْ تَوْرٍ فَتَمَسَّحَ بِالتُّرَابِ.

أقول : أبان هو ابن صالح.

29 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[5170]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ :

كُنَّا نُصَلِّي مَعَ عَبْدِ اللهِ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَقِيلُ.

30 -قال سعيد بن منصور في سننه :[1640]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ:

أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِزَوْجِهَا : لَوْ أَنَّ الَّذِيَ بِيَدِكَ بِيَدِي لَعَلِمْتُ مَا أَصْنَعُ.

قَالَ : فَإِنَّ مَا بِيَدِي مِنْ أَمْرِكِ بِيَدِكِ.

فَقَالَتْ : قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلاَثًا.

فَأَتَوَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : فَعَلَ اللَّهُ بِالرِّجَالِ عَمَدُوا إِلَى شَيْءٍ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي أَيْدِيهِمْ فَوَلَّوْهُ غَيْرَهُمْ ، فَهِيَ وَاحِدَةٌ.

وَسَأَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فِي فِيهَا التُّرَابُ ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ قَالَ لاِبْنِ مَسْعُودٍ : مَا قُلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَاحِدَةٌ.

قَالَ : ذَاكَ رَأْيُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ.

قَالَ : وكَذَلِكَ رَأْيِي ، وَلَوْ رَأَيْتَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ تُصِبْ.

أقول : رواه عبد الرزاق في المصنف [11914] عن الثوري به وزاد [واحدة وهو أحق بها] , وله طرق استوعبها الطبراني في الكبير.

وفيه غلظ هذا الأمر بالنسبة للرجل.

وفيه استشارة الرجل من يظنه أعلم منه , حتى بعد ما يفتي.

31 -قال عبد الرزاق في المصنف :[13639]

عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

أُتِيَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِرَجُلٍ وُجِدَ مَعَ امْرَأَةٍ فِي لِحَافٍ ، فَضَرَبَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَرْبَعِينَ سَوْطًا ، وَأَقَامَهُمَا لِلنَّاسِ.

فَذَهَبَ أَهْلُ الْمَرْأَةِ وَأَهْلُ الرَّجُلِ ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

فَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ مَسْعُودٍ : مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ.

قَالَ : أَوَ رَأَيْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : نِعِمَّا مَا رَأَيْتَ.

فَقَالُوا : أَتَيْنَاهُ نَسْتَأْذِيهِ ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ.

32 -قال البخاري في صحيحه :[5001]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ:

كُنَّا بِحِمْصَ فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ فَقَالَ رَجُلٌ مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ فَقَالَ أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ فَضَرَبَهُ الْحَدَّ.

33 -قال عبد الرزاق في المصنف :[16860]

عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : إِنَّ جَارِيَةً لِي أَرْضَعَتِ ابْنًا لِي وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبِيعَهَا.

قَالَ : (فَمَنَعُهُ) ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ: لَيْتَهُ يُنَادِي : مَنْ أَبِيعُهُ أُمَّ وَلَدِي ؟!

أقول : في أغلب المصادر يعزونه بلفظ [فمقته ابن مسعود] وكذا هو عند الطبراني في الكبير من طريق عبد الرزاق , وبالكراهة يفتي أحمد وإسحاق ورخص به بعض الناس.

14 -باب : في حكمه وزهده ووصاياه وأمور متفرقات

1 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [35660]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ هُذَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ :

مَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ أَضَرَّ بِالدُّنْيَا وَمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالآخِرَةِ ، يَا قَوْمِ فَأَضِرُّوا بِالْفَانِي لِلْبَاقِي.

*قال هناد في الزهد [657] : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

إِنَّهُ مَنِ اجْتَهَدَ لِلدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ , وَمَنِ اجْتَهَدَ لِلْآخِرَةِ أَضَرَّ بِالدُّنْيَا.

*قال ابن أبي شيبة في المصنف [35703]: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالآخِرَةِ ، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ أَضَرَّ بِالدُّنْيَا.

2 -قال ابن أبي شيبة : [35663]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيع ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْد ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

لَوَدِدْتُ أَنَّ رَوْثَةً انْفَلقَتْ عَنِّي فَنُسِبْت إِلَيْهَا فَسُمِّيت عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوْثَةَ ، وَأَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِي ذَنْبًا وَاحِدًا.

إِلاَّ أَنَّ أَبَا مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : لَوَدِدْت أَنِّي عَلِمْت أَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِي ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

أقول : رواية الأعمش عن التيمي في الصحيح بالعنعنة .

*قال الإمام أحمد في الزهد : [863]

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ:

لَوَدِدْتُ أَنِّي تَخَلَّقْتُ عَنْ رَوْثَةِ حِمَارٍ لاَ أُنْسَبُ إِلاَّ إِلَيْهَا ، وَيُقَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوْثَةَ ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَفَرَ لِي ذَنْبًا وَاحِدًا .

أقول : حميد بن هلال لم يدرك ابن مسعود , ولكنه يتقوى بما قبله .

* قال الإمام أحمد في الزهد : [864]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، يَقُولُ:

وَدَدْتُ أَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِيَ ذَنْبًا مِنْ ذُنُوبِي أَوْ خَطِيئَةً مِنْ خَطَايَايَ ، وَإِنِّي لاَ أَعْرِفُ لِيَ نَسَبًا .

*قال ابن أبي شيبة في المصنف: [35667]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

لَوَدِدْت أَنِّي أَعْلَمُ ، أَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِي ذَنْبًا مِنْ ذُنُوبِي ، وَأَنِّي لاَ أُبَالِي أَيَّ وَلَدِ آدَمَ وَلَدَنِي.

3 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [35666]

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي آلُ عَبْدِ اللهِ:

أَنَّ عَبْدَ اللهِ أَوْصَى ابْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَن ، فَقَالَ:

أُوصِيك بِتَقْوَى اللهِ وَلْيَسْعَك بَيْتُك ، وَامْلِكْ عَلَيْك لِسَانَك ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِك.

4 -قال الإمام أحمد في المسند: [4024]

عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَزْرَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ عَنْ

مَسْرُوقٍ : أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَتْ أُنْبِئْتُ أَنَّكَ تَنْهَى عَنِ الْوَاصِلَةِ ؟

قَالَ: نَعَمْ , فَقَالَتْ : أَشَيْءٌ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَمْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلى الله عَليه وسَلم ؟

فَقَالَ : أَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَصَفَّحْتُ مَا بَيْنَ دَفَّتَيِ الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ الَّذِي تَقُولُ ؟

قَالَ : فَهَلْ وَجَدْتِ فِيهِ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ؟

قَالَتْ : نَعَمْ .

قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلى الله عَليه وسَلم نَهَى عَنِ النَّامِصَةِ وَالْوَاشِرَةِ وَالْوَاصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ إِلاَّ مِنْ دَاءٍ.

قَالَتِ الْمَرْأَةُ : فَلَعَلَّهُ فِي بَعْضِ نِسَائِكَ ؟ قَالَ لَهَا ادْخُلِي , فَدَخَلَتْ ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ بَأْسًا.

قَالَ : مَا حَفِظْتِ إِذًا وَصِيَّةَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ { وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ }.

أقول: هذا الخبر يصلح في عدة أبواب من أبواب العلم وقد أثبته هنا لأنه من أخباره وفيه حسن الرد على السؤال , ورواه بعضهم ولم يذكر المرفوع عن النبي صلى الله

عليه وسلم , ورواه الطبراني في الكبير [9466] بسياق أطول.

5 -قال أبو داود في الزهد: [167]

نا محمد بن العلاء ، قال : نا أبو أسامة ، عن إسماعيل ، قال : حدثني أشعث بن أبي خالد ، عن أبي عبيدة ، قال : قال عبد الله:

مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَجْعَلَ كَنْزَهُ فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يَنَالُهُ اللُّصُوصُ وَلَا يَأْكُلُهُ السُّوسُ.

فَإِنَّ قَلْبَ كُلِّ امْرِئٍ عِنْدَ كَنْزِهِ .

قال أبو داود : أشعث ، و النعمان أخو إسماعيل بن أبي خالد ، وأختهم أمينة.

أقول : الأشعث بن أبي خالد وثقه العجلي وابن حبان وقال أحمد : لا بأس به , ورواية أبو عبيدة تقدم الكلام عليها , ومعنى الأثر والله أعلم : أنه يريد أن يكون كنزك عملك الصالح.

6 -قال الإمام البخاري [6308] : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ

قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ.

وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا.

قَالَ أَبُو شِهَابٍ : بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ .

ثُمَّ قَالَ : لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ , حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي.

فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ.

قال البخاري : تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَجَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ , وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ سَمِعْتُ الْحَارِثَ , وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو مُسْلِمٍ اسْمُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ كُوفِيٌّ قَائِدُ الْأَعْمَشِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ , وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

7 -قال ابن أبي شيبة : [35668]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُقْبَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

إن من أكثر الناس خطأ يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل .

أقول : صالح بن خباب وثقه ابن معين كما في الجرح والتعديل ، وحصين بن عقبة روى عنه جمع من الثقات ووثقه العجلي وقال : سمع من ابن مسعود لذا كان ينبغي ذكره في كبار التابعين لا أواسطهم , وذكره ابن حبان في الثقات , فخبره حسن إن أمنا تدليس الأعمش.

*تنبيه : في الزهد لأحمد وغيره تصحف صالح بن خباب , إلى صالح بن حيان أو حبان.

8 -قال وكيع في الزهد: [34]

حَدَّثَنَا الأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بن عمير ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

تَعَوَّدُوا الْخَيْرَ فَإِنَّمَا الْخَيْرُ فِي الْعَادَةِ.

*ورواه ابن أبي شيبة [35713] : عن أبي معاوية عن الأعمش به.

*وقال الطبراني في الكبير:[9155]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: حَافِظُوا عَلَى أَبْنَائِكُمْ فِي الصَّلَاةِ ، وَعَوِّدُوهُمُ الْخَيْرَ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ .

9 -قال ابن المبارك في الزهد: [880]

أخبرني المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول أخبرني أبو الأحوص قال:

دخلنا على عبد الله بن مسعود وعنده بنون له غلمان كأنهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم.

فقال عبد الله : كأنكم تغبطون بهم ؟

قلنا : والله إن مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم .

فرفع رأسه إلى سقف بيت له قصير قد عشش فيه الخطاف وباض , فقال : والذي نفسي بيده لأن أكون قد نفضت يدي عن تراب قبورهم أحب إلي من أن يخر عش هذا الخطاف فينكسر بيضه.

أقول : ولعل قوله هذا من أجل ما ورد من الأجر العظيم لمن يموت له ولد فيحتسبه.

*قال ابن حجر في المطالب العالية: [3347]

قال مُسَدَّدٌ : حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنِ ابن مسعود رَضِيَ اللَّه عَنْه ، قال:

أَنَّهُ كَانَ يُجَالِسُهُ بِالْكُوفَةِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا فِي صفّة له ، وَتَحْتَهُ فُلَانَةٌ وَفُلَانَةٌ ، امْرَأَتَانِ ذَوَاتَا مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، وَلَهُ مِنْهُمَا وَلَدٌ كأحسن الولدان ، سقسق عَلَى رَأْسِهِ عُصْفُورٌ ، ثُمَّ قَذَفَ ذا بطنه فنكته بِيَدِهِ.

ثُمَّ قال : والذي نفس عبد الله بِيَدِهِ ، لَأَنْ يَمُوتَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ أَتْبَعُهُمْ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمُوتَ هَذَا الْعُصْفُورُ.

أقول : ابن علية روى عن الجريري قبل الإختلاط ورواه أبو داود في الزهد [148]من طريق مسدد

10 - قال ابن أبي شيبة : [27029] :

قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حيان عن عنبس بن عقبة قال عبد الله:

وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَا عَلَى الأَرْضِ شَيْءٌ أَحْوَجُ إِلَى طُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ.

* قال أحمد في الزهد: [900]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ عنبس بْنِ عُقْبَةَ قَالَ :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ مَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ لِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ.

*قال أبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث :[327]

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ، ثنا عبد الأعلى بن حماد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي

وائل ، عن ابن مسعود ، قال : ما شيء أحق بطول سجن من لسان .

أقول : أراد حبسه عن قول الباطل ، وفضول الكلام ، وأما الكلام بما هو واجب أو مستحب كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم والتسبيح والتهليل والتكبير وغيره فذلك مطلوبٌ الاستزادة منه.

11 -قال أبو داود في الزهد : [124]

نا هارون بن عبادة ، قال : نا جرير ، عن منصور ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله قال:

إِيَّاكُمْ وَ حَزَائِزَ الْقُلُوبِ وَمَا حَزَّ فِي قَلْبِكَ مِنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ.

ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق الإمام أحمد عن جرير به.

أقول : حز في قلبك , يعني حاك في قلبك وشككت فيه.

12 -قال أبو داود في الزهد :[136]

نا حَفْصٌ بْنُ عُمَرَ قَالَ : نا شُعْبَةُ . (ح) نا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ : أنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ.

* نا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : نا الْفِرْيَابِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

بِمَعْنَاهُ ، زَادَ : وَمَا مُلِئَ بَيْتٌ حِبَرَةً إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُمْلَأَ عَبْرَةً.

*قال الحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك [976]:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَشُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ.

*قال في (العين) : ترح : التَّرَح : ضِدُّ الفَرَح قال سليمان : وما فَرْحةٌ إلاّ ستُعْقِبُ تَرْحةً ... وما عامِرٌ إلا وَشيكاً سَيَخرُبُ انتهى.

13 -قال ابن أبي شيبة : [38736]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ:

قَالَ عِتْرِيسٌ لِعَبْدِ اللهِ : هَلَكَ مَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : بَلْ هَلَكَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَ الْمَعْرُوفَ بِقَلْبِهِ وَيُنْكِرَ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِهِ.

*فائدة : قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم عن هذا الأثر : يشير إلى أنَّ معرفة المعروفِ والمنكرِ بالقلب فرضٌ لا يسقط عن أحد ، فمن لم يعرفه هَلَكَ وأمَّا الإنكارُ باللسان واليد ، فإنَّما يجبُ بحسب الطاقةِ . انتهى

14 -قال ابن المبارك في الزهد [17] : قال أخبرنا سفيان عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم:

قال عبد الله بن مسعود : ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله عز و جل ومن كانت راحته في لقاء الله فكأن قد .

*وقال الإمام أحمد في الزهد [850]: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لاَ رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أقول : هو في الزهد لوكيع .

15 -قال ابن المبارك في الزهد - برواية نعيم - : أنا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تعظُّمًا ، خَفَضَهُ اللَّهُ.

وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا ، رَفَعَهُ اللَّهُ ، وَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ , وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ , وَمُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ.

قَالُوا: مَا الْمُسْتَرِيحُ ؟ قَالَ : الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ اسْتَرَاحَ.

وَأَمَّا الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ فَهُوَ الَّذِي يَظْلِمُ النَّاسَ وَيَغُشُّهُمْ فِي الدُّنْيَا ، فَإِذَا مَاتَ فَهُوَ الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ.

16 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [26116]

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

الْمُؤْمِنُ يُطْوَى عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا غَيْرِ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ.

*قال ابن أبي الدنيا في الصمت : [548]

حدثني أبو صالح المروزي قال : سمعت رافع بن أشرس قال : قلت لخالد بن صبيح : أرأيت من يكذب الكذبة هل يسمى فاسقا ؟ قال : نعم , وحدثني عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

كل الخلال يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب.

17 -قال ابن المبارك في الزهد: [1145]

حدثنا عبدة , عن إسماعيل بن أبي خالد , عن قيس قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول:

إن الرجل ليتكلم بالكلمة في الرفاهية ليضحك بها جلساءه ترديه أبعد ما بين السماء والأرض.

أقول : ما أحوجنا إلى استحضار مثل هذا الأثر في مجالسنا .

18 -قال ابن أبي الدنيا في مداراة الناس: [119]

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَمُرُّ بِكَ مُعَافًى فِي نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ وَمَالِكَ : كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةٌ.

لَا تَدْرِي مَا حَسْبُ ذَلِكَ حَتَّى يُصِيبَكَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ.

19 -قال ابن أبي الدنيا في قصر الأمر : [12]

حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سويد ، قال:

قال ابن مسعود : هذا المرءُ , وهذه الحتوفُ حولهُ شوارعٌ إليه ، والهرمُ وراءَ الحتوف ، والأملُ وراء الهرم.

فهو يأمل ، وهذه الحتوف شوارع إليه ، فأيها أمر به أخذه ، فإن أخطأته الحتوف قتله الهرم ، وهو ينظر إلى الأمل.

20 -قال ابن سعد في الطبقات : [6/181]

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول :

محرم الحلال كمستحل الحرام.

21 -قال ابن أبي شيبة :[30958]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ:

إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، ثُمَّ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَتُنْكَتُ أُخْرَى حَتَّى يَصِيرَ قَلْبُهُ لَوْن الشَّاةِ الرَّبْدَاءِ.

22 -قال وكيع في الزهد :[352]

حدثنا الْمَسْعُودِيّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

النَّجَاةُ فِي اثْنَتَيْنِ ، وَالْهَلَكَةُ فِي اثْنَتَيْنِ:

النَّجَاةُ فِي النِّيَّةِ وَالنُّهَى ، وَالْهَلَكَةُ فِي الْقُنُوطِ وَالْإِعْجَابِ.

أقول : زيد وثقه الإمام أحمد وقوى أمره وضعفه النسائي والدارقطني واستنكروا عليه أخباراً مرفوعة.

23 -قال هناد في الزهد [928] : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْإِثْمُ حَوَّازُ الْقُلُوبِ , وَمَا كَانَ مِنْ نَظْرَةٍ فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيهَا مَطْمَعًا.

24 -قال هناد في الزهد: [1026]

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

أَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ ، وَاجْتَنِبْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

25 -قال ابن المبارك في الزهد [382] : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَمَعَهُ دِينُهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ وَمَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ ، يَأْتِي الرَّجُلَ لَا يَمْلِكُ لَهُ وَلَا لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، وَيَقُولُ لَهُ : إِنَّكَ لَذَيْتَ وَذَيْتَ ، فَيَرْجِعُ وَمَا حَلِيَ مِنْ حَاجَتِهِ بِشَيْءٍ.

وَقَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ عَلَيْهِ.

*رواه الخلال في السنة [1550] من طريق شعبة عن قيس به .

26 -قال الإمام أحمد في الزهد :[880]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

ارْحَمْ مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ.

27 -قال هناد في الزهد: [1359]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى مَا يَكُونَ لِلْفُجُورِ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فِيهَا.

وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى مَا يَكُونَ لِلْبَرِّ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فِيهَا.

أقول : ورواه أبو معاوية عن الأعمش.

28 -قال هناد في الزهد: [1362]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح) وَعَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . (ح) وَعَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ وَلَا جِدٍّ.

قَالَ الْأَعْمَشُ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ , ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}

*وقال ابن المبارك في الزهد [1400] : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْكَذِبُ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي جِدٍّ وَلَا هَزْلٍ ، اقْرَءُوا : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} فَهَلْ تَرَوْنَ مِنْ رُخْصَةٍ فِي الْكَذِبِ ؟

*قال وكيع في الزهد [396]: حَدَّثَنَا أَبِي، وَإِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ وَلَا جَدٍّ ، وَلَا أَنْ يَعِدَ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ شَيْئًا ثُمَّ لَا يُنْجِزُهُ بِهِ .

29 -قال وكيع في الزهد:[277]

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

وَدِدْتُ أَنِّي صُولِحْتُ عَلَى أَنْ أَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ تِسْعَ خَطِيئَاتٍ وَحَسَنَةً.

30 -قال أبو داود في الزهد :[121]

نا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْمَعْنَى قَالَا : نا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ : نا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ : مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ الظَّنَّ بِاللَّهِ قَطُّ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بِيَدِهِ.

31 -قال أبو داود في الزهد [122]: نا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ ، وَابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَا : نا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ : نا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَ اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ , فَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ.

32 -قال أبو داود في الزهد :[137]

نا أَيُّوبُ بْنُ مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : نا شُعَيْبٌ يَعْنِي ابْنَ حَرْبٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : نا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : لَا عَلَيْكَ أَنْ تَصْحَبَ إِلَّا مَنْ أَعَانَكَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ.

33 -قال أبو داود في الزهد :[142]

نا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ ، قَالَ : نا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي . . قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُذْلِلُهُ الشَّيْطَانُ كَمَا يُذْلِلُ الرَّجُلُ قَعُودَهُ مِنَ الْإِبِلِ.

أقول : المسيب يروي عن عدة من أصحاب عبد الله وقد سقط من أصل المخطوط اسم شيخه واظنه أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود فقد روى عنه وأكثر .

34 -قال أبو داود في الزهد :[161]

نا ابْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : نا أَبِي قَالَ : نا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ أَحْسِبُهُ قَالَ : بِأَعْمَالِكُمْ.

أقول : أبو الزعراء تقدم الكلام عليه , ويعضده مرسل ابن باباه عنه ابن مسعود :

*قال أبو داود في الزهد [162]: نا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : نا زُهَيْرٌ ، قَالَ : نا مِسْعَرٌ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : خَالِطِ النَّاسَ وَزَايِلْهُمْ وَصَاحِبْهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ , وَدِينَكَ لَا تَثْلَمَنَّهُ.

35 -قال أبو داود في الزهد :[146]

نا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، قَالَ : أنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ زُبَيْدٍ - قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَوَاهُ عَنْ مُرَّةَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

قُولُوا خَيْرًا تُعْرَفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، وَلَا تَكُونُوا عُجُلًا مَذَايِيعَ بَذْرًا.

36 -قال ابن أبي الدنيا في التوبة :[114]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبُ ، قَالَ : سَمِعْتُ زُهَيْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيَّ ، حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا فَلَا تَدْعُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَلَا تَسُبُّوهُ وَلَكِنِ ادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَهُ ، وَأَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ.

فَإِنَّا كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ رَجَوْنَا لَهُ ، وَإِذَا خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ خِفْنَا عَلَيْهِ.

*قال ابن المبارك في الزهد [896]: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا ، فَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ ، أَنْ تَقُولُوا : اللَّهُمَّ أَخْزِهِ ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُ.

وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

فَإِنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّا لَا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا ، حَتَّى نَعْلَمَ عَلَى مَا يَمُوتُ ، فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ عَلِمْنَا - أَوْ قَالَ: رَجَوْنَا - أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا ، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ ، خِفْنَا عَلَيْهِ عَمَلَهُ.

*وقال ابن صاعد عقبه : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ - يَعْنِي ابْنَ حَسَّانَ - عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ :

إِذَا قَارَفَ أَحَدُكُمْ ذَنْبًا فَلَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ ، تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهِ ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

فَإِنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ كُنَّا لَا نَقُولُ لِأَحَدٍ شَيْئًا حَتَّى يَمُوتَ , فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ، قُلْنَا: إِنَّهُ أَصَابَ خَيْرًا ، وَإِنْ خُتِمَ بِشَرٍّ خِفْنَا عَلَيْهِ.

*وقال ابن صاعد : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي أَحْمَدَ - قَالَ: كُنَّا لَا نَقُولُ فِي الرَّجُلِ شَيْئًا ، فَإِنْ مَاتَ عَلَى خَيْرٍ رَجَوْنَا لَهُ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ خِفْنَا عَلَيْهِ.

*قال الطبراني في مكارم الأخلاق [35] : ثنا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا فَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ ، تَقُولُوا : أَخْزَاهُ اللَّهُ ، قَبَّحَهُ اللَّهُ , وَلَكِنْ قُولُوا : تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، غَفَرَ لَهُ.

37 -قال ابن المبارك في الزهد :[706]

أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ :

الْغِيبَةُ أَنْ تَذْكُرَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ شَيْئًا تَعْلَمُهُ فِيهِ ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ.

أقول : له عن ابن مسعود طرق , وقد تقدم بعضها .

38 -قال الحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك [1005]:

أَخْبَرَنَا ابْنٌ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَيْمُونٍ صَاحِبُ الْأَنْمَاطِ ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ :

وَدِدْتُ أَنَّ حَسَنَاتِي فَضُلَتْ سَيِّئَاتِي مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ، وَلَوْ وُقِفْتُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا أَدْرِي إِلَى أَيَّتِهِمَا أَصِيرُ.

ثُمَّ قِيلَ لِي تَمَنَّهْ لَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ تُرَابًا.

39 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[2053]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :

إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْكِعَابُ الْمَوْسُومَاتُ ، فَإِنَّهَا مَيْسِرُ الْعَجَمِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَيُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَعَائِشَةَ ، نَحْوُ ذَلِكَ .

أقول : الكعبات هي النرد أو الشطرنج والله أعلم , ورواه أبو عوانة عن عبد الملك به [المطالب العالية 2200]

40 -قال ابن أبي حاتم في تفسيره :[6144]

حَدَّثَنَا أَبِي , ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى , أَنْبَأَ إِسْرَائِيلُ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ , قَالَ:

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ مَثَلُ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ انْتَهَوْا إِلَى وَادٍ فَوَقَعَ أَحَدُهُمْ فَعَبَرَ.

ثُمَّ وَقَعَ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى عَلَى نِصْفِ الْوَادِي نَادَاهُ الَّذِي عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي : وَيْلَكَ أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ إِلَى الْهَلَكَةِ.

ارْجِعْ عَوْدَكَ عَلَى بَدْئِكَ.

وَنَادَاهُ الَّذِي عَبَرَ : هَلُمَّ النَّجَاةَ , فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى هَذَا مَرَّةً وَإِلَى هَذَا مَرَّةً.

قَالَ : فَجَاءَ سَيْلٌ فَأَغْرَقَهُ , وَالَّذِي عَبَرَ الْمُؤْمِنُ وَالَّذِي غَرِقَ الْمُنَافِقُ , {مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ} وَالَّذِي مَكَثَ الْكَافِرُ.

أقول : إسرائيل عن أبي إسحاق قال الإمام أحمد أنه روى عن جده بعد الاختلاط وقبله , ولعله مثل هذه الأخبار تحتمل , والله أعلم.

41 -قال ابن جرير: [7 / 501]

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ , قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ , عَنِ الْأَعْمَشِ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ , قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَفَلِّجَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ.

أقول : له أصل مرفوع.

42 -قال ابن أبي شيبة :[17515]

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ , عَنْ مَنْصُورٍ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ :

لأَنْ أُزَاحِمَ بَعِيرًا مَطْلِيًّا بِقَطِرَانٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُزَاحِمَ امْرَأَةً.

*وقال الطبراني في الكبير :[9751]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

قَالَ: لَأَنْ يُزَاحِمَنِي بَعِيرٌ مَطْلِيٌّ بِقَطِرَانٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُزَاحِمَنِي امْرَأَةٌ عِطْرِةٌ.

42 -قال إسحاق في مسنده :[324]

أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، نا شُعْبَةُ ، عَنِ ابْنِ عَتِيقٍ - رَجُلٌ مِنْ مَلِيكَةَ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

أَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا.

أقول : ابن عتيق هذا روى عنه سفيان ومسعر أيضاً .

43 -قال ابن أبي شيبة :[20267]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

مَنْ قَتَلَ حَيَّةً قَتَلَ كَافِرًا.

44 -قال ابن أبي شيبة :[24296]

حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

السَّكَرُ خَمْرٌ.

45 -قال ابن أبي شيبة :[27202]

حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، وَوَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : اتَّقُوا - وَقَالَ حَفْصٌ - : إِيَّاكُمْ : وَالْمَعَاذِرُ , فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْهَا كَذِبٌ.

46 -قال يعقوب في المعرفة : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّكُمْ مَعْشَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ أَجْدَرُ قَوْمٍ أَنْ يَمُوتَ أَحَدُكُمْ وَلَا يَدَعُ عَصَبَهُ.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلشَّعْبِيِّ فَقَالَ : مَتَى سَمِعَهُ إِبْرَاهِيمُ ؟

فأتيت إبراهيم فقلت له. فقال: حَدَّثَنِي هَمَّامٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

47 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[25835]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَص ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:

أَلأَمُ أَخْلاَقِ الْمُؤْمِنِ : الْفُحْشُ.

*وقال الطبراني في الكبير :[8561]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: أَلْأَمُ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْفُحْشُ.

48 -قال الطبراني في الكبير : [8587]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ وَهْبٍ:

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ :

إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الذَّنْبِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ : اتَّقِ اللّٰهَ ، فَيَقُولُ : عَلَيْكَ نَفْسَكَ أَنْتَ تَأْمُرْنِي.

أقول : سعد بن وهب تصحيف وصوابه زيد بن وهب وهناك راو اسمه سعيد بن وهب كبير جليل ومن هذه الطبقة لكن الذي يغلب على الظن أنه زيد بن وهب , ويؤيده ما رواه الطبراني أيضاً

*قال الطبراني في الكبير :[8588]

حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ :

كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا إِذَا قِيلَ لَهُ : اتَّقِ اللّٰهَ غَضِبَ.

49 - قال ابن أبي شيبة [26059]: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ : لَوْ سَخِرْت مِنْ كَلْبٍ لَخَشِيت أَنْ أَكُونَ كَلْبًا.

أقول : ورواه الثوري عن الأعمش عن بعض أصحابه عن ابن مسعود كما في الزهد لابن المبارك , ومثل هذه الأخبار تحتمل .

50 -قال علي بن الجعد كما في الجعديات للبغوي 88] :[

أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ مَرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ :

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي بِهَذَا مَرَّةً، أَوْ غَيْرَ مَرَّةٍ أَلَا إِنَّمَا الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ آتِيًا ، أَلَا وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ؛ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ.

وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَيَثْبُتُ الْبِرُّ فِي قَلْبِهِ ، فَلَا يَكُونُ لِلْفُجُورِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فِيهَا.

وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ؛ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا ، وَيَثْبُتُ الْفُجُورُ فِي قَلْبِهِ.

فَلَا يَكُونُ لِلْبَرِّ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فِيهَا.

*رواه عن شعبة سليمان بن حرب وعمر بن مرزوق [الطبراني في الكبير 8524]

*وقال هناد في الزهد : [497]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ , ثنا سُفْيَانُ , ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي نَاسٌ , عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ :

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ , وَأَوْثَقَ الْعُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى , وَخَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ , وَأَحْسَنَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَأَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ.

وَخَيْرَ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا , وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا , وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ , وَأَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ , وَأَعْمَى الضَّلَالَةِ الضَّلَالَة بَعْدَ الْهُدَى.

وَخَيْرَ الْعَمَلِ مَا نَفَعَ , وَخَيْرَ الْهَدْيِ مَا اتُّبِعَ , وَشَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ.

وَالْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى , وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى , وَنَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا , وَشَرَّ الْمَعْذِرَةِ عِنْدَ حَضْرَةِ الْمَوْتِ , وَشَرَّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دُبُرًا , وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا مُهَاجِرًا.

وَأَعْظَمَ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ , وَخَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ , وَخَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى , وَرَأْسَ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ.

وَخَيْرَ مَا أُلْقِيَ فِي الْقُلُوبِ الْيَقِينُ , وَالرَّيْبَ مِنَ الْكُفْرِ , وَالنَّوْحَ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ , وَالْغُلُولَ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ.

وَالْكَنْزَ كَيٌّ مِنَ النَّارِ , وَالشِّعْرَ مَزَامِيرُ إِبْلِيسَ , وَالْخَمْرَ جِمَاعُ الْإِثْمِ , وَالنِّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ.

وَالشَّبَابَ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ , وَشَرَّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا , وَشَرَّ الْمَأْكَلِ أَكَلُ مَالِ الْيَتِيمِ.

وَالسَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ , وَالشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

وَإِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مَا قَنِعَتْ بِهِ نَفْسُهُ , وَإِنَّمَا يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ , وَالْأَمْرَ بِآخِرِهِ , وَأَمْلَكَ الْعَمَلِ بِهِ خَوَاتِمُهُ , وَشَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ.

وَكُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ , وَسِبَابَ الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ , وَقِتَالَهُ كُفْرٌ , وَأَكْلَ لَحْمِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ.

وَحُرْمَةَ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ.

مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبْهُ , وَمَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ , وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ , وَمَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللَّهُ , وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزَايَا يُعْقِبْهُ اللَّهُ , وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ , وَمَنْ لَا يَعْرِفْ يُنْكِرْ.

وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ وَضَعَهُ اللَّهُ , وَمَنْ يَبْتَغِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ , وَمَنْ يَنْوِ الدُّنْيَا يُعْجِزْهُ.

وَمَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّهَ , وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ.

أقول : تقدم طرف منها وابن عابس تابعي أدرك ابن عباس وغيره ولم أر في شيوخه أحداً من أصحاب ابن مسعود وهؤلاء الناس كثرتهم تجبرهم إن شاء الله وهذه خطبة جليلة عظيمة بعض ما ورد فيها ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم , وبعضها ثبت عن عبد الله من طرق أخرى ولعل هذا مما يقوي شأنها , والله أعلم.

51 -قال عبد الرزاق في المصنف :[17102]

عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ :

لَا تَسْقُوا أَوْلَادَكُمُ الْخَمْرَ ، فَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ أَتَسْقُونَهُمْ مِمَّا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ ، إِنَّمَا إِثْمُهُمْ عَلَى مَنْ سَقَاهُمْ. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ.

أقول: هذا في شربها للعلاج , وقد تقدم طرف منه .

*وقال الطبراني في الكبير: [9716]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، وَعَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ:

اشْتَكَى رَجُلٌ مِنَّا فَنُعِتَ لَهُ السُّكْرُ ، فَأَتَيْنَا عَبْدَ اللهِ فَسَأَلْنَاهُ .

فَقَالَ : إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ .

52 -قال مسدد كما في المطالب العالية: [3435]

حدثنا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللّٰه عَنْه:

الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

أقول : صح مرفوعاً من حديث عائشة وأبي هريرة رضي اللّٰه عنهما.

53 -قال الطبراني في الكبير :[8915]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ، قَالَ :

إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ فَأَمِّرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدَكُمْ ، وَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا.

54 -قال ابن أبي شيبة في المصنف :[11895]

حدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبَرَّادُ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ :

لأَنْ أَطَأَ عَلَى جَمْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَأَ عَلَى قَبْر رَجُلٍ مُسْلِمٍ.

*وقال الطبراني في الكبير :[8966]

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبَرَّادِ:

قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ ، فَقَالَ : لَأَنْ أَطَأَ عَلَى جَمْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَأَ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ.

*وقال الطبراني في الكبير :[9605]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا زَائِدَةُ، ثنا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ سَالِمٍ الْبَرَّادِ:

قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ : لَأَنْ أَطَأَ عَلَى جَمْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَأَ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ.

أقول : المعنى صح مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

55 -قال ابن أبي شيبة في المصنف : [17441]

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ , عَنِ الأَعْمَشِ , عَنْ شَقِيقٍ قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ يُقَالُ لَهُ أَبُو جَرِيرٍ , فَقَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ جَارِيَةً شَابَّةً وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْرَكَنِي ؟

قَالَ , فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ الإِلْفَ مِنَ اللهِ وَالْفَرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، يُرِيدُ أَنْ يُكَرِّهَ إِلَيْكُمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ.

فَإِذَا أَتَتْك فَمُرْهَا فَلْتُصَلِّ خلفك رَكْعَتَيْنِ.

*وقال عبد الرزاق في المصنف :[10460]

عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ جَارِيَةً بِكْرًا ، وَإِنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ تَفْرِكَنِي ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ الْإِلْفَ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنَّ الْفَرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، لِيُكَرِّهَ إِلَيْهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ.

فَإِذَا أُدْخِلَتْ عَلَيْكَ فَمُرْهَا فَلْتُصَلِّ خَلْفَكَ رَكْعَتَيْنِ.

قَالَ الْأَعْمَشُ: فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

وَقُلِ : اللَّهُمَّ، بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْهُمْ ، وَارْزُقْهُمْ مِنِّي.

اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ إِلَى خَيْرٍ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَّقْتَ إِلَى خَيْرٍ.

56 -قال البيهقي في الشعب :[3365]

أَخبَرنا أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الْحَافِظُ ، أَخبَرنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ:

سَيِّدُ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ ، وَسَيِّدُ الأَيَّامِ الْجُمُعَةُ.

*رواه في الغيلانيات عن عبد الله به. [148]

*وقال الطبراني في الكبير [9000]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ: سَيِّدُ الشُّهُورِ رَمَضَانُ ، وَسَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ.

57 -قال عبد الرزاق في مصنفه :[9165]

عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن يَزِيدَ ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَبْصُقَ ، وَمَا عَنْ يَمِينِهِ فَارِغٌ فَكَرِهَ أَنْ يَبْصُقَ ، عَنْ يَمِينِهِ.

وَلَيْسَ فِي صَلاةٍ.

58 -قال عبد الرزاق في مصنفه : [10929]: عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ لِلسُّنَّةِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ.

*رواه ابن المنذر في الأوسط من طريق ابن المبارك عن سفيان.

59 -قال ابن أبي شيبة في المصنف [28507]: حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ:

أَنَّهُ مَرَّ عَلَى ابْنِ مُكَعْبَرٍ ، وَقَدْ قَطَعَ زِيَادٌ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ , فَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ : إِنَّ أَعَفَّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإِيمَانِ.

*وقال ابن أبي شيبة [28511]: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَن سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : أَعَفَّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإِيمَانِ.

الخاتمة

هذا آخر الجمع سائلين المولى عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

شهادة الشريف المرتضى على الرافضة أنهم يطعنون في النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيتعبر الشريف المرتضى من كبار علماء الرافضة ويعظمونه جداً وقد وجدت له كلاماً صريحاً في أن الطعن في عرض عائشة طعن في النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشريف المرتضى في كتابه تنزيه الأنبياء ص35 :" تنزيه نوح عليه السلام تنزيه نوح عما لا يليق به (مسأله فان سأل

سائل عن قوله تعالى: (ونادى نوح ربه فقال رب ان أبني من اهلي وان

وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين قال يا نوح أنه ليس من أهلك انه عمل

غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من

الجاهلين) (1) فقال: ظاهر قوله تعالى انه ليس من أهلك، فيه تكذيب،

لقوله عليه السلام ان ابني من أهلي. وإذا كان النبي (ع) لا يجوز

عليه الكذب فما الوجه في ذلك ؟ قيل له في هذه الآية وجوه، كل واحد

منها صحيح مطابق لادلة العقل (2). (أولها) أن نفيه لان يكون من

أهله لم يتناول فيه نفي النسب، وإنما نفى ان يكون من أهله الذين

وعده الله تعالى بنجاتهم، لانه عزوجل كان وعد نوحا عليه السلام بأن

ينجي اهله في قوله: (قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك إلا

من سبق عليه القول) (3) فاستثنى من اهله من اراد اهلاكه بالغرق.

ويدل على صحة هذا التأويل قول نوح عليه السلام: ان ابني من

اهلي وان وعدك الحق. وعلى هذا الوجه يتطابق الخبران ولا يتنافيان.

وقد روي هذا التأويل بعينه عن ابن عباس وجماعة من المفسرين.

(والوجه الثاني) ان يكون المراد من قوله تعالى: (ليس من اهلك) أي

انه ليس على دينك، وأراد انه كان كافرا مخالفا لابيه، فكأن كفره

اخرجه من ان يكون له أحكام أهله. ويشهد لهذا التأويل قوله تعالى

على سبيل التعليل: (انه عمل غير صالح) فتبين انه انما خرج عن احكام

اهله بكفره وقبيح عمله. وقد حكي هذا الوجه أيضا عن جماعة من اهل

التأويل. (والوجه الثالث) انه لم يكن ابنه على الحقيقة، وإنما ولد

على فراشه. فقال (ع) ان ابني على ظاهر الامر. فأعلمه الله تعالى ان

الامر بخلاف الظاهر، ونبهه على خيانة امرأته، وليس في ذلك تكذيب

خبره، لانه انما اخبر عن ظنه وعما يقتضيه الحكم الشرعي، فاخبره

الله تعالى بالغيب الذي لا يعلمه غيره. وقد روي هذا الوجه عن الحسن

ومجاهد وابن جريج. وفي هذا الوجه بعد، إذ فيه منافاة للقرآن لانه

تعالى قال: (ونادى نوح ابنه) فأطلق عليه اسم النبوة. ولانه تعالى

أيضا استثناه من جملة أهله بقوله تعالى: (واهلك إلا من سبق عليه

القول). ولان الانبياء عليهم السلام يجب ان ينزهوا عن هذه الحال

لانها تعبير وتشيين ونقص في القدر، وقد جنبهم الله تعالى ما دون

ذلك تعظيما لهم وتوقيرا ونفيا لكل ما ينفر عن القبول منهم. وقد حمل

ابن عباس قوة ما ذكرناه من الدلالة على ان تأويل قوله تعالى في

امرأة نوح وامرأة لوط، فخانتاهما، أن الخيانة لم تكن منهما بالزنا،

بل كانت احداهما تخبر الناس بأنه مجنون، والاخرى تدل على الاضياف.

والوجهان الاولان هما المعتمدان في الآية"

فتأمل قوله : (ولان الانبياء عليهم السلام يجب ان ينزهوا عن هذه الحال

لانها تعبير وتشيين ونقص في القدر، وقد جنبهم الله تعالى ما دون

ذلك تعظيما لهم وتوقيرا ونفيا لكل ما ينفر عن القبول منهم(

وما فيه من الرد البليغ على إخوانه الرافضة ، والذين تجاوز بعضهم إلى اتهام امرأة نوح وامرأة لوط بالزنا ليتوصل بذلك للطعن في نساء النبي صلى الله عليه وسلم

وقال الطوسي الرافضي في التبيان :" وقوله (ضرب الله

مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا

صالحين) قال ابن عباس: كانت امرأة نوح وأمرأة لوط منافقتين

(فخانتاهما) قال ابن عباس: كانت امرأة نوح كافرة، تقول للناس انه

مجنون، وكانت امرأة لوط تدل على أضيافه، فكان ذلك خيانتهما لهما،

وما زنت امرأة نبي قط، لما في ذلك من التنفير عن الرسول وإلحاق

الوصمة به، فمن نسب أحدا من زوجات النبي إلى الزنا، فقد أخطأ خطاء

عظيما، وليس ذلك قولا لمحصل. ثم قال (فلم يغنيا عنهما، أي لم يغن

نوح ولوط عن المرأتين"

أما أنه قول عامة الرافضة اليوم ، ومن قال به فهو كافر إجماعاً وليس فقط أخطأ خطأً عظيماً

وقد أعجبني قول بعض العامة أن الرافضة يقذفون أمهات المؤمنين ويقيمون على أنفسهم حد الجلد عدة مرات في احتفالاتهم في كربلاء وغيرها

والواقع أن هذا عذاب آجل مع ما يدخر لهم في الآخرة وإلا عقوبة هؤلاء القتل من ولي الأمر

وقد ابتلوا في أعراضهم ابتلاءً عظيماً باسم المتعة وفشا فيهم الزنا وسوء الأخلاق جزاء وفاقاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان عدم صحة قصة توليد أم كلثوم بنت علي للمرأة الأعرابية ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فتنشر بعض النساء هذا الموضوع (كان عمر ينادي زوجته يا بنت الاكرمين

كان يكرمها ويكرم اهلها ليسوا كشباب هذا الوقت

ينادون الزوجة بأخس ألقاب

ويشتمون أهلها لأتفه الأسباب

ويبررون ذلك

عادي

رجال وعصب على المرأة ان تصبر

في احدى الليالي كان سيدنا عمر بن الخطاب يدور حول المدينة ليتفقد أحوال الرعية, فرأى خيمة لم يرها من قبل فأقبل نحوها متسائلا ما خبرها. فسمع أنينا يصدر من الخيمة فازداد همّه. ثم نادى فخرج منها رجل.

فقال من انت؟

فقال: انا رجل من احد القرى من البادية وقد أصابتنا الحاجة فجئت انا وأهلي نطلب رفد عمر. فقد علمنا ان عمر يرفد ويراعي الرعية.

فقال عمر: وما هذا الأنين؟

قال: هذه زوجتي تتوجع من الم الولادة

فقال: وهل عندكم من يتولى رعايتها وتوليدها؟

قال: لا!! انا وهي فقط.

فقال عمر: وهل عندك نفقة لإطعامها؟

قال: لا.

قال عمر: انتظر انا سآتي لك بالنفقة ومن يولدها.

وذهب سيدنا عمر الى بيته وكانت فيه زوجته سيدتنا ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب

فنادى : يا ابنة الأكرمين..هل لك في خير ساقه الله لك؟

فقالت: وما ذاك؟

قال: هناك مسكينة فقيرة تتألم من الولادة في طرف المدينة.

فقالت: هل تريد ان أتولى ذلك بنفسي؟

فقال: قومي يا ابنة الأكرمين واعدي ما تحتاجه المرأة للولادة.

وقام هو بأخذ طعام ولوازم الطبخ وحمله على رأسه وذهبا.

وصلا الى الخيمة ودخلت ام كلثوم لتتولى عملية الولادة وجلس سيدنا عمر مع الرجل خارج الخيمة ليعد لهم الطعام.

ام كلثوم من الخيمة تنادي:

يا أمير المؤمنين اخبر الرجل ان الله قد أكرمه بولد وان زوجته بخير. عندما سمع الرجل منها (يا امير المؤمنين)

تراجع الى الخلف مندهشا فلم يكن يعلم ان هذا عمر بن الخطاب

فضحك سيدنا عمر

وقال له: اقرب.. أقرب.. نعم انا عمر بن الخطاب والتي ولدت زوجتك هي ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب.

فخرّ الرجل باكيا وهو يقول: آل بيت النبوة يولدون زوجتي؟ واامير المؤمنين يطبخ لي ولزوجتي؟

فقال عمر: خذ هذا وسآتيك بالنفقة ما بقيت عندنا.

هذا هو المنهاج الذي اخذوه من محمد صل الله عليه وسلم ، فما كانت رفعة عمر بمجرد صلاة وصيام وقيام، ولا فتوحات فتحها في الأرض . . بل كان له قلب خاضع خاشع متواضع منيب وأواب ، يقيم العدل والحق في الأرض ، ويحاسب نفسه قبل ان يحاسبه الله يوم القيامة(.....

أقول : هذه القصة ليس لها سند وموطن الشاهد (ابنة الأكرمين) لا وجود له أبداً

قال ابن الجوزي في التبصرة :" وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ يَعُسُّ بِالْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّ بِرَحْبَةٍ مِنْ رِحَابِهَا فَإِذَا هُوَ بِبَيْتٍ مِنْ شَعَرٍ , فَدَنَا مِنْهُ , فَسَمِعَ أَنِينَ امْرَأَةٍ وَرَأَى رَجُلا قَاعِدًا , فَدَنَا مِنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ جِئْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أُصِيبُ مِنْ فَضْلِهِ. قَالَ: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ؟ قَالَ: امْرَأَةٌ تَمَخَّضُ. قَالَ: هَلْ عِنْدَهَا أَحَدٌ؟

قَالَ: لا. فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ فَقَالَ لامْرَأَتِهِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ: هَلْ لَكِ فِي أَجْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكِ؟ قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: امْرَأَةٌ غَرِيبَةٌ تَمَخَّضُ لَيْسَ عِنْدَهَا أَحَدٌ. قَالَتْ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ. قَالَ: فَخُذِي مَا يُصْلِحُ الْمَرْأَةَ لِوِلادَتِهَا مِنَ الْخِرَقِ وَالدُّهْنِ وَجِيئِينِي بِبُرْمَةٍ وَشَحْمٍ وَحُبُوبٍ. فَجَاءَتْ بِهِ فَقَالَ: انْطَلِقِي. وَحَمَلَ الْبُرْمَةَ وَمَشَتْ خَلْفَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا: ادْخُلِي إِلَى الْمَرْأَةِ وَجَاءَ حَتَّى قَعَدَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ: أَوْقِدْ لِي نَارًا. فَفَعَلَ فَأَوْقَدَ تَحْتَ الْبُرْمَةِ حَتَّى أَنْضَجَهَا وَوَلَدَتِ المرأة ,فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَشِّرْ صَاحِبَكَ بِغُلامٍ. فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَابَهُ فَجَعَلَ يَتَنَحَّى عَنْهُ , فَقَالَ: مَكَانَكَ كَمَا أَنْتَ. فَحَمَلَ الْبُرْمَةَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَضَعَهَا عَلَى الْبَابِ ثُمَّ قَالَ: أَشْبِعِيهَا. فَفَعَلَتْ. ثُمَّ أَخْرَجَتِ الْبُرْمَةُ فَوَضَعَتْهَا عَلَى الْبَابِ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ فَقَالَ: كُلْ وَيْحَكَ فَإِنَّكَ قَدْ سَهِرْتَ مِنَ اللَّيْلِ. فَفَعَلَ ثُمَّ قَالَ لامْرَأَتِهِ اخْرُجِي. وَقَالَ

لِلرَّجُلِ: إِذَا كَانَ غَدٌ فَائْتِنَا نَأْمُرْ لَكَ بِمَا يُصْلِحُكَ. فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَأَجَازَهُ وَأَعْطَاهُ"

ولا يخفى أن صاحب الموضوع أو صاحبته قد زاد زيادات عديدة على القصة الأصل والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقض طعن حسن المالكي في أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن أعظم ما يتقرب به العبد لربه عز وجل ، الذب عن أصحاب نبيه عليه الصلاة والسلام ، وأنا بمثل هذا الذب إنما أنفع نفسي وإلا فهم ليسوا بحاجة لدفاعي

وقد رأيت تغرودة لحسن المالكي يعرض فيها بعمر بن الخطاب رضي الله عنه ويطرح شبهة رافضية تقليدية وهي أنه كيف نصدق كونه مبشراً بالجنة وهو يتمنى أن يكون شجرة تعضد ويسأل حذيفة هل هو منافق ؟

وهذه الشبهة قد أجاب عليها كثيرون ولكنني سأحاول الإجابة بطريقة غير تقليدية

حسن المالكي ليس كافراً بالسنة مطلقاً بل هو يؤمن بأحاديث كثيرة ويحتج بها وهو هنا يحاول إيجاد معارضة بين أخبار يفترض صحتها عند خصمه ، وعند وجود التعارض يرجح الأقوى وما يدعمه القرآن إذا تحققنا من وجود وأعيتنا سبل الجمع

فأما خبر (ليتني كنت شجرة تعضد)

فالخبر بهذا اللفظ لا أصل له عن عمر وإنما ورد ما يقاربه

قال هناد بن السري في الزهد 443 - حدثنا أبو معاوية ، عن جويبر ، عن الضحاك قال : مر أبو بكر بطير واقع على

شجرة ، فقال : « طوبى لك يا طير ؛ تقع على الشجر وتأكل الثمر ، ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب ياليتني كنت مثلك ؛ والله لوددت أن الله خلقني شجرة إلى جانب الطريق ، فمر بي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ، ثم ازدردني ، ثم أخرجني بعرا ولم أك بشرا » قال : وقال عمر : « يا ليتني كنت كبش أهلي ، سمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض ما يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ثم أكلوني ، فأخرجوني عذرة ولم أك بشرا » قال : وقال أبو الدرداء : « يا ليتني كنت شجرة تعضد ولم أك بشرا«

وهذا إسناد ضعيف جداً فجويبر متروك والضحاك لم يسمع ابن عباس فضلاً عن الصديق أو الفاروق

وقال ابن أبي الدنيا في المتمنين 12 - حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عمر قال أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه تبنة فقال يا ليتني مثل مثل هذه التبنة ليت أمي لم تلدني ليتني لم أك شيئا ليتني كنت نسيا منسيا

وهذا أيضاً إسناد ضعيف جداً فعاصم متروك قال الدارقطني فيه (مديني يترك) ونص جماعة من أهل الحديث على أنه منكر الحديث ونص بعضهم على أنه لا يكتب حديثه وهذه ألفاظ لا يستخدمها المحدثون إلا في الضعفاء جداً وقد أخذ على شعبة مع جلالته روايته عنه

فهذا في شأن رواية (يا ليتني كنت شجرة تعضد) فهي ضعيفة جداً لا ترتقي إلى معارضة الصحيح

وأما سؤال عمر لحذيفة هل هو من المنافقين

قال ابن أبي شيبة في المصنف 38545- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ حُذَيْفَةُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَمِنَ الْقَوْمِ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : بِاللَّهِ مِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَ : لاَ ، وَلَنْ أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا بَعْدَك.

ولا إسناد لهذا الخبر إلا هذا الإسناد الوحيد وقد انفرد الأعمش (وهو شيعي على تشيع المتقدمين)

وقد استنكره يعقوب بن سفيان وحمل على زيد بن وهب ، وطريقة يعقوب مع كونه خالفه غيره من العلماء لا شك أنها أولى من طريقة المالكي وعدنان إبراهيم الذين يقضون على الأخبار القطعية التي صحت عند أهل العلم

بأخبار فردية جهلوا هم توجيهها

وأنبه المالكي وعدنان إبراهيم أن شقيقهما في الكفر والزندقة قد أعل حديثاً في صحيح مسلم وهو حديث (لأحرقت سبحات وجهه) بعنعة الأعمش ! لأنه مدلس وذلك في تعليقه على دفع شبه التشبيه ص200

ويلزمه تضعيف هذا الخبر

بل وتضعيف خبر (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) فقد انفرد به الأعمش على تشيعه بالعنعنة عن شيخه عدي بن ثابت (قاص الشيعة) عن البراء بن عازب

ويلزمه أيضاً تضعيف خبر مالك الدار الذي انفرد به الأعمش بالعنعنة

والإعلال بعنعنة الأعمش لا أراده سديداً ولكنني هنا ألزم فقط

وقد قال ابن حجر في مقدمة شرح على البخاري :" زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي من كبار التابعين رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض وهو في الطريق قال زهير بن معاوية عن الأعمش إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه وثقه بن معين وابن خراش وابن سعد والعجلي وجمهور الأئمة وشذ يعقوب بن سفيان الفسوي فقال في حديثه خلل كثير ثم ساق من روايته قول عمر في حديثه يا حذيفة بالله أنا من المنافقين قال الفسوي وهذا محال قلت هذا تعنت زائد وما بمثل هذا تضعف الإثبات ولا ترد الأحاديث الصحيحة فهذا صدر من عمر عند غلبة الخوف وعدم أمن المكر فلا يلتفت إلى هذه الوساوس الفاسدة في تضعيف الثقات"

ووجود خبر منكر في حديث الثقة لا يعني تضعيفه ، على ما قاله ابن حجر متجه

والآن لنأتي لأحاديث تبشير عمر بالجنة على وجه الخصوص وننظر في أسانيدها وانتشارها بين أهل العلم

قال البخاري في صحيحه 6216 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ وَفِي يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا عُمَرُ فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ أَوْ تَكُونُ فَذَهَبْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ قَالَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

وقد رواه مسلم أيضاً

وقال البخاري في صحيحه 3675 - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا

وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ.

وقال أحمد في مسنده 1629 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي رِيَاحُ بْنُ الْحَارِثِ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ، وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ يُدْعَى سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، فَحَيَّاهُ الْمُغِيرَةُ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ. فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ، فَسَبَّ وَسَبَّ، فَقَالَ: مَنْ يَسُبُّ هَذَا يَا مُغِيرَةُ؟ قَالَ: يَسُبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبَ، يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبَ ثَلاثًا، أَلا أَسْمَعُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبُّونَ عِنْدَكَ؟ لَا تُنْكِرُ وَلا تُغَيِّرُ، فَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمَا سَمِعَتِ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنِ أَرْوِي عَنْهُ كَذِبًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ إِذَا لَقِيتُهُ، أَنَّهُ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَتَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ» لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ، قَالَ: فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يُنَاشِدُونَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ التَّاسِعُ؟ قَالَ: نَاشَدْتُمُونِي بِاللَّهِ، وَاللَّهِ عَظِيمٍ أَنَا تَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ [ص:175] وَرَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْعَاشِرُ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ يَمِينًا، قَالَ: وَاللَّهِ لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رَجُلٌ يُغَبَّرُ فِيهِ وَجْهَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ. وَلَوْ عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ

وقال أحمد في مسنده 1675 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ«

وقال الترمذي في جامعه 3748 - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ المَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، حَدَّثَهُ فِي نَفَرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " عَشَرَةٌ فِي الجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ". قَالَ: فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التِّسْعَةَ وَسَكَتَ عَنِ العَاشِرِ، فَقَالَ القَوْمُ: نَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا أَبَا الأَعْوَرِ

مَنِ العَاشِرُ؟ قَالَ: نَشَدْتُمُونِي بِاللَّهِ، أَبُو الأَعْوَرِ فِي الجَنَّةِ: " أَبُو الأَعْوَرِ هُوَ: سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: هُوَ أَصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الأَوَّلِ"

فهذه أربعة أسانيد كلها قوي في التصريح بالشهادة له بالجنة وهي متباينة كل منها يرويه رواة يختلفون عن الإسناد الآخر

وقال البخاري في صحيحه 3242 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

وقال الترمذي في جامعه 3666 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: ذَكَرَهُ دَاوُدُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ

الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ«

الحارث الأعور يوثقه الرافضة ومن تأثر بهم كالغماريين والسقاف ولهذا الحديث طرق عديدة يقويه بها بعضهم

وحتى حاتم العوني يقوي الحارث فعلى منهج هؤلاء جميعاً ينبغي تثبيت هذا الخبر وتصحيحه دون الحاجة إلى طرق أخرى فكيف إذا وجدت الطرق الأخرى

وقد تواتر عن علي تنصيصه على أن الشيخين أفضل هذه الأمة روى ذلك عنه جمع من أصحابه ، ولا يمكن إثبات تبشير علي بالجنة إلا بإثبات تبشير عمر قبله

وفي القرآن ما يدل على التبشير العام وكذلك في السنة

فقوله (ولولا كتاب من الله سبق لمسكهم فيما أخذتم عذاب أليم) يدل على التبشير لأهل بدر بالجنة

قال ابن حجر في المطالب العالية 4273 - قال إسحاق : أخبرنا زكريا بن عدي ، عن عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن عمرو بن مرة ، عن خيثمة ، قال : كان سعد بن أبي وقاص في نفر ، فذكروا عليا ، فشتموه ، فقال سعد : « مهلا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنا أصبنا ذنبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى : لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وأرجو أن تكون رحمة من الله سبقت لنا فقال بعضهم : فوالله إن كان والله يبغضك ، ويشتمك الأخينس ، فضحك سعد حتى استعلاه الضحك ، ثم قال أو ليس الرجل قد يجد على أخيه في الأمر ، يكون بينه وبينه ، ثم لا يبلغ ذلك أمانته وذكر كلمة أخرى » هذا إسناد صحيح ، وقد اشتمل هذا المتن على فوائد جليلة

وقال تعالى : (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

وقال تعالى : (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

وقال الطحاوي في بيان مشكل الآثار:[21 /3]

وَذَكَرَ مَا حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ وَيَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:

{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى}. الْآيَةَ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ وَأَصْحَابِهِ أَوْ قَالَ: عُثْمَانُ مِنْهُمْ.

وعمر يدخل في هذا من باب أولى

وقول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل بدر وأن الله اطلع عليهم فقال (اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم)

وقال مسلم في صحيحه 6487- [162-2495] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو حَاطِبًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَبْتَ لاَ يَدْخُلُهَا ، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ.

وعمر يدخل في هذا من باب

فكيف تترك هذه الحقيقة الشرعية المتواترة ويعول على روايات مختلف في صحتها وبعضها مقطوع بضعفه إن هذا إلا الهوى والتملق للرافضة وشدة البغض لأهل السنة

قال ابن تيمية _ رحمه الله _ في منهاج السنة :" وفي الترمذي وغيره عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله وددت أني كنت شجرة تعضد" وقوله: "وددت أني كنت شجرة تعضد" قيل إنه من قول أبي ذر لا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ} الآية سورة المؤمنون وفي الترمذي عن عائشة

قالت قلت: يا رسول الله هو الرجل يزني ويسرق ويخاف فقال: "لا يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصلي ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه."

وأما قول الرافضي وهل هذا إلا مساو لقول الكافر: {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً} سورة النبأ فهذا جهل منه فإن الكافر يقول ذلك يوم القيامة حين لا تقبل توبة ولا تنفع حسنة.

وأما من يقول ذلك في الدنيا فهذا يقوله في دار العمل على وجه الخشية لله فيثاب على خوفه من الله وقد قالت مريم: {يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً} سورة مريم ولم يكن هذا كتمني الموت يوم القيامة ولا يجعل هذا كقول أهل النار كما أخبر الله عنهم بقوله: {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} سورة الزخرف"

وقال أيضاً :" وروى ابن بطة ما ذكره الحسن بن عرفة حدثني كثير بن مروان الفلسطيني عن أنس بن سفيان عن غالب بن عبد الله العقيلي قال لما طعن عمر دخل عليه رجال منهم ابن عباس وعمر يجود بنفسه وهو يبكي فقال له ابن عباس ما يبكيك يا أميرالمؤمنين فقال له عمر أما والله ما أبكي جزعا على الدنيا ولا شوقا إليها ولكن أخاف هول المطلع قال فقال له ابن عباس فلا تبك يا أمير المؤمنين فوالله لقد أسلمت فكان إسلامك فتحا ولقد

أمرت فكانت إمارتك فتحا ولقد ملأت الأرض عدلا وما من رجلين من المسلمين يكون بينهما ما يكون بين المسلمين فتذكر عندهما إلا رضيا بقولك وقنعا به قال فقال عمر أجلسوني فلما جلس قال عمر أعد على كلامك يا ابن عباس قال نعم فأعاده فقال عمر أتشهد لي بهذا عند الله يوم القيامة يا ابن عباس قال نعم يا أمير المؤمنين أنا أشهد لك بهذا عند الله وهذا علي يشهد لك وعلي بن أبي طالب جالس فقال علي بن أبي طالب نعم يا أمير المؤمنين"

قال ابن أبي شيبة في المصنف:[38990]

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ أبي عَوْنٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ الْخُزَاعِيُّ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ:

أَعْذِرْنِي عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّمَا مَنَعَنِي مِنْ يَوْمِ الْجَمَلِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقَالَ الْحَسَنُ: لَقَدْ رَأَيْته حِينَ اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَلُوذُ بِي وَيَقُولُ: يَا حَسَنُ، لَوَدِدْت أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذَا بِعِشْرِينَ حِجَّةً.

أبو الضحى أدرك سليمان فإن كان حمل الخبر , فالخبر متصل.

*وكذا جاء في مسند الحارث كما في بغية الباحث:[757]

حَدَّثَنَا قُرَادٌ أَبُو نُوحٍ , ثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبِي عَوْنٍ الثَّقَفِيِّ , عَنْ أَبِي الضُّحَى , عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ فَقُلْتُ:

اعْذُرْنِي عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ لَمْ أَحْضُرِ الْوَقْعَةَ , فَقَالَ الْحَسَنُ: مَا تَصْنَعُ بِهَذَا لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَهُوَ يَلُوذُ بِي وَيَقُولُ: يَا حَسَنُ لَيْتَنِي مُتُّ قَبْلَ هَذَا بِعِشْرِينَ سَنَةً.

*وقال عبد الله بن أحمد في السنة:[1212]

حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، نا حماد بن زيد، نا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: قال علي رضي الله عنه يوم الجمل: وددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة.

*وقال أيضاً:[1181]

حدثني إسماعيل أبو معمر، نا ابن نمير، عن شريك، عن العلاء بن عبد الكريم، عن تميم بن سلمة، قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنه يوم الجمل أو يوم صفين شيئا فقال له علي رضي الله عنه:

وددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة.

فهل يقال في علي (كيف يقال مبشر بالجنة وهو يتمنى الموت قبل حرب الجمل)؟

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شهادة الباقلاني على متأخري الأشاعرة بأنهم موافقون للمعتزلة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الباقلاني الأشعري الجهمي في كتابه تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ص212 :" بَاب فِي بَيَان آراء الْمُعْتَزلَة

وَهَذَا الْكَلَام الَّذِي قدمْنَاهُ على الْمُعْتَزلَة لأَنهم جَمِيعًا يَزْعمُونَ أَنه لَا حَيَاة لله وَلَا علم وَلَا قدرَة وَلَا سمع وَلَا بصر وَزعم البغداديون مِنْهُم أَنه لَا إِرَادَة لَهُ تَعَالَى

وَجحد معمر شيخ من شيوخهم أَن يكون لله سُبْحَانَهُ كَلَام

وَزعم أَن الْكَلَام الَّذِي سَمعه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام كَلَام للشجرة الَّتِي وجد بهَا لم يَأْمر قطّ وَلم ينْه عَن شَيْء وَلَا رغب فِي شَيْء وَلَا زجر عَنهُ وَلَا كلم أحدا وَلَا أخبر بِخَبَر بتة

وَزَعَمُوا جَمِيعًا أَنه لَا وَجه لله تَعَالَى مَعَ قَوْله عز وَجل {وَيبقى وَجه رَبك ذُو الْجلَال وَالْإِكْرَام} وَأَنه لَا يَد لَهُ مَعَ قَوْله عز وَجل {بل يَدَاهُ مبسوطتان} وَقَوله تَعَالَى {مَا مَنعك أَن تسْجد لما خلقت بيَدي}"

تأمل كيف أنه عند ذكر مخازي المعتزلة ذكر نفيهم للوجه واليد

ثم قال بعد ذكر عدد من مخازي المعتزلة :" وَلَو تتبعت ذكر ضلالتهم وقبح مذاهبهم وشنيع مَا أدخلُوا فِي الدّين وخالفوا بِهِ تَوْقِيف السّنَن وَقَول كَافَّة الْمُسلمين وَسَائِر السّلف الصَّالِحين لطال بذلك الْكتاب ولخرجنا بِذكرِهِ عَمَّا لَهُ قصدنا وَلم نأت مَعَ الإسهاب فِيهِ إِلَّا على الْقَلِيل مِنْهُ

وَإِنَّمَا ذكرت طرفا من ذَلِك لسيدنا الْأَمِير أَطَالَ الله بَقَاءَهُ ليعرف مفارقتهم للدّين وعدولهم عَن السَّبِيل وَأَنَّهُمْ أضرّ فرقة على هَذِه الْأمة وأشدها جَرَاءَة على الله عز وَجل فَإِلَى الله المشتكى وَإِلَيْهِ نرغب فِي كشف الْبلوى"

فتأمل كيف ذكر أنهم خالفوا الإجماع بهذه المسائل والتي منها نفي الوجه واليد لله عز وجل ونص أنهم أضر فرقة على الإسلام

وقال ابن تيمية _ رحمه الله _ كما في الفتاوى الكبرى (603/6) :" قَالَ أَبُو الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيُّ: ذَهَبَ أَئِمَّتُنَا إلَى أَنَّ الْيَدَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْوَجْهَ صِفَاتٌ ثَابِتَةٌ لِلرَّبِّ تَعَالَى، وَالسَّبِيلُ إلَى إثْبَاتِهَا السَّمْعُ دُونَ قَضِيَّةِ الْعَقْلِ. قَالَ: وَالَّذِي يَصِحُّ عِنْدَنَا حَمْلُ الْيَدَيْنِ عَلَى الْقُدْرَةِ، وَحَمْلُ الْعَيْنَيْنِ عَلَى الْبَصَرِ، وَحَمْلُ الْوَجْهِ عَلَى الْوُجُودِ. قُلْت: فَاتَّضَحَ أَنَّ أَئِمَّةَ الْكَلَامِيَّةِ وَالْأَشْعَرِيَّةِ يَثْبُتُونَ هَذِهِ الصِّفَاتِ فَإِنَّهُ خَالَفَ أَئِمَّتَهُ وَوَافَقَ الْمُعْتَزِلَةُ"

فالجويني يعترف بأنه خالف أئمته في ذلك

والباقلاني الذي يشهد على الأشاعرة المتأخرين بالاعتزال في نفيهم للوجه واليدين لا يتخلف أحد منهم عن الثناء عليهم بل يعدونه في المجددين كما فعل المناوي والسيوطي وابن الأثير

وبالغ في الثناء عليه القرطبي والنووي وغيرهم ونصوصهم معروفة في ذلك لولا خشية الإطالة لنقلتها

وقال ابن المنير الأشعري في حاشيته على الكشاف معترفاً بهذا التناقض بين متقدمي الأشاعرة ومتأخريهم :" إنما أطال القول هنا ليفر من معتقدين لأهل السنة تشتمل عليهما هذه الآية:

أحدهما: أن اليدين من صفات الذات أثبتهما السمع، هذا مذهب أبى الحسن والقاضي، بعد إبطالهما حمل اليدين على القدرة، فان قدرة الله تعالى واحدة، واليدان مذكورتان بصيغة التثنية، وأبطلا حملهما على النعمة بأن نعم الله لا تحصى، فكيف تحصر بالتثنية. وغيرهما من أهل السنة كامام الحرمين وغيره يجوز حملهما على القدرة والنعمة "

وكذا اعترف بهذا ابن عطية في محرره الوجيز :" وهذه المعاني إذا وردت عن الله تبارك وتعالى عبر عنها باليد أو الأيدي أو اليدين استعمالا لفصاحة العرب ولما في ذلك من الإيجاز، وهذا مذهب أبي المعالي والحداق، وقال قوم من العلماء منهم القاضي ابن الطيب: هذه كلها صفات زائدة على الذات ثابتة لله دون أن يكون في ذلك تشبيه ولا تحديد"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقفة في مسألة الترحم على الجاحظ ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فبعض المسائل من شدة الحساسية التي تحيط بها بسبب إرجاف البعض ، يكاد المرء يبدأ بالكلام فيها غير أن رب العالمين بمنه وكرمه ييسر مناسبات مجتمعة ليكتمل بناء المقال بطريقة تبلغ قلوب من سلم من التعصب والهوى بإذنه سبحانه وتوفيقه

قد كان وقع من عبد الحميد الحجوري الترحم على الجاحظ في بعض محاضراته ، فاهتبلها فرصة وصار يرد عليه ويشنع عرفات المحمدي قد وقع منه التراجع

وقال أبو عائشة السلفي المشرف في منتدى الوحيين معرضاً بعبد الحميد الحجوري أثناء تعليقه على موضوع لعلي الحذيفي :" كما نحب أن نشكرك أيها الشيخ الفاضل على جهودك وما تنشره من مواضيع قيمة ومفيدة ومتزنة في المنتديات السلفية وهذا مما يفرح به السلفي الصادق ولا يغيظ إلا مرضى القلوب الذي أكل الحسد قلوبهم فجزاك الله خيرا ورفع قدرك.

وأن لم تكن سحاب الخير للعلماء الأفاضل كربيع أهل السنة والجابري وزيد المدخلي والسحيمي ومحمد بن هادي وعبدالله البخاري والوصابي والإمام والبرعي والذماري والسالمي والعدنيين وإخوانهم المشايخ الأفاضل آل بازمول وآل الظفيري والعتيبي والزهراني والحذيفي والمحمدي والعمري وغيرهم ممن فاتني ذكرهم من العلماء والمشايخ الأفاضل وطلاب العلم النجباء فلمن تكون ؟!!

للسفيه العمودي أم للمترحم على الجاحظ أم لمن جعل السلفيين ممن بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار أم لغيرهم من السفهاء ؟"!

المترحم على الجاحظ!

هكذا الترحم على جهمي معتزلي كالجاحظ صار سبة

والسؤال هنا : ما الفرق الجوهري بين محمد رشيد رضا الذي يترحم عليه الكثير من المعاصرين والجاحظ ؟

الواقع أن الجاحظ أكثر تعظيماً للنصوص من محمد رشيد رضا الذي أنكر الدجال ونزول المسيح وأحاديث المهدي ويأجوج ومأجوج وخروج الشمس من مغربها في آخر الزمان وكفر بالكبيرة وكان مفوضاً وأنكر الرجم ومعجزات (آيات) النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر جهاد الطلب وقال بجواز التيمم بالسفر مع وجود الماء وقال بجواز جمع الصلاتين بدون عذر وقال بحل ربا الفضل والحمر الأهلية ونكاح الوثنيات وأنكر عشرات الأحاديث الصحيحة

وواحدة من هذه التي سبقت يخرج بها من ملة الإسلام فكيف بها مجتمعة ؟

وماذا عن الترحم على سيد قطب مع قوله بخلق القرآن وإنكار العلو ووحدة الوجود ؟

فإنكار الترحم على هؤلاء ينبغي أن يكون بمستوى إنكار الترحم على الجاحظ

والعجيب أن جماعة من المعاصرين ينصون على أن الواقع في بدعة مكفرة لا يصلى عليه ويناقضون هذا فيترحمون على الواقعين في البدع المكفرة كإنكار العلو

قال ابن تيمية كما في درء التعارض (27/7) :" ولهذا كان السلف مطبقين على تكفير من أنكر ذلك لأنه عندهم معلوم بالاضطرار من الدين والأمور المعلومة بالضرورة عند السلف والأئمة وعلماء الدين قد لا تكون معلومة لبعض الناس إما لإعراضه عن سماع ما في ذلك من المنقول فيكون حين انصرافه عن الاستماع والتدبر غير محصل لشرط العلم بل يكون ذلك الامتناع مانعا له من حصول العلم بذلك كما يعرض عن رؤية الهلال فلا يراه مع أن رؤيته ممكنة لكل من نظر إليه وكما يحصل لمن لا يصغي إلى استماع كلام غيره وتدبره لا سيما إذا قام عنده اعتقاد أن الرسول لا يقول مثل ذلك فيبقى قلبه غير متدبر ولا متأمل لما به يحصل له هذا العلم الضروري"

وقد قال لعلماء الأشاعرة في مصر كما في مقدمة التسعينية (يا كفار يا مرتدين يا مبدلين)

وقد وقع مني في بعض الشروح الصوتية الترحم على بعض منكري العلو ، وهذا أمر غلطت فيه ولا سبيل لي على المواد الصوتية فأغير ما فيها أو المنشور في المدونة ، وهذا غلط بين فلو كان المرء يعتقد جواز الترحم على أهل البدع بإطلاق داعيتهم وعاميهم ومقلدهم ، لكان ينبغي له النظر في مسألة الترحم على الواقع في بدعة مكفرة خصوصاً في مسألة معلومة من الدين بالضرورة كمسألة العلو

وقد قال عبد الرحمن البراك كما موقع طريق الإسلام :" الحمد لله،

من يقرأ قول ابن قتيبة في كتابه "تأويل مختلف الحديث" (ص 142) عن الجاحظ، وما ذكره الذهبي عنه في "السير" (ج11 ص526)، فلن تطيب نفسه أن يخص الجاحظ بالترحم، فإن الدعاء[ ] بالرحمة للشخص من جنس الصلاة عليه، وقد نص العلماء[ ] على ترك الصلاة على أهل البدع[ ] والفجور، هجراً لهم وزجراً عن حالهم وفعالهم،

فكيف إذا كان رأساً في البدعة والفجور، فإنه أحق بالهجران، ومع ذلك فتخصيصه بالترحم عليه يشعر بالتعظيم والاحترام والرضا، ولن من كان صحيح الإيمان[ ] لا منافقاً شمله الاستغفار[ ] للمؤمنين والمؤمنات، ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات، والله أعلم"

أقول : فكيف إذا كان واقعاً في بدعة مكفرة ودون ذلك في كتبه ، وأنا هنا أنقل كلاماً لمعاصر من جهة الإلزام وإلا فالأمر معروف عند السلف وواضح في تصرفاتهم

وقال عبد الكريم الخضير في شرحه على اللامية :" هذا يقول: أراك يا شيخ متحاملاً على ابن حزم -رحمه الله تعالى- فلماذا؟ أولاً: ابن حزم -كما هو معروف- تحامل على الأئمة، ولا أعرف أني متحامل عليه في غير مسائل الاعتقاد التي دونها بقلمه وسطرها، حتى إنه تُرحم عليه في درس الشيخ ابن باز فأنكر ذلك الشيخ، أنكر ذلك، وعنده في مسائل الاعتقاد طوام، شابه الجهمية في بعض المسائل، فليس على المنهج الصحيح ولا الهدي السليم في مسائل الاعتقاد"

أقول : سواءً كان مأخذ الشيخ ابن باز أن بدعة ابن حزم مكفرة ، أو أنه وقع في بلايا عقدية فلا إشهار الترحم عليه لكي يغتر به العامة ويظنون تعظيمه (كما أشير إليه في فتيا البراك) أو أنه داعية بدعة (كما يشير إليه كلام ابن تيمية_ رحمه الله _ في الاختيارات الفقهية) ، فهذه المآخذ كلها تدل على أن هناك توسعاً غير مرضي في مسألة الترحم هذه ووجود مسلك حادث إذا أنكر اعتبر إنكاره بدعة وغلواً، ويكون منعه هنا هو الصواب وترحمه في مكان آخر خطأ ومجانب للصواب وسيرٌ على الإلف

بل إن ما يكال من الثناء والتوقير للكثير من أهل الأهواء والبدع المكفرة كالتجهم والقبورية أمر يضن به على عامة الموحدين بل على أخيار الأمة

فلا يقال عن عبيد بن عمير ورجاء بن حيوة ومحمد بن سيرين ومسروق والأسود (الإمام) و (رحمه الله) كلما ذكر بقدر ما يقال هذا في الأشاعرة منكري العلو والقبورية وغيرهم من الواقعين في الضلالات الكبرى من أصحاب التصانيف في التفسير وشروح الحديث والفقه والتي أقل جنايتهم فيها خلطهم كلام المتكلمين بكلام أئمة الهدى وأعظم جنايتهم نصرتهم لمقالات بني جلدتهم وطرح الشبهات على الاعتقاد الصحيح والمنهج السليم

وليعلم أنه مما يؤخذ على الذهبي وابن الوزير هذه المسألة

قال ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق :" وَلما ذكر الذَّهَبِيّ فِي النبلاء تجويد الجاحظ فِي كتاب النبوات ترحم عَلَيْهِ وَقَالَ فَكَذَلِك فَلْيَكُن الْمُسلم مَعَ أَنه من خصومه وَهَذَا شَيْء يُعلمهُ الْعَاقِل من قَرَائِن أَحْوَال المتأولين"

وهذا إفراط في التميع

قال البغدادي الأشعري في الفرق بين الفرق :" ذكر الجاحظية مِنْهُم هَؤُلَاءِ اتّبَاع عَمْرو بن يحيى الجاحظ وهم الَّذين اغتروا بِحسن بذله هَكَذَا الجاحظ فى كتبه الَّتِى لَهَا تَرْجَمَة تروق بِلَا معنى وَاسم يهول وَلَو عرفُوا جهالاته فى ضلالاته لاستغفروا لله تَعَالَى من تسميتهم اياه انسانا فضلا عَن ان ينسبوا اليه احسانا فَمن ضلالاته المنسوبة اليه مَا حَكَاهُ الكعبى عَنهُ فى مقالاته مَعَ افتخاره بِهِ من قَوْله ان المعارف كلهَا طباع وهى مَعَ ذَلِك فعل للعباد وَلَيْسَت بِاخْتِيَار لَهُم قَالُوا وَوَافَقَ ثُمَامَة فى ان لَا فعل للعباد الا الارادة وان سَائِر الافعال تنْسب الى الْعباد على

معنى انها وَقعت مِنْهُم طباعا وانها وَجَبت بارادتهم قَالَ وَزعم ايضا انه لَا يجوز ان يبلغ أُحْدٌ فَلَا يعرف الله تَعَالَى وَالْكفَّار عِنْده من معاند وَمن عَارِف قد استغرقه حبه لمذهبه فَهُوَ لَا يشْكر بِمَا عِنْده من الْمعرفَة بخالقه وبصدق رسله فان صدق الكعبى على الجاحظ فى أَن لَا فعل للانسان الا الارادة لزمَه ان لَا يكون الانسان مُصَليا وَلَا صَائِما وَلَا حَاجا وَلَا زَانيا وَلَا سَارِقا وَلَا قَاذِفا وَلَا قَاتلا لانه لم يفعل عِنْده صَلَاة وَلَا صوما وَلَا حجا وَلَا زنى وَلَا سَرِقَة وَلَا قتلا وَلَا قذفا لَان هَذِه الافعال عِنْده غير الارادة واذا كَانَت هَذِه الافعال الَّتِى ذَكرنَاهَا عِنْده طباعا لَا كسبا لزمَه ان لَا يكون للانسان عَلَيْهَا ثَوَاب وَلَا عِقَاب لَان الانسان لَا يُثَاب وَلَا يُعَاقب على مَا لَا يكون كسبا لَهُ كَمَا لَا يُثَاب وَلَا يُعَاقب على لَونه وتركيب بدنه اذا لم يكن ذَلِك من كَسبه وَمن فضائح الجاحظ ايضا قَوْله باستحالة عدم الاجسام بعد حدوثها وَهَذَا يُوجب القَوْل بَان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقدر على خلق شىء وَلَا يقدر على افنائه وانه لَا يَصح بَقَاؤُهُ بعد ان خلق الْخلق مُنْفَردا كَمَا كَانَ مُنْفَردا قبل ان خلق الْخلق وَنحن وان قُلْنَا ان الله لَا يفنى الْجنَّة وَنَعِيمهَا وَالنَّار وعذابها ولسنا نجْعَل ذَلِك بَان الله عز وَجل قَادر على افناء ذَلِك كُله وانما نقُول بدوام الْجنَّة وَالنَّار بطرِيق الْخَبَر وَمن فضائح الجاحظ ايضا قَوْله بَان الله لَا يدْخل النَّار احدا وانما النَّار تجذب اهلها الى نَفسهَا بطبعها ثمَّ تمسكهم فى نَفسهَا على الخلود وَيلْزمهُ على هَذَا القَوْل ان يَقُول فى الْجنَّة

انها تجذب اهلها الى نَفسهَا بطبعها وان الله لَا يدْخل احدا الْجنَّة فان قَالَ بذلك قطع الرَّغْبَة الى الله فى الثَّوَاب وابطل فَائِدَة الدُّعَاء وان قَالَ ان الله تَعَالَى هُوَ يدْخل اهل الْجنَّة الْجنَّة لزمَه القَوْل بَان يدْخل النَّار اهلها وَقد افتخر الكعبى بالجاحظ وَزعم انه من شُيُوخ الْمُعْتَزلَة وافتخر بتصانيفه الْكَثِيرَة وَزعم انه كنانى من بنى كنَانَة بن خُزَيْمَة بن مدركة بن الياس بن مُضر فَيُقَال لَهُ ان كَانَ كنانيا كَمَا زعمت فَلم صنفت كتاب مفاخر القحطانية على الكنانية وَسَائِر العدنانية وان كَانَ عَرَبيا فَلم صنف كتاب فضل الموالى على الْعَرَب وَقد ذكر فى كِتَابه المسى بمفاخر قحطان على عدنان اشعارا كَثِيرَة من هجاء القحطانية للعدنانية وَمن رضى بهجو آبَائِهِ كمن هجا أَبَاهُ وَقد أحسن جحظة فِي هجاء ابْن بسام الذى هجا اباه فَقَالَ من كَانَ يهجو أَبَاهُ فهجوه قد كَفاهُ لَو انه من أَبِيه مَا كَانَ يهجو اباه واما كتبه المزخرفة فاصناف مِنْهَا كِتَابَة فى حيل اللُّصُوص وَقد علم بهَا الفسقة وُجُوه السّرقَة وَمِنْهَا كِتَابه فى عشر الصناعات وَقد افسد بِهِ على التُّجَّار سلعهم وَمِنْهَا كِتَابه فى النواميس وَهُوَ ذَرِيعَة للمحتالين يجتلبون بهَا ودائع النَّاس واموالهم وَمِنْهَا كِتَابه فى الْفتيا وَهُوَ مشحون بطعن استاذه النظام على اعلام الصَّحَابَة وَمِنْهَا كتبه فى القحاب وَالْكلاب واللاطة وفى حيل المكدين ومعانى هَذِه الْكتب لائقة بِهِ وبصفته واسرته وَمِنْهَا كتاب طبائع الْحَيَوَان وَقد سلخ فِيهِ معانى كتاب الْحَيَوَان لارسطاطاليس وَضم

اليه مَا ذكره المدائنى من حكم الْعَرَب وَأَشْعَارهَا فى مَنَافِع الْحَيَوَان ثمَّ انه شحن الْكتاب بمناظرة بَين الْكَلْب والديك والاشتغال بِمثل هَذِه المناظرة يضيع الْوَقْت بالغث وَمن افتخر بالجاحظ سلمناه اليه قَول اهل السّنة فى الجاحظ كَقَوْل الشَّاعِر فِيهِ ... لَو يمسخ الْخِنْزِير مسخا ثَانِيًا

مَا كَانَ الا دون قبح الجاحظ ... رجل يَتُوب عَن الْجَحِيم بِنَفسِهِ

وَهُوَ القذى فى كل طرف لاحظ"...

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رد الباقلاني على قول متأخري الأشاعرة في مناقضة أحاديث الصفات للعقل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مما يذيعه زنادقة الأشعرية أن أحاديث الصفات تخالف العقل وأنها آحادية لهذا يردها جماعة منهم بهذا الداعي ، ومنهم من يوجب تأويلها

وقد وجدت كلاماً لإمامهم الباقلاني يصلح في الرد عليهم في هذه الجزئية

حيث ادعت المعتزلة أن أحاديث الشفاعة تخالف العقل

فأجابهم بقوله في تمهيد الأوائل ص378 :" وَقد أطبق سلف الْأمة على تَسْلِيم هَذِه الرِّوَايَة وصحتها مَعَ ظُهُورهَا وانتشارها وَالْعلم بِأَنَّهَا مروية من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ

وَلَو كَانَت مِمَّا لم تقم الْحجَّة بهَا لطعن طَاعن فِيهَا بِدفع الْعقل والسمع لَهَا على مَا يَقُوله الْمُعْتَزلَة ولكانت الصَّحَابَة أعلم بذلك وَأَشد تسرعا إِلَى إنكارها

وَلَو كَانُوا قد فعلوا ذَلِك أَو بَعضهم لظهر ذَلِك وانتشر ولتوفرت الدَّوَاعِي على إذاعته وإبدائه حَتَّى ينْقل نقل مثله وَيحل الْعلم بِهِ مَحل الْعلم بِخَبَر الشَّفَاعَة لِأَن هَذِه الْعَادة ثابته فِي الْأَخْبَار"

ويقال قياساً على هذا أحاديث الصفات رواها الناس كابراً عن كابر واشتهرت روايتها في أزمنة الصحابة والتابعين ولو كانت تخالف العقل لكان أول من يردها أئمة السلف وعلى رأسهم الصحابة ولانتشر ذلك ولتوافرت الدواعي على روايته

فهناك أحاديث يسيرة وقع فيها الخلاف كما وقع من عائشة الإنكار على بعض الروايات فروى الناس ذلك ودونوه بخلاف أحاديث الصفات فلم يذكر شيء من هذا في شأنها

وكذلك آيات الصفات في القرآن لو كان ظاهرها التشبيه أو التجسيم لتكلم بذلك السلف وعلى رأسهم الصحابة ولحذروا من إثبات ظواهرها ولأوجبوا التأويل أو التفويض

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعتراف الملحد هوكنج أنه لا يوجد دليل على دوران الأرض حول الشمس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد سبق أن كتبت مقالاً نقلت فيه كلام نادر الجنيد في ذكر الأدلة التجريبية على عدم دوران الأرض حول الشمس ، وهناك كتاب لكاتب مصري اسمه عادل العشري قدم فيه عشرات الأدلة فيها في هذا الخضم ، وليعلم أن كثيراً من الغربيين يجادلون في هذا الأمر لعدم وجود أدلة حسية عليه وكل الظواهر التي يدعون أنها يفسرها دوران الأرض حول الشمس يمكن عكسها بظاهرة دروان الشمس حول الأرض

يقول الفيلسوف الإنجليزي/الأمريكي والتر ستيس أنه:

"ليس من الأصوب أن تقول أن الشمس تظل ساكنة وأن الأرض تدور من حولها من أن تقول العكس !! غير أن كوبرنكس برهن على أنه من "الأبسط رياضياً" أن نقول أن الشمس هي المركز ... ومن ثم فلو أراد شخص في يومنا الراهن أن يكون "شاذاً" ويقول إنه لا يزال يؤمن بأن الشمس تدور حول أرض ساكنة فلن يكون هناك مَن يستطيع أن يثبت أنه على خطأ! "

المصدر:

والتر ستيس، 1998، الدين والعقل الحديث، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، القاهرة.

والآن مع هذا الاعتراف للملحد الشهير الفيزيائي ستيفن هوكنغ

قال هوكنج بعد أن تحدث عن المشاهدات التجريبية التي استنتج العلماء منها أن المجرات في هذا الكون الفسيح تبتعد عنا مسرعة من جميع النواحي : فيشرح هوكنج في كتابه "موجز في تاريخ الزمن" : كيف أن الفيزيائي والرياضي الروسي ألكسندر فريدمان قد وضع فرضيتين بسيطتين حول الكون بغرض شرح النسبية العامة لأينشتين وينصّان على:

.1

أن مظهر الكون يبدو واحداً من أي اتجاه نظرنا إليه.

.2

أن هذا الأمر لا يختص بكوكبنا الأرضي بل هو صحيح أيضاً لو كنا في أي موقع آخر في هذا الكون.

ثم يستطرد في شرح كيف أن الأدلة قد تضافرت على تأييد الفرضية الأولى، ومن ثم أصبح من المقبول علمياً أن نعتقد صحتها، ثم يقول:

"وللوهلة الأولى فإن هذه الأدلة والتي تبين أن الكون يبدو متشابها بغض النظر عن الاتجاه الذي ننظر منه، قد توحي بأن هناك شيئاً خاصاً حول مكاننا من هذا الكون، والذي نعنيه بالذات أننا إذا كنا نشاهد جميع المجرات الأخرى وهي تتجه مبتعدة عنا من جميع الاتجاهات فلابد إذا أن نكون في مركز هذا الكون..!!! "

لكنه يستطرد قائلاً أن:

"هناك بديلاً آخر لهذا الاستنتاج، وهو أن الأمر سيبدو كذلك أيضاً لو كنا في أي موقع آخر في هذا الكون.. "

مشيراً بذلك إلى فرضية فريدمان الثانية والتي ذكرناها آنفاً. ولكن إذا كان هناك من الأدلة العلمية التجريبية ما يؤيد فرضية فريدمان الأولى، مما جعلنا نتقبلها، ونتساءل بناء على قبولنا إياها:

هل الأرض مركز الكون ؟!! فهل هناك من دليل علمي على فرضيته الثانية ؟!!

يجيب هوكنج قائلاً:

"إننا لا نملك دليلاً علميا يؤيد أو يناقض هذه الفرضية ولكننا نؤمن بها بدافع التواضع..! "

المصدر:

Stephen Hawking, 1996, " The Illustrated A Brief History Of Time

فإذا كان هذا الملحد لا يجد دليلاً على نفي مركزية الأرض وهو فيزيائي كبير فما بال بعض الناس يزعم أن المسألة قطعية بجهله وترديده كلاماً تعلمه في المدرسة

وقد قال أحد الأخوة:

إذا كانت الأرض تدور حول نفسها ينبغي أن نمر نحن في جميع الأجواء التي تمر فيها جميع الدول لأننا داخل غلاف جوي واحد ونتحرك بشكل يومي 24 ساعة

وإذا كانت تدور , ينبغي أن يصل الآتي من الشرق على الطائرة إلى الغرب بشكل أسرع من المعاكس إذا كانوا نفس السرعة ونفس النقطة لأن الآتي من الشرق

نقطة الوصول تأتي والآتي من الغرب تذهب عنه وكون الزمن في الطائرة يختلف فهذا نتيجة الإرتفاع وخطوط الذهاب والإياب المختلفة المتباعدة وسرعة الرياح

لا يعني دوران الأرض لأن من يقول بحكم دوران الأرض فينبغي أن يكون الفارق قياسياً في سرعة دوران الأرض والطيران ويحسب من عمر سرعة دوران الأرض

ساعات ليس نصف ساعة أو ساعة , لهذا كان الفارق ثابت في الرحالات يحكمه الإرتفاع والرياح وسرعة الطائرة وخط المسافة المختلف في الذهاب عن الإياب.

وكيف لا يحصل تشويش في التلفاز إذا كانت الأرض تدور يومياً على مايعتقده المعتقدون؟ لأن مركز الإستقبال سوف يتغير عن مركز الإرسال كل يوم بساعات!!

أما من ناحية تعاقب الليل والنهار فالشمس هي التي تجري وتتحرك والأرض ثابتة ومسألة الفصول الأربعة ميلان الشمس وقربها وبعدها , فلا يوجد مانع منطقي ولا عقلي

يمنع من دوران الشمس بل المانع المنطقي والعقلي هو ثبوتها ودوران الأرض. وأما مايقوله العلماء فهي نضريات قابلة للدحض والتغيير مالم تشبع بالبراهين والحجج الرصينة.

ومن يفكر بهدوء وحيادية ويقيس ويتريث توصل لأعمق الحقائق لكن المشكلة من يفكر بسرعة ويريد أن ينتقم من أشخاص لا ينتقم للحق ؟ لأن الهدف من ذلك التحرر

من أجل الإستمتاع بما تهواه النفس.

إحترامي وتقديري لكل عاقل يحب الحق ويبحث عنه ومن يتطاول على القرآن أقول له , القرآن تحداكم من ألف وأربعمائة وأربع وثلاثون سنة أن

تجدوا للموت حل مهما تقدم العلمم وتطور وزعمتم أن العلم يفضح الدين !!! بل العلم يفضح مفاهيمكم ويفضحكم (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا). انتهى كلامه

وهناك رجل بولندي مسلم من أصل مصري له كتاب علمي عن موافقة ظاهرة الزيج النجمي لمركزية الأرض وثباتها.. واسمه د\ ياسر رجب شعبان

خريج جامعة إلينوي بأمريكا، وحاصل على جائزة من ناسا، وبراءات اختراع إلخ

و للفائدة، كتب أحد المختصين في علم الفلك من ذوي الشهرة العالمية كتابا في أزيد من 100 صفحة يثبت فيه صحة القول بأن الأرض ثابتة و أنَّها محور الكون و أسمى كتابه بـ " المقاييس الجديدة للمجموعة الشَّمسيَّة " للأستاذ المغربي محمّد بن علي. طبعة 2008 . و كتابهُ هذا جاء خلاصة حسابات و إعادة دراسةٍ للدِّراسات و النَّظريات السَّابقة.

وهناك كتاب اسمه (لماذا حركوا الأرض) لكاتب اسمه ياسر فتحي أثبت أن اعتقاد دوران الأرض حول الشمس ناشيء عن اعتقاد وثني في تعظيم النار

إذا أضفنا لهذا ما كتبه عادل العشري ونادر الجنيد مع اعتراف هوكنغ نجد أن من يجزم بدوران الأرض حول الشمس أمام معضلة حقيقية والمسألة ليست قطعية كما يظن الجهلة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ماذا لو شهد حاتم العوني حروب الردة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الحوادث التاريخية التي لا يجهلها مسلم ، حادثة حروب الردة

والتي قاتل فيها الصحابة ثلاث فرق واستحلوا دماءهم

وهم فرقة قالت بنبوة أنبياء جدد كمسيلمة وسجاح والأسود العنسي

وفرقة جحدت وجوب الزكاة

وفرقة أقرت بوجوب الزكاة ولكنها بخلت وامتنعت وآثرت القتال على دفع الزكاة

هذه الفرق الثلاث يجمعها أنها جميعاً تشهد الشهادتين (شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله) ومع ذلك لم يمتنع الصحابة جميعاً عن تكفيرهم وقتالهم لما وقعوا في الكفر ، وكانت حروب الردة حروباً مباركة على الأمة ولولا الله ثم هي لما قامت للأمة دولة في الشام والعراق ومصر واليمن والمغرب وخراسان والأندلس وتركيا وغيرها من الأقطار

وأنا أذكر هذا لأبين أمراً هاماً

وهو أن كثيرين ممن يحمل فكراً شاذاً غريباً اليوم لو كان موجوداً أيام حرب الردة لأنكر على الصديق والصحابة

وقال (كيف تقاتلون هؤلاء وهم يشهدون الشهادتين)؟

وكيف تكفرونهم والحال هذه ؟

وهل أقمتم عليهم الحجة واحداً واحداً ؟

افهم هذا جيداً بارك الله فيك ، واسأل ما الفرق الجوهري بين هؤلاء وبين يعبد غير الله صراحة بل ربما وصل شركه إلى الربوبية ويتواطأ مع قومه على ترك بعض شعائر الإسلام الظاهرة أو كلها من أهمها تحكيم شرع الله واتباع سلوم وقوانين وضعية (كما هو شأن كثير من القبائل في حقبة الإمام المجدد) ، واعلم أن التكفير حكم شرعي لا يذم مطلقاً لوجود من يغلو فيه ويكفر بغير وجه حق بل من ينكر التكفير مطلقاً من أجل وجود من يستخدمه استخداماً ظالماً فهذا كمن يطالب بإلغاء سلك القضاء

كاملاً لوجود بعض القضاة الفاسدين وهذا من أعظم الظلم في بداهة العقل

والعجيب أنه يأتي من يترك غلو جميع فرق أهل الباطل في التكفير ، ويشن هجومه على أهل الحق كحاتم العوني

فينسى صنيع المعتزلة في زمن المأمون والمعتصم والواثق وما فعلوه في نعيم بن حماد وأحمد بن نصر الخزاعي وغيرهم من القتل والتكفير على التوحيد

والمعتزلة بل من ألهج الفرق بالتكفير حتى أنهم ليكفر بعضهم بعضاً ، فجمهور المعتزلة على تكفير النظام كما ذكر صاحب الفرق بين الفرق

والفاسق عند عامة المعتزلة خالد في النار ، هذا مع تكفيرهم بالقول بالرؤية

وأما الرافضة فتكفيرهم للصحابة ومن يواليهم أمرٌ مشهور واستحلالهم لدمائهم أمرٌ لا يخفى على أحد ، وكيف قامت

إيران وما قام به الشاه الصفوي من تقتيل لأهل السنة أمر معروف

وأما الزيدية فعامتهم يقول بتخليد أهل الكبائر في النار والهادي الذي ينتسب إليه الكثير من الزيدية اليوم ما أقام دولته في اليمن إلا على أشلاء أهل السنة ، والاقتتال بين الزيدية أنفسهم كثير وكذلك أمر التكفير

قال عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق :" هَؤُلَاءِ البترية والسليمانية من الزيدية كلهم يكفرون الجارودية من الزيدية لاقرار الجارودية على تَكْفِير أبي بكر وَعمر والجارودية يكفرون السليمانية والبترية لتركهما تَكْفِير أبي بكر وَعمر"

وأما الخوارج بما فيهم الإباضية فالكلام على غلوهم في التكفير والقتال أمرٌ لا ينضبط ولا ينحصر بسطور قليلة

وأما الماتردية فعامتهم أهل رأي يتوسعون في التكفير حتى أنهم ليكفرون من يقول (مسيجد) و (مصيحف) ويذكرون ذلك في كتب الردة ملزمين الإمام أن يقتل على

الردة من يتلفظ بهذه الألفاظ ، وبلغ من غلوهم ما صنعه ابن نجيم وغيره من تكفير من يقول بأن الله يرى في المنام ، وما فعله كثير من أئمتهم المتقدمين من تكفير من يستثني في الإيمان حتى أفتوا بعدم تزويج الشافعي لهذه العلة

وأما الأشاعرة فهذا الشيرازي يقول بكفر من ليس أشعرياً ، وهذا ابن العربي يكفر من يقول أن أبوي النبي في النار ، وهذا القرافي يكفر من يقول بأن هاروت وماروت ملائكة ، وهذا ابن حجر يقول بأن اليهودي الذي يقول بأنه يشهد أن لا إله إلا الله الذي في السماء لا يكون مسلماً ، وأفتى ابن فورك بعض الأئمة بقتل المعتزلة جميعاً (وحاله قريب من حالهم)

وذكر المقريزي في الخطط أن في زمن الأيوبيين من يظهر خلاف اعتقاد الأشعري يهدر دمه ، وفي زمن ابن قلاوون نادوا (من اعتقد اعتقاد ابن تيمية حل دمه) ، وذكر ابن حجر في الدرر الكامنة عن بعض زنادقة القوم أنه كفر ابن تيمية لتحريمه الاستغاثة بالنبي ، ومعلوم صنيعهم مع ابن أبي العز لما أظهر تحريم التوسل ورأوه قد أساء الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم

وهذا كله لا زالت بقاياه موجودة في الدنيا فيترك كل هذا ويؤتى لأهل السنة الذين لا يكفرون بالكبائر ولا يكفرون أحداً باعتقاد صحيح موجود في النصوص

قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب كما في الدرر السنية (13/ 68) :" فمن عرف هذه المسألة وعرف البردة، ومن فتن بها عرف غربة الإسلام، وعرف أن العداوة واستحلال دمائنا وأموالنا ونسائنا ليس عند التكفير والقتال، بل هم الذين بدؤونا بالتكفير والقتال، بل عند قوله: {فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً} [سورة الجن آية: 18] ، وعند قوله: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ} [سورة الإسراء آية: 57] ، وقوله: {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ} [سورة الرعد آية: 14] . فهذا بعض المعاني في قوله: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [سورة الفاتحة آية: 4] بإجماع المفسرين كلهم"

ثم يأتي ظالم ويفري لسانه في عرض إمام لولا الله ثم هو ما عرف التوحيد بل لولا الله ثم هو لما قامت هذه الدولة التي يتفيأ ظلالها وينعم فيها برفاهية يغبطه عليها عامة

سكان الدنيا ، على أنهم إن تنكروا للدعوة ليوشكن الله أن يبدل ما بهم ويستبدلهم بقوم غيرهم

)وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم(

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان عدم صحة قصة الزبير بن العوام مع زوجه عاتكة في الخروج من المنزل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فكثر الكلام في قصة الزبير بن العوام وترصده لزوجه لما خرجت ووضع يده على بعض جسدها لتطيب نفسها عن الخروج

وهذه القصة رواه الخرائطي في كتابه اعتلال القلوب

قال الخرائطي في اعتلال القلوب 439 - حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَنَّ عَاتِكَةَ بِنْتَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَأَحَبَّهَا حُبًّا شَدِيدًا حَتَّى كَادَتْ تَغْلِبُهُ عَلَى عَقْلِهِ، وَتَشْغَلُهُ عَنْ شَوْقِهِ [ص:225]، فَأَمَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفِرَاقِهَا فَقَالَ:

]البحر الطويل[

وَإِنَّ فِرَاقِي أَهْلَ بَيْتٍ أُحِبُّهُمْ ... عَلَى كِبْرِ مِنِّي لِإِحْدَى الْعَظَائِمِ

ثُمَّ عَزَمَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَفَارَقَهَا، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ:

فَلَمْ أَرَ مَثْلِي طَلَّقَ الْيَوْمَ مِثْلَهَا ... وَلَا مِثْلَهَا فِي غَيْرِ جُرْمٍ تُطَلَّقُ

لَهَا خُلُقٌ جَزْلٌ وَحِلْمٌ وَمَنْصِبٌ ... وَخَلْقٌ يُسَوَّى فِي الْحَيَاةِ وَمُصْدَقُ

فَرَّقَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَرَاجَعَهَا، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ تَرْثِيهِ:

]البحر الطويل[

آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي سَخِينَةً ... عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِي أَغْبَرَا

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى ... أَعَفَّ وَأَمْضَى فِي الْهَيَاجِ وَأَصْبَرَا

إِذَا شُرِعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا ... إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الرُّمْحَ أَحْمَرَا

فَلَمَّا خَلَتْ بِزَوْجِهَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَوْلَمَ عَلَيْهَا مَتَى دَخَلَ بِهَا، وَدَعَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا دَخَلُوا قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَأْذَنُ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُدْخِلُ رَأْسِي إِلَى عَاتِكَةَ أُكَلِّمُهَا، فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَدْخَلَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، وَقَالَ: يَا عَدُوَّةَ نَفْسِهَا

آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي قَرِيرَةً ... عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِي أَصْفَرَا

فَبَكَتْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا دَعَاكَ إِلَى هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ، كُلُّ النِّسَاءِ يَفْعَلْنَ هَذَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ تَرْثِيهِ:

]البحر الخفيف[

عَيْنٌ جُودِي بِعَبْرَةٍ وَنَحِيبِ ... لَا تَمَلِّي عَلَى الْجَوَادِ النَّجِيبِ

فَجَعَتْنِي الْمَنُونُ بِالْفَارِسِ الْمُعْـ ... ـلَمِ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَالتَّثْوِيبِ

قُلْ لِأَهْلِ الضَّرَّاءِ وَالْبُؤْسِ مُوتُوا ... قَدْ سَقَتْهُ الْمَنُونُ كَأْسَ شَعُوبِ

]ص:226[

فَلَمَّا خَلَتْ بِزَوْجِهَا الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَاسْتَأْذَنَتْ لَيْلَةً أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَشَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَكَرِهَ أَنْ يَمْنَعَهَا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ» . فَأَذِنَ لَهَا ثُمَّ انْكَمَأَ لَهَا فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ مِنَ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا مَرَّتْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى بَعْضِ جَسَدِهَا، فَكَرَّتْ رَاجِعَةً تُسَبِّحُ. فَسَبَقَهَا الزُّبَيْرُ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا: مَا رَدَّكِ عَنْ وَجْهِكِ؟ قَالَتْ: كُنَّا نَخْرُجُ وَالنَّاسُ تُسَاسُ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا، وَتَرَكَتْ طَلَبَ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا قُتِلَ الزُّبَيْرُ قَالَتْ تَرْثِيهِ:

]البحر الكامل[

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بَهْمَةٍ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ فَكَانَ غَيْرَ مُعَدِّدِ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ ... لَا طَايِشًا رَعِشَ الْجَنَانِ وَلَا الْيَدِ
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِنْ ظَفَرْتَ بِمِثْلِهِ ... فِيمَا مَضَى صُبْحًا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يُثْنِهِ ... عَنْهَا طِرَادَكَ يَا ابْنَ أُمِّ الْفَرْقَدِ
إِنَّ الزُّبَيْرَ لَذُو جَلَاءٍ صَادِقٍ ... سَمْحٍ سَجِيَّتُهُ كَرِيمُ الْمَشْهَدِ
فَلَمَّا خَلَتْ، خَطَبَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَأَضِنُّ بِكَ عَنِ الْقَتْلِ

وهذه قصة أمارات الوضع عليها بادية أحمد بن عبد الله بن عاصم وشيخه مجهولان وكذا محمد بن الضحاك ولم يدرك أحد منهم الصديق أو بقية المذكورين فالخبر فيه جهالة عين وانقطاع شديد مع زيادة بعضهم على بعض فالخبر لا يصح وإن ذكره ابن القيم في الروضة

وقد رأيت مختلة عقلية تستدل بهذا الخبر على عدم عقوبة المتحرش مع أن هذا الرجل فعل هذا الفعل مع زوجته ! والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل كل هؤلاء كرامية يا أشاعرة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عبد القاهر البغدادي الأشعري في كتابه الفرق بين الفرق ص206 :" وأعجب من هَذَا كُله أَن ابْن كرام وصف معبوده بالثقل وَذَلِكَ انه قَالَ فى كتاب عَذَاب الْقَبْر فى تَفْسِير قَول الله عز وَجل {إذا السَّمَاء انفطرت} انها انفطرت من ثقل الرَّحْمَن عَلَيْهَا"

ذكرت هذا ليظهر لك جهل الأشعرية الجهمية فإن هذا القول الذي قاله ابن كرام وارد عن السلف

قال الطبري في تفسيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

*ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ) قال: يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ) : أي من عظمة الله وجلاله.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله.

وهذه سلسلة العوفيين ضعيفة ولكن رواية الطبري له وإقراره يدل على عدم وجود نكارة في المتن عنده ، بل إن الطبري لم يرَ فرقاً بين قول ابن عباس في الثقل وقول غيره في العظمة وهذا هو الظاهر وكلا القولين فيه إثبات العلو الذي ينكره الجهمية

قال ابن أبي الدنيا في الأهوال:[9]

دثنا فضيل بن عبد الوهاب ، دثنا يزيد بن زريع ، عن أبي رجاء ، عن الحسن:

في قوله : { السماء منفطر به } قال : مثقلة

وهذا إسناد قوي للحسن البصري

وقال ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (266/3) :" وأصحاب هذا القول فيستشهدون بما روي عن طائفة في تفسير قوله تعالى تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ [الشورى 5] قال عثمان بن سعيد في رده على الجهمية ثنا عبد الله ابن صالح المصري حدثني الليث وهو ابن سعد حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن زيد بن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال أتى رجل كعبًا وهو في نفر فقال يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار فأعظم القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فإن كان جاهلاً تعلم وإن كان عالمًا ازداد علمًا ثم قال كعب أخبرك أن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض وكثفهن مثل ذلك وجعل بين كل أرضين كما بين السماء الدنيا والأرض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرّحل العُلا في أول ما يرتحل من ثُقل الجبار فوقهن وهذا الأثر وإن كان في رواية كعب فيحتمل أن يكون من علوم أهل الكتاب ويحتمل أن يكون مما تلقاه عن الصحابة ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شاهد هو

لا دافعها لا يصدقها ولا يكذبها فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسناده هم من أجل الأئمة وقد حدثوا به هم وغيرهم ولم ينكروا ما فيه من قوله من ثقل الجبار فوقهن فلو كان هذا القول منكرًا في دين الإسلام عندهم لم يحدثوا به على هذا الوجه وقد ذكر ذلك القاضي أبو يعلى الأزجي فيما خرجه من أحاديث الصفات وقد ذكره عن طريق السنة عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو المغيرة حدثتنا عبدة بنت خالد بن معدان عن أبيها خالد بن معدان أنه كان يقول إن الرحمن سبحانه ليثقل على حملة العرش من أول النهار إذا قام المشركون حتى إذا قام المسبحون خفف عن حملة العرش قال القاضي وذكر أبو بكر بن أبي خيثمة فيتاريخه بإسناده حدثنا عن ابن مسعود وذكر فيه فإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم فينظر فيه ثلاث ساعات فيطلع منها على ما يكره فيغضبه ذلك فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش"

ثم ذكر كلام أبي يعلى الذي أثبت فيه هذا الخبر ولكن على طريقة الكلابية

وقال أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ لَيْثٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي شَرِيكٌ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ: {تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ} قَالَ: مِمَّنْ فَوْقَهُنَّ، يَعْنِي: «الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى«

وقال أيضاً حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، {تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ} قَالَ: «مِنَ الثِّقَلِ«

وخصيف ضعيف ولكن هذا الخبر لو كان منكراً أو مستبشعاً لأنكر الناس روايته عليه ، وقد يحتمل في الموقوف والمعطلة يحتجون بما هو أقل من هذا إن احتاجوا

على أن خصيفاً قد اختلفوا فيه من الأئمة من يوثقه

وقد قال ابن حبان :" تركه جماعة من أئمتنا ، و احتج به آخرون ، و كان شيخا صالحا فقيها عابدا إلا أنه كان يخطىء كثيرا فيما يروى ، و ينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه ، و هو صدوق فى روايته إلا أن الإنصاف فيه قبول ما وافق الثقات فى الروايات و ترك ما لم يتابع عليه ، و هو ممن استخير الله تعالى فيه ، و قد حدث عبد العزيز عنه عن أنس بحديث منكر ، و لا يعرف له سماع من أنس"

وأكثر النكير عليه في رواية عتاب وهنا هو يروي عن مجاهد في خبر موقوف قد اعتضد فلعله يحتمل هنا

بل إن الذهبي قال في السير :" حَدِيْثُه يَرتَقِي إِلَى الحَسَنِ" وهذا تسامح في الحقيقة ولكنه يجعلنا نطمئن لاعتماده في الموقوف ، ولخصيف رواية كثيرة عن مجاهد في التفسير عامتها مستقيمة

فابن كرام في هذا مسبوق وله سلف بل لا يعلم أحد في القرون الفاضلة ينفي الثقل كما تفعله الجهمية بل رووا حديث الأطيط وما اعترض أحد على متنه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعتراف كاتب رافضي بجهد ابن تيمية في نقد المنطق واستفادة الغربيين منه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

مما يجهله كثيرون أن التقدم في بعض أبواب العلوم التجريبية الذي حصل في الغرب ، كان على أنقاض المنطق الأرسطي إذ لما ظهر فيهم نقاد انتقدوا منطق أرسطو وسقطت هيبته سقطت هيبة نتائجه التجريبية أيضاً وجعلت محلاً للبحث

وقد وقع بين يدي كتاب بعنوان (المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق اليوناني نقد علماء المسلمين لمنطق أرسطو وموازنته بمنطق الفلاسفة الغربيين)

لكاتب شيعي حائز على درجة الاجتهاد اسمه مصطفى طباطبائي وقد صنف الكتاب بالفارسية فترجمه للعربية عبد الرحيم ملارئي البلوشي

وفكرة الكتاب هي إحصاء ما كتب الإسلاميون _ أعني المنتسبين للإسلام _ في نقد منطق أرسطو ثم ذكر ما كتبه الغربيون في هذا الباب وإثبات أنهم مسبوقون من الإسلاميين بل إن كثيراً منها مأخوذ مما كتب المنتسبون للإسلام

وهذا الرافضي لم يستطع إخفاء إعجابه بنقد ابن تيمية للمنطق مع أنه عرض لنقد غيره كابن خلدون والغزالي والنوبختي الشيعي والسيرافي وغيرهم

قال مصطفى طباطبائي في ص89 :" في القرن السابع الهجري نلتقي بمفكر كبير وقد هيأت له آثاره وأفكاره كثيراً من الموافقين والمخالفين ، هذا هو أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني الدمشقي المتوفى 728 وقد كان آية في العلوم الإسلامية المختلفة من تاريخ وأدب ورجال وفقه وحديث وملل ونحل وكلام وحكمة وتفسير وغيرها"

حتى قال في ص91 :" وبرأي المؤلف مع أن مقام ابن تيمية كان رفيعاً في العلوم الإسلامية وفوائد آثاره لا تنكر أما التسليم بأقواله تسليماً مطلقاً فغير جائز"

إلى أن قال :" من الأعمال المتميزة لابن تيمية التي تجب دراستها بعمق هو الجهد الذي بذله في رد المنطق الأرسطي وفلسفته وجهده هذا في آثاره المتعددة واضحاً وخاصة كتابه (نصيحة أهل الإيمان في الرد منطق اليونان) والكتاب المذكور طبع في الهند في عام 1368 بعنوان (الرد على المنطقيين)"

إلى أن قال :" إن الشيء الذي يثير العجب والحيرة في آثار ابن تيمية هو الإحاطة الغريبة من هذا الرجل بالآراء المختلفة للعلماء في كل فن وعلم ، وخاصة لما يدخل في المنطق أو الفلسفة اليونانيين يذكرنا بقول ابن خلدون في مقدمته حيث قال : (عكف عليها النظار من أهل الإسلام وحذقوا في فنونها وانتهت إلى الغاية أنظارهم فيها وخالفوا كثيراً من آراء المعلم الأول"

ثم تطرق إلى نقد ابن تيمية للمنطق بعيداً عن بحث الإلهيات في عشرين صحيفة تقريباً وكان تارة يوافق ابن تيمية وأخرى يخالفه وأخرى يوافقه مع تحفظ

حتى قال في ص116 :" في آخر هذا الفصل لا بد من الاعتراف أن فوائد آثار ابن تيمية في ميدان المنطق لا تحد ولا تقتصر على ما أتينا به هنا . ولا سيما كتابه بمنزلة البحر ، حيث على الغواصين الأذكياء (المتطلعون) أن يجدوا فيه جواهر قيمة"

ثم تكلم في فصول متأخرة من الكتاب على نقد الغربيين لمنطق أرسطو واقتباسهم من المسلمين

فذكر روجو بيكون وأثبت في ص130 أنه كرر بعض حجج ابن تيمية وكانت طريقة ابن تيمية علمية أكثر

وذكر ديكارت وحقق في ص134 أنه كرر بعض حجج ابن تيمية والسيرافي في نقد المنطق الأرسطي

وذكر جان لوك والذي أثبت أن عامة نقده هو عين نقد ابن تيمية

وذكر بركلي وأثبت أنه كرر بعض حجج ابن تيمية في ص 139

وأخيراً ذكر جان ستوارت

ثم قال في ص148 :" إن القراء الكرام إذا رجعوا إلى فصل نقد ابن تيمية للمنطق في هذا الكتاب سيلاحظون في نقد أبو العباس ابن تيمية عن منطق أرسطو جميع آراء استوارت ميل التي ذكرناها قبله بخمس قرون"

وهذه الحقائق المدهشة تصلح أن تزف هدية للزنديق البهمية محمد آل الشيخ الذي يدافع عن المنطق ولا يعرف عنه إلا القليل وما علم المسكين أن أسياده الذين ينظر إليهم كما تنظر الأمة إلى سيدها هم أيضاً أولعوا بنقد منطق أرسطو وترديد كلام شيخ الإسلام

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المتخبطون بين تسنين الجهمية وتكفير الخوارج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن خالف الطريقة السلفية لا بد أن يتناقض كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، واليوم كثير ممن ينتسب للطريقة السلفية تحركه الأهواء السياسية

فأظهر عدد منهم تكفير الخوارج ! وأنه قول معتبر ونزلوا ما قيل في الخوارج الأوائل على الخوارج العصريين

وهذا فتح عليهم أبواباً من التناقض

فإن قيل : كيف هذا ؟

قلت لك : أليس من ينكر العلو يكون جهمياً ؟

فإن قال : بلى

يقال : هنا عدة نقاط

الأولى : أن كل من كفر الخوارج يكفر الجهمية من باب أولى والجهمية يدخل فيهم الأشاعرة ، والإجماع منعقد على تكفير منكر العلو

قال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية: (2/45)

"ولا يقدر أحد ان ينقل عن أحد من سلف الامة وأئمتها في القرون الثلاثة حرفا واحدا يخالف ذلك لم يقولوا شيئا من عبارات النافية أن الله ليس في السماء والله ليس فوق العرش ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه في كل مكان او انه لا تجوز الاشارة الحسية اليه ولا نحو ذلك من العبارات التي تطلقها النفاة لان يكون فوق العرش لا نصا ولا ظاهرا بل هم مطبقون متفقون على أنه نفسه فوق العرش وعلى ذم من ينكر ذلك بأعظم مما يذم به غيره من أهل البدع مثل القدرية والخوارج والروافض ونحوهم

وإذا كان كذلك فليعلم ان الرازي ونحوه من الجاحدين لان يكون الله نفسه فوق العالم هم مخالفون لجميع سلف الأمة وأئمتها الذين لهم في الامة لسان صدق ومخالفون لعامة من يثبت الصفات من الفقهاء وأهل الحديث والصوفية والمتكلمين مثل الكرامية والكلابية والأشعرية الذين هم الأشعري وأئمة اصحابه ولكن الذين يوافقونه على ذلك هم المعتزلة والمتفلسفة المنكرون للصفات وطائفة من الأشعرية وهم في المتأخرين منهم اكثر منهم في المتقدمين وكذلك من اتبع هؤلاء من الفقهاء والصوفية وطائفة من أهل الحديث"

كلام شيخ الإسلام فيه عدة فوائد

الأولى : أن الأشاعرة نفاة العلو جهمية يتناولهم كلام السلف في الجهمية ، وفي هذا رد على من زعم أنهم من أهل السنة وهم تتناولهم نصوص تكفير السلف للجهمية

قال عبد الله بن أحمد في السنة 50 - حدثني عباس العنبري ، حدثنا شاذ بن يحيى ، سمعت يزيد بن هارون ، وقيل ، له : من الجهمية ؟ فقال : « من زعم أن الرحمن

على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي«

قال البخاري في خلق أفعال العباد (2/ 37) :" 63- وَحَذَّرَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنِ الْجَهْمِيَّةِ فَقَالَ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّحْمَنَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى عَلَى خِلاَفِ مَا يَقِرُّ فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ فَهُوَ جَهْمِيٌّ ، وَمُحَمَّدٌ الشَّيْبَانِيُّ جَهْمِيٌّ"

وقال عبد الله بن أحمد في السنة 61 - حدثني زياد بن أيوب دلويه ، سمعت يحيى بن إسماعيل الواسطي ، قال : سمعت عباد بن العوام ، يقول : « كلمت بشر المريسي وأصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء«

وقال عبد الله بن أحمد في السنة 115 - حدثني عبد الله بن شبويه ، حدثنا محمد بن عثمان ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي : وسأله ، سهل بن أبي خدويه عن القرآن ، فقال : « يا أبا يحيى ما لك ولهذه المسائل هذه مسائل أصحاب جهم ، إنه ليس في أصحاب الأهواء شر من أصحاب جهم يدورون على أن يقولوا ليس في السماء شيء ، أرى والله ألا يناكحوا ولا يوارثوا«

وقد قال شيخ الإسلام قبل كلامه السابق :" وسئل عبد الله بن ادريس عن الصلاة خلف اهل البدع فقال لم يزل في الناس اذا كان فيهم مرضي او عدل فصل خلفه قلت فالجهمية قال لا هذه من المقاتل هؤلاء لا يصلى خلفهم ولا يناكحون وعليهم التوبة قال وقال وكيع بن الجراح الرافضة شر من القدرية والحرورية شر منهما والجهمية شر هذه الاصناف قال البخاري وقال زهير السجستاني سمعت سلام بن ابي مطيع يقول الجهمية كفار

وكلام السلف والائمة في هذا الباب اعظم واكثر من ان يذكر هنا الا بعضه كلهم مطبقون على الذم والرد على من نفى ان يكون الله فوق العرش كلهم متفقون على وصفه بذلك وعلى ذم الجهمية الذين ينكرون ذلك"

فهذه أول نقطة تناقض تكفير الخوارج ورفض تكفير الأشعرية

الثانية : أن الأشاعرة فاقوا الجهمية الأولى في مسائل منها قولهم في القرآن فقد صرح ابن أبي العز بأن قولهم في القرآن أكفر من قول المعتزلة وأشار إلى هذا ابن القيم في

الصواعق المرسلة ، ونص ابن تيمية في الاستقامة على أن قولهم في إنكار العلو أشنع من القول بخلق القرآن

وقد نص ابن تيمية على أن السلف كفروا اللفظية في كثير من كلامهم

قال الشيخ كما في مجموع الفتاوى (421/12) :" وَأَمَّا الْبِدْعَةُ الثَّانِيَةُ - الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْقُرْآنِ الْمُنَزَّلِ تِلَاوَةُ الْعِبَادِ لَهُ - وَهِيَ " مَسْأَلَةُ اللَّفْظِيَّةِ " فَقَدْ أَنْكَرَ بِدْعَةَ " اللَّفْظِيَّةِ " الَّذِينَ يَقُولُونَ: إنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتَهُ وَاللَّفْظَ بِهِ مَخْلُوقٌ أَئِمَّةُ زَمَانِهِمْ جَعَلُوهُمْ مِنْ الْجَهْمِيَّة وَبَيَّنُوا أَنَّ قَوْلَهُمْ: يَقْتَضِي الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ تَكْفِيرُهُمْ"

وقول الأشاعرة أشنع من قول اللفظية

فكل ما قيل في الجهمية الأولى يقال في الأشاعرة من باب أولى ولكن القوم يعكسون الموضوع فيجزمون بإسلام الأشعرية بل يسننون جماعة من أعيانهم ويجعلون من يبدعهم هو المبتدع مع كونهم مشتركون مع الذين كفرهم السلف بالمقالة بل زائدون عليهم

ثم إنهم مع ما يسمونهم بالخوارج ينزلون عليهم ما قيل في الخوارج الأوائل من التكفير

مع أن الخوارج الأوائل يقعون في علي وعثمان وهؤلاء لا يقعون بل يعظمون

والخوارج الأوائل يطلقون التكفير بكل كبيرة ، وهؤلاء يطلقون عدم التكفير بكل كبيرة ، وإذا تابعوا ابن إبراهيم والرشيد والسلمان وعدد من مشايخ اللجنة الدائمة في تكفير محكم القوانين فما تنقمون منهم وأنتم تجعلون هؤلاء فوق السلف في موضوع أهل الرأي ، وفي أمر الانتخابات منكم من يحتج ببعض فتاوى المعاصرين ويرفع الإنكار بمجرد وجود فتاوى لبعض المعاصرين ، وتكفير الجاسوس مطلقاً (وهو قول باطل) ظاهر في كلام ابن باز والفوزان

والخوارج الأوائل منهم من أنكر الرجم ومنهم من أنكر المسح على الخفين وكثير منهم لا يقبل كثير من أحاديث السنة لاتهامه الصحابة ، وأما المعاصرون فيخالفون في ذلك

فإن قلت : قد رأينا في كلام بعض أصحاب تركي البنعلي نقل كلام ابن حزم في الخروج على الحاكم الفاسق

فيقال : هذا لا ينكره إلا أنا وأمثالي وأما أنتم فلا حق لكم في ذلك فأبو حنيفة يرى السيف وابن حزم يرى السيف والصنعاني يرى السيف والجويني يرى السيف (وأقره النووي بشرط عدم وجود مفسدة أعظم) وهؤلاء كلهم أو جلهم أئمة عندكم الكلام فيهم من علامات الزيغ فهلا نزلتم عليهم حكم الخوارج عندكم في التكفير أو حتى الخلاف الواقع في ذلك

فأي دين هذا الذي يسمح لك بتسنين الجهمية الذين فاقوا الجهمية الذين كفرهم السلف ، ثم تحكم على أناس بأنهم خوارج وتنزل عليهم حكم التكفير واستحلال الدم بل واستحلال مقاتلتهم مع الكافر وهم يخالفون الخوارج الأوائل في مسائل أصلية وكبيرة

ومن التناقض قول بعض كبرائكم بصحبة ذي الخويصرة وهذا تصحيح لإسلامه وتكفيركم للمعاصرين

بل العجيب حكم جماعة منكم بإسلام مانعي الزكاة الذين قاتلوا على تركها ، ثم قطع جماعة منكم بكفر الخوارج بعدها حتى الذين يعظمون الصحابة ويلتزمون الشرائع والسنن

والخلاصة أن الحكم بسنية جهمي ينكر العلو فضلاً عن إسلامه ، ثم الحكم بكفر رجل يكفر الدولة الفلانية ، الخلاصة أن هذا من أعظم التناقض والخطل

ثم لو فرضنا أن الخارجي واقع في الكفر فأين إقامة الحجة وفهمها ؟

القرضاوي والسويدان وغيرهما وقعا في كفريات عديدة فلم نسمع عن أحد يكفرهم

بل كثير من الليبراليين مع كفرهم الظاهر كمحمد آل الشيخ الذي يستهزيء بالسنة لم نسمع بأحد يكفره أو يصفه ب(الملحد) مثلاً

وهنا أنا أحكي بحسب اطلاعي وقد يستدرك علي

فحين يصير من يعتقد عقيدة أهل السنة في الألوهية والأسماء والصفات _ بالجملة _ والقدر والإيمان _ بالجملة _ والصحابة واليوم الآخر كافراً

ويصير من يخالف عقيدة أهل السنة في الأسماء والصفات والإيمان والقدر والنبوات والتصوف إماماً في السنة أو سنياً

فهذا مذهب رديء غاية في السقوط

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل يذم حفص بن غياث نفسه ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (403/6) :" وَقَالَ حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ: كَلاَمُ أَبِي حَنِيْفَةَ فِي الفِقْهِ، أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، لاَ يَعِيبُه إِلاَّ جَاهِلٌ"

أقول : هذا الخبر لم أجد مسنداً ولم أره إلا في كتب الذهبي ، ومعلوم أن أبا حنيفة قد عاب فقهه من لا يصفه بالجهل إلا جاهل وقح

غير أن العجيب أن حفص بن غياث نفسه صح عنه عيب فقه أبي حنيفة!

قال عبد الله بن أحمد في السنة 263 - حدثني إبراهيم ، سمعت عمر بن حفص بن غياث ، يحدث عن أبيه ، قال : « كنت أجلس إلى أبي حنيفة فأسمعه يفتي في المسألة الواحدة بخمسة أقاويل في اليوم الواحد ، فلما رأيت ذلك تركته وأقبلت على الحديث«

وقال أيضاً 323 - حدثني هارون بن سفيان ، نا طلق بن غنام ، ثنا حفص بن غياث ، يقول : « جلست إلى أبي حنيفة فقال في مسألة بعشرة أقاويل لا ندري بأيها نأخذ»

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 11140 - حدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : سمعت حماد بن زيد يقول : قيل لأيوب : ما لك لا تنظر في الرأي ؟ قال أيوب : « قيل للحمار ما لك لا تجتر ؟ قال : أكره مضغ الباطل » وروينا عن رقبة بن مصقلة ، أنه قال لرجل يختلف إلى أبي حنيفة : « يا هذا يكفيك من رأيه ما مضغت وترجع إلى أهلك بغير ثقة » وسئل رقبة بن مصقلة عن أبي حنيفة ، فقال : « هو أعلم الناس بما لم يكن وأجهلهم بما قد كان ، » وقد روي هذا القول عن حفص بن غياث في أبي حنيفة يريد أنه لم يكن له علم بآثار من مضى ، والله أعلم»

11159 - وحدثنا عبد الله نا الحسن نا يعقوب نا أحمد بن عثمان عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه قال : « كنت أجالس أبا حنيفة فربما سمعته يقول في اليوم الواحد في

المسألة الواحدة خمسة أقوال ينتقل من قول إلى قول فقمت عنه وتركته وطلبت الحديث«

وأورد هذا الأثر الخطيب البغدادي في تاريخه حين سرد كلام الناس في ذم رأي أبي حنيفة

وذم رأي أبي حنيفة محل إجماع فقد ذمه الكبار مالك وسفيان والأوزاعي وابن المبارك والشافعي وأحمد

قال عبد الله في السنة 335 - حدثني أبو الفضل ، حدثني أسود بن سالم ، قال : « إذا جاء الأثر ألقينا رأي أبي حنيفة وأصحابه في الحش (1) » ، ثم قال لي أسود : « عليك بالأثر فالزمه أدركت أهل العلم يكرهون رأي أبي حنيفة ويعيبونه«

وقال البخاري في تاريخه :" 2253- نُعمان بْن ثابت، أَبو حَنِيفَة، الكُوفيُّ.

مَولَى لِبَنِي تَيم اللهِ بْن ثَعلَبَة.

رَوَى عَنه عَبّاد بْن العَوّام، وابْن المُبارك، وهُشَيم، ووَكِيع، ومُسلم بن خالد، وأبو مُعاوية، والمُقرِئُ.

كَانَ مُرجِئًا، سَكَتُوا عنه، وعَنْ رَأيِهِ، وعَنْ حديثه"

وسكتوا عنه عند البخاري جرح

وهنا لنقف وقفة

هل يجوز في الشرع أن تذكر ما قيل في مدح هذا الرجل وإن لم يصح وتغفل ما قيل في ذمه وإن كان صحيحاً ، بل تذكر في مدحه ما يلزم منه الحط على قادحيه وهم أئمة كبار

الله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما الفرق بين أبوال الإبل وأبوال الخيل يا محمد آل الشيخ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فكنت قد كتبت في أقوال الأطباء قديماً وحديثاً في موضوع بول الإبل وإثبات فائدة ذلك تجريبياً ، وإن كان الحديث يكفينا لإثبات جهل وضلال الزنادقة أمثال محمد آل الشيخ الذين لا يفقهون في الشرع ولا في الطب

وهنا أذكر إلزاماً جديداً وهو علاج شهير في الدول الغربية مستخلص من بول أنثى الخيل

جاء في ويكيبديا :" بريمارين) بالإنجليزية (Premarin : الاسم التجاري لعقار مجمع يتألف أساسا من الاستروجين السحائية. مستخلص من بول أنثى الخيل الحامل[1]، يتم تصنيعه من قبل شركة وايث (Wyeth) للأدوية (جزء من شركة فايزر منذ يناير 2009)، متداول منذ عام 1942. ومتوفر على شكل شراب للفم 0.9 / 0.625 / 0.45 / 0.3) (1.25 mg /وبشكل حبوب.

دواعي الاستخدام

تقليل وتأخير أعراض سن اليأس، بما في ذلك الهبات الساخنة والتعرق الليلي وجفاف المهبل، وكذلك الحد من فرص هشاشة العظام"

أقول : ومعلوم أن الأدوية الكيميائية هي تركيز للأدوية الطبيعية فتؤخذ المواد الطبيعية وتعالج ويتم تركيزها لتوفر تماثلاً سريعاً للشفاء

فها هم أسيادك ومن تنظر إليهم نظر الأمة إلى سيدها يتعاطون أبوال الخيل ! فهلا سخرت منهم، ووجود أعراض جانبية في بعض الأحوال لا ينفي كون هذا الدواء نافعاً للحالات المذكورة وفي حالات عديدة

وإذا كانت أبوال الخيل مفيدة فما الذي يمنع عقلاً من أن تكون أبوال الإبل مفيدة!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعتراف أبي القاسم البستي المعتزلي ببراءة أهل السنة من التشبيه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو القاسم البستي إسماعيل بن علي الزيدي المعتزلي في كتابه البحث في أدلة التكفير والتفسيق ص113 :" لا أحد في الأمة إلا ويصف الله بصفة ويصف بها غيره ، مع اعتقاد أن التشبيه كفر وضلال ، فعلمنا أن الوصف له ولغيره بمجرد الوصف لا يكون تشبيهاً كما يظن بعض الجهال إنا إذا وصفناه بأنه شيء موجود وقادر وحي ووصفنا غيره شبهناه غلطاً"

وهذا الكلام النفيس ينقض تشغيب المعطلة على أهل السنة بأنهم مشبهة أو مجسمة فالكلام في بعض الصفات كالكلام ببعض ويلزمهم هم أن يكونوا مجسمة ومعطلة على قاعدتهم

ولهذا ابن سينا لما محض التعطيل وصف المعتزلة بأنهم مجسمة

وقد قال عبد الجبار الهمداني في فضل الاعتزال ص198 :" فمن ظن ذلك وقال : إني لا أصف الله تعالى قادراً ولا مقدوراً لكي لا أكون مشبهاً فقد أخطأ"

وهذه النقول مستفادة من رسالة (قلب الأدلة على الطوائف المضلة) لتميم القاضي وهي رسالة نافعة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الإجماع على كفر منكر الرجم في الإسلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه:

أما بعد:

فقد حصل لغط كبير في موضوع الرجم وقد اتفقت المذاهب الفقهية سواءً مذاهب أهل الحديث أو أهل الرأي أو الظاهرية على الرجم بل اتفقوا على تكفير من أنكر الرجم

قال عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص64 :" وَأنْكرت الْأزَارِقَة الرَّجْم وَاسْتَحَلُّوا كفر الْأَمَانَة الَّتِي أَمر الله تَعَالَى بأدائها وَقَالُوا ان مخالفينا مشركون فَلَا يلْزمنَا إِذا امانتنا إِلَيْهِم وَلم يقيموا الْحَد على قَاذف الرجل الْمُحصن وأقاموه على قَاذف الْمُحْصنَات من النِّسَاء وَقَطعُوا يَد السَّارِق فِي الْقَلِيل وَالْكثير وَلم يعتبروا فِي السّرقَة نِصَابا وأكفرتهم الْأمة فِي هَذِه الْبدع"

وقوله أكفرتهم الأمة يعني بكل واحدة على حدة فلا يوجد شيء اسمه التكفير بالمجموع

بل حتى المعتزلة والرافضة والزيدية والإباضية كلهم يقرون بالرجم

قال الزمخشري في الكشاف :" يا أَهْلَ الْكِتابِ خطاب لليهود والنصارى مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ من نحو صفة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، ومن نحو الرجم وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ مما تخفونه لا يبينه إذا لم تضطر إليه مصلحة دينية، ولم يكن فيه فائدة إلا اقتضاء حكم وصفته مما لا بدّ من بيانه، وكذلك الرجم وما فيه إحياء شريعة وإماتة بدعة"

والصنعاني في سبل السلام وهو يعتد بمذاهب الزيدية نقل إقرارهم بالأمر

بل حتى اليهود والنصارى عندهم رجم كما هو معلوم

في الإصحاح 20الفقرة 27 من سفر اللاويين ((وَإِذَا كَانَ فِي رَجُل أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ))

فهنا يرجمون من به جن

وجاء في سفر التثنية الإصحاح 22 الفقرات من 13 إلى 21 ((«إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبْغَضَهَا،

وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَسْبَابَ كَلاَمٍ، وَأَشَاعَ عَنْهَا اسْمًا رَدِيًّا، وَقَالَ: هذِهِ الْمَرْأَةُ اتَّخَذْتُهَا وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا لَمْ أَجِدْ لَهَا عُذْرَةً.

يَأْخُذُ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلاَمَةَ عُذْرَتِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَابِ،

وَيَقُولُ أَبُو الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: أَعْطَيْتُ هذَا الرَّجُلَ ابْنَتِي زَوْجَةً فَأَبْغَضَهَا.

وَهَا هُوَ قَدْ جَعَلَ أَسْبَابَ كَلاَمٍ قَائِلاً: لَمْ أَجِدْ لِبِنْتِكَ عُذْرَةً. وَهذِهِ عَلاَمَةُ عُذْرَةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ.

فَيَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ

وَيُغْرِمُونَهُ بِمِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَيُعْطُونَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ، لأَنَّهُ أَشَاعَ اسْمًا رَدِيًّا عَنْ عَذْرَاءَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ.

وَلكِنْ إِنْ كَانَ هذَا الأَمْرُ صَحِيحًا، لَمْ تُوجَدْ عُذْرَةٌ لِلْفَتَاةِ.

يُخْرِجُونَ الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا، وَيَرْجُمُهَا رِجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لأَنَّهَا عَمِلَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِزِنَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ((

ففي دينهم الرجم على المحصنة كما هو ظاهر ، فأين الذين يتحدثون عن تشويه صورة الإسلام إرضاء لمن عندهم الرجم أصلاً في أديانهم!

وهذه الأسفار معتمدة عند اليهود والنصارى على حد سواء

فيقال للزنادقة من أمثال يوسف أبا الخيل ومحمد آل الشيخ ومن على شاكلتهم إذا أردتم نقد أحد فلا تنقدونه على شيء اتفقت عليه المذاهب وأهل السنة مع أهل البدعة مع أسيادكم من اليهود والنصارى

ومن يستدل بخبر عمر عام الرمادة أين يذهب ؟

فعمر أسقط حد السارق من المجاعة وما مجاعة المحصنة الآكلة الشاربة حتى تزني ؟

إن أكرهت امرأة على الزنا سقط عنها الحد ولكن إن فعلت برضاها واعترفت وجبت عقوبتها بكراً كانت أم ثيباً بالإجماع وعمر نفسه لم يسقط الرجم في هذه الحال

وهذا ابن رشد الذي يعظمونه يقول في بداية المجتهد :" وَالْحُدُودُ الْإِسْلَامِيَّةُ ثَلَاثَةٌ: رَجْمٌ، وَجَلْدٌ، وَتَغْرِيبٌ.

فَأَمَّا الثُّيَّبُ الْأَحْرَارُ الْمُحْصَنُونَ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ حَدَّهُمُ الرَّجْمُ إِلَّا فِرْقَةً مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَإِنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ حَدَّ كُلِّ زَانٍ الْجَلْدُ، وَإِنَّمَا صَارَ الْجُمْهُورُ لِلرَّجْمِ؛ لِثُبُوتِ أَحَادِيثِ الرَّجْمِ، فَخَصَّصُوا الْكِتَابَ بِالسُّنَّةِ، أَعْنِي قَوْله تَعَالَى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي} [النور: 2] الْآيَةَ"

وأما من يذكر عدم إقامة الحدود في الحرب ، فالمقصود عدم إقامتها في محل الحرب يعني في خطوط القتال ، وأما في ولاية منفصلة آمنة فهذه يقام فيها الحدود بلا خلاف وقد أقام علي الحد على شراحة الهمدانية وكان بينه وبين غيره نزاع معلوم

وقد قال أبو هريرة :" حد يقام في الأرض خير من أن يمطروا أربعين صباحاً"

وباب المسلم التسليم ومن اعترض على الحكم الشرعي فهو كافر مرتد لا يضر إلا نفسه ، ومن لا ينكر مظاهر

المنكرات ومقدمات الزنا ثم يضج من إقامة الحد على زانية واضح أنه منافق من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا

وليعلم أن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رجم زانية فأنكر عليه زنادقة الأعراب وذلك في بداية ظهوره

قال ابن بشر :" فلمّا صدرت منه هذه، أعني رجم المرأة. اشتهر أمره في الأفاق. فبلغ خبره سليمان بن محمد بن غرير الحميدي قائد الأحساء والقطيف وما حوله من العربان وقيل له: إنَّ في بلد العيينة عالماً فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا.

فأرسل سليمان إلى عثمان كتاباً وقال: إنَّ هذا المطوع الذي عندك فعل وفعل. وتهدد عثمان، وقال اقتله فإن لم تفعل قطعنا خراجك الذي عندنا في الإحساء، وخراجه عندهم كثير، قيل لي أنَّه اثنا عشر مائة أحمر وما يتبعها من طعام وكسوة، فلمّا ورد عليه كتابه ما وسعه مخالفته واستعظم أمره في صدره لأنَّه لم يعلم قدر التوحيد ولا ما لمن نصره وقام به من العز والتمكين في الدنيا ودخول الجنّة في الآخرة فأرسل إلى الشيخ. وقال له: إنَّه أتانا خط من سليمان قائد الأحساء وليس لنا طاقة بحربه ولا

إغضابه. فقال له الشيخ: إنَّ هذا الذي أنا قمت به ودعوت إليه كلمة لا إله إلاَّ الله وأركان الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن أنت تمسكت به ونصرته فإن الله سبحانه يظهرك على أعدائك، فلا يزعجك سليمان ولا يفزعك فإنّي أرجو أن ترى من الظهور والتمكين والغلبة ما ستملك بلاده وما وراءها وما دونها، فاستحيا عثمان وأعرض عنه"

وقد قال الزنديق محمد آل الشيخ مخاطباً امرأة في تويتر :" لولا الله ثم جدي ما كنتِ تتخرجين من الطب الآن بل لكنتِ ترعين الغنم وتغزلين الصوف في خيمتك"

وصدق الزنديق وهكذا بدأت الدولة التي ترون اليوم ، وبعد أن تنعمتم بآثار جهاد الصادقين صرتم تتمردون على الشرع

وقد هنا عبد العزيز ابن باز المفتي السابق للمملكة الحكومة اليمنية لما أقاموا حد الرجم

جاء في مجموع فتاويه (400/22) :" 50 - هل يشترط في الراجم شروط

س: حكمت إحدى المحاكم الشرعية في مدينة تعز بالجمهورية العربية اليمنية برجم امرأة بسبب الزنا، فكان بعض الناس يتردد بالرجم، وحجتهم أنهم يقولون: إنه يتوجب على الراجم شروط: أن يكون الراجم بدون خطيئة، وكلام كثير قيل في هذا، أفيدونا عن ذلك؟ جزاكم الله خيرا (1) .

ج: لقد سرني كثيرا حكم المحكمة بتعز برجم الزانية المحصنة، لما في ذلك من إقامة حد الله الذي أهملته غالب الدول الإسلامية، فجزى الله المحكمة خيرا، ووفق حكومة اليمن وسائر الحكومات الإسلامية للحكم بشريعة الله بين عباده في الحدود وغيرها، ولا شك أن في حكمهم بشريعة الله صلاح أمرهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وينبغي للمسلمين التعاون في هذا، ومن شارك في رجم الزاني المحصن فهو مأجور، ولا ينبغي لأحد التحرج في ذلك إذا صدر الحكم الشرعي بالرجم، و قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة برجم ماعز الأسلمي واليهوديين والغامدية، وغيرهم، فبادر الصحابة إلى ذلك رضي الله عنهم، ووفق المسلمين السير على منهاجهم في الحدود وغيرها.

ولا يشترط في المشارك في الرجم أن يكون معصوما أو سليما من السيئات؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشترط ذلك، ولا يجوز لأحد من الناس أن يشترط شرطا لا دليل عليه من كتاب الله سبحانه ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والله الموفق "

وجاء في طوقي الحمامة لابن حزم الظاهري :" فيا لشنعة ذنب أنزل الله وحيه مبيناً بالتشهير بصاحبه، والعنف بفاعله، والتشديد لمقترفه، وتشدد في عقوبة رجمه الا يرجم إلا بحضرة أوليائه.

وقد أجمع المسلمون إجماعاً لا ينقضه إلا ملحد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت"

وجاء في العقد الفريد لابن عبد ربه المعتزلي :"قال الرياشي: فكنت أعجب من شنعة حدّ الرجم، فلما سمعت شنعة الذنب هان عليّ الحدّ" !

وقال ابن حزم أيضاً في طوق الحمامة :" وقد صح في إجماع الأمة المنقول بالكافة الذي يصحبه العمل عند كل فرقة وفي أهل كل نحلة من نحل أهل القبلة - حاشا طائفة يسيرة من الخوارج لا يعتد به - أنه لا يحل دم امرئ مسلم

إلا بكفر بعد إيمان، أو نفس بنفس، أو بمحاربة لله ورسوله يشهر فيها سيفه ويسعى في الأرض فسادا مقبلاً غير مدبر، وبالزنا بعد الإحصان فإن حد ما جعل الله مع الكفر بالله عز وجل ومحاربته وقطع حجته في الأرض ومنابذته دينه لجرم كبير ومعصية شنعاء".

وقال الزجاج في معاني القرآن :" وقوله: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)

أي من زعم أن حكماً من أحكام اللَّه التي أتَتْ بها الأنبياءُ عليهم

السلام باطل فهو كافر، أجمعت الفقهاءَ أن من قال إن المحصَنَين لا يجب أن

يرجما إذا زنيا وكانا حُرَّين - كافِرٌ، وإنما كفر من رد حكماً من أَحكام النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه مكذِبٌ له، ومن كذب النبي فهو كافر"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عبد القاهر البغدادي الأشعري في كتابه الفرق بين الفرق ص321 وهو ينفي العلو :" وَقد قَالَ امير الْمُؤمنِينَ على رَضِي الله عَنهُ ان الله تَعَالَى خلق الْعَرْش اظهارا لقدرته لَا مَكَانا لذاته وَقَالَ ايضا قد كَانَ وَلَا مَكَان وَهُوَ الْآن على مَا كَانَ"

هذان الأثران لا أصل لهما عن علي البتة ولا شك في كذبهما ولا زال كثير من الجهمية يعتمدون هذين الأثرين اللذين لا أصل لهما

وتناقضهم أنهم يحاولون تضعيف حديث الجارية الثابت في صحيح مسلم واحتج به مالك في الموطأ والشافعي في الأم وأحمد في مسنده وعدد من مسائله والبخاري في القراءة خلف الإمام

ويحاولون تضعيف أثر ابن مسعود الثابت (والعرش فوق الماء والله فوق العرش)

ثم هم يحتجون بهذه التي لا أصل لها وقد سمعت بأذني جهمياً يحتج بهذا الخبر

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (272/2) :" وَمِنْ أَعْظَمِ الْأُصُولِ الَّتِي يَعْتَمِدُهَا هَؤُلَاءِ الِاتِّحَادِيَّةُ الْمَلَاحِدَةُ الْمُدَّعُونَ لِلتَّحْقِيقِ وَالْعِرْفَانِ: مَا يَأْثُرُونَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: {كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ} عِنْدَ الِاتِّحَادِيَّةِ الْمَلَاحِدَةِ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ وَهُوَ قَوْلُهُ: {وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ} كَذِبٌ مُفْتَرًى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ مُخْتَلَقٌ وَلَيْسَ هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ دَوَاوِينِ الْحَدِيثِ لَا كِبَارِهَا وَلَا صِغَارِهَا وَلَا رَوَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِسْنَادِ لَا صَحِيحٍ وَلَا ضَعِيفٍ وَلَا بِإِسْنَادِ مَجْهُولٍ وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ: بَعْضُ مُتَأَخِّرِي مُتَكَلِّمَةِ الْجَهْمِيَّة فَتَلَقَّاهَا مِنْهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَلُوا إلَى آخِرِ التَّجَهُّمِ - وَهُوَ التَّعْطِيلُ وَالْإِلْحَادُ -. وَلَكِنَّ أُولَئِكَ قَدْ يَقُولُونَ: كَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانٌ وَلَا زَمَانٌ وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ: كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ وَقَدْ اعْتَرَفَ بِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ هَؤُلَاءِ

بِالْإِسْلَامِ ابْنُ عَرَبِيٍّ فَقَالَ فِي كِتَابٍ: (مَا لَا بُدَّ لِلْمُرِيدِ مِنْهُ) وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي السُّنَّةِ {كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ} قَالَ: " وَزَادَ الْعُلَمَاءُ وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ فَلَمْ يَرْجِعْ إلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ الْعَالَمَ وَصْفٌ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَلَا عَالَمٌ مَوْجُودٌ فَاعْتَقِدْ فِيهِ مِنْ التَّنْزِيهِ مَعَ وُجُودِ الْعَالَمِ مَا تَعْتَقِدُهُ فِيهِ وَلَا عَالَمَ وَلَا شَيْءَ سِوَاهُ."

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هُوَ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنْ مُتَكَلِّمِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ"

وقد بحثت عن هذا الأثر في كتب الرافضة فلم أجده أيضاً وإنما وجدت نحوه منسوباً للصادق

ويستدل الجهمية أيضاً بخبر مكذوب على علي (من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل المعبود) ويحملونه على نفي العلو

قال أبو نعيم في الحلية (73/1) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ، ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، ثَنَا مُسَدَّدٌ، ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنْتُ بِالْكُوفَةِ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ، دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا نَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَابِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ

عَلِيٌّ: عَلَيَّ بِهِمْ، فَلَمَّا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالُوا لَهُ: يَا عَلِيُّ صِفْ لَنَا رَبَّكَ هَذَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ، كَيْفَ هُوَ، وَكَيْفَ كَانَ، وَمَتَى كَانَ، وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَاسْتَوَى عَلِيٌّ جَالِسًا وَقَالَ: مَعْشَرَ الْيَهُودِ اسْمَعُوا مِنِّي، وَلَا تُبَالُوا أَنْ لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا غَيْرِي، إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَبْدُ مِمَّا، وَلَا مُمَازَجُ مَعِمَّا، وَلَا حَالٌّ وَهُمَّا، وَلَا شَبَحٌ يُتَقَصَّى، وَلَا مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى، وَلَا كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَيُقَالُ: حَادِثٌ، بَلْ جَلَّ أَنْ يُكَيِّفَ الْمُكَيِّفَ لِلْأَشْيَاءِ كَيْفَ كَانَ، بَلْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ لِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ، وَلَا لِتَقَلُّبِ شَانٍ بَعْدَ شَانٍ، وَكَيْفَ يُوصَفُ بِالْأَشْبَاحِ، وَكَيْفَ يُنْعَتُ بِالْأَلْسُنِ الْفِصَاحِ، مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ: بَائِنٌ، وَلَمْ يَبِنْ عَنْهَا فَيُقَالُ: كَائِنٌ، بَلْ هُوَ بِلَا كَيْفِيَّةٍ، وَهُوَ أَقْرَبُ مِنْ حَبَلِ الْوَرِيدِ، وَأَبْعَدُ فِي الشَّبَهِ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَةٍ، وَلَا كُرُورُ لَفْظَةٍ، وَلَا ازْدِلَافُ رَبْوَةٍ، وَلَا انْبِسَاطُ خُطْوَةٍ، فِي غَسَقِ لَيْلِ دَاجٍ، وَلَا إِدْلَاجِ لَا يَتَغَشَّى عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، وَلَا انْبِسَاطُ الشَّمْسِ ذَاتِ النُّورِ، بِضَوْئِهَا فِي الْكُرُورِ، وَلَا إِقْبَالُ لَيْلٍ مُقْبِلٍ، وَلَا إِدْبَارُ نَهَارٍ مُدْبِرٍ، إِلَّا وَهُوَ مُحِيطٌ بِمَا يُرِيدُ مِنْ تَكْوِينِهِ، فَهُوَ الْعَالِمُ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَكُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، وَكُلِّ نَهَايَةٍ وَمُدَّةٍ، وَالْأَمَدُ إِلَى الْخَلْقِ مَضْرُوبٌ، وَالْحَدُّ إِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ، لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَوَّلِيَّةٍ، وَلَا بِأَوَائِلِ كَانَتْ قَبْلَهُ بَدِيَّةً، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ خَلْقَهُ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ، تَوَحَّدَ فِي عُلُوِّهِ، فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ، وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ انْتِفَاعٌ، إِجَابَتُهُ لِلدَّاعِينَ سَرِيعَةٌ، وَالْمَلَائِكَةُ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ لَهُ مُطِيعَةٌ، عَلِمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْبَائِدِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْمُتَقَلِّبِينَ، وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، وَعِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا تُحَيِّرُهُ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تَشْغَلُهُ اللُّغَاتُ، سَمِيعٌ لِلْأَصْوَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، بِلَا جَوَارِحٍ لَهُ مُؤْتَلِفَةٍ، مُدْبِرٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ بِالْأُمُورِ، حَيٌّ قَيُّومٌ. سُبْحَانَهُ كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا بِلَا جَوَارِحٍ وَلَا أَدَوَاتٍ، وَلَا شَفَةٍ وَلَا لَهَوَاتٍ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ تَكْيِيفِ الصِّفَاتِ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَهَنَا مَحْدُودٌ، فَقَدْ جَهَلَ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ، وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْأَمَاكِنَ بِهِ تُحِيطُ، لَزِمَتْهُ الْحِيرَةُ وَالتَّخْلِيطُ، بَلْ هُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ مَكَانٍ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ الرَّحْمَنِ، بِخِلَافِ التَّنْزِيلِ وَالْبُرْهَانِ، فَصِفْ لِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ هَيْهَاتَ أَتَعْجَزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِكَ، وَتَصِفُ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ، وَأَنْتَ تُدْرِكُ صِفَةَ رَبِّ الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ، فَكَيْفَ مَنْ لَمْ تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي الْأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ". هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ النُّعْمَانِ كَذَا رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْهُ مُرْسَلًا

وهذا الخبر أعله أبو نعيم كما ترى ومحمد بن إسحاق الذي في السند ذكره غلط بل هو عبد الرحمن بن إسحاق فهو الذي يروي عن النعمان بن سعد وهو متروك وإن كان ابن

إسحاق صاحب السيرة فهذا من مناكيره وهو مدلس وقد عنعن

والسقاف الذي يعتمده الجهمية يكذبه

وقال الكوثري في مقالاته :" فمن رجال كتب السير في الشرق محمد بن إسحاق، وقد كذَّبه كثير من أهل النقد، ومن قوَّاه اشترط في رواياته شروطاً لا تتوفر في مواضع الريبة من رواياته"

وهذه الرواية لا تشبه كلام السلف نهائياً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تناقض الزنادقة منكري عذاب القبر والرجم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أمابعد:

فمن مسالك الزنادقة اليوم التشويش على الأحكام المجمع عليها والواردة في الكتاب والسنة واتفقت عليها الملل كحكم الرجم واعتقاد عذاب القبر بحجة أنها لم ترد في القرآن صراحةً

وأقول إلزاماً : لا يوجد في القرآن تحديد لنصاب يقطع فيه يد السارق ولا محل للقطع

ولا يوجد في القرآن ما يقول أن الحدود لا تقام في الحرب

ولا يوجد في القرآن أخبار في ذم الخوارج وأنهم كلاب أهل النار وطوبى لمن قتلهم أو قتلوه

ولا يوجد في القرآن ما يدل على من عال أربع بنات فله الجنة ، أو أن الجنة تحت قدم الأم ، وأنه يشترط لجهاد الطلب الكفائي إذن الوالدين ، ولا يوجد في القرآن (أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك)

ولا يوجد في القرآن ما يدندن حوله أصحاب الإعجاز العلمي وأسلم بسببه كثير حول غمس الذبابة في الشراب وعدد مفاصل الجسم وكون الجنين يتكون من ماء الرجل وماء المرأة

ولا يوجد في القرآن أن تبسمك في وجه أخيك صدقة وغيرها من الأحاديث

وكل هذه الأحاديث دون أحاديث الرجم وعذاب القبر في القوة من جهة الإسناد واتفاق أهل العلم عليها

قال الله تعالى : (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم) فسبحان الله هذا من دلائل النبوة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على الدكتورة إيمان البغا في شأن صفة الخوارج ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

كتبت الدكتورة إيمان مصطفى البغا _ وفقها الله _ في صفحتها في الفيس بوك :" كل الحكام في التاريخ كانوا يسمون من يجابه ظلمهم بالخوارج , مع أن صفات الخوارج لم تنطبق إلا على الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ومن معه ... وبعض الحوادث في التاريخ التي كان فيها نظر واجتهاد" ..

أقول : بغض النظر عن سياق الكلام والبحث فيه قولها بأن صفات الخوارج لا تنطبق إلا على الذين خرجوا على علي قول باطل وخرق لإجماع المسلمين

وكونك تدافع عن شخص ترى أنه مظلوم لا يسوغ لك هذا الإحداث في الدين

وهذه المصيبة تلقتها هذه الدكتورة من محمد الحسن ولد الددو

ويكفي لنقض هذا اتفاق المصنفين في الفرق على ذكر فرق الخوارج وذكر الإباضية والصفرية وغيرهم فيهم

وقد كان من النبي بيان زائد في حق الخوارج الذين خرجوا على علي فذكر التحليق وذي الثدية وهذا لا ينفي انطباق الأحاديث الأخرى على من وافقهم في عقيدتهم أو بعض أصولها

قال عبد الله بن أحمد في السنة 1422 - حدثني أبي قال ، : نا هاشم بن القاسم ، نا حشرج بن نباتة العبسي ، حدثني

سعيد بن جمهان ، قال : لقيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال « لي من أنت ؟ » قال : قلت أنا سعيد بن جهمان قال : « فما فعل والدك ؟ » قال : قلت : قتلته الأزارقة . قال : لعن الله الأزارقة لعن الله الأزارقة لعن الله الأزارقة ، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنهم كلاب النار » قال : قلت : الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها قال : لا ، بل الخوارج كلها»

والأزارقة ظهروا بعد علي ومثلهم النجدات ولم يختلف الصحابة في أنهم خوارج

وقال عبد الله في السنة 1413 - حدثني أبو خيثمة ، نا سفيان بن عيينة ، عن أبي غالب ، سمع أبا أمامة ، قال : خرجت معه فرأى رءوسا من رءوس الخوارج على درج دمشق فقال : « كلاب النار كلاب النار شر قتلى وخير قتلى من قتلوه » قلت : يا أبا أمامة ، سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، غير مرة

1414 - حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ، نا عمر بن يونس الحنفي ، نا عكرمة بن عمار ، نا شداد بن عبد الله ، قال : وقف أبو أمامة وأنا معه على رءوس الحرورية بالشام عند باب مسجد حمص أو دمشق فقال لهم : « كلاب النار »

مرتين أو ثلاثا « شر قتلى تظل السماء وخير قتلى من قتلوهم » ودمعت عينا أبي أمامة قال رجل : أرأيت قولك لهؤلاء القوم شر قتلى تظل السماء وخير قتلى من قتلوهم أشيء من قبل رأيك أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : من قبل رأيي ؟ إني إذا لجريء ، لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرات ما حدثتكم . فقال له رجل : رأيتك دمعت عيناك فقال : رحمة رحمتهم كانوا مؤمنين فكفروا بعد إيمانهم ثم قرأ هذه الآية (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم)

فهذا بعد علي بدليل ذكر دمشق _ وعلي لم يكن في دمشق_ فهذا الصحابي نزل الحديث على قوم غير الذين قاتلهم علي مما يبطل مقالة الددو الخبيثة التي تابعته عليها الأخت إيمان

وقال ابن سعد في الطبقات 9230- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ : ذُكِرَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ بَعَثَ إِلَى

الْخَوَارِجِ يَدْعُوهُمْ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : إِلَى مَنْ تَدْعُوهُمْ ؟ إِلَى الْحَجَّاجِ ؟.

وهذان تابعيان لم يدركا علياً يذكران تسمية الخوارج

وقال الأثرم في ناسخ الحديث ومنسوخه :" ثم تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فكثرت عنه، وعن الصحابة والأئمة بعدهم- رضي الله عنهم- يأمرون بالكف، ويكرهون الخروج، وينسبون من خالفهم في ذلك إلى فراق الجماعة، ومذهب الحرورية وترك السنة"

وقال البربهاري في شرح السنة :" ومن قال: الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد مع كل خليفة، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره"

ومعلوم أن هذا الكلام كله إنما يكون لولي الأمر المسلم

وقال البخاري في صحيحه 6930 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا خَيْثَمَةُ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا، فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الحَرْبَ خِدْعَةٌ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ«

فذكر علي آخر الزمان فلا شك أن الوصف لا يدخل الذين قاتلهم ، على أن هذا الحديث وأضرابه تنزيلها على شخص معين أو فئة معينة يحتاج إلى أدلة وبينات ولسنا هنا بصدد المحاكمة خصوصاً وقد رأينا من يصف من يكفر عباد القبور والجهمية بالخوارج والتكفيريين!

كما ألصق بعض الجهلة بالإمام أحمد وابن تيمية من بعده وأئمة الدعوة في نجد من بعدهم والله المستعان

ثم يأتون إلى رجل يرى السيف ويجعلونه إماماً من أئمة المسلمين ومحنة يستحل بها أعراض الموحدين (أعني أبا حنيفة)

والمراد أن هذه الأخت غلطت غلطاً بيناً فيما قالت ولا أدري حقيقة هل أتيت من اجتهادها أم أنها تأثرت بهنبثة الددو

تنبيه : الحديث المروي عند ابن ماجه

قال ابن ماجه في سننه 174 - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ، أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً، حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَّالُ«

هشام بن عمار كان يلقن فيتلقن وهو شامي وانفراده بسنة مدنية من طريق نافع عن ابن عمر محل استنكار والأوزاعي تكلموا في روايته عن نافع

وللخبر شاهد

قال الطيالسي في مسنده 2407 - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو نَوْفًا فَقَالَ: حَدِّثْ، فَإِنَّا، قَدْ نُهِينَا عَنِ الْحَدِيثِ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأُحَدِّثَ وَعِنْدِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، يَخْرُجُ خِيَارُ الْأَرْضِ إِلَى مُهَاجَرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا، تَلْفِظُهُمْ أَرْضُوهُمْ وَتَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ«

وهذا في سنده شهر بن حوشب الراجح ضعفه والناس مختلفون في قصته ولست مطمئناً لتقوية الخبر بهذه الطرق فالأول إلى النكارة أقرب والجرح بالتلقن شديد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على من أنكر مشروعية صيام عاشوراء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد رأيت مقطعاً لرجل مصري يطعن في حديث صيام يوم عاشوراء ويزعم انه حديث موضوع لا أصل له محتجاً بأمور وهي

أن في الحديث أن النبي فعل ذلك اتباعاً لليهود ولا يصح أن يصير النبي تابعاً لهم

ويجاب على هذا أنه من باب إقرار الشريعة السليمة عند أهل الكتاب كما أقر الرجم وقبل ذلك القبلة إلى بيت المقدس قبل تحويلها ، ثم إنه خالفهم في صيامهم فصام التاسع والعاشر معاً للمخالفة

ثم إن صيام عاشوراء فيه أحاديث عديدة غير هذا الحديث

قال مالك في الموطأ 1052/ 315 - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْماً تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَصُومُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ، صَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ، كَانَ هُوَ الْفَرِيضَةُ. وَتُرِكَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ. فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

وهذا في الصحيحين

وقال أيضاً 1053/ 316 - عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، عَامَ حَجَّ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ لِهذَا الْيَوْمِ: «هذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ. وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ (1) صِيَامُهُ. وَأَنَا صَائِمٌ. فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْ.«

وقال الطيالسي في مسنده 821 -: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ عَاشُورَاءَ وَيَحُثُّنَا عَلَيْهِ وَيَتَعَاهَدُنَا عِنْدَهُ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا بِهِ وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْهُ وَلَمْ يَتَعَاهَدْنَا عِنْدَهُ»

وقال الطيالسي أيضاً 1308 - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ آمَرَ بِصَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي مُوسَى رَحِمَهُمَا اللَّهُ»

وهذا إسناد صحيح أفترى هذين الصحابيين الفقيهين يأمران الناس بغير سنة!

وقال الشافعي في مسنده أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَزِيدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ يَوْمًا يَتَحَرَّى صِيَامَهُ عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ، يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ»

وقال البخاري في صحيحه 2004 - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: «فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ

وقال البخاري أيضاً 2005 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ اليَهُودُ عِيدًا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَصُومُوهُ أَنْتُمْ«

وقال أيضاً 2006 - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا اليَوْمَ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهَذَا الشَّهْرَ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ«

وقال أيضاً 2007 - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ: " أَنْ أَذِّنْ فِي النَّاسِ: أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ اليَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ"

وهذا الخبر لما كان صيام عاشورء واجباً

وقال البخاري أيضاً 4501 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ«

وقال مسلم في صحيحه 132 - (1133) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ حَاجِبِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِدَاءَهُ فِي زَمْزَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ فَاعْدُدْ، وَأَصْبِحْ يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِمًا»، قُلْتُ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ قَالَ: «نَعَمْ«

أقول : فهذه كلها أحاديث ثابتة وهي في معنى التواتر فكيف تنكر من أجل استنكار لفظ واحد

قال مسلم في صحيحه 133 - (1134) وحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا غَطَفَانَ بْنَ طَرِيفٍ الْمُرِّيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ» قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فهذا اللفظ استشكله المعترض بحجة أن النبي علم صيام يوم عاشوراء حين قدم المدينة ، وقد بقي في المدينة زمناً فكيف يقال في الحديث أنه توفي في العام الذي يليه

والجواب أن هذا اللفظ قد يوجه بأنه محمول على أمر قاله النبي قبل موته بعام بعد صيامه عدة سنوات واختصر الراوي ذلك

على أن هذا اللفظ إنما ذكره مسلم في الشواهد وفي سنده يحيى بن أيوب يخطيء كثيراً ، وقد انفرد بزيادة وفاة النبي في العام المقبل فهذه زيادة مشكوك بها لا يجوز إسقاط كل تلك الأحاديث الثابتة من أجلها

وقال مسلم في صحيحه 134 - (1134) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرٍ، - لَعَلَّهُ قَالَ: - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ

وهذا لفظ مختصر وهو أصوب

وقد نقل الترمذي اتفاق أهل العلم على استحباب صيام عاشوراء

قال الترمذي في جامعه 752 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ غَيْلاَنَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ.

وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، وَهِنْدِ بْنِ أَسْمَاءَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَالرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَمَةَ الخُزَاعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ. ذَكَرُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَثَّ عَلَى صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ.

لاَ نَعْلَمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ قَالَ: صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَفَّارَةُ سَنَةٍ، إِلاَّ فِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ.

وَبِحَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ، يَقُولُ أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ.

49 - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

753 - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، صَامَهُ وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا افْتُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الفَرِيضَةُ، وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

وَفِي البَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَابْنِ عُمَرَ، وَمُعَاوِيَةَ.

وَالعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ عَلَى حَدِيثِ عَائِشَةَ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، لاَ يَرَوْنَ صِيَامَ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَاجِبًا، إِلاَّ مَنْ رَغِبَ فِي صِيَامِهِ لِمَا ذُكِرَ فِيهِ مِنَ الفَضْلِ.

والخلاصة أن الأخبار في صيام عاشوراء متواترة وعليها اتفاق أهل العلم ، ومن طعن في مشروعية هذا الأمر فقد خالف إجماع المسلمين واستشكالك لخبر أو خبرين لا يبيح لك اطراح هذا العدد الكبير من الأحاديث الثابتة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان ضعف حديث (لو قمت الليل وصمت النهار لم تبلغ نوم المجاهد في سبيل الله)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعضهم حديثاً هذا نصه (لوْ قُمْتَ اللَّيْلَ وَصُمْتَ النَّهَارَ لَمْ تَبْلُغْ نَوْمَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

وهذا الحديث ضعيف جداً اجتمع فيه علة الإرسال مع جهالة العين

قال سعيد بن منصور في سننه 2305 - نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أُدْرِكُ بِهِ عَمَلَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ: «كَمْ مَالُكَ؟» قَالَ: سِتَّةُ آلَافِ دِينَارٍ، فَقَالَ: «لَوْ أَنْفَقْتَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَمْ تَبْلُغْ غُبَارَ شِرَاكِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أُدْرِكُ بِهِ عَمَلَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ: «لَوْ قُمْتَ اللَّيْلَ وَصُمْتَ النَّهَارَ لَمْ تَبْلُغْ نَوْمَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ«

أقول : زيد بن أيمن مجهول الحال وشيخه أبو محمد البصري ما عرفته وهذا من مراسيل الحسن وهي من

أوهى المراسيل إذا صح السند للحسن فكيف وهو واه كما ترى

والخلاصة أن هذا الحديث ضعيف جداً لا يجوز ذكره مجزوماً به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتنبه عامة الأئمة المصنفين ولم أجده إلا في تصنيف سعيد بن منصور

وشرط ذكر الحديث الضعيف في فضائل الأعمال ألا يشتد ضعف سنده ، والأخبار في فضل الجهاد كثيرة مغنية عن هذا الواهي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المعتزلة يعسوب الزندقة في الأمة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقال الباقلاني في التمهيد أنه لا توجد فرقة أضر على الإسلام من المعتزلة ، وقال الجويني في الغياثي أنه لا يظن أن الله سيغفر للمأمون ما فعله بالأمة

فإذا كان هذا موقف رجليين أشعريين للمعتزلة يجمعهم مع المعتزلة رحم التجهم فما عسى السني أن يقول

والواقع أن كثيراً من الأقوال الشاذة الزندقية التي تفشو هذه الأيام لها أصل عند المعتزلة الذين سنوا في الأمة الاعتراض على السنن والطعن في إجماعات الأمة

ويحيى كثير من الزنادقة اختياراتهم الشاذة مع أن مقدمة المعتزلة غير مقدمتهم

ففي المعتزلة فقط وغلاة الأشعرية ظهر من ينكر تلبس الجني بالانسي الذي أقر به بعض عتاة الفلاسفة

قال ابن تيمية رحمه الله: " ... ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي، وأبي بكر الرازي، وغيرهما دخول الجنّ في بدن المصروع، ولم ينكروا وجود الجنّ؛ إذ لم يكن ظهور

هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا، وإن كانوا مخطئين في ذلك. ولهذا ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون إن الجني يدخل في بدن المصروع؛ كما قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} ... " مجموع الفتاوى 1912.

وقد أنكر الصرع أيضاً ابن حزم الذي كان كثير النظر في كلام المعتزلة ومتأثراً بهم

وبقية المعتزلة يقرون بالصرع ولم يخالف إلا الجبائي وسبب مخالفتهم له والله أعلم أنهم رأوا الصرع ثابتاً ببرهان الحس وكلام الأطباء القدامى ولهذا احتج عليهم أحمد بهذا فقال (ها هو يتكلم على لسانه)

ومن الأقاويل الخبيثة التي شذ بها بعض أفراد المعتزلة وتبعه عليها ابن حزم القول بمنع التسري بالكتابيات

قال عبد القاهر في الفرق بين الفرق :" وَمن فضائح ثُمَامَة ايضا انه كَانَ يَقُول فى دَار الاسلام انها دَار شرك وَكَانَ

يحرم السبى لَان المسبى عِنْده مَا عصى ربه اذا لم يعرفهُ وانما العاصى عِنْده من عرف ربه بِالضَّرُورَةِ ثمَّ جَحده آوْ عَصَاهُ وفى هَذَا اقرار مِنْهُ على نَفسه بانه ولد زنى لانه كَانَ من الموالى وَكَانَت امهِ مسبية وَوَطْء من لَا يجوز سبيهَا على حكم السبى الْحَرَام زنى والمولود مِنْهُ ولد زنى فبدعة ثُمَامَة على هَذَا التَّقْدِير لَائِق بنسبه"

وابن حزم لم يقل بقول ثمامة ولكنه منع من التسري بالكتابيات معرضاً بأن الأمة وقعت في استحلال الفروج الحرام والله المستعان

وهذا القول يجنح إليه بعض الزنادقة اليوم لا لمقدمة ابن حزم ولا لمقدمة ثمامة وإنما للانهزامية والذل أمام الكفار

ففي الوقت الذي يجيز فيه عبد الله الجديع بقاء المسلمة مع زوجها الكافر ذمياً كان أو ملحداً ولو في دار شرك ، يأتي من يحرم الحلال الذي أحله الله انهزامية أمام أمم الكفر

ومن المقالات التي يحييها بعض الزنادقة اليوم قول الأصم بحرمة تزويج الصغير أو الصغيرة لأنه يقيس الفروج على المعاملات المالية

قال السرخسي الحنفي في المبسوط (212/4) :" وَبَلَغَنَا «عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ تَزَوَّجَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَهِيَ صَغِيرَةٌ بِنْتُ سِتَّةِ سِنِينَ وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا» فَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ نِكَاحِ الصَّغِيرِ وَالصَّغِيرَةِ بِتَزْوِيجِ الْآبَاءِ بِخِلَافِ مَا يَقُولُهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَصَمُّ - رَحِمَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّهُ لَا يُزَوَّجُ الصَّغِيرُ وَالصَّغِيرَةُ حَتَّى يَبْلُغَا لِقَوْلِهِ {حَتَّى إذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ} [النساء: 6] فَلَوْ جَازَ التَّزْوِيجُ قَبْلَ الْبُلُوغِ لَمْ يَكُنْ لِهَذَا فَائِدَةٌ، وَلِأَنَّ ثُبُوتَ الْوِلَايَةِ عَلَى الصَّغِيرَةِ لِحَاجَةِ الْمَوْلَى عَلَيْهِ حَتَّى إنَّ فِيمَا لَا تَتَحَقَّقُ فِيهِ الْحَاجَةُ لَا تَثْبُتُ الْوِلَايَةُ كَالتَّبَرُّعَاتِ، وَلَا حَاجَةَ بِهِمَا إلَى النِّكَاحِ؛ لِأَنَّ مَقْصُودَ النِّكَاحِ طَبْعًا هُوَ قَضَاءُ الشَّهْوَةِ وَشَرْعًا النَّسْلُ وَالصِّغَرُ يُنَافِيهِمَا، ثُمَّ هَذَا الْعَقْدُ يُعْقَدُ لِلْعُمُرِ وَتَلْزَمُهُمَا أَحْكَامُهُ بَعْدَ الْبُلُوغِ فَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ أَنْ يُلْزِمَهُمَا ذَلِكَ إذْ لَا وِلَايَةَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمَا بَعْدَ الْبُلُوغِ، وَحُجَّتُنَا قَوْله تَعَالَى {وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ} [الطلاق: 4] بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى عِدَّةَ الصَّغِيرَةِ، وَسَبَبُ الْعِدَّةِ شَرْعًا هُوَ النِّكَاحُ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ تَصَوُّرِ نِكَاحِ الصَّغِيرَةِ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {حَتَّى إذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ}

[النساء: 6] الِاحْتِلَامُ، ثُمَّ حَدِيثٌ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - نَصٌّ فِيهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ الْآثَارِ فَإِنَّ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ تَزَوَّجَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَ وُلِدَتْ، وَقَالَ: إنْ مِتُّ فَهِيَ خَيْرُ وَرَثَتِي، وَإِنْ عِشْتَ فَهِيَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ، وَزَوَّجَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِنْتًا لَهُ صَغِيرَةً مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَزَوَّجَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِنْتَ أَخِيهِ ابْنَ أُخْتِهِ وَهُمَا صَغِيرَانِ وَوَهَبَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَأَجَازَ ذَلِكَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَزَوَّجَتْ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِنْتًا لَهَا صَغِيرَةً ابْنًا لِلْمُسَيِّبِ بْنِ نُخْبَةَ فَأَجَازَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ الْأَصَمّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - كَانَ أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعْ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ وَالْمَعْنَى فِيهِ أَنَّ النِّكَاحَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَصَالِحِ وَضْعًا فِي حَقّ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ جَمِيعًا، وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى أَغْرَاضٍ وَمَقَاصِدَ لَا يَتَوَفَّرُ ذَلِكَ إلَّا بَيْنَ الْأَكْفَاءِ"

وأنا بريء من ترحم السرخسي على هذا المعتزلي الزنديق وقوله يناقض حتى قياسه الفاسد

فاليتيم يملك ماله وتقع فيه الحقوق ولا يدفع إليه حتى يؤنس منه الرشد

والصغير يزوجه أهله ولا تدفع إليه امرأته حتى يبلغ

ولو قسنا التصرف المالي على الأنكحة لمنعنا من تزويج المعتوه والمجنون

علماً بأن الأصم يجيز تزويج البالغ ولو كان عمره عشر سنين وكذا البالغة خلافاً لما وضعه الزنادقة في القوانين الوضعية

وهذا الاختيار سيحييه بعض الناس لا من جهة القياس الفاسد التي اتخذه الأصم ولكن محاباةً لأهل الكفر وأصحاب القوانين الوضعية السخيفة التي تناقض الشرع والفطرة

ومن ذلك قول بعض المعتزلة بإنكار النسخ ومع أنهم يفسرونه على ما يجعل الخلاف لفظياً إلا الزنادقة أمثال عدنان إبراهيم ومحمد رشيد رضا قالوا به

والعجيب أنهم بذلك يتابعون اليهود فهذا القول معروف عن اليهود ولا يوجد في كتابهم ما يدل عليه ، وينكرون الرجم ويقولون (هو شريعة يهودية) مع وجوده في كتاب اليهود ولا ينكر أبداً أن تتفق الشريعة الإسلامية مع شريعة التوراة التي هي كتاب الله أيضاً

ومن ذلك ما وقع من بعض الزنادقة تلاميذ النظام من التعريض بالنبي في أمر النكاح

قال ابن حزم في الفصل :" ذهب أَحْمد بن حابط وَكَانَ من أهل الْبَصْرَة من تلاميذ إِبْرَاهِيم النظام يظْهر الاعتزال وَمَا نرَاهُ إِلَّا كَافِرًا لَا مُؤمنا وَإِنَّمَا استخرنا إِخْرَاجه عَن الْإِسْلَام لِأَن أَصْحَابه حكوا عَنهُ وُجُوهًا من الْكفْر مِنْهَا التناسخ والطعن على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِالنِّكَاحِ وَكَانَ من قَوْله أَن الله عز وَجل نبأ أَنْبيَاء من كل نوع من أَنْوَاع الْحَيَوَان حَتَّى البق والبراغيث وَالْقمل"

ولو علم الزنديق أن النبي لو شاء أن تكون كل تلك الزوجات أبكاراً وشابات وإماء لسن ذوات حقوق لكان له ذلك وما شأنه مع نسائه في أمر النفقة وهجره لهن ثم تخييره لهن

بين البقاء مع على زهده أو أن يسرحهن سراحاً جميلاً إلى آخر ما نزل في سورة الأحزاب بمجهول عند عامة المسلمين

ولم يكن اليهود والنصارى ينكرون على النبي في هذا قديماً لعلمهم بعدد زوجات سليمان وإبراهيم وغيرهم من الأنبياء ، بل في كتبهم نسبة الأنبياء للزنا ولا يرون ذلك قدحاً في نبوتهم ولكن متأخريهم لجهلهم فتحوا على أنفسهم باباً في هذا

وذهب ابن علية والأصم إلى التسوية بين دية المرأة ودية الرجل لعدم اعتدادهم بفتاوى الصحابة وقلدهم بعض المعاصرين لا لشبهة القوم ولكن استسلاماً للثقافة الفاسدة الحديثة

وقد أنكر النظام إجماع الصحابة وأفسد كلامه عقل ابن حزم الذي حاول التوسط بين النظام وأهل السنة فأنكر الكثير من إجماعات الصحابة وخالف العديد من إجماعات الأمة لشبهات النظام نفسها وقلده على الشوكاني والصنعاني حتى وصل الأمر إلى بعض المنتسبين للسنة

وكتب الأصول ملأى بالطعن في إجماعات الأمة بشبهات النظام والتي سرد أبو الحسين البصري منها الشيء الكثير في المعتمد ، وكتاب المستصفى للغزالي أصله المعتمد

وقد تأثر ابن حزم بكلام الجاحظ في المتأولين وإن كان قد حاول التوفيق بين كلامه وكلام أهل الحق فوقع في إعذار الكثير من أهل الباطل وإن كان ابن حزم كلامه ينضح بالتكفير بخلاف تأصيله الذي يوسع فيه العذر

ومعظم المعتزلة يخالفون هذه الاختيارات الشاذة بل معظمهم يكفر النظام ولكن لما كانت أصولهم فاسدة كان كل منتسب لهم يتخير ما هواه ما يشاء فيقع في مخالفة اتفاق الأمة والنصوص البينة لأن طريق الهدى اتباع الآثار والمعتزلة هدموا هذا الباب

ولهذا تجد في المعتزلة المعاصرين من يستحدث أقوالاً لم يقل بها أحد من المنتسبين للإسلام بمختلف فرقهم كإنكار حد الردة وإنكار الختان وإنكار عامة معجزات الأنبياء

فالنظام رافق البراهمة فأخذ بعض شبهاتهم فالبراهمة يوردون على النبوات أنها لو كانت تدعو لما يدعو إليه العقل فلا حاجة لها مع وجود العقل وإن كانت تدعو إلى خلاف العقل فليست سليمة ، وهذا عين إيراد النظام على الإجماعات بأنها إذا دعت إلى معنى ما في الكتاب والسنة فلا حاجة لها مع وجود الكتاب والسنة وإن دعت إلى خلافه فليست سليمة

والجواب عليهما واحد وهو أن كون الشيء حجة لا يعني أنه لا حجة في غيره ثم إن الأمور العقلية منها الواضح المشترك ومنها ما لا بد منه من إيضاح خارجي ومنه ما لا يعقله البشر بحال وكذا أدلة الكتاب والسنة منها الواضح الجلي ومنها ما يفهمه الفقهاء فحسب ويقيمون أدلته

وبالنسبة لغير الحكيم ولغير الفقيه قد يكون الأمر النبوي أو الإجماع العملي أظهر بكثير من الدليل الخفي المستخرج من نظر عقلي أو تدقيق فقهي

زيادة على أن الأمر معكوس فكثير من السنن عضدها عند المحدثين مع صحة إسنادها كون العمل عليها ، وحتى في النبوات كثير من الأمور كان الناس في غفلة عن دلالة

العقل عليها حتى جاءهم الوحي وبصرهم بذلك بالبينات الإلهية

وهذه الضلالات التي ذكرتها تفرقت في المعتزلة واجتمعت كلها أو معظمها في محمد رشيد رضا وعدنان إبراهيم وأضرابهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حماقة الزنديق فهد زبن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

غرد الصحفي فهد زبن بما يلي :" ان السماء ليست سقف .. بل لا يوجد شيء فيزيائيا اسمه "سماء" .. بل فضاء فارغ"

هذا مع كونه كفراً هو ترديد لمعلومات ثبت بطلانها علمياً وتجريبياً وعفا عليها الزمن

يقول أحد الدكاترة المتخصصين معلقاً على مثل هذا الهراء :" سوف تلاحظون بأنفسكم أيها السادة الكرام المثقفين أن السبب الذي يختفي وراء كل تلك الشبهات هو تعريف الكافر العربي" للسماء على أنها هواء وغازات",وهذا الفهم البدوي يعود لنظرة الانسان الساذج العادي الذي ما زال يعتقد أن السماء فراغ أو فضاء غازي تسبح فيه الكواكب لطالما نظر العلماء إلى الكون على أنه فضاء واسع وفراغ مستمر، ولكن الاكتشافات الجديدة بيَّنت أن الكون عبارة عن بناء محكم أطلقوا عليه البناء الكونيuniverse structure ، ولم يعد لكلمة "فضاء" أي معنى في ظل الاكتشافات الجديدة. فالمجرات تشكل كتل بناء،وتربط بينها المادة المظلمة والطاقة المظلمة التي لا نعرف عنها شيئاً حتى الآن والنجوم ولاوجود للفراغ في الكون فالكون كله مشغول بالمادة السوداء والطاقة المظلمة التي مازال العلماء متحيرين في كشف أسرارها

و"يقول العلماء: إن المادة في الكون تشكل نسيجاً كونياً cosmic web، تتشكل فيه المجرات على طول الخيوط للمادة العادية والمادة المظلمة مثل اللآلئ على العقد."

إذن في أبحاثهم يتساءلون عن كيفية بناء الكون، ثم يقررون وجود بناء محكم، ويتحدثون عن زينة هذا البناء. ويقررون

أن الكون يمتلئ بالمادة العادية المرئية والمادة المظلمة التي لا تُرى

في قوله تعالى (بَنَيْنَاهَا) تأكيد على أن السماء هي عبارة عن بناء ، وهذا ما أكده العلماء حديثاً في أبحاثهم، حيث اكتشفوا وجود هندسة كونية رائعة تسيطر على الكون وتتحكم فيه، فهنالك أعمدة وجسور وخيوط محبوكة جميعها تتركب من النجوم والمجرات. النجوم تتجمع على شكل مجرات، والمجرات تتجمع في بناء محكم على شكل تجمعات مجرية، وهكذا"...

وهذه مجموعة من المراجع الغربية في المسألة

1 صور البناء الكوني

http://www.google.dz/search?hl=fr-DZ...se%20structure

http://cosmicweb.uchicago.edu/filaments.html

(2)مقالة بعنوان "ملامح النسيج الكوني" لثلاثة من علماء الغرب الأكثر شهرة في هذا المجال وهم: عالم الفلك بول ميلر من معهد الفيزياء الفلكية بألمانيا وجون فينبو من نفس المعهد، وبارن تومسون من معهد الفيزياء والفلك

بالدانمارك، ويمكن للقارئ الكريم الاطلاع على تفاصيل هذا الاكتشاف على موقع المرصد الأوروبي الجنوبي بألمانيا:

http://cdn.preterhuman.net/texts/oth...universes.html

(3)انظر مقالة حديثة حول كيفية تشكل الكون وبنائه منشورة على الموقع:

http://www.columbia.edu/cu/news/02/08/gamma_rays.html

(4)انظر خبر بعنوان: "كيف تشكل البناء الكوني" جائزة كارفورد لعام 2005 والصادرة عن الأكاديمية السويدية الملكية للعلوم، والمقالة هي للباحثين الثلاثة: جيمس كان وجيمس بيبلس من جامعة برينستون الأمريكية، ومارتين ريز من معهد الفلك في جامعة كامبريدج البريطانية. هذه المقالة متوفرة على موقع الأكاديمية السويدية

ويقول هذا الدكتور أيضاً :" قام العلماء مؤخراً برسم مخطط ثلاثي الأبعاد للكون باستخدام الكمبيوتر العملاق المسمى بالسوبر كمبيوتر، وقد تضمنت البيانات التي تمت معالجتها معلومات تفصيلية عن عدد ضخم من المجرات والغبار الكوني والغاز بين النجوم ومعادلات

الفيزياء الخاصة بتوسع الكون وأبعاد المجرات ومواضعها وحركتها والمسافات التي تفصلنا عنها وغير ذلك.

وبعد تنفيذ الكمبيوتر لهذه المهمّة أظهر صورة الكون وكأننا نراه من الخارج، وكان يشبه إلى حد كبير نسيج العنكبوت، فسارع العلماء في إطلاق مصطلح "النسيج الكوني "cosmic web لأنهم رأوا نسيجاً حقيقياً تمّ حبك خيوطه بإتقان وقوة. وقد استخدم مكتشفو هذا النسيج في أبحاثهم الصادرة حديثاً كلمة "weave" والتي تعني "حَبَكَ"، وكلمة "filaments" والتي تعني "خيوط". وهذا يدلّ على صدق القرآن الكريم في الإشارة إلى وجود بنية نسيجية في السماء!!

من جمال هذه الآية وعظمة إعجازها أنه لا يوجد أي تناقض في فهمها على مر العصور، فمن خلال تفسير الآية نستنتج أن النص القرآني واضح في دلالاته، فمنذ نزوله فهم منه العرب أن السماء التي أقسم الله بها هي ذات نسيج محكم، ومع أنهم لم يروا هذا النسيج إلا أنهم آمنوا به!! وهذا يعني أنه لم تكن هنالك مشكلة في فهم هذه الآية عند أجدادنا رحمهم الله تعالى، فهم فهموا من هذه الآية على قدر معلومات عصرهم، ونحن نفهم من هذه الآية على قدر معلومات عصرنا، وقد يأتي غداً من يكتشف أشياء كونية جديدة في هذا النسيج، وسوف يفهمون هذه الآية بشكل أوسع. وهذا وجه من وجوه الإعجاز العلمي

يمكن أن أسميه إعجاز فهم النص القرآني على مر العصور والأجيال.

-إن النسيج العادي يتألف من خيوط مشدودة بإحكام، وهنالك قوى شدّ بين هذه الخيوط، والنسيج الكوني يتألف من خيوط دقيقة أيضاً يسميها العلماء Filaments، ولكن مادة هذه الخيوط هي المجرات، وهنالك قوى تجاذب كوني عظيمة تربط بين هذه الخيوط، بل إن العلماء يتحدثون عن "عقد knots" تلتقي فيها خيوط النسيج الكوني حيث تشكل تجمعات ضخمة من المجرات وتظهر في الصور على شكل نقاط شديدة الإضاءة. ولكن ماذا يعني ذلك؟

إنه يعني أن القرآن دقيق جداً في كلماته، فكلمة (الحُبُك) هي أفضل كلمة من الناحية العلمية لوصف البنية النسيجية للكون. حيث إن العلماء يستخدمون عدة كلمات مثل "نسيج، خيوط، عقد، بنية محكمة، قِوى عظيمة" ولكن القرآن اختصر كل هذه التعابير بكلمة واحدة جامعة هي (الحُبُك)"

وهنا مصادر بالأجنبية

صور النسيج الكوني

https://www.google.dz/search?q=%D8%A...ed=0CAgQ_AUoAQ

How Filaments are Woven into the Cosmic Web
كيف تُحبك الخيوط في النسيج الكوني

http://arxiv.org/abs/astro-ph/9512141

مقالة بعنوان (النسيج الكوني) The Cosmic Web على مجلة العالِم الأمريكي:

http://www.americanscientist.org/tem...aaagRvpcl2pjAe

وكل ما على في لغة العرب يسمى (سقفاً) ولا إشكال في تسميته سقفاً ولو كان غازياً فكيف والأمر كما يظهر لك (نسيج كوني)!

والمقصود بالسماء هي مادة الأفلاك وما حولها من فضاء ...

فهل الفضاء صلب ومبني عند علماء الفيزياء ؟؟ في عام 1916 لخص اينشتاين نظريته العامة في بحث نشر في مجلة annalen derphysic بيَّن في أقل من 60 صفحة أن الفضاء ليس مجرد ستار تتجلى عليه الحوادث بل هو

نفسه بنية أساسية تتأثر بطاقة الأجسام التي يحويها وبكتلتها وقد علق ماكس برون على النظرية بقوله " تبدو لي النظرية إنها أعظم إنجاز حققه الفكر البشري عن الطبيعة وأنها أعظم تركيب مذهل يجمع بين النظرة الفلسفية الثاقبة والإلهام الفيزيائي والمهارة الرياضية".

إذن السماء مبنية ويمكن أن تسقط ويمكن أن تنهار مادتها في أي لحظة ويمكن أن تصطدم المادة المظلمة التي تُكون 72% من مادة السماء بذرات عالمنا المادي فينهار عالمنا المادي في أي لحظة ويمكن أن تتحول أكبر الأفلاك في عالمنا إلى ثقوب سوداء وننهار في أي لحظة .. إذن الله وحده هو الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض.

وقد نشرت وكالة ناسا مقالاً بعنوان السماء تسقط The Sky is Fallingوليعجب الزنديق كيف لعلماء أضخم وكالة فضاء أن يستخدموا مثل هذا التعبير، وكيف يمكن للسماء أن تقع على القمر؟

يقول Bill Cooke من وكالة ناسا: في كل يوم هناك بحدود طن متري من النيازك على سطح القمر، وتتضمن النيازك كل الأشكال اعتباراً من القطع الكبيرة وحتى جزيئات الغبار، وتضرب سطح القمر بسرعة تتجاوز مئات الآلاف من الكيلومترات في الساعة.

لقد كان رواد رحلة أبولو عام 1969 محظوظين بسبب عدم تعرضهم لهذه القذائف القاتلة، ويقول العلماء إن سكان الأرض لا يحسون بهذه الحجارة بسبب وجود غلاف جوي قوي للأرض يحفظ الأرض من مثل هذه النيازك. إن الذي يراقب سطح القمر أو يعيش عليه يحس وكأن السماء تقع عليه كل يوم، هذا ما أحس به رواد الفضاء عندما كانوا على سطح القمر!

والعجيب أن هذا الزنديق كاتب صحفي ولا يحسن النحو فيقول (السماء ليست سقف) والصواب (ليست سقفاً)

فلا إيمان ولا فيزياء ولا نحو وإنما حمار ينهق

ونظرية الانفجار الكبير المعتمدة فيزيائياً اليوم تنص على أن الكون كانت له نقطة بداية وستكون له نقطة نهاية

وتصرح وكالة ناسا بأن الكون (يعني السماء) إذا استمر في التمدد سيصير كالورقة (فلات بالانجليزية) وهذا الكلام نقله الملحد الشهير مارتن لورانس

وقال بعضهم أن هذا معنى الآية (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب)

فهذا الزنديق كعامة زنادقة عصرنا يصدق خرافات تجريبية قديمة منكرة عند أهلها اليوم ليكذب القرآن ويظهر في صورة المثقف المتنور

وعلى العموم هذا الرجل كافر مرتد تبين منه زوجته إن كان مسلمة ، ولا يجوز أن يدفن في مقابر المسلمين بل تلقى جيفته في المزابل لئلا يتأذى المسلمون بريحها

ولست أسمه بالكفر فقط بل بالجهل بالعلوم التجريبية أيضاً

ومثله في الغباء والجهل

صاحبه النصراني جورج طرابيشي الذي غرد بقوله :" أمر الخليفة القادر بالله بقتل المعتزلة وصلبهم وحبسهم ونفاهم وأمر بلعنهم على المنابر كان من من أبرز حاشيته ابن الجوزي"

وهذا سخف مضحك فابن الجوزي ولد بعد وفاة القادر بالله فقد ابن الجوزي عام 508 والقادر بالله توفي عام 422

والقادر بالله لم يقتل أي معتزلي أو يصلبه كما يكذب النصراني الخبيث وإنما هددهم فقط فامتثلوا ولم يسجل عليه قتل أي معتزلي أو صلبه

قال ابن الجوزي في المنتظم :" ففي سنة 408هـ استتاب القادر فقهاء المعتزلة، فأظهروا الرجوع، وتبرأوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في

الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام، وأنهم متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم"

والمشكلة أن هناك بهائم وجهلة يصدقون هذا الكلام

وبقي التعليق على كلام فهد زبن _ لعنه الله _ على قول النبي (الأئمة من قريش) وهذا الحديث من أعظم ما يضمن به المصلحة فإذا كنا قد رأينا قريشاً والإمامة فيها فقط وما حصل بينهم من التنازع وسفك الدماء فكيف لو كان الأمر مفتوحاً لكل العرب ، لكان النزاعات أكثر وأعتى فكان من الحكمة حصر ذلك في قوم منهم صفوة المهاجرين ، ولم يشترط النبي هذا الشرط فقط بل هناك شروط أخرى من أهمها الإسلام والعدالة ، وهو نفسه صلوات الله وسلامه عليه من أمر بطاعة من أمر علينا ولو كان عبداً حبشياً وفرق بين حال الاختيار وحال الاضطرار ، فلا تعارض الأمر بين قرشي فاسق وآخر عدل فبإجماع الأمة يقدم العدل على الفاسق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التحذير من إرجاء المجادلين عن الساجدين للأوثان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد أرسل إلي أحد الأخوة كرتآ ينشر بين المسلمين للتحذير مما يسميه الكاتب ب(داعش) وخطورة التكفير ، وذكر في هذا الكرت أن العلماء لا يكفرون من سجد لغير الله حتى يسألونه عن قصده

أقول : وهذا كذب على العلماء سواءً علماء أهل السنة أو علماء أهل الضلالة ، ولا يعالج الغلو في التكفير بإرجاء الجهمية ، وإنما أبيح سجود التحية في بعض الشرائع السابقة ونسخ في شرعنا والسجود للصنم أو الشمس أو القمر أو الشيخ وغيره مما يعبد من دون الله كفر بإجماع

ويقول إسماعيل الدهلوي في رسالته في التوحيد " إن حقيقة الشرك أن يأتي الإنسان بخلال وأعمال خصها الله بذاته العلية، وجعلها شعاراً للعبودية، لأحد من الناس

كالسجود لأحد،و الذبح باسمه، والنذر له والاستغاثة به في الشدة... كل ذلك يثبت به الشرك ويصبح الإنسان به مشركاً، وإن كان يعتقد أن هذا الإنسان، أو الملك، أو الجن الذي يسجد له، أو ينذر له، أو يذبح له، أو يستغيث به دون الله شأناً، وأن الله هو الخالق"

ويقول ابن القيم في رسالة الصلاة :" وها هنا أصل آخر، وهو أن الكفر نوعان: كفر عمل، وكفر جحود وعناد، فكفر الجحود: أنه يكفر بما علم أن الرسول جاء به من عند الله جحوداً وعناداً من أسماء الرب وصفاته وأفعاله وأحكامه، وهذا الكفر يضاد الإيمان من كل وجه، وأما كفر العمل، فينقسم إلى ما يضاد الإيمان، وإلى ما لا يضاده، فالسجود للصنم، والإستهانة بالمصحف، وقتل النبي وسبه يضاد الإيمان"

والسجود للقبر بالذات لا يكون إلا تعبداً لأن الميت لا يحيا بالتحية المعهودة بين الأحياء أصلاً بأفعال الجوارح

ويقول ابن القيم في إغاثة اللهفان: _ " المشبهة هم الذين يشبهون المخلوق بالخالق في العبادة، والتعظيم

والخضوع، والسجود له، والاستغاثة به...فهؤلاء هم المشبهة حقاً"

ويبين ابن تيمية هذه المسألة فيقول- :

"أما تقبيل الأرض، ووضع الرأس، ونحو ذلك مما فيه السجود، مما يفعل قدام بعض الشيوخ، وبعض الملوك، فلا يجوز، بل لا يجوز الانحناء كالركوع أيضاً، كما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: " الرجل منا يلقى أخاه، أينحني له؟ قال لا"

وأما فعل ذلك تديناً وتقرباً فهذا أعظم المنكرات، ومن اعتقد مثل هذا قربة وتديناً فهو ضال مفتر، بل يبين له أن هذا ليس بدين ولا قربة، فإن أصر على ذلك استتيب، فإن تاب وإلا قتل"

وقصد التدين يظهر من القرائن بل اليوم لا يفعل إلا كذلك كفعل ذلك عند الشيوخ أو القبور

ويقول الطيبي كما في رسالة البدر الرشيد في الألفاظ المكفرة: - وحجرة نبينا صلى الله عليه وسلم، وحجرة الخليل، وغيرهما من المدافن التي فيها نبي ورجل صالح،

لا يستحب تقبيلها ولا التمسح بها باتفاق الأئمة، بل منهي عن ذلك، وأما السجود لذلك فكفر"

حتى أن جماعة من مرجئة الجهمية الأشعرية لا ينازعون في تكفير الساجد لغير الله غير أنهم يقول بأن هذا علامة على الكفر لا كفر بذاته كما قال ذلك عبد القاهر البغدادي

يقول ابن نجيم الحنفي في البحر الرائق : - " والسجود للجبابرة كفر إن أراد به العبادة، إن أراد به التحية على قول الأكثر"

فتأمل نقل هذا المرجيء عن جمهور الأحناف تكفير من يسجد لغير الله للتحية!

وجاء في الفتاوى البزازية من كتب الحنفية : - " والسجدة لهؤلاء الجبابرة كفر؛ لقوله تعالى مخاطباً للصحابة رضي الله عنهم: - {أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران، آية 80]، نزلت حين استأذنوا في السجود له عليه الصلاة والسلام

ولا يخفى أن الاستئذان لسجود التحية بدلالة: {بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ} ومع اعتقاد جواز سجدة العبادة لا يكون مسلماً، فكيف يطلق عليهم بعد إذ أنتم مسلمون "، وقيل لا يكفر لقصة إخوة يوسف عليه السلام، والقائل الأول يدعي نسخة بتلك الآية، وبقوله تعالى: - {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن، آية 18]، وقيل إن أراد العبادة كفر، وإن أراد التحية لا، وهذا موافق لما ذكر في فتاوى الأصل"

وممن صرح بتكفير الساجد للتعظيم والتحية السرخسي الحنفي في المبسوط

وقال عياض في الشفاء :" وكذلك نكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر إلا من كافر ... كالسجود للصنم، وللشمس، والقمر، والصليب، والنار"

وهذه المذكورة السجود لها لا يكون إلا عبادة

ويقول النووي في روضة الطالبين :" والأفعال الموجبة للكفر هي التي تصدر عن تعمد واستهزاء بالدين صريح كالسجود للصنم، أو الشمس"

ولما أورد الرملي الشافعي أنواع الردة في غاية المحتاج كان مما قاله: - " السجود لصنم أو شمس، أو مخلوق آخر؛ لأنه أثبت لله شريكاً، نعم إن دلت قرينة قوية على عدم دلالة الفعل على الاستخفاف كسجود أسير في دار الحرب بحضرة كافر خشية منه فلا كفر. – إلى أن قال – وإن قصد تعظيم مخلوق بالركوع كما يعظم الله به فلا فرق بينهما في الكفر حينئذ"

ويقول القبوري ابن حجر الهيتمي في إعلامه :" إن اشتمل (السحر) على عبادة مخلوق كشمس، أو قمر، أو كوكب أو غيرها، أو السجود له، أو تعظيمه كما يعظم الله تعالى، أو اعتقاد أن له تأثيراً بذاته، أو تنقيص نبي، أو ملك... كان كفراً وردة"

ويقول ابن القيم في بيان هذا الشرك في المدارج: - " ومن أنواع الشرك: - سجود المريد للشيخ، فإنه شرك من الساجد والمسجود له، والعجب أنهم يقولون: - ليس هذا

سجود، وإنما هو وضع الرأس قدام الشيخ احتراماً وتواضعاً، فيقال لهؤلاء ولو سميتموه ما سميتموه، فحقيقة السجود: - وضع الرأس لمن يسجد له، وكذلك السجود للصنم، وللشمس، وللنجم، وللحجر، كله وضع الرأس قدامه.

ومن أنواعه: - ركوع المتعممين بعضهم لبعض عند الملاقاة، وهذا سجود في اللغة، به تفسير قوله تعالى: - {ادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} [البقرة، آية 58] أي منحنين، وإلا فلا يمكن الدخول بالجبهة على الأرض، ومنه قول العرب: سجدت الأشجار إذا أمالتها الريح"

فلو سلمنا لصاحب البطاقة بالتفريق بين سجود التحية وسجود العبادة في شرعنا فلا يختلف الناس أن السجود للشمس والقمر والوثن والقبر من الشرك ولا يكون إلا عبادة إلا هذه الأمور لا تحيا تحية الآدميين فيما بينهم

وقال ابن عابدين في حاشية الدر المختار :" وَالسُّجُودُ أَصْلٌ لِأَنَّهُ شُرِعَ عِبَادَةً بِلَا قِيَامٍ كَسَجْدَةِ التِّلَاوَةِ وَالْقِيَامُ لَمْ يُشْرَعْ عِبَادَةً وَحْدَهُ، حَتَّى لَوْ سَجَدَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى يَكْفُرُ بِخِلَافِ الْقِيَامِ"

ولو فرضنا أن هناك من يفعله تحية فلا شك أنه يستحله في عامة الأحوال

ولهذا قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن :" فنهى عن السجود لغير الله تعالى، فقال: "لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد "، وأنكر على معاذ لما سجد له، وقال: "مه! "؛ فتحريم هذا معلوم من دينه بالضرورة، وتجويز من جوزه لغير الله، مراغمة لله ولرسوله، وهو من أبلغ أنواع العبودية، فإذا جوز هذا المشرك هذا النوع للبشر، فقد جوز عبودية غير الله; وأيضاً، فإن الانحناء عند التحية سجود، ومنه قوله تعالى: {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً} [سورة البقرة آية: 58] أي: منحنين، وإلا فلا يمكن الدخول على الجباه"

وما أحسن قال إسماعيل الدهلوي في رسالته تقوية الإيمان :" وقال اللَّه تعالى: {لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [فصلت: 37].

فقد دلت هذه الآية على أن السجدة من أعظم شعائر العبادة، وهي مختصة بالخالق جل وعلا، فلا تجوز لمخلوق، وقد تساوى في هذه الصفة القمر والشمس، والنبي

والولي، ومن قال إنه قد جاز السجود في الأديان القديمة لبعض المخلوقات، ونقل ذلك بالخبر الصحيح، فصح سجود الملائكة لآدم، وسجود يعقوب ليوسف، فلا بأس أن نسجد لشيخ أو ولي، وهذا باطل (1) ، فقد جازت أشياء في الأديان السابقة، وحرمت في ديننا، وقد أبيح النكاح بالأخوات الشقيقات في عهد آدم، فهل يبيح هؤلاء المحتجون بهذه الدلائل أن يتزوج الإخوة أخواتهم؟.

والأصل أن العبد مكلف بامتثال أمر ربه، فعليه أن يمتثل أمره عن رضا وطواعية نفس، لا يجد في نفسه حرجا مما أمر به، ولا يحاج ولا يتشبث بأمور الأولين وأخبارهم، لأن هذا يؤدي إلى الكفر، ومثل ذلك أن ملكا أصدر مرسوما في مملكته، وبقي هذا الأمر مدة، ثم نسخ، وأبدل بمرسوم آخر، فمن قال: إني سأظل متمسكا بالمرسوم الأول، ولا أقبل المرسوم الجديد، اعتبر خارجا على الملك محاربا له"

وقال شاه عبد العزيز الدهلوي في مختصر التحفة الاثنا عشرية :" لأن السجدة لغير الله تعالى على وجه العبادة أو التعظيم كفر وشرك بدليل قوله تعالى {لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون} وقوله تعالى {ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون} وغيرها من الآيات الدالة على انحصار السجدة في حق

الخالق العليم بالغيب والشهادة خصوصا في الشريعة المحمدية. والتمسك بسجدة الملائكة لآدم ههنا في غاية الفساد، إذ لا يمكن أن تقاس أحكام البشر على أحكام الملك، وبسجود إخوة يوسف فإنه لم يكن أولا سجودا مصطلحا، وثانيا إنما يصلح التمسك بشرائع من قبلنا إذا لم يأت في شريعتنا نسخها وهذا الحكم منسوخ في شريعتنا قطعا. وإلا لكان الحق بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم"–

ومع التحفظ على بعض ما ورد في كلام بعض المذكورين إلا أن المقصود بيان عدة حقائق

الأولى : أن السجود للشمس والقمر والصنم والقبر لا يكون إلا عبادة لذا لا يستفصل فيه حتى في مذهب من يستفصل

الثاني : بيان كذب صاحب البطاقة في دعواه الاتفاق على عدم تكفير الساجد تحية، وقد نقلت كلام الجهمية وأهل الرأي والقبورية من باب الإلزام

ثم إنه لا يوجد أحد يسجد إلا ويصرف عبادات أخرى لا شك فيها كالاستغاثة والذبح والنذر ، والذبح والنذر بالذات مع السجود لغير الله رأينا أجلاف القبورية كالديوبندية والبريلوية يحرمونه

فالعامي المعتقد حله مخالف لأهل الإسلام وطوائف من أهل الشرك أيضاً

فلو توقف بعضهم ونافح عن المشركين في هذه المسألة فلا يسعه المنافحة في مسائل أخر ولو سأل أي مريد يسجد للشيخ أو القبر هل تعتقد أن هذا جائز لأجاب بالإيجاب فاتركوا التلاعب

وشتان بين الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي وبين من يكفر بالشرك ومن يسوي بين الأمرين متلاعب ومرجيء جهمي خبيث

تنبيه : كثير من النقول السابقة مستفادة من رسالة عبد آل عبد اللطيف في نواقض الإيمان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على سفالة أسامة أنور عكاشة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قرأت مقالاً للسافل حقاً أسامة أنور عكاشة وسمعت مقالاً آخر للزنديق عدنان إبراهيم يرميان فيه عدداً من البشر بأنهم أبناء زنا

ولا شك أن هذا أسلوب لا يتخذه إلا السفلة

فعدنان إبراهيم ادعى أن يزيد بن معاوية ابن زنا ، وهو بذلك يطعن في فراش قرشي وامرأة عفيفة عاشت قبل أربعة عشر قرناً ولو شاهد اليوم امرأة بعينه تزني لم يجز

له إشهار هذا حتى يأتي بأربعة شهداء فكيف ولا يوجد أي مستند تاريخي سوى كذب الرافضة الحاقدين

وعدنان إبراهيم ينكر عشرات الأحاديث الصحيحة ومنها المتواتر ويشكك فيها ويصدق كذبة رافضية كهذه مما يدل على هواه وأن المعيار عنده الهوى لا أكثر ولا أقل

وأما أسامة أنور عكاشة _ لعنه الله _ فكتب مقالاً أسماه)

هؤلاء هم الرجال الذين اسسوا الدولة الاسلامية، فلا غرابة ان نرى الدماء تلون كل اوراق تاريخنا... لنرى مع بعض من انجبن البغايا؟"!

وهذا العنوان الخسيس يدل على حقد متأصل على الإسلام وأهله

قال عكاشة :" حمامة أم أبي سفيان وهي زوجة حرب ابن امية بن عبد شمس وهي جدة معاوية، كانت بغيا صاحبة راية في الجاهلية"

أقول : ألا لعنة الله على الكاذبين أبو سفيان كان سيد قريش فهل ترى قريشاً تولي عليها ابن بغي ! ما هذا الكذب السمج الذي لا يصدر إلا من رافضي

وقد نفضت كتب التواريخ نفضاً فلم أجد من ذكر أن أبا سفيان كان اسم أمه حمامة فضلاً عن أنها بغي من أصحاب الرايات

وعمدة هذه الكذبة رواية بلا إسناد ذكرها ابن عبد ربه الشيعي المعتزلي في العقد الفريد حيث نقل رواية مصنوعة عن ابن الزبير يقول فيها وهو يفتخر على معاوية :" أتعلمون أن أبي حواريّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وأن أباه أبا سفيان حارب رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ وأن أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأمه هند آكلة الأكباد؟ وجدي الصدّيق، وجده المشدوخ ببدر ورأس الكفر؟ وعمتي خديجة ذات الخطر والحسب، وعمته أم جميل حمالة الحطب؟ وجدتي صفية، وجدته حمامة؟ وزوج عمتي خير ولد آدم محمد صلّى الله عليه وسلم، وزوج عمته شر ولد آدم أبو لهب سيصلي نارا ذات لهب؟ وخالتي عائشة أم المؤمنين، وخالته أشقى الأشقين؟ وأنا عبد الله، وهو معاوية؟"

والمنهج النقدي يقتضي عدم قبول رواية بلا إسناد فكيف وذاكرها معتزلي شيعي حقود فكيف وسياقها يخالف البراهين التاريخية

ثم إن أبا سفيان لم يؤسس الدولة الإسلامية وإنما آلت الخلافة إلى ابنه معاوية بعد ثلاثين عاماً ثم صارت في نسله زمناً يسيراً وانقضت

ثم قال عكاشة :" الزرقاء بنت وهب، وهي من البغايا وذوات الاعلام ايام الجاهلية وتلقب بالزرقاء لشدة سوادها المائل للزرقة وكانت اقل البغايا اجرة، ويعرف بنوها بنو الزرقاء وهي زوجة ابي العاص بن امية، ام الحكم بن ابي العاص(طرده الرسول من المدينة)، جدة مروان بن الحكم، يقال ان الامام الحسين(ع) رد على رسول مروان بن الحكم قائلا ” يابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق عكاظ"

وهذه أيضاً أكذوبة رافضية لا وجود لها في كتب التاريخ ولا إسناد ، وتأمل أنه لما ذكر الحسين كتب (ع) بجانب اسمه على طريقة الرافضة لأنه يسرق من رافضي

بل لم أجد ذكراً للزرقاء هذه أبداً ويبدو أنها شخصية خيالية ، والرافضي إن رأى أحاديث في فضائل الصحابة بأسانيد صحيحة ينكرها ويصدق بمثل هذه الخرافات

ثم قال عكاشة :" امنة بنت علقمة بن صفوان ام مروان بن الحكم جدة عبد الملك بن مروان وكانت تمارس البغاء سرا مع ابي سفيان بن الحارث بن كلدة... وهذا مروان هو الذي اتوا به بعد ولادته الى رسول الله(ص) فقال الرسول " ابعدوه عني هذا الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون " وهذا الذي يلعنه الرسول يصبح اميرا للمؤمنين"!!!!!..

ما شاء الله يمارسونه سراً ويعلمه هؤلاء بعد قرون!

وهذا كذب عفن لا يوجد إلا في كتب الرافضة ولا ذكر له في المصادر التاريخية ، والحديث المذكور عن النبي مكذوب

ثم قال عكاشة :" النابغة سلمى بنت حرملة وقد اشتهرت بالبغاء العلني ومن ذوات الاعلام وهي ام عمرو بن

العاص بن وائل كانت امة لعبد اللة بن جدعان فاعتقها فوقع عليها في يوم واحد ابو لهب بن عبد المطلب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة المخزومي وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي , فولدت عمرو، فادعاه كلهم لكنها الحقته بالعاص بن وائل لانه كان ينفق عليها كثيرا"...

أقول : قاتلك الله من كذاب أم عمرو بن العاص لم يقل أحد أنها كانت بغياً بل كانت سبية

جاء في بهجة المجالس :" جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرو بن العاص، وهو على المنبر عن أمه، فسأله. فقال: هي سلمى بنت حرملة، تلقب النابغة، من بني عنزة، ثم أحد بنى جلاَّن، أصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل، فولدت وأنجبت. فإن كان لك جعل فخذه"

وهذا خبر لا يثبت ولكنني أردت بيان أن هذا الأمر لا أصل في التاريخ بل حتى الأخبار غير الثابتة تخالفه

ثم قال الخبيث :" سمية بنت المعطل النوبية وهي من البغايا ذوات الاعلام وكانت امة للحارث بن كلدة وتنسب اولادها ومنهم زياد مرة لزوجها عبيد بن ابي سرح الثقفي فيقال زياد بن عبيد ومرة يقال زياد ابن سمية ومرة زياد ابن ابيه، حتى استلحقه معاوية بان احضر شهود على ان ابو سفيان قد واقع سمية وهي تحت عبيد بن ابي سرح وبعد تسعة اشهر ولدت صبيا اسموه زياد. ولم يستلحقه معاوية حبا وكرامة ولكن لان زياد بن ابيه كان عامل سيدنا علي (ع) على فارس والاهواز فاراد استمالته.

ويستمر البغاء في انتاج رجال الرذيلة ليكونوا سادة العرب "

هذا كل النساء عنده بغايا من ذوات الأعلام هذه المرأة لم يذكر عنها أحد البغاء بل كانت أمة ، وهي أم الصحابي أبي بكرة ولم تكن بغيا ولا ذات راية لعن الله من افترى عليها بل كانت

أمَةً للحارث بن كلدة، زوَّجها لمولاه عبيد، فأتت بزياد على فراشه وهم بالطائف قبل أن يسلم أهل الطائف، قال الطبري في حوادث عام 44هـ: «في هذه السنة استلحق

معاوية نسب زياد بن سمية بأبيه أبي سفيان فيما قيل «(1)

وقد قال الدكتور خالد الغيث :" أما اتهام معاوية - رضي الله عنه - باستلحاق نسب زياد، فإني لم أقف على رواية صحيحة صريحة العبارة تؤكد ذلك، هذا فضلًا عن أن صحبة معاوية - رضي الله عنه -، وعدالته ودينه وفقهه تمنعه من أن يرد قضاء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لاسيما وأن معاوية أحد رواة حديث: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ.(1) «

ووجَّه الدكتور خالد الغيث التهمة إلى زياد بن أبيه بأنه هو الذي ألحق نسبه بنسب أبي سفيان واستدل برواية أخرجها مسلم في صحيحه من طريق أَبِي عُثْمَانَ النهدي قَالَ: «لَمَّا ادَّعَى زِيَادٌ لَقِيتُ أَبَا بَكْرَةَ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ؛ إِنِّي سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُول: سَمِعَ أُذُنَايَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى أَبًا فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَبِيهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ.«

فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: «وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم"«-

وقد أجاز مالك استلحاق الرجل إذا قال (فلان أخي) إن لم ينازعه أحد

ولم يذكر أحد أنها كانت من ذوي الرايات إلا المسعودي الشيعي في مروج الذهب وابن عبد ربه في العقد الفريد وهو شيعي خبيث ، وزياد بن أبيه إنما كان له سطوة يسيرة ثم زال أمره

ثم هو هنا يطعن بعلي من حيث لا يشعر فهو من ولاه أولاً قبل معاوية

ثم قال الخبيث :" مرجانة بنت نوف وهي امة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت كان يصلها سفاحا العديد من الرجال من بينهم زياد ابن ابيه فباعها عبد الرحمن وهي حامل من الزنا، فولدت عبدين هما عباد وعبيد الله ابنا مرجانة لا يعرف لهما اب، فاستدعاهما زياد واستلحقهما به..... فكان عباد والي سجستان زمن معاوية وعبيد الله بن زياد واليا على البصرة، حيث يبدو ان امة العرب قد خلت من الاشراف لتنصيبهم في هكذا مناصب، فلم يبق الا اولاد الزنا ولكن الطيور على اشكالها تقع فرجل كمعاوية لا يمكنه استعمال رجل ذو فضيلة. وبعد ان كان عبيد الله ابن

زياد واليا على البصرة زمن معاوية ولاه يزيد الكوفة حيث قاتل الامام الحسين (ع) حفيد نبي الامة، حيث خاطبه الامام بالدعي ابن الدعي.

وقيل للحسن البصري: يا ابا سعيد قتل الحسين بن علي، فبكى حتى اختلج جنباه ثم قال (واذلاه لأمة قتل ابن دعيها ابن بنت نبيها)".....

عبيد الله رجل خبيث غير أن الكذب على العباد لا ينفع شيئاً وهذا كله من اختلاق الرافضة وما خلق الله من هذا شيئاً ، وهم أنفسهم لا يروونه بإسناد متصل ولو كان كله مجاهيل وهل بمثل هذه الادعاءات تدنس أنساب العباد وتقذف العفيفات

قال البلاذري في أنساب الأشراف 87- وحدثنا عمر بن شبة، حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا عاصم بْن قرهد:

عَن أَبِي بكر الهذلي عَن الحسن أنه لما قتل الْحُسَيْن بكى حتى اختلج جنباه ثُمَّ قَالَ: واذل أمة قتل ابْن دعيها ابن نبيّها

أبو بكر الهذلي متروك متهم بالكذب ، وقد ذكر عن مرجانة التي يرميها هذا الخسيس أنها قالت لابنها :" قتلت ابن بنت رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم -، لا ترى الجنة"

ولو صحت هذه الرواية فإنما تحمل على زياد بن أبيه والد عبيد الله الذي لم يعرف أبوه لا ابنه عبيد الله فأمه امرأة مذكورة بالخير

قال الشجري في ترتيب الأمالي 791 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْبُنْدَارُ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَاسِيٍّ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْعُثْبِيُّ الْكُوفِيُّ، إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ " كَتَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى ابْنِ مَرْجَانَ أَنِ اغْزُ مَكَّةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَجْمَعُهُمَا أَبَدًا، قَتَلْتُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَغْزُو الْبَيْتَ، وَقَدْ كَانَتْ مَرْجَانَةُ امْرَأَةُ صِدْقٍ، فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا صَنَعْتَ وَمَا رَكِبْتَ."

أفمثل هذه تقذف إنا لله وإنا إليه راجعون

وَنَقَلَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّ أُمَّ عُبَيْدِ اللَّهِ- يَعْنِي مَرْجَانَةَ- كَانَتْ بِنْتُ بَعْضِ مُلُوكِ فَارِسٍ.

وذكر بعضهم أنها مجوسية ولعلها كانت كذلك ثم أسلمت وما رأيت أحداً رماها بسوء

وأقدم من رأيته قذفها على عادة الجهلة بقذف أم من يكرهون المختار بن أبي عبيد الكافر مدعي النبوة

قال البلاذري في أنساب الأشراف 1023- وقال ابن الكلبي وغيره: حلف ابن زياد ليقتلن المختار بْن أبي عبيد، فسمع ذلك أسماء بْن خارجة وعروة بْن المغيرة فدخلا عليه فأخبراه بذلك وقالا: أوصنا فِي مالك واحفظ لسانك، فَقَالَ: كذب واللَّه ابن مرجانة الزانية، واللَّه لأقتلنه ولأضعن رجلي على خده، فَقَالَ أسماء: يا أبا إسحاق قد كانت تبلغنا عنك أشياء فأما إذ سمعنا منك هذا «1» القول فما فيك مستمتع، ثم نهضا متعجبين من (869) قوله مستحمقين له، وبَكْرا إلى ابن زياد فإذا زائدة بْن قدامة الثقفي قد دخل عليه بكتاب من يزيد بْن مُعَاوِيَة يعلمه فيه أن عبد اللَّه بْن

عُمَر كتب إليه فيه ويعزم عليه أن يخلي سبيله، فَقَالَ لزائدة «2: «

يا ابن جمانة أي الرجلين: الكذاب الذي فِي محبسي «3» أم الخارج بغير إذني «4» ؟ ثم أمر به فوجئت عنقه وقال: انطلقوا به إلى الحبس، فقام إليه مسلم بْن عمرو الباهلي فطلب فيه حتى أخرجه من الحبس وقال للمختار: يا كذاب قد أجلتك ثلاثًا فلا تساكني، ففكت قيوده بالعذيب.

وابن الكلبي رافضي كذاب

ثم قال الكلب أسامة أنور عكاشة :" قطام بنت شحنة التيمية وقد اشتهرت بالبغاء العلني في الكوفة وكانت لها قوادة عجوز اسمها لبابة هي الواسطة بينها وبين الزبائن، كان اباها شحنة بن عدي واخاها حنظلة بن شحنة من الخوارج وقد قتلا معا في معركة النهروان، فاصبحت والغل ياكل قلبها لهذا طلبت من عبد الرحمن ابن ملجم عندما جاء لخطبتها ان يضمن لها قتل سيدنا علي (ع) ويصدقها بثلاثة الاف درهم وغلام وجارية فلم يشف غليل هذه الزانية مقتل الامام بعدما سمعت بمقتل ابن ملجم ايضا لهذا بعثت الى مصر من وشى على جماعة من العلويين هناك عند الوالى عمرو ابن العاص ابن البغي

سلمى بنت حرملة، ومن هؤلاء الجماعة خولة بنت عبد الله وعبد الله وسعيد ابناء عمرو بن ابي رحاب"

انظر إلى الكلام الفارغ أهلها خوارج يكفرون بالمعصية وهي بغي!

وهذا كله من كذب الرافضة وإلا فابن ملجم الشقي كان يتدين بقتل علي والله المستعان

بل المذكور عن هذه المرأة أنها خارجية وليست بغياً

قال البكري صاحب تاريخ الخميس :" وقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة عازما على قتل علىّ واشترى سيفا لذلك بألف وسقاه السم فيما زعموا حتى نفضه وكان فى خلال ذلك يأتى عليا يسأله ويستحمله فيحمله ويلقى أصحابه وكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه فزار يوما نفرا من بنى تيم الرباب فوقعت عينه على امرأة منهم يقال لها قطام بنت شحنة بن عدى بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب وكانت امرأة رائقة جميلة وكانت ترى رأى الخوارج وكان علىّ قتل أباها وأخاها

بالنهروان فأعجبته فخطبها فقالت آليت أن لا أتزوّج الاعلى مهر لا أريد سواه قال وما هو لا تسألينى شيئا الا أعطيتك فقالت ثلاثة آلاف دينار وقتل على بن أبى طالب وعبد وقينة وفيه قال شاعرهم

ولم أرمهرا ساقه ذو شجاعة ... كمهر قطام من فصيح وأعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وقتل علىّ بالحسام المسمم

فلا مهر أعلى من علىّ وان علا ... ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم"

وهذه أيضاً رواية مكذوبة وعليها أمارة الوضع فابن ملجم لم يكن بهذا الثراء والخوارج أرادوا قتل عمرو بن العاص ثم كيف تطلب (قينة) وهي المغنية

ثم قال الخسيس :" نضلة بنت أسماء الكلبية وهي زوجة ربيعة بن عبد شمس وهي ام عتبة وشيبة الذين قتلا يوم بدر. يذكر الاصفهاني في كتابه الاغاني ان امية بن عبد شمس جاء ذات ليلة الى دار اخيه ربيعه فلم يجده فاختلى بزوجة اخيه وواقعها. فحبلت منه بعتبة.

ويروى ان امية هذا ذهب الى الشام وزنى هناك بامة يهودية فولدت له ولدا اسماه ذكوان ولقبه ابو عمرو وجاء به الى مكة داعيا انه مولى له حتى اذا كبر اعتقه واستلحقه، ثم زوجه امراته الصهباء، قال ابن ابي الحديد ان امية فعل في حياته ما لم يفعله احد من العرب، زوج ابنه ابو عمرو من امراته في حياته فولدت له ابا معيط وهو جد الوليد بن عقبة بن ابي معيط الذي ولاه عثمان الكوفة حيث كان ياخذه النوم بعد ان يقضي ليلته في شرب الخمر ولا يصحو على صلاة الفجر... هكذا كانوا ولايروى ان عقبة بن ابي معيط لما اسره المسلمون يوم بدر امر الرسول (ص) بقتله فقال يا محمد ناشدتك الله والرحم فقال الرسول ما انت وذاك انما انت ابن يهودي من اهل صفوريهة امور المسلمين"

وهذا من كذب الأصفهاني الرافضي وما ذكره عن الوليد كذب ولا يصح بل صح أنه شرب الخمر وأقيم عليه الحد وهو والي وهذا من مناقب عثمان لا مثالبه

وما ذكره عن النبي وكذب واضح أيضاً يخالف ما قال أهل السير

ثم قال الخسيس :" هند بنت عتبة وقد اشتهرت بالبغاء السري في الجاهلية هي زوجة ابي سفيان، وابنها معاوية يعزى الى اربعة نفر غير ابي سفيان، مسافر بن ابي عمرو بن امية، عمارة بن الوليد بن المغيرة، العباس بن عبد المطلب، والصباح مولى مغن لعمارة بن الوليد...

يروى ان سيدنا علي (ع) قال في كتابه الى معاوية (... واما قولك نحن بني عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض... فكذلك نحن... لكن ليس المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق...).وهي اشارة واضحة بالصاق اصول معاوية بعبد مناف"

أقول لعنك الله هند اشتهرت بالعفة وهي صاحبة عبارة (أوتزني الحرة)

وقد قال محمود شكري الآلوسي _ وهو من الأشراف _ رداً على هذا الهراء في صب العذاب :" أتظن يا لعين، ياحطب سجين، أن كل الناس كالروافض أولاد متعة

وزنى ومنشؤهم من الفواحش والخنا، كلا ما شارككم في ذلك أحد ولا ضاهاكم فيما هنالك إلا من كفر وجحد.

أعميت يابن الكلبة!! عن قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فغدوت تصف من طهره الله تعالى بقبيح صفاتك، وتتكلم بما تتكلم.

ألم تعلم أن هندا -رضي الله تعالى عنها - على ما في " فتح الباري " شرح صحيح البخاري هي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أحد أعمام النبي عليه الصلاة والسلام.

وهي والدة معاوية، قتل أبوها ببدر، ثم أسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء، وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكه بن المغيرة

المخزومي، ثم طلقها فتزوجها أبو سفيان فأنتجت عنده، وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء المبابعة: {وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ} : وهل تزني الحرة؟

وماتت في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه. انتهى.

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها: «جاءت هند بنت عتبة فقالت: يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض«

»أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك. قال: (وأيضا والذي نفسي بيده). «

قال ابن التين: (فيه تصديق لها فيما ذكرته).

وقال غيره (المعنى بقوله: وأيضا، ستزيدين في المحبة كلما تمكن الإيمان من قلبك، وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له أثر، فـ "أيضا"

ثم قال الكلب :" ميسون بنت بجدل الكلبية هي ام يزيد بن معاوية، كانت تاتي الفاحشة سرا مع عبد لابيها ومنه حملت بيزيد، ويروى ان معاوية خاصم ميسون فارسلها الى اهلها بمكة وبعد فترة ارجعها الى الشام واذا هي حامل.....!!!! قال يزيد للامام الحسن (ع) (يا حسن اني ابغضك) فقال الامام (ذلك لان الشيطان شارك اباك حينما ساور امك فاختلط المائان).

قال محمد الباقر(ع) (قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين ابن علي ولد زنا ولا يقتل الانبياء والاوصياء الا ابناء البغايا)"

وهذا كذب ظاهر ، وأم يزيد كانت أعرابية وما مس أحد عرضها بسوء

وقال الخسيس :" آمنة بنت علقمة بن صفوان هي ام مروان بن الحكم كانت تمارس الزنا مع ابي سفيان فولدت مروان. اخرج ابن عساكر من طريق محمد القرظي قال (لعن رسول الله الحكم وما ولد الا الصالحين وهم قليل) وقالت السيدة عائشة (رض) لمروان (لعن الله اباك وانت في صلبه، فانت بعض من لعنة الله ثم قالت والشجرة الملعونة في القران).

هؤلاء هم الرجال الذين اسسوا الدولة الاسلامية، فلا غرابة ان نرى الدماء تلون كل اوراق تاريخنا"!!

وهذه أخبار باطلة والقوم يزنون سراً ، ثم يكشف أمرهم بعد قرون عن طريق الرافضة

وبعد أن بينا كذب الرجل ننبه على عدة أمور

الأول : أن القوم يدعون العقلانية ثم يخالفون أمر الله في عدم قذف المحصنة إلا مع البينة ، ويذمون رجلاً لذنب أمه نعم اشتهر في الناس ذم أبناء الزنا اعتباراً لحالهم الغالب وأن الزانية لا تنشيء ابنها على مكارم الأخلاق وهي ساقطة أخلاقياً ، ولكن قد يكتسب ابن الزنا الخلق والدين من مصدر آخر وقد تتوب المرأة وتصير صالحة

الثاني : لو كان هؤلاء بناة الدولة الإسلامية فما كان يصنع الخلفاء الراشدون ؟ هؤلاء لا يشكلون إلا أقل من عشرة بالمائة ممن حكم المسلمين على مدى التاريخ وكثير منهم إلا حكم ولايات (يعني مناطق أو محافظات بالعرف العصري) وجاءوا بعد التمكين الذي حصل للصحابة والراشدين ، وكلامي هذا متجه لمن ذكر من غير الصحابة

ولكن الحقد على الإسلام يأتي بمثل هذه النتائج (هؤلاء من بنوا الدولة الإسلامية)!

الثالث : أن من عادات الجاهليين إذا غضبوا من إنسان رموا أمه بالسوء ، ولهذا جاء حد القذف فكثير من ذلك يقع على سبيل الإغاضة للابن أو الزوج ، ولا يضير امرأة أن تتهم بباطل فمريم اتهمت بالباطل وعائشة كذلك وإنما يضر المرء نفسه ، وهؤلاء الجهلة ينسبون لأئمة أهل البيت أنهم يعيرون الناس بأمهاتهم بأمور تعد من القذف وإشاعة الفاحشة

وديننا يقيدنا عن قذف هذا الكاتب وأمثاله ، غير أنه لو ادعى ذلك أحد عليه بمثل هذه الدعاوى المحلقة ما

استطاع أن يدفع إلا بما يصلح أن يكون دفاعاً عن السابقين والعرب قبل الإسلام كان من فيهم من الشيمة وبعد الحرائر عن أسباب الزنا ما لا يوجد في مجتمع أسامة أنور عكاشة ولا كلاب الرافضة بل الفاحشة فاشية في الرافضة تديناً باسم المتعة وسفاحاً يعلم ذلك كل من جاورهم وعاش معهم

فكيف بحال العرب في الإسلام ؟

ولو كان كل ما ذكر في الكتب صدقناه للزم ذلك التصديق بالمتناقضات ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء

تنبيه : رأيت تراجعاً لعدنان إبراهيم عن كلمته الفاجرة في يزيد ، وكلمته في عائشة حيث قال أنها مسترجلة ، وهذا لا يعني أنه سالم من الزندقة فلا زالت عنده من الكفريات والسخافات الشيء الكثير

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إنه الإمام أحمد أيها الحدوشي !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

جاء في كتاب كيف تفهم عقيدتك بدون معلم لعمر الحدوشي ما يلي :" وقد سأل شيخنا أبو الفضل_ هو الحدوشي نفسه _ شيخنا أبا أويس قائلاً: شيخنا أبا أويس لِمَ كفَّر الإمام أحمدُ أحمدَ بن أبي دؤاد رأس الجهمية، ولم يكفر المأمون؟

فأجاب-بعد البسملة والحمدلة والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه، والسؤال على الحال-قائلاً:

)جناب الأخ الوفي، المتودد الصفي، الأستاذ الفاضل الشيخ أبو الفضل المحترم. حفظكم الله ورعاكم...

تكفير ابن تيمية لأحمد بن أبي دؤاد مبني على تكفيره للجهمية، ولأنه من الغلاة في التجهم، بخلاف المأمون، فإنه لم ينقل عنه كلام في الاعتزال إلا المحنة، والإمام أحمد أشد في هذا حتى أنه كان يكفر الواقفة ومنه تكفير الكرابيسي-...أخوكم أبو أويس 14 شعبان 1429 هـ.(

-لكنَّ شيخنا أبا الفضل كتب تحت رسالة شيخه أبي أويس: (وتكفير الكرابيسي كان ردة فعل من الإمام أحمد لا غير كما في: (تاريخ الإسلام)، و(سير أعلام النبلاء) للذهبي)"

التطواني والحدوشي كلاهما غير محقق في الاعتقاد وكل منهما يكبره صاحبه ويلقي عليه ألقاب ملك في غير مملكة

وأسوأ ما في هذا الكلام ، نسبة الإمام أحمد للتكفير بالهوى من هذا الجاهل

وفي كلامهم سوآت

الأولى : أحمد قد كفر المأمون أصلاً فلا داعي للاستشكال

قال الخلال في السنة 1708: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرٍ , قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ , قَالَ : قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّهُمْ مَرُّوا بِطَرَسُوسَ بِقَبْرِ رَجُلٍ , فَقَالَ أَهْلُ طَرَسُوسَ : الْكَافِرُ , لاَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : نَعَمْ , فَلاَ رَحِمَهُ اللَّهُ , هَذَا الَّذِي أَسَّسَ هَذَا , وَجَاءَ بِهَذَا.

وهذا سند صحيح ، وهذا القبر هو قبر المأمون إذ ليس يعرف عن الجهم أو الجعد أو غيرهم من الرؤوس أن قبورهم كانت بطرسوس

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (10/ 289) في ترجمة المأمون :" تُوُفِّيَ: بِالبَذَنْدُوْنَ ، فَنَقَلَهُ ابْنُه العَبَّاسُ، وَدَفَنَهُ بِطَرَسُوْسَ، فِي دَارٍ خَاقَانَ خَادِمِ أَبِيْهِ"

فالجعد قتله خالد القسري بعد خطبة العيد وإنما كان يخطب في البلدان التي يليها وما ولي على طرسوس ، والجهم قتل في خراسان قتله سلم بن أحوز

وبشر بن غياث المريسي مات في واسط

وابن أبي دؤاد دفن ببغداد

فلم يبقَ إلا المأمون وهو الذي بدأ بامتحان الناس ، ومما يدل أنه يقصد المأمون أن الخلال لم يسمه بل كنى عنه ، وذلك أن أبناءَه كانوا الخلفاء ، ومما يدل على أن المقصود هو المأمون أنه خليفة وقبره معروف لهذا الاعتبار أما بقية رؤوس التجهم فلا يعرف الناس قبورهم ولا يميزونها

فهذه عدة أمور تدل على أن المأمون هو المقصود بكلمة الإمام أحمد

الأول : ما ذكره المؤرخون من أنه قبر بطرسوس

الثاني : تكنية الخلال عنه مع أن عادته في أهل البدع تسميتهم

الثالث : قول الإمام أحمد (هذا الذي أسس هذا) يعني امتحان الناس ، ولا شك أن الإمام أحمد لا يريد ابتداء القول بخلق القرآن فهذا ظهر في أواخر دولة بني أمية قبل المأمون بزمن طويل

الرابع : معرفة العامة لقبره لقرب عهدهم به ولأنه كان خليفة

قال ابن أبي شيبة في المصنف 33137: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ وَبَرَةَ ، عَنْ خَرَشَةَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : هَلاَكُ الْعَرَبِ إِذَا بَلَغَ أَبْنَاءُ بَنَاتِ فَارِسَ.

ولا أرى أحداً هذا الأثر أشد انطباقاً عليه من المأمون فقد كانت أمه فارسية ، وقد أحدث في الإسلام حدثاً عظيماً

قال الجويني الأشعري! في الغياثي عن المأمون ص193:" ولو قلت إنه مطالب بمغبات البدع والضلالات ، في الموقف الأهول في العرصات ، لم أكن مجازفاً"

وذلك لأنه بدأ بترجمة كتب الفلاسفة

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (2/ 84) :" وعاش السلف فيها برهة طويلة ثم خفى بعض نور النبوة فعرب بعض كتب الأعاجم الفلاسفة من الروم والفرس والهند فى أثناء الدولة العباسية

ثم طلبت كتبهم فى دولة المأمون من بلاد الروم فعربت ودرسها الناس وظهر بسبب ذلك من البدع ما ظهر وكان أكثر ما ظهر من علومهم الرياضية كالحساب والهيئة أو الطبيعة كالطب أو المنطقية فاما الإلهية فكلامهم فيها نزر وهو مع نزارته ليس غالبه عندهم يقينا وعند المسلمين من العلوم الإلهية الموروثة عن خاتم المرسلين ما ملأ العالم نورا وهدى"

وقال في الرد على المنطقيين ص374:" الإسلام ما زالوا يزنون بالموازين العقلية ولم يسمع سلفنا بذكر هذا المنطق اليوناني وإنما ظهر في الإسلام لما عربت الكتب الرومية في دولة المأمون أو قريبا منها"

الثانية : الكرابيسي ليس واقفياً وإنما هو لفظي وتكفير الواقفة محل إجماع أصلاً فلا أدري لما يستشكله هؤلاء المرجئة

قال ابن بطة في الإبانة 2099 : حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال : حدثنا أبو يحيى الساجي ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن سميع الهلالي ، قال : سمعت عبيد الله بن

معاذ ، يقول : « لو علم الواقفة أن ربهم غير مخلوق ، لما وقفوا«

قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (172/1) :" شاهين بْن السميذع أَبُو سلمة العبدي نقل عَنْ إمامنا أشياء:

منها ما قرأته بخط أبي حفص البرمكي قال: قرأت عَلَى أبي مردك حدثك عَلِيّ بْن سعيد الخفاف حَدَّثَنَا شاهين بْن السميذع قَالَ: سمعت أبا عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن حنبل يقول الواقفة شر من الجهمية ومن قَالَ: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر قَالَ: وسمعت أبا عَبْد اللَّهِ يقول إِسْحَاق بْن إسرائيل واقفي مشئوم

وسالت أبا عَبْد اللَّهِ عمن يقول أنا أقف فِي القرآن تورعًا قَالَ: ذاك شاك فِي الدين إجماع العلماء والأئمة المتقدمين عَلَى إن القرآن كلام اللَّه غير مخلوق هذا الدين الذي أدركت عليه الشيوخ وأدرك من كان قبلهم عَلَى هذا"

بل إن جماعة من السلف شددوا النكير على من لم يكفره

قال الخطيب في تاريخ بغداد (351/8) : أخبرنا أَبُو بَكْرٍ البرقاني، قَالَ: قرأت عَلَى بشر بن أَحْمَد الإسفراييني، قَالَ لكم أَبُو سُلَيْمَان داود بن الْحُسَيْن البيهقي: بلغني أن الحلواني الْحَسَن بن عَلِيّ، قَالَ: إني لا أكفر من وقف فِي القرآن، فتركوا علمه.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَان: سألت سَلَمَة بن شبيب عَنْ علم الحلواني، قَالَ: يرمى فِي الحش، قَالَ أَبُو سَلَمَة: من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

وهذا إسناد صحيح

ونقل حرب الإجماع على تكفير الواقفة ، ونقل الرازيان الاتفاق على تكفير من يفهم منهم

الثالثة : الكرابيسي كفره أحمد بعلم لا ردة فعل كما يقول السفيه فمقالة اللفظية كفرية لأن حقيقتها أن كلام الله مخلوق

فالله عز وجل يقول (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) فسماه كلام الله مع أن النبي

هو الذي يقرأ وإطلاق اللفظية يقضي بأن هذا الكلام مخلوق

قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان في عقيدتهما :" من قال لفظي في القرآن مخلوق فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي"

والجهمي كافر عندهم

قال اللالكائي في السنة 287 : ووجدت في بعض كتب أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي رحمه الله مما سمع منه ، يقول:

مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين ومن بعدهم بإحسان ، وترك النظر في موضع بدعهم ، والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، والشافعي.

ولزوم الكتاب والسنة ، والذب عن الأئمة المتبعة لآثار السلف

واختيار ما اختاره أهل السنة من الأئمة في الأمصار مثل : مالك بن أنس في المدينة ، والأوزاعي بالشام ، والليث بن سعد بمصر ، وسفيان الثوري ، وحماد بن زياد بالعراق من الحوادث مما لا يوجد فيه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين.

وترك رأي الملبسين المموهين المزخرفين الممخرقين الكذابين ، وترك النظر في كتب الكرابيسي ، ومجانبة من يناضل عنه من أصحابه وشاجر فيه مثل داود الأصبهاني وأشكاله ومتبعيه.

والقرآن كلام الله وعلمه وأسماؤه وصفاته وأمره ونهيه ، ليس بمخلوق بجهة من الجهات.

ومن زعم أنه مخلوق مجعول فهو كافر بالله كفرا ينقل عن الملة ، ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر . والواقفة واللفظية جهمية ، جهمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل.

والاتباع للأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين بعدهم بإحسان . وترك كلام المتكلمين ، وترك مجالستهم وهجرانهم ، وترك مجالسة من وضع الكتب بالرأي بلا آثار".

وقال الآجري في الشريعة :" احذروا رحمكم الله هؤلاء الذين يقولون : إن لفظه بالقرآن مخلوق ، وهذا عند أحمد بن حنبل ، ومن كان على طريقته منكر عظيم

وقائل هذا مبتدع ، خبيث ولا يكلم ، ولا يجالس ، ويحذر منه الناس ، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكرنا له ، وهو أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق ، فقد كفر

ومن قال : القرآن كلام الله ووقف فهو جهمي ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أيضا

كذا قال أحمد بن حنبل ، وغلظ فيه القول جدا."

وقال الطبري في صريح السنة :" وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن ، فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ، ولا تابعي قضى ، إلا عمن في قوله الغناء والشفاء رحمة الله عليه ورضوانه ، وفي اتباعه الرشد والهدى ، ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الأئمة الأولى : أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : « اللفظية جهمية ؛ لقول الله جل اسمه : (حتى يسمع كلام الله () ، فممن يسمع » . ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يذكرون عنه أنه كان يقول : « من قال :

لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : هو غير مخلوق ، فهو مبتدع.«

وقال شيخ الإسلام كما في مجموعة الرسائل والمسائل (125/3) :" ويدخلون في ذلك القرآن الملفوظ المتلو المسموع فأنكر الإمام أحمد وغيره من أئمة السنة هذا وقالوا: اللفظية جهمية

وقالوا: افترقت الجهمية ثلاث فرق: فرقة قالت القرآن مخلوق، وفرقة قالت: نقف فلا نقول مخلوق ولا غير مخلوق، وفرقة قالت: تلاوة القرآن واللفظ بالقرآن مخلوق

فلما انتشر ذلك عن أهل السنة غلطت طائفة فقالت: لفظنا بالقرآن غير مخلوق وتلاوتنا له غير مخلوقة.

فبدع الإمام أحمد هؤلاء وأمر بهجرهم

ولهذا ذكر الأشعري في مقالاته هذا عن أهل السنة وأصحاب الحديث فقال: والقول باللفظ والوقف عندهم بدعة: من قال اللفظ بالقرآن مخلوق فهو مبتدع عندهم ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع."

قال الذهبي في تاريخ الإسلام (4/ 376) :" وقال المروذي في كتاب القصص: عزم حسن بن البزاز، وأبو نصر بن عبد

المجيد، وغيرهما على أن يجيئوا بكتاب المدلسين الذي وضعه الكرابيسي يطعن فيه على الأعمش، وسليمان التيمي. فمضيت إليه في سنة أربع وثلاثين فقلت: إن كتابك يريد قوم أن يعرضوه على عبد الله، فأظهر أنك قد ندمت عليه.

فقال: إن أبا عبد الله رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق. قد رضيت أن يعرض عليه. لقد سألني أبو ثور أن أمحوه، فأبيت.

فجيء بالكتاب إلى عبد الله، وهو لا يعلم لمن هو، فعلموا على مستبشعات من الكتاب، وموضع فيه وضع على الأعمش، وفيه: إن زعمتم أن الحسن بن صالح كان يرى السيف فهذا ابن الزبير قد خرج.

فقال أبو عبد الله: هذا أراد نصرة الحسن بن صالح، فوضع على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد جمع للروافض أحاديث في هذا الكتاب.

فقال أبو نصر: إن فتياننا يختلفون إلى صاحب هذا الكتاب.

فقال: حذروا عنه.

ثم انكشف أمره، فبلغ الكرابيسي، فبلغني أنه قال: سمعت حسينا الصايغ يقول: قال الكرابيسي: لأقولن مقالة حتى

يقول أحمد بن حنبل بخلافها فيكفر، فقال: لفظي بالقرآن مخلوق.

فقلت لأبي عبد الله: إن الكرابيسي قال: لفظي بالقرآن مخلوق. وقال أيضا: أقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق من كل الجهات، إلا أن لفظي بالقرآن مخلوق. ومن لم يقل إن لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر.

فقال أبو عبد الله: بل هو الكافر، قاتله الله، وأي شيء قالت الجهمية إلا هذا؟

قالوا كلام الله، ثم قالوا: مخلوق. وما ينفعه وقد نقض كلامه إلا خير كلامه الأول حين قال: لفظي بالقرآن مخلوق.

ثم قال أحمد: ما كان الله ليدعه وهو يقصد إلى التابعين مثل سليمان الأعمش، وغيره، يتكلم فيهم. مات بشر المريسي، وخلفه حسين الكرابيسي.

ثم قال: أيش خبر ابي ثور؟ وافقه على هذا؟ قلت: قد هجره.

قال: قد أحسن.

قلت: إني سألت أبا ثور عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال: مبتدع.

فغضب أبو عبد الله وقال: أيش مبتدع؟! هذا كلام جهم بعينه. ليس يفلح أصحاب الكلام.

وقال عبد الله بن حنبل: سئل أبي وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة فقال: من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي"

فالإمام أحمد ينكر على أبي ثور قوله في اللفظي (مبتدع) فهذا دليل أنه يكفرهم كلهم لا الكرابيسي وحده

وفي السنة للخلال أنه اعتبر الواقفة واللفظية والجهمية الأول شيء واحد

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (421/12) :" وَأَمَّا الْبِدْعَةُ الثَّانِيَةُ - الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْقُرْآنِ الْمُنَزَّلِ تِلَاوَةُ الْعِبَادِ لَهُ - وَهِيَ " مَسْأَلَةُ اللَّفْظِيَّةِ " فَقَدْ أَنْكَرَ بِدْعَةَ " اللَّفْظِيَّةِ " الَّذِينَ يَقُولُونَ: إنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتَهُ وَاللَّفْظَ بِهِ مَخْلُوقٌ أَئِمَّةُ زَمَانِهِمْ جَعَلُوهُمْ مِنْ الْجَهْمِيَّة وَبَيَّنُوا أَنَّ قَوْلَهُمْ: يَقْتَضِي الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ تَكْفِيرُهُمْ. وَكَذَلِكَ مَنْ يَقُولُ: إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَيْسَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَإِنَّمَا هُوَ حِكَايَةٌ عَنْهُ أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ أَوْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَالصُّدُورِ إلَّا كَمَا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهَذَا مَحْفُوظٌ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَد وَإِسْحَاقَ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَأَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيّ وَأَبِي ثَوْرٍ وَأَبِي الْوَلِيدِ الْجَارُودِيَّ وَمُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبَ بْنِ إبْرَاهِيمَ الدورقي وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْعَدَنِيّ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذهلي وَمُحَمَّدِ بْنِ

أَسْلَمَ الطوسي وَعَدَدٍ كَثِيرٍ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَهُدَاتِهِ"

وهذا كلام حسن لشيخ الإسلام وفيه التصريح أن السلف كفروا اللفظية فلا خصوصية لأحمد

وقال حرب الكرماني في عقيدته التي ذكر فيها الإجماع السلفي :" والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أكفر من الأول وأخبث قولًا، ومن زعم إن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي خبيث مبتدع.

ومن لم يكفرها ولا القوم ولا الجهمية كلهم فهو مثلهم"

فهذا إجماع وتبقى بعض فروع هذه المسألة قد تخفى في بعض الأزمان وتزل فيها أقدام بعض الناس حتى الفضلاء منهم ولكن أصل المسألة يبقى موجوداً وكلام السلف في اللفظية الذين يقولون (لفظي بالقرآن مخلوق) ظاهرٌ لكل أحد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إجماعية وليست خلافية يا أحمد شملان ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد صنف أحمد بن أحمد بن شملان ويختصر اسمه بأحمد شملان كتاباً اسمه مجموع الفوائد المنظومة

وأحمد هذا من طلبة العلم في اليمن كان من طلبة دماج في زمان الوادعي ثم صار مدرساً وحاز تزكيات من الريمي والسالمي والرازحي والذماري

ولذا تنشر رسائله في المواقع التي لا تقبل إلا بتزكيات!

وله عناية بالتأليف ويكتب أموراً نافعة غير أنه له سقطات منها ما هو ليس خاصاً به بل هو شامل لكل من على طريقته في تلك البلاد من تعظيم لجماعة من أهل البدع خصوصاً الزيدية المتوسطة كابن الوزير والصنعاني ، وجنوح لطريقة الظاهرية وزهد ظاهر بالآثار مع عناية عظيمة بكلام المعاصرين

وهناك أمور تختص به هو بالذات كالتسامح الظاهر مع بعض المعاصرين ممن يجرحهم إخوته كمحمد المختار الشنقيطي إذ ينقل عنه كثيراً

وقد جاء في كتابه المذكور ص194 :" المسائل الخلافية في الرؤية

وفي دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي ما نصه : المسائل الخلافية في الرؤية : هل رأى النبي ربه في المعراج ؟ هل يرى الله سبحانه في المنام ؟ وهل يجيز العقل رؤيته في الدنيا"

أقول : ومن جعل الغراب له دليلاً يمر به على جيف الكلاب

محمد الحسن الذي تشيعه صوفي إخواني ديمقراطي متجهم ، تكلم فيه كثيرون وأبرزوا مخالفاته

وأحيلك على رجل أحسب أنك ترتضيه أو على الأقل ترتضي جرحه لاعتباره مميعاً عنده وهو عبد العزيز الريس فله شريط بعنوان (وانكشف غطاء محمد الحسن ولد الددو) ، بين فيه من مخالفات هذا الرجل الشيء العظيم

ومسألة رؤية الله في المنام إجماعية وليست خلافية

قال شيخ الإسلام رحمه الله:

يرى- أي الله عز وجل- في المنام يحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها

ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه وهو غالط ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته وصورة مثالية اهـ(2/336) .

وقال في بيان تلبيس الجهمية (326/1) من طبعة مجمع الملك فهد :" وإذا كان كذلك ، فالإنسان يرى ربه في المنام ويخاطبه فهذا حقٌ في الرؤيا ولا يجوز أن يعتقد أن الله نفسه مثل ما رأى في المنام ، فإن سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلاً ، ولكن لا بد أن يكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه ، فإن كان إيمانه وإعتقاده حقاً ، أتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك ، وإلا كان بالعكس . قال بعض المشايخ : إذا رأى العبد ربه في صورة ، كانت تلك الصورة حجاباً بينه وبين الله . وما زال الصالحون يرون ربهم في المنام ويخاطبهم وما أظن عاقلاً ينكر ذلك"

وقال الدارمي في الرد على المريسي (2/ 738) :" وَإِنَّمَا هَذِهِ الرُّؤْيَةُ كَانَتْ فِي الْمَنَامِ، وَفِي الْمَنَام يُمكن رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَال وَفِي كل صُورَة"

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

وإذا كان كذلك فالإنسان قد يرى ربه في المنام ويخاطبه فهذا حق

في الرؤيا ولا يجوز أن يعتقد أن الله في نفسه مثل ما رأى في المنام فإن سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلا ولكن لا بد أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقا أتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك وإلا كان بالعكس قال بعض المشايخ إذا رأى العبد ربه في صورة كانت تلك الصورة حجابا بينه وبين الله . وما زال الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام ويخاطبهم وما أظن عاقلا ينكر ذلك فإن وجود هذا مما لا يمكن دفعه إذ الرؤيا تقع للإنسان بغير اختياره وهذه مسألة معروفة وقد ذكرها العلماء من أصحابنا وغيرهم في أصول الدين وحكوا عن طائفة من المعتزلة وغيرهم إنكار رؤية الله والنقل بذلك متواتر عمن رأى ربه في المنام ولكن لعلهم قالوا لا يجوز أن يعتقد أنه رأى ربه في المنام فيكونون قد جعلوا مثل هذا من أضغاث الأحلام ويكونون من فرط سلبهم ونفيهم نفوا أن تكون رؤية الله في المنام رؤية صحيحة كسائر ما يرى في المنام فهذا مما يقوله المتجهمة وهو باطل مخالف لما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم. وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلق به سبحانه وتعالى وإنما ذلك بحسب حال الرائي وصحة إيمانه

وفساده واستقامة حاله وانحرافه .(بيان تلبيس الجهمية 73/1)

وكذا نقل النووي والقرطبي الإجماع على جواز ذلك فيبدو أنه مذهب الأشاعرة أيضاً

وقد ثبت عن بعض السلف رؤية الله في المنام

قال البغوي في الجعديات

1063 : حدثنا يوسف بن موسى ، نا جرير ، عن رقبة قال:

رأيت رب العزة جل ثناؤه في المنام ، فقال : وعزتي لأكرمن مثواه . يعني سليمان التيمي.

وهذا إسناد قوي ورقبة بن مصقلة من ثقات المحدثين من طبقة كبار أتباع التابعين

وما روى أبو نعيم في الحلية (113/10) : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ شُرَيْحَ بْنَ يُونُسَ، يَقُولُ: " رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي: يَا شُرَيْحُ، سَلْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ: رُحْمَاكَ يُسْرٌ يُسْرٌ"

وهذا إسناد صحيح

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنكيل بالمنافح عن خلافة الشرك ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض السفهاء كرتاً يحاول فيه تبرئة بعض الناس من مذهب الخوارج عن طريق الهجوم العكسي فيقول (أن الخوارج هم من تحالف مع الانجليز لإسقاط الخلافة العثمانية)

والذي يسمي خلافة الشرك العثمانية بالخلافة الإسلامية جاهل بالتوحيد ، ومن يزعم هذا الأخرق من الدفاع عن التوحيد ضد الطواغيت هباء وهو ينشر رعاة الشرك ودعاته ويسمي حكمهم بالخلافة وينعى على من ناوأهم

وإليك هذا البحث لناصر الفهد المعتمد عند القوم حول الشرك وانتشاره في الدولة العثمانية

قال ناصر الفهد في بحث منشور له في المسألة

إن من يتأمل حال الدولة العثمانية - منذ نشأتها وحتى سقوطها - لايشك في مساهمتها مساهمة فعلية في إفساد عقائد المسلمين، ويتضح ذلك من خلال أمرين:

الأول: من خلال نشرها للشرك.

الثاني: من خلال حربها للتوحيد.[1]

وقد نشرت الدولة العثمانية الشرك بنشرها للتصوف الشركي القائم على عبادة القبور والأولياء، وهذا ثابت لا يجادل فيه أحد حتى من الذين يدافعون عنها، وسوف أنقل فيما يلي بعض النصوص التي تثبت ذلك من المتعاطفين مع الدولة العثمانية:

فقد قال (عبد العزيز الشناوي) في كتابه (الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها!! 59/1) - على سبيل المدح -: "وقد كان من مظاهر الاتجاه الديني في سياسة الدولة تشجيع التصوف بين العثمانيين وقد تركت الدولة مشايخ الطرق الصوفية يمارسون سلطات واسعة على المريدين والأتباع، وانتشرت هذه الطرق أولاً انتشاراً واسعاً في (آسيا الوسطى) ثم انتقلت إلى معظم أقاليم الدولة.. وقد مدت الدولة يد العون المالي إلى بعض الطرق الصوفية.. وكان من أهم الطرق الصوفية (النقشبندية) و (المولوية) و (البكتاشية) و (الرفاعية)...." أ. هـ.[2]

وقال (محمد قطب) في كتابه (واقعنا المعاصر) ص 155: "لقد كانت الصوفية قد أخذت تنتشر في المجتمع العباسي، ولكنها كانت ركناً منعزلاً عن المجتمع، أما في ظل الدولة العثمانية، وفي تركيا بالذات فقد صارت هي المجتمع، وصارت هي الدين" ا. هـ.

وفي (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) ص348: "البكداشية: كان الأتراك العثمانيون ينتمون إلى هذه الطريقة وهي ما تزال منتشرة في ألبانيا كما أنها أقرب التصوف الشيعي منها إلى التصوف السني [3]... وكان لها سلطان عظيم على الحكام العثمانيون ذاتهم" أ. هـ.

وفي كتاب (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة) ص411: "وتنافس السلاطين العثمانيون في بناء التكايا والزوايا والقبور البكتاشية.. فبينما ناصرها بعض السلاطين، عارضها البعض الآخر مفضلين طريقة أخرى غيرها" أ. هـ.

لذلك فلا عجب من انتشار الشرك والكفر واندراس التوحيد في البلاد التي يحكمونها.

وقد قال الشيخ حسين بن غنام رحمه الله تعالى في وصف حال بلادهم: "كان غالب الناس في زمانه - أي الشيخ محمد بن عبد الوهاب - متضمخين بالأرجاس متلطخين بوضر الأنجاس حتى قد انهمكوا في الشرك بعد حلول السنة

بالأرماس... فعدلوا إلى عبادة الأولياء والصالحين وخلعوا ربقة التوحيد والدين، فجدوا في الاستغاثة بهم في النوازل والحوادث والخطوب المعضلة الكوارث، وأقبلوا عليهم في طلب الحاجات وتفريج الشدائد والكربات من الأحياء منهم والأموات، وكثير يعتقد النفع والضر في الجمادات... - ثم ذكر صور الشرك في نجد والحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها - " أ. هـ.[4]

ويقول الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى (ت 1229 هـ) في رسالة له إلى والي العراق العثماني واصفاً حال دولتهم: "فشعائر الكفر بالله والشرك هي الظاهرة عندكم مثل بناء القباب على القبور وإيقاد السرج عليها وتعليق الستور عليها وزيارتها بما لم يشرعه الله ورسوله واتخاذها عيداً وسؤال أصحابها قضاء الحاجات وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات، هذا مع تضييع فرائض الدين التي أمر الله بإقامتها من الصلوات الخمس وغيرها فمن أراد الصلاة صلى حده ومن تركها لم ينكر عليه وكذلك الزكاة وهذا أمر قد شاع وذاع وملأ الأسماع في كثير من بلاد: الشام والعراق ومصر وغير ذلك من البلدان" أ. هـ.[5]

هذا حال الدولة العثمانية باختصار شديد، ومن لم تكفه النقول السابقة في بيان حالها فلا حيلة فيه.

وأما حال سلاطينها - وإن كنت أشرت إليه إجمالاً - فهو من هذا الجنس أيضاً، وسوف أذكر نماذج متفرقة من هؤلاء السلاطين لبيان حالتهم:

السلطان أورخان الأول (ت 761 هـ):

وهو السلطان الثاني لهذه الدولة بعد أبيه عثمان (عثمان الأول ت 726 هـ)، واستمر في الحكم 35 سنة، وقد كان هذا السلطان صوفياً على الطريقة البكتاشية.[6]

والطريقة البكتاشية؛ وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761 هـ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة، ولهم غلو في النبي صلى الله عليه وسلم - مخرج عن الإسلام - ومن ذلك قول الطالب والمريد إذا أراد الدخول في هذه الطريقة: "جئت بباب الحق بالشوق سائلاً، مقراً به محمداً وحيدراً، وطالب بالسر والفيض منهما، ومن الزهراء وشبير شبراً" ثم يقول: "وبالحب أسلمت الحشا خادماً لآل العباس، وملاذي هو

الحاج بكتاش قطب الأولياء "ويقول لشيخه:"وجهك مشكاة وللهدى منارة، وجهك لصورة الحق إشارة، وجهك الحج والعمرة والزيارة، وجهك للطائعين قبلة الإمارة، وجهك للقرآن موجز العبارة"، وأوراد البكتاشيين هي على عقيدة الرافضة الأثني عشرية، ولهم في عقيدتهم من الأوراد الباطنية وطريقة زياراتهم للقبول الشركية ما يجل عن الوصف.[7]

السلطان محمد الثاني (الفاتح) (ت 886 هـ):

وهو من أشهر سلاطين هذه الدولة، ومدة حكمه 31 سنة:

1 (فإنه بعد فتحه للقسطنطينية سنة 857 هـ، كشف موقع قبر (أبي أيوب الأنصاري) رضي الله عنه وبنى عليه ضريحاً، وبنى بجانبه مسجداً وزين المسجد بالرخام الأبيض وبنى على ضريح أبي أيوب قبة، فكانت عادة العثمانيين في تقليدهم للسلاطين أنهم كانوا يأتون في موكب حافل إلى هذا المسجد ثم يدخل السلطان الجديد إلى هذا الضريح ثم يتسلم سيف السلطان (عثمان الأول) من شيخ (الطريقة المولوية) [8].

2 (وهذا السلطان هو أول من وضع مبادئ (القانون المدني) (وقانون العقوبات) فأبدل العقوبات البدنية الشرعية الواردة في الكتاب والسنة - أي السن بالسن والعين بالعين بالعين - وجعل عوضها الغرامات النقدية بكيفية واضحة أتمها السلطان سليمان القانوني [9.]

3 (كما أصدر قانوناً - عُمِل به بعده - وهو أن كل سلطان يلي السلطة يقتل كل إخوته!! حتى يسلم له العرش [10.]

السلطان سليمان القانوني (ت 974 هـ):

وهو أيضاً من أشهر سلاطين الدولة العثمانية، وحكم 46 سنة تقريباً.

1 (فإنه لما دخل (بغداد) بنى ضريح أبي حنيفة وبنى عليه قبة، وزار مقدسات الرافضة في (النجف) و (كربلاء) وبنى منها ما تهدم [11.]

2 (كما أنه إنما لقب بالقانوني لأنه أول من أدخل القوانين الأوربية على المسلمين وجعلها معمولاً بها في المحاكم، وقد أغراه بذلك اليهود والنصارى [12.]

السلطان سليم خان الثالث (ت 1223 هـ):

قال الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى في رسالته لوالي بغداد - والتي سبق الإشارة إليها -: " وحالكم وحال ائمتكم وسلاطينكم تشهد بكذبكم وافترائكم في ذلك - أي في ادعائهم الإسلام - وقد رأينا لما فتحنا الحجرة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام عام (اثنين وعشرين) رسالة لسلطانكم (سليم) أرسلها ابن عمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغيث به ويدعوه ويسأله النصر على الأعداء، وفيها من الذل والخضوع والخشوع ما يشهد بكذبكم، وأولها: (من عُبَيْدك السلطان سليم، وبعد: يا رسول الله قد نالنا الضر ونزل بنا المكروه ما لا نقدر على دفعه، واستولى عبّاد الصلبان على عبّاد الرحمن !! نسألك النصر عليهم والعون عليهم) وذكر كلاماً كثيراً هذا حاصله ومعناه، فانظر إلى هذا الشرك العظيم، والكفر بالله الواحد العليم، فما سأله المشركون من آلهتهم العزى واللات، فإنهم إذا نزلت بهم الشدائد أخلصوا لخالق البريات ". اهـ.[13]

السلطان عبد الحميد الثاني (1327 هـ):

وقد كان هذا السلطان صوفياً متعصباً على الطريقة (الشاذلية)، وإليك رسالة له إلى شيخ الطريقة الشاذلية في وقته يقول فيها: " الحمد لله....أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية، وإلى مفيض الروح والحياة !!، شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات وأقبل يديه المباركتين، راجياً دعواته الصالحات، سيدي: إنني بتوفيق الله تعالى أدوام على قراءة الأوراد الشاذلية ليلاً ونهاراً، وأعرض أنني لا زالت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة.[14] "

والطريقة الشاذلية طريقة صوفية قبورية شركية عليها من العظائم والطوام ما يكفي بعضه لإلحاقها بالكفار الوثنيين [15.[16]]

[1]وقد جعل المدافعون عن حرب العثمانيين للدعوة السلفية تلك الحرب حرباً سياسية، وليست كذلك وإنما

كانت أساساً حرب عقدية بدأوها بفتوى من علمائهم القبوريين. انظر (حاشية ابن عابدين) 262/4.

[2]وهذه الطرق كلها قائمة على عبادة القبور والأولياء، بل وعلى الشرك في الربوبية الذي أقر به مشركو العرب وذلك من خلال معتقدات الصوفية بالغوث والأقطاب والأبدال وغيرهم من الذين يتصرفون بالعالم بزعمهم، وراجع ما كتبه شيخ الإسلام في الصوفية ومناظرته أتباع للرفاعية (الفتاوى مجلد11) وراجع ما كتبه إحسان إلهي ظهير عن الصوفية وعن هذه الطرق وشركياتها في كتابه (دراسات في التصوف) وما كتبه السندي في كتابه (التصوف في ميزان العلم والتحقيق) وما كتبه الوكيل في كتابه (هذه هي الصوفية) وسيأتي تفصيل لبعض هذه الطرق إن شاء الله.

[3]التصوف كل محدث مبتدع وليس هناك تصوف سني، وسوف يأتي تفصيل لهذه الطريقة.

[4](روضة الأفكار) ص5 وما بعدها.

[5](الدرر السنية) 382/1.

[6]انظر (تاريخ الدولة العلية العثمانية) ص 123، و(الفكر الصوفي) ص 411، والبكتاشية قد تسمى البكداشية والبكطاشية، وهذا السلطان قد ذكر المؤرخون عنه أنه قد أعان ملك الروم ضد ملك الصرب لوعد ملك الروم إياه بتزويجه ابنته، أنظر (تاريخ الدولة) ص 125.

[7]أنظرها بالتفصيل في (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة) ص 409-424.

[8]أنظر (الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها) 64/1.

[9]أنظر (تاريخ الدولة العلية) ص 177، و(فتح القسطنطينية ومحمد الفاتح) ص 177.

[10]أنظر (الدولة العثمانية دولة إسلامية) 64/1، وقد افتتح حكمه بقتل أخيه الرضيع أحمد ! (تاريخ الدولة العلية) ص 161.

[11]انظر (الدولة العثمانية دولة إسلامية) 1/ 25، (تاريخ الدولة العلية) ص 223.

[12]انظر (واقعنا المعاصر) ص 160، (تاريخ الدولة العلية) ص 177وص 198ومابعدها.

[13](الدرر السنية) ص 160، (تاريخ الدولة العلية) ص 177وص 198 ومابعدها.

[14]انظر (إمام التوحيد) لأحمد القطان ومحمد الزين ص 148، و(الطريق إلى الجماعة الأم) ص 56، و(مجلة العربي) الكويتية الخبيثة عدد 169- 157.

[15]انظر صوراً من شركهم وزيغهم وبدعهم في (درسات في التصوف) ص 235، و(التصوف في ميزان البحث والتحقيق) ص 327.

[16]أما أخبار هذه الدولة مع اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار في توليهم لهم ومساعدتهم بل وتسويتهم بالمسلمين فكثيرة جداً طالعها إن شئت في (تاريخ الدولة العلية) و (الدولة العثمانية دولة إسلامية) و لا تكاد تخلو سيرة سلطان عثماني عن شيء من ذلك، وانظر على سبيل المثال سيرة (عبدالمجيد بن محمود) حيث أصدر (فرمان الكلخانة) عام 1255 هـ قرر فيها الحرية الشخصية والفكرية وساوى غير المسلمين بالمسلمين، انظر (تاريخ الدولة العلية) ص 455، (الإسلام والحضارة الغربية) ص 15.

وقال ناصر أيضاً :" لإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله (ت 1229 هـ): وقد سبق أن نقلت عنه نصوصاً في أمر هذه الدولة، ومن كلامه أيضاً في الرسالة التي أرسلها إلى والي بغداد: " وأما قولكم: كيف التجري بالغفلة على إيقاظ الفتنة بتكفير المسلمين وأهل القبلة ومقاتلة قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر.... فنقول: قد قدمنا أننا لا نكفر بالذنوب وإنما نقاتل من أشرك بالله وجعل لله نداً يدعوه كما يدعو الله ويذبح له كما يذبح له وينذر له كما ينذر لله ويخافه كما يخاف الله ويستغيث به عند الشدائد وجلب الفوائد ويقاتل دون الأوثان والقباب المبنية على القبور التي

أتخذت أوثاناً تعبد من دون الله فإن كنتم صادقين في دعواكم أنكم على ملة الإسلام ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فاهدموا تلك الأوثان كلها وسوّوها بالأرض، وتوبوا إلى الله من جميع الشرك والبدع... ثم قال: وأما إن دمتم على حالكم هذه ولم تتوبوا من الشرك الذي أنتم عليه وتلتزموا بدين الله الذي بعث الله رسوله وتتركوا الشرك والبدع والخرافات لم نزل نقاتلكم حتى تراجعوا دين الله القويم"[29] "

فتأمل هذا الكلام الواضح الجلي أنهم قاتلوا من قاتلوا على التوحيد وعلى إعلاء كلمة الله ثم يأتي السفلة ويثرثرون باتهام الموحدين بأنهم خوارج

وقال أيضاً :" الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى (ت 1349 هـ): قال رحمه الله في قصيدة له:

وما قال في الأتراك من وصف كفرهم فحق فهم من أكفر الناس في النحل

وأعداهم للمسلمين وشرهم ينوف ويربو في الضلال على الملَلْ

ومن يتول الكافرين فمثلهم ولا شك في تكفيره عند من عقلْ

ومن قد يواليهم ويركن نحوهم فلا شك في تفسيقه وهو في وجلْ[38]

7 (الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم رحمه الله (ت 1351 هـ): جلس رحمه الله في المساء في (خلوة المسجد الجامع) ينتظر صلاة المغرب، وكان في الصف المقدم رجال لم يعلموا بحضور ووجود الشيخ هناك، فتحدث أحدهم إلى صاحبه قائلاً له: لقد بلغنا بأن الدولة العثمانية قد ارتفعت، وأعلامها انتصرت، وجعل يثني عليها، فلما أن صلى الشيخ بالناس وفرغت الصلاة وعظ موعظة بليغة وجعل يذم العثمانيين ويذم من أحبهم وأثنى عليهم: " على من قال تلك المقولة التوبة والندم، وأي دين لمن أحب الكفار وسر بعزهم وتقدمهم ؟! فإذا لم ينتسب المسلم إلى المسلمين فإلى من ينتسب ؟ " [39.]

8 (وقال حسين بن علي بن نفيسة [40] في قصيدة له:

فيادولة الأتراك لا عاد عزكم علينا وفي أوطاننا لا رجعتمو

ملكتم فخالفتم طريق نبينا وللمنكرات والخمور استبحتمو

جعلتم شعار المشركين شعاركم فكنتم إلى الإشراك أسرع منهمو

تزودتمو دين النصارى علاوة فرجساً على رجس عظيم حملتمو

فبعداً لكم سحقاً لكم خيبة لكم ومن كان يهواكم ويصبو إليكمو[41]

9 (وقال عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف ال الشيخ: " ومعلوم أن الدولة التركية كانت وثنية تدين بالشرك والبدع وتحميها "..ا هـ [42"[

أقول : فهؤلاء شر من محكمي القوانين الوضعية أفيجوز لموحد أن يحارب موحداً آخر نصرة لقبوري مشرك متشيع ألا شاهت الوجوه الحمقاء

ولا يختلف الباحثون أن الدولة العثمانية في أيامها الأخيرة لم تكن تحكم بالشريعة ، ذكر ذلك علي الصلابي

فقد كتب المحامي محمد فريد بك في تاريخ الدولة العلية أن محمد الثاني الذي ينسبون له فتح القسطنطينية وينزلون الحديث على رأسه وليس أهلاً لذاك ، وضع مباديء القانون المدني وقانون العقوبات فأبدل العقوبات البدنية أي السن بالسن والعين بالعين وجعل عوضها الغرامات النقدية بكيفية واضحها أتمها سليمان القانوني

والقانوني سمي قانونياً نسبة إلى القانون

وقال الإخواني عمر الأشقر عن الامتيازات الأجنبية التي منحت في عصره للفرنسيين :" لو كان الحكام العثمانيون أعطوا هذه الامتيازات في حال الضعف والهزيمة لوجدنا لهم عذراً ولكنا وجدنا السلطان سليمان القانوني يمنح هذه الامتيازات للدولة الفرنسية في عام 1535 وكانت الدولة العثمانية في أوج قوتها " انتهى بتصرف يسير

وذكر الدكتور سفيق شحاتة في دراسة له أن محمد الفاتح استبدل عقوبة الرجم والجلد في الزنا بغرامة مالية

وقد حاول صاحب كتاب الشريعة الإلهية لا القوانين الوضعية تكذيب هذا بالدفع بالصدر ولكنه اعترف بأن الدولة العثمانية كانت تحكم القانون الوضعي في أيامها الأخيرة

حيث قال :" وعندما ضعفت الدولة العثمانية وكثرت عللها وأمراضها زين لها أعداؤها الذين كانوا يدعون أنهم يريدون لها الصلاح والنهوض من كبوتها والعودة إلى سالف مجدها _ الأخذ بالقوانين الوضعية تلك التي سرقها الغرب من فقهنا ثم شوهوها وأفسدوها وقد كان مصاب المسلمين عظيماً عندما بدأت القوانين الأوربية تتسلل إلى قضاء الدولة العثمانية وإلى ولايتها في العالم العربي الإسلامي ففي عام 1840 صدر أول تقنين في بلد إسلامي مستمداً أحكامه من مصادر أجنبية وهذا هو قانون العقوبات العثماني الذي نقل الكثير عن القانون الجنائي الفرنسي"

إلى آخر كلامه الذي وثق فيه جريمة إدخال القانون الوضعي وإسقاط الشريعة الإسلامية على يد العثمانيين

فأنت يا من تتباكى على خلافة الشرك والقوانين الوضعية وتؤذي الموحدين من أجلها فافرض جدلاً أنهم هم فعلاً من أسقطها ثم بعد ذلك نشر التوحيد وحكم الشريعة التي نكص القوم عنها فما تنقم يا وضيع يا ولي عباد القبور ومحكمي القوانين، وانظر ما قاله الصلابي في كتابه الدولة العثمانية وهذا نصه:" إن الدولة العثمانية في القرنين الأخيرين كانت غارقة في كثير من مظاهر الشرك والبدع والخرافات، وحدث انحراف في توحيد الألوهية انحرافاً رهيباً، وغشيها موج من الظلام والجهل حجب عنها حقيقة الدين وطمس فيها نور التوحيد وعدل بها عن صراطه المستقيم"

وكلامه فيه تميع فهم لم يكونوا موحدين يوماً من الدهر

وقال أيضاً :" وقد تجلت مظاهر الشرك ووسائله في تلك الفترة في الصور التالية:

-بناء المساجد والقباب والمشاهد على الأضرحة والقبور في أقاليم الدولة، بل انتشر ذلك في العالم الإسلامي كله وللأسف الشديد نجد الدولة العثمانية في العصور المتأخرة تشجع على تلك المشاهد والأضرحة المنتشرة في العالم الإسلامي فمثلاً أعفت الدولة أهالي البصرة من

الرسوم والتكاليف، احتراماً لصاحب الحضرة الشريفة، يعني الزبير بن العوام رضي الله عنه، وأن العثمانيين بنوا على ضريحه مسجداً، وقامت والدة السلطان عبد العزيز بترميم القبب، وتكبير المسجد، وفي سنة 1293هـ ورد أمر من السلطان عبد الحميد الثاني بتعمير هذه المراقد الشريفة على نظارة والي البصرة (ناصر باشا السعدون).

ثم في سنة 1305هـ أمر السلطان عبد الحميد أيضاً بتبييض القبب وتعمير المسجد، وأمر أيضاً بكسوتين للضريحين (الزبير وعتبة بن غزوان) من الحرير الأحمر المفتخر المطرز بالفضة وأمر أيضاً بوضع مباخر وقماقم من الفضة عند الضريحين الكريمين (3) وكانت جميع الأقاليم الإسلامية، في الحجاز واليمن وافريقيا ومصر والمغرب العربي والعراق والشام وتركيا وإيران، وبلاد ماوراء النهر والهند وغيرها تتسابق في بناء الأضرحة والقباب وتتنافس في تعظيمها والاحتفاء بها، إذ البناء على القبور هو مادرج عليه أهل ذلك العصر، وهو الشرف الذي يتوق إليه الكثيرون

لقد أولع العثمانيون في عصورهم المتأخرة بالبناء على كل ما يعظمه الناس في ذلك العصر سواء أكان ما يعظمونه قبوراً أو آثار لأنبياء أو غير ذلك.

وأصبحت تلك المشاهد والأضرحة محلاً للاستغاثة والاستعانة بأصحابها وانتشرت عقائد شركية كالذبح لغير

وجه الله والنذر للأضرحة، والاستشفاء وطلب البراء من الأضرحة والاعتصام بها، وأصبحت الأضرحة والقبور تهيمن على حياة الناس وهكذا طغت هذه الأضرحة على حياة الناس، وأصبحت مهيمنة على شئونهم، وشغلت تفكيرهم، وتبوأت في نفوسهم وقلوبهم أعلى مكانة، وكانت رحى تلك الهيمنة تدور على الغلو والشرك بالأموات، والتعلق بهم من دون الله عزوجل فلا يبرمون من أمورهم صغيرة ولا كبيرة إلا بعد الرجوع إلى تلك الأضرحة، ودعاء أصحابها واستشارتهم، وهم لايملكون لأنفسهم ضراً ولانفعاً، فكيف لغيرهم، وقد كان العلماء وللأسف الشديد يتقدمون العامة ويسنون لهم السنن السيئة في تعظيم الأضرحة والمقامات والولوع بها ويزرعون الهيبة في نفوسهم بما كانوا يقومون به.

وقد تمادى الناس في الشرك والضلال وأمعنوا في الوثنية ومحاربة التوحيد فلم يكتفوا بالمقبورين والأحياء، بل أشركوا بالأشجار والأحجار، ووصل الأمر إلى اعتقاد العامة في بغداد في مدفع قديم في ساحة الميدان من بقايا أسلحة السلطان مراد العثماني التي استخدمها في حربه مع الفرس، لإخراجهم من بغداد حيث كانوا يقدمون إليه النذور، ويطلبون منه إطلاق ألسنة أطفالهم وهو يعرف عندم " طوب أبي خزامة "، مما حدا بالعلامة محمود شكري الآلوسي إلى التصدي لهذه الخرافة الشنيعة بكتابة

رسالة يزجر بها هؤلاء الجاهلين أسماها بـ (القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع).(1)

واعتاد الناس في أواخر الدولة العثمانية أن يحلفوا بغير الله عزوجل من المخلوقين، وكان يسهل عليهم الحلف بالله كاذباً، عامداً متعمداً، ولكنه لايجرؤ أبداً أن يحلف بما عظمه من المخلوقين إلا صادقاً"

والبلهاء فقط من يغترون ببعض الفتوحات التي لم تدم ولم تبارك مع حربهم للتوحيد وأهله ونصرهم للشرك الصريح فالجهاد والفتوحات ما شرع إلا لرفع منار التوحيد

وهنا إلحاق مقال لأحد الباحثين في فضح حقيقة الخلافة العثمانية المزعومة

قال الباحث :" و يؤسفنى أن أقول أن بدايتها كآخرها سواء . لأنه قد ظهرت أيضا صور الشركيات فى أواخر الدولة العباسية قبلها مباشرة فعندما جاءت الدولة العثمانية أكملت المسيرة فى دروب الكفر و الشرك وعلى نطاق أوسع ..وإليك أخى بعض المعالم السريعة والتى طلبتها للإنتباه لهذه الدولة..

قال (محمد قطب) في كتابه (واقعنا المعاصر) ص 155:

"لقد كانت الصوفية قد أخذت تنتشر في المجتمع العباسي ، ولكنها كانت ركناً منعزلاً عن المجتمع ، أما في ظل الدولة العثمانية ، وفي تركيا بالذات فقد صارت هي المجتمع ، وصارت هي الدين" ا.هـ.

وهى دولة إستمرت قائمة لما يقرب من 600 سنة، وبالتحديد منذ حوالي 27 يوليو سنة 1299م حتى 29 أكتوبر سنة 1923م.

و قد قال (عبدالعزيز الشناوي) في كتابه (الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها)!! 59/1 - على سبيل المدح - :

"وقد كان من مظاهر الاتجاه الديني في سياسة الدولة تشجيع التصوف بين العثمانيين وقد تركت الدولة مشايخ الطرق الصوفية يمارسون سلطات واسعة على المريدين والأتباع ، وانتشرت هذه الطرق أولاً انتشاراً واسعاً في (آسيا الوسطى) ثم انتقلت إلى معظم أقاليم الدولة .. وقد مدت الدولة يد العون المالي إلى بعض الطرق الصوفية .. وكان من أهم الطرق الصوفية (النقشبندية)و(المولوية)و(البكتاشية)و(الرفاعية) ...." أ.هـ.

وفي (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) ص348:

"البكداشية : كان الأتراك العثمانيون ينتمون إلى هذه الطريقة وهي ما تزال منتشرة في ألبانيا كما أنها أقرب التصوف الشيعي منها إلى التصوف السني ... وكان لها سلطان عظيم على الحكام العثمانيون ذاتهم" أ.هـ.

وقد قال الشيخ حسين بن غنام – (روضة الأفكار) ص5 .في وصف حال بلادهم:

"كان غالب الناس في زمانه – أي الشيخ محمد بن عبدالوهاب – متضمخين بالأرجاس متلطخين بوضر الأنجاس حتى قد انهمكوا في الشرك بعد حلول السنة بالأرماس ... فعدلوا إلى عبادة الأولياء والصالحين وخلعوا ربقة التوحيد والدين ، فجدوا في الاستغاثة بهم في النوازل والحوادث والخطوب المعضلة الكوارث ، وأقبلوا عليهم في طلب الحاجات وتفريج الشدائد والكربات من الأحياء منهم والأموات ، وكثير يعتقد النفع والضر في الجمادات ... – ثم ذكر صور الشرك في نجد والحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها – " أ.هـ.

ويقول الإمام سعود بن عبدالعزيز – رحمه الله تعالى – (ت1229هـ) في رسالة له إلى والي العراق العثماني واصفاً حال دولتهم:

"فشعائر الكفر بالله والشرك هي الظاهرة عندكم مثل بناء القباب على القبور وإيقاد السرج عليها وتعليق الستور عليها وزيارتها بما لم يشرعه الله ورسوله واتخاذها عيداً

وسؤال أصحابها قضاء الحاجات وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات ، هذا مع تضييع فرائض الدين التي أمر الله بإقامتها من الصلوات الخمس وغيرها فمن أراد الصلاة صلى حده ومن تركها لم ينكر عليه وكذلك الزكاة وهذا أمر قد شاع وذاع وملأ الأسماع في كثير من بلاد : الشام والعراق ومصر وغير ذلك من البلدان" أ.هـ . (الدرر السنية) 382/1.

****

-وإليكم إخوانى ما ذكر عن سلاطين هذه الدولة الفاجرة التى تسمى بدولة الخلافة العثمانية الاسلامية مع ملاحظة التواريخ وهى تدل على ان الانحراف فى هذه الدولة بدأ مبكرا جدا من حكام ومحكومين وعوام:

السلطان أورخان الأول : (ت761هـ) : وهو السلطان الثاني لهذه الدولة بعد أبيه عثمان (عثمان الأول ت 726هـ) ، واستمر في الحكم 35 سنة ، وقد كان هذا السلطان صوفياً على الطريقة البكتاشية. انظر (تاريخ الدولة العلية العثمانية) ص 123 ، و(الفكر الصوفي) ص 411

والطريقة البكتاشية – وقد مرت في أكثر من موضع – وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي - مخرج

عن الإسلام - ، ومن ذلك قول الطالب والمريد إذا أراد الدخول في هذه الطريقة : "جئت بباب الحق بالشوق سائلاً ، مقراً به محمداً وحيدراً ، وطالب بالسر والفيض منهما ، ومن الزهراء وشبير شبراً" ثم يقول : "وبالحب أسلمت الحشا خادماً لآل العباس ، وملاذي هو الحاج بكتاش قطب الأولياء "ويقول لشيخه :"وجهك مشكاة وللهدى منارة ، وجهك لصورة الحق إشارة ، وجهك الحج والعمرة والزيارة ، وجهك للطائعين قبلة الإمارة ، وجهك للقرآن موجز العبارة" ، وأوراد البكتاشيين هي على عقيدة الرافضة الأثني عشرية ، ولهم في عقيدتهم من الأوراد الباطنية وطريقة زياراتهم للقبور الشركية ما يجل عن الوصف. أنظرها بالتفصيل في (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة) ص 409-424.

السلطان محمد الثاني (الفاتح) (ت 886هـ):

وهو من أشهر سلاطين هذه الدولة ، ومدة حكمه 31 سنة :

-فإنه بعد فتحه للقسطنطينية سنة 857هـ ، كشف موقع قبر (أبي أيوب الأنصاري) رضي الله عنه وبنى عليه ضريحاً ، وبنى بجانبه مسجداً وزين المسجد بالرخام الأبيض وبنى على ضريح أبي أيوب قبة ، فكانت عادة العثمانيين في تقليدهم للسلاطين أنهم كانوا يأتون في موكب حافل إلى هذا المسجد ثم يدخل السلطان الجديد إلى هذا الضريح

ثم يتسلم سيف السلطان (عثمان الأول) من شيخ (الطريقة المولوية). أنظر (الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها) 64/1.

-وهذا السلطان هو أول من وضع مبادئ (القانون المدني) (وقانون العقوبات) فأبدل العقوبات البدنية الشرعية الواردة في الكتاب والسنة – أي السن بالسن والعين بالعين بالعين – وجعل عوضها الغرامات النقدية بكيفية واضحة أتمها السلطان سليمان القانوني. أنظر (تاريخ الدولة العلية) ص 177 ، و(فتح القسطنطينية ومحمد الفاتح) ص 177.

-كما أصدر قانوناً – عُمِل به بعده – وهو أن كل سلطان يلي السلطة يقتل كل إخوته !! حتى يسلم له العرش. أنظر (الدولة العثمانية دولة إسلامية) 64/1 ، وقد افتتح حكمه بقتل أخيه الرضيع أحمد ! (تاريخ الدولة العلية) ص 161.

السلطان سليمان القانوني (ت 974هـ):

وهو أيضاً من أشهر سلاطين الدولة العثمانية ، وحكم 46 سنة تقريباً:

ـ فإنه لما دخل (بغداد) بنى ضريح أبي حنيفة وبنى عليه قبة ، وزار مقدسات الرافضة في (النجف) و(كربلاء) وبنى منها ما تهدم . انظر (الدولة العثمانية دولة إسلامية) 1/ 25، (تاريخ الدولة العلية) ص 223.

ـ كما أنه إنما لقب بالقانوني لأنه أول من أدخل القوانين الأوربية على المسلمين وجعلها معمولاً بها في المحاكم ، وقد أغراه بذلك اليهود والنصارى. انظر (واقعنا المعاصر) ص 160، (تاريخ الدولة العلية) ص 177وص 198ومابعدها.

السلطان سليم خان الثالث (ت 1223هـ):

قال الإمام سعود بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى في رسالته لوالي بغداد والتي سبق الإشارة إليها:-

"وحالكم وحال ائمتكم وسلاطينكم تشهد بكذبكم وافترائكم في ذلك - أي في ادعائهم الإسلام - وقد رأينا لما فتحنا الحجرة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام عام (اثنين وعشرين) رسالة لسلطانكم (سليم) أرسلها ابن عمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغيث به ويدعوه ويسأله النصر على الأعداء ، وفيها من الذل والخضوع والخشوع ما يشهد بكذبكم ، وأولها : (من عُبَيْدك السلطان سليم ، وبعد : يا رسول الله قد نالنا الضر ونزل بنا المكروه ما لا نقدر على دفعه ، واستولى عبّاد الصلبان على عبّاد الرحمن !! نسألك النصر عليهم والعون عليهم) وذكر كلاماً كثيراً هذا حاصله ومعناه ، فانظر إلى هذا الشرك العظيم ، والكفر بالله الواحد العليم ، فما سأله المشركون من آلهتهم العزى واللات ، فإنهم إذا نزلت بهم الشدائد أخلصوا لخالق البريات ".(الدرر السنية

) ص 160 ، (تاريخ الدولة العلية) ص 177وص 198 ومابعدها.

السلطان عبدالحميد الثاني (1327هـ):

وقد كان هذا السلطان صوفياً متعصباً على الطريقة (الشاذلية) ، وإليك رسالة له إلى شيخ الطريقة الشاذلية في وقته يقول فيها : " الحمد لله ....أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية ، وإلى(مفيض الروح والحياة) !! ، شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات وأقبل يديه المباركتين ، راجياً دعواته الصالحات ، سيدي : إنني بتوفيق الله تعالى أدوام على قراءة الأوراد الشاذلية ليلاً ونهاراً ، وأعرض أنني لا زالت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة". انظر (إمام التوحيد) لأحمد القطان ومحمد الزين ص 148 ، و(الطريق إلى الجماعة الأم) ص 56 ، و(مجلة العربي) الكويتية الخبيثة عدد 169- 157.

وبالنسبة للطريقة الشاذلية طريقة صوفية قبورية شركية انظر صوراً من شركهم وزيغهم وبدعهم في (درسات في التصوف) ص 235، و(التصوف في ميزان البحث والتحقيق) ص 327.

-أما أخبار هذه الدولة مع اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار في توليهم لهم ومساعدتهم بل وتسويتهم بالمسلمين فكثيرة جداً طالعها إن شئت في (تاريخ الدولة

العلية) و (الدولة العثمانية دولة إسلامية) و لا تكاد تخلو سيرة سلطان عثماني عن شيء من ذلك ، وانظر على سبيل المثال سيرة (عبدالمجيد بن محمود) حيث أصدر (فرمان الكلخانة) عام 1255 هـ قرر فيها الحرية الشخصية والفكرية وساوى غير المسلمين بالمسلمين ، انظر (تاريخ الدولة العلية) ص 455 ، (الإسلام والحضارة الغربية) ص 15.

-وسوف أنقل أقوال علماء نجد فى حق هذه الدولة المسماة بالإسلامية:

1ـ الإمام سعود بن عبدا لعزيز رحمه الله (ت 1229هـ):

وقد سبق أن نقلت عنه نصوصاً في أمر هذه الدولة ، ومن كلامه أيضاً في الرسالة التي أرسلها إلى والي بغداد:

"وأما قولكم : كيف التجري بالغفلة على إيقاظ الفتنة بتكفير المسلمين وأهل القبلة ومقاتلة قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر .... فنقول : قد قدمنا أننا لا نكفر بالذنوب وإنما نقاتل من أشرك بالله وجعل لله نداً يدعوه كما يدعو الله ويذبح له كما يذبح له وينذر له كما ينذر لله ويخافه كما يخاف الله ويستغيث به عند الشدائد وجلب الفوائد ويقاتل

دون الأوثان والقباب المبنية على القبور التي أتخذت أوثاناً تعبد من دون الله فإن كنتم صادقين في دعواكم أنكم على ملة الإسلام ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم

فاهدموا تلك الأوثان كلها وسوّوها بالأرض ، وتوبوا إلى الله من جميع الشرك والبدع ..ثم قال : وأما إن دمتم على حالكم هذه ولم تتوبوا من الشرك الذي أنتم عليه وتلتزموا بدين الله الذي بعث الله رسوله وتتركوا الشرك والبدع والخرافات لم نزل نقاتلكم حتى تراجعوا دين الله القويم" (الدرر السنية) 397/7.(

2 -الشيخ سليمان بن عبدالوهاب بن الشيخ رحمه الله (ت ـ 1233هـ):

فإن الترك لما غزوا بلاد التوحيد ألف الشيخ سليمان بن عبدا لله كتاباً - سُميَ بالدلائل - على ردة وكفر من أعان هؤلاء وظاهروهم وإن كان ليس على دينهم - في الشرك - وذكر فيه أكثر من عشرين دليلاً على ذلك ، وسمي الجيش الغازي (جنود القباب والشرك). (الدرر السنية) 7/ 57ـ 69.

3 -الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رحمه الله (1293 هـ):

في رسالة له إلى الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله - بشأن استعانة عبدالله بن فيصل الإمام في ذلك الوقت بالعثمانيين ضد أخيه سعود بن فيصل لما تغلب عليه الأخير في معركة (جودة) في حوادث عام 1289 هـ تقريباً قال فيها:

"وعبدا لله له ولاية وبيعة شرعية في الجملة ، ثم بدا لي بعد ذلك أنه كاتب الدولة الكافرة واستنصرها واستجلبها على ديار المسلمين فصار كما قيل : والمستجير بعمرٍ عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار.

فخاطبته شفاهاً بالإنكار والبراءة وأغلظت له بالقول وإن هذا هدم لأصول الإسلام وقلع لقواعده ، وفيه ، وفيه ، وفيه ، وفيه ، مما لا يحضرني الآن تفصيله ، فأظهر التوبة والندم ، وأكثر الاستغفار وكتبت على لسانه لوالي بغداد : إن الله قد أغنى ويسر وانقاد من أهل نجد والبوادي ما يحصل به المقصود إن شاء الله تعالى ولا حاجة لنا بعساكر الدولة وكلام هذا الجنس ، وأرسل الخط فيما أرى وتبرأ مما جرى ...وهي طويلة ".(الدرر السنية) 184/7 ، (تذكرة أولي النهى والعرفان) حوادث عام 1289 هـ من المجلد الأول.

وقال في رسالةٍ أخرى لبعض طلبة العلم في نفس القضية:

"وأما الإمام عبدالله بن فيصل فقد نصحت له كما تقدم أشد النصح .. وذاكرته في النصيحة ، وتذكيره بآيات الله وحقه ، وإيثار مرضاته والتباعد عن أعداء دينه أهل التعطيل والشرك والكفر البواح ، وأظهر التوبة والندم ....". (مجموعة الرسائل) 2/ 69.

ويقول في دخول العثمانيين للجزيرة عام 1298 هـ:

"فمن عرف هذا الأصل الأصيل - أي التوحيد - عرف ضرر الفتن الواقعة في هذه الأزمان بالعساكر التركية ، وعرف أنها تعود على هذا الأصل بالهد والهدم والمحو بالكلية ، وتقتضي ظهور الشرك والتعطيل ورفع أعلامه الكفرية ....". (الدرر السنية) 7/ 148 ـ 152.

4ـ الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى (ت ـ 1301هـ):

فإنه رحمه الله تعالى من أشد العلماء في شأن هذه الدولة وانظر الرسائل المتبادلة بينه وبين الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن في المجلد السابع والثامن من الدرر السنية ، وقد ذكرت بعضها ، ولما دخلت الجيوش العثمانية الكافرة الجزيرة العربية دخل بعض الخونة وضلاّل البوادي في صفوفهم ، وكما أن الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله تعالى قد كتب (الدلائل) لما دخل العثمانيون للجزيرة في وقته في حكم مظاهرتهم ، ألّف الشيخ حمد رحمه الله تعالى كتاباً سماه (سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين والأتراك) في تكفير من ظاهر هذه الجيوش التي تسمى إسلامية !! .. اشتهر هذا الكتاب باسم (سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك) بدلاً من (الأتراك) والصحيح والله أعلم ما ذكرت لأمور:

1ـ أن المخطوطة فيها هذا العنوان ، وهي في وقت الشيخ . انظر (سبيل النجاة) بتحقيق الفريان ص 12.

2ـ أن الشيخ نفسه ذكر هذا الاسم في خطبة كتابه (سبيل النجاة) ص 24.

3ـ أن وقت التأليف ومضمونه يشعر بهذه التسمية مثل قوله ص 35 (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) ..الآية ، وكذلك من تولى الترك فهو تركي) والله أعلم.

5 -الشيخ عبدالله بن عبداللطيف رحمه الله تعالى (1339هـ):

سئل – رحمه الله تعالى – عن من لم يكفر الدولة – أي العثمانية – ومن جرهم على المسلمين واختار ولايتهم وأنه يلزمه الجهاد معهم ، والآخر لا يرى ذلك كله بل الدولة ومن جرهم بغاة ولا يحل منهم إلا ما يحل من البغاة وإن ما يغنم منهم من الأعراب حرام ، فأجاب :"من لم يعرف كفر الدولة ولم يفرق بينهم وبين البغاة من المسلمين لم يعرف معنى لا إله إلا الله ، فإن اعتقد مع ذلك أن الدولة مسلمون فهو أشد وأعظم وهذا هو الشك في كفر من كفر بالله وأرك به ، ومن جرهم وأعانهم على المسلمين بأي إعانة فهي ردة صريحة ..". (الدرر السنية) 242/8.

6ـ الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى (ت 1349هـ):

قال رحمه الله - في قصيدة له:

وما قال في الأتراك من وصف كفرهم

.فحق فهم من أكفر الناس في النحل

.

وأعداهم للمسلمين وشرهم

.ينوف ويربو في الضلال على المللْ

.

ومن يتول الكافرين فمثلهم

.ولا شك في تكفيره عند من عقلْ

.

ومن قد يواليهم ويركن نحوهم

.فلا شك في تفسيقه وهو في وجلْ

.

(ديوان ابن سحمان) ص 191.

7ـ الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم رحمه الله (ت 1351 هـ):

جلس رحمه الله - في المساء في (خلوة المسجد الجامع) ينتظر صلاة المغرب ، وكان في الصف المقدم رجال لم يعلموا بحضور ووجود الشيخ هناك ، فتحدث أحدهم إلى

صاحبه قائلاً له : لقد بلغنا بأن الدولة العثمانية قد ارتفعت ، وأعلامها انتصرت ، وجعل يثني عليها ، فلما أن صلى الشيخ بالناس وفرغت الصلاة وعظ موعظة بليغة وجعل يذم العثمانيين ويذم من أحبهم وأثنى عليهم : " على من قال تلك المقولة التوبة والندم ، وأي دين لمن أحب الكفار وسر بعزهم وتقدمهم ؟! فإذا لم ينتسب المسلم إلى المسلمين فإلى من ينتسب ؟". (تذكرة أولي النهى) 3/ 275.

8 ـ وقال حسين بن علي بن نفيسة في قصيدة له:

فيادولة الأتراك لا عاد عزكم

.علينا وفي أوطاننا لا رجعتمو

.

ملكتم فخالفتم طريق نبينا

.وللمنكرات والخمور استبحتمو

.

جعلتم شعار المشركين شعاركم

.فكنتم إلى الإشراك أسرع منهمو

.

تزودتمو دين النصارى علاوة

.فرجساً على رجس عظيم حملتمو

.

فبعداً لكم سحقاً لكم خيبة لكم

.ومن كان يهواكم ويصبو إليكمو

.

من المعاصرين للشيخ سليمان بن سحمان . (تذكرة أولي النهى) 149/2، ومن قصيدة لصالح بن سلم يرثي فيها ابن سحمان :وأوضح حكم الترك في ذا وكفرهم وحكم التولي والموالاة للدولْ .(تذكرة أول النهى) 254/3.

9ـ وقال عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف ال الشيخ:

"ومعلوم أن الدولة التركية كانت وثنية تدين بالشرك والبدع وتحميها". (علماء الدعوة) له ص 56.

يتضح مما سبق أن أئمة الدعوة كانوا يرون كفر الدولة العثمانية وأنها دار حرب ، وهذا أمر ظاهر - أعني كفر الدولة العثمانية - ولا أعتقد أن أحداً قرأ أو سمع ما هم عليه من الشرك أو قرأ ما قاله أئمة الدعوة في موقفهم من هذه الدولة ويبقى عنده شك في أمرها وإلا لزمه أحد ثلاثة أمور:

1ـ أن يرمي أئمة الدعوة بالجهل.

2ـ أن يكون التوحيد عنده أمراً ثانوياً.

3ـ وإلا كان مكابراً.

وآسف على الإطالة وهذا غيض من فيض بخصوص هذه الدولة الغابرة.

نسأل الله أن يرزقنا الإخلاص والمتابعة في العلم والعمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الجزء 2

إن الحرب على الإسلام كانت ولا زالت إبتداءا ذا بدأ وهى بداية لابد منها ليتضح المقام و المنزل لكل ذى بصيرة أن أول من يحاربون الإسلام هم من يسمون أهل الإسلام سواء من المرتدين والأجيال التى تلت المرتدين أو المنافقين أو المغيبين وأهل الغفلة الذين طال عليهم الأمد فقست قلوبهم و العياذ بالله.

فلست ممن يحبون إلقاء اللوم على عداء الصليبية الصهيونية العالمية وأذنابها ولكن يا إخوانى هى واحدة لا ثانى لها .. أنه كما تكونوا يولى عليكم .. تلك القاعدة الكونية و السنة الربانية .. فإذا فرط أهل الاسلام فى دينهم

ولى الله عليهم من يسومهم سوء العذاب ..بل ويحارب الاسلام و اهله من المخلصين الموحدين ويوالى اعداء الدين .. والأمر الآخر الذى نشخص به تلك الكبوة الضخمة والكبيرة التى وقعت بها الأمة منذ زمن طويل ومازالت ..... وهى عدم الأخذ على أيدى المرتدين منذ أن بدأت الردة عن الإسلام و الإنتكاس على الفطرة السوية من الناس وقبلهم ما يسمون العلماء و الأمراء الذين عبدهم الناس من دون الله وجعلوهم أندادا لله . فهى حقا كما أحب أن أسميها هى : ردة ليس لها أبا بكر.

وإليكم إخوانى مثال ونموذج بسيط على ما كانت تسمى فى وقت من الأوقات بالخلافة الإسلامية العثمانية كما يحب أن يسميها المنتصرين لها وهى بالأساس خلافة ليس لها من الإسلام إلا الشكليات فقط وأما المضمون فتجد فيها حرب الإسلام و الموحدين و موالاة المشركين و تجد الردة على الإسلام من أبواب كثيرة ولن يسعنا هنا إلا أن نذكر جانب بسيط من تلك الأبواب : وعلى من يرغب بالمزيد من صور شركياتهم فاليراسلنى.

السلطان عبدالحميد الثاني (1327هـ):

وقد كان هذا السلطان صوفياً متعصباً على الطريقة (الشاذلية) ، وإليك رسالة له إلى شيخ الطريقة الشاذلية في وقته يقول فيها:

"الحمد لله ....أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية ، وإلى مفيض الروح والحياة !! ، شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات وأقبل يديه المباركتين ، راجياً دعواته الصالحات ، سيدي : إنني بتوفيق الله تعالى أدوام على قراءة الأوراد الشاذلية ليلاً ونهاراً ، وأعرض أنني لا زالت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة. "

والطريقة الشاذلية طريقة صوفية قبورية شركية عليها من العظائم والطوام ما يكفي بعضه لإلحاقها بالكفار الوثنيين.

فصل

أما حرب العثمانيون للتوحيد فمشهور جداً ، فقد حاربوا دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله كما معروف (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم).

وأرسلوا الحملات تلو الحملات لمحاربة أهل التوحيد حتى توَّجوا حربهم هذه بهدم الدرعية عاصمة الدعوة السلفية عام 1233هـ وقد كان العثمانيون في حربهم للتوحيد يطلبون المعونة من إخوانهم النصارى ، فقد عثر بعض الدارسين في (أوربا) على وثائق كانت متبادلة بين (نابليون بونابرت) زعيم (فرنسا) و (الباب العالي) - كبير العثمانيين - بخصوص دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ووجوب عمل اللازم تجاهها كخطر على مصالحهم في الشرق.

وقد حدث في حروب العثمانيين لأهل التوحيد من الفظائع ما يهون ما ارتكبه الصليبيون ، وإليك بعض الأمثلة:

1 -أرادت الدولة العثمانية حث جنودها على قتل أهل التوحيد فأصدرت قراراً أن للجندي بكل قتيل مكافأة ، ولابد أن يُثبت الجندي القتل وذلك بقطعه لآذان المقتول وإرسالها لـ (الأستانه) العاصمة ، ففعلوا ذلك في (المدينة) و (القنفذة) و(القصيم) و(ضرمى) وغيرها.

2 -أما هدمهم للقرى والمدن بل وإحراقهم للمساجد فحدث ولا حرج.

3 -ومن جرائمهم أنهم قاموا بسبي النساء والغلمان - من أهل التوحيد - وبيعهم ، قال (الجبرتي) في تاريخه:

"واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة 1235هـ .... وفيه وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى من (الوهابية) نساءً وبنات وغلماناً ، نزلوا عند (الهمايل) وطفقوا يبيعونهم على من يشتريهم ، مع أنهم مسلمون وأحرار" أ.هـ.

4 -وأختم ذلك بهذه الحادثة التي يرويها مؤرخ روسي ، قال :

"في عام 1818م - أي عام 1234هـ - نُقل عبدالله عن طريق القاهرة إلى الاستانة بصحبة اثنين من المقربين

إليه في مطلع كانون الأول – ديسمبر – وأفادت السفارة الروسية من (الأستانة):

في الأسبوع الماضي قُطعت رؤوس زعيم الوهابيين ووزيره وإمامه الذين أسروا في (الدرعية) ونقلوا إلى العاصمة مؤخراً ، وبغية إضفاء المزيد من الفخفخة على الانتصار على ألد أعداء المدينتين اللتين تعتبران مهد الإسلام ، أمر السلطان في هذا اليوم بعقد المجلس في القصر القديم في العاصمة وأحضروا إلى القصر الأسرى الثلاثة مقيدين بسلال ثقيلة ومحاطين بجمهور من المتفرجين وبعد المراسم أمر السلطان بإعدامهم ، فقطعت رقبة الزعيم أمام البوابة الرئيسة للقديسة (صوفيا) ، وقطعت رقبة الوزير أمام مدخل السراي ، وقطعت رقبة الثالث في

أحد الأسواق الرئيسة في العاصمة ، وعرضت جثثهم ورؤوسها تحت آباطهم ، وبعد ثلاثة أيام ألقوا بها في البحر وأمر صاحب الجلالة بأداء صلاة عمومية شكراً لله على انتصار سلاح السلطان وعلى إبادة الطائفة التي خربت مكة والمدينة ونشرت الذعر في قلوب المسلمين وعرضتهم للخطر" أ.هـ.

فصل

فهذه عداوتهم للتوحيد وأهله ، وهذا نشرهم للشرك والكفر ، فكيف يُزعم أن هذه الدولة الكافرة الفاجرة (خلافة

إسلامية)؟! فرحمه الله على الإمام سعود ابن عبدالعزيز (ت 1229هـ) حينما قال له والي بغداد العثماني : "فنحن مسلمون حقاً ، وأجمع على ذلك أئمتنا أئمة المذاهب الأربعة ومجتهدو الدين والملة " فأجاب الإمام:

"قد بيّنا من كلام الله تعالى وكلام رسوله وكلام أتباع الأئمة الأربعة ما يدحض حجتكم الواهية ، ويبطل دعواكم الباطلة ، وليس كل من ادعى دعوى صدقها بفعله ، فما استغنى فقير بقوله (ألف دينار) ، وما احترق لسان بقوله (نار) ، فإن اليهود أعداء رسول الله قالوا لرسول الله لما دعاهم إلى الإسلام (نحن مسلمون) وقالت النصارى مثل ذلك ، وكذلك فرعون قال لقومه وما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد وقد كذب وافترى في قوله ذلك " أ.هـ.

وكذلك من أدعى أن الدولة العثمانية دولة مسلمة فقد كذب وافترى ، وأعظم فرية في هذا الباب أنها خلافة إسلامية. !!

واعلم - يا أخي - أن لا يدعي أن الدولة العثمانية دولة إسلامية إلا أحد رجلين:

-إما زائغ ضال يرى أن الشرك هو الإسلام.

-أو جاهل بأمر هذه الدولة.

أما من يعرف التوحيد ويعرف ما عليه هذه الدولة ثم يشك في أمرها فهو على خطر عظيم ، والله المستعان . إنتهى

ولكن من باب بشروا ولا تنفروا فإنى أبشركم بنصر الله القادم ورجوع عهد الصحابة الكرام والخلافة الراشدة على منهاج النبوة مرة أخرى وعلى كل منكم أن يختار ماذا يحب أن يكون .. فهل تحب أخى أن تكون خالد بن الوليد أم المقداد بن الأسود ض .. وأنتى أختى هل تحبى أن تكونى خديجة أم نسيبة بنت كعب أم أسماء بنت ابى بكر. فليختر أحدكم فها هو عصر الصحابة قد عاد بإذن الله . وإليكم إخوانى بشرى رسول الله ص التى قال فيها .. عن حديث أنس عند أحمد بإسناد صحيح قال: قال رسول الله» :r إن مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره». وقال : عن حديث عمرو بن عثمان المرسل عند ابن عساكر في التاريخ أن النبي r قال: «أمتي أمة مباركة لا يدرى أولها خير أو آخرها.«

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

لا تراجع ولا إستسلام ... راية الله العليا على كل الأعلام"

وأخيراً أنقل كلمة لصوفي شاذلي عن انحلال الدولة العثمانية في آخرها

قال أحمد الغماري كما نقله عنه التويجري في إيضاح المحجة :" وقال المصنف أيضاً في صفحة (108 - 109) ما نصه:

وقد نبذت الدولة التركية أواخر أيام إسلامها الحكم بالفقه الإسلامي المأخوذ من الشريعة أو من القواعد المنسوبة إليها على الأقل, وصارت تحكم بالقانون المأخوذ عن الأنجاس الأرجاس الذين قال الله فيهم (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل) , واتخذت ذلك في بلادها والبلاد التي كانت تحت حكمها - ومنها الديار المصرية - فإنها أول من أسست المحاكم الأهلية, فكفرت بذلك كفراً صراحاً, في حال ادعائها الإسلام وحماية حماه, ووجود الخلافة الإسلامية فيها, قبل أن تعلن الكفر والانسلاخ من الإسلام. انتهى كلامه"

فعلق التويجري على كلامه بقوله :" فانظر إلى تكفيره الدولة التركية لما حكمت بالقوانين ونبذت الحكم بالشريعة المحمدية وراء ظهورها, وانظر إلى حكمه للمصريين بالإيمان وأنهم هم الطائفة المنصورة!! مع أنهم قد حكموا بالقوانين ونبذوا حكم الشريعة وراء ظهورهم. وهذا تناقض قبيح واتباع للهوى, ونظر إلى الأتراك بعين البصيرة وإلى المصريين بعين العمى.

ويلزمه أن يحكم في حق المصريين بما حكم به في حق الأتراك, لاتحاد سبب الحكم في كل من الدولتين, وإن لم يفعل فهو داخل في حكم هذه الآية: (ومن أضل ممن تبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين)"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ماذا لو أدرك أهل التميع كلام الذهبي في ابن الجوزي ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

في ترجمة محمد بن ناصر السلامي الحافظ في تاريخ الإسلام للذهبي:

قال تلميذه أبو الفرج ابن الجوزي: كان حافظًا، ضابطًا، ثقة، متقنًا، من أهل السُّنَّة، لا مَغْمَزَ فيه.

وهو الَّذِي تولّى تسميعي الحديث، فسمعت بقراءته " المُسند " للإمام أحمد، وغيره من الكُتُب الكبار والأجزاء، وكان يُثَبّت لي ما أسمع، وعنه أخذت علم الحديث

وكان كثير الذِّكر، سريع الدمعة.

ذكره ابن السّمعانيّ في " المُذَيَّل "، فقال: كَانَ يحبّ أن يقع في النّاس.

قَالَ ابن الْجَوْزيّ : وهذا قبيحٌ من أَبِي سعد، فإنّ صاحب الحديث ما يزال يجرّح ويعدّل.

فإذا قال قائل: إن هذا وقوعٌ في الناس دلّ عَلَى أنّه لَيْسَ بمحدِّث ، ولا يعرف الجرحَ من الغَيْبة.

ومُذَيَّل ابن السّمعانيّ ما سمّاه إلّا ابن ناصر ، ولا دلّه عَلَى أحوال الشّيوخ أحدٌ مثل ابن ناصر ، وقد احتجّ بكلامه في أكثر التّراجم ، فكيف عوَّل عَلَيْهِ في الْجَرْح والتّعديل، ثمّ طعن فيه؟

ولكنّ هذا منسوبٌ إلى تعصُّبُ ابن السّمعانيّ عَلَى أصحاب أحمد ، ومن طالَعَ كتابه رَأَى تعصُّبه البارد وسوء قَصْده، ولا جَرَم لم يمتّع بما سمع، ولا بلغ مرتبة الرواية. انتهى

قال الذهبي رداً:

قلت: يا أبا الفَرَج، لا تنة عَنْ خُلق وتأتي مثله، فإن عليك في هذا الفصل مؤاخذات عديدة:

منها : أنّ أبا سعد لم يقُلْ شيئًا في تجريحه وتعديله، وإنّما قَال: إنه يتكلم في أعراض الناس، ومن جرّح وعدّل لم يسمَّ في عرف أهل الحديث أنه يتكلم في النّاس، بل قَالَ ما يجب عَلَيْهِ.

والرجل فقد قال في ابن ناصر عبارتك بعينها الّتي سَرَقْتَها منه وصَبَغْتَه بها!!

بل وعامَّة ما في كتابك " المنتظم " من سنة نيّفٍ وستين وأربعمائة إلى وقتنا هذا مِن التّراجم، إنّما أَخَذْتَهُ من " ذيل " الرجل، ثم أنت تتفاخم عليه وتتفاجج!!

ومَن نظر في كلام ابن ناصر في الجرح والتعديل أيضًا عرف عترسته وتعسّفه بعض الأوقات.

ثمّ تَقُولُ: فإذا قَالَ قائل: إن هذا وقوع في الناس دل على أنه ليس بمحدث، ولا يعرف الجرح من الغَيْبة.

فالرجل قَالَ قوله، وما تعرّض لا إلى جرح ولا غيبة حتى تلزمه بشيء ما قاله.

وقد علم العالمون بالحديث أنّه أعلم منك بالحديث، والطُّرق، والرجال، والتّاريخ، وما أنت وهو بسواء.

وأين من أفنى عُمره في الرحلة والفنّ خاصّة، وسمع من أربعة آلاف شيخ، ودخل الشّام، والحجاز، والعراق، والجبال، وخُراسان، وما وراء النّهر، وسمع في أكثر من مائة مدينة، وصنَّف التّصانيف الكثيرة.

إلى من لم يسمع إلّا ببغداد، ولا روى إلّا عَنْ بضعةٍ وثمانين نفْسًا؟!

فأنت لا ينبغي أن يُطلق عليك اسمُ الحِفْظ باعتبار اصطلاحنا.

بل باعتبار أنّك ذو قوَّةٍ حافِظَة، وعلْمٍ واسع، وفنون كثيرة، واطّلاعٍ عظيم، فغفر اللَّه لنا ولك.

ثمّ تنسبه إلى التّعصُب عَلَى الحنابلة، وإلى سوء القَصْد، وهذا - واللّه - ما ظَهَر لي من أَبِي سعد.

بل واللّه عقيدتُهُ في السُّنَّة أحسن من عقيدتك، فإنّك يومًا أشْعَرِيّ ، ويومًا حنبليّ ، وتصانيفك تُنْبئ بذلك.

فما رأينا الحنابلة راضين بعقيدتك ولا الشّافعية.

وقد رأيناك أخرجت عدّة أحاديث في الموضوعات، ثمّ في مواضع أخَر تحتج بها وتحسّنها.

فخِلنا مساكتة !! انتهى

أقول : هذا الكلام أرسله لي الأخ عبد الله التميمي

ومنذ رأيته خطر لي أهل التمييع الذي يعظمون الذهبي جداً فهو هنا

يتهم ابن الجوزي بالسرقة وبالتلاعب بأنه يحسن ويحتج بأخبار يعلم أنها موضوعة أو معلولة ، ويتهمه بالاضطراب في العقيدة وأنه ليس أهلاً أن يسمى حافظاً

وابن الجوزي هذا مع كونه متجهماً كما يشهد كتابه دفع شبه التشبيه مشنعاً على أهل الحديث يعدونه اليوم في أهل السنة وفي أئمة أهل الإسلام مع كونه هو الآخر

ينبغي أن يصير من الغلاة عندهم لنقله الاتفاق على الطعن في أبي حنيفة

والذهبي جاء بعد ابن الجوزي بقرابة القرنين

فلو أدركه أهل التميع لكان الدفاع عنه حاضراً بأنه عالم وأننا لا نعلم أحداً سبق الذهبي إلى دعواه هذه (مع أنهم لم يسبقوه إلى ضدها) وغيرها من الأمور التي يدافع بها حتى عمن يطعن في الصحابة ويتجهم والله المستعان ، ولقالوا (الذهبي يطعن في العلماء)!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب فيما خالف فيه الزيدية زيد بن علي !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد سبق لي أن كتبت أن الأثر القديم للرافضة على الزيدية وحققت أن مسند زيد بن علي إنما يروى من طريق نصر بن مزاحم الرافضي المتروك علاوة على كونه ينتهي إلى أبي خالد الواسطي الكذاب

وهو كتاب مختلق ظاهرة الصنعة عليه فأكثره أحاديث معروفة ومشهورة من طريق صحابة آخرين غير علي فيجعلها من مسند زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي !

فأين الناس عن هذا ؟

والمحدثون إذا وجدوا حديثاً من طريق علي لا يأنفون أبداً عن روايته من طريقه

وأين ذهب بقية تلاميذ علي وأبنائه بل أين ذهب الحسن

وفي أبناء علي بن الحسين محمد الباقر وهو ألصق بالعلم زيد وطال عمره أكثر منه ، وقد روى عدة مراسيل عن جده

علي في مذاهب فقهية احتفى بها مالك في الموطأ احتفاءً عظيماً فكيف لو كانت عنده هذه الثروة المسندة

وعلي بن الحسين كان كثير التلاميذ ويكفيك أن من تلاميذه الزهري

فظاهر أن هذا الكتاب مختلق وفيه أخبار باطلة وألفاظ لا يحتملها ذلك العصر وبعض ما استحسنه الكذاب من الأخبار فنسبه للنبي أو علي

غير أنني هنا أورد من هذا الكتاب ما يخالفه الزيدية اليوم أو على مر عصور سابقة

1 _قال أبو خالد حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده (ع م) عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيأتي على الناس أئمة بعدي يميتون الصلاة كميتة الابدان فاذا أدركتم ذلك فصلوا

الصلاة لوقتها ولتكن صلاتكم مع القوم نافلة فان ترك الصلاة عن وقتها كفر.

أقول : هذا الحديث يدل على الصبر على ائمة الجور فإذا كان من يؤخر الصلاة يصبر عليه وفي هذا أذية للناس في أديانهم ويصلى معه فأهون من ذاك الأذية في الدنيا ما لم تبلغ كفراً

ويناقض هذا الخبر ما فيه عن زيد بن علي وسألت زيدا بن علي عليهما السلام عن السعي إلى الجمعة، فقال ليس يجب عليك السعي إلى أئمة الفسقة انما يجب عليك ان تسعى إلى أئمة الهدا،

أقول : هذا يناقض الكلام السابق لأن النبي صلى الله عليه وسلم بأمر بشهود صلاة الجماعة وهي أهون من الجمعة مع أئمة الجور الذين يميتونها

2 _وفيه عن زيد بن علي وقال زيد بن علي (ع م) اذا حلف بشئ من صفات الله عزوجل ثم حنث فما كان من صفات الذات فعليه الكفارة وما كان من صفات الافعال فلا شئ عليه.

هنا إثبات للصفات خلافاً للجهمية والمعتزلة الذين تبعهم عامة الزيدية

3 _وفيه حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي (ع م) قال: لما كان عشية عرفة ورسول الله صلى الله عليه وآله واقف أقبل على الناس بوجهه، فقال مرحبا بوفد الله ثلاث مرات الذين اذا سألوا الله أعطاهم ويخلف عليهم نفقاتهم في الدنيا ويجعل لهم في الآخرة مكان كل درهم الفا الا ابشركم، قالوا بلا يارسول الله، قال فانه اذا كان في هذه العشية هبط الله سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا ثم أمر الله ملائكته فيهبطون إلى الارض فلو طرحت ابرة لم تسقط الا على رأس ملك، ثم يقول سبحانه وتعالى ياملائكتي انظروا إلى عبادي شعثا غبرا قد جاؤوني من اطراف الارض هل تسمعون ما قالوا، قالوا يسألونك اي رب المغفرة، قال اشهدكم اني قد غفرت لهم ثلاث مرات فافيضوا من موقفكم مغفورا لكم ما قد سلف. قال زيد

بن علي (ع م) ان الله عزوجل أعظم من ان يزول ولكن هبوطه نظره سبحانه وتعالى إلى الشئ

في هذا الخبر إثبات صفة النزول (الهبوط) لله عز وجل يعني النزول

4 _وفي عن زيد ونهيتكم عن زيارة القبور وذلك ان المشركين كانوا يأتونها فيعكفون عندها وينحرون عندها ويقولون هجرا من القول فلا تفعلوا كفعلهم.

كثير من الزيدية اليوم قبورية

5 _قال ابوخالد سألت زيد بن علي (ع م) عن نكاح الاكفاء فقال: الناس بعضهم أكفاء لبعض عربيهم وعجميهم وقرشيهم

وهاشميهم اذا أسلموا وآمنوا فدينهم واحد لهم ما لنا وعليهم ما علينا دماؤهم واحدة ودياتهم واحدة وفرائضهم واحدة ليس لبعضهم على بعض في ذلك فضل وقد قال الله عزوجل ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا فاذن للمؤمنين جميعا العربي والعجمي ان ينكحوا بنات

المشركين جميعا عربيهم وعجميهم اذا أسلموا وقد تزوج زيد بن حارثة وهو مولى زينب بنت جحش قرشية وتزوج بلال هالة بنت عوف اخت عبدالرحمن بن عوف وتزوج رزيق مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عمرة بنت بشر بن ابي العاص بن امية وتزوج عبدالله بن رزاح مولى معاوية بنتا لعمرو بن حريث وتزوج عمار بن ياسر اختا لعمرو بن حريث وتزوج ابومجذام ابن ابي فكيهة امرأة من بني زهرة.

قال زيد بن علي (ع م) سألنا أهل النخوة والكبر من العرب فقلنا اخبرونا عن نكاح العجمي للعربية حرام هو ام حلال، فقال بعضهم حلال وقال بعضهم حرام فقلنا لهم أرأيتم ان ولدت ولدا هل يثبت نسبه، قالوا نعم، قلنا اذا حلال لانه لو كان حراما لم يثبت نسبه ارأيتم ان طلقها قبل ان يدخل بها لها عليه نصف الصداق ارأيتم ان دخل بها هل يكون لها المسمى او مهر مثلها ارأيتم ان دخل بها هذا الاعجمي هل يحل لها ذلك الزوج الذي قد طلقها ثلاثا ارأيتم ان مات وله مال هل تؤرثونها منه ارأيتم ان رضي بهذا ابوها او اخوها هل هو جائز وباطل هذا كله جائز وهو نكاح حلال.

أقول : فزيد لا يشترط الكفاءة ، وعامة الزيدية المتأخرين يشترطون هذا بل كثير منهم يدعي أن الفاطمية التي من البطنين لا يحل لها أن تنكح غير فاطمي ولو كان هاشمياً

وفي هذا احتقار لأهل البيت من غير البطنين حيث يعتبرونهم ليسوا أكفاءً للفاطميات ، وفي هذا قطع للأرحام

وقد قال الصنعاني في سبل السلام وقد كان يعيش بين الزيدية بل هو زيدي حيث أنه خالفهم في أمور :" وَلِلنَّاسِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَجَائِبُ لَا تَدُورُ عَلَى دَلِيلٍ غَيْرِ الْكِبْرِيَاءِ وَالتَّرَفُّعِ، وَلَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ كَمْ حُرِمَتْ الْمُؤْمِنَاتُ النِّكَاحَ لِكِبْرِيَاءِ الْأَوْلِيَاءِ وَاسْتِعْظَامِهِمْ أَنْفُسَهُمْ اللَّهُمَّ إنَّا نَبْرَأُ إلَيْك مِنْ شَرْطٍ وَلَّدَهُ الْهَوَى، وَرَبَّاهُ الْكِبْرِيَاءُ، وَلَقَدْ مُنِعَتْ الْفَاطِمِيَّاتُ فِي جِهَةِ الْيَمَنِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُنَّ مِنْ النِّكَاحِ لِقَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ مَذْهَبِ الْهَادَوِيَّةِ إنَّهُ يَحْرُمُ نِكَاحُ الْفَاطِمِيَّةِ

إلَّا مِنْ فَاطِمِيٍّ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ ذَكَرُوهُ، وَلَيْسَ مَذْهَبًا لِإِمَامِ الْمَذْهَبِ الْهَادِي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَلْ زَوَّجَ بَنَاتَه مِنْ الطَّبَرِيِّينَ، وَإِنَّمَا نَشَأَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ بَعْدِهِ فِي أَيَّامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَتَبِعَهُمْ بَيْتٌ رِيَاسَتِهَا فَقَالُوا بِلِسَانِ الْحَالِ تَحْرُمُ شَرَائِفُهُمْ عَلَى الْفَاطِمِيِّينَ إلَّا مِنْ مِثْلِهِمْ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ بَلْ ثَبَتَ خِلَافُ مَا قَالُوهُ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ كَمَا دَلَّ لَهُ: (940) - وَعَنْ «فَاطِمَةَ

بِنْتِ قَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهَا: انْكِحِي أُسَامَةَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ (وَعَنْ «فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهَا انْكِحِي أُسَامَةَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ) وَفَاطِمَةُ قُرَشِيَّةٌ فِهْرِيَّةٌ أُخْتُ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ، وَهِيَ مِنْ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَفَضْلٍ وَكَمَالٍ «جَاءَتْ إلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا مِنْهُ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ» - الْحَدِيثَ فَأَمَرَهَا بِنِكَاحِ أُسَامَةَ مَوْلَاهُ ابْنِ مَوْلَاهُ، وَهِيَ قُرَشِيَّةٌ، وَقَدَّمَهُ عَلَى أَكْفَائِهَا مِمَّنْ ذُكِرَ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ طَلَبَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهَا إسْقَاطَ حَقِّهِ"

6 _قال أبو خالد حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام انه أتاه رجل فقال يا امير المؤمنين أكفر اهل الجمل وصفين واهل النهروان؟ قال لا، هم اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم حتى يفيئوا إلى امر الله عزوجل.

في هذا الخبر الحكم بإسلام الخوارج وبإسلام معاوية _ رضي الله عنه _ ومن معه وهذا ما لا يقول به كثير من الزيدية

5 _وباسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب نبيا قتل ومن سب صاحب نبي جلد.

وكثير من الزيدية يقعون في عثمان إن لم يكن كلهم وأما معاوية فلا حرمة له وهذا الصنعاني وهو من أمثلهم وقع وقيعة فاجرة في النعمان بن بشير

6 _وباسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة يقول الله عزوجل لملك الموت: وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لاذيقك طعم الموت كما أذقته عبادي.

وفي هذا إثبات صفة العلو لله عز وجل وعامة الزيدية المتأخرين جهمية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا دفاعاً عن يزيد بن معاوية وإنما حبا في الإنصاف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قال الله تعالى : (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)

ومعلوم ما فعله يزيد بن معاوية في ولايته من الجنايات ، غير أن هذا لا يبرر أن نصدق كل ما ذكره المؤرخون في شأنه خصوصاً من عرف منهم بالكذب

ويزيد بعد انقراض زمن بني أمية سخطه كل الناس تقريباً وما والاه إلا قليلون ، وأود بذكر لبعض الأخبار المكذوبة في شأنه بيان تناقض بعض الناس الذين ينكرون الروايات الصحيحة الثابتة في فضائل الصحابة وقضايا أخرى مهما كانت متواترة أو موثوقة الطرق ويصدقون كل ما يقال في ثلب يزيد بن معاوية كأمثال عدنان إبراهيم

ولنذكر بعض الروايات التي ذكرها غير واحد مع كونها من رواية الكذابين أو معضلة الأسانيد

أ_ جاء في تاريخ الإسلام للذهبي :" وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: أَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ، أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، وَثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ تَمِيمٍ، كُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي، قَالُوا: لَمَّا وَثَبَ أَهْلُ الْحَرَّةِ، وَأَخْرَجُوا بَنِي أُمَيَّةَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَبَايَعَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ: يَا قَوْمُ اتَّقُوا اللهَ، فو اللهِ مَا خَرَجْنَا عَلَى يَزِيدَ حَتَّى خِفْنَا أَنْ نُرْمَى بِالْحِجَارَةِ مِنَ السَّمَاءِ، إِنَّهُ رَجُلٌ يَنْكِحُ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ، وَيَشْرَبُ الْخَلَّ وَيَدَعُ الصَّلَاةَ"

وذكرها أيضاً في سير أعلام النبلاء وذكرها الهيتمي في الصواعق المحرقة والسيوطي في تاريخ الخلفاء وسعد البريك في بعض محاضراته

وهذه الرواية مدارها على الواقدي الكذاب!

الذي قال الشافعي أن كتبه كلها كذب

قال ابن المديني : الهثيم بن عدي أوثق عندي من الواقدي، لا أرضاه في الحديث ولا في الأنساب ولا في شيء

وهذه رواية تنسب أمور خطيرة ليزيد

وأنا أعجب من الذهبي في نقله مثل هذا وعادته النقد ، ولما ترجم لبعض أهل الرأي كأبي حنيفة وأبي يوسف الشيباني تجلد في كتمان ما قيل في ذمهم مع كونها أخباراً صحيحة ولها فائدة فهؤلاء لهم مذهب ولهم أتباع ولهم رواية بخلاف يزيد الذي لا مذهب له ولا فتاوى ولا رواية

ب_ قال الذهبي في السير :" عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مِسْمَعٍ, قَالَ: سَكِرَ يَزِيْدُ, فَقَامَ يَرْقُصُ, فَسَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ, فَانْشَقَّ وَبَدَا دِمَاغُهُ"

هذه الرواية لم أجد لها إسناداً ولم أعرف محمد بن أحمد بن مسمع هذا!

جـ قال ابن الوزير في الروض الباسم :" وقال ابن خلكان (1) في ترجمة أبي الحسن عليّ بن محمد الملقّب عماد الدّين, المعروف بالكيا الهرّاسي (2) الشّافعيّ ما لفظه: ((وسئل إلكيا عن يزيد بن معاوية فقال: إنّه لم يكن من الصّحابة, لأنّه ولد في أيّام عمر ابن الخطّاب - رضي اللّه عنه - , وأمّا قول السّلف؛ ففيه لأحمد قولان: تلويح وتصريح, ولمالك قولان: تلويح وتصريح, ولأبي حنيفة قولان: تلويح وتصريح, ولنا قول واحد: تصريح دون تلويح. كيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد, والمتصيّد بالفهود, ومدمن الخمر, وشعره في الخمر معلوم, ومنه قوله:

أقول لصحب ضمّت الكأس شملهم ... وداعي صبابات الهوى يترنّم

خذوا بنصيب من نعيم ولذّة ... فكلّ وإن طال المدى يتصرّم

وكتب فصلاً طويلاً, ثمّ قلب الورقة وكتب: لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرّجل؛ وكتب فلان ابن فلان"((

وما قاله الكيا هراسي يحتاج إلى إثبات بالإسناد وما ثمة إسناد والكيا هراسي جاء بعد مئات السنين ولم يكن له خبرة بالمنقولات أبداً كما صح بذلك ابن تيمية في الدرء

وقد رأيت رافضياً نقل هذه الفتيا فحرف بها فجعل مكان (لم يكن من الصحابة) (كان من الصحابة)!!

ج_ قال ابن كثير في البداية والنهاية :" وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ يَزِيدَ كَانَ قَدِ اشْتَهَرَ بِالْمَعَازِفِ وَشُرْبِ الخمر والغنا وَالصَّيْدِ وَاتِّخَاذِ الْغِلْمَانِ وَالْقِيَانِ وَالْكِلَابِ وَالنِّطَاحِ بَيْنَ الْكِبَاشِ وَالدِّبَابِ وَالْقُرُودِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يُصْبِحُ فِيهِ مَخْمُورًا، وَكَانَ يَشُدُّ الْقِرْدَ عَلَى فَرَسٍ مُسَرَّجَةٍ بِحِبَالٍ وَيَسُوقُ بِهِ، وَيُلْبِسُ الْقِرْدَ قَلَانِسَ الذَّهَبِ، وَكَذَلِكَ الْغِلْمَانُ، وَكَانَ يُسَابِقُ بَيْنَ الْخَيْلِ، وَكَانَ إِذَا مَاتَ الْقِرْدُ حَزِنَ عَلَيْهِ.

وَقِيلَ: إِنَّ سَبَبَ مَوْتِهِ أَنَّهُ حَمَلَ قِرْدَةً وَجَعَلَ يُنَقِّزُهَا فَعَضَّتْهُ.

وَذَكَرُوا عَنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ"

رأيت رافضياً نقل كلام ابن كثير هذا ، وحذف تحرزه من عدم صحته وعدم صحته ظاهرة فلا يوجد لهذه الأخبار

أسانيد معتمدة ، والرجل مسخوط عليه بسبب بعض جرائمه وكان الرافضة قد عادوه وهم معدن الكذب

دـ قال الطبراني في الكبير 2846 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْكُوفَةِ سَاخِطًا لِوِلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ وَالِيهِ عَلَى الْعِرَاقِ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ حُسَيْنًا قَدْ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَقَدِ ابْتُلِيَ بِهِ زَمَانُكَ مِنْ بَيْنِ الْأَزْمانِ، وَبَلَدُكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وابْتُلِيتَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْعُمَّالِ، وَعِنْدَهَا يُعْتَقُ أَوْ يَعُودُ عَبْدًا كَمَا يُعْتَبَدُ الْعَبِيدُ ". فَقَتَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ:

]البحر الطويل[

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَحِبَّةٍ ... إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا"

هذه الرواية منقطعة كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد غير أنها أحسن سنداً من الروايات التي بلا إسناد وتنسب ليزيد أبياتاً كفرية يقول فيها أنه ثأره من النبي

وجاءت رواية بمثل هذه الدرجة فيها أنه قال البيت أمام علي بن الحسين ، والبيت فيه أنه يعتبر الحسين حبيباً له ولكنه عقه وظلمه مما اضطره إلى فعله وهذا اعتذار بارد ولكنه ينافي الروايات المشهورة والتي يبثها الرافضة

قال الطبراني في الكبير 2806 - حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْمِصْرِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: أَبَى الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يُسْتَأْسَرَ، فَقَاتَلُوهُ فَقَتَلُوهُ، وَقَتَلُوا ابْنَيْهِ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَاتَلُوا مِنْهُ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الطَّفُّ، وَانْطُلِقَ بِعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ، وَسُكَيْنَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ قَدْ بَلَغَ، فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَمَرَ بِسُكَيْنَةَ فَجَعَلَهَا خَلْفَ سَرِيرِهِ لِئَلَّا تَرَى رَأْسَ أَبِيهَا وَذَوِي قَرَابَتِهَا، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي غُلٍّ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، فَضَرَبَ عَلَى ثَنِيَّتَيِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ:

]البحر الطويل[

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَحِبَّةٍ ... إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ

أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ} [الحديد: 22] . فَثَقُلَ عَلَى يَزِيدَ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ، وَتَلَا عَلِيٌّ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ يَزِيدُ: بَلْ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ويَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ. فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: «أَمَا وَاللّٰهِ لَوْ رَآنَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَغْلُولِينَ لَأَحَبَّ أَنْ يُخَلِّيَنَا مِنَ الْغُلِّ» . قَالَ: صَدَقْتَ، فَخَلُّوهُمْ مِنَ الْغُلِّ. قَالَ: «وَلَوْ وَقَفْنَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بُعْدٍ لَأَحَبَّ أَنْ يُقَرِّبَنَا» . قَالَ: صَدَقْتَ، فَقَرِّبُوهُمْ. فَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ وَسُكَيْنَةُ يَتَطَاوَلَانِ لِتَرَيَا رَأْسَ أَبِيهِمَا، وَجَعَلَ يَزِيدُ يَتَطَاوَلُ فِي مَجْلِسِهِ لِيَسْتُرَ عَنْهُمَا رَأْسَ أَبِيهِمَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَجُهِّزُوا، فَأَصْلَحَ إِلَيْهِمْ، وَأُخْرِجُوا إِلَى الْمَدِينَةِ

وهذه الرواية تبين أنه ما سبيت هاشمية كما يدعي الكفرة ، بل إنه علياً بن الحسين يخاطبه بشجاعة وأحرج يزيد ولما ذكر اسم الرسول ليزيد أظهر الإحسان لأبناء الحسين ، وهذا لا يدفع عنه تبعة المقتلة التي حصلت ولكن يبين أن ما يدعى من أنه كان كافراً في الباطن ويريد أن ثأره من المسلمين لما حصل ببدر كلام فارغ ، ولا أدل على ذلك من أنه لو شاء أن يقتل علياً بن الحسين زين العابدين لفعل أو يسجنه لفعل ولكن لم يفعل شيئاً من هذا بل أطلقه ، وذلك أنه إنما يريد الملك

هـ_ ما روي عن يزيد

ليت أشياخي ببدرٍ شَهِدُوا ... جزعَ الخزرجِ مِنْ وقع الأسل

فهذا كذب معروف عند الناس أنه كذب

قال ابن العربي في العواصم :" وقد تركتُ ما يختص الشيعة بروايته مما لم أعرف له إسناداً، مثل ما يروى عن يزيد من قوله:

ليت أشياخي ببدرٍ شَهِدُوا ... جزعَ الخزرجِ مِنْ وقع الأسل"

وهذا البيت لعبد الله بن الزبعرى قاله يوم أحد من قصيدة مطلعها:

يا غراب البين أسمعتَ فَقُلْ ... إنما تَنْطِقُ شيئاً قد فُعِلْ

وأجابه حسان بن ثابت بقصيدة مطلعها:

ذَهَبَتْ بابنِ الزِّبعرى وقعةٌ ... كان منا الفَضْلُ فيها لو عَدَلْ

انظر " سيرة ابن هشام " 3/ 143 - 145، و" العقد الفريد " 5/ 131، و" شرح شواهد المغني " 4/ 254، و" الكامل " 3/ 1372، و" ديوان حسان " ص 358.

وكثير من الروايات من هذا الجنس والمقصود هنا التنبيه ومع كون هذا البحث شائكاً وكثير منه دخله الكذب يترك عدنان إبراهيم مصائب الأمة وما ألم بها (وهو أحد هذه المصائب) ويشغل المسلمين بالكلام عن يزيد الذي ليس له أي حديث في الكتب الستة ولا فتوى ولا أعلم إماماً من أئمة المسلمين في القرون الفاضلة يثني عليه بإطلاق بل كان عمر بن العزيز يعاقب من يثني عليه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة خالد بن الوليد ونهر الدم ....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد انتشرت قصة قتل خالد لعدد من الأسرى حتى أجرى نهر دم جراء ذلك وهذه القصة مكذوبة من مفاريد سيف بن عمر التميمي الكذاب

قال الطبري في تاريخه (355/3) : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ بْنِ الأَعْلَمِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عُتَيْبَةَ وَأَمَّا السَّرِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ سَيْفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله عن أَبِي عُثْمَانَ، وَطَلْحَةَ بْنِ الأَعْلَمِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عُتَيْبَةَ، قَالا: وَلَمَّا أَصَابَ خَالِدٌ يَوْمَ الولجةِ مَنْ أَصَابَ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مِنْ نَصَارَاهُمُ الَّذِينَ أَعَانُوا أَهْلَ فَارِسٍ غَضَبَ لَهُم نَصَارَى قَوْمِهِمْ، فَكَاتَبُوا الأَعَاجِمَ وَكَاتَبَتْهُمُ الأَعَاجِمُ، فَاجْتَمَعُوا إِلَى أُلَيْسَ، وَعَلَيْهِمْ عَبْدُ الأَسْوَدِ الْعِجْلِيُّ، وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى أُولَئِكَ النَّصَارَى مُسْلِمُو بَنِي عِجْلٍ:

عُتَيْبَةُ بْنُ النَّهَّاسِ وَسَعِيدُ بْنُ مُرَّةَ وَفُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ وَالْمُثَنَّى بْنُ لاحِقٍ ومذعور ابن عَدِيٍّ وَكَتَبَ أَرْدشِيرُ إِلَى بهمنَ جَاذُوَيْهِ، وَهُوَ بقسيانا- وَكَانَ رَافِدَ فَارِسَ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ شَهْرِهِمْ وَبَنَوْا شُهُورَهُمْ كُلَّ شَهْرٍ عَلَى ثَلاثِينَ يَوْمًا، وَكَانَ لأَهْلِ فَارِسَ فِي كُلِّ يَوْمٍ رَافِدٌ قَدْ نُصِّبَ لِذَلِكَ يَرْفُدُهُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ، فكان رافدهم بهمن روز- أَنْ سِرْ حَتَّى تَقْدِمَ أُلَيْسَ بِجَيْشِكَ إِلَى مَنِ اجْتَمَعَ بِهَا مِنْ فَارِسَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ فقدم بهمن جَاذُوَيْهِ جَابَانَ وَأَمَرَهُ بِالْحَثِّ، وَقَالَ: كَفْكِفْ نَفْسَكَ

وَجُنْدَكَ مِنْ قِتَالِ الْقَوْمِ حَتَّى أَلْحَقَ بِكَ إلا أَنْ يَعْجَلُوكَ فَسَارَ جَابَانُ نَحْوَ أُلَيْسَ، وَانْطَلَقَ بهمنُ جَاذُوَيْهِ إِلَى أردشيرَ لِيحدثَ بِهِ عَهْدًا، وَلِيَسْتَأْمِرَهُ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يُشِيرَ بِهِ، فَوَجَدَهُ مَرِيضًا، فَعَرَجَ عَلَيْهِ، وَأَخْلَى جَابَانُ بِذَلِكَ الْوَجْهِ، وَمَضَى حَتَّى أَتَى أُلَيْسَ، فَنَزَلَ بِهَا فِي صَفَرٍ، وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْه الْمَسَالِحُ الَّتِي كَانَتْ بِإِزَاءِ الْعَرَبِ، وَعَبْدُ الأَسْوَدِ فِي نَصَارَى الْعَرَبِ مِنْ بَنِي عِجْلٍ وَتَيْمِ اللاتِ وَضُبَيْعَةَ وَعَرَبِ الضَّاحِيَةِ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ، وَكَانَ جَابِرُ بْنُ بُجَيْرٍ نَصْرَانِيًّا، فَسَانَدَ عَبْدَ الأَسْوَدِ، وَقَدْ كَانَ خَالِدٌ بَلَغَهُ تَجَمُّعُ عَبْدِ الأَسْوَدِ وَجَابِرٍ وَزُهَيْرٍ فيمن تأشب اليهم، فنهدلهم وَلا يَشْعُرُ بِدُنُوّ جَابَانَ، وَلَيْسَتْ لِخَالِدٍ هِمَّةٌ إلا مَنْ تَجَمَّعَ لَهُ مِنْ عَرَبِ الضَّاحِيَةِ وَنَصَارَاهُمْ، فَأَقْبَلَ فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى جَابَانَ بِأُلَيْسَ، قالت الأعاجم لجابان:

انعاجلهم أم نغدى الناس ولا نُرِيهِمْ إِنَّا نَحْفَلُ بِهِمْ، ثُمَّ نُقَاتِلُهُمْ بَعْدَ الْفَرَاغِ؟

فَقَالَ جَابَانُ: إِنْ تَرَكُوكُمْ وَالتَّهَاوُنَ بِكُمْ فتهاونوا، ولكن ظني بهم ان سيعجلونكم ويعجلونكم عَنِ الطَّعَامِ فَعَصَوْهُ وَبَسَطُوا الْبُسُطَ وَوَضَعُوا الأَطْعِمَةَ، وتداعوا إليها، وتوافوا عليها فَلَمَّا انْتَهَى خَالِدٌ إِلَيْهِمْ، وَقَفَ وَأَمَرَ بِحَطِّ الأَثْقَالِ، فَلَمَّا وُضِعَتْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ، وَوَكَّلَ خَالِدٌ بنفسه حوامى يحمون ظهره، ثم بدر أَمَامَ الصَّفِّ، فَنَادَى: أَيْنَ أَبْجَرُ؟ أَيْنَ عَبْدُ الأَسْوَدِ؟ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ قَيْسٍ؟

رجل من جذرة، فَنَكَلُوا عَنْهُ جَمِيعًا إلا مَالِكًا، فَبَرَزَ له، فقال له خالد:

يا بن الْخَبِيثَةِ، مَا جَرَّأَكَ عَلَيَّ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَلَيْسَ فِيكَ وَفَاءٌ! فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، وَأَجْهَضَ الأَعَاجِمَ عَنْ طَعَامِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا، فَقَالَ جَابَانُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ يَا قَوْمُ! أَمَا وَاللَّهِ مَا دَخَلَتْنِي مِنْ رَئِيسٍ وَحْشَةٌ قَطُّ حَتَّى كَانَ الْيَوْمُ، فَقَالُوا حَيْثُ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الأَكْلِ تَجَلَّدَا: نَدَعَهَا حَتَّى نَفْرُغَ مِنْهُمْ، وَنَعُودَ إِلَيْهَا.

فَقَالَ جَابَانُ: وَأَيْضًا أَظُنُّكُمْ وَاللَّهِ لَهُمْ وَضَعْتُمُوهَا وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ، فَالآنَ فَأَطِيعُونِي، سِمُّوهَا، فَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَأَهْوَنُ هَالِكٍ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكُمْ كُنْتُمْ قَدْ صَنَعْتُمْ شَيْئًا، وَأَبْلَيْتُمْ عُذْرًا فَقَالُوا: لا، اقتدارا عَلَيْهِمْ فَجَعَلَ جَابَانُ عَلَى مُجَنِّبَتَيْهِ عَبْدَ الأَسْوَدِ وابجر، وخالد على تعبئته فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلِهَا، فَاقْتَتَلُوا قِتَالا شَدِيدًا، وَالْمُشْرِكُونَ يَزِيدُهُمْ كَلَبًا وَشِدَّةً مَا يَتَوَقَّعُونَ مِنْ قُدُومِ بهمنَ جَاذُوَيْهِ، فَصَابَرُوا الْمُسْلِمِينَ لِلَّذِي كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يُصَيِّرَهُمْ إِلَيْهِ، وَحَرِبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ خَالِدٌ: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِنْ مَنَحْتَنَا أَكْتَافَهُمْ أَلا أَسْتَبْقِي مِنْهُمْ أَحَدًا قَدَرْنَا عَلَيْهِ حَتَّى أُجْرِيَ نَهْرَهُمْ بِدِمَائِهِمْ! ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَشَفَهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ، وَمَنَحَهُمْ أَكْتَافَهُمْ، فَأَمَرَ خَالِدٌ مُنَادِيَهُ، فَنَادَى فِي النَّاسِ: الأَسْرَ الأَسْرَ! لا تَقْتُلُوا إِلا مَنِ امْتَنَعَ، فَأَقْبَلَتِ الْخُيُولُ بِهِمْ أَفْوَاجًا مُسْتَأْسَرِينَ يُسَاقُونَ سَوْقًا، وَقَدْ وَكَّلَ بِهِم رِجَالا يَضْرِبُونَ أَعْنَاقَهُمْ فِي

النَّهْرِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَطَلَبُوهُمُ الْغَدَ وَبَعْدَ الْغَدِ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى النَّهْرَيْنِ، وَمِقْدَارِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِ أُلَيْسَ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، وَقَالَ لَهُ الْقَعْقَاعُ وَأَشْبَاهٌ لَهُ: لَوْ أَنَّكَ قَتَلْتَ أَهْلَ الأَرْضِ لَمْ تَجْرِ دِمَاؤُهُمْ، إِنَّ الدِّمَاءَ لا تَزِيدُ عَلَى أَنْ تَرَقْرَقَ مُنْذُ نَهَيْتَ عَنِ السَّيَلانِ، وَنُهِيَتِ الأَرْضُ عَنْ نَشْفِ الدِّمَاءِ، فَأَرْسِلْ عَلَيْهَا، الْمَاءَ تَبَرَّ يَمِينُكَ وَقَدْ كَانَ صَدَّ الْمَاءَ عَنِ النَّهْرِ فَأَعَادَهُ، فَجَرَى دَمًا عَبِيطًا فَسُمِّيَ نَهْرَ الدَّمِ لِذَلِكَ الشَّأْنِ إِلَى الْيَوْمِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ بَشِيرُ بْنُ الْخَصَّاصِيَّةِ، قَالَ: وَبَلَغَنَا أَنَّ الأَرْضَ لَمَّا نَشَّفَتْ دَمَ ابْنِ آدَمَ نُهِيَتْ عَنْ نَشْفِ الدِّمَاءِ، وَنُهِيَ الدَّمُ عَنِ السَّيَلانِ إلا مِقْدَارَ بزْدِهِ.

وَلَمَّا هُزِمَ الْقَوْمُ وَأُجْلَوْا عَنْ عَسْكَرِهِمْ، وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ طَلَبِهِمْ وَدَخَلُوهُ، وَقَفَ خَالِدٌ عَلَى الطَّعَامِ، فَقَالَ: قَدْ نَقَّلْتُكُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّٰه ص إِذَا أَتَى عَلَى طَعَامٍ مَصْنُوعٍ نَقَّلَهُ فَقَعَدَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ لِعَشَائِهِمْ بِاللَّيْلِ، وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَرَ الأَرْيَافَ وَلا يَعْرِفَ الرِّقَاقَ يَقُولُ: مَا هذه الرقاق الْبِيضِ! وَجَعَلَ مَنْ قَدْ عَرَفَهَا يُجِيبُهُمْ، وَيَقُولُ لَهُمْ مَازِحًا: هَلْ سَمِعْتُمْ بِرَقِيقِ الْعَيْشِ؟ فَيَقُولُونَ: نعم، فيقول: هُوَ هَذَا، فَسُمِّيَ الرِّقَاقُ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ، الْقَرَى.

في سندها سيف بن عمر التميمي وهو كذاب متهم بالزندقة

قال ابن المديني : الهثيم بن عدي أوثق عندي من الواقدي، لا أرضاه في الحديث ولا في الأنساب ولا في شيء

قلت : والمذكوران أحسن حالاً من سيف

وتلميذه شعيب نص ابن عدي على أن في أخباره تحاملاً على السلف (يعني الصحابة) وما وثقه أحد بل في أخباره نكرة

وليعلم أنني ما كتبت هذا تشييداً للمقالة البدعية التي تقول بحرمة قتل الأسرى المحاربين فهذا قول باطل يخالف الأدلة وأقوال أصحاب المذاهب كلها حتى أهل الرأي

قال ابن الموصلي الحنفي في كتابه الاختيار :" (وَإِنْ شَاءَ قَتَلَ الْأَسْرَى) لِأَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قَتَلَ، وَفِيهِ تَقْلِيلُ مَادَّةِ الْكُفْرِ وَالْفَسَادِ، وَقَتَلَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَالنَّضْرَ بْنَ الحارث بَعْدَ مَا حَصَلَ فِي يَدِهِ وَقَتَلَ بَنِي قُرَيْظَةَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْيَدِ عَلَيْهِمْ.

(أَوْ) إنْ شَاءَ (اسْتَرَقَّهُمْ) لِأَنَّ فِيهِ دَفْعَ شَرِّهِمْ مَعَ وُفُورِ الْمَنْفَعَةِ لِلْمُسْلِمِينَ (أَوْ) إنْ شَاءَ (تَرَكَهُمْ ذِمَّةً لِلْمُسْلِمِينَ)

لِمَا تَقَدَّمَ إلَّا الْمُرْتَدِّينَ وَمُشْرِكِي الْعَرَبِ عَلَى مَا يَأْتِي فِي الْجِزْيَةِ، وَلَا يَجُوزُ رَدُّهُمْ إلَى دَارِ الْحَرْبِ لِأَنَّ فِيهِ تَقْوِيَةً لِلْكَفَرَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْ أَسْلَمُوا بَعْدَ الْأَخْذِ لَا نَقْتُلُهُمْ لِانْدِفَاعِ الشَّرِّ، وَيَجُوزُ اسْتِرْقَاقُهُمْ لِانْعِقَادِ سَبَبِ الْمِلْكِ، بِخِلَافِ مَا لَوْ أَسْلَمُوا قَبْلَ الْأَخْذِ حَيْثُ لَا يَجُوزُ اسْتِرْقَاقُهُمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْعَقِدْ سَبَبُ الْمِلْكِ"

وقال الخرشي المالكي في شرح مختصر الخليل :" التَّشْبِيهُ فِي وُجُوبِ النَّظَرِ مِنْ الْإِمَامِ فِي أَحْوَالِ الْأَسْرَى قَبْلَ الْقَسْمِ فَمَا رَأَى فِيهِ الْمَصْلَحَةَ لِلْمُسْلِمِينَ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ، فَإِنْ أَدَّاهُ اجْتِهَادُهُ إلَى قَتْلِهِمْ قَتَلَهُمْ وَيَحْسُبُ مِنْ رَأْسِ الْغَنِيمَةِ عَلَى الْقَوْلِ بِمِلْكِهَا بِالْأَخْذِ، وَإِنْ أَدَّاهُ اجْتِهَادُهُ إلَى إبْقَائِهِمْ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَإِنْ أَدَّاهُ إلَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ وَيُخَلِّيَ سَبِيلَهُمْ فَعَلَ ذَلِكَ وَيَحْسُبُ مِنْ الْخُمُسِ وَإِنْ أَدَّاهُ إلَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ بِالْأَسْرَى الَّذِينَ عِنْدَهُمْ أَوْ بِمَالٍ فَعَلَ ذَلِكَ وَيَحْسُبُ مِنْ الْخُمُسِ أَيْضًا، وَإِنْ أَدَّاهُ إلَى ضَرْبِ الْجِزْيَةِ عَلَيْهِمْ فَعَلَ ذَلِكَ وَيَحْسُبُ الْمَضْرُوبَ عَلَيْهِ مِنْ الْخُمُسِ وَإِنْ أَدَّاهُ إلَى اسْتِرْقَاقِهِمْ فَعَلَ ذَلِكَ وَهُوَ رَاجِعٌ لِلْغَنِيمَةِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ بِالنِّسْبَةِ لِلرِّجَالِ الْمُقَاتِلَةِ"

وقال الماوردي الشافعي في الحاوي :" وَالرَّابِعُ: الْمَنُّ، فَإِنْ كَانَ ذَا قُوَّةٍ يُخَافُ شَرُّهُ أَوْ ذَا رَأْيٍ يُخَافُ مَكْرُهُ قَتَلَهُ، وَإِنْ كَانَ

مَهِينًا ذَا كَدٍّ وَعَمَلٍ اسْتَرَقَّهُ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ فَادَاهُ بِمَالٍ، وَإِنْ كَانَ ذَا جَاهٍ فَادَاهُ بِمَنْ فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَى، وَإِنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ وَرَغْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ مَنَّ عليه وأطلقه من غير فداء، فيكون خيار لِلْإِمَامِ أَوْ أَمِيرِ الْجَيْشِ، فَمَنْ أُسِرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْيَاءِ بَيْنَ الْقَتْلِ أَوِ الِاسْتِرْقَاقِ أَوِ الْفِدَاءِ بِمَالٍ، أَوْ رِجَالٍ، أَوِ الْمَنِّ"

وقال ابن قدامة المقدسي الحنبلي في المغني :" لِأَنَّ الْإِمَامَ مُخَيَّرٌ فِي الْأَسْرَى بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْفِدَاءِ، وَالِاسْتِرْقَاقِ وَالْمَنِّ"

وقد نقل ابن حزم الاتفاق على جواز قتل الأسير المحارب

فقد قال في المحلى :" وَإِنَّمَا حُكْمُ الْحَرْبِيِّينَ الْقَتْلُ فِي اللِّقَاءِ كَيْفَ أَمْكَنَ حَتَّى يُسْلِمُوا، أَوْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ كِتَابِيًّا - فِي قَوْلِنَا وَقَوْلِ طَوَائِفَ مِنْ النَّاسِ. أَوْ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ أَيِّ دِينٍ كَانَ مَا لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا فِي قَوْلِ غَيْرِنَا. أَوْ يُؤْسَرَ فَيَكُونُ حُكْمُهُ ضَرْبَ الْعُنُقِ فَقَطْ بِلَا خِلَافٍ، كَمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَبَنِي قُرَيْظَةَ، وَغَيْرَهُمْ، أَوْ يُسْتَرَقَّ، أَوْ يُطْلَقَ إلَى أَرْضِهِ، كَمَا أَطْلَقَ

رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَامَةَ بْنَ أَثَالٍ الْحَنَفِيَّ، وَأَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ وَغَيْرَهُمَا. أَوْ يُفَادَى بِهِ - كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا} [محمد: 4] . أَوْ نُطْلِقَهُمْ أَحْرَارًا ذِمَّةً، كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَهْلِ خَيْبَرَ. فَهَذِهِ أَحْكَامُ الْحَرْبِيِّينَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَنِ الثَّابِتَةِ، وَالْإِجْمَاعِ الْمُتَيَقَّنِ"

رأيت علياً الحلبي وقع على منشور فيه تحريم قتل الأسرى مطلقاً وما هذه بأول مخازيه فما تأييده لرسالة عمان عنا ببعيد

ولو تعاهد المسلمون مع أعدائهم على عدم قتل الأسرى لوجب الوفاء بالعهد ولا يلزم من عاهد من أهل الإسلام ممن لم يعاهد ولم يرضَ ، فإذا نقض الكفار العهد لم يعد ملزماً لأهل الإسلام ، والعجب ممن ينكر قتل الأسير المحارب ولا يدفعه حتى النظر فهذا محارب وكان يمكن أن يقتل في المعركة ، ثم هو لا يستنكر التعذيب والتمثيل وكل أمر شنيع يحصل بأسرى المسلمين أو ينكره على مضض ولو فرضنا أننا عاهدنا الكفار على عدم قتل

الأسرى ثم حصل منهم شيء من هذا والذي بعضه أشنع من القتل لكان ذلك نقضاً للعهد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فما بال منكر العلو تترحمون عليه !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

جاء في كتاب الفتاوى الجلية لأحمد النجمي :" س36- متى يترحم على أهل البدع والأهواء، وهل يكون على سبيل الإطلاق أو يفصل فيما إذا كانت بدعته محدودة عليه، وليس بداعي إليها، فيترحم عليه، وما كان بعكسه فلايترحم عليه أفيدونا أثابكم الله ؟

ج36– البدعة تنقسم إلى قسمين:

1 -بدعٌ مكفرة: كبدعة القول بخلق القرآن، وسب الصحابة بدًا بأبي بكر، وعمر، ورمي أزواج النَّبِي ج وبالأخص عائشة

رضي الله عنها المبرأة من فوق سبع سموات، فهؤلاء لايجوز الترحم عليهم.

2 -لكن يترحم على أهل البدع المفسقة؛ الَّتِي لاتصل بفاعلها، ومعتقدها إلى الكفر"

نقلت كلام هذا الرجل من المعاصرين مع عدم موافقتي على ما أطلقه وقد شرحت ذلك في كلمتي (لا تعينوا على هدم الإسلام) ، لأنه من أمثل المعاصرين وهو نفسه يخالف ما أطلقه هنا

فهذا التقرير يقتضي عدم الترحم على الأشاعرة لاعتبارات

أولها : أن قولهم في القرآن أشنع من قول المعتزلة كما قاله ابن أبي العز بل قال (أكفر من قول المعتزلة)

ثانيها : أن إنكار العلو بدعة مكفرة باتفاق وهي أشنع من إنكار الرؤية والقول بخلق القرآن كما قال ابن تيمية في الاستقامة

ثالثها : أن عقائد الأشاعرة تنطوي على بدع مكفرة باتفاق كما شرحته في كتابي (الإجماع على أن بدعة الأشاعرة مكفرة)

والاستغاثة بالنبي بدعة مكفرة وقد وقع فيها ابن حجر في ديوانه الشعري ، زيادة على أنه يروي البردة في معجمه المفهرس ويقر ما فيها من الشركيات

وهذا أمر عجيب ومتكرر في المعاصرين وقد أطلق النجمي نفسه أن أهل السنة يتحرزون من تكفير الأشاعرة ! مع إقراره أن أهل السنة منهم (والصواب أنه إجماع) كفروا اللفظية فكيف بمنكري العلو ؟!

قال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية مخاطباً الرازي (292/4) :" فتبين أن الذي قلته أقبح من هذا الشرك ومن جعل الأنداد لله كما أن جحود فرعون الذي وافقتموه على أنه ليس فوق السموات رب العالمين إله موسى جحوده لرب العالمين ولأنه في السماء كان أعظم من شرك المشركين الذين كانوا يقرون بذلك ويعبدون معه آلهة"

قال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية: (2/45)

"ولا يقدر أحد ان ينقل عن أحد من سلف الامة وأئمتها في القرون الثلاثة حرفا واحدا يخالف ذلك لم يقولوا شيئا من عبارات النافية أن الله ليس في السماء والله ليس فوق العرش ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه في كل مكان او انه لا تجوز الاشارة الحسية اليه ولا نحو ذلك من العبارات التي تطلقها النفاة لان يكون فوق العرش لا نصا ولا ظاهرا بل هم مطبقون متفقون على أنه نفسه فوق العرش وعلى ذم من ينكر ذلك بأعظم مما يذم به غيره من أهل البدع مثل القدرية والخوارج والروافض ونحوهم

وإذا كان كذلك فليعلم ان الرازي ونحوه من الجاحدين لان يكون الله نفسه فوق العالم هم مخالفون لجميع سلف الأمة وأئمتها الذين لهم في الامة لسان صدق ومخالفون لعامة من يثبت الصفات من الفقهاء وأهل الحديث والصوفية والمتكلمين مثل الكرامية والكلابية والأشعرية الذين هم الأشعري وأئمة اصحابه ولكن الذين يوافقونه على ذلك هم المعتزلة والمتفلسفة المنكرون للصفات وطائفة من الأشعرية وهم في المتأخرين منهم اكثر منهم في المتقدمين وكذلك من اتبع هؤلاء من الفقهاء والصوفية وطائفة من أهل الحديث"

وقد قال شيخ الإسلام قبل كلامه السابق :" وسئل عبد الله بن ادريس عن الصلاة خلف اهل البدع فقال لم يزل في الناس اذا كان فيهم مرضي او عدل فصل خلفه قلت فالجهمية قال لا هذه من المقاتل هؤلاء لا يصلى خلفهم ولا يناكحون وعليهم التوبة قال وقال وكيع بن الجراح الرافضة شر من القدرية والحرورية شر منهما والجهمية شر هذه الاصناف قال البخاري وقال زهير السجستاني سمعت سلام بن ابي مطيع يقول الجهمية كفار

وكلام السلف والائمة في هذا الباب اعظم واكثر من ان يذكر هنا الا بعضه كلهم مطبقون على الذم والرد على من نفى ان يكون الله فوق العرش كلهم متفقون على وصفه بذلك وعلى ذم الجهمية الذين ينكرون ذلك"

وهذا كله ينزله شيخ الإسلام على الرازي الأشعري الذي وصفه ب(الجاحد)

قال البخاري في خلق أفعال العباد 70- وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُوسَى الأَشْيَبَ ، وَذَكَرَ الْجَهْمِيَّةَ فَنَالَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : أُدْخِلَ رَأْسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الزَّنَادِقَةِ يُقَالُ لَهُ شَمْعَلَةُ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ : أَصْحَابِي أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَيْهِمْ فَقَالَ : صِنْفَانِ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الْقِبْلَةَ ، الْجَهْمِيَّة وَالْقَدَرِيَّةُ ، الْجَهْمِيُّ إِذَا غَلاَ ، قَالَ : لَيْسَ ثَمَّ شَيْءٌ وَأَشَارَ الأَشْيَبُ إِلَى السَّمَاءِ وَالْقَدَرِيُّ إِذَا

غَلاَ قَالَ : هُمَا اثْنَانِ خَالِقٌ شَرٍّ ، وَخَالِقٌ خَيْرٍ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَصَلَبَهُ.

فجعل إنكار العلو نهاية غلو الجهمي فمن يتورع عن تسمية منكر العلو جهمياً ، ويجعله من أهل السنة هذا مخالف لإجماع السلف وواقع فيما هو أشد من الإرجاء القديم

ونقل ابن تيمية الاتفاق على تكفير منكر العلو

هذا كله ذكرته لبيان تناقض عامة المعاصرين في هذا الباب إذ يقرر الرجل منهم أن إنكار العلو بدعة مكفرة ويقرر أيضاً عدم جواز الترحم على الواقع في البدعة المكفرة ثم تراه يترحم على منكر العلو!

وهذا كتناقضهم في قبولهم لأقوال أئمة الجرح والتعديل في كل الناس إلا في أبي حنيفة وأصحابه!

وقد كتب أحمد النجمي كتاباً جيداً أسماه (تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة) جمع فيه جمعاً طيباً

غير أنك تعجب من قوله في ص76 :" ذكر من أفرد هذا الموضوع بالتأليف من العلماء الفطاحل"

ثم ذكر من هؤلاء الفطاحل ابن حجر الهيتمي

هذا المجرم الذي كان يكفر ابن تيمية بالتوحيد ويثني على ابن عربي ويجيز الاستغاثة بل هو مشرك حتى في الربوبية فهو يعنى بشكل كبير بقصائد البوصيري ويشرحها هذا مع كونه أشعرياً محضاً في أبواب الإيمان والقدر والنبوات

وقد رد عليه الآلوسي في كتاب (جلاء العينين) رداً قوياً عراه فيه على مآخذ على الرد

فاعجب أن يسمى هذا الرجل عالماً مع كونه إضافة إلى كل ما سبق لا يحسن التمييز بين صحيح الأخبار وسقيمها على طريقة السلف وهو في الفقه شافعي مقلد

ولا عجب فالغزالي الذي قضى حياته في التخبط وأفشى في الأمة عشرات الأخبار الموضوعة والتي لا أصل لها في إحيائه إذ لم يكن يفرق بين أصح الصحيح وأضعف الضعيف لا يذكر إلا بالإمامة

وكأن البربهاري كان يرد على هؤلاء حين قال (ليس العلم بكثرة الكتب والرواية)

قال ابن عدي في الكامل سَمِعْتُ مُحَمد بْنَ عَبد اللَّهِ الشافعي يقول يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعي ويقول لهم اعتبروا بهذين النفسين حسين الكرابيسي، وأَبُو ثور الحسين في علمه وحفظه، وأَبُو ثور لا يعشره في علمه فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب اللفظ فسقط وأثنى على أبي ثور فارتفع للزومه السنة.

واليوم يأتون إلى رجل موحد على عقيدة أهل السنة في الصفات والقدر والإيمان وهو موحد ويتحرى طريقة السلف في الفقه والحديث والتفسير فيذكر بكل نقيصة في الوقت الذي يعظم فيه أرباب الشرك والبدعة

وقريب من هذا في العجب كثرة الترحم والثناء على ابن حزم الذي ملأ الدنيا شذوذاً في العقيدة والفقه والحديث

وهو جهمي جلد ويرى أن هناك أربع قرآنات ثلاثة منها مخلوقة فهو يقول بخلق القرآن في النهاية ويؤول السمع والبصر على العلم

بل ينكر أن يقال لله إرادة ؟!

قال ابن حزم في الفصل :" وَهَذَا خطأ لبرهانين ضرورين أَحدهمَا أَن الله تَعَالَى لم ينص على أَنه مُرِيد وَلَا على أَن لَهُ إِرَادَة"

بل اعتبر وصف الله بأنه (جواد سخي) كفرا!

قال ابن حزم في الفصل :" وَأما تَسْمِيَة الله عز وَجل جواداً سخياً أَو صفته تَعَالَى بِأَن لَهُ تَعَالَى جوداً وسخاءً فَلَا يحل ذَلِك الْبَتَّةَ وَلَو أَن الْمُعْتَزلَة المقدمين على تَسْمِيَة رَبهم

جواداً يكون لَهُم علم بلغَة الْعَرَب أَو يحقيقة الْأَسْمَاء ووقوعها على المسميات أَو بمعاني الْأَسْمَاء وَالصِّفَات مَا أقدموا على هَذِه الْعَظِيمَة وَلَا وَقَعُوا فِي الائتساء بالكفار الْقَائِلين أَن عِلّة خلق الله تَعَالَى لما خلق إِنَّمَا هِيَ جودة حَتَّى أوقعهم ذَلِك فِي القَوْل بِأَن الْعَالم لم يزل وَلَكِن الْمُعْتَزلَة معذورون بِالْجَهْلِ عزرا يبعدهم عَن الْكفْر وَلَا يخرجهم عَن الْإِيمَان لَا عرزا يسْقط عَنْهُم الْمَلَامَة لِأَن التَّعَلُّم لَهُم معروض مُمكن وَلَكِن لَا هادي لمن أضلّ الله تَعَالَى ونعوذ الله من الخذلان"

هذا مع إنكاره لكرامات الأولياء وغيرها من الضلالات العقدية والفقهية

فهذا احتملتم من هؤلاء ما احتملتهم فهلا احتملتهم أهل السنة وأهل التوحيد

بل ترى عجباً من أكثر المعاصرين أنهم يترحمون على محمد رشيد رضا ويثنون عليه بالعلم

حتى أن عبد العزيز الريس في كتابته التي أسماها براءة دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب من الخوارج

ذكر أن من العلماء الذين أثنوا على دعوة الإمام المجدد محمد رشيد رضا!

ومحمد رشيد رضا ينكر الدجال ونزول المسيح ويأجوج ومأجوج والمهدي والرجم ولا أريد سرد ضلالاته غير أنه أنكر عشرات الأحاديث الصحيحة مع معجزات النبي الحسية

وإنكار حديث صحيح واحد كفر فكيف بإنكار عدة أحاديث متواترة وأحكام وعقائد مجمع عليها

أما إن عامة الخوارج الذين قاتلوا الصحابة كانوا أحسن عقيدة من محمد رشيد رضا في الغيبيات والصفات

وهذا حمود عقلا الشعيبي يشرح شروط لا إله إلا الله بشرح جيد حقاً ولكنه يتكلف النقل عن سيد قطب الذي كان ينكر

العلو ويقول بخلق القرآن وينكر معجزات النبي الحسية مع قرن ذلك بالترحم والتعظيم في كل مرة يذكره بها

بل لا يكتفى بجعل الجهمي منكر العلو عالماً أو إماماً أو فطحلاً حتى يجعل أيضاً شهيداً !

وهذا محمد قطب يترحم على من لا يكفر الشيوعيين !! وهذه بدعة مكفرة ولا شك فيتضايق لذلك أبو بصير

قال أبو بصير في بعض كتاباته وأظنها شرحه على شروط لا إله إلا الله :" ومما يُذكر في هذا المقام ما نقله الشيخ محمد قطب - حفظه الله - في كتابه القيم " لا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهاج حياة " ص158، عن أحد هؤلاء حيث يقول: وإن كنت ما زلت أعجب لرجل - طيب مفرط في الطيبة رحمه الله - قال ذات يوم وهو في موضع قيادي من العمل الإسلامي: لا نكفر أحداً قال لا إله إلا الله ولو كان شيوعياً! رحم الله القائل وغفر له! اهـ.

فتأمل، فإذا كان هذا في موقع القيادة للعمل الإسلامي يقول مثل هذا القول الذي هو عين مذهب مرجئة الكرامية..فكيف بالأتباع والرعاع ممن يقلدونه من غير بصيرة أو دليل..؟!!

وإن كان لنا عتب فعتبنا على الشيخ - حفظه الله - كيف يكرر هذا الترحم الذي يُستفاد منه التهوين من خطأ وجرم ذاك المدعو والمعروف بأنه رجل قيادي في العمل الإسلامي الذي لا يكفر الملحد الشيوعي لكونه يُظهر - ولو لمرة واحدة في العمر - شهادة التوحيد..؟!!

وكان ينبغي للشيخ في أقل الأحوال أن يذكر مقولة الرجل الشنيعة لكن لا بمدح له ولا ذم، ولا دعاء له ولا دعاء عليه"!!

وأبو بصير يرى أن هذا الواقع في الكفر ينبغي أن ينقد قوله دون التعرض له بالذم ! ولو كان من الحكام لكان لأبي بصير معه شأن آخر

وقد رأيت كتاباً لرجل مغربي يرد على سعيد فودة في الدلالة العقلية على صفة العلو وقد أجاد في مواطن غير أنه يقول (الأشعرية رحمهم الله) وينكر المكان !

تنبيه : وقع مني الترحم على بعض منكري العلو قديماً وهو موجود في بعض موادي الصوتية وهنا أرجع عنه وقد نبهت على ذلك مراراً

هذا كتبته نصيحة وإن كانت تضيق به صدور فالدين النصيحة ولا عذر لأحد بترك طريقة السلف بعد إبصارها ، والتناقض قبيح باتفاق العقلاء فالزم طريقة السلف واترك التناقض

قال ابن تيمية في الجواب الصحيح :" فَكُلُّ كِتَابٍ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ تَنَاقُضٌ، وَمَا كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَتَنَاقَضُ، وَحِينَئِذٍ فَإِنْ كَانَ مُتَنَاقِضًا لَمْ يَجُزْ لَهُمُ الِاحْتِجَاجُ بِشَيْءٍ مِنْهُ ; فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَنَاقِضًا ثَبَتَ أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ عُمُومِ رِسَالَتِهِ، وَأَنَّهُ رَسُولٌ إلَيْهِمْ، فَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يُنَاقِضُهُ، فَإِنَّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَتَنَاقَضُ"

والله الموفق

تنبيه : وجدت كلاماً لناصر العقل نحواً من كلام النجمي فقد جاء في تعليقه على شرح السنة للبربهاري :" لسؤال

هل يترحم على من زلّت به قدمه بمثل هذه العقائد؟

الجواب

وكأنه يقصد ما مر في الكتاب كالجهمية والمعتزلة، فالمسلم الذي يقع في بدعة غير مغلظة يترحم عليه، والمسلم الذي يقع في بدعة كفرية مغلظة أو من كبائر البدع التي قد تؤدي إلى الكفر، أو كان من ضمن الفرق التي اتفق السلف على أنها خارجة عن السنة في أصول كفرية، وإن لم يكفّروها كالمعتزلة فهؤلاء الأولى ألا يترحم عليهم ولا يدعى عليهم، فتبقى المسألة تحت مشيئة الله عز وجل، لأن الترحم عليهم وهم أهل بدع ظاهرين نوع من تأييد البدعة والترويج لها، فيكون ترك الترحم نوع من أنواع الهجر للبدعة وأهلها وإن كانوا أمواتاً، وإلا فهم باقون على أصل حقوقهم في الإسلام؛ لأن الفرق التي لم تخرج عن الملة وهي من الثنتين والسبعين كالمعتزلة والمرجئة والقدرية لهم حقوقهم في الإسلام، مثل أن يدفنوا في مقابر المسلمين ويصلى عليهم كحقوق سائر المسلمين، لكن الداعية منهم، أو المبتدع الذي يمارس بدعة ظاهرة فالأولى عدم الترحم عليه لئلا يكون ذلك وسيلة إلى ترويج بدعته للناس، فهو من باب الهجر، والله أعلم".

وكلام العقل متناقض ولكنه حجة عليه وعلى غيره في دوام الترحم على منكر العلو وتلك بدعة كفرية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تنبيه حول كتبي المنشورة في بعض المواقع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فلي عدة كتب منتشرة في الشبكة وهي كما يلي

1 _الإسعاف من إغاثة السقاف

2 _تسفيه أدعياء التنزيه

3 _التوفيق الرباني في الذب عن الألباني

4 _النقض العلمي لما سوده السقاف والزمزمي

5 _الدفاع عن حديث الجارية

هذه الكتب الخمسة كتبتها قديماً وعليها ملاحظات بالجملة خصوصاً فيما يتعلق بإطلاق وصف الإمامة على من لا يستحق أو الترحم على الجهمية والمشركين

حتى رأيت أنني في الغارة العنيفة ترحمت على الكوثري!

ولذا هذه الكتب ما أحب أن تعتمد عني والمعتمد ما أكتبه هنا في المدونة وكذلك ما يتعلق بالمقالات

وأحب التنبيه على مقالي الذي بعنوان (مهمات في تارك أعمال الجوارح بالكلية) فهذا المقال أنا راجع عنه معتقد لإجماع السلف على كفر تارك أعمال الجوارح بل كفر الصحابة الملزم على كفر تارك الصلاة

وكذلك كتابي الصحيح المسند من آثار العشرة المبشرين بالجنة فيه أمور غير مرضية عندي الآن وإن شاء الله أعدلها في الطبعات القادمة

والمرء في هذه الأيام يضطر لكتابة هذا لأنك إن وقع منك زلة في مقال قديم أو في طيات كتاب ثم نقضت هذه الزلة بعدها مرات وكرات في مقالات وكتب ودروس يبقى الفجرة ينسبون لك المقالة القديمة متناسين ما تكتبه وتنشره هذه الأيام

والفاقه يكفيه اجتنابي لنشر هذه الكتب في مدونتي مع تنبيهي في بعض الدروس الصوتية والمقالات على هذه الكتب

وما أحب الكتابة عن نفسي ولا الدخول في مهاترات شخصية غير أن هذه الكتب لما كان عليها اسمي ربما حسن بعض الناس فيها الظن وظنوا أنني أعتقد كل ما فيها إلى الآن مع أنها مؤرخة بتواريخ تفيد قدمها

ولا أقول (الرسوخ لا يأتي جملة واحدة) فما أبعدني عن الرسوخ أولاً وأخيراً غير أن ما حصل من الزلل سببه ذنوبي أولاً وتقصيري في طلب العلم ثانياً وعجلتي في التصنيف ثالثاً

غير أنني لا أنسب لمسلم مقالةً أعلم أنه نقضها بعد بالأدلة ورد عليها وأوذي في ذلك فهذا لا يصدر إلا من فاجر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعتراف ابن رشد أن علو الله على خلقه من أظهر مسائل الشريعة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن رشد الحفيد في الكشف عن مناهج الأدلة ص145 :" القول في الجهة، وأما هذه الصفة فلم يزل أهل الشريعة، من أول الأمر، يثبتونها لله سبحانه وتعالى، حتى نفتها المعتزلة، ثم تبعهم على نفيها متأخرو الأشعرية، «كأبي المعالي» ومن اقتدى بقوله، وظواهر الشرع كلها تقتضي إثبات الجهة، مثل قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } [طه: 5] ومثل قوله تعالى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [البقرة: 255] ومثل قوله: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (17) } [الحاقة: 17] ومثل

قوله تعالى: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ } [السجدة: 5] ومثل قوله: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} [المعارج: 4] ومثل قوله: {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) } [الملك: 16] إلى غير ذلك من الآيات، التي إن سلط التأويل عليها عاد الشرع كله مؤولًا، وإن قيل فيها: إنها من المتشابهات عاد الشرع كله متشابهًا، لأن الشرائع كلها مبنية على أنَّ الله في السماء، وأن منها تنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأنَّ من السماء نزلت الكتب، وإليها كان الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم، حتى قرب من سدرة المنتهى» قال: «وجميع الحكماء: قد اتفقوا على أن الله والملائكة في السماء، كما اتفقت [جميع] الشرائع على ذلك، والشبهة التي قادت نفاة الجهمية إلى نفيها؛ هي أنهم اعتقدوا أن إثبات الجهة يوجب إثبات المكان، وإثبات المكان يوجب إثبات الجسمية، ونحن نقول: إن هذا كله غير لازم، فإن الجهة غير المكان"

أقول : تأمل نقل هذا الفيلسوف الذي يتكلف الجمع بين الشرع والفلسفة إجماع أهل الملل والفلاسفة على علو الله واعتباره هذه المسألة أظهر مسائل الدين بحيث أنك إذا أولتها أو جعلتها من المتشابهات عادت الشريعة كلها مؤولة ومتشابهة

وهذا النقل الذي أقره ابن تيمية وابن القيم يفيدنا في الرد على من جعل مسألة العلو من المسائل الخفية

أو من تناقض فمنع من الترحم على الواقعين في البدع المكفرة ثم هو يترحم على منكري العلو

وليعلم أن المسلمين واليهود والنصارى وعباد الأوثان اتفقوا على مسائل أنكرها الجهمية الأشعرية

فكلهم متفق أن الله في السماء والأشعرية الجهمية ينكرون

وكلهم متفق على أن الله عز وجل لا يفعل إلا لحكمة والأشعرية الجهمية ينكرون هذا

واتفق المسلمون واليهود والنصارى على أن الله خلق آدم على صورته (وزاد اليهود والنصارى التشبيه) وأما المعطلة فأنكروا ذلك

واتفقوا على أن لله يداً غير أن اليهود قالت يد الله مغلولة فجاءت الجهمية الأشعرية فأنكرت أن الله يداً أصلاً

بل منكري العلو أنفسهم يقرون به عند الشدائد أو في قرارة أنفسهم لدلالة الفطرة على ذلك

قال ابن تيمية في الدرء :" فالنفاة لعلو الله إذا حزب أحدهم شدة وجه قلبه إلى العلو يدعو الله.

ولقد كان عندي من هؤلاء النافين لهذا من هو من مشايخهم، وهو يطلب مني حاجة، وأنا أخاطبه في هذا المذهب كأني غير منكر له، وأخرت قضاء حاجته حتى ضاق صدره، فرفع طرفه ورأسه إلى السماء، وقال: يا الله، فقلت له: أنت محق، لمن ترفع طرفك ورأسك؟ وهل فوق عندك أحد؟ فقال: أستغفر الله، ورجع عن ذلك لما تبين له أن اعتقاده يخالف فطرته، ثم بينت له فساد هذا القول: فتاب من ذلك، ورجع إلى قول المسلمين المستقر في فطرهم"

رحم الله ابن تيمية كم هدى الله به من غاو

وهؤلاء الذين فتكوا بعقائد الأمة وعلموا عوام المسلمين الكفر يعقد عليهم الجهلة الولاء والبراء حتى رأيت كتابة للمفتي بقتل النساء سابقاً _ وقد تاب _ أبي قتادة الفلسطيني يتهم فيها أئمة الدعوة بالغلو لتكفيرهم الدولة العثمانية القبورية الجهمية القانونية!

كما أنه نافح عن دولة الأشعرية الأيوبية

فهذا قدر التوحيد عنده والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقفات مع كلام وسيم يوسف حول النقاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

ما شاء الله لا قوة إلا بالله

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

فقد طلب مني أحد الأخوة ممن له حق علي أن أعلق على زندقة وسيم يوسف حول النقاب وحول دعواه جواز منعه لولي الأمر ثم تهوينه من شأنه وأود أن أقف عدة وقفات على عجالة

الأولى : لو كان مصدري القرار الذين يرقع لهم وسيم يمنعون التبرج والدعارة ثم منعوا النقاب لأسباب أياً كانت لكان الأمر يقع فيه الشبهة لبعض الناس غير أنه يتكلم وكأنهم لا يوجد عندهم شيء يخالف الشريعة إلا هذا

ومعلوم السماح بالتبرج والملابس الفاضحة ولحم الخنزير (في دبي) وكون بلاده تصنف عالمياً في استهلاك الخمور وتلك القبة الشركية على ضريح زايد لا زالت موجودة فماذا ترقع ؟

والعجب في ترك إنكار هذا وتجويز منع النقاب(إلا ما يرد في الوعظ العام دون إشارة إلى اختصاص بلده بذلك وانتشاره فيه بدعم حكومي)

الثاني : أن القواعد الشرعية تقتضي أن كل مستحب أو واجب مصلحته راجحة وإن وجد فيه بعض المفسدة فإن هذه المصلحة راجحة

فذكر بعض المفاسد لوجود النقاب (إن وجدت) لا ينفي وجود المصلحة الراجحة ، ويا ليت شعري ألا ترون مفسدة الدعارة ! ورأيتم مفسدة النقاب!

الثالث : أن الناس متفقون على مشروعية النقاب ولم يقل أحد أنه مباح فقط بل من قال أنه مباح فقط يستتاب فإن تاب وإلا قتل لاتفاق المسلمين على خلاف ذلك

قال ابن حجر في " شرح البخاري " (9/235-236) : (لم تزل عادة النساء قديمًا وحديثاً يسترن وجوههن عن الأجانب) ، ونقل ابن رسلان (اتفاق المسلمين على منع النساء أن

يخرجن سافرات الوجوه) . (انظر : نيل الأوطار للشوكاني (114/6).

وقال أبوحامد الغزالي في " إحياء علوم الدين " (6 / 159 مع شرحه) : (لم يزل الرجال على ممر الزمان مكشوفي الوجوه ، والنساء يخرجن متنقبات).

ونقل النووي في روضة الطالبين (5 / 366) عن الجويني : (اتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات)

الرابع : أن في حال وجود فتنة يكاد يكون اتفاق على وجوب تغطية الوجه

لذا قال الإمام أحمد في الأمة الجميلة أنه يجب عليها النقاب ، مع أن الأمة لا يجب عليها في العادة

وجاء في الفروع لابن مفلح :" وَنَقَلَ حَنْبَلٌ : إنْ لَمْ تَخْتَمِرْ الْأَمَةُ فَلَا بَأْسَ ، وَقِيلَ : الْأَمَةُ وَالْقَبِيحَةُ كَالْحُرَّةِ وَالْجَمِيلَةِ ،

نَقَلَ الْمَرُّوذِيُّ : لَا يَنْظُرُ إلَى الْمَمْلُوكَةِ ، كَمْ مِنْ نَظْرَةٍ أَلْقَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا الْبَلَابِلَ ، وَنَقَلَ ابْنُ مَنْصُورٍ : لَا تَنْتَقِبُ الْأَمَةُ ، وَنَقَلَ أَيْضًا : تَنْتَقِبُ الْجَمِيلَةُ ، وَكَذَا نَقَلَ ابْنُ حَامِدٍ الْخِفَافَ ، قَالَ الْقَاضِي : يُمْكِنُ حَمْلُ مَا أَطْلَقَهُ عَلَى مَا قَيَّدَهُ "

وهذا القول من أحمد مأخوذ من فقه عمر رضي الله عنه

قال عبد الرزاق في المصنف 5061 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ، رَأَى جَارِيَةً خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ حَفْصَةَ مُتَزَيِّنَةً عَلَيْهَا جِلْبَابٌ، أَوْ مِنْ بَيْتِ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عُمَرُ الْبَيْتَ فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟ فَقَالُوا: أَمَةٌ لَنَا، أَوْ قَالُوا: أَمَةٌ لِآلِ فُلَانٍ فَتغَيَّظَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: «أَتُخْرِجُونَ إِمَاءَكُمْ بِزِينَتِهَا تَفْتِنُونَ النَّاسَ«

فهنا عمر يغضب على أمة خرجت متزينة واعتبر ذلك فتنة للناس، وقد صرح الراوي بأنها مجلببة يعني لم تكشف شيئاً من جسمها وإنما الزينة في شيء آخر فكيف إذا كشفت ؟

والحكم الشرعي يدور مع علته وجوداً وعدماً ومن يخفف في عورة الأمة عمدته تصرفات عمر فكيف وهذا صنيع عمر هنا في حال وجود الفتنة

وقال الطبراني في الكبير 309 - حدثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب قال خرجت جارية لسعد يقال لها زيرا وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشد عليها عمر رضي الله عنه بالدرة وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرة فذهب سعد يدعو على عمر فناوله عمر الدرة وقال : اقتص فعفا عن عمر رضي الله عنهما.

وهذا إسنادٌ حسن للخلاف في عمرو بن مرزوق، وهو صريح في الدلالة على المقصود ، فإن عمر أراد معاقبة تلك الجارية لما رأى أنها تكشفت مما يعرض المسلمين للفتنة .

وقد اتفق الفقهاء على منع النساء من رفع الصوت في التلبية خوفاً من الفتنة _ وما خالف إلا ابن حزم _ فكيف بأمر الوجه خصوصاً إذا حصل فيه نوع تزين والمصلحة المحتملة من كشفه تعارضها مصلحة أرجح

وجاء في منحة الخالق من كتب الأحناف :" وَفِي الْأَصْلِ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ تُرْخِي عَلَى وَجْهِهَا بِخِرْقَةٍ وَتُجَافِي عَنْ وَجْهِهَا قَالُوا هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ مَنْهِيَّةٌ عَنْ إظْهَارِ وَجْهِهَا لِلرِّجَالِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ؛ لِأَنَّهَا مَنْهِيَّةٌ عَنْ تَغْطِيَةِ الْوَجْهِ لِأَجْلِ النُّسُكِ"

وقال ابن مرزوق من المالكية أن مشهور المذهب ستر الوجه والكفين عند خوف الفتنة وجوباً (انظر منح الجليل)

وكثير من الباحثين يقع لهم الخلط بسبب كلام الفقهاء في عورة الصلاة فينزل كلامهم في العورة في الصلاة على العورة في حال الخروج

قال الغزي في شرحه لمتن أبي شجاع ((أما عورة الحرة خارج الصلاة فجميع بدنها))

وأقره على هذا البيجوري في حاشيته عليه(1/272)

وقال ابن قاسم العبادي في حاشيته على تحفة المحتاج (333/2) ((قال الزيادي في شرح المحرر بعد كلام وعرف بهذا التقرير أن لها ثلاث عؤوات عورة في الصلاة وهو ما تقدم وعورة بالنسبة إلى نظر الأجانب إليها جميع بدنها حتى الوجه والكفين على المعتمد))

واختار هذا القول الجرداني في فتح العلام (146/2) وقال ((وهذا هو المعتمد)) وقال قبله ((وبالنسبة إلى نظر الأجنبي إليها جميع بدنها _ يعني عورة _ بدون استثناء شيء منه أصلاً))

ومن كلامه ((وهذا لا ينافي _ يعني كلام القاضي عياض _ ما نقله الإمام _ يعني ابن رسلان _ من اتفاق المسلمين على منع النساء أن يخرجن سافرات الوجوه لأن منعهن من ذلك ليس لوجوب الستر عليهم بل لأن فيه مصلحة عامة

نعم ستر الوجه وجوبه عليها إذا علمت نظر الأجنبي إليها لأن في بقاء الكشف إعانة على الحرام أفاد ذلك السيد أبو بكر في حاشيته على فتح المعين نقلاً عن فتح الجواد وضعف الرملي كلام القاضي وذكر أن الستر واجبٌ لذاته ((

)وهؤلاء كلهم شافعية(

الخامس : أنه في حال فساد الزمان ينبغي إعمال فقه سد الذرائع

لا فتح الباب للفساد

قال البخاري في صحيحه 869 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ» قُلْتُ لِعَمْرَةَ: أَوَمُنِعْنَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ

هذه هي نظرة أفقه امرأة على الإطلاق ، والتي يتعلم من فقهها الرجال رضي عنها وأبيها وصلى على حبها صلى الله عليه وسلم

هذه النظرة الدقيقة من أم المؤمنين تبين منهجية ينبغي أن يراعيها الفقيه عند الكلام في الأمور التي تتعلق بالذرائع ، وهي مراعاة قابلية المجتمع لانتشار الفاحشة من عدمه

ولهذا عامة الروايات عن أحمد تنص على منع المرأة الشابة من الخروج لصلاة العيدين مراعاةً لفقه عائشة هذا وتبع أحمد على ذلك فقهاء كثر وهو المشهور من مذهب أهل الرأي

قال ابن عبد البر في التمهيد (402/23) :" وَأَمَّا أَقَاوِيلُ الْفُقَهَاءِ فِيهِ فَقَالَ مَالِكٌ لَا يُمْنَعُ النِّسَاءُ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَإِذَا جَاءَ الِاسْتِسْقَاءُ وَالْعِيدُ فَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ تَخْرُجَ كُلُّ امْرَأَةٍ مُتَجَالَّةٍ هَذِهِ رِوَايَةُ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْهُ وَرَوَى عَنْهُ أَشْهَبُ قَالَ تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ الْمُتَجَالَّةُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَلَا تُكْثِرُ التَّرَدُّدَ وَتَخْرُجُ الشَّابَّةُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَكَذَلِكَ فِي الْجَنَائِزِ يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ أَمْرُ الْعَجُوزِ وَالشَّابَّةِ فِي جَنَائِزِ أَهْلِهَا وَأَقَارِبِهَا

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ خَيْرٌ مِنْ بَيْتِهَا وَإِنْ كَانَتْ عَجُوزًا قَالَ الثَّوْرِيُّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ إِلَى اللَّهِ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ أَكْرَهُ الْيَوْمَ لِلنِّسَاءِ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِيدَيْنِ

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَكْرَهُ الْيَوْمَ الْخُرُوجَ لِلنِّسَاءِ فِي الْعِيدَيْنِ فَإِنْ أَبَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ فَلْيَأْذَنْ لَهَا زَوْجُهَا أَنْ تَخْرُجَ فِي أَطْهَارِهَا وَلَا تَتَزَيَّنْ فَإِنْ أَبَتْ أَنْ تَخْرُجَ كَذَلِكَ فَلِلزَّوْجِ أَنْ يَمْنَعَهَا مِنْ ذَلِكَ

وَذَكَرَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي يُوسُفَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ كَانَ النِّسَاءُ يُرَخَّصُ لَهُنَّ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْعِيدِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنِّي أَكْرَهُهُ قَالَ وَأَكْرَهُ لَهُنَّ شُهُودَ الْجُمُعَةِ وَالصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي الْجَمَاعَةِ وأرخص للعجوز الكبيرة أَنْ تَشْهَدَ الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا

وَرَوَى بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي يُوسُفَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ خُرُوجُ النِّسَاءِ فِي الْعِيدَيْنِ حَسَنٌ وَلَمْ يَكُنْ يَرَى خُرُوجَهُنَّ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا خَلَا الْعِيدَيْنِ

وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ لَا بَأْسَ أَنْ تَخْرُجَ الْعَجُوزُ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا وَأَكْرَهُ ذَلِكَ للشابة قَالَ أَبُو عُمَرَ أَقْوَالُ الْفُقَهَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ مُتَقَارِبَةُ الْمَعْنَى وَخَيْرُهَا قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُخَالِفٍ لِشَيْءٍ مِنْهَا وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ عَائِشَةَ لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَتْهُ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ

وَمَعَ أَحْوَالِ النَّاسِ الْيَوْمَ وَمَعَ فَضْلِ صَلَاةِ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا فَتَدَبَّرْ ذَلِكَ"

إي والله تدبره

والعجب ممن ينقل كلام بعض الفقهاء في جواز كشف الوجه والكفين ولا يتأمل القيود ويغض النظر عن كلامهم في مسألة خروجها للعيدين وكلامهم في رفع صوتها في التلبية وإجماع الأمة في المنع من الخلوة

فلو سلمنا لك تسمية الفقهاء الموجبين لتغطية الوجه بالمتشددين فما عساك تصنع بأصحابك المعتدلين في هذه المسائل!

وقد اتفقوا على مشروعية تخمير وجهها في الحج بغير النقاب

قال ابن رشد في بداية المجتهد :" وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ إِحْرَامَ الْمَرْأَةِ فِي وَجْهِهَا، وَأَنَّ لَهَا أَنْ تُغَطِّيَ رَأْسَهَا وَتَسْتُرَ شَعْرَهَا، وَأَنَّ لَهَا أَنْ تَسْدِلَ ثَوْبَهَا عَلَى وَجْهِهَا مِنْ فَوْقِ رَأْسِهَا سَدْلًا خَفِيفًا تُسْتَرُ بِهِ عَنْ نَظَرِ الرِّجَالِ إِلَيْهَا، كَنَحْوِ مَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ فَإِذَا مَرَّ بِنَا رَكِبٌ سَدَلْنَا عَلَى وُجُوهِنَا

الثَّوْبَ مِنْ قِبَلِ رُءُوسِنَا، وَإِذَا جَاوَزَ الرَّكْبُ رَفَعْنَاهُ» . وَلَمْ يَأْتِ تَغْطِيَةُ وُجُوهِهِنَّ إِلَّا مَا رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ أَنَّهَا قَالَتْ: " كُنَّا نُخَمِّرُ وُجُوهَنَا وَنَحْنُ مُحْرِمَاتٌ مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ."

السادس : ينشر بعض الزنادقة والجهلة الذين يتبعون الزنديق طارق السويدان رسالة الألباني في هذه المسألة ، ولعلهم يؤملون أن تصير بنات الناس جميعاً كميسون سويدان!

والألباني بحث المسألة بسطحية ونال من خصومه دون استيعاب تام لحجتهم وكتابه الثاني الذي وصفهم فيه بالتشدد في الغلاف نافى فيه الإنصاف فالقائلون بوجوب تغطية المرأة وجهها أئمة كبار

وقد كتبت عليه ردود كثيرة تتفاوت في القوة والتحرير

هذا مع كون الألباني يسلم باستحباب النقاب وأنه الأفضل

وهؤلاء لا يأخذون من الألباني إلا هذا لموافقته هواهم وإلا لم لا يأخذون بقوله في تحريم الذهب المحلق وتحريم حلق المرأة لشعر جسدها

وقد سمعته في دروسه في الأدب المفرد يمنع من جلوس المرأة مع أحمائها حتى مع وجود الزوج في جلسات السمر التي يكون فيها تضاحك

كما أنه كان حرباً على الاختلاط

ومع هؤلاء الزنادقة إنما يأخذون منه ما يريدون وقد قال بعضهم مدافعاً عن فرنسا أنها منعت النقاب فقط ، مع أنه كاذب فقد منحت الحجاب أيضاً والنقاب مشروع في ديننا ولم يقل أحد بمنعه

وتسميتهم للنقاب عادة اجتماعية ، تسمية خبيثة والعادة الاجتماعية إذا وافقت الشرع تأكد لزومها مع تصحيح النية فبر الوالدين والإحسان للجار والغيرة على الأهل والعفة وغيرها كانت عادات اجتماعية عند العرب قبل الإسلام والأعراب بعده وإلى اليوم فهل المطلوب تركها

وإنني لأعجب من أمر وسيم يوسف الذي أقام الدنيا وما أقعدها على امرأة رجمت وقد اعترفت بالزنا كما هو ظاهر في المقطع المنشور وصار يشكك ويقول (لعلها مجبرة) ! فبماذا أجبروها حتى اختارت الرجم!

فينكر شرع الله ويحارب النقاب فقبحه الله ما أجهله وما أسخفه

ومن حلل الحرام المجمع عليه أو حرم الحلال المجمع عليه فهو كافر مرتد كما نقل ذلك ابن تيمية

قال سعيد بن منصور في سننه 1012 -: نَا هُشَيْمٌ، قَالَ: نَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي حُذَيْفَةُ: " أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: 31] فَقَالَ حُذَيْفَةُ: «أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يُصَلُّوا لَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا مَا أَحَلُّوا لَهُمْ مِنْ حَرَامٍ اسْتَحَلُّوهُ، وَمَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَرَامِ حَرَّمُوهُ فَتِلْكَ رُبُوبِيَّتُهُمْ«

وروي معناه من حديث عدي بن حاتم وأبو البختري لم يدرك حذيفة فذكر السماع في الخبر وهم والله أعلم

وقول من قال (حكم الحاكم يرفع الخلاف) هذا إذا كان خلافاً قوياً ولا دليل فيه وإلا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والمنع من النقاب هو تحريم له مع فساد الزمان وتحقق الفتنة وهذا خروج عن أقوال الفقهاء جميعاً ، والحاكم الذي يتكلمون عنه هو الحاكم الذي يعرف بالصلاح أو العلم لا الذي يسهل للدعارة وشرب الخمور

و قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى: (372/35) ليس المراد بالشرع اللازم لجميع الخلق حكم الحاكم ولو كان الحاكم أفضل أهل زمانه بل حكم الحاكم العالم العادل يلزم قوما معينين تحاكموا إليه في قضية معينة لا يلزم جميع الخلق ولا يجب على عالم من علماء المسلمين أن يقلد حاكما لا في قليل ولا في كثير إذا كان قد عرف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم بل لا يجب على آحاد العامة تقليد الحاكم في شيء بل له أن يستفتى من يجوز له استفتاؤه وإن لم يكن حاكما.

و قال مجموع الفتاوى (3/238-240) الأمة إذا تنازعت في معنى آية أو حديث أو حكم خبري أو طلبي لم يكن صحة أحد القولين وفساد الآخر ثابتا بمجرد حكم حاكم فإنه إنما ينفذ حكمه في الأمور المعينة دون العامة ولو جاز هذا لجاز أن يحكم حاكم بأن قوله تعالى (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) [البقرة:228] هو الحيض والأطهار ويكون هذا حكما يلزم جميع الناس... والذى على السلطان في مسائل النزاع بين الأمة أحد أمرين إما أن يحملهم كلهم على ما جاء به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الأمة لقوله تعالى (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) [النساء:59] وإذا تنازعوا. فَهِم كلامَهم إن كان ممن يمكنه فهم الحق فإذا تبين له ما جاء به الكتاب والسنة دعا الناس إليه أو أن يقر الناس على ما هم عليه كما يقرهم على مذاهبهم العملية...

أما إلزام السلطان في مسائل النزاع بالتزام قول بلا حجة من الكتاب والسنة فهذا لا يجوز باتفاق المسلمين ولا يفيد حكم حاكم بصحة قول دون قول في مثل ذلك إلا إذا كان

معه حجة يجب الرجوع إليها فيكون كلامه قبل الولاية وبعدها سواء أهـ.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقل ابن حزم الاتفاق على تكفير الأشعرية لقولهم في القرآن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن حزم الظاهري في كتابه الفصل في الملل والنحل :" وَقَالَت أَيْضا هَذِه الطَّائِفَة المنتمية إِلَى الأشعرية أَن كَلَام الله تَعَالَى عز وَجل لم ينزل بِهِ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام على قلب مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِنَّمَا نزل عَلَيْهِ بِشَيْء آخر هُوَ عبارَة عَن كَلَام الله تَعَالَى وَأَن الَّذِي نَقْرَأ فِي الْمَصَاحِف وَيكْتب فِيهَا لَيْسَ شَيْء مِنْهَا كَلَام الله وَأَن كَلَام الله تَعَالَى الَّذِي لم يكن ثمَّ كَانَ وَلَا يحل لأحد أَن يَقُول إِنَّمَا قُلْنَا إِن الله تَعَالَى لَا يزايل الْبَارِي وَلَا يقوم بِغَيْرِهِ وَلَا يحل فِي الْأَمَاكِن وَلَا ينْتَقل وَلَا هُوَ حُرُوف موصلة وَلَا بعضه خير من بعض وَلَا أفضل وَلَا أعظم من بعض وَقَالُوا لم يزل

الله تَعَالَى قَائِلا لِجَهَنَّم {هَل امْتَلَأت} وقائلاً للْكفَّار {اخسؤوا فِيهَا وَلَا تكَلمُون} وَلم يزل تَعَالَى قَائِلا لكل مَا أَرَادَ تكوينه كن

قَالَ أَبُو مُحَمَّد وَهَذَا كفر مُجَرّد بِلَا تَأْوِيل وَذَلِكَ أننا نسألهم عَن الْقُرْآن أهوَ كَلَام الله أم لَا فَإِن قَالَ لَيْسَ هُوَ كَلَام الله كفرُوا بِإِجْمَاع الْأمة وَإِن قَالُوا بل هُوَ كَلَام الله سألناهم عَن الْقُرْآن أهوَ الَّذِي يُتْلَى فِي الْمَسَاجِد وَيكْتب فِي الْمَصَاحِف ويحفظ فِي الصُّدُور أم لَا فَإِن قَالُوا لَا كفرُوا بِإِجْمَاع الْأمة وَإِن قَالُوا نعم تركُوا قَوْلهم الْفَاسِد وقروا أَن كَلَام الله تَعَالَى فِي الْمَصَاحِف ومسموع من الْقُرَّاء ومحفوظ فِي الصُّدُور كَمَا يَقُول جَمِيع أهل الْإِسْلَام"

هنا ابن حزم ينقل الإجماع على كفر الأشاعرة في مقالتهم في القرآن وينفي عنهم التأويل مع كونه من أكثر توسعاً في العذر

وليس هو وحده من نقل هذا الإجماع بل نقله أبو نصر السجزي من أهل الحديث

قال السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت وهو يرد على الأشاعرة :" ومنكر القرآن العربي وأنه كلام الله

كافر بإجماع الفقهاءومثبت قرآن لا أوّل له ولا آخر كافر بإجماعهم، ومدعي قرآن لا لغة فيه جاهل غبي عند العرب"

وقد نقل حرب الكرماني الإجماع على تكفير اللفظية والواقفة وهم خير من الأشعرية في باب القرآن

وصرح ابن أبي العز أن قول الأشاعرة في القرآن أكفر من قول المعتزلة وسبقه إلى ذلك ابن القيم ومعلوم إجماع أهل السنة على تكفير المعتزلة

فكيف إذا أضفنا إلى هذا كفريات أخرى كإنكار العلو والصفات الفعلية والحكمة والتعليل ونصرة مقالة جهم في الإيمان

وبعض الجهلة يأتي إلى بعض أفراد الأشاعرة ويقول (لم يكفره أحد)

والذي كفر الأشاعرة ككل لا يحتاج إلى أن يفصل في كل واحد فيهم فلو بحثت في أفراد المعتزلة واحداً واحداً لوجدت بعض الرؤوس فيهم لا يوجد من يكفره بالتنصيص

عليه اكتفاء بالنص العام في المعتزلة وكونهم يخالفون في مسائل ظاهرة

وإلا لو بحثت عمن كفر ابن النعمان المفيد والكليني وغيرهم لن تجد نصاً قديماً على تكفير واحد من هؤلاء بعينه اكتفاء بالنص العام في الرافضة

ولا يقاس على هذا أبداً رجل سني سليم المعتقد في الجملة سكت عليه أهل السنة لزلة احتملوها منه مع مقدرتهم على الكلام فيه وإنما يحثنا في أهل الأهواء الخلص

وقد نقل الساجي الخلاف في تكفير أبي حنيفة(والظاهر أن ذلك من أجل رد الأحاديث أو القول بخلق القرآن)

فكيف بهؤلاء وقد قالوا مقالات لو أدركها أبو حنيفة لكان مكفراً لهم، وقد كفر ابن حزم الباقلاني وابن فورك وهما خير ممن جاء بعدهما

وقد كان المجد ابن تيمية يشهد على المعتزلة والأشاعرة بالنار وينكر على من لا يقول ذلك

وقد حكم عبد الوهاب الوراق بزندقة يعقوب بن شيبة المحدث وما أنكر عليه أحد فكيف بمن ينكر العلو

وبعض الناس يكون السكوت لعدم معرفة حاله أو تصور مقالته فقد احتج ابن جرجيس بابن حجر وأنه روى البردة فأنكر ذلك الشيخ عبد الله أبو بطين محسناً الظن بابن حجر والواقع أن ابن جرجيس ما كذب وأن ابن حجر يروي البردة ويعتد بها بل هو نفسه له استغاثات بالنبي في ديوانه الشعري

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرازي يقدم النقل على العقل في مسألة الرؤية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمعلوم المذهب المخزي الذي اعتنقه الأشاعرة المتأخرون في الرؤية وهو إثبات الرؤية إلى غير جهة وهو قول خالفوا فيه دلالات النصوص وعامة العقلاء ، حتى انتهى الأمر بالرازي والغزالي بالجنوح إلى مذهب المعتزلة في الرؤية وتأويلها بالرؤية القلبية

وإليك كلاماً للرازي في مسألة الرؤية حين عجز عن الإجابة على إيرادات المعتزلة العقلية على مذهبهم

فقال في كتابه في الأربعين في أصول الدين (277/1) :" اعلم أن الدليل العقلي المعول عليه في هذه المسألة الذي أوردناه وأردنا عليه هذه الأسئلة واعترفنا بالعجز عن الجواب عنها"

ثم قال :" إذا عرفت هذا فنقول : مذهبنا في هذه المسألة ما اختاره الشيخ أبو منصور الماتردي السمرقندي وهو أنا لا نثبت صحة رؤية الله بالدليل العقلي بل نتمسك بظواهر القرآن والحديث"

أقول : فهو في هذه المسألة يقدم النقل على العقل فقد اعترف بعجزه أمام أسئلة المعتزلة، وهو صاحب قاعدة تقديم العقل على النقل!

ولا يزال متناقضاً فدلالة النصوص على علو الله عز وجل على خلقه أظهر من دلالتها على الرؤية فوجب عليه إثبات الرؤية بظواهر القرآن والسنة وإن لم يجد دليلاً عقلياً على أن دلالة العقل على العلو أظهر من دلالته على الرؤية أيضاً

فتأمل عظيم التناقض الذي دفعهم إليه التقليد مع ادعاء التمسك بالعقليات وهجرهم للنصوص

ومسلك اللجوء لظواهر النصوص عند عجزهم على إجابة اعتراضات المعتزلة التي يلزمونهم بها بأصولها الفاسدة مسلك لكثيرين

فالجويني في السمع والبصر اعتمد على الدليل الشرعي وحسب هروباً من إلزامات المعتزلة العقلية على أصولهم التي استسلم لها ابن حزم وأول السمع والبصر بالرؤية

والحمد لله الذي عصمنا بالسنة وأبعدنا عن تناقضات القوم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقل ابن حزم الاتفاق على تكفير غالية الرافضة والمتصوفة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن حزم في الفصل :" وأبعدهم الْأَزَارِقَة وَأما أَصْحَاب أَحْمد بن حابط وَأحمد بن مالوس وَالْفضل الْحَرَّانِي والغالية من الروافض والمتصوفة والبيطحية أَصْحَاب أبي إِسْمَاعِيل البطيحي وَمن فَارق الْإِجْمَاع من العجاردة وَغَيرهم فليسوا من أهل الْإِسْلَام بل كفار بِإِجْمَاع الْأمة ونعوذ بِاللَّه من الخذلان"

هنا ابن حزم ينقل الإجماع على كفر غالية الرافضة والمتصوفة

أما المتصوفة فإطلاقه غلط فالجنيد وأضرابه لا يكفرون وإنما لعله عنى من يعتقدون أنهم يرون الله في الدنيا أو أصحاب الحلول

ذكرت هذا النقل عن ابن حزم لأبين أن تكفير الرافضة ليس أمراً اختص به أئمة الدعوة أو ابن تيمية والرافضة الذين يتكلم عنهم ابن حزم خيرٌ من رافضة عصرنا وكذلك الرافضة الذين تكلم عنهم البخاري

قال ابن تيمية في الصارم المسلول :" وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضا في كفره فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم والثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الأمة التي هي: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفارا أو فساقا

ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام ولهذا تجد عامة من ظهر عنه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق وعامة الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم"

اليوم لا يوجد رافضي يتخلف عما ذكره ابن تيمية بل ظهر تعبدهم بلعن الشيخين ووسمهما بصنمي قريش وقذفهم لعائشة ، هذا مع القبورية والإشراك في الربوبية والألوهية وتخوينهم لجبريل فمعلوم لكل من جاور الرافضة أنهم يقولون (خان الأمين خان) يعنون جبريل

ومع قولهم بتحريف القرآن ومن لا يقول منهم بذلك لا يكفر من يقول بذلك ويعتقد إمامته

والذي ينكر من المنتسبين للعلم اليوم استخدام التسلسل في تكفير من لم يكفر الرافضة فهو ينكر على شيخ الإسلام الذي يتكئون عليه في العادة فهو الذي التسلسل حيث قال (ولا يشك في كفر من شك كفرهم)

قال ابن تيمية _ رحمه الله _ في الصارم المسلول :" وأما من سبهم سبا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم.

وأما من لعن وقبح مطلقا فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد"

وهذا النص من ابن تيمية يدرأ الإشكالات التي يشبه بها بعضهم فالرافضة اسم جامع لكل من سب صحابياً وغاليهم الذين يطعنون في الشيخين أو يطعنون في الصحابة تديناً

والرافضة الذين يبحث في حالهم اليوم حالهم أشنع بكثير فهو يكفرون أبا بكر وعمر فكيف بمن دونهم من الصحابة

أكتب هذا الكلام لأنني رأيت بلاءً مبيناً في الأيام الماضية

فقد رأيت كتابة لرجل اسمه أبو نسيبة يزعم فيها أن قاعدة من لم يكفر الكافر فهو كافر من وضع المعتزلة

ولو قرأ متن نواقض الإسلام لعلم أنها قاعدة سنية!

قال الخطيب في تاريخ بغداد (7/ 377) : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى بشر بن أَحْمَد الإسفراييني قَالَ لكم أَبُو سُلَيْمَان داود بن الْحُسَيْن البيهقي: بلغني أن الحلواني الْحَسَن بن عَلِيّ قَالَ: إني لا أكفر من وقف فِي القرآن، فتركوا علمه.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَان: سألت سَلَمَة بن شبيب عَنْ علم الحلواني، قَالَ: يرمى في الحش. ثم قَالَ سَلَمَة: من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر

قال حرب الكرماني في عقيدته :" والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أكفر من الأول وأخبث قولًا، ومن زعم إن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي خبيث مبتدع.

ومن لم يكفرها ولا القوم ولا الجهمية كلهم فهو مثلهم، وكلم الله موسى وناوله التوراة من يده إلى يده، ولم يزل الله متكلمًا عالمًا فتبارك الله أحسن الخالقين"

قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق في زوائده على كتاب الورع للمروذي ص89 ط دار الكتب العلمية :" سألت عبد الوهاب عمن لا يكفر الجهمية قلت يا ابا الحسن يصلي خلفه قال لا يصلي خلفه هذا ضال مضل منهم على الاسلام"

وقال أيضاً سألت عبد الوهاب يجالس من لايكفر الجهمية قال لا تجالسون ولا يكلمون المرء على دين خليله

وهذا المدعو أبا نسيبة أراد أن يعالج غلواً فوقع في جفاء

وادعى كذباً على ابن تيمية أنه كان يعتذر لمن يدافع عن ابن عربي

وهذا جهل وإنما أمر ابن عربي خفي على بعض الناس لأنه له عدة عقائد فليست كل كتبه وحدة وجود فبعض الناس إذا أثنوا عليه كما كان من ابن تيمية نفسه بذل لهم النصح وبين لهم عقيدته كما فعل مع نصر المنبجي الذي تبين لاحقاً أنه على عقيدة الرجل

فمن علم قولهم ثم لم يكفرهم فهو كافر عند الشيخ

وبعض الناس من شدة تعظيمه لابن عربي كان يتأول كلامه الكفري وهذا الضرب أفتى ابن تيمية بعقوبته ! فكيف يقال أنه يعتذر لمن لا يكفر ابن عربي

قال الشيخ كما في المجموع الفتاوى (2/ 132) :" وَيَجِبُ عُقُوبَةُ كُلِّ مَنْ انْتَسَبَ إلَيْهِمْ أَوْ ذَبَّ عَنْهُمْ أَوْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ أَوْ عَظَّمَ كُتُبَهُمْ أَوْ عُرِفَ بِمُسَاعَدَتِهِمْ وَمُعَاوَنَتِهِمْ أَوْ كَرِهَ الْكَلَامَ فِيهِمْ أَوْ أَخَذَ يَعْتَذِرُ لَهُمْ بِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَا يَدْرِي مَا هُوَ أَوْ مَنْ قَالَ إنَّهُ صَنَّفَ هَذَا الْكِتَابَ وَأَمْثَالَ هَذِهِ الْمَعَاذِيرِ الَّتِي لَا يَقُولُهَا إلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُنَافِقٌ؛ بَلْ تَجِبُ عُقُوبَةُ كُلِّ مَنْ عَرَفَ حَالَهُمْ وَلَمْ يُعَاوِنْ عَلَى الْقِيَامِ عَلَيْهِمْ"

فتأمل قوله (أَوْ أَخَذَ يَعْتَذِرُ لَهُمْ بِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَا يَدْرِي مَا هُوَ) وتأمل آخر الكلام

وقد جاء في مجموع الفتاوى (162/35) :" رَدًّا عَلَى نُبَذٍ لِطَوَائِفَ مِنْ " الدُّرُوزِ"

كُفْرُ هَؤُلَاءِ مِمَّا لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ؛ بَلْ مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ فَهُوَ كَافِرٌ مِثْلُهُمْ"

فهذا قوله في الدروز فكيف بأصحاب وحدة الوجود، ثم يا ليت شعري لماذا يأخذون من كلام ابن تيمية ويروقهم ويتركون حكمه بكفر من شك في كفر الرافضة المضللين لعامة الصحابة

وقد نقل في بيان التلبيس على جهة الإقرار ما يلي :" قال أبو عبد الله البخاري نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قومًا أضل في كفرهم منهم وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم"

ونقله أيضاً في شرح الأصبهانية

وهنا تنبيه آخر:

القيد الذي ذكره أبو زرعة وأبو حاتم في تكفير الجهمية في أنه لا يكفر إلا من علم كفرهم قيد لا يعارض أبداً قول حرب حتى ينصب الخلاف بينهم فمعلوم في النصوص وفي

كلام أهل العلم أن هناك قواعد مطلقة وهناك قيود يكون قد اعتبر فيها الحال

فعلى سبيل المثال هناك نصوص عن الإمام أحمد في أن الواقفة جهمية ونصوص أخرى عنه وعن غيره يفصل فيذكر أن من كان عنده علم بالحديث أو الكلام فهو جهمي وهذا التفصيل نقل عليه أبو زرعة وأبو حاتم الاتفاق ولا يعارض كلام حرب ولو عارضه لكان قولهما مقدماً فهما اثنان وأحفظ ويكون هذا من قبيل زيادة الثقة المقيدة لأن الجميع ينقلون عن طبقة واحدة من الشيوخ فلا يتصور إلا أن يكون قولها واحداً فنصب الخلاف سفه وضيق أفق

وخفاء حال بعض الأشخاص وتأثيره في حكم من لم يكفره واضح في تصرفات السلف ومثال ذلك الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قال بتحريف القرآن وكفره كثيرون وقد كان ابن سيرين يرجو له النجاة لما لم يعلم بكفرياته وإنما علم بما تواتر من سفكه للدماء فحسب

وكذا الأمر في أبي حنيفة الذي نقل ابن الجارود الاختلاف في كفره وقد نص أبو زرعة على كفره وكذا هو ظاهر كلام مالك ومع ذلك كان يروي عنه يزيد بن هارون وابن المبارك

_ وقد رجع هذا الأخير عن ذلك _ والتكفير سببه والله أعلم القول بخلق القرآن والحيل ورد الأحاديث الثابتة

ولا بد في هذه المسألة من إيضاحات

فمن ذلك أن هناك فرقاً بين من لا يكفر الكافر مطلقاً كمن يقول (الجهمية مسلمون) أو من يرى أن قولهم كفر أكبر ولكنه يدرج هذه المسألة في المسائل الخفية

وعامة نصوص السلف في تكفير من أنكر قول الجهمية كفر مطلقاً

وفرق بين من ينكر قاعدة تكفير من لم يكفر الكافر مطلقاً ، وبين من يقر بالقاعدة ولكنه ينازع في بعض أفرادها

هذا ما يقتضيه العدل والإنصاف

غير أن كثيراً من المعاصرين لهم مسالك عجيبة لا تعهد عند السلف

فمن ذلك إنكارهم التكفير المطلق كإنكار قولك (الرافضة كفار) (الجهمية كفار) بحجة أنه بينهم أفراد لم تقم عليهم الحجة وحتى المفرقون الأوائل بين الإطلاق والتعيين لا ينكرون الإطلاق

جاء في موسوعة الألباني في العقيدة تعقيباً على كلام الشيخ ابن باز في تكفير الرافضة :" أنا عم أقول لك نرجع إلى الشيخ ابن باز، أنا أقول لا يجوز تكفير مسلم بعينه لأنه ينتمي إلى طائفة من الطوائف الإسلامية والمنحرفة، لا يجوز تكفيره بعينه، إلا أن تراه مثلما قلت آنفاً تراه وقع في الكفر حينئذ، أما الشيعة كفار، الزيدية كفار، القاديانية كفار، البهائية كفار، (قل) من كان يعتقد كذا وكذا فهو كافر أما بالكوم بالكمشه بالجملة هذا ما يجوز"

إنا لله وإنا إليه راجعون ، هذا الذي وصفه الألباني بأنه لا يجوز هو قول السلف وتصرفهم الراتب في أقوام هم خير من كفار القاديانية والبهائية والرافضة

قال عبد الله بن أحمد في السنة 7 - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ قِيرَاطٍ،

قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ طَهْمَانَ، يَقُولُ: «الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ، وَالْقَدَرِيَّةُ كُفَّارٌ«

وقال أيضاً 9 - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ السِّجِسْتَانِيُّ الْبَابِيُّ ثِقَةٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَّامَ بْنَ أَبِي مُطِيعٍ، يَقُولُ: «الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ لَا يُصَلَّى خَلْفَهُمْ«

وقد نقل الإمام البخاري هذا الكلام في خلق أفعال العباد مقراً ولا يخلو كتاب في العقيدة واعتبروه إجماعاً

وقد ابن القيم في الكافية الشافية

ولقد تقلد كفرهم خمسون في ... عشر من العلماء في البلدان

واللالكائي الإمام حكاه عنـ ... ـهم بل حكاه قبله الطبراني

وقال ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية بعد أن نقل طائفة من هذه النقول :" وهذا كثيرٌ في كلام السلف والأئمة وسائر العلماء لايحصيه إلا الله يصفون فيه

الجهمية بالزندقة التي هي النفاق وبالتعطيل وبالجحود للقرآن والحديث وبأنهم إنما يقرون في الظاهر بالإسلام والقرآن خوفاً من السيف"

وأمر الرافضة أعظم وأمر القاديانية والبهائية أعظم وأعظم

ومن الأمور العجيبة في كلام عدد من المعاصرين ممن لم أقف له على أصل عند السلف إطلاق القول بعدم تكفير العوام من بعض الطوائف

وهذا عجيب فالعامي يختلف بحسب وصول العلم إليه فهناك عامي متمكن من العلم وعامي بلغه العلم وعامي خالف في معلوم من الدين بالضرورة فيلحق بعوام اليهود والنصارى وهناك عامي دون ذلك

وأمر التوحيد والفطرة يفقهه العامي والعالم فلسنا نبحث في مسائل الفقه أو ما نحن فيه من دقائق مسائل التكفير وإنما البحث في توحيد الله

قال ابن الجوزي في تلبيس إبليس :" قال ابن عقيل لما التكاليف على الجهال والضغام عدلوا عن أوضاع الشرع إلى تعظيم أوضاع وضعوها لأنفسهم فسهلت عليهم إذ لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم قال وهم كفار عندي بهذه الأوضاع مثل تعظيم القبور وإكرامها بما نهى الشرع عنه من إيقاد النيران وتقبيلها وتخليفها وخطاب الموتى بالألواح وكتب الرقاع فيها يا مولاي أفعل بي كذا وكذا وأخذ التراب تبركا وإفاضة الطيب على القبور وشد الرحال اليها وإلقاء الخرق على الشجر أقتداء بمن عبد اللات والعزى"

فتأمل كيف كفرهم ابن عقيل مع كونهم جهال وعوام بنصه وأقره تلميذه ابن الجوزي

والرافضة اليوم هذا بعض كفرهم

وقال العلامة عبد اللطيف آل الشيخ في الدرر السنية (450/8) :" وأما حكم الرافضة - فيما تقدم -، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، في الصارم المسلول: ومن

سب الصحابة أو أحداً منهم، واقترن بسبه أن جبرئيل غلط في الرسالة، فلا شك في كفره، بل لا شك في كفر من توقف في كفره. ومن قذف عائشة فيما برأها الله منه، كفر بلا خلاف - إلى أن قال - وأما من لعن أو قبح، يعني: الصحابة، رضي الله عنهم، ففيه الخلاف: هل يفسق أو يكفر؟ وتوقف أحمد في تكفيره، وقال: يعاقب ويجلد ويحبس، حتى يموت أو يتوب.

قال، رحمه الله: وأما من زعم أن الصحابة ارتدوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر، وأنهم فسقوا، فلا ريب أيضاً في كفر قائل ذلك، بل لا ريب في كفر من لم يكفّره. انتهى كلامه، رحمه الله.

فهذا حكم الرافضة في الأصل، وأما الآن، فحالهم أقبح وأشنع، لأنهم أضافوا إلى ذلك: الغلو في الأولياء، والصالحين من أهل البيت وغيرهم، واعتقدوا فيهم النفع والضر، في الشدة والرخاء، ويرون أن ذلك قربة تقربهم إلى الله، ودين يدينون به؛ فمن توقف في كفرهم والحالة هذه، وارتاب فيه، فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، فليراجع دينه قبل حلول رمسه. ومن تأمل القرآن، والسنة، وكلام محققي سلف"

وبقي هنا تنبيه أخير أن أئمة الدعوة في حجاجهم مع من يرى العذر بالجهل كانوا يضربون له مثلاً بالرافضة لاتفاق الجميع على تكفيرهم!

جاء في الدرر السنية (393/10) :" ولو قال إنسان عن الرافضة في هذا الزمان: إنهم معذورون في سبهم الشيخين وعائشة، لأنهم جهال مقلدون، لأنكر عليهم الخاص والعام"

وحسبك أن الزيدية يكفرون الرافضة قولاً واحداً عندهم

قال محمد الريمي في كتابه عن رافضة اليمن :" استدلت الهادوية على تكفير الرافضة بحديث أن رسول الله قال لعلي بن أبي طالب: «يا علي إنه سيخرج قوم في آخر الزمان لهم نبز يعرفون به، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم، فإنهم مشركون، فهم لعمري شر الخلق والخليقة» رواه الهادي في كتابه "الأحكام" في كتاب (الطلاق) (366/1) مُسلسل بأجداده إلى علي ▪ وهو في "مجموع رسائله" ص(62) والحديث المذكور لا تقوم به حجة لضعفه، فقد ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات" وفي "العلل المتناهية" والشوكاني في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" والسيوطي في "اللآلي" وابن عراق في "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة" وقد قال شيخ الإسلام: «لا

يصح في ذكر الرافضة حديث» وللعلامة ابن الوزير كلام قيم في "إيثار الحق" ص(421ـ 422) قال: «ومنها أحاديث كفر الروافض، وقد رويت من طرق كثيرة على غرابتها، وخلو دواوين الإسلام الستة منها» فتضعيف الحديث مُجمع عليه, وجمهور المحدثين جعلوه من قسم الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم, وفي "مجموع رسائل الهادي" ص(62) أن زيد بن علي رفع يديه فقال: «اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء الذين رفضوني، وخرجوا من بيعتي كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ حتى حاربوه» فزيد بن علي قال: «كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب « ▪ ولهذا صرح غير واحد من العلماء: أن تسمية الرافضة بهذا الاسم إنما عرف من إطلاق زيد بن علي عليها.

قال القاسم بن إبراهيم جد الهادي : ويقال للروافض: أخبرونا عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركون، أو كفار، أو مسلمون؟ فإن زعموا أنهم مسلمون يقال: فقد أجمع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم وعلماؤهم بأنكم على غير طريقة الإسلام» اهـ نقلا من رسالة "من هم الرافضة" ص.(13_12)

وقال الهادي في كتابه "الأحكام" (365/1): «وقول هؤلاء الإمامية الذين عطلوا الجهاد، وأظهروا المنكر في البلاد

والعباد، وآمنوا الظالمين من التغيير عليهم, ومكنوهم من الحكم فيهم، وصاروا خولاً، وجعلوا أموال الله بينهم دولاً، وكفروا من جاهدهم، وعلى ارتكاب المنكر ناصبهم، وقول هذا الحزب الضال مما لا يلتفت إليه من المقال، لما هم عليه من الكفر والإيغال، والقول بالكذب والفسوق والمحال، فهم على الله ورسوله في كل أمرٍ كاذبون، ولهما في كل أفعالهم مخالفون، قد جاهروهما بالعصيان، وتمردوا عليهما بالبغي والطغيان، وأظهروا المنكر والفجور، وأباحوا علانية الفواحش والشرور«

وقال أيضا في نفس المصدر: «ولا أعلم أحداً خالف ما روى وقيل به من ذلك غير هذا الحزب، حزب الشيطان الخاسر، الهالك عند الله، الجائر، المحل للشهوات، المتبع اللذات، المبيح للحرمات، الأمر بالفاحشات، الواصف للعبد الذليل بصفة الواحد الجليل، القائل على الله بالمحال، المتمكنة في الضلال، المنكر للتوحيد، المشبه لله المجيد بالضعيف من العبيد، المبطل في ذلك لعدة الزوجات، الدافع لما أثبت الله من الأسباب والوراثات، المخالف لكتاب الله عز وجل في كل الحالات، الذي عاند الحق واتبع المنكر والفسق، حزب الإمامية، الرافضة للحق والمحقين.«

وقال عبد الله بن حمزة في كتابه "العقد الثمين" (180/1) وهو يتحدث عن الإمامية: «وأما ما ذهبوا إليه من الرجعة فمما لا دليل عليه، ولا يجوز لمسلم اعتقاده، ولا

يجدون عليه دليلاً يوصل إلى العلم, وأما الدليل على بطلانه، فلأن المعلوم من دين النبي ▪ أن من مات فميعاده يوم البعث، ولا حياة قبله إلا ما وردت به الآثار في عذاب القبر، فحكم ذلك حكم الآخرة، فإذاً المعلوم ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما ذهب إليه القوم في هذه المسألة، فتلحق هذه المسألة بالكفريات، ويبعد أن يكون خلافاً بين أهل الإسلام.«

هذه النقولات وأمثالها مما لم أذكرها هنا فيها الدلالة تصريحاً أو تلميحاً على تكفير الهادوية للرافضة الإمامية الإثني عشرية"

فالعجب أن يكون زيدي معتزلي وظاهري جهمي يقول كلمة الحق في الرافضة ويأبى مدعي سنة وجهاد إلا أن يحكم بإسلامهم وإنا لله وإنا إليه راجعون

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مفاجأة : الأشعري يثبت لله صفة الجنب بشهادة ابن فورك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن فورك في كتابه مقالات الأشعري ص40 :" فأما ما يثبت من طريق الخبر فلا ينكر (أي الأشعري) أن يرد الخبر بإثبات صفات له تعتقد خبراً ، وتطلق ألفاظها سمعاً وتحقق معانيها على حسب ما يليق بالموصوف بها ، كاليدين والوجه والجنب والعين ، لأنها فينا جوارح وأدوات وفي وصفه نعوت وصفات لما استحال عليه من التركيب والتأليف والجوارح والأدوات"

أقول : مع ما في هذا الكلام من الإثبات البدعي على طريقة الكلابية في نفي الجوارح والأدوات مما لم يرد النص بنفيه

غير أن الأشعري لم يرَ في إثبات هذا تجسيماً

وقد أثبت الجنب!

وهذا من جهله بالأثر وتفسير السلف

قال الدارمي في الرد على المريسي :" وادَّعى الْمُعَارِضُ أَيْضًا زُورًا عَلَى قَوْمٍ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ: {يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّه} قَالَ: يَعْنُونَ بِذَلِكَ الْجَنْبَ الَّذِي هُوَ الْعُضْوُ وَلَيْسَ عَلَى مَا يتوهَّمونه.

فَيُقَالُ لِهَذَا الْمُعَارِضِ: مَا أَرْخَصَ الْكَذِبَ عِنْدَكَ، وأخفَّه عَلَى لِسَانِكَ. فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي دَعْوَاكَ فَأَشِرْ بِهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ قَالَهُ، وَإِلَّا فَلِمَ تشنَّع بِالْكَذِبِ عَلَى قَوْمٍ هـ أَعْلَمُ بِهَذَا التَّفْسِيرِ مِنْكَ، وَأَبْصَرُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِ اللَّهِ مِنْكَ، وَمِنْ إِمَامِكَ؟ إِنَّمَا تَفْسِيرُهَا عِنْدَهُمْ، تَحَسُّرُ الْكفَّار على مَا فرطو فِي الْإِيمَانِ وَالْفَضَائِلِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى ذَاتِ اللَّهِ وَاخْتَارُوا عَلَيْهَا الْكُفْرَ وَالسُّخْرِيَةَ بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَسَمَّاهُمُ السَّاخِرِينَ فَهَذَا تَفْسِيرُ الْجَنْبِ عِنْدَهُمْ. فَمَا أَنْبَأَكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: جَنْبٌ مِنَ الْجُنُوبِ؟ فَإِنَّهُ لَا يَجْهَلُ هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ مِنْ عَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ، فَضْلًا عَنْ عُلَمَائِهِمْ، وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "الْكَذِبُ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ" وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَا يَجُوزُ مِنَ الْكَذِبِ جد وَلَا هزل"4، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: "مَنْ كَانَ كَذَّابًا فَهُوَ مُنَافِقٌ" فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِنْهُم"

وقد زلت قدم الطلمنكي في هذا فأثبت الجنب وكذا صديق حسن خان

وقد كذب السقاف على ابن القيم فادعى أنه يثبت لله الجنب مقتدياً بإمامه المريسي وكشف كذبه كثيرون وقد نقل ابن القيم كلام الدارمي بنصه فسبحان الله

وابن فورك الذي ينقل هذا عن الأشعري إمام معتمد عند القوم

قال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى لما ترجم لابن فورك :" الإمَام الْجَلِيل والحبر الَّذِي لَا يجارى فقها وأصولا وكلاما ووعظا ونحوا مَعَ مهابة وجلالة وورع بَالغ"

واعتمده ابن عساكر في تبيين كذب المفتري في أخبار الأشعري

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أترضاه إماماً في الدين ولا ترضاه إماماً في الصلاة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد وقفت على فتوى لحمود الشعيبي في عدم جواز الصلاة خلف منكر العلو هذا نصها

":الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن أهل السنة والجماعة رحمة الله عليهم مجمعون على اعتقاد أن الله سبحانه وتعالى مستوي على عرشه عالٍ على جميع خلقه علوا بذاته، ولم يخالف في ذلك إلا من طمس الله بصيرته من جهمية ومعتزلة وغيرهم من فرق الضلال الذين أعرضوا عن كتاب الله وسنة نبيه وحكموا عقولهم آراء شيوخهم.

وعلو الله سبحانه ثابت في الكتاب والسنة والعقل والفطرة:

أما كتاب الله:

فهو مملوء بالنصوص الدالة على علوه سبحانه وتعالى بذاته فوق جميع مخلوقاته بأساليب مختلفة وصيغ متعددة.

أولا: التصريح باستوائه على عرشه؛ جاء ذلك في سبعة مواضع في القران العزيز.

ثانيا: التصريح بلفظ العلي والأعلى؛ قال تعالى: {وهو العلي العظيم}، وقال تعالى: {له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم}، وقال تعالى: {سبح اسم ربك الأعلى}، وقال تعالى: {إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى}.

ثالثا: التصريح بلفظ الفوقية في عدة مواضع؛ قال تعالى: {وهو القاهر فوق عباده) الأنعام. وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون.{

رابعا: التصريح بصعود الأشياء إليه سبحانه؛ قال سبحانه وتعالى: {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه}. وقال تعالى: {وإذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي}. وقال تعالى: {بل رفعه الله إليه}. وقال تعالى: {تعرج الملائكة والروح إليه}.

خامسا: التصريح بنزول الأشياء من عنده؛ قال تعالى: {حم تنـزيل الكتاب من الله العزيز العليم) غافر. وقال تعالى: {حم تنـزيل من الرحمن الرحيم}، ووجه الاستدلال بهذين والنوعين الرابع والخامس أنه لا يعقل الصعود والرفع إلا من أسفل إلى أعلى، ولا يعقل النزول والتنـزيل إلا من أعلى إلى أسفل..

سادسا: التصريح بأنه سبحانه وتعالى في السماء؛ قال تعالى: {ءأمنتم من في السماء...}، إلى قوله سبحانه: {أم أمنتم من في السماء}.

أما السنة:

فهي طافحة بالأحاديث الدالة على علو الله على خلقه.. منها:

أولا: إخباره صلى الله عليه وسلم أن الله في السماء؛ قال عليه والصلاة والسلام: ((ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟!)).

وقال عليه والصلاة والسلام للجارية: ((أين الله؟))، قالت: في السماء، قال: ((من أنا؟))، قالت: أنت رسول الله، قال: ((اعتقها فإنها مؤمنة)). وجه الاستدلال من هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لها بالإيمان لما قالت الله في السماء.

ثانيا: قال عليه الصلاة والسلام في رقية المريض: ((ربنا الله الذي في السماء)).

ثالثا: لما خطب صلى الله عليه وسلم في المجمع العظيم في الحج قال: ((هل بلغت؟))، قالوا: نعم، فرفع إصبعه إلى السماء فقال: ((اللهم اشهد)).

أما العقل:

فإنه يدل على أن الله سبحانه وتعالى في العلو وذلك عن طريق السبر والتقسيم، بأن يقال لمنكر علو الله: إما أن يكون الله سبحانه موجودا وإما أن يكون غير موجود - تعالى الله عن ذلك - وعلى كلى التقديرين يُلزم منكر العلو ببطلان قوله، لأنه لا يخلو إما أن يكون الله في العلو أو في السُفل، وكونه في السُفل باطل لأنه يلزم منه أن يكون الله حالا في مخلوقاته وهذا كفر بإجماع السلف، فلم يبقى إلا القسم الثاني وهو كونه سبحانه وتعالى في العلو، فيتعين اعتقاد العلو.

ثانيا: عن طريق السبر والتقسيم أيضا؛ بأن يقال لا يخلو الحال من أن يكون الله فوق أو تحت أو يمين أو يسار أو أمام أو خلف، فينظر عند السبر أي الجهات أشرف، فنجد أن العلو هو الأشرف، والله سبحانه وتعالى مستحق للأشرف، فيتعين كونه في جهة العلو.

أما الفطرة:

فإن العقلاء جميعهم مفطورون على التوجه إلى العلو عند الدعاء واللّجاء والاضطرار، مما يدل قطعا على أن الله في العلو.

يشهد لذلك ما جرى بين الهمذاني والجويني حيث جاء الهمذاني إلى مجلس الجويني وهو يدرس تلامذته ويقرر مسألة نفي علو الله على خلقه، فقال الهمذاني للجويني: (يا أستاذ أخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في نفوسنا فإنه ما توجه إنسان إلى الله قط إلا ويجد ضرورة في نفسه أن الله في جهة العلو؟!)، فنـزل الجويني عن كرسيه وضرب على رأسه وقال: (حيرني الهمذاني، حيرني الهمذاني).

أما الحكم على من أنكر علو الله:

فإنه يكفر بذلك إذا لم يكن جاهلا بالنصوص الشرعية الدالة على صفة العلو، وقد حكم بكفر منكر العلو كثير من العلماء:

فمنهم الإمام أبو حنيفة حينما سأله أبو مطيع البلْخي عمن ينفي استواء الله على عرشه وعلوه على خلقه؟ فقال: (هو كافر)، قال أبو مطيع، قلت له: (فإن كان يقول الله مستوي على العرش ولا أدري عرشه في السماء أم في الأرض؟)، قال: (هو كافر).

وقال إمام الأئمة محمد ابن خزيمة عمن ينفي علو الله على خلقه، فقال: (هو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقيت جثته في المزابل مع جيف الميتات).

أما حكم إمامة من ينكر علو الله:

فهي باطلة ولا يصح الائتمام به ولا تنصيبه إماما في الصلاة لما تقدم من أقوال العلماء في تكفيره.

هذا ما تيسر ذكره في هذه المسالة الخطيرة ولو استقصينا الكلام على بطلان مذهب هؤلاء الجهمية الذين ينفون علو الله على خلقه وعرضنا لتـزييف شبههم لطال بنا الكلام، وفيما ذكرناه كفاية لمن أراد الهداية"

ومع التحفظ على بعض ما ورد في الفتوى يوجه سؤال لهذا المفتي ولكل من كان على طريقته

أترتضيه إماماً في الدين ولا ترتضيه إماماً في الصلاة ؟

بمعنى أن ابن حزم والقرطبي وسيد قطب والنووي وابن حجر كلهم ينكرون العلو وهناك غيرهم كثير فإذا ذكرتموهم أسبغتم عليهم وصف الإمامة

ثم تحكمون على من يعتقد بعض عقائدهم بأنه لا تصح الصلاة خلفه

وأنتم في هذا متبعون للسلف سائرون على طريقتهم ، وأما في تعظيمكم لهم فقد خالفتم الطريق فمن وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام فكيف بصاحب بدعة مكفرة وليت الأمر فيمن ذكرنا وقف عند إنكار العلو بل هو أوسع من ذلك ومخالفات ظاهرة في كل باب من أبواب العقيدة

وعامة فتاوى المعاصرين لا تخرج عن هذا يحرمون الصلاة مطلقاً خلف من ينكر العلو وهذه فتيا صحيحة ثم بعد ذلك ترى كثيراً منهم يحكم بإمامة أو سنية منكر العلو!

قال العقيلي في الضعفاء حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ ، قَالَ , حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَشْأَمَ مِنْ أَبَى حَنِيفَةَ , وَكَيْفَ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ عَنْ رَجُلٍ قَدْ خُذِلَ فِي عَظْمِ دِينِهِ

وللفائدة لا يوجد في رجال الكتب الستة رجلاً واحداً ينكر العلو

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قصتان لطيفتان فيهما عبرة لأهل العصر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية (135/2) :" وَسَمِعْت عَلِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ ـ القائل أبو جعفر ـ يَقُولُ: سَاءَنِي أَنَّ خَلَفًا الْبَزَّارَ عَلَى جَلَالَتِهِ وَمَحَلَّهُ تَرَكَ الْكِسَائِيَّ، وَهُوَ أُسْتَاذُهُ فَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا، مَعَ حَاجَتِهِ إلَيْهِ فِي تَصْنِيفِهِ كِتَابَ الْقِرَاءَاتِ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: ثُمَّ عَرَّفَنِي غَيْرُ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ إنَّمَا تَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ لِأَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: قَالَ لِي سَيِّدِي الرَّشِيدُ، فَتَرَكَهُ وَقَالَ: إنَّ إنْسَانًا مِقْدَارُ الدُّنْيَا عِنْدَهُ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ أَجْلِهَا هَذَا الْإِجْلَالَ، لَحَرِيٌّ أَنْ لَا يُؤْخَذَ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ الْعِلْمِ"

فهذه نقمة على خلف البزار على شيخه الكسائي أن تذلل للرشيد فكيف لو رأى من يتذلل ويطري من يحكم بالقانون الوضعي ويبيح الدعارة والخمور أو من يقيم مؤتمرات وحدة الأديان أو يصرح ببناء الكنائس والحسينيات في أمور أخرى كثيرة من أعظمها وأشنعها تمجيد الديمقراطية

فقد رأيت من يصف من هذه حاله ب(القيادة الحكيمة) وأي حكمة في ترك تحكيم شرع الله عز وجل والدعاء لولي الأمر يكون بالصلاح والطاعة لا الدعاء له بالبقاء وهو باق على ظلم عظيم

وقد كان السلف يذمون بمجرد الدخول على الظلمة دون إنكار والظلمة آنذاك يحكمون الشرع في الجملة وكثير منهم يجاهد ويذل الكفر وأهله ولا يسمحون بالخمور والزنا ظاهراً وأول من فعل ذلك _ أعني السماح _ العبيديين القرامطة

قال ابن تيمية في الاستقامة :" هَذَا وَابْن شهَاب كَانَ فِيهِ من مداخلة الْمُلُوك وَقبُول جوائزهم مَا لَا يُحِبهُ أهل الزّهْد والنسك وَالله يخْتَص كل قوم بِمَا يختاره فَأُولَئِك النساك رووا هَذَا الاثر ليفرقوا بَين الْعَمَل الْمَشْرُوع الْمَأْمُور بِهِ وَمَا لَيْسَ بمشروع مَأْمُور بِهِ"

فكيف بإطرائهم والثناء عليهم وهم على حال مشينة لا ترضي مسلماً

وقال الخطيب في تاريخه أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن يَعْقُوب، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد النَّيْسَابُورِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يَعْقُوب الْحَافِظُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيم بْن أَبِي طالب، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَد بْن سَعِيد الرباطي، يَقُولُ: قدمت على أَحْمَد

بْن حنبل فجعل لا يرفع رأسه إلي، فقلت: يا أَبَا عَبْد اللَّه، إنه يكتب عنى بخراسان، وإن عاملتني بهذه المعاملة رموا بحديثي، فَقَالَ لي: يا أَحْمَد، هل بد يوم القيامة من أن يقال: أين عَبْد اللَّه بْن طَاهِر وأتباعه؟ انظر أين تكون أنت منه؟ قَالَ: قلت يا أَبَا عَبْد اللَّه، إنما ولاني أمر الرباط، لذلك دخلت فيه، قَالَ: فجعل يكرر عَلِيّ: يا أَحْمَد، هل بد يوم القيامة من أن يقال: أين عَبْد اللَّه بْن طَاهِر وأتباعه؟ فانظر أين تكون أنت منه.

وهذا إسناد صحيح لإمام أهل السنة

وجاء في كتاب الفروق للقرافي (16/3) :" وَلَمَّا أَتَى الشَّيْخُ أَبُو الْوَلِيدِ الطُّرْطُوشِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الْخَلِيفَةَ بِمِصْرَ وَجَدَ عِنْدَهُ وَزِيرًا رَاهِبًا وَسَلَّمَ إلَيْهِ قِيَادَهُ وَأَخَذَ يَسْمَعُ رَأْيَهُ وَيُنَفِّذُ كَلِمَاتِهِ الْمَسْمُومَةَ فِي الْمُسْلِمِينَ.

وَكَانَ هُوَ مِمَّنْ يَسْمَعُ قَوْلَهُ فِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فِي صُورَةِ الْمُغْضَبِ وَالْوَزِيرُ الرَّاهِبُ بِإِزَائِهِ جَالِسٌ أَنْشَدَهُ:

يَا أَيَّهَا الْمَلِكُ الَّذِي جُودُهُ ... يَطْلُبُهُ الْقَاصِدُ وَالرَّاغِبُ

إنَّ الَّذِي شُرِّفْت مِنْ أَجْلِهِ ... يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ

فَاشْتَدَّ غَضَبُ الْخَلِيفَةِ عِنْدَ سَمَاعِ الْأَبْيَاتِ وَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ فَسُحِبَ وَضُرِبَ وَقُتِلَ وَأَقْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْوَلِيدِ فَأَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ بَعْدَ عَزْمِهِ عَلَى إيذَائِهِ فَلَمَّا اسْتَحْضَرَ الْخَلِيفَةُ تَكْذِيبَ الرَّاهِبِ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ سَبَبُ شَرَفِهِ وَشَرَفِ آبَائِهِ وَأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بَعَثَهُ ذَلِكَ عَلَى الْبُعْدِ عَنْ السُّكُونِ إلَيْهِ وَالْمَوَدَّةِ لَهُ وَأَبْعَدَهُ عَنْ مَنَازِلِ الْعِزِّ إلَى مَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ الذُّلِّ"

أقول : الله أكبر ذكره بأن هذا الراهب الذي يكرمه يكذب نبي الله الذي كان سبباً في عزة الأمة

فأين هذا من مؤتمرات وحدة الأديان مع النصارى واليهود

وأين هذا من التقريب مع الرافضة الطاعنين في الصحابة الذين هم سبب عزنا بل الطاعنين في النبي لطعنهم في عرضه عليهم لعنة الله

بل في بعض البلدان هؤلاء أعز بكثير من الموحدين

اليوم الأمر ليس ضلالاً أو كفراً مجرداً بل هو ضلال أو كفر مع دياثة عقدية وانعدام مروءة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محمد إلياس إمام التبليغ تلقى الطريقة في المنام !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

جاء في كتاب ملفوظات مولانا محمد إلياس ص51 :" في هذه الأيام تلقى علي العلوم الصحيحة في المنام ، فحاولوا أن يأتيني النوم كثيراً وكاشفت على هذه الطريقة في التبليغ في المنام أيضاً"

أقول : هذا هو محمد إلياس مؤسس جماعة التبليغ وقد كان ماترديا جهمياً ، دينوبنديا قبورياً جشتياً خرافياً

وانظر العجب إذ يتلقى هذا العلم في المنام!

وما فاز إلا النوم!

بل يجتهد في أن يأتيه النوم الكثير ليتعلم أكثر

والمنامات ما هي إلا مبشرات لا مشرعات وهؤلاء هم الصحابة والتابعون وعلماء المسلمين بل وأهل البدع كلهم كان يجتهد في تحصيل العلم لا أحد منهم يتكل على النوم

وقد كان الأخيار من أولياء الله عز وجل يرحلون في طلب الحديث

والعجيب أن متقدمي الصوفية كانوا أهل سهر وقلة نوم فانقلب الحال في هؤلاء الخلوف

وإذا كان عمر بن الخطاب المحدث الملهم قد احتاج إلى علم غيره من الصحابة كما في حديث الاستئذان وحديث توريث المرأة من دية زوجها وفي حادثة الطاعون فكيف بمن هو دونه

ويأتي هو الخرافيون في آخر الزمان ويحدث طريقة في التبليغ وكأن النبي والصحابة ما كانوا كيف يبلغون الناس وكيف يرجعون بهم إلى الدين ويتستر على إحداثه في الدين الذي لم يأخذه من النص الواضح ولا من مسالك السلف بالتمسح بالمنامات

وقد قال النووي الأشعري في شرح مسلم وهو معتمد عندهم :" فَإِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ رُؤْيَتَهُ صَحِيحَةٌ وَلَيْسَتْ مِنْ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ وَتَلْبِيسِ الشَّيْطَانِ وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ إِثْبَاتُ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ بِهِ لِأَنَّ حَالَةَ النَّوْمِ لَيْسَتْ حَالَةَ ضَبْطٍ وَتَحْقِيقٍ لِمَا يَسْمَعُهُ الرَّائِي وَقَدِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مِنْ شَرْطِ مَنْ تُقْبَلُ رِوَايَتُهُ وَشَهَادَتُهُ أَنْ يَكُونَ مُتَيَقِّظًا لَا مغفلا ولا سىء الْحِفْظِ وَلَا كَثِيرَ الْخَطَأِ وَلَا مُخْتَلَّ الضَّبْطِ وَالنَّائِمُ لَيْسَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَلَمْ تُقْبَلْ رِوَايَتُهُ لِاخْتِلَالِ ضَبْطِهِ هَذَا كُلُّهُ فِي مَنَامٍ يَتَعَلَّقُ بِإِثْبَاتِ حُكْمٍ عَلَى خِلَافِ مَا يَحْكُمُ بِهِ الْوُلَاةُ أَمَّا إِذَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُهُ بِفِعْلِ مَا هُوَ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ أَوْ يَنْهَاهُ عَنْ مَنْهِيٍّ عَنْهُ أَوْ يُرْشِدُهُ إِلَى فِعْلِ مَصْلَحَةٍ فَلَا خِلَافَ فِي اسْتِحْبَابِ الْعَمَلِ عَلَى وَفْقِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ حُكْمًا بِمُجَرَّدِ الْمَنَامِ"

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: [الرؤيا المحضة التي لا دليل على صحتها لا يجوز أن يثبت بها شيء بالاتفاق.] مجموع الفتاوى 457/27

وقال ابن حزم الظاهري[الشرائع لا تُؤْخَذ بالمنامات] المحلى 6 / 507 .(مستفاد من بعض الأبحاث)

قال الشاطبي: [وعلى الجملة فلا يستدل بالرؤيا في الأحكام إلا ضعيف المنّة نعم يأتي المرئي تأنيساً وبشارة ونذارة خاصة بحيث لا يقطعون بمقتضاها حكماً ولا يبنون عليها أصلاً وهو الاعتدال في أخذها حسبما فهم من الشرع فيها] الاعتصام 322/1.

ومن نظر في كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي لرأى عجباً مما ساقه عن أخيار الأمة في الرحلة الطويلة في طلب الحديث

وهذا يتلقى منهجاً كاملاً يزعم أنه سينقذ الأمة في المنام !

ولو لم يكن في هذه الجماعة سوى تعظيم هذا الرجل ونشر كتبه وإظهاره على أنه إمام مصلح كمحمد بن عبد الوهاب لكفى بها وإن كان المنتسب لهذه الجماعة ليس على عقيدته بالتفصيل خصوصاً وأنه حتى من لم يكن على عقيدة محمد إلياس في الغالب لا يجهر بمخالفته أو طرح المسائل التي تخالف اعتقاده بل ينشغل بالدعوة للفضائل

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 6513 - حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ثنا مُوسَى ابن إِسْمَاعِيلَ، ثنا حَمَّادٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُوا ذَبَائِحَ نَصارَى بَنِي تَغْلِبَ. فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فَلَوْ لَمْ يَكُونُوا مِنْهُمْ إلا بِالْوِلايَةِ لَكَانُوا مِنْهُمْ

نصارى بني تغلب لم يتمسكوا من النصرانية بشيء سوى شرب الخمر كما يقول علي ومع ذلك رأى ابن عباس إلحاقهم بالنصارى لأنهم يوالون النصارى ويقولون عن أنفسهم نصارى

فمن والى التبليغيين وقال عن نفسه (تبليغي) وشاركهم في اجتماعاتهم فهو ملحق بمحمد إلياس ومن كان على شاكلته كيف لا وهو المؤسس

وقال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ قِرَاءَةً قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ إِسْمَاعِيل بْن بكر السكري قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ قلت: لأبي عبد اللَّه أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ أَرَى رَجُلا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ أَتْرُكُ كَلامَهُ قَالَ: لا أو تعلمه أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ مَعَهُ صاحِبُ بِدْعَةٍ فَإِنْ تَرَكَ كَلامَهُ فَكَلِّمْهُ وَإِلا فَأَلْحِقْهُ بِهِ

وأما فتيا من أفتى بالخروج معهم لمن يرى نفسه على علم فهذه فتيا على تجري على أصول أهل السنة في عدم تكثير سواد أهل البدع ومقارنتهم ولو كانت ثمة رغبة صادقة عندهم في التعلم وهم الذين يزعمون أنهم دعاة لأتوا للعلم

قال الخطيب في تاريخ بغداد (1275) -[5: 83] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْهَمَذَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرُوسٍ إِمْلاءً، قَالَ:

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ بُدَيْلٍ الْكُوفِيَّ قَاضِينَا، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ الْمُعْتَزّ رَسُولا بَعْدَ رَسُولٍ، فَلَبِسْتُ كُمَّتِي، وَلَبِسْتُ نَعْلَيَّ طَاقٍ، فَأَتَيْتُ بَابَهُ، فَقَالَ الْحَاجِبُ: يَا شَيْخُ نَعْلَيْكَ! فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَدَخَلْتُ الْبَابَ الثَّانِي، فَقَالَ الْحَاجِبُ: نَعْلَيْكَ، فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَدَخَلْتُ إِلَى الثَّالِثِ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، نَعْلَيْكَ، فَقُلْتُ: أَبِالوَادِ الْمَقْدِسِ أَنَا فَأَخْلَعُ نَعْلَيَّ؟! فَدَخَلْتُ بِنَعْلَيَّ فَرَفَعَ مَجْلِسِي وَجَلَسْتُ عَلَى مُصَلاهُ، فَقَالَ: أَتْعَبْنَاكَ أَبَا جَعْفَرٍ؟ فَقُلْتُ: أَتْعبْتَنِي وَأَذْعَرْتَنِي، فَكَيْفَ بِكَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِّي؟ فَقَالَ: مَا أَرَدْنَا إِلا الْخَيْرَ، أَرَدْنَا نَسْمَعُ الْعِلْمَ، فَقُلْتُ: وَتَسْمَعُ الْعِلْمَ أَيْضًا؟ أَلا جِئْتَنِي؟ فَإِنَّ الْعِلْمَ يُؤْتَى وَلا يَأْتِي.

وهم يقرأون في رياض الصالحين الأخبار الواردة (من سلك طريقاً يلتمس به علماً) فهلا عملوا بهذا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نبدعك كما بدعوه يا ممدوح جابر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد كتب رجل مصري اسمه ممدوح جابر وقدم له محمد عبد المقصود عن الثورة المشئومة المعنونة بثورة 25 يناير ، والتي خبثت وسيلة ومقصداً فأما وسيلة فتلك السلمية التي يسفك فيها الدماء وتنتهك فيها الأعراض ويصرون على سلميتهم ! ، وأما الغاية فشعارات الديمقراطية التي كانت تجلجل في الأفق

وقد خرج فيها مشايخ السوء ولحى العمى العقدي

ثم اجتهدوا في تبرير هذه الثورة شرعياً وكان من أكثرهم اجتهادهم في هذا أحمد أبو العينين الذي أضله على علم وكان يتكلم عن ثورة مصر وكانت ما خرجت إلا لهدم الأوثان وتحكيم الشرع وإزالة المنكرات والواقع أن الاختلاط الذي كان يقع في الميادين لا يقره إلا ديوث

وممدوح جابر هذا أتى بعجيبة العجائب وصار يزعم أن مذهب جمهور السلف جواز الخروج على الحاكم الجائر

وتستر بأبي حنيفة إمام أهل الرأي

وها هي مغبة تمجيد أهل البدع فتحت لهذا وغيره باب التلبيس على المسلمين

فرحم الله من قال (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)

وقد رد عليه محمد بن كمال الأسيوطي وفات الأسيوطي أمراً هاماً وهو أن السلف أنكروا على أبي حنيفة قوله بالسيف وجعلوها من أعظم المنكرات التي أتى بها، وقد أشار إلى ذلك إشارة ضعيفة ولكنهى للأسف حاول تبرئة أبي حنيفة بقوة راداً على السلف خبرهم وجرحهم

قال عبد الله في السنة 233 - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاسَانِيُّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ الْمُبَارَكِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ «إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ مُرْجِئًا يَرَى السَّيْفَ»، فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ ذَلِكَ ابْنُ الْمُبَارَكِ

وقال أيضاً 234 - حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاسَانِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ، يَقُولُ: «كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَرَى السَّيْفَ» قُلْتُ: فَأَنْتَ؟ قَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ«

وقال أيضاً 242 - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، مِنْ أَهْلِ مَرْوَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ نَعُودُهُ أَنَا وَأَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ وَعَلِيُّ بْنُ يُونُسَ فَقَالَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، عِنْدِي سِرٌّ كُنْتُ أَطْوِيهِ عَنْكُمْ فَأُخْبِرُكُمْ، وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ عَنْ فِرَاشِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «احْتَمَلْنَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ كَذَا وَعَقَدَ بِأُصْبُعِهِ، وَاحْتَمَلْنَا عَنْهُ كَذَا وَعَقَدَ بِأُصْبُعِهِ الثَّانِيَةِ، وَاحْتَمَلْنَا عَنْهُ كَذَا وَعَقَدَ بِأُصْبُعِهِ الثَّالِثَةِ الْعُيُوبَ حَتَّى جَاءَ السَّيْفُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ السَّيْفُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَحْتَمِلَهُ»

وقال أيضاً 250 - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ، قَالَ: أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي رِزْمَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ: قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ عِنْدَ الْوَدَاعِ أَوْصِنِي فَقَالَ: " كَانَ مِنْ رَأْيِي أَنْ أَفْعَلَهُ وَلَوْ لَمْ تَقُلْ إِنَّكَ أَطْرَيْتَ عِنْدِي رَجُلًا كَانَ يَرَى السَّيْفَ عَلَى الْأُمَّةِ فَقُلْتُ: أَفَلَا نَصَحْتَنِي قَالَ: كَانَ مِنْ رَأْيِي أَنْ أَفْعَلَهُ"

وقال أيضاً 322 - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ " حَدَّثْتُ أَبَا حَنِيفَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ فِي رَدِّ السَّيْفِ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ خُرَافَةٍ"

وقال أيضاً 322 - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، ثنا أَبُو تَوْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ " حَدَّثْتُ أَبَا حَنِيفَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ فِي رَدِّ السَّيْفِ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ خُرَافَةٍ"

وهذه كلها أخبار صحيحة والعجب ممن يترك هذا كله ثم يتشبث بالطحاوي الذي لم يدرك أبا حنيفة!

وقال عبد الله أيضاً 363 - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، وَالْأَوْزَاعِيَّ، يَقُولَانِ: «إِنَّ قَوْلَ الْمُرْجِئَةِ يَخْرُجُ إِلَى السَّيْفِ«

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل نا محمد بن أحمد بن أبي عون النسائي نا أحمد بن حكيم أبو عبد الرحمن المروزي نا أحمد بن سليمان نا الأصمعي عبد الملك بن قريب قال كنت عند هارون أمير المؤمنين وأبو يوسف

بجنبه إذ دخل عليه أبو إسحاق الفزاري فأقيم من بعيد قال فنظر إليه هارون فقال إنا لله وإنا إليه راجعون وقع الشيخ موقع سوء، قال وإذا الرجل عزيم صريم قال فقال له هارون: أنت الذي تحرم لبس السواد؟ قال فقال (137 م) معاذ الله يا أمير المؤمنين أنا من أهل بيت سنة وجماعة ولقد خرجت مرة في بعض هذه الثغور وخرج أخي مع إبراهيم إلى البصرة فقال لي أستاذ هذا: لمخرج أخيك مع إبراهيم أحب إلي من مخرجك.

وهو يرى السيف فيكم، فلعل هذا الجالس بجنبك أخبرك بهذا، على هذا وعلى أستاذه لعنة الله وغضبه.

وأستاذ أبي يوسف الذي لعنه الفزاري الإمام هو أبو حنيفة

وجاء في مسائل ابن أبي شيبة عن شيوخه 82- وسمعت ابي يقول سالت ابا نعيم يا ابا نعيم من هؤلاء الذين تركتهم من اهل الكوفة كانو يرون السيف والخروج على السلطان فقال على رأسهم ابو حنيفة

وقال الخطيب في تاريخ بغداد أَخْبَرَنَا الحسن بن أبي بكر، قَالَ: أَخْبَرَنَا إبراهيم بن مُحَمَّد بن يحيى المزكي النيسابوري، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن المسيب، قال: سمعت عبد الله بن

خبيق، قال: سمعت الهيثم بن جميل، يقول: سمعت أبا عوانة، يقول: كان أَبُو حنيفة مرجئا يرى السيف، فقيل له: فحماد بن أبي سليمان؟ قال: كان أستاذه في ذلك

بل أنكروا أمر السيف على رجل أجل من أبي حنيفة وهو الحسن بن صالح بن حيي

قال العقيلي في الضعفاء حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ذُكِرَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عِنْدَ الثَّوْرِيِّ فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ يَرَى السَّيْفَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولو كان القول بالسيف هيناً أو مسألة خلافية لما جعلت جرحاً

ولما أنكر الناس حديثاً على نافع فجاء بعض الناس ورواه من طريق زيد بن أسلم

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: لَوْ كَانَ هَذَا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ لَمَا أُولِعَ النَّاسُ بِنَافِعٍ. وَهَذَا تَعْلِيلٌ مِنْهُ لِهَذَا الْحَدِيثِ.

وأقول على هذا السمت لو كان القول بالسيف قولاً لجماعة من كبار أئمة السلف لما أولع الناس بأبي حنيفة والحسن بن صالح

ونقول لممدوح جابر وشيخه الذي أقر بناء كنيسة :" نبدعك كما بدعوهم"

والخروج على الحاكم على أضرب

الخروج على الحاكم المسلم الفاسق فهذا لا يجوز بحال حتى تروا كفراً بواحاً

الخروج على الحاكم الكافر بدون قدرة وهذا إلقاء للنفس في التهلكة

وقولنا (القدرة) ليس معناه أن نخوض حرباً لا يموت فيها أحد فهذا لا كان ولا سيكون

والخروج على الحاكم الكافر طلباً للدنيا فهذا لا يجوز إذ لا يسفك المسلم دمه إلا في خير ولكن من أظهر السنة وتغيير المنكرات ولم يظهر طلباً للدنيا لا يجوز الطعن في نيته دون قرائن

والخروج على الحاكم الكافر إنكاراً لكفره ولنشر الكفر بين المسلمين وإعلاءً لكلمة الله مع وجود القدرة فهذا من الجهاد في سبيل الله

وبهذا يأتلف كلام السلف ولا يختلف فشيء يحمل عليه إنكار الحسن على من خرج على الحجاج وشيء يحمل عليه إنكار أحمد على من أراد الخروج على الواثق وشيء يحمل عليه إقرار بعضهم لبعض هذا

وأما الخروج العصري في ثورات الديمقراطية فهذا لا يجيزه أحد يعتد به

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

جاء في سؤالات ابن محرز قال علي _ يعني ابن المديني _ فقلت لسفيان أن ابن مهدي حدثنا بهذا الحديث عن نعيم التميمي عن عاصم فقال سفيان وأنا ايضا إنما سمعته من نعيم التميمى قال علي

ثم قال لى سفيان تدري ما كانت قصة نعيم التميمي هذا كان قد قتل رجلا ثم انه قد تقشف بعد فجاء إلى ولي المقتول فقال إني قتلت فلانا فدونك فاقتص قال فقال له الولي لست اقتلك إلا عند السلطان قال فمضى معه إلى السلطان قال فقال السلطان اعف عنه ولك دية قال لا افعل قال اعف عنه ولك ديتان قال لا أفعل قال اعف عنه ولك ثلاث ديات قال لا افعل قال فخلى بينه وبينه فذهب به ليقتله فلما أوقفه ورأى صبره رفع الولى رأسه إلى السماء فقال اللهم ان هؤلاء ثامنونى فى دية هذا وانى قد تركته لوجهك قال فمضى نعيم فاحتفر لنفسه قبرا فكان اذا كان الليل دخله فلم يزل فيه احسبه قال يبكى

ويدعو ويتضرع حتى إذا طلع الفجر واذن المؤذن قال لبيك يارب ثم خرج الى الصلاة.

أقول : تأمل رفع رأسه إلى السماء لما استقر في الفطر أن الله في السماء _ يعني في العلو _

وهذا العافي يرجى له ما في قوله تعالى : (فمن عفا وأصلح فأجره على الله)

قال الخرائطي في مكارم الأخلاق 378 - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي يَوْمًا: إِنَّ فَضْلًا الْأَنْمَاطِيَّ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: " اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ قَالَ: لَا جَعَلْتُ أَحَدًا فِي حِلٍّ أَبَدًا، قَالَ: فَتَبَسَّمَ، فَلَمَّا مَضَتْ أَيَّامٌ قَالَ: يَا بُنَيَّ، مَرَرْتُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} [الشورى: 40] ، فَنَظَرْتُ فِي تَفْسِيرِهَا، فَإِذَا هُوَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَامَ مُنَادٍ، فَنَادَى: لَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا، فَجَعَلْتُ الْمَيِّتَ فِي حِلٍّ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّايَ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: وَمَا عَلَى رَجُلٍ أَلَّا يُعَذِّبَ اللَّهُ بِسَبَبِهِ أَحَدًا"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الإباضية بين أئمة الدعوة وسيد قطب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

يقول سيد قطب في مقال نشرته مجلة الشهاب المصرية (عدد 15 مارس 1948) ما نصه:

)ورأينا الذي نرجو من ورائه الخير للمسلمين ألا يكون الخلاف المذهبي سببا للخصومة والفرق بين طوائفهم ، وبخاصة إذا لم يؤد إلى تكفير أو قتال. ومن حسن الحظ أن في فقه الإباضية وأصول ما ذهبوا إليه من المرونة ما يسمح بالتقائهم مع غيرهم على ما يصير به المسلم مسلما من أصول الدين وقواعده الأساسية فيما نعلم ، وفي ذلك الكفاية(

سيد قطب يقول بخلق القرآن وينكر الرؤية ضمنياً وينكر العلو وهذا هو التجهم الغالي الذي كفر به السلف

وهو يقول بوحدة الوجود وإن رغمت أنوف فعباراته في ذلك واضحة وتأويلها متكلف

وله وقيعة في عثمان قلد فيها المودودي في ضلالات أخرى

والإباضية اليوم يقولون بخلق القرآن وينكرون الرؤية والعلو وعامة الصفات مع القول بأن العاصي بالكبيرة سيخلد في النار ووقيعة عظيمة في صحابة رسول الله

وبعد أن ذكرت لك موقف هذا الجاهل من الإباضية فخذ موقف أئمة التوحيد ودعاته

جاء في الدرر السنية (409/4) :" وأما دعاء الصالحين، والاستغاثة بهم، وقصدهم في الملمات والشدائد، فهذا لا ينازع مسلم في تحريمه، والحكم بأنه من الشرك الأكبر؛ فليس في تكفيرهم، وتكفير الجهمية قولان. وأما الإباضية في هذه الأزمان، فليسوا كفرقة من أسلافهم، والذي بلغنا أنهم على دين عباد القبور، وانتحلوا أموراً كفرية لا يتسع ذكرها هنا، ومن كان بهذه المثابة، فلا شك في كفره؛ فلا

يقول بإسلامهم إلا مصاب في عقله ودينه، ولا تصح خلف من لا يرى كفر هؤلاء الملاحدة، أو يشك في كفرهم"

وجاء أيضاً في الدرر (431/10) :" وأما إباضية أهل هذا الزمان، فحقيقة مذهبهم وطريقتهم: جهمية، قبوريون، وإنما ينتسبون إلى الإباضية انتسابا، فلا يشك في كفرهم وضلالهم، إلا من غلب عليه الهوى، وأعمى الله عين بصيرته؛ فمن تولاهم فهو عاص ظالم، يجب هجره ومباعدته، والتحذير منه، حتى يعلن بالتوبة، كما أعلن بالظلم والمعصية"

وجاء أيضاً في الدرر (45/12) :" والخوارج ما عندنا أحد منهم، حتى في الأمصار، ما فيها طائفة تقول بقول الخوارج، إلا الإباضية في أقصى عمان، ووقعوا فيما هو أكبر من رأي الخوارج، وهي عبادة الأوثان، ولا وجدنا لخطك، وتسميه بالخوارج، وتسميه بالمعارج، إلا أن هذه الدعوة الإسلامية، التي هي دعوة الرسل، إذا كفروا من أنكرها، قلت: يكفرون المسلمين، لأنهم يقولون: لا إله إلا الله; والله أعلم"

وأوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فمن والى رجلاً جهمياً يرد أخبار الآحاد في العقيدة ويدعو للتقريب مع الخوارج الطاعنين في الصحابة

فأين ولاؤه وبراؤه وعلى أي عقيدة يجاهد ؟

قال الخلال في السنة 795 - أَخْبَرَنِي الدُّورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ، يَقُولُ: " عَاشَرْتُ النَّاسَ وَكَلَّمْتُ أَهْلَ الْكَلَامِ، وَكَذَا، فَمَا رَأَيْتُ أَوْسَخَ وَسَخًا، وَلَا أَقْذَرَ قَذَرًا , وَلَا أَضْعَفَ حُجَّةً، وَلَا أَحْمَقَ مِنَ الرَّافِضَةِ ، وَلَقَدْ وُلِّيتُ قَضَاءَ الثُّغُورِ، فَنَفَيْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ جَهْمِيِّينَ وَرَافِضِيًّا، أَوْ رَافِضِيَّيْنِ وَجَهْمِيًّا، وَقُلْتُ: مِثْلُكُمْ لَا يُسَاكِنُ أَهْلَ الثُّغُورِ، فَأَخْرَجْتُهُمْ"

ثم يأتي منتكس فطرة كالحدوشي وأبي قتادة يعظمان سيداً ويحطان على أئمة الدعوة

والمرجيء مهما بلغ في إرجائه هو دون الجهمي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تنبيه : ابن عبد البر لا يفضل علياً على عثمان ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد ذكرت في مناسبات عديدة تشيع ابن عبد البر بناءً على ما ذكره ابن تيمية في منهاج السنة

قال الشيخ في المنهاج (373/7) :" وَتَشَيُّعَ أَمْثَالِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ كَالنَّسَائِيِّ، وَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، وَأَمْثَالِهِمَا لَا يَبْلُغُ إلَى تَفْضِيلِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَلَا يُعْرَفُ فِي عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ مَنْ يُفَضِّلُهُ عَلَيْهِمَا، بَلْ غَايَةُ الْمُتَشَيِّعِ مِنْهُمْ أَنْ يُفَضِّلَهُ عَلَى عُثْمَانَ، أَوْ يَحْصُلَ مِنْهُ كَلَامٌ، أَوْ إعْرَاضٌ عَنْ ذِكْرِ مَحَاسِنَ مِنْ قَاتله"

ثم وقفت على كلام لابن حزم ينص فيه على أن ابن عبد البر لم يكن يفضل أحداً على أحد

قال ابن حزم في الفصل :" قَالَ دَاوُد بن عَليّ الْفَقِيه رَضِي الله عَنهُ أفضل النَّاس بعد الْأَنْبِيَاء أَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأفضل الصَّحَابَة الْأَولونَ من الْمُهَاجِرين ثمَّ الْأَولونَ من الْأَنْصَار ثمَّ من بعدهمْ مِنْهُم وَلَا نقطع على إِنْسَان مِنْهُم بِعَيْنِه أَنه أفضل من آخر من طبقته وَلَقَد رَأينَا من مُتَقَدِّمي أهل الْعلم مِمَّن يذهب إِلَى هَذَا القَوْل وَقَالَ لي يُوسُف بن عبد الله بن عبد الْبر النميري غير مَا مرّة أَن هَذَا هُوَ قَوْله ومعتقده"

وادعى ابن حزم أن هذا هو مذهب الحاكم أيضاً

وليعلم أن هذا مذهب بدعي أيضاً بل هو مذهب خبيث يخالف النصوص وقد انتصر لهذا المذهب المعلمي في رسالة بتراء اجتهد علي العمران ومن معه في إخراجها من تحت الركام!

وكأنهم يقدمون خدمةً لأمة محمد صلى الله عليه وسلم

فما أخسها من همم

جاء في السنة للالكائي في وصية سفيان الثوري لشعيب بن حرب :" قَالَ شُعَيْبٌ: فَقُلْتُ لَهُ: " يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَمَا مُوَافَقَةُ السُّنَّةِ؟ قَالَ: " تَقْدِمَةُ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا , يَا شُعَيْبُ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تُقَدِّمَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا"

وقال اللالكائي في السنة 316 - أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ التَّوَّجِيِّ , قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبَّادٍ التَّمَّارُ , قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ , قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّلَمِيُّ , قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ الْفَرَجِ أَبُو الْعَلَاءِ , قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: " السُّنَّةُ عَشَرَةٌ , فَمَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ السُّنَّةَ , وَمَنْ تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ: إِثْبَاتُ الْقَدَرِ , وَتَقْدِيمُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ , وَالْحَوْضُ , وَالشَّفَاعَةُ , وَالْمِيزَانُ , وَالصِّرَاطُ , وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ , وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ , وَعَذَابُ الْقَبْرِ , وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , وَلَا تَقْطَعُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى مُسْلِمٍ"

فهذا سفيان إمام أهل الكوفة معقل التشيع وقد استفرغ من حجج الشيعة ما استفرغ

وخبر ابن عمر في التفضيل قاطع للنزاع ، وتفضيل علي للشيخين على نفسه وتوعده من يقول خلاف بأن يجلده حد المفتري ثابت عنه ثبوتاً مقطوعاً به

وما أحسن ما جاء في تهذيب الكمال في ترجمة عبد الرزاق :" وَقَال أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما لم أفضلهما، كفى بي آزرا أن أحب عليا ثم أخالف قوله"

وقال أبو نعيم في الحلية (27/7) : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الصَّبَّاحِ الرَّقِّيُّ، ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «مَنْ قَدَّمَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَدْ أَزْرِي بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ , وَأَخْشَى أَنْ لَا يَنْفَعَهُ مَعَ ذَلِكَ عَمَلٌ«

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَهْمُ السَّمْرِيُّ، ثنا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْحَنَفِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «مَنْ قَدَّمَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَدْ أَزْرَى عَلَيْهِمَا , وَعَلَى عَلِيٍّ , وَعَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ«

وذلك أن المهاجرين والأنصار قدما الشيخين

وقال الخلال في السنة 530 - وَأَخْبَرَنِي زُهَيْرُ بْنُ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سُئِلَ أَبِي وَأَنَا أَسْمَعُ، عَنْ مَنْ يُقَدِّمُ عَلِيًّا عَلَى عُثْمَانَ مُبْتَدِعٌ؟ قَالَ: «هَذَا أَهْلٌ أَنْ يُبَدَّعَ، أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِّمُوا عُثْمَانَ«

فكيف بمن قطع بألا يفضل أبا بكر على علي هذا أن أهل أن يبدع من باب أولى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تناقض الزنادقة في استدلالهم بحديث (أنتم أعلم بأمور دنياكم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فعامة الزنادقة الذين ينكرون الرجم والدجال ويأجوج ومأجوج وحد الردة تجدهم في مناسبة أخرى يحتجون بحديث (أنتم أعلم بأمر دينكم)

وهذا تناقض ظاهر فهذا الحديث خبر آحادي وهو أقل درجة في الصحة من أخبار الرجم والردة والدجال

قال مسلم في صحيحه 141 - (2363) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرٌو النَّاقِدُ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ» قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: «مَا لِنَخْلِكُمْ؟» قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ«

فهذا الخبر من مفاريد حماد بن سلمة وهو لما كبر ساء حفظه لذا اجتنب البخاري حديثه وحماد إمام في السنة وحديثه عن ثابت من أثبت الحديث ولكنه هنا قرن بثابت هشام بن عروة وحماد إذا قرن يتقيه الناس

قال ابن رجب في شرح العلل :" قال أحمد في رواية الأثرم في حديث حماد بن سلمة عن أيوب وقتادة، عن أبي أسماء عن أبي ثعلبة الخشني، عن النبي صلى الله عليه وسلم "في آنية المشركين."

قال أحمد: هذا من قبل حماد، كان لا يقوم على مثل هذا، يجمع الرجال ثم يجعله إسنادا واحدا، وهم يختلفون"

كما أنه انفرد بالرواية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

وهذه سلسلة معروفة وقد انفرد حماد بهذا الخبر عنه من دون جميع أصحابه المدنيين والعراقيين وليس هو من عليتهم بل هو قليل الرواية عن هشام بن عروة

والألفاظ الأخرى للحديث ليس فيها هذا الحرف ولا تخرجه عن كونه آحاديآ وأقل درجة في الصحة من أحاديث الرجم وأحاديث حد الردة

قال مسلم في صحيحه 140 - (2362) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّومِيِّ الْيَمَامِيُّ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، وَأَحْمَدُ

بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيِّ، حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، قَالَ: قَدِمَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ، يَقُولُونَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ: «مَا تَصْنَعُونَ؟» قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ، قَالَ: «لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا» فَتَرَكُوهُ، فَنَفَضَتْ أَوْ فَنَقَصَتْ، قَالَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» قَالَ عِكْرِمَةُ: أَوْ نَحْوَ هَذَا. قَالَ الْمَعْقِرِيُّ: فَنَفَضَتْ وَلَمْ يَشُكَّ

فهذا اللفظ قد شك راويه فيه هذا أولاً

وثانياً النبي لم يجزم بل قال (لعلكم) فلا تقاس أخباره الجازمة على هذا الخبر

وقال مسلم في صحيحه 139 - (2361) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ. وَهَذَا حَدِيثُ قُتَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالُوا: يُلَقِّحُونَهُ، يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيَلْقَحُ،

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا» قَالَ فَأُخْبِرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ: «إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا، فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللّٰهِ شَيْئًا، فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ«

فهنا النبي يصرح بأنه أخبر بظنه وفي هذا السند سماك بن حرب وقد تغير لما كبر غير أن هذا ليس من حديثه عن عكرمة

فكيف يكون هذا الحديث معارضاً لحديث (صدق الله وكذب بطن أخيك)

وقول النبي (فلا تؤاخذوني بالظن) مفهوم المخالفة فيه أنه إذا جزم كان ذلك وحياً

ولهذا قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى :" وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ جَمِيعَ أَقْوَالِهِ يُسْتَفَادُ مِنْهَا شَرْعٌ وَهُوَ {صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَآهُمْ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ قَالَ لَهُمْ: مَا أَرَى

هَذَا - يَعْنِي شَيْئًا - ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إنَّمَا ظَنَنْت ظَنًّا فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ وَلَكِنْ إذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ اللَّهِ فَلَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ} وَقَالَ: {أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَإِلَيَّ} وَهُوَ لَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ التَّلْقِيحِ لَكِنْ هُمْ غَلِطُوا فِي ظَنِّهِمْ أَنَّهُ نَهَاهُمْ كَمَا غَلِطَ مَنْ غَلِطَ فِي ظَنِّهِ أَنَّ (الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ) و (الْخَيْطَ الْأَسْوَدَ) هُوَ الْحَبْلُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ"

وليعلم أن الأحكام التي ذكرناها وينكرها هؤلاء أحكام وقع عليها الإجماع أيضاً والإجماع إذا وقع على خبر آحادي أفاد اليقين فكيف على خبر متواتر

فالرجم مثلاً ثبت في قصة ماعز والغامدية واليهوديين ولا محل لاشتباه لفظ بلفظ فهذه قصص ضبطها سهل وتتعلق بذهاب نفس شخص معين وقبيلته معينة ، وحتى في احاديث ذكر اللعان كان يشار للرجم ، ثم سار الصحابة في جميع الأمصار على إقامة هذا الحد وتلقاه عنهم التابعون

فلا ينكر كونه من الإسلام إلا جاهل زنديق

وليعلم أن حديث (أنتم أعلم بأمور دينكم) بهذا اللفظ لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة إلا مسلم ولا حتى أحمد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من تناقضات ابن حزم في العقيدة ....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن فتنة ابن حزم التي اكتوى بنارها كثيرون لا زال أوارها يتقد ويأخذ من الأخيار فئاماً كثيراً ، لما كان عليه هذا الرجل من الذكاء المتوقد مع ما له من فصاحة اللسان وقد نقلت في غير مقال اتفاق أهل العلم على تضليله

واليوم لا يكاد يوجد أحد على معتقده ، ولكن لا بد من وقفات لبيان مكانته العلمية وأنه كان يعلم أموراً يجهلها عامة الناس وليس لها كبير حاجة ويجهل أموراً يعلمها عامة الناس والحاجة إليها ماسة

وهنا سأعرض لبعض تناقضاته

التناقض الأول : قال ابن حزم في الفصل :" وَقد روينَا عَن ابْن عَبَّاس مَا حدّثنَاهُ يحيى بن عبد الرَّحْمَن بن مَسْعُود حَدثنَا قَاسم بن أصْبغ حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن عبد الله الْعَبْسِي حَدثنَا وَكِيع بن الْجراح أَنبأَنَا الْأَعْمَش عَن أبي ظبْيَان عَن ابْن عَبَّاس أَنه قَالَ لَيْسَ فِي الْجنَّة مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْأَسْمَاء وَهَذَا سَنَد فِي غَايَة الصِّحَّة وَهُوَ أول حَدِيث فِي قِطْعَة وَكِيع الْمَشْهُورَة"

فهنا ابن حزم يقبل رواية الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس في أمر غيبي ، وطريقة ابن حزم إظهار قبول أخبار الصحابة في الغيبيات ولا يدفعها بكونها إسرائيليات لذا رسالة في استدارة الأفلاك مبنية على أخبار الصحابة

ومن تناقضه أنه دفع خبراً ثابتاً عن ابن عباس بهذا السند وسخر منه غير أنه يحترز ولا يذكره بسنده لئلا يستبين دجله وهو خبر الحوت

قال لطبري في تفسيره حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا ابن أبى عديّ، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي ظَبْيان، عن ابن عباس، قال: أوّل ما خلق الله من شيء القلم، فجرى بما هو كائن، ثم رفع بخار الماء، فخلقت منه السموات، ثم خلق النون فبسطت الأرض على ظهر النون، فتحرّكت الأرض فمادت، فأثبت بالجبال، فإن الجبال لتفخر على الأرض، قال: وقرأ:(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ).

فهذا من رواية شعبة عن الأعمش وشعبة لا يروي عن شيوخه الأخبار المدلسة

وللخبر إسناد آخر

قال ابن أبي شيبة في المصنف 37155- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمَ ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ , فَكَبَسَ الأَرْضَ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ.

وهذا إسناد على ضعفه يقوي السابق

وللخبر إسناد ثالث أيضاً

ومن تناقض ابن حزم أنه في رسالته في استدارة الأفلاك استدل بعدة أخبار عن الصحابة ومنها الخبر السابق ومع ذلك قد دفع أخباراً ثابتة عن الصحابة في أمور غيبية

منها خبر هاروت وماروت الثابت عن علي وابن عباس وابن عمر وعامة التابعين

ومنها خبر إبليس من الملائكة الثابت عن ابن عباس وابن مسعود ومعظم التابعين

التناقض الثاني : قوله في الفصل :" وَأما قَوْله تَعَالَى {وَيحمل عرش رَبك فَوْقهم يَوْمئِذٍ ثَمَانِيَة} فَقَوله الْحق نؤمن بِهِ يَقِينا وَالله أعلم بمراده فِي هَذَا القَوْل وَلَعَلَّه عَنى عز وَجل السَّمَوَات السَّبع والكرسي فَهَذِهِ ثَمَانِيَة أجرام هِيَ يَوْمئِذٍ والآن بَيْننَا وَبَين الْعَرْش ولعلهم أَيْضا ثَمَانِيَة مَلَائِكَة وَالله أعلم نقُول مَا قَالَ رَبنَا تَعَالَى ونقطع أَنه حق يَقِين على ظَاهره وَهُوَ أعلم بِمَعْنَاهُ وَمرَاده وَأما الخرافات فلسنا مِنْهَا فِي شَيْء"

أقول : مثل هذا التأويل القرمطي مجرد صدوره من ظاهري تناقض ، ثم إن ابن حزم قد دفع القول بنبوة أخوة يوسف بأنه لا يحفظ عن صحابي أو تابعي (وقد ثبت عن بعض التابعين) ولا يختلف المفسرون بأن قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يؤمئذ ثمانية) قد أريد الملائكة والقول الآخر الذي جوزه ابن حزم باطل لم يقل به أحد

التناقض الثالث : ابن حزم ينفي الحكمة والتعليل وله فصل في ذلك لو قرأته لظننت أن زنديقاً كتبه يزعم فيه تناقض الشرائع كل ذلك ليثبت أن الحسن والقبح شرعيين فقط وأن الله لا يفعل لحكمة وأنه لو فعل لكان في ذلك محاباة للخلق وقد نقض كلامه ابن القيم في شفاء العليل في فصله الذي رد فيه على شبهات نفاة الحكمة والتعليل ورد عليه أيضاً في إعلام الموقعين في الفصل الذي عقده لنقض شبهات نفاة القياس

ومع ذلك أنكر قصة هاروت وماروت وانمساخ الزهرة بالقياس فقال كلاماً معناه أنه لو كان هذه القصة حقيقية لوجب أن تمسخ كل امرأة ثيب زنت!

وهذا إثبات للاطراد في أفعال الله وعقوباته يستلزم القول بالحكمة والتعليل ولا يجري على أصول ابن حزم الذي يقول بأن الله لو عذب الأنبياء ونعم أبا لهب وأبا جهل لكان عادلاً في ذلك

وقد نقل اعتراضه هذا ابن عقيل الظاهري وهو اعتراض سمج ومعارضة للخبر بالرأي ، فإن عقوبات المعاصي لا تتعلق بظواهر المعاصي فقط بل تتعلق بأمور أخرى منها ما قام في قلب العاصي أثناء المعصية من الاستكبار أو الانكسار ولله الحكمة البالغة

ولما قال المعتزلة لابن حزم أن الحكمة من خلق الكفار والنار إيجاد العبر سخر منهم ابن حزم وقال (هلا عذب الحور العين لنعتبر)

وهذا سفه عجيب فالله عز وجل خلق النار عبرة وخلقها رحمة ليرتدع العباد عن المعاصي إذا تذكروا العقوبة ولئلا يتجرأوا على الكفر بسهولة

فإن قيل : هلا خلقها ولم يعذب بها أحداً

فيقال : لو كان الأمر كذلك لكان إلهاً كاذباً في دعواه أنه سيعذب به ولا يجوز عليه الكذب وقد قال ابن عيينة أن الله عز وجل خلق النار رحمة

وأما خلق الكفار فتكلم ابن القيم فيه بكلام نفيس فلولا وجود الكفار لما وجد الجهاد ولا التضرع من أهل الإيمان ولا قاتلوا في سبيل الله صفاً ولا ظهرت آثار أسماء الله كالنصير ولما وجدت دعوة ولما اجتهد العلماء في نصرة الدين ودفع اعتراض المعترضين وحصلوا في ذلك الأجر العظيم وهناك حكم أخرى لا يحيط بها المرء

وابن حزم دخلت عليه شبهة الزنادقة في أن الله عز وجل لو كان له حكمة لعلمناها في كل شيء

وهذا من سفههم وكبرهم فلو كانت حكمة الله يدركها كل مخلوق بأدنى نظر لما كانت حكمة بالغة وعميقة ولكانت كمقاصد الصبيان وآحاد الناس التي يعقلها كل أحد ولكانت محدودة لإحاطة العقل المحدود بها ولكن حكمة لا تدركها البصائر كما أن الأبصار لا تدرك ذاته وإنما نرى

الله عز وجل يوم القيامة بغير إحاطة ونحيط بشيء من حكمته لا الحكمة كلها

(وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) فهنا يدرك عمق الحكمة حيث يستخرج الخير من باطن الشر وهذا ما لا يستطيعه عامة البشر لعدم علمهم بالغيب وفي قصة موسى والخضر في ذلك حكمة بالغة

قال ابن القيم في شفاء العليل :" وهو سبحانه كما هو العليم الحكيم في اختياره من يختاره من خلقه وإضلاله من يضله منهم فهو العليم الحكيم بما في أمره وشرعه من العواقب الحميدة والغايات العظيمة قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ} بين سبحانه أن ما أمرهم به يعلم ما فيه من المصلحة والمنفعة لهم التي اقتضت أن يختاره ويأمرهم به وهم قد يكرهونه إما لعدم العلم وإما لنفور الطبع فهذا علمه بما في عواقب أمره مما لا يعلمونه وذلك علمه بما في اختياره من خلقه بما لا يعلمونه فهذه الآية تضمنت الحض على التزام أمر الله وإن شق على النفوس وعلى الرضا بقضائه وإن كرهته النفوس"

وجواب ابن حزم على كلام المعتزلة وهو أصلاً قياس من منكر للقياس ! وهو قياس من أسفه القياس إذ يقيس من لم يذنب على من كفر من مجيء الحجج له فحتى لو افترضنا الجبر لما كان هذا القياس مستقيماً وأهل الرأي والمعتزلة على ضلالهم يتنزهون عن مثل هذا القياس السمج

التناقض الرابع : ابن حزم يرى السيف وينسب ذلك للصحابة محتجاً بحادثة الجمل!

وهذا قتال فتنة ولم يكن خروجاً غير أن عادته أنه لا يعارض النصوص الواضحة بأفعال الصحابة فكيف بفعل روي عنهم الندم عليه وحصل على جهة التأول ولم يكن خروجاً والقاعدون عن الفتنة من الصحابة أكثر

وابن حزم يدفع أقوال الصحابة في أمور أجمعوا عليها كقولهم أن دية المرأة على النصف من دية الرجل وكقولهم في التفريق بين عدة الأمة وعدة الحرة ثم يأتي لأمر لبعضهم خولفوا فيه وفهمه على غير وجهه ويخالف

الأحاديث الثابتة الآمرة بالسمع والطاعة ما لم يروا كفراً بواحاً ويأخذ به إن هذا إلا الهوى الجامح

واتفاق الصحابة على التسري بإماء أهل الكتاب أشهر من أن يذكر ولا يوجد ظاهر قطعي يعارضه ومع ذلك أنكره ابن حزم فتأمل

التناقض الخامس : ابن حزم أنكر عامة الصفات بدعوى أن ذلك يستلزم التجسيم وأثبت الرؤية ! ونفى عنها كل اللوازم التي يذكرها المعتزلة ويدعون أنه لسببها ينفون الرؤية وأنها تستلزم التجسيم

التناقض السادس : ابن حزم يصدق الكذب ويكذب الصدق

فقد طعن في حديث جمع التقديم في السفر وجعل العلة أبا الطفيل وهو صحابي ! وذلك في كتابه المحلى

وطعن في حديث (قل هو الله أحد صفة الرحمن) لكي يقرر تجهمه بأن الله لا يقال أن له صفات وجعل الحمل في الخبر على سعيد بن أبي هلال وهو محتج به في الصحيح

وطعن في حديث البراء بن عازب الطويل في عذاب القبر لأن فيه التصريح بأن العذاب يقع على الروح والجسد خلافاً لمذهبه بأن العذاب يقع على الروح فقط

ثم إنه بعد ذلك يصدق البواطيل ويثق برواية هشام بن الحكم الرافضي الكذاب

قال ابن حزم في الفصل :" وَهَذَا خطأ وَقد رَأَيْت الهشام ابْن الحكم الرافضي الْكُوفِي فِي كِتَابه الْمَعْرُوف بالميزان وَقد ذكر الْحسن ابْن حَيّ وَأَن مذْهبه كَانَ أَن الْإِمَامَة فِي جَمِيع ولد فهر ابْن مَالك

(قَالَ أَبُو مُحَمَّد) وَهَذَا الَّذِي لَا يَلِيق بالْحسنِ بن حَيّ غَيره فَإِنَّهُ كَانَ أحد أَئِمَّة الدّين وَهِشَام ابْن الحكم أعلم بِهِ مِمَّن نسب إِلَيْهِ غير ذَلِك لِأَن هشاماً كَانَ جَاره بِالْكُوفَةِ وَأعرف النَّاس بِهِ وأدركه وَشَاهده وَالْحسن بن حَيّ رَحمَه الله يحْتَج بِمُعَاوِيَة رَضِي الله عَنْهُم وبابن الزبير رَضِي الله"

وهشام بن الحكم رافضي مجسم كيف يوثق بروايته ولم يوثقه أحد

التناقض السابع : ابن حزم يصدق الثقات في الأحاديث ويكذبهم في روايتهم لكرامات الأولياء

فأنكر ابن حزم كرامات أبي مسلم الخولاني وغيره مع شهرتها وصحتها

قال ابن حزم في الفصل :" فَكلما تضيفه النَّصَارَى إِلَى هَؤُلَاءِ من المعجزات فأكذوبات مَوْضُوعَة لَا يعجز عَن ادِّعَاء مثلهَا أحد كَالَّذي تَدعِي الْيَهُود لأحبارهم ورؤس مثانيهم وكالذي تدعيه ألمانية لماني سَوَاء بِسَوَاء وكالذي تدعيه الروافض لمن يعظمون وكالذي تدعيه طوائف من الْمُسلمين لقوم صالحين كإبراهيم بن أدهم وَأبي مُسلم الْخَولَانِيّ وشيبان الرَّاعِي وَغَيرهم وكل هَذَا كذب"

وليست كذباً بل قد رواها المحدثون الثقات وتلقوها بالقبول

قال الخلال في كرامات الأولياء 38 - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَهْلٍ الْحَرِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ غَيْلاَنَ , حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الأَدَمِيُّ , حَدَّثَنَا أَبُو مِسْهِرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَن أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلاَنِيَّ كان إذا انصرف لايزال يكبر الله , عز وجل , حتى إذا دنا سمع امرأته فتكبر بتكبيره فدخلت عليها امرأة فأفسدتها عليه فجاء أبو مسلم فكبر فلم تكبر , وقال: اللهم أفسد من أقبل علي أهلي،اللهم فاذهب بصره،فعميت المرأة فعرفت من أين أتيت، فسألته أن يدعو الله، عز وجل، أن يرد بصرها،فدعى الله فرد بصرها، قال المحدث: فرأيتها عمياء، ورأيتها بصيرة، قال أبو مسلم:حدثني عثمان بن مريم الخولاني،قال:فرجع إليها بصرها أجود مما كان حتى إن كانت لترى الشىء من كذا وكذا.

وهذا رجاله ثقات

وللخير طريق أخرى

قال أبو داود في الزهد 480 - قَالَ: نا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: نا بَقِيَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ: أَنَّ امْرَأَةً خَبَّثَتِ امْرَأَتَهُ، فَدَعَا عَلَيْهَا، فَذَهَبَ بَصَرُهَا، فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ: إِنِّي قَدْ كُنْتُ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ، وَإِنِّي لَا

أَعُودُ لِمِثْلِهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً فَازْدُدْ عَلَيْهَا بَصَرَهَا قَالَ: فَأَبْصَرَتْ.

وقال أبو داود في الزهد 478 - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: نا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: نا بَقِيَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَزَا أَرْضَ الرُّومِ فَمَرُّوا بِنَهْرٍ قَالَ: أَجِيزُوا بِسْمِ اللَّهِ قَالَ: وَيَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ قَالَ: فَيَمُرُّونَ بِالنَّهْرِ الْغِمْرِ، فَربمَا لَمْ تَبْلُغْ مِنَ الدَّوَابِّ إِلَّا إِلَى الرُّكَبِ أَوْ بَعْضِ ذَلِكَ، أَوْ قَرِيبٍ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: فَإِذَا جَازُوا قَالَ لِلنَّاسِ: هَلْ ذَهَبَ لَكُمْ شَيْءٌ، فَمَنْ ذَهَبَ لَهُ شَيْءٌ فَأَنَا له ضَامِنٌ قَالَ: فَأَلْقَى أَحَدُهُمْ مِخْلَاتَهُ عَمْدًا، فَلَمَّا جَازُوا قَالَ الرَّجُلُ: مِخْلَاتِي وَقَعَتْ فِي النَّهْرِ قَالَ: اتْبَعْنِي، فَأَتْبَعْتُهُ فَإِذَا الْمِخْلَاةُ قَدْ تَعَلَّقَتْ بِبَعْضِ أَعْوَادِ النَّهْرِ، فَقَالَ لَهُ: خُذْهَا.

وقد صرح بقية بالتحديث عند الخلال في كرامات الأولياء فالخبر صحيح

وقال أبوداود في الزهد أيضاً 479 - نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: نا سُلَيْمَانُ، يَعْنِي، ابْنَ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدٍ: أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ أَتَى عَلَى دِجْلَةَ وَهِيَ تُرْمَى بِالْخَشَبِ مِنْ مُدِّهَا فَوَقَفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ مَسِيرَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ نَهَزَ دَابَّتَهُ فَخَاضَتِ الْمَاءَ، وَتَبِعَهُ النَّاسُ حَتَّى قَطَعُوا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ فَقَدْتُمْ مِنْ مَتَاعِكُمْ شَيْئًا فَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيَّ.

وهذا إسناد كله ثقات أعيان لا يكذبهم إلا زنديق

وقال أبو داود في الزهد 483 - قَالَ: نا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ، قَالَ: نا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدٍ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ: لَا تَحَدَّثُونَ عَنْ إِبِلٍ هَزْلٍ جَرْبَاءَ دَبَرٍ. . . . . لِي أَحْمَالٌ ثِقَالٌ، فَحَمَلَتْهَا حَتَّى انْتَهَتْ بِهَا إِلَى رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ، فَأَكَلَتْ مِنْ نَبْتِ الرَّوْضَةِ وَشَرِبَتْ مِنَ الْغَدِيرِ، فَذَهَبَ التَّعَبُ وَالْجَرَبُ وَالدَّبْرُ وَسَمِنَتْ، فَقَرَّبَتْ إِلَى مَالِكِ الْأَحْمَالِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْمِلَهَا قَالُوا: فَيَكُونُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَدْ كَانَ.

وكراماته متواترة امتلأت بها الكتب وتنوع رواتها وتلقاها العلماء بالقبول وابن حزم يقبل مثل حديث هؤلاء في الأحكام ولا يقبلها في الكرامات فانظر العجب ولو كان هذا الشيء منكراً لأنكره الناس في طبقته وبعدها

وأبو مسلم هو الذي استسقى به معاوية فسقي الناس

وابن حزم يصدق بكرامات زرادشت ويكذب بكرامات رجل مسلم والله المستعان

التناقض الثامن : إيقاعه التأثيم دون التكفير للواقع في الكفر الأكبر وهو معرض

قال ابن حزم في الفصل :" وَأما تَسْمِيَة الله عز وَجل جواداً سخياً أَو صفته تَعَالَى بِأَن لَهُ تَعَالَى جوداً وسخاءً فَلَا يحل ذَلِك الْبَتَّةَ وَلَو أَن الْمُعْتَزلَة المقدمين على تَسْمِيَة رَبهم جواداً يكون لَهُم علم بلغَة الْعَرَب أَو بحقيقة الْأَسْمَاء ووقوعها على المسميات أَو بمعاني الْأَسْمَاء وَالصِّفَات مَا أقدموا على هَذِه الْعَظِيمَة وَلَا وَقَعُوا فِي الائتساء بالكفار الْقَائِلين أَن عِلّة خلق الله تَعَالَى لما خلق إِنَّمَا هِيَ جودة حَتَّى أوقعهم ذَلِك فِي القَوْل بِأَن الْعَالم لم يزل وَلَكِن الْمُعْتَزلَة معذورون بِالْجَهْلِ عزرا يبعدهم عَن الْكفْر وَلَا يخرجهم عَن الْإِيمَان لَا عرزا يسْقط عَنْهُم الْمَلَامَة لِأَن التَّعَلُّم لَهُم معروض مُمكن وَلَكِن لَا هادي لمن أضلّ الله تَعَالَى ونعوذ الله من الخذلان"

فهنا يصرح بأن المعرض ملوم آثم ومع ذلك غير واقع اسم الكفر عليه!

وهذا غلط يناقض النصوص وتناقض لأن الإثم واللوم إذا وقعا على الواقع في الكفر وقع عليه اسم الكفر أيضاً

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة: (1/44)

"وكل من أعرض عن الاهتداء بالوحي الذي هو ذكر الله فلا بد ان يقول هذا يوم القيامة

فإن قيل فهل لهذا عذر في ضلالة إذا كان يحسب انه على هدى كما قال تعالى (ويحسبون انهم مهتدون)

قيل لا عذر لهذا وامثاله من الضلال الذين منشأ ضلالهم الاعراض عن الوحي الذي جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم

ولو ظن أنه مهتد فإنه مفرط باعراضه عن اتباع داعي الهدى

فإذا ضل فإنما اتى من تفريطه واعراضه وهذا بخلاف من كان ضلاله لعدم بلوغ الرسالة وعجزه عن الوصول اليها فذاك له حكم آخر

والوعيد في القرآن إنما يتناول الاول واما الثاني فإن الله لا يعذب احدا إلا بعد إقامة الحجة عليه

كما قال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وقال تعالى(رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)وقال تعالى في اهل النار (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) وقال تعالى (أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) وهذا كثير في القرآن"

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (166/16) :" وَالْحُجَّةُ قَامَتْ بِوُجُودِ الرَّسُولِ الْمُبَلِّغِ وَتَمَكُّنِهِمْ مِنْ الِاسْتِمَاعِ وَالتَّدَبُّرِ لَا بِنَفْسِ الِاسْتِمَاعِ . فَفِي الْكُفَّارِ مَنْ تَجَنَّبَ سَمَاعَ الْقُرْآنِ وَاخْتَارَ غَيْرَهُ"

وقال الشيخ في الرد على المنطقيين ص99 :"ولهذا لم يكن إعراض الكفار عن استماع القرآن وتدبره مانعا من قيام حجة الله تعالى عليهم وكذلك إعراضهم عن استماع

المنقول عن الأنبياء وقراءة الآثار المأثورة عنهم لا يمنع الحجة إذ المكنة حاصلة"

و قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (280/20) :" فَإِنَّ الْعُذْرَ الْحَاصِلَ بِالِاعْتِقَادِ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بَقَاءَهُ بَلْ الْمَطْلُوبُ زَوَالُهُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ وَلَوْلَا هَذَا لَمَا وَجَبَ بَيَانُ الْعِلْمِ وَلَكَانَ تَرْكُ النَّاسِ عَلَى جَهْلِهِمْ خَيْرًا لَهُمْ وَلَكَانَ تَرْكُ دَلَائِلِ الْمَسَائِلِ الْمُشْتَبِهَةِ خَيْرًا مِنْ بَيَانِهَا. الثَّالِثُ: أَنَّ بَيَانَ الْحُكْمِ وَالْوَعِيدِ سَبَبٌ لِثَبَاتِ الْمُجْتَنِبِ عَلَى اجْتِنَابِهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَانْتَشَرَ الْعَمَلُ بِهَا. الرَّابِعُ: أَنَّ هَذَا الْعُذْرَ لَا يَكُونُ عُذْرًا إلَّا مَعَ الْعَجْزِ عَنْ إزَالَتِهِ وَإِلَّا فَمَتَى أَمْكَنَ الْإِنْسَانُ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ فَقَصَّرَ فِيهَا لَمْ يَكُنْ مَعْذُورًا"

التناقض التاسع : قد أنكر ابن حزم أن يكون الأنبياء قبل البعثة على ملة أقوامهم (نبينا وغيره ونبينا له خصوصية) وعلل ذلك بأن ذلك يدفع الناس عن قبول دعوتهم!

وهذا إثبات منه للحكمة والتعليل التي ينفيها!

قال ابن حزم في الفصل :" فبيقين نَدْرِي أَن الله تَعَالَى صان أنبياءه عَن أَن يَكُونُوا لبغية أَو من أَوْلَاد بغى أَو من بَغَايَا بل بَعثهمْ الله تَعَالَى فِي حسب قَومهمْ فَإِذا لَا شكّ فِي هَذَا فبيقين نَدْرِي أَن اله تَعَالَى عصمهم قبل النُّبُوَّة من كل مَا يُؤْذونَ بِهِ بعد النُّبُوَّة فَدخل فِي ذَلِك السّرقَة والعدوان وَالْقَسْوَة وَالزِّنَا واللياطة وَالْبَغي وأذى النَّاس فِي حريمهم وَأَمْوَالهمْ وأنفسهم وكل مَا يعاب بِهِ الْمَرْء ويتشكى مِنْهُ ويؤذى بِذكرِهِ"

وهذا إثبات منه للحكمة والتعليل من حيث لا يشعر وقد نبه على هذا التناقض ابن تيمية في النبوات ، وكتب أحمد النجار _ وهو غير مرضي _ بحثاً جيداً في هذه المسألة في كتابه عن النبوات

التناقض العاشر : أن ابن حزم قد أنكر القول بخلق القرآن ورد على اللفظية بنحو من حجج أحمد ثم جاء بما هو شر من مذهب اللفظية فقال أن القرآن اسم يقع على خمسة أشياء واحد غير مخلوق والبقية مخلوقة!

وهو يتعبد بالظاهر فأين هو من ظاهر حديث (كل بدعة ضلالة)

وعلى العموم هذا الرجل قد أوتي ذكاء ورد على كثير من أهل الكفر والباطل ولكنه لا يصفو له باب من أبواب المعتقد

ففي باب الأسماء والصفات يقول بأن أسماء الله أعلام وليست نعوت كقوله القرامطة وأول البصر والسمع بالعلم وأنكر أن يقال (لله إرادة) وأنكر أن يقال (لله صفات) وحصر أسماء الله بتسعة وتسعين وكفر من زاد على ذلك وأنكر عامة الصفات وعطلها لشبهة التجسيم وقال في القرآن بقول محدث

وأما باب القدر فهو ينفي الحكمة والتعليل

وأما باب الإيمان فهو لا يكفر تارك أعمال الجوارح وعنده اضطراب في تحرير المصطلحات

وفي باب التفضيل بين الصحابة اختار أن زوجات النبي هن خير الصحابة!

وانظر إلى سفهه حين يقول :" حَدثنَا أَحْمد بن مُحَمَّد الخوزي ثَنَا أَحْمد بن الْفضل الدينَوَرِي ثَنَا مُحَمَّد بن جرير الطَّبَرِيّ أَن عَليّ بن أبي طَالب بعث عمار بن يَاسر وَالْحسن بن عَليّ إِلَى الْكُوفَة إِذْ خرجت أم الْمُؤمنِينَ إِلَى الْبَصْرَة فَلَمَّا أتياها اجْتمع إِلَيْهِمَا النَّاس فِي الْمَسْجِد فخطبهم عمار وَذكر لَهُم خُرُوج عَائِشَة أم الْمُؤمنِينَ إِلَى الْبَصْرَة ثمَّ قَالَ لَهُم إِنِّي لملول لكم وَالله إِنِّي لَا أعلم أَنَّهَا زَوْجَة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْجنَّة كَمَا هِيَ زَوجته فِي الدُّنْيَا وَلَكِن الله ابتلاكم بهَا لتطيعوها أَو لتطيعوه فَقَالَ لَهُ مَسْرُوق أَو أَبُو الْأسود يَا أَبَا الْيَقظَان فَنحْن مَعَ من شهِدت لَهُ بِالْجنَّةِ دون من لم تشهد لَهُ فَسكت عمار وَقَالَ لَهُ الْحسن اعن نَفسك عَنَّا فَهَذَا عمار وَالْحسن وكل من حضر من الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم وَالتَّابِعِينَ والكوفة يَوْمئِذٍ مملوءة مِنْهُم يسمعُونَ تَفْضِيل عَائِشَة على عَليّ"

فأين تفضيل عائشة على علي ؟!

وأين هو من حديث ابن عمر في التفضيل وذلك كان في المدينة وفي حياة النبي

وقد ادعى ابن حزم أنه يقطع بأن قوله هذا هو الصواب في المسألة

وفي باب النبوات قال بعصمة الأنبياء من الصغائر وأول النصوص تأويلات عجيبة في بلايا أخرى واشترط للمعجزات التواتر

وأنكر كرامات الأولياء ووقوع عذاب القبر على الجسد

وأنكر حقيقة السحر وكفر من قال أنه له حقيقة ومال في إعجاز القرآن إلى القول بالصرفة

وقال بالسيف وصرح بتحسين مذهب الحسن بن صالح الذي أنكره عليه السلف وقال نحواً من كلام الكرابيسي الذي بدعه أحمد به في الذب عن الحسن بن صالح

والعجيب أن الأحاديث في ترك القتال في الفتنة أو قتال السلطان جنح إلى نسخها

قال ابن تيمية في منهاج السنة :" وَفِيهِمْ مَنْ يَظُنُّهَا مَنْسُوخَةً كَابْنِ حَزْمٍ. وَفِيهِمْ مَنْ يَتَأَوَّلُهَا كَمَا يَجْرِي لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي كَثِيرٍ مِنَ النُّصُوصِ.

فَإِنَّ بِهَذِهِ الْوُجُوهِ [الثَّلَاثَةِ] يَتْرُكُ مَنْ يَتْرُكُ مِنْ أَهْلِ الِاسْتِدْلَالِ الْعَمَلَ بِبَعْضِ النُّصُوصِ ; إمَّا أَنْ لَا يَعْتَقِدَ ثُبُوتَهَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِمَّا أَنْ يَعْتَقِدَهَا غَيْرَ دَالَّةٍ عَلَى مَوْرِدِ الِاسْتِدْلَالِ، وَإِمَّا أَنْ يَعْتَقِدَهَا مَنْسُوخَةً"

وأي نسخ هذا الذي لم يدعه أحد والنبي قال (سترون بعدي) (ستلقون بعدي) و(لا ترجعوا بعدي) فكيف تكون هذه الألفاظ منسوخة

والعجيب أن ابن حزم يأتي إلى أخبار قد اتفق أهل العلم على نسخها فيفتي بها كحديث قتل شارب الخمر في الرابعة الذي نقل الترمذي الاتفاق على نسخه فاعجب ممن يفتي بالمنسوخ وينسخ المحكم

ففي هذا كله عبرة أن الأمر ليس بالاطلاع ولا بالذكاء ولا بالدعاوى وإنما هو بالتوفيق ومن ظن أن ابن حزم قد

يصيب في مسألة من مسائل الدين ويضل عامة السلف عنها فقد أساء الظن بالله وبأخبار الرسول وبما كان عليه السلف من العلم والتقوى

ومع ذلك كله كان إذا تكلم في مسألة يكون فيها مصيباً يأتي بكلام شاف ولكن لا يخلو هذا من كدر فعليك بالمعين الصافي وما كان عليه السلف ودع عنك بنيات الطريق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من لا دين له كالحية والعقرب ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن حزم في الفصل (76/5) وهو يحكي مقالات القائلين بتكافؤ الأدلة :" وَطَائِفَة قَالَت على الْمَرْء فرض لموجب الْعقل أَلا يكون سداً بل يلْزمه وَلَا بُد أَن يكون لَهُ دين برد جربه عَن الظُّلم والقبائح وَقَالُوا من لَا دين لَهُ فَهُوَ

غير مَأْمُور فِي هَذَا الْعَالم على الْإِفْسَاد وَقتل النُّفُوس غيلَة وجهراً وَأخذ الْأَمْوَال خِيَانَة وعصياً والتعدي على الْفروج تحيلاً وَعَلَانِيَة وَفِي هَذَا هَلَاك الْعَالم بأسره وَفَسَاد البنية وانحلال النظام وَبطلَان الْعُلُوم والفضائل كلهَا الَّتِي تَقْتَضِي الْعُلُوم يلْزمهَا وَهَذَا هُوَ الْفساد الَّذِي توجب الْعُقُول التَّحَرُّز مِنْهُ واجتنابه قَالُوا فَمن لَا دين لَهُ فَوَاجِب على كل من قدر على قَتله أَن يُسَارع إِلَى قَتله وإراحة الْعَالم مِنْهُ وتعجيل استكفاف ضره لِأَنَّهُ كالأفعى وَالْعَقْرَب أَو أضرّ مِنْهُمَا"

أقول : هذا كلام حسن من هؤلاء الضلال

الإنسان الذي لا دين له ولا يؤمن باليوم الآخر لا يوثق بأمره إذا تمكن فإذا حصلت فوضى أو كان حاكماً أو اختلى بإنسان وأمن العقوبة أطلق لفجوره العنان لأنه لا يؤمن باليوم الآخر

ولا يغرنك كلام اللادينيين والملاحدة عن العدل فمتقضى مقالتهم أن من ظلم ومن عدل ومن خان ومن لم يخن ومن صدق ومن كذب والمرأة التي خانت زوجها والتي أخلصت كلهم مصيرهم واحد وهو الفناء

فلذا حقيقة مقالتهم أن الأخلاق قيوداً زائفة وأن أسعد الناس من حصل كسباً سريعاً من غش أو خيانة أو اختلاس أو سرقة

أو لذة سريعة بزنا أو اغتصاب أو تحد على الحرمات

أو طغى بسحق من تحته من خادم أو عامل أو عبد أو جندي

فمن حصل له هذا دون أن تطاله طائلة القانون فهذا هو الفائز حقاً لأن الأخلاق والأديان قيود زائفة

وأن المتصدق ومن جاد إنما شرك غيره بماله دون أدنى فائدة ، والبخيل خيرٌ منه

وقد كانت العرب في جاهليتها أهل كرم لطلب الصيت ولكنهم لم يكونوا يطعمون الفقير والمسكين إلا ما ندر منهم لأنهم لا يحصلون من إطعام الفقير المسكين فائدة

)أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام(

)كلام بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين(

هذا مع كونهم من أكرم الناس فيما بينهم ولكن لطلب الصيت ولهذا احتال كثير منهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لرد الزكاة

فإذا قال لك لاديني أو ملحد (أنا أدفع السبي وأدفع الجزية)

فقل له : شر من ذلك (ولا شر فيه) ما تعتقده من أن أكل أموال الناس بالباطل ومن اغتصب لا من سبى لن يعاقب في الآخرة ، ولو ولدت في مجتمع فيه رق كما كانت كل مجتمعات البشرية (ولا زال الرق موجوداً ولكن ليس بصورته القديمة) ما الذي سيدفعك إلى إعتاق جارية أو

عبد وأنت تعتقد أنك تستفيد منه وأن عتقك له لن تؤجر عليه لأنك زنديق

وفي عقيدتك من ظلم عبده أو خدمه ومن عدل معهم نهايتهم واحدة!

وأن من بر والديه وآثرهما على نفسه ومن عقهما وانتظم في مصلحة فقط نهايتهم واحدة

وقد قال بعض أعيان فلاسفة القوم (لولا الدين لخانتني زوجتي وسرقني خادمي)

وإن المرء ليكون على الدين وولد عليه ويجاهد نفسه سنين ليصل إلى درجة عالية من سمو الأخلاق وهو يأخذ نفسه تارة بالترغيب وبالترهيب تارة

فكيف بمن لا دين له وإنما يعبد شهوته ، وفقط يعيش يداهن الناس كأذل ما يكون المرء وهو مستكبر عن عبادة الله

وكل إنسان يقيده العرف الاجتماعي ومستواه الاقتصادي ونظرة الناس إليه ، فلا حرية مطلقة فإما أن تكون عبداً لله ولا تخضع لشيء من هذا إلا ما وافق الشرع ، وإلا تكون عبداً للشهوة والبشر بعد هروبك من عبادة الله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة أبي ذر من فرية أحمد أمين المصري ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام ص110 وهو يتكلم عن ابن سبأ :" وهو الذي حرك أبا ذر لدعوة الاشتراكية"

وقد كان لي مندوحة عن التعليق على هذا الكلام لولا أنه قد ورد في كتاب الشيعة والتشيع عقائد وتاريخ للكاتب المعروف إحسان إلهي ظهير ولم يعلق عليه بشيء

والشيخ إحسان _ يغفر الله له _ له حمية شديدة على الدين ظاهرة من تآليفه على عرج في مواطن معلومة يعلمها من طالع هذه الكتب على أنها مرجع قوي في الرد على الرافضة بل وكل فرقة كتب كالبابية والبهائية والاسماعيلية والبريلوية

وكلام أحمد أمين هذا باطل وقد اعتمد فيه رواية مكذوبة أساء فهمها أيضاً

قال الطبري في تاريخه (283/4) : كَتَبَ إِلَيَّ بِهَا السَّرِيُّ، يَذْكُرُ أَنَّ شُعَيْبًا حَدَّثَهُ عَنْ سَيْف، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقْعَسِيِّ، قَالَ: لَمَّا وَرَدَ ابْنُ السَّوْدَاءِ الشَّامَ لَقِيَ أَبَا ذَرٍّ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلا تَعْجَبُ إِلَى مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: الْمَالُ مَالُ اللَّهِ! أَلا إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لِلَّهِ كأنه يريد ان يحتجنه دُونَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَمْحُوَ اسْمَ الْمُسْلِمِينَ فَأَتَاهُ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: مَا يَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تُسَمِّيَ مَالَ الْمُسْلِمِينَ مَالَ اللَّهِ! قَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَسْنَا عِبَادَ اللَّهِ، وَالْمَالُ مَالُهُ، وَالْخَلْقُ

خَلْقُهُ، وَالأَمْرُ أَمْرُهُ! قَالَ: فَلا تَقُلْهُ، قَالَ: فَإِنّي لا أَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ: مَالُ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: وَأَتَى ابْنُ السَّوْدَاءِ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ أَظُنُّكَ وَاللَّهِ يَهُودِيًّا! فَأَتَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَتَعَلَّقَ بِهِ، فَأَتَى بِهِ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي بَعَثَ عَلَيْكَ أَبَا ذَرٍّ، وَقَامَ أَبُو ذَرٍّ بِالشَّامِ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الأَغْنِيَاءِ، وَاسُوا الْفُقَرَاءَ بَشِّرِ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ بمكاو من نار تكوى بها جباهم وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ فَمَا زَالَ حَتَّى وَلِعَ الْفُقَرَاءُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَأَوْجَبُوهُ عَلَى الأَغْنِيَاءِ، وَحَتَّى شَكَا الأَغْنِيَاءُ مَا يَلْقَوْنَ مِنَ النَّاسِ.

فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ أَعْضَلَ بِي، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ: أَنَّ الْفِتْنَةَ قَدْ أَخْرَجَتْ خطمها وعينيها، فَلَمْ يَبْقَ إِلا أَنْ تَثِبَ، فَلا تَنْكَأ الْقَرْحَ، وَجَهِّزْ أَبَا ذَرٍّ إِلَيَّ، وَابْعَثْ مَعَهُ دَلِيلا وَزَوِّدْهُ، وَارْفُقْ بِهِ، وَكُفَّ النَّاسَ وَنَفْسَكَ ما استطعت، فإنما تُمْسَكُ مَا اسْتَمْسَكْتَ فَبَعَثَ بِأَبِي ذَرٍّ وَمَعَهُ دَلِيلٌ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَرَأَى الْمَجَالِسَ فِي أَصْلِ سَلْعٍ، قَالَ: بَشِّرْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِغَارَةٍ شَعْوَاءَ وَحَرْبٍ مِذْكَارٍ.

وَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا لأَهْلِ الشَّامِ يَشْكُونَ ذَرَبَكَ! فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: مَالُ اللَّهِ، وَلا يَنْبَغِي لِلأَغْنِيَاءِ أَنْ يَقْتَنُوا مَالا.

فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، عَلَيَّ أَنْ أَقْضِيَ مَا عَلَيَّ، وَآخُذَ مَا عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَلا أُجْبِرُهُمْ عَلَى الزُّهْدِ، وَأَنْ أَدْعُوهُمْ إِلَى الاجْتِهَادِ وَالاقْتِصَادِ.

وهذه الرواية على أن متنها لا شيء فيه سوى ما ينسب لأبي ذر في سندها سيف التميمي الكذاب وتلميذه شعيب المتروك

وفيها أن ابن سبأ إنما حاول الإيقاع بين معاوية وأبي ذر في اتهام معاوية بأنه يريد الاستئثار فنزل معاوية لرغبة أبي ذر وسمى المال مال المسلمين

والفرية في كلام أحمد أمين في تسميته ما دعى إليه أبو ذر بالاشتراكية وشتان بينها وبين الاشتراكية

فأبو ذر يرى أن الرجل الغني لا يجوز له أن يكنز الذهب والفضة ولو أدى الزكاة ويرى في المال حقاً سوى الزكاة

ومن خالفه من الصحابة رأى أن ما أدي زكاته فليس بكنز وهذا هو الصواب

وأبو ذر لا يدخل في هذا بقية الأصناف الزكوية كالرزوع والثمار وبهيمة الأنعام

ولا يدخل في هذا من باب أولى الأصناف غير الزكوية كالرقيق والخيل

وإنما يخص بذلك الذهب والفضة في حال كثرتها كثرة عظيمة فأين هذا من الاشتراكية التي تجبر الأغنياء على مقاسمة الفقراء عامة أموالهم وتجبرهم على البقاء تحت سقف معين لا يرقونه أبداً

والاشتراكية في آخر مراحلها تنتهي إلى الشيوعية والإباحية

فكيف يحاكم السلف في القرن الأول لمثل هذه المصطلحات والأفكار الحادثة

ثم إن مذهب أبي ذر لا يوجد حتى في الرواية المكذوبة أن ابن سبأ لقنه له

ثم بعد كتابتي لما سبق رأيت كلام سوء لإحسان إلهي ظهير يصف فيه أبا ذر بالسذاجة

قال إحسان في كتابه الشيعة والتشيع ص126 بعد نقله كلامه لابن خلدون :" أولاً : أن أبا ذر رضي الله عنه لشدة ورعه وزهده وسذاجته انطلى عليه أكاذيب عبد الله بن سبأ"

أقول : بل أنت انطلت عليك أكاذيب سيف بن عمر التميمي وتلميذه الدجال وأحمد أمين وقد عقدت فصلاً في الكذابين من أهل التشيع وغيرهم فما انتفعت به تمام الانتفاع

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

القوم ينكرون على الرسول ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عبد القاهر البغدادي الجهمي الأشعري في كتابه الفرق بين الفرق ص321 :" قَول الهشامية من الرافضة فِي قَوْلهَا بِجَوَاز الْحَرَكَة عَلَيْهِ وَفِي دَعوَاهُم ان مَكَانَهُ حُدُوث من حركته وَخلاف قَول من اجاز عَلَيْهِ التَّعَب والراحة وَالْغَم وَالسُّرُور والملالة كَمَا حكى عَن ابى شُعَيْب الناسك تَعَالَى الله عَن ذَلِك علوا كَبِيرا"

هذا الكلام هو الغاية في مكر المتكلمين بالناس فإنهم يأتون إلى معان ثابت بالشرع ثم ينفوها بغير الألفاظ الشرعية تدليساً على الناس

فإنه لا يقول بنفي النزول والمجيء والاستواء التي وردت في الشرع ولكن يقولون (ننفي الحركة) وما يريد إلا نفي المعنى الذي في النصوص الثابتة المشار إليها آنفاً في النزول والاستواء والمجيء ويدلك على هذا أنهم لا يبينون موقفهم من هذه النصوص بمثل هذه العقائد المجملة

ولكن إذا فصلوا جاءوا إلى هذه النصوص وحرفوها تحريفاً محدثاً يخرجها عن ظاهرها

وتأمل مكره في نفيه لل(سرور) وما أراد إلا نفي الفرح الذي وردت النصوص بإثباته

فقد وردت الأخبار في إثبات الفرح لله عز وجل من طريق ستة من الصحابة

قال البخاري في صحيحه 6308 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ» فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، قَالَ أَبُو شِهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ: " لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ وَالعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ " تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ،

وَجَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، سَمِعْتُ الحَارِثَ، وَقَالَ شُعْبَةُ، وَأَبُو مُسْلِمٍ اسْمُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ كُوفِيٌّ، قَائِدُ الأَعْمَشِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

وهذا إسناد كوفي من أصح الأسانيد الكوفية لعبد الله بن مسعود

وقال مسلم في صحيحه 2 - (2675) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيَّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ، إِذَا وَجَدَهَا«

وهذا الإسناد نهايته مدنية وهو من أصح الأسانيد المدنية ، والخبر في صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة صنعانية المخرج

وقال أحمد في مسنده 11791 - حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَطَلَبَهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَتَسَجَّى لِلْمَوْتِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ سَمِعَ وَجْبَةَ الرَّاحِلَةِ، حِينَ بَرَكَتْ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَإِذَا هُوَ بِرَاحِلَتِهِ«

عطية العوفي ضعيف غير أن الإمام أحمد خرج هذا الحديث واحتمله لما له من الشواهد

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده 831 - حَدَّثَنَا حَمَّادٌ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا فِي سَفَرٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَسِقَاؤُهُ فَضَلَّتْ فَعَلَا شَرَفًا فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نَظَرَ إِلَيْهَا عَلَيْهَا زَادُهُ وَسِقَاؤُهُ فَلَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ صَاحِبِ الرَّاحِلَةِ بِرَاحِلَتِهِ» لَمْ يَرْفَعْهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ حَمَّادٍ وَرَفَعَهُ ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ سِمَاكٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هذا وإن كان فيه شبهة علة إلا أنه محتمل في الشواهد وهو في صحيح مسلم

وقال أحمد في مسنده 18492 - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِيَادٌ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ، تَجُرُّ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ فِيهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَعَلَيْهَا طَعَامٌ، قَالَ عَفَّانُ: وَشَرَابٌ، فَطَلَبَهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّتْ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ، قَالَ عَفَّانُ: بِجِذْلٍ، فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا، فَوَجَدَهَا مُعَلَّقَةً بِهِ،، قَالَ عَفَّانُ: مُتَعَلِّقَةً بِهِ، "، قَالَ: قُلْنَا شَدِيدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَا وَاللَّهِ، لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ"

وهذا إسناد كوفي إلى البراء بن عازب وهو صحيح مسلم

وقال مسلم في صحيحه 7 - (2747) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ عَمُّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ

فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ"

وقال أيضاً 8 - (2747) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا اسْتَيْقَظَ عَلَى بَعِيرِهِ، قَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ«

فهذا تواتر معنوي وهذا الحديث له مخارج مدنية وكوفية وبصرية وانتشر الحديث في الأمة ولم ينكره أحد وصححه العلماء ولم يدفعه أحد فهذا قطعي الثبوت حتى على أصول المتكلمين فأقل طبقة فيها رواة وهي طبقة الصحابة فيها سبعة

ثم إن الفرح ليس بأعجب من المحبة والبغض والضحك التي ثبتت بنصوص متواترة وقطعية أيضاً

ومن أمثلة تكذيب القوم للرسول

ما قال طاهر الاسفراييني الأشعري الجهمي في كتابه التبصير في الدين :" وَأَن تعلم أَنه لَا يجوز عَلَيْهِ الْكَيْفِيَّة والكمية والأينية لِأَن من لَا مثل لَهُ لَا يُمكن أَن يُقَال فِيهِ كَيفَ هُوَ وَمن لَا عدد لَهُ لَا يُقَال فِيهِ كم هُوَ وَمن لَا أول لَهُ لَا يُقَال لَهُ مِم كَانَ وَمن لَا مَكَان لَهُ لَا يُقَال فِيهِ أَيْن كَانَ وَقد ذكرنَا من كتاب الله تَعَالَى مَا يدل على التَّوْحِيد وَنفي التَّشْبِيه وَنفي الْمَكَان والجهة وَنفي الِابْتِدَاء والأولية وَقد جَاءَ فِيهِ عَن أَمِير الْمُؤمنِينَ عَليّ رَضِي الله عَنهُ أشفى الْبَيَان حِين قيل لَهُ أَيْن الله فَقَالَ إِن الَّذِي أَيْن الأين لَا يُقَال لَهُ أَيْن"

الخبر المذكور عن علي لا أصل له وإنما يروى نحواً منه عن حفيده علي بن موسى الرضا وفي سنده كذاب

وهذا من الاسفراييني اعتراض على النبي نفسه

فحديث الجارية معروف الذي رواه معاوية بن الحكم السلمي عن النبي وفيه (أين الله)

وهذا الحديث خرجه مالك في الموطأ واحتج به الشافعي في الأم واحتجت به المرجئة على أهل السنة ورد عليهم الإمام أحمد وصحح الحديث ولم يطعن فيه

ورواه الأوزاعي إمام أهل الشام عن يحيى بن أبي كثير إمام أهل اليمامة

وخرجه مسلم في الصحيح واحتج به البخاري في جزئه في القراءة خلف الإمام

وخرجه أهل الرأي من طريق إمامهم أبي حنيفة

وخرجه أبو داود والنسائي وغيرهم ولم يعترض أحد منهم على متنه

فهذا تلقي للخبر بالقبول بين أهل القبلة طرآ قبل ظهور بدعة الجهم وهناك خبر وكيع بن حدس في الباب

قال الترمذي في جامعه 3109 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ،: قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: العَمَاءُ: أَيْ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ.

هَكَذَا يَقُولُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: وَكِيعُ بْنُ حُدُسٍ، وَيَقُولُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهُشَيْمٌ: وَكِيعُ بْنُ عُدُسٍ: وَهُوَ أَصَحُّ، وَأَبُو رَزِينٍ اسْمُهُ: لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ..

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قال الأخ عبد الله التميمي في مقال له عن هذا الحديث :" أما من أعلها بجهالة وكيع بن حدس فقد أبعد.

فوكيح بن حدس وثقه ابن حبان وقال في مشاهير علماء الأمصار [ص 124] : من الأثبات.

أقول : وقد قسم المعلمي في كتاب التنكيل توثيقات ابن حبان إلى ثلاث أقسام

فجعل في الطبقة الأولى والعالية قوله [مستقيم الحديث] [وكان متقناً]

وقوله من الأثبات قريب جداً من قوله كان متقناً.

وقال عنه الجوزقاني [الصحاح والمشاهير 232/1] : صدوق صالح الحديث.

وممن صحح حديثه:

الترمذي في جامعه قال عنه حسن صحيح. [2279]

وابن خزيمة في كتاب التوحيد [احتج به].

والطبري في تاريخه. [40 / 1]

وقال الدارقطني في الصفات:[57]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ:

وَذَكَرَ الْبَابَ الَّذِي، يَرْوِي فِيهِ الرُّؤْيَةَ وَالْكُرْسِيَّ وَمَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ ، وَضَحِكِ رَبِّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ ، وَأَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ ، وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ ، وَأَشْبَاهَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ.

فَقَالَ: هَذِهِ الْأَحَادِيثُ صِحَاحٌ ، حَمَلَهَا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وهِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ لَا نَشُكُّ فِيهَا .

وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ كَيْفَ وَضَعَ قَدَمَهُ وَكَيْفَ ضَحِكَ ؟

قُلْنَا لَا يُفَسَّرُ هَذَا وَلَا سَمِعْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهُ .اهـ

أقول : فهذا أبو عبيد القاسم بن سلام الإمام يصحح هذه الأحاديث وينص على حمل أصحاب الحديث هذه الأحاديث وأنها حق وأقره عليها الحافظ الدارقطني كما ترى.

وصحح هذه الأحاديث شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم.

وخرج حديثه أبو داود في كتاب السنة من سننه[4733]

وابن ماجه في مقدمته المختصة بالعقيدة[3914]

ولا أعرف أحداً من المصنفين في العقيدة أو السنة من أئمة الإسلام إلا وخرج أحاديث يعلى عن وكيع عن أبي رزين

منهم:

الإمام عبد الله بن الإمام أحمد في السنة , وابن أبي عاصم في السنة , وابن خزيمة في التوحيد , والدارقطني في الصفات , وأصول السنة لابن أبي زمنين , والإبانة لابن بطة , والدارمي في كتبه , وكتاب الحافظ اللالكائي

وغيرهم الكثير الكثير.

وما قال أحد من أئمة الإسلام أن هذه الأحاديث ضعيفة

وحتى الذهبي الذي قال في الميزان : لا يعرف , حسن حديثه في كتاب العرش.

وحتى البيهقي في كتابه الصفات راح يؤول هذه الأحاديث ويصرفها عن ظاهرها , ولم يقل أنها ضعيفة ! فتأمل"

وهناك شواهد فيها ضعف ولكن تخريج أهل العلم وتلقيهم للأخبار بالقبول يدل على عدم نكارة السؤال ب(أين الله) كما ادعى الزنادقة

قال أحمد في مسنده 7906 - حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنٍ، عَنْ أَخِيهِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ أَعْجَمِيَّةٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَلَيَّ عِتْقَ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ: " أَيْنَ اللهُ؟ " فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ بِإِصْبَعِهَا السَّبَّابَةِ، فَقَالَ لَهَا: " مَنْ أَنَا؟ " فَأَشَارَتْ بِإِصْبَعِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ وَإِلَى السَّمَاءِ، أَيْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ: " أَعْتِقْهَا"

وقال البخاري في خلق أفعال العباد :" وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ صَدَقَةَ، سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، يَقُولُ: " لَوْ سُئِلْتُ أَيْنَ اللَّهُ؟ لَقُلْتُ فِي السَّمَاءِ، فَإِنْ قَالَ فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ السَّمَاءِ؟ لَقُلْتُ عَلَى الْمَاءِ، فَإِنْ قَالَ: فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ الْمَاءِ؟ لَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ"

وقال ابن شبة في تاريخ المدينة حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: إِنَّ صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ قَامَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَكَلَّمَ فَأَكْثَرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْبَجْبَاجَ النَّفَّاجَ مَا يَدْرِي مَنِ اللَّهُ؟ وَلَا أَيْنَ اللَّهُ؟» فَقَالَ صَعْصَعَةُ: أَمَّا قَوْلُكَ: لَا يَدْرِي مَنِ اللَّهُ؟ فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: لَا يَدْرِي أَيْنَ اللَّهُ؟

فَإِنَّ اللَّهَ بِالْمِرْصَادِ، ثُمَّ قَالَ: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج: 39] ، فَقَالَ عُثْمَانُ: " وَيْحَكَ: وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا فِيَّ وَفِي أَصْحَابِنَا أُخْرِجْنَا مِنْ مَكَّةَ بِغَيْرِ حَقٍّ"

وقال الطحاوي في بيان مشكل الآثار 4991 - وَمَا قَدْ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبِرَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ الْقَسْمَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو , عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , إِنَّ أُمِّي جَعَلَتْ عَلَيْهَا رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَنْ تَعْتِقَهَا، وَهَذِهِ أَمَةٌ سَوْدَاءُ، فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ: " أَيْنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ " قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ قَالَ: " فَمَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: " أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ"

وقد وقع في الإنكار على النبي أيضاً القرطبي صاحب التفسير حيث قال في كتابه الإعلام بما في دين النصارى من الأوهام ص440 :" وَإِلَيْهِ يفْتَقر كل شَيْء وَبِيَدِهِ ملك كل جماد وَحي لايجب عَلَيْهِ لمخلوق حق وَتجب حُقُوقه على الْخلق لَا يتَوَجَّه عَلَيْهِ مَتى وَلَا أَيْن وَلَا لم وَلَا كَيفَ فَلَا

يُقَال مَتى وجد وَلَا أَيْن وجد وَلَا كَيفَ هُوَ وَلَا لم فعل {لَا يسْأَل عَمَّا يفعل وهم يسْأَلُون}"

والعجيب أن الاسفراييني بعد إنكاره لأمر ثابت في الأحاديث المتلقاة بالقبول بين أهل الإسلام يقول في آخر كتابه التبصير :" وَأعلم أَن جَمِيع مَا ذَكرْنَاهُ من صِفَات عقائد الْفرْقَة النَّاجِية يجب مَعْرفَته فِي صِحَة الْإِيمَان وَقد شرحناه وقررنا كل وَاحِد مِنْهَا بِدَلِيل عَقْلِي وَآخر شَرْعِي ليورد من أحكمه على الْخصم الْمقر بالشريعة الْأَدِلَّة الشَّرْعِيَّة وعَلى الْخصم الْمُنكر للشريعة من طَبَقَات الْمُلْحِدِينَ الْأَدِلَّة الْعَقْلِيَّة فيقوى على الْفَرِيقَيْنِ بِمَا جمعناه من الطَّرِيقَيْنِ وَلَا تكَاد تنفذ عَلَيْهِ حيل أهل الْإِلْحَاد والبدعة والخدعة عَن الدّيانَة

وَأعلم أَن جَمِيع مَا ذَكرْنَاهُ من اعْتِقَاد أهل السّنة وَالْجَمَاعَة فَلَا خلاف فِي شَيْء مِنْهُ بَين الشَّافِعِي وَأبي حنيفَة رحمهمَا الله وَجَمِيع أهل الرَّأْي والْحَدِيث مثل مَالك وَالْأَوْزَاعِيّ وَدَاوُد وَالزهْرِيّ وَاللَّيْث بن سعد وَأحمد بن حَنْبَل وسُفْيَان الثَّوْرِيّ وسُفْيَان بن عُيَيْنَة وَيحيى بن معِين وَإِسْحَاق بن رَاهْوَيْهِ وَمُحَمّد بن إِسْحَق الْحَنْظَلِي وَمُحَمّد بن أسلم الطوسي وَيحيى بن يحيى وَالْحُسَيْن بن الْفضل البَجلِيّ وَأبي يُوسُف وَمُحَمّد وَزفر وَأبي ثَوْر وَغَيرهم من أَئِمَّة

الْحجاز وَالشَّام وَالْعراق وأئمة خُرَاسَان وَمَا وَرَاء النَّهر وَمن تقدمهم من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وَأَتْبَاع التَّابِعين"

وهذا كذب أصلع فهو يدعي الاتباع لأقوام يخالفهم في أصل الأصول وهو توحيد الله وقد ذكرت لك عينة في مسألة الأينية

والواقع أنه على عقيدة أفلاطون الذي كان يرى بأن الخالق لا يمكن أن يوصف بصفة

وما أحسن ما قال محمد بن حسين الفقيه في الكشف المبدي :" وأمّا جنايتهم على النّبيّ صلى الله عليه وسلم: فمثل قولهم: إنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم تكلّم بهذه الألفاظ الواردة في الصّفات ـ من: نزول الرّبّ ـ عزّ وجلّ ـ كلّ ليلة إلى سماء الدُّنيا، وأنّه فوق العرش وعرشه فوق سبع سماوات، وأنّه يصعد إليه الكلم الطّيب، وأنّ الملائكة يعرجون إليه وكذا روح المؤمن، ومثل قوله للجارية: «أين الله؟» فقالت له: في السّماء، وشهادته لها بأنّها مؤمنة ـ؛ قالوا في جميع ذلك وغيره: إنّ الرّسول تكلّم بهذه الألفاظ ـ ولم يبيّن معناها ـ على سبيل التّمثيل والتّقريب لعقول النّاس! فلمّا رسخت أقدامهم في الدّين؛ عرفوا الحقّ

بأنفسهم؛ فصرفوا هذه الألفاظ عن ظواهرها! وأنّ الله ـ تعالى ـ ليس موصوفًا بها؛ فهذا يلزم عليه: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم لم يُدْخِل النّاس في الدّين إلّا بالكذب المحض ـ والعياذ بالله ـ! وأنّهم عرفوا الحقّ من عند أنفسهم، لا من الرسول، وأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يُبيّن للنّاس ما نُزّل إليهم؛ بل غشّهم وكتم عنهم ما فيه هدى ونور لهم! فأيّ كفر أعظم، وأيّ مصيبة أطمّ، وأيّ ذنب أقبح، وأيّ بلاء على الإسلام والمسلمين أعمّ من هذا؟! فالويل كلّ الويل لمن حاد عن طريقة القرآن والسُّنّة؛ {فبعدًا لقوم لا يؤمنون} . ومثل قولهم: إنّ الرّسول أقرّ الجارية على قولها موافقة لها على عقلها؛ لأنّ عقلها يقصر عن معرفة أدِلّة النّظر! فيُقال لهم: هل أقرّها صلى الله عليه وسلم على حقّ أم باطل؟ فإن كان الأوّل: فقد ارتفع النّزاع، ولزم أن تُجيبوا مَن سألكم بـ «أين الله؟» بقولكم: في السّماء، وتشهدون له بالإيمان، ونحن نراكم تُضلّلون وتكفّرون مَن سأل عن الله بـ «أين؟» ، والمجيب له بأنّ: الله في السّماء.

وإن كان الثّاني: لزمكم القول بما ألزمنا سابقًا من أنّه صلى الله عليه وسلم كان يقرّ النّاس على الكفر! بل يتكلّم بما ظاهره كفر صراح من غير أن يؤوّله لهم! وهل الكفر الذي ما فوقه كفر إلّا مثل هذا؟! وهل ثَمّ تنقيص لرتبة النّبيّ صلى الله عليه وسلم أعظم ولا أحطّ قدرًا من هذا؟! ومع هذا كلّه تقولون لمن أدّاه الدّليل إلى مسألة: أنّه لم يعظّم

النّبيّ؛ بل نقصه عن رتبته؛ حيث لم يجوّز السّفر إلى زيارته من غير قصد الصّلاة في مسجده! فهل هذا إلّا كما قيل: «رمتني بدائها وانسلّت» ؟! وهل هتك ستركم، وكشف عورتكم، وأظهر للنّاس سوء معتقدكم وما انتقصتم به ربّكم ونبيّه، وإعراضكم عن الكتاب الذي جاء به؛ إلّا شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيميّة؛ فروّح الله روحه، ونوّر ضريحه"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على استقراء الغزالي في أمر المناظرات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الغزالي في كتابه الاقتصاد ص14 :" وعن هذا إذا استقرأت تواريخ الأخبار لم تصادف ملحمة بين المسلمين والكفار إلا انكشفت عن جماعة من أهل الضلال مالوا إلى الانقياد، ولم تصادف مجمع مناظرة ومجادلة انكشفت إلا عن زيادة إصرار وعناد. ولا تظنن أن هذا الذي ذكرناه غض

من منصب العقل وبرهانه ولكن نور العقل كرامة لا يخص الله بها إلا الآحاد من أوليائه، والغالب على الخلق القصور والاهمال، فهم لقصورهم لا يدركون براهين العقول كما لا تدرك نور الشمس أبصار الخفافيش"

أقول : هذا كلام فيه خبط ظاهر وبيان ذلك من وجوه

الأول : أن هذا استقراء قاصر فمناظرة ابن عباس للخوارج ورجوع أكثرهم مخرجة ومعروفة

وفي آخر الخبر عند الطبراني (فَرَجَعَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا، وَبَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ)

فإن قيل : الغزالي تكلم على ما بين المسلمين والكفار لا على بين أهل البدع وأهل السنة

فيقال : الباب واحد وهو خلاف المعتقد ثم إن ما بين أهل السنة وأهل البدعة أشد خفاء مما بين الكافر والمسلم

الثاني : أن ظاهر كلامه حصر ضلال الناس بعدم ظهور الحجة وضعف العقول

وهذا غلط

بل إن الكفر يعلم من قرأ في القرآن أن له أسباباً عظيمة والحقائق الإيمانية الواجبة على كل عاقل يعقلها كل الناس

وقد كان من رحمة الله أن فرض الجهاد

فإن الناس يحملهم على كفرهم أسباب لا تعذرهم عند الله غير أنه من رحمته بهم وتفضلاً منه كلف عباده المؤمنين أن يزيلوا هذه الأسباب بالجهاد ولهذا ينكشف الجهاد عن هداية أقوام كثيرين

فمن الناس من يكون سبب كفره الشح بالملك والسيادة كأمر فرعون

قال الله تعالى : (فَقالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا وَقَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ)

وقريب من حال فرعون حال هرقل الذي علم وصف النبي صلى الله عليه وسلم وكفر به شحاً بملكه

فيأتي الجهاد ليزيل ملك هذا الملك فتنطفيء هذه الشهوة التي دفعته للكفر ولا عذر له في اتباعها عند الله غير أن هذا من رحمة الله عز وجل بها

ومن الناس من يحمله على كفره احتقار أتباع الحق الذين سبقوه بالإيمان

قال تعالى : (فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَراكَ إِلاَّ بَشَراً مِثْلَنا وَما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ وَما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ)

ومثل هذا في القرآن في مناسبات عديدة

فيأتي الجهاد ليذوق هؤلاء الذل ويصيروا دون أهل الإيمان فتنطفيء هذه الشهوة الحاملة على الكفر

ومن الناس من يحمله على الكفر الضن بالمال كقوم شعيب

قال تعالى : (قالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)

ومثلهم العرب الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فعامتهم لم يرجعوا إلى عبادة الأصنام فقد حطمها النبي وما أنكروا نبوة النبي ولا توحيد الألوهية ولا أنكروا الزكاة بخلاً ومنهم من بخل وقاتل على ذلك ومنهم من أخذته لاتباع نبي جديد فهذه ما قادتهم إلا الشهوات فجاء الجهاد ليطفيء هذه الشهوة الخبيثة

قال الماتردي في تفسيره :" وكذلك كان عادتهم: كانوا يكفرون بربهم في حال الرخاء والسعة، ويؤمنون به في

حال البلاء والشدة؛ كقوله: (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ. . .) الآية.

ويحتمل أن يكون فرض الجهاد على المسلمين والقتال معهم لهذا المعنى؛ لأن من عادتهم الإيمان في وقت البلاء والشدة والخوف، ففرض عليهم القتال معهم؛ ليضطروا إلى الإيمان فيؤمنوا ويديموا الإيمان، ومنذ فرض القتال معهم كثر أهل الإسلام فدخلوا فيه فوجًا فوجًا، وكان قبل ذلك يُدخَل فيه واحدًا واحدًا.

وفيه دلالة إثبات رسالة مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - حيث قال: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) فإنما أخبر عما عرفوا وتقرر عندهم أن كل ذلك من عند اللَّه؛ ليعلموا أنه إنما عرف ذلك بالله تعالى"

والماتردي رأس في الضلالة ولكن كلامه هنا له وجه

والمرأة أكثر ما يحملها على الكفر بعد إذ تبين لها الهدى كفر بعلها وشحها بزوجها لهذا يقع بعد الجهاد السبي فالمرأة ذات الزوج والتي نكون قد أيسنا من إسلام زوجها لخروجه من يدنا يفرق بينها وبين زوجها وتدخل في عقد السبي ويباح لسيدها أن يطأها بعد استبرائها إحصاناً لها وتعويضاً عما فقدته وتكثيراً للمسلمين ولأنها إذا أنجبت

أبناءً مسلمين كان ذلك أدعى لإسلامها ولأنه يحصل بين الرجل والمرأة من المودة جراء الوطء الحلال ما لا يحصل في غيره

فالسبي استكمال للدعوة فلا تنزل المرأة منزلة المسلمة ولا تترك لكفرها

ولهذا كانت المرأة إذا أسلمت قبل التمكن منها لم يجز سبيها وذريتها في قول عامة الفقهاء ، وقد بين الله عز وجل لعباده محبته لإعتاق المؤمنين فجعل العديد من الكفارات إعتاق رقبة مؤمنة وقال النبي فيمن أخذ جارية فعلمها وأدبها ثم أعتقها وتزوجها أنه يؤتى أجره مرتين ، وتأمل أن النبي لم يأمره بعتقها إلا بعد اكتمال أدبها مما يبين المقصد الأساسي من استرقاقها ، ولهذا أمر من زنت أمته أكثر من ثلاث أن يخرجها من ملكه ويدخلها في ملك غيره لعجزه عن تأديبها التأديب اللازم

وحديث الجارية حين قال (اعتقها فإنها مؤمنة) ظاهر في أن الرقاب المؤمنة الأحب إلى الله إعتاقها

ولما فقه الإمام أحمد هذا المقصد قال لما سئل عن بيع الجارية على كافر قال (إذا كان كذلك أيسنا من إسلامها) هذا معنى كلامه

وقد قال الله تعالى في المكاتبة (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً) والخير فسره جماعة من السلف بالمال وهو يدل دلالة الإشارة على ما هو أشرف من المال وهو الإسلام

فالرقيق على ضربين

ضرب ضعيف مزهود فيه فهذا يعتق في الغالب وتطيب نفوس الناس بذلك لما في ذلك من الأجر العظيم

وضرب قوي مكتسب فهذا جعل له عقد المكاتبة لتطيب نفوس أهله بتركه يعتق نفسه بنفسه مقابل المال فمثل هذا الرقيق يعد من كرائم الأموال ولا يطيب بكريم ماله إلا الأتقياء والشريعة جاءت لكل الناس

ولهذا كانت أم المؤمنين جويرية بمجرد أن استرقت سعت في المكاتبة فرزقها الله نبيه

وليس هذا محل بسط أحكام الرق وما في ذلك من المنافع التي تطغى على المفاسد إن وجدت ولكن أردت بيان أهمية الجهاد في إزالة أسباب الكفر

قال بعض المتكلمين :" وأما قولهم بأنا نقاتل الرجال ولا نقاتل النساء ونسترقهن؛ لأنهن أتباع الرجال في جميع الأحوال وخدم لهم، فإذا أسلموا أسلمن؛ هذا معروف فيما بينهم؛ إذ هن في أيدي الرجال يفعلون بهن ما شاءوا، وأصله ما ذكرنا أن القتال محنة، ليس هو جزاء الكفر؛ إذ الدار دار محنة، فله أن يمتحن بعضًا بالقتل، وبعضًا بأخذ المال، وبعضًا لا بذا ولا ذاك،ولو كان جزاء لسوى بينهم، وهو التخليد في النار أبدًا".

فمن ذلك اعتقاد الجهلة والطغام بالأوثان والأشجار وأنها تضر وتنفع فإذا جاء الحق وزهق الباطل وتم هدمها ورأوا أنها لم تضر هادمها بطل اعتقادهم بها

وعلى ما ذكرت ها هنا قس

وكثير ممن يتكلم في مقاصد الشريعة يهمل أن المقصد الأساسي هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور لهذا لا يقاتل الموحد غير المعتدي والممتنع من الشرائع ، ولا يسترق مسلم ابتداءً

وهذا الذي قلته في أمر الجهاد ليس تهويناً من شأن العلم فلولا العلم ما كان الجهاد ثم إن من الناس حتى بعد وقوعه في الذل والصغار الذي يجعله أقرب من الإيمان وذهاب كل المكتسبات التي كان يكفر من أجلها يبقى مبغضاً للحق أو عنده شبهة فيزيلها العالم

بل قبل القتال يدعى الناس للإسلام ومن يحسن هذا إلا أهل العلم

وبعد إسلامهم يحتاجون إلى من يعلمهم أمر دينهم

فالمجاهد يقف جهاده عند انتهاء المعركة أو الرباط وأما العالم فجهاده مستمر

ومن الناس من يحمله على كفره الشهوانية المفرطة كقوم لوط وكثير من أهل عصرنا

فيأتي الجهاد ليجعله تحت حكم الشرع وهذا ما لم يفهمه المودودي فظن أن تحكيم الشرع في الناس هو الغاية القصوى وليس كذلك بل تحكيم الشرع من التوحيد ووسيلة للدعوة للتوحيد مع أهل الذمة وأهل النفاق

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة هو يعدد أسباب كفر الكفرة :" السبب الأول: ضعف معرفته بذلك.

السبب الثاني: عدم الأهلية، وقد تكون معرفته به تامة، لكن يكون مشروطاً بزكاة المحل وقبوله للتزكية، فإذا كان المحل غير زكي ولا قابل للتزكية كان كالأرض الصلدة التي لا يخالطها الماء، فإنه يمتنع النبات منها لعدم أهليتها وقبولها، فإذا كان القلب قاسياً حجرياً لا يقبل تزكية ولا تؤثر فيه النصائح لم ينتفع بكل علم يعلمه، كما لا تنبت الأرض الصلبة ولو أصابها كل مطر وبذر فيها كل بذر، كما قال تعالى في هذا الصنف من الناس: {إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ} 1 وقال تعالى: {وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ

وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} 2 وقال تعالى: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ} 3 وهذا في القرآن كثير. فإذا كان القلب قاسياً غليظاً جافياً لا يعمل فيه العلم شيئاً، وكذلك إذا كان مريضاً مهيناً مائياً لا صلابة

فيه ولا قوة ولا عزيمة لم يؤثر فيه العلم.

السبب الثالث: قيام مانع، وهو إما حسد أو كبر، وذلك مانع إبليس من الانقياد للأمر، وهو داء الأولين والآخرين إلا من عصم الله، وبه تخلّف الإيمان عن اليهود الذين شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صحة نبوته ومن جرى مجراهم، وهو الذي منع عبد الله بن أُبي من الإيمان، وبه تخلف الإيمان عن أبي جهل وسائر المشركين؛ فإنهم لم يكونوا يرتابون في صدقه وأن الحق معه، لكن حملهم الكبر والحسد على الكفر، وبه تخلف الإيمان عن أمية وأضرابه ممن كان عنده علم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

السبب الرابع: مانع الرياسة والملك، وإن لم يقم بصاحبه حسد ولا تكبر عن الانقياد للحق، لكن لا يمكنه أن يجتمع له الانقياد وملكه ورياسته، فيضن بملكه ورياسته؛ كحال هرقل وأضرابه من ملوك الكفار الذين علموا نبوته وصدقه، وأقروا بها باطناً، وأحبوا الدخول في دينه، لكن

خافوا على ملكهم، وهذا داء أرباب الملك والولاية والرياسة، وقلَّ من نجا منه إلا من عصم الله، وهو داء فرعون وقومه، ولهذا قالوا: {أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ} 1 أنِفُوا أن يؤمنوا ويتّبعوا موسى وهارون وينقادوا لهما وبنوا إسرائيل عبيد لهم، ولهذا قيل: إن فرعون لما أراد متابعة موسى وتصديقَه شاور هامان وزيره، فقال: بينا أنت إله تُعبد تصير عبداً تعبُد غيرك! فأبى العبودية واختار الرياسة والإلهية المحال.

السبب الخامس: مانع الشهوة والمال؛ وهو الذي منع كثيراً من أهل الكتاب من الإيمان خوفاً من بطلان مأكلهم وأموالهم التي تصير إليهم من قومهم، وقد كان كفار قريش يصدُّون الرجل عن الإيمان بحسب شهوته فيدخلون عليه منها، فكانوا يقولون لمن يحب الزنا [والفواحش] إن محمداً يُحرّم الزنا ويحرّم الخمر، وبه صدوا الأعشى الشاعر عن الإسلام.

قال: وقد فاوضتُ غير واحد من أهل الكتاب في الإسلام وصحّته، فكان آخر ما كلمني به أحدهم أنا لا أترك الخمر وأشربها أمناً، فإذا أسلمت حلتم بيني وبينها وجلدتموني على شربها!

وقال آخر منهم- بعد أن عرف ما قلت له-: لي أقارب أرباب أموال، وإني إن أسلمتُ لم يصل إليّ منها شيء، وأنا أؤمل أن أرثهم، أو كما قال.

ولا ريب أن هذا القدر في نفوس خلق كثير من الكفار، فتنفق قوة داعي الشهوة والمال، وضعف داعي الإيمان، فيجيب داعي الشهوة والمال ويقول لا أرغب بنفسي عن آبائي وسَلَفي.

السبب السادس: محبة الأهل والأقارب والعشيرة؛ يرى أنه إذا اتبع الحق وخالفهم أبعدوه وطردوه عنهم، وأخرجوه من بين أظهرهم، وهذا سبب بقاء خلق كثير على الكفر بين قومهم وأهاليهم وعشائرهم.

السبب السابع: محبة الدار والوطن، وإن لم يكن له بها عشيرة ولا أقارب، لكن يرى أن في متابعة الرسول خروجه عن داره ووطنه إلى دار الغربة والنّوَى فيضنّ بوطنه.

السبب الثامن: تخيل أن في الإسلام ومتابعة الرسول إزراء، وطعناً منه على آبائه وأجداده وذماً لهم، وهذا هو الذي منع أبا طالب وأمثاله عن الإسلام؛ استعظموا آبائهم وأجدادهم أن يشهدوا عليهم بالكفر والضلال، وأن يختاروا خلاف ما اختار أولئك لأنفسهم، ورأوا أنهم إن أسلموا سفّهوا أحلام أولئك، وضلّلوا عقولهم، ورموهم بأقبح القبائح وهو الكفر والشرك. ولهذا قال أعداء الله لأبي طالب عند الموت: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان آخر ما كلمهم به: هو على ملة عبد المطلب1. فلم يدعه أعداء الله إلا من هذا الباب، لعلمهم بتعظيمه أباه عبد المطلب، وأنه إنما حاز الفخر والشرف به، فكيف يأتي أمراً يلزم

منه غاية تنقيصه وذمه، ولهذا قال: لولا أن تكون مسبةً على بني عبد المطلب لأقررت بها عينك، أو كما قال1. وهذا شعره يصرح فيه بأنه قد علم وتحقق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه، كقوله:

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية ديناً

لولا الملامة أو حذار مسبّة ... لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً

وفي قصيدته اللامية2:

فوالله لولا أن تكون مسبة ... تجر على أشياخنا في المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة ... من الدهر جَدّاً غير قول التهازل

لقد علموا أن ابننا لا مكذّبٌ ... لدينا ولا يعنى بقول الأباطل

والمسبة التي زعم أنها تُجَرُّ على أشياخه؛ شهادته عليهم بالكفر والضلال، وتسفيه الأحلام، وتضليل العقول، وهذا هو الذي منعه من الإسلام بعد تيقّنه.

السبب التاسع: متابعة من يعاديه من الناس للرسول، وسبقه إلى الدخول في دينه، وتخصصه وقربه منه، وهذا القدر منع كثيراً من اتّباع الهدى، يكون للرجل عدوّ ويبغض مكانه، ولا يحب أرضاً يمشي عليها، ويقصد مخالفته ومناقضته فيراه قد اتبع الحق فيحمله قصد مناقضته ومعاداته على معاداة الحق وأهله، وإن كان لا عداوة بينه وبينهم. وهذا كما جرى لليهود مع الأنصار، فإنهم كانوا

أعداءهم وكانوا يتوعّدونهم بخروج النبي صلى الله عليه وسلم، وأنهم يتبعونه ويقاتلونهم معه فلما بدرهم إليه الأنصار وأسلموا حملهم معاداتهم على البقاء على كفرهم ويهوديتهم.

السبب العاشر: مانع الإلف والعادة والمنشأ؛ فإن العادة قد تقوى حتى تغلب حكم الطبيعة، كما يتربى لحمه وعظمه على الغذاء المعتاد، ولا يعقل نفسه إلا عليها، ثم يأتيه العلم وهلة واحدة يريد إزالتها وإخراجها من قلبه، وأن يسكن موضعها فيعسر عليه الانتقال، ويصعب عليه الزوال. وهذا السبب وإن كان أضعف الأسباب معنىً فهو أغلبها على الأمم وأرباب المقالات والنِّحَل، ليس مع أكثرهم بل جميعهم، إلا ما عسى أن يشذ إلا عادة ومربى تربّى عليه طفلاً لا يعرف غيرها، ولا يحسّ به، فدين العوائد هو الغالب على أكثر الناس، فالانتقال عنه كالانتقال عن الطبيعة إلى طبيعة ثانية.

فصلوات الله وسلامه على أنبيائه ورسله خصوصاً على خاتمهم وأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم، كيف غيّروا عوائد الأمم الباطلة، ونقلوهم إلى الإيمان، حتى استحدثوا به طبيعة ثانية، خرجوا بها عن عادتهم وطبيعتهم الفاسدة، ولا يعلم مشقة هذا على النفوس إلا من زاول نقل رجل واحد عن دينه ومقالته إلى الحق، فجزى الله المرسلين

أفضل ما جازى به أحداً من العالمين". انتهى المقصود من نقله"

ومن تأمل وأنصف يجد أن الجهاد يأتي على عامة هذه الأسباب أو أكثرها ومن لا ينقضه يضعفه أو يجعل له نظيراً معوضاً وهذا من تمام رحمة الله بالخلق

وفي كتاب "أعلام النبوة" للماوردي: "فإن قيل: مجيء الأنبياء موضوع لمصالح العالم وهم مأمورون بالرأفة والرحمة ومحمد جاء بالسيف وسفك الدماء وقتل النفوس فصار منافياً لما جاء به موسى وعيسى عليهما السلام فزال عن حكمهما في النبوة لمخالفتهما في السيرة.

قال: فالجواب: أن السيف إذا كان لطلب الحق كان خيراً، واللطف إذا كان مع إقرار الباطل كان شراً، لأن الشرع موضوع لإقرار الفضائل الإلهية، والحقوق الدينية، ولذلك جاء الشرع بالقتل والحدود ليستقر به الخير، وينتفي به الشر، لأن النفوس الأشرة لا يكفها إلا الرهبة، فكان القهر لها أبلغ في انقيادها من الرغبة، وكانت العرب أكثر الناس شراً وعتواً لكثرة عددهم وقوة شجاعتهم فلذلك كان السيف فيهم أعظم من اللطف وأنفع منه.

ويجاب أيضاً: أنه لم يكن في جهاده بدعاً من الرسل، فقبله إبراهيم عليه السلام جاهد الملوك الأربعة الذين ساروا إلى بلاد الجزيرة للغارة على أهلها، وحاربهم حتى هزمهم بأحزابه وأتباعه. وهذا يوشع بن نون قتل نيفاً وثلأثين ملكاً من ملوك الشام، وأباد من مدنها ما لم يبق له آثر، ولا من أهله صافر، من غير أن يدعوهم إلى دين أو يطلب منهم إتاوة، وساق الغنائم، وغزا داود من بلاد الشام ما لم يدع فيها رجلاً ولا امرأة إلا قتلهم وهو موجود في كتبهم، ومحمد صلى الله عليه وسلم بدأ بالاستدعاء وحارب بعد الإباء.

ثم تكلم بكلام يتعلق بهذا المعنى إلى أن قال: وإنما تطلبت الملحدة بمثل هذا الاعتراض القدح في النبوات، فإنهم لم يعفوا نبياً من القدح في معجزته والطعن على سيرته، حتى قال منهم في عصرنا ما طعن به على موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم بشعر نظفه فقال:

وفالق البحر لم يفلق جوانبه ... إذ ضاع فيه ضياع الحر في السفل

ومدع يدعي الأشياء خلقته ... ما باله زال والأشياء لم تزل

وآخر يدعي بالسيف حجته ... هل حجة السيف إلا لحجة البطل

قال فحضرت حين وردت هذه الأبيات إلى بعض أهل العلم فأجاب عنها بقوله:

قل للذي جاء بالتكذيب للرسل ... ورد معجزهم بالزيغ والدغل

وقال في ذاك أبياتاً مزخرفة ... ليوقع الناس في شك من الملل

ضياع موسى دليل من أدلته ... من بعد ما صار فرق البحر كالجبل

ليعلم الناس أن الله فالقه ... وأن موسى ضعيف تاه في السبل

ومعجز الخلق في فلق المياه له ... وجعله البر ما يحتاط بالحيل

وابن البتول فإن الله نزهه ... عما ذكرت من الدعوى على الجمل

ما كان منه سوى طير يقدره ... طيناً وربي أحياه ولم يزل

وقال إني بإذن الله فاعله ... وأذن ربي يحيي الخلق لا عملي

وصاحب السيف كان السيف حجته ... بعد البيان عن الإعجاز والمثل

وجاء مبتدئاً بالنصح مجتهداً ... بمعجزات لما حارت أولو النحل

منها كتاب مبين نظمه عجب ... فيه من الغيب ما أوحى إلى الرسل

فأفحم الشعراء المفلقين به ... لما تحداهم بالرفق في مهل

وأنبع الماء عذباً من أنامله ... من غير ما صخرة كانت ولا وشل

وشارف القوم وافاه وكلمه ... وقال إني من قتلي على وجل

والذئب قد أخبر الراعي بمبعثه ... فجاء يشهد بالإسلام في عجل

والجذع حن إليه حين فارقه ... حنين ذات جؤار ساعة الهبل

وأخبر الناس عما في ضمائرهم ... مفصلاً بجواب غير محتمل

ونبأ الروم عن نصر يكون لها ... من بعد سبعة أعوام على جدل

والفرس أخبرها عن قتل صاحبها ... برويز إذ جاءه فيروز في شغل

وإن تقصيت ما جاء النبي به ... طال النشيد ولم آمن من الملل.

وما ذكره من أمر يوشع وغيره إنما هو من اخبار أهل الكتاب ولا يوجد ثمة شيء ثابت بهذا التفصيل

الثالث : أن هداية الناس ليست مقتصرة على الجهاد والمناظرة فالدعوة المجردة أسلم بسببها أقوام كثر

ويا ليت شعري كيف قامت الجيوش التي جاهدت!

لقد أسلم الأنصار والأشعريون وباهلة وعامة المهاجرين وقبائل كثر دون قتال ، وبعد أن هدم النبي الأصنام جاء عام الوفود وكلهم أسلموا طوعاً

وأما أهل الكتاب فيقرون على الجزية ومع ذلك دخل عامتهم في دين الله أفواجاً من أن الجزية مقدرة بقدر ولا تؤخذ إلا من المقاتل

قال ابن القيم في هداية الحيارى :" أما المسألة الاولى وهي قول السائل قد اشتهر عندكم بان أهل الكتابين ما

منعهم من الدخول في الاسلام الا الرياسة والمأكلة لا غير فكلام جاهل بما عند المسلمين وبما عند الكفار أما المسلمون فلم يقولوا انه لم يمنع أهل الكتاب من الدخول في الاسلام الا الرياسة والمأكلة لا غير وان قال هذا بعض عوامهم فلا يلزم جماعتهم والممتنعون من الدخول في الاسلام من أهل الكتابين وغيرهم جزء يسير جدا بالاضافة الى الداخلين فيه منهم بل أكثر الامم دخلوا في الاسلام طوعا ورغبة واختيارا لا كرها ولا اضطرارا فان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه و سلم رسولا الى أهل الارض وهم خمسة أصناف قد طبقوا الارض يهود ونصارى ومجوس وصابئة ومشركون وهذه الاصناف هي التي كانت قد استولت على الدنيا من مشارقها الى مغاربها

فأما اليهود فاكثر ما كانوا باليمن وخيبر والمدينة وما حولها وكانوا بأطراف الشام مستذلين مع النصارى وكان منهم بأرض فارس فرقة مستذلة مع المجوس وكان منهم بأرض العرب فرقة وأعز ما كانوا بالمدينة وخيبر وكان الله سبحانه قد قطعهم في الارض أمما وسلبهم الملك والعز وأما النصارى فكانوا طبق الارض فكانت الشام كلها نصارى وأرض المغرب كان الغالب عليهم النصارى وكذلك أرض مصر والحبشة والنوبة والجزيرة والموصل وأرض نجران وغيرها من البلاد وأما المجوس فهم أهل مملكة فارس وما اتصل بها وأما الصابئة فأهل حران وكثير من

بلاد الروم وأما المشركون فجزيرة العرب جميعها وبلاد الهند وبلاد الترك وما جاورها وأديان أهل الارض لا تخرج عن هذه الاديان الخمسة ودين الحنفاء لا يعرف فيهم البتة وهذه الاديان الخمسة كلها للشيطان كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره الاديان ستة واحد للرحمن وخمسة للشيطان وهذه الاديان الستة مذكورة في آية الفصل في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه و سلم استجاب له ولخلفائه بعده اكثر الاديان طوعا واختيارا ولم يكره أحدا قط على الدين وانما كان يقاتل من يحاربه ويقاتله وأما من سالمه وهادنه فلم يقاتله ولم يكرهه على الدخول في دينه امتثالا لامر ربه سبحانه حيث يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وهذا نفي في معنى النهي أي لا تكرهوا أحدا على الدين نزلت هذه الآية في رجال من الصحابة كان لهم أولاد قد تهودوا وتنصروا قبل الاسلام فلما جاء الاسلام أسلم الآباء وأرادوا اكراه الاولاد على الدين فنهاهم الله سبحانه عن ذلك حتى يكونوا هم الذين يختارون الدخول في الاسلام والصحيح ان الآية على عمومها في حق كل كافر وهذا ظاهر على قول من يجوز أخذ الجزية من جميع الكفار فلا يكرهون على الدخول في الدين بل أما أن يدخلوا في الدين وإما أن يعطوا الجزية كما يقوله أهل العراق

وأهل المدينة وان استثنى هؤلاء بعض عبدة الاوثان ومن تأمل سيرة النبي صلى الله عليه و سلم تبين له انه لم يكره أحدا على دينه قط وانه انما قاتل من قاتله وأما من هادنه فلم يقاتله ما دام مقيما على هدنته لم ينقض عهده بل أمره الله تعالى أن يفي لهم بعهدهم ما استقاموا له كما قال تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ولما قدم المدينة صالح اليهود وأقرهم على دينهم فلما حاربوه ونقضوا عهده وبدؤوه بالقتال قاتلهم فمن على بعضهم وأجلى بعضهم وقتل بعضهم وكذلك لما هادن قريشا عشر سنين لم يبدءهم بقتال حتى بدءوا هم بقتاله ونقضوا عهده فعند ذلك عزاهم في ديارهم وكانوا هم يغزونه قبل ذلك كما قصدوه يوم أحد ويوم الخندق ويوم بدر ايضا هم جاءا لقتاله ولو انصرفوا عنه لم يقاتلهم والمقصود انه صلى الله عليه و سلم لم يكره أحدا على الدخول في دينه البتة وانما دخل الناس في دينه اختيارا وطوعا فاكثر أهل الارض دخلوا في دعوته لما تبين لهم الهدى وانه رسول الله حقا فهؤلاء أهل اليمن كانوا على دين اليهودية أو اكثرهم كما قال النبي صلى الله عليه و سلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وذكر الحديث ثم دخلوا في الاسلام من غير رغبة ولا رهبة وكذلك من اسلم من يهود

المدينة وهم جماعة كثيرون غير عبد الله بن سلام مذكورون في كتب السير والمغازي لم يسلموا رغبة في الدنيا ولا رهبة من السيف بل اسلموا في حال حاجة المسلمين وكثرة اعدائهم ومحاربة أهل الارض لهم من غير سوط ولا نوط بل تحملوا معاداة اقربائهم وحرمانهم نفعهم بالمال والبدن مع ضعف شوكة المسلمين وقلة ذات ايديهم فكان احدهم يعادي اباه وامه واهل بيته وعشيرته ويخرج من الدنيا رغبة في الاسلام لا لرياسة ولا مال بل ينخلع من الرياسة والمال ويتحمل أذى الكفار من ضربهم وشتمهم وصنوف اذاهم ولا يصرفه ذلك عن دينه فان كان كثير من الاحبار والرهبان والقسيسين ومن ذكره هذا السائل قد اختاروا الكفر فقد أسلم جمهور أهل الارض من فرق الكفار ولم يبق الا الاقل بالنسبة الى من أسلم فهؤلاء نصارى الشام كانوا ملء الشام ثم صاروا مسلمين الا النادر فصاروا في المسلمين كالشعرة السوداء في الثور الابيض وكذلك المجوس كانت أمة لا يحصى عددهم الا الله فاطبقوا على الاسلام لم يتخلف منهم الا النادر وصارت بلادهم بلاد اسلام وصار من لم يسلم منهم تحت الجزية والذلة وكذلك اليهود أسلم أكثرهم ولم يبق منهم الا شرذمة قليلة مقطعة في البلاد فقول هذا الجاهل ان هاتين الامتين لا يحصى عددهم الا الله كفروا بمحمد صلى الله عليه و سلم كذب ظاهر وبهت مبين"

أقول : ثم ذكر أنهم وإن لم يسلموا (فرضاً) فشأنهم شأن قوم نوح وإبراهيم وهود وسائر الأنبياء ممن استحبوا العمى على الهدى

وخلاصة كلام ابن القيم أن أهل الكتاب الذين بلغتهم الدعوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كانوا في اليمن والشام والمدينة ومصر وبلاد المغرب العربي والحبشة والنوبة وهذه البلاد صارت كلها إسلامية بعد بلوغ الدعوة إليها

والأمر نفسه في المجوس الذين كانوا في العراق والبحرين وبلاد فارس والحمد لله معز الإسلام بنصره ، وهذا يدلك على أن الإتباع الذي كان عليه السلف له البالغ في نجاح الدعوة للكافرين

ولا شك أن إسلام بعض علماء أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار كان له الأثر الطيب في انتشار الدعوة، إذ قد أشاعوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة والتي آمن بها كل من ذكرنا ممن أسلم

وقد وقف سوق الجهاد زمناً طويلاً والله المستعان ولا زال كثير من غير المسلمين يرغبون في الإسلام بل كثير منهم

يرغب في الطرق البدعية مع ما فيها من بلاء لقربها من الإسلام

وما من عاقل يقارن بين دينه ودين الإسلام إلا ويرى الفضل لدين الإسلام في أمور كثيرة جداً تميز فيها على عامة الأديان

وأضرب لذلك عدة أمثلة وليست للحصر

المثال الأول : تناسق هذه الشريعة وشموليتها لأمر العبادة والمعاملة والآداب ففيها أحكام الصلاة والطهارة والزكاة والحج والصوم والأدعية المأثورة والأذكار مما يدعو لإشباع روحاني عجيب ، مع عدم إهمال أحكام آداب الطعام والشراب والنوم ، وأحكام الجار وأحكام البيوع والنكاح والطلاق والخلع والقضاء والديات والحدود والجهاد والمواريث وآداب صلة الأرحام والبر وغيرها مما ينظم حياة الفرد وينظم علاقته مع ربه ومع أهله صغاراً وكباراً ومع القريب والبعيد والمسلم والكافر بشكل دقيق ومفصل

المثال الثاني : راعت الشريعة الإسلامية سد الذريعة إلى الجريمة قبل تحديد العقوبة عليها ، فنهي عن تبرج النساء وأمر بغض البصر ودعي إلى المنع من الاختلاط المريب وحث على الزواج وعدم المغالاة في المهور وبعد هذا كله تأتي عقوبة الزنا ، وحث على الزكاة والصدقة وحرم الربا وأكل أموال الناس بالباطل والاحتكار ثم جاءت عقوبة السرقة وهكذا في جميع الحدود ، كما أنك ترى أن العقوبات والحدود تأتي في الأمور التي فيها دافع طبعي فالخمر له لذة وكذلك القتل عند اشتداد الغضب والزنا عند اشتداد الحاجة والسرقة عند اشتداد الطمع والقذف عند اشتداد البغض فجاءت الحدود مخوفة ومرهبة من هذه الأمور لشدة الدافع الطبعي فيها فناسب أن يوجد وزاع شرعي

ومراعاة اختلاف الأحوال فمثلاً تعدد الزوجات لم يبحه مطلقاً ولم يحرمه مطلقاً وشرط فيه العدل فجاء وسطاً بين الإفراط والتفريط ، وكذلك في الزكاة جعلها بقدر معين فلا تدعو الكسول للبطالة وتغني المضطر عن سؤال الناس مع حثه على العمل والاكتساب وهنا يأتي التوازن المذهل

المثال الثالث : الشريعة الإسلامية تراعي الاختلافات بين الأحوال في مرتكبي الجرائم ، فلهذا تجد السارق لا يقطع إلا عند نصاب معين وأن تكون سرقته من غير حرز ، والزاني البكر غير الزاني الثيب والزاني الشيخ الكبير عند الزاني الشاب ، كما يراعى ذلك في الثواب فأفضل الصدقة وأنت صحيح شحيح ترجو الغني وتخاف الفقر ، وخير رقبة تعتقها هي أنفسها عند أهلها ، والشاب الذي يتعفف عن الزنا مع قوة الداعي يكون أجره عظيماً والمجاهد والمهاجر ومسبغ الوضوء على المكاره كلهم أجرهم عظيم ووردت نصوص كثيرة في الثناء عليهم لشدة النصب

وهذا أمرٌ لم أره في التوراة بهذه الدقة وأما بقية الديانات فلا تكاد تعنى بهذه الجوانب بهذا الشكل الدقيق

المثال الرابع : عناية الشريعة الإسلامية بأعمال القلوب التي لا يراها الناس مع أثرها العجيب على الظاهر كعبادة محبة الخير للناس والإخلاص لله عز وجل والتوبة وبغض الشر ومحبة الصالحين وغيرها ، والبعد عن الرذائل القلبية والوعيد عليها كالرياء والكبر وبغض الصالحين والحقد على أهل الخير والحسد

المثال الخامس : تنزيه الله عز وجل مع كثرة الكلام عن أسمائه وصفاته فأقرب الكتب إلى القرآن التوراة وهي تنسب لله البداء والتعب والبكاء والندم فجاء القرآن منزها لله عز وجل عن كل هذا ، وكذلك تنزيه الأنبياء فالتوراة تنسب للأنبياء الزنا والقتل ومخازي أخرى والقرآن جاء منزها لهم عن كل هذا ، وقد كان المنطقي أن يغتر النبي بكلام اليهود في هذا الباب إذا كان ناقلاً عنهم أو تكون أطروحته أبعد عن العقل من أطروحتهم فهو أمي وبقي أربعين سنة لا يعرف بعلم الكتب وهم متخصصون!

المثال السادس : يوجد في الدين الإسلامي قواعد شمولية يندرج تحتها المئات من المسائل والفروع كقول النبي (إنما الأعمال بالنيات) وكقوله (الحلال بين والحرام وبينهما أمور مشتبهات) وأمره باجتناب المشتبه بعد ذلك ولهذا صنف علماء المسلمين كتباً كثيراً فيما يسمونه ب(القواعد الفقهية) وهي القواعد المأخوذة من النصوص والتي يندرج تحتها مئات الفروع الفقهية ، وهذه البلاغة وهذا التنظيم وجوامع الكلم في القرآن والسنة يفيدان معنيين الأول خصوصية الشريعة الإسلامية ودقتها ، والثاني : صلاحية لكل زمان ومكان ومرونتها وباستخدام هذه القواعد أمكن الفقهاء المعاصرون التعامل مع النوازل العصرية

المثال السابع : مسألة الأسماء الحسنى بهذه الكثرة وهذه البلاغة مع ظاهرة القرن بين الأسماء في القرآن ف(العزيز الحكيم) يقرن لمعنى وهو أن العزيز في الدنيا ربما تحمله عزته على الطغيان ولكن الله حكيم أيضاً يضع الشيء في موضعه فعزته مقترنة بالحكمة وقوله (العلي العظيم) يقرن لمعنى فالشيء العالي يبدو صغيراً ولكنه سبحانه ليس كذلك فهو علي عظيم ، وهذه الأطروحة من كون كل اسم له معنى وفي اقترانه يصير له معنى آخر زائد لا أعلم لها نظيراً في الأديان الأخرى

المثال الثامن : التفاصيل الدقيقة لما سيحدث في اليوم الآخر وذكر الحوض والصراط والشفاعة والميزان وغيرها من الأهوال أمر اختصت به الشريعة الإسلامية ولو نفضت التوراة والانجيل وكتب الأديان الأخرى فلن تجد لها نظيراً بهذه الدقة والتفصيل بل قوله تعالى (ولا يشفعون عنده إلا لمن ارتضى) والتنصيص على أن الأنبياء لا يشفعون إلا بعد الإذن والرضا ثم يبقى أناس لا تصيبهم شفاعة أحد حتى يأتي الله برحمته ويخرجهم من النار كتأكيد لدلالة أن الله أعظم رحمة من خلقه أمر من مفاريد الشريعة الإسلامية

المثال التاسع : المناقشات العقلية في القرآن وضرب الأمثلة على بطلان مذاهب المشركين واليهود والنصارى وقد جمعها ابن تيمية في درء التعارض وابن القيم في الصواعق المرسلة أمر تنفرد به الشريعة الإسلامية

المثال العاشر : أصل في الإسلام المنهج العلمي (قل هاتوا برهانكم إن كنت صادقين) والنبي هو الشخصية الوحيدة التي رويت أقوالها بالأسانيد ووضعت تراجم لكل من روى عنه حديثاً بذكر معلومات تفصيلية عنه تبين مدى وثاقته من عدمها ، والقرآن هو أكثر كتاب شرح وفسر على وجه البسيطة في التاريخ وكل عالم يخرج منه ما لم يخرجه الآخر

المثال الحادي عشر : كان النبي باستمرار يحث أصحابه على مخالفة الأمم الأخرى (خالفوا المشركين) (خالفوا اليهود والنصارى) وجعلها أساساً في عدد من التشريعات ، وهذا يحفظ هوية الأمة فالأمة التي تحتفظ بلغتها ولباسها ودينها آمنة من الانصهار في أمم أخرى فهذه الخلاصة التي توصل إليها فطاحلة علماء الاجتماع ظاهرة جداً في التشريعات الإسلامية وقد ألف ابن تيمية في ذلك كتاباً جميلاً اسمه (اقتضاء الصراط المسقيم خالفة أصحاب الجحيم)

المثال الثاني عشر : من القواعد السائرة في الطب والحياة العادية قاعدة ارتكاب أدنى الضررين ، أو دفع الشر الأعلى بالشر الأدنى عند التزاحم ، فبتر القدم المصابة بالغرغرينا لإنقاذ بقية الجسم عمل أخلاقي ، وكثير من الأديان المتصوفة كالزرادشتية والبوذية نجد القيم فيها محلقة وليس فيها مراعاة لمثل هذا ، وأما في الإسلام فقد جاء الأمر دقيقاً (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) وكثير ممن يعترض على بعض التشريعات الإسلامية ينظر إلى المفسدة فيها ولا يشاهد المصلحة الأعظم المقترنة بها فمثلاً لو لم يقاتل النبي المشركين لبقوا يأدون بناتهم إلى أبد الآبدين ويتقاتلون في حروب الثأر كحرب البسوس ويأكلون الربا وأعظم من ذلك شركهم الخبيث فما أنقذ من الأنفس في الجهاد الإسلامي أكثر بكثير من التي أزهقت وقد أزهقت بوجه حق وقد خيروا قبل ذلك بين الإسلام والجزية (التي على الصحيح تؤخذ حتى من المشرك) ، ولو شاء الله لأهلك الناس أجمعين وهذا مثال واحد فقط عليه تقيس غيره وقصة موسى والخضر أصل في هذا الباب

ويبقى هنا أمرٌ أخير وهو أن الغزالي إنما اغتر بمناظرات المتكلمين التي يبتعدون بها عن النصوص ويقبلون على عقولهم الضعيفة ويوكلون إلى أنفسهم ولهذا لا يكون لها أثر

مع ضعف التدين ومحبة الغلبة لا الخير للناس

ولما كان الحق مستغنياً عن مثل هذه المناظرات التي تنقلب إلى مهاترات وكان لها من المفاسد الشيء العظيم هرب منها السلف وحذروا منها لا ضعفاً ولكن فقهاً وتقوى

وجعلوا المناظرة كأكل الميتة تفعل عند السلطان كما فعل أحمد في المحنة وابن تيمية في المناظرة على الواسطية ومناظرة الرفاعية

أو تفعل لضرورة فشو باطل وانحسار حق مع مراعاة محبة الخير للخلق وجعل الكتاب والسنة هما المرجع وحتى الأدلة العقلية تؤخذ منهما والتبرؤ من الحول والقوة والتوكل على الله

كما فعل ابن عباس مع الخوارج وكان الشافعي كثير المناظرة لأهل الرأي ويكره مناظرة أهل الكلام وقد ناظر بعض المرجئة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الغزالي ينقض بنيان أصحابه الجهمية الأشعرية من حيث لا يشعر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الغزالي في كتابه فضائح الباطنية ص61 :" المسلك الثَّالِث وَهُوَ التَّحْقِيق أَن تَقول هَذِه البواطن والتأويلات الَّتِي ذكرتموها لَو سامحناكم أَنَّهَا صَحِيحَة فَمَا حكمهَا فِي الشَّرْع أيجب إِخْفَاؤُهَا أم يجب إفشاؤها فَإِن قُلْتُمْ يجب إفشاؤها إِلَى كل أحد قُلْنَا فَلم كتمها مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَلم يذكر شَيْئا من ذَلِك للصحابة ولعامة الْخلق حَتَّى درج ذَلِك الْعَصْر وَلم يكن لأحد من هَذَا الْجِنْس خبر وَكَيف إستجاز كتمان دين الله وَقد قَالَ تَعَالَى {لتبيننه للنَّاس وَلَا تكتمونه} تنبها على أَن الدّين لَا يحل كِتْمَانه وَإِن زَعَمُوا أَنه

يجب إخفاؤه فَنَقُول مَا أوجب الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إخفاؤهمن سر الدّين كَيفَ حل لكم إفشاؤه وَالْجِنَايَة فِي السِّرّ بالإفشاء مِمَّن اطلع عَلَيْهِ من أعظم الْجِنَايَات فلولا أَن صَاحب الشَّرْع عرف سرا عَظِيما ومصلحة كُلية فِي إخفاء هَذِه الْأَسْرَار لما أخفاها وَلما كرر هَذِه الظَّوَاهِر على أسماع الْخلق وَلما تَكَرَّرت فِي كَلِمَات الْقُرْآن صفة الْجنَّة وَالنَّار بِأَلْفَاظ صَرِيحَة مَعَ علمه بِأَن النَّاس يفهمون مِنْهُ خلاف الْبَاطِن الَّذِي هُوَ حق ويعتقدون هَذِه الظَّوَاهِر الَّتِي لَا حَقِيقَة لَهَا فَإِن نسبتموه إِلَى الْجَهْل بِمَا فهمه الْخلق مِنْهُ فَهُوَ نِسْبَة إِلَى الْجَهْل بِمَعْنى الْكَلَام إِذْ كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يعلم قطعا أَن الْخلق لَيْسَ يفهمون من قَوْله وظل مَمْدُود وَمَاء مسكوب وَفَاكِهَة كَثِيرَة إِلَّا الْمَفْهُوم مِنْهُ فِي اللُّغَة فَكَذَا سَائِر الْأَلْفَاظ ثمَّ مَعَ علمه بذلك كَانَ يؤكده عَلَيْهِم بالتكرير وَالْقسم وَلم يفش إِلَيْهِم الْبَاطِن الَّذِي ذكرتموه لعلمه بِأَنَّهُ سر الله المكتوم فَلم أفشيتم هَذَا السِّرّ وخرقتم هَذَا الْحجاب وَهل هَذَا إِلَّا خُرُوج عَن الدّين وَمُخَالفَة لصَاحب الشَّرْع وَهدم لجَمِيع مَا أسسه إِن سلم لكم جدلا أَن مَا ذكرتموه من الْبَاطِن حق عِنْد الله وَهَذَا لَا مخرج لَهُم عَنهُ فَإِن قيل هَذَا سر لَا يجوز إفشاؤه إِلَى عوام الْخلق فَلهَذَا لم يفشه رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَكِن حق النَّبِي أَن يفشيه إِلَى سوسه الَّذِي هُوَ وَصِيَّة وخليفته من بعده وَقد أفشاه إِلَى عَليّ دون غَيره قُلْنَا وَعلي هَل أفشاه إِلَى غير سوسه وخليفته أم لَا فَإِن

لم يفشه إِلَّا إِلَى سوسه وَكَذَا سوس سوسه وَخَلِيفَة خَلِيفَته إِلَى الْآن فَكيف انْتهى إِلَى هَؤُلَاءِ الْجُهَّال من الْعَوام حَتَّى تناطقوا بِهِ وشحنت التصانيف بحكايته وتداولته الْأَلْسِنَة فَلَا بُد أَن يُقَال إِن وَاحِدًا من الْخُلَفَاء عصى وَأفْشى السِّرّ إِلَى غير أَهله فانتشر وَعِنْدهم أَنهم معصومون لَا يتَصَوَّر عَلَيْهِم الْعِصْيَان فَإِن قيل السوس لَا يذكرهُ إِلَّا مَعَ من تعاهده عَلَيْهِ قُلْنَا وَمَا الَّذِي منع الرَّسُول من أَن يعاهد ويذكره إِن كَانَ يجوز إفشاؤه مَعَ الْعَهْد فَإِن قيل لَعَلَّه عَاهَدَ وَذكر وَلَكِن لم ينْقل لأجل الْعَهْد الَّذِي أَخذ مِمَّن أفشى إِلَيْهِ قُلْنَا وَلم انْتَشَر ذَلِك فِيكُم وأئمتكم لَا يظهرون ذَلِك إِلَّا مَعَ من أَخذ الْعَهْد عَلَيْهِ وَمَا الَّذِي عصم عهد أُولَئِكَ دون عهد هَؤُلَاءِ ثمَّ يُقَال إِذا جَازَ إفشاء هَذَا السِّرّ بالعهد فالعهد يتَصَوَّر نقضه فَهَل يتَصَوَّر أَن يفشيه إِلَى من يعلم الإِمَام الْمَعْصُوم أَنه لَا ينْقضه أَو يكفى أَن يَظُنّهُ بفراسته واجتهاده واستدلاله بالأمارات فَإِن قُلْتُمْ لَا يجوز إِلَّا إِلَى من علم الإِمَام الْمَعْصُوم أَنه لَا ينْقضه بتعريف من جِهَة الله فَكيف انتشرت هَذِه الْأَسْرَار الى كَافَّة الْخلق وَلم تَنْتَشِر الا مِمَّن سمع فإمَّا ان يكون الْمبلغ نَاقِصا للْعهد آوْ لم يعاهدأصلاوفي احدهما نِسْبَة الْمَعْصُوم الى الْجَهْل وَفِي الاخر نسبته الى الْمعْصِيَة وَلَا سَبِيل الى وَاحِد مِنْهُمَا عِنْدهم وان زعمتم أَنه يحل الإفشاء بالعهد عِنْد شَهَادَة الفراسة فِي الْمَأْخُوذ عَلَيْهِ عَهده انه لَا ينقصهُ اسْتِدْلَالا بالأمارات فَفِي هَذَا نقض اصل مَذْهَبهم لانهم زَعَمُوا انه

لَا يجوز اتِّبَاع أَدِلَّة الْعقل وَنَظره لَان الْعُقَلَاء مُخْتَلفُونَ فِي النّظر فَفِيهِ خطر الخطأ فَكيف حكمُوا بالفراسة والامارة الَّتِي الْخَطَأ أغلب عَلَيْهَا من الصَّوَاب وَفِي ذَلِك إفشاء سر الدّين وَهُوَ أعظم الاشياء خطرا وَقد منعُوا التَّمَسُّك بِالظَّنِّ وَالِاجْتِهَاد فِي الفقهيات الَّتِي هِيَ حكم بَين الْخلق على سَبِيل التَّوَسُّط فِي الْخُصُومَات ثمَّ ردوا افشاء سر الدّين الى الخيالات والفراسات وَهَذَا مَسْلَك متين يتفطن لَهُ الذكي ويتبجح بِهِ المشتغل بعلوم الشَّرْع إِذْ يتَيَقَّن قطعا ان الْقَائِل قائلان قَائِل يَقُول لَا بَاطِن لهَذِهِ الظَّوَاهِر وَلَا تَأْوِيل لَهَا فالتأويل بَاطِل قطعا وَقَائِل ينقدح لَهُ ان ذَلِك يُمكن ان يكون كنايات عَن بواطن لم يَأْذَن الله لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بَان يُصَرح بالبواطن بل ألزمهُ النُّطْق بالظواهر فَصَارَ النُّطْق بالباطن حَرَامًا بَاطِلا وفجورا مَحْظُورًا ومراغمة لواضع الشَّرْع وَهَذِه التأسيسة بالِاتِّفَاقِ فَلَيْسَ اهل عصرنا مَعَ بعد الْعَهْد بِصَاحِب الشَّرْع وانتشار الْفساد واستيلاء الشَّهَوَات على الْخلق وإعراض الكافة عَن امور الدّين أطوع للحق وَلَا اقبل للسر وَلَا آمن عَلَيْهِ وَلَا أَحْرَى بفهمه وَالِانْتِفَاع بِهِ من أهل عصر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهَذِه الْأَسْرَار والتأويلات ان كَانَ لَهَا حَقِيقَة فقد أقفل اسماعهم عَنْهَا وألجم أَفْوَاه الناطقين عَن اللهج بهَا وَلنَا فِي رَسُول الله أُسْوَة حَسَنَة فِي قَوْله وَفعله فَلَا نقُول الا مَا قَالَ وَلَا نظهر الا مَا يظْهر ونسكت عَمَّا سكت عَنهُ وَفِي الافعال نحافظ على الْعِبَادَات بل على التَّهَجُّد

والنوافل وأنواع المجاهدات ونعلم ان مَا لم يسْتَغْن عَنهُ صَاحب الشَّرْع فَنحْن لَا نستغني عَنهُ وَلَا ننخدع بقول الحمقى إِن نفوسنا اذا صفت بِعلم الْبَاطِن استغنينا عَن الاعمال الظَّاهِرَة بل نستهزئ بِهَذَا الْقَائِل الْمَغْرُور ونقول لَهُ يَا مِسْكين أتعتقد ان نَفسك اصغي وأزكي من نفس رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقد كَانَ يقوم لَيْلًا يصلى حَتَّى تنتفخ قدماه آوْ يعْتَقد انه كَانَ يتنمس بِهِ على عَائِشَة ليُخَيل إِلَيْهَا أَن الدّين حق وَقد كَانَ عَالما بِبُطْلَانِهِ فان اعتقدت الأول فَمَا احمقك وَلَا نزيدك عَلَيْهِ وان اعتقدت الثَّانِي فَمَا أكفرك واجحدك ولسنا نناظرك عَلَيْهِ لَكنا نقُول إِذا أَخذنَا بِأَسْوَأ الْأَحْوَال وَقصرت أَدِلَّة عقولنا مثلا عَن دَرك ضلالك وجهلك وَعَن الاحاطة بِصدق رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِنَّا نرى بدائه عقولنا تقضي بِأَن الخسران فِي زمرة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وموافقته والقناعة بِمَا رَضِي هُوَ لنَفسِهِ اولى من الْفَوْز مَعَك أَيهَا المخذول الْجَاهِل بل الْمَعْتُوه المخبل فَلْينْظر الان الْمنصف فِي آخر هَذَا وأوله فآخره يقنع الْعَوام بل الْعَجَائِز وأوله يُفِيد الْبُرْهَان الْحَقِيقِيّ لكل مُحَقّق آنس بعلوم الشَّرْع وناهيك بِكَلَام ينْتَفع بِهِ كَافَّة الْخلق"

كلام الغزالي في نقض تأويلات الباطنية ينطبق تماماً على تأويلات أصحابه خصوصآ نصوص العلو التي اتفقت عليها الملل

فيقال لهم : هذه التأويلات هل هي واجبة الإخراج أم غير واجبة النشر

فإن قالوا : واجبة قلنا فكيف لم يذكرها الرسول ولو أول نصاً واحداً لما جاز قياس بقية النصوص عليه إذ لو جاز هذا لجاز لمخالفك أن يقيس بقية النصوص المسكوت عليها على النص المختلف فيه والأشعرية أنفسهم لا يؤولون كل النصوص ومن التأويلات ما ينكرونه كتأويل المعتزلة للرؤية

وإن قالوا : غير واجبة النشر

قلنا : فليسعكم ما وسع الرسول والصحابة ولا تذكرون شيئاً منها

وإن قالوا : هي واجبة على بعض الخلق دون بعض

قلنا : فهل كان كل الصحابة جهلة فلم يخبرهم النبي بالتأويلات وقد كان منهم أمثال الراشدين وكبار فقهاء الصحابة وقرائهم الذين استوعبت عقولكم كل الفقه مع ما في بعض مسائل الفقه من عسورة وتأويلاتكم أسهل من جهة الفهم من عدد من مسائل الفرائض وبعض مسائل البيوع وغيرها من معتركات الفقه

وكل ما قاله الغزالي ينقض على أصحابه الجهمية الأشعرية من باب أولى

وهذا الضرب من الإلزام نبه عليه شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم

وقد حاول الغزالي نقض هذا الإلزام بدعوى أن ألفاظ الصفات استعارات وتوسعات وألفاظ نصوص المعاد صريحة وهذا محض هروب لا يغني شيئاً بل ألفاظ نصوص الصفات خصوصاً العلو من أظهر ما يكون وهي متنوعة تنوعاً عظيماً في النصوص ولو عكس شخص دعواه أو سوى بين الأمرين لم يمكنه جوابه وقد اعترف أن الصحابة لم يكونوا يؤولون فقال في ص154 :" وانتم

تعلمُونَ أَن السّلف الصَّالِحين مَا كَانُوا يؤولون هَذِه الظَّوَاهِر بل كَانُوا يجرونها على الظَّاهِر ثمَّ انكم لم تكفرُوا مُنكر الظَّوَاهِر ومؤولها بل اعتقدتم التَّأْوِيل وصرحتم بِهِ"

وهذا الكلام على لسان خصمه ولم يمكنه نقضه بغير الخطابية

ومثله صنيع ابن عطية الأندلسي في محرره الوجيز حيث قال :":" وهي أن القول في الميزان هو من عقائد الشرع الذي لم يعرف إلا سمعا، وإن فتحنا فيه باب المجاز غمرتنا أقوال الملحدة والزنادقة في أن الميزان والصراط والجنة والنار والحشر ونحو ذلك إنما هي ألفاظ يراد بها غير الظاهر" أقول هذا ينطبق على نصوص الصفات ايضاً التي يعطلها هو نفسه فتأمل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الغزالي والإشارة إلى عقيدة وحدة الوجود ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الغزالي في قواعد العقائد ص116 :" وَقَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا فَضلكُمْ أَبُو بكر بِكَثْرَة صِيَام وَلَا صَلَاة وَلَكِن بسر وقر فِي صَدره رَضِي الله عَنهُ

وَلَا شكّ فِي أَن ذَلِك السِّرّ كَانَ مُتَعَلقا بقواعد الدّين غير خَارج مِنْهَا وَمَا كَانَ من قَوَاعِد الدّين لم يكن خافيا بظواهره على غَيره

وَقَالَ سهل التسترِي رَضِي الله عَنهُ للْعَالم ثَلَاثَة عُلُوم علم ظَاهر يبذله لأهل الظَّاهِر وَعلم بَاطِن لَا يَسعهُ أظهاره إِلَّا لأَهله وَعلم هُوَ بَينه وَبَين الله تَعَالَى لَا يظهره لأحد

وَقَالَ بعض العارفين إفشاء سر الربوبية كفر

وَقَالَ بَعضهم للربوبية سر لَو أظهر لبطلت النُّبُوَّة وللنبوة سر لَو كشف لبطل الْعلم وللعلماء بِاللَّه سر لَو أظهروه لبطلت الْأَحْكَام وَهَذَا الْقَائِل إِن لم يرد بذلك بطلَان النُّبُوَّة فِي حق الضُّعَفَاء لقُصُور فهمهم فَمَا ذكره لَيْسَ بِحَق بل الصَّحِيح أَنه لَا تنَاقض فِيهِ وَأَن الْكَامِل من لَا يطفىء نور مَعْرفَته نور ورعه وملاك الْوَرع النُّبُوَّة"

تأمل هذا الكلام العجيب وأن هناك سراً لو عرفه العوام لبطل فهمهم للنبوة وللشريعة!

وهذا السر يبدو أنه وحدة الوجود إذ لا ينطبق هذا الكلام إلا عليها

وهذا ما استظهره ابن تيمية

قال ابن تيمية في النبوات ص396 :" وابن عربي له أربع عقائد: الأولى: عقيدة أبي المعالي وأتباعه مجرّدة عن حُجّة. والثانية: تلك العقيدة مبرهنة بحججها الكلاميّة. والثالثة: عقيدة الفلاسفة؛ ابن سينا وأمثاله الذين يُفرّقون بين الواجب والممكن. والرابعة: التحقيق الذي وصل إليه؛ وهو [أنّ] الوجود واحدٌ. وهؤلاء يسلكون مسلك الفلاسفة الذي ذكره أبو حامد في ميزان العمل؛ وهو: أنّ الفاضل له ثلاث عقائد: عقيدة مع العوامّ يعيش بها في الدنيا؛ كالفقه مثلاً. وعقيدة مع الطلبة يدرّسها لهم؛ كالكلام. والثالثة: [سرٌ] لا يطّلع عليه أحدٌ إلا الخواصّ المضنون به على غير أهله فلسفة محضة

ولهذا صنّف الكتب المضنون بها على غير أهلها، وهي فلسفة محضة، سلك فيها مسلك ابن سينا. ولهذا يجعل

اللوح المحفوظ هو النّفس الفلكيّة إلى أمور أخرى قد بُسطت في غير هذا الموضع، ذكرنا ألفاظه بعينها في مواضع؛ منها: الردّ على ابن سبعين وأهل الوحدة، وغير ذلك؛ فإنّه لمّا انتشر الكلام في مذهب أهل الوحدة، وكنتُ لمّا دخلتُ إلى مصر بسببهم، ثمّ صرتُ في الإسكندرية، جاءني من فضلائهم من يعرف حقيقة أمرهم، وقال: إن كنتَ تشرح لنا كلام هؤلاء، وتُبيّن مقصودهم، ثمّ تُبطله، وإلا فنحن لا نقبل منك كما لا نقبل من غيرك"

وقد قال الغزالي في كتابه فضائح الباطنية ص109 :" والحلول قد ذهب اليه طوائف كَثِيرَة فَلَيْسَ بطلَان مَذْهَب الحلولية ضَرُورِيًّا فَكيف يكون ضَرُورِيًّا وَفِيه من الْخلاف الْمَشْهُور مَا لَا يكَاد يخفى حَتَّى مَال الى ذَلِك طَائِفَة كَبِيرَة من محققي الصوفيه وَجَمَاعَة من الفلاسفة واليه اشار الْحُسَيْن بن مَنْصُور الحلاج الَّذِي صلب بِبَغْدَاد حَيْثُ كَانَ يَقُول أَنا الْحق أَنا احق وَكَانَ يقْرَأ فِي وَقت الصلب وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صلبوه وَلَكِن شبه لَهُم واليه أَشَارَ أبوزيد البسطامي بقوله سبحاني سبحاني مَا أعظم شأني وَقد سَمِعت انا شَيخا من مَشَايِخ الصُّوفِيَّة تعقد عَلَيْهِ الخناصر ويشار اليه بالأصابع فِي متانة دين وغزارة علم حكى لي عَن شَيْخه المرموق فِي الدّين والورع انه قَالَ مَا تسمعه من أَسمَاء الله الْحسنى الَّتِي هِيَ تِسْعَة وَتسْعُونَ كلهَا

يصير وَصفا للصوفي السالك بطريقه الى الله وَهُوَ يعد من جملَة السائرين الى الله لَا من زمرة الواصلين وَكَيف يُنكر هَذَا وَعَلِيهِ مَذْهَب النَّصَارَى فِي اتِّحَاد اللاهوت بناسوت عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى سَمَّاهُ بَعضهم إِلَهًا وَبَعْضهمْ ابْن الْإِلَه وَبَعْضهمْ قَالُوا هُوَ نصف الْإِلَه وَاتَّفَقُوا على انه لما قتل انما قتل مِنْهُ الناسوت دون اللاهوت كَيفَ وَقد تخيل جمَاعَة من الروافض ذَلِك فِي عَليّ رَضِي الله عَنهُ وَزَعَمُوا أَنه الْإِلَه وَكَانَ ذَلِك فِي زَمَانه حَتَّى امْر باحراقهم بالنَّار فَلم يرجِعوا وَقَالُوا بِهَذَا يبين صدقنا فِي قَوْلنَا أَنه الْإِلَه لِأَن رَسُول الله صلى الله عيه وَسلم قَالَ لَا يعذب بالنَّار إِلَّا رَبهَا فَبِهَذَا يبين ان بطلَان هَذَا الْمَذْهَب لَيْسَ بضروري وَلكنه ضرب من الحماقة وَيعرف بُطْلَانه بِالنّظرِ الْعقلِيّ كَمَا يعرف بطلَان مَذْهَبهم فَإِذا قد بَطل قَوْلهم لَا مدعي للعصمة سوى صاحبنا بل قد ظهر من يَدعِي الْعِصْمَة وَزِيَادَة"

فانظر العجب يصف القائلين بالحلول من الصوفية ب(المحققين) وكأنه يشير إلى أن هذا هو السر على أن عقيدة الوحدة تختلف عن الحلول على تقاطع بينهما

وقد رأيت بعض المقالات في الشبكة في إثبات أن الغزالي يقول بوحدة الوجود اقتباساً من كتاب الكشف عن

حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ) للمؤلف: (محمود عبد الرؤوف القاسم(

ولم أرَ من تعرض لهذا الكلام

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قول أرسطو واضع المنطق فيمن لا دين له

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فكثيراً ما نسمع من الناس قولهم (هذا منطقي) و (هذا غير منطقي) ، والمنطق علم وضعه أرسطو يقال أنه وضعه رداً على السوفسطائية ، وقيل لحسم الخلاف بين الفلاسفة ، والواقع أنه لم ينجح في هذا ، بل كان الأمر أنه زاد على خلاف الناس خلافاً جديداً حول منطقه!

ولكن لأدعياء العقلنة المزعومة أنقل كلاماً له يعتبر في عرفهم محض تطرف

قال أبو محمد البطليوسي في كتابه الحدائق العلية في المباحث الفلسفية ص52 :" وَإِنَّمَا تتهيأ معرفَة هَذِه الْأُمُور على كمالها للنَّفس الَّتِي اتّفق لَهَا فِي فطرتها وَكَونهَا أَن فطرت وفيهَا استعداد لقبُول ذَلِك وَكَانَت هاجرة للذات مميتة للشهوات زاهدة فِي الدِّينَار وَالدِّرْهَم محبَّة للخير وَأَهله مبغضة للشر وَأَهله مرتبطة بالنواميس مكتسبة للفضائل مطرحة للرذائل قد اجْتمع لَهَا الْعلم وَالْعَمَل

فَهَذَا هُوَ الفيلسوف الْحق عِنْد ارسطو وأفلاطون وزعماء الفلاسفة

وَمن لم يكن عِنْدهم بِهَذِهِ الصّفة فَلَيْسَ بفيلسوف وَلذَلِك قَالَ أرسطو لَيْسَ الْغَرَض أَن تعلم فَقَط وَإِنَّمَا الْغَرَض أَن تعلم وتعمل وتكونوا أخيارا فضلاء مرتبطين بالنواميس

وَقَالَ اقْتُلُوا من لَا دين لَهُ

وَقَالَ أفلاطون من أَرَادَ قِرَاءَة الفلسفة فليطهر أخلاقه من الرذائل فَإِنَّهُ لَا يتَعَلَّم الفلسفة الطاهرة من كَانَ نجسا كَمَا لَا يُمكن أحد أَن يرى وَجهه فِي مَاء كدر ومرآة صدئة"

فأرسطو يقول (اقتلوا من لا دين له) والبطليوسي هذا من أشد الناس تعظيماً للفلاسفة ومعرفة بمقالاتهم من المنتسبين للإسلام حتى أنه يحاول دفع كل شنعة عنهم ويلفق بين الشريعة ومقالاتهم تلفيقاً متكلفاً

وهنا أرسطو يرى وجوب قتل من لا دين ، وهذا ما نقله ابن حزم عن جماعة من الفلاسفة القائلين بتكافؤ الأدلة مع إقرارهم بضرورة التدين وعبروا عن ذلك بلفظ أقرب إلى أفهام الفقهاء وضرب القياس فقالوا (من لا دين له كالحية أو العقرب)

وإلى هذا المعنى أومأ أينشتاين حين قال :" ان الشخص الذي يعتبر حياته وحياة غيره من المخلوقات عديمة المعنى ليس تعيسا فحسب، ولكنه غير مؤهل للحياة"

وقد اتفقت الأمم على استعظام أمور يبيحون دم المرء فيها ، وأبى الله إلا أن تكون الردة عن دينه بهذه المنزلة العظيمة

وأبى سبحانه ألا أن ينزل شرعاً يكون حاكماً على الناس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم ويكون الملتزم به المطبق له أعلى من المنحل عنه وحاكماً عليه وما سوى ذلك حال مرذولة مغضوب عليها عند الله

ومن الأمور التي وافق فيها الفلاسفة من يسميهم الزنادقة بالمتطرفين هو أمر التسليم للشريعة والاعتراف بقصور المدارك عن فهم إدراك الحكمة في كل شيء فيها تفصيلياً

قال البطليموسي في الحدائق :" وَلذَلِك قَالَ أفلاطون

نَحن عاجزون عَن فهم مَا جَاءَت بِهِ الشَّرَائِع وَإِنَّمَا نعلم من ذَلِك يَسِيرا ونجهل كثيرا وَلذَلِك كَانَ أرسطو يَأْمُرنَا بِالتَّسْلِيمِ لما جَاءَت بِهِ الشَّرَائِع ويأمرنا بتأديب من تعرض لتعليل أوامرها ونواهيها وتعاطي الْخَوْض فِيهَا وَهَذِه النَّفس أشرف النُّفُوس الَّتِي فِي عَالم الْأَركان وأعلاها وَهِي السائسة الْمُدبرَة لسياسة النُّفُوس وَلَا يتَّفق أَن تُوجد هَذِه النَّفس الشَّرِيفَة إِلَّا فِي ذَوي الْفطر الْكَامِلَة

وَهَذِه النَّفس لَا تحْتَاج إِلَى اكْتِسَاب المعارف والعلوم بالمقاييس والمقدمات كَمَا تحْتَاج النَّفس الفلسفية لِأَن المقاييس العلمية إِنَّمَا هِيَ قوانين وَضعهَا ذَوُو الْفطر الْكَامِلَة تسديدا وتقويما لِذَوي الْفطر النَّاقِصَة"

فإن قيل : أليس المتكلمون وهم خير من الفلاسفة يقدمون العقل على النقل

فيقال : هذا مما قصر كثيرون عن فهمه وأوقعوه على غير محله

فعامة الأشاعرة ومعهم ابن حزم إنما يعملون هذه القاعدة في أمر الإلهيات وأما في الأوامر الشرعية فهم يقولون بنفي التحسين والتقبيح العقليين وقصرهما على الشرعيين

بمعنى أنه لا توجد حكمة في الأوامر والنواهي حتى تناقش بالعقل بل يجوز على الله أن يأمر بالزنا والقتل وما لا يتسق في القياس ويصير عدلاً لأنه تصرف منه في ملكه والمالك لا يسأل عن تصرفاته في ملكه وكل فعله فيهم عدل

وهذا مذهب سوء وهو نفي الحكمة والتعليل ومذهب خبيث وقد كان عليه ابن حزم والغزالي بل كل الأشاعرة إلا نزراً يسيراً منهم

قال الغزالي في فضائح الباطنية :" بل عندنَا يجوز خلو الْعَالم عَن النَّبِي أبدا بل يجوز لله ان يعذب جَمِيع خلقه وان يضطرهم الى النَّار فانه بِجَمِيعِ ذَلِك متصرف فِي ملكه بِحَسب إِرَادَته وَلَا معترض على الْمَالِك من حَيْثُ الْعقل فِي تَصَرُّفَاته وانما الظُّلم وضع الشَّيْء فِي غير مَوْضِعه وَالتَّصَرُّف فِي غير مَا يسْتَحقّهُ الْمُتَصَرف وَهَذَا لَا يتَصَوَّر من الله"

وقال الشهرستاني في الملل والنحل :" قال أهل السنة:_ يعني الأشاعرة _ الواجبات كلها بالسمع, والمعارف كلها بالعقل. فالعقل لا يحسن ولا يقبح، ولا يقتضي ولا يوجب، والسمع لا يعرف، أي لا يوجد المعرفة، بل يوجب"

وخالفهم المعتزلة فأثبتوا الحكمة ولكن نفوا قيامها في الحكيم ومذهب المعتزلة خير من مذهب هؤلاء

غير أنك تجد الجميع لا يعترضون على الرجم وعلى حد الردة فمثبت الحكمة يذكر لذلك حكمة ومن لا يثبت الحكمة قد أراح نفسه من البحث في ذلك

فعامة المشاهير ممن يقدم العقل على النقل هو في أمر الشرائع من نفاة الحكمة لذا لا يستخدم قاعدته هذه في رد أي مسألة من مسائل الحلال والحرام

ومن هنا تعلم أن أمثال طارق السويدان وعدنان إبراهيم لا يسيرون لا على طريقة الفلاسفة ولا المتكلمين ولا أهل الحديث ولا أهل الرأي ولا أهل الظاهر ولا أهل التدين من أهل الكتاب ولا على مذهب ذوي المروءة من أهل الأوثان

بل حقيقة هدمهم للأصول التي اتفق عليها جميع هؤلاء وساروا عليها كاستحسان عقوبة الزاني المحصن بأشد عقوبة واستقباح ولاية المرأة _ على غير طريق التوريث إذ لا يعلم امرأة حكمت قوماً لهم ذكر إلا عن طريق التوريث لقصورها عن ذلك ابتداءً _ واحتقار من لا دين له والسعي في إفنائه حقيقة هذا أنه شعبة من مذاهب الإباحيين

والإباحية اليوم انتعشت فصارت لها منظمات ترعاها بل صارت وسائل الإعلام مكرسة للشهوانية والإباحية في أكثرها حتى حصلت أحوال لم يمر على تاريخ البشرية مثلها من فشو الزنا واللواط والمجاهرة بذلك ونشره على العلن وعدم الاستحياء منه

ولما كان في الأمة قوم من أهل الإحداث وأهل البدع أسرع الناس ردة كانوا يتأثرون بكل بلاء يعم في العالم ويقولون التلفيق بينه وبين الشرع فليس هم إباحية خلص ولا هم مسلمون حقاً

وأساس الفلسفة الإباحية تعظيم الحرية مطلقاً وإظهارها على أنها قيمة مقدسة يتضاءل كل شيء أمامها ، وحقيقة هذه الحرية هي العبودية للشهوات والاستكبار عن الخضوع للشرع ، وربما ألزمهم بعض أهل التدين بما يدعون من الحرية إذا منعوا النقاب أو سخروا منه أو منعوا الدعوة أو الخطابة عن بعض الناس وكثرة سخرية أساطينهم من الشرع وسعيهم لطمس مظاهره بحجة حرب الإرهاب يدل على أن الحرية المرادة هي الإباحية

قال ابن تيمية في التدمرية :" والإنسان مضطر إلى شرع في حياته الدنيا، فإنه لابد له من حركة يجلب بها منفعته، وحركة يدفع بها مضرته، والشرع هو الذي يميز بين الأفعال التي تنفعه، والأفعال التي تضره، وهو عدل الله في خلقه، ونوره بين عباده، فلا يمكن الآدميين أن يعيشوا بلا شرع يميزون به بين ما يفعلونه ويتركونه.

وليس المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس في معاملاتهم، بل الإنسان المنفرد لابد له من فعل وترك، فإن الإنسان همام حارث، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أصدق الأسماء حارث وهمام) وهو معنى قولهم: متحرك بالإرادة، فإذا كان له إرادة فهو متحرك بها، ولابد أن يعرف ما يريده، هل هو نافع له أو ضار؟ وهل يُصلحه أو يفسده؟ وهذا قد يعرف بعضه الناس بفطرتهم، كما يعرفون انتفاعهم بالأكل والشرب، وكما يعرفون ما يعرفون من العلوم الضرورية بفطرتهم، وبعضه يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم، وبعضه لا يعرفونه إلا بتعريف الرسل وبيانهم لهم، وهدايتهم لهم"

وقال جون لوك أبو الليبرالية الحديثة :" لا يمكن التسامح مع الذين ينكرون وجود الله فالوعد والعهد والقسم من حيث هي روابط الممجتمع البشري لا قيمة لها عند الملحد "

وهذه لفتة جيدة من هذا الرجل واليوم يقسمون على الكتب المقدسة على مخالفة ما فيها وتطبيق القوانين الوضعية وهذه نكتة وشيء مثير جداً للسخرية وفعلاً ما عسانا أن نحلف الملحد به إذا جاء يشهد وعلى أي أساس سيقوم زواجه وكيف نلزمه بأداء أمانة في منصب خطير كالقضاء ونحوه وهو لا يحلف على شيء !

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قصة لطيفة في الصدق والأمانة عن سفيان الثوري ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو نعيم في الحلية (13/7) : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْدَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: " قَدِمَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ الْبَصْرَةَ وَالسُّلْطَانُ يَطْلُبُهُ , فَصَارَ فِي بَعْضِ الْبَسَاتِينَ , فَأَجَّرَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَحْفَظَ ثِمَارَهَا , فَمَرَّ بِهِ بَعْضُ

الْعَشَّارِينَ فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ يَا شَيْخُ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ , قَالَ: أَخْبَرَنِي , أَرُطَبُ الْبَصْرَةِ أَحْلَى أَمْ رُطَبُ الْكُوفَةِ؟ قَالَ: أَمَّا رُطَبُ الْبَصْرَةِ فَلَمْ أَذُقْهُ , وَلَكِنْ رُطَبُ السَّابِرِيَّةِ بِالْكُوفَةِ حُلْوٌ , فَقَالَ: مَا أَكْذَبَكَ مِنْ شَيْخٍ الْكِلَابُ , وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ يَأْكُلُونَ الرُّطَبَ السَّاعَةَ , وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَمْ تَذُقْهُ؟ فَرَجَعَ إِلَى الْعَامِلِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لِيُعْجِبَهُ , فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ , أَدْرِكْهُ , فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَإِنَّهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ , فَخُذْهُ لِتَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ , فَرَجَعَ فِي طَلَبِهِ فَمَا قَدَرَ عَلَيْهِ"

أقول : هذا إسناد صحيح فأبو محمد بن حيان هو أبو الشيخ الأصبهاني صاحب كتاب العظمة وطبقات المحدثين بأصبهان وغيرها من التصانيف

وشيخه اسمه أبو بكر محمد بن أحمد بن راشد بن معدان

قال الذهبي في التاريخ الإسلام :" 438- محمد بن أحمد بْن راشد بْن مَعْدان.

أبو بَكْر الثَّقْفيّ، مولاهم الإصبهانيّ.

محدِّث ابن محدِّث، كثير التّصانيف. كتبَ بالعراق ومصر.

وسمع: أبا السّائب سَلْم بنُ جُنادة، ومحمد بن خالد بْن خَداش، وعَبْد اللَّه بْن أَبِي رومان الإسكندرانيّ، وإبراهيم بْن سعيد الجوهريّ.

وعنه: العسّال، وأبو الشَّيْخ، ومحمد بن جعفر بْن يوسف، ومحمد بن أحمد بْن عَبْد الوهّاب، وابن المقرئ، وغيرهم.

تُوُفّي بكرْمان غريبًا"

وقد ترجم له في تذكرة الحفاظ وأثنى عليه أبو الشيخ في كتابه طبقات المحدثين بأصبهان

وقال صاحب النجوم الزاهرة :" وفيها توفى محمد بن [أحمد «2» بن] راشد بن معدان الحافظ أبو بكر الثقفىّ مولاهم، كان حفّاظا محدّثا، طاف البلاد ولقى الشيوخ وصنّف الكتب"

وقال نحوا من كلامه صاحب شذرات الذهب ، وله ترجمة في تاريخ دمشق وتاريخ بغداد فقد كان رحالاً

وشيخه هو عبد الرحمن بن عمر رستة ثقة معروف واعتمده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في

المقطوعات ، وكان مختصاً بابن مهدي حتى قيل أنه عنده عن ابن مهدي ثلاثين ألف حديث

ويكفيه توثيقاً رواية أبي حاتم وأبي زرعة عنه وقد قال عنه أبو حاتم (صدوق)

وبقي في السند ابن مهدي وهو من خاصة سفيان الثوري فهذا سند صحيح غاية كله حفاظ

وقد روي عن إبراهيم بن أدهم قصة نحواً من هذه في الأمانة والصدق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قاعدة في أن معظم الأحكام الشرعية ثابتة بطريقة قطعية ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه قاعدة هامة تمس إليها الحاجة في هذه الأيام التي كثر فيها التشكيك في السنة من قبل الجهلة

وهذه القاعدة تأتي جواباً على سؤال هام (هل يوجد حديث مرفوع في الحلال والحرام قال به بعض أهل العلم ولم يظهر فيه من أمارات الصحة سوى أنه رواه ثقة عن ثقة إلى منتهاه بلا شذوذ ولا علة)؟

والجواب يقال : أن هذا الضرب المذكور شبه معدوم في أحاديث الأحكام الصحيحة فكل حديث من أحاديث الأحكام الثابتة أو معظمها قد اقترنت بها قرائن ترفعها إلى درجة القطع عند الفاقه ، ويطمئن لذلك نفس المتشكك إذا ما أوقف على هذه القرائن

وشرح ذلك في بيان عدة حقائق علمية تخفى على كثيرين

الحقيقة الأولى : أن الصحابة قد بلغوا من العدد 124 ألفاً لم يروَ الحديث إلا عن ألف منهم فقط بل أقل من الألف بواحد

وثلث هؤلاء لم يروِ إلا حديثاً واحداً

والسبب في ذلك شدة أمر الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم

وكان الصحابة الكبار يشكلون رقابة صارمة على أمر الرواية وكان الناس يتورعون عن التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خوف الخطأ حتى وصل الأمر إلى القلة التي ذكرت لك وإليك بعض الأخبار التي تشرح طرفاً من هذا

قال الدارمي في مسنده 135 - أخبرنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عطاء بن السائب قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : لقد أدركت في هذا المسجد عشرين ومائة من الأنصار وما منهم من أحد يحدث بحديث إلا ود ان أخاه كفاه الحديث ولا يسأل عن فتيا إلا ود ان أخاه كفاه الفتيا

وقال ابن ماجه في سننه 26- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

السَّفَرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ : جَالَسْتُ ابْنَ عُمَرَ سَنَةً ، فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ شَيْئًا

وقال أحمد في مسنده 19324 - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قُلْنَا لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: حَدِّثْنَا، قَالَ: «كَبُرْنَا وَنَسِينَا، وَالْحَدِيثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدٌ«

فكان ينتدب للحديث أفراد من الصحابة كثير منهم حمله على الإكثار من الحديث أسباب سأذكرها ، من أهمها أنه كان المنتدب من بقية الصحابة لذلك

فإن سألت : هل يوجد في الصحابة مكثرون رووا الكثير من الأحاديث

قلت لك : معظم الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم تدور على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس

وأنس بن مالك وعائشة وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم جميعاً

والسبب في كثرة حديث هؤلاء هو طول العمر في كل من عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر (آخر الصحابة موتاً في المدينة) ، وأنس (آخر الصحابة موتاً في البصرة) وأبي سعيد الخدري

فهم لما كانوا في زمن الصحابة الكبار كانت كثير من السنن ظاهرة متوارثة فالناس يعرفون كيف يصلون وكيف يحجون وكيف يزكون وكيف يقسمون الميراث وكيف يجاهدون وغيرها من الأمور وما ظهرت البدع ولا الإحداثات فلما أدرك هؤلاء الإحداث صاروا يحدثون بالسنن ولما جهلت الكثير من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت متواترة بين المسلمين في الصدر الأول صاروا يحدثون بها

فإن قيل : هلا ضربت أمثلة على أمور كان معلومة في زمن كبار الصحابة وجهلت في زمن بني أمية مثلاً

فيقال : هنا عدة أمثلة

أولها مواقيت الصلاة

قال البخاري في صحيحه 3221 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ

فعمر بن العزيز على جلاته لم يكن يعرف المواقيت الصحيحة للصلاة حتى حدثه عروة بسبب تغيير بني مروان بن الحكم في هذا الباب كما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

المثال الثاني : التكبير في كل خفض ورفع

قال البخاري في صحيحه 788 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ فَكَبَّرَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهُ أَحْمَقُ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ

فعكرمة الفقيه جهل هذه السنة بل ظن أن من يفعلها أحمق فأخبره ابن عباس بأن هذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا ريب أنهم في الصدر الأول لم يكونوا يجهلون هذا أبداً

المثال الثالث : إطالة الجلوس بين السجدتين

قال البخاري في صحيحه 821 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنِّي لَا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِنَا قَالَ ثَابِتٌ كَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُمْ تَصْنَعُونَهُ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ

وهذه السنة إلى اليوم يهجرها عامة المسلمين

فهنا القرينة الأولى على صدق الراوي وهي سكوت الناس عليه وقد كانوا ينكرون على من يعتقدون وهمه وأمر عائشة في ذلك مشهور وكذا عمر بن الخطاب

ولهذا الاعتبار الدقيق كانت الشهادة لا بد فيها من اثنين في معظم أحكامها وأما الرواية فيكتفى فيها بواحد

وذلك أن الشهادة حادثة عين لا يطلع عليها عامة الناس فاحتاجت إلى مزيد توكيد مع السلامة من المعارض

غير أن الرواية لما كانت مقترنة بهذه القرينة وهي قرينة سكوت المجتمع العلمي في القرون الفاضلة خصوصاً قرن الصحابة اكتفي فيها بواحد فقط

وليست فقط قرينة السكوت هي وحدها تقوي الظن بصحة فهناك قرينة السلامة من المعارض

والمعارض هنا عدة أمور

الأول : حديث آخر بنفس درجة الصحة

الثاني : فتاوى الصحابة المتواطئة على خلاف الخبر

الثالث : عدم إفتاء أحد من أهل العلم به

فالخبر إذا سكت في مجتمع الصحابة وخلى من المعارضات السابقة قوي الظن بصحته

والكثير من الأخبار كان محل استنكارها عند أهل العلم ورود هذه المعارضات عليه حتى وإن رواه الثقات أحياناً

فإذا كان الحديث رواه ثقة وسكت عليه في المجتمع العلمي وسلم من المعارضات وكان راويه ممن اجتمعت دلائل الصدق فيها فوثقه أهل الحديث

فإن قلت : هلا ذكرت لنا شيئاً من دلائل الصدق التي يوثق بها أهل الحديث

فأقول : لنضرب مثلاً بأبي هريرة الذي لاكته الألسنة الفاجرة وإن صحابياً فوق محل الشكوك

القرينة الأولى : أنه كان يحدث بين المهاجرين والأنصار ومن سبقه في الإسلام فكانوا يسكتون على عامة حديثه

الثانية : أنه كان يعرض حديثه على عائشة ويجلس عند حجرتها وما هذا بحال متهم وكان يفتي في زمن عمر وعمر من أشد الناس في أمر الرواية

الثالثة : أن عدداً من أبواب لا يكاد يوجد لأبي هريرة فيها حديث كالحيض والمسح على الخفين مع كونها أبواب حيوية وطرقها الناس ولكنه لم يكن يحفظ فيها شيئاً فيسكت ، كما أن له الكثير من الفتاوى فكان يميز كلامه عن كلام الرسول

الرابعة : أنه إذا شرك غيره في الحديث جاء حديثه مطابقاً لحديث أصحابه مما يدل على الضبط

وإليك خمسة أمثلة في هذا الباب وغيرها كثير

المثال الأول : قال البخاري في صحيحه 358 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلاَةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ«

هذا له شاهد من حديث جابر وأفتى به عمر

المثال الثاني : حديث النزول المشهور ينزل ربنا رواه جمع غفير من الصحابة أبو هريرة أحدهم

المثال الثالث : قال البخاري في صحيحه 408 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى

نُخَامَةً فِي جِدَارِ المَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَ حَصَاةً فَحَكَّهَا، فَقَالَ: «إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَخَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلاَ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى«

وهذا مروي عن أبي سعيد كما ترى وصح عن ابن عمر أيضاً

المثال الرابع : قال البخاري في صحيحه 437 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ«

وهذا الخبر تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم

المثال الخامس : قال البخاري في صحيحه 458 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَوِ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَ يَقُمُّ المَسْجِدَ فَمَاتَ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «أَفَلاَ كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ - أَوْ قَالَ قَبْرِهَا - فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا«

وهذا له شاهد من حديث يزيد بن ثابت وابن عباس

ثم إن أبا هريرة قد حاز تزكية عدد من الصحابة القدماء

قال الإمام البخاري (3375) وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة أنها قالت:ألا يعجبك أبوهريرة، جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك، وكنت أسبح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم.ورواه مسلم 2493

فأبو هريرة يذهب لحجرة عائشة ويجلس يحدث عندها ليرى هل تنكر عليه أم تقره وهذا أمر لا يقدم عليه إلا صادق فإن أم المؤمنين نقدها شديد وقد خطأت العديد من الرواة ، فما أنكرت عليه سوى سرده للحديث الكثير ولو كان يحدث بغير الصدق لكان إنكار مثل هذا أولى من إنكار السرد

وقال الترمذي في جامعه 3836 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: لِأَبِي هُرَيْرَةَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ» : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ«

وعبد الله بن عمر من قدماء المهاجرين وشهادته هذه نفيسة ، وأبو هريرة لم يدخل في شيء من أمر الفتن

وقال البخاري في صحيحه 453 - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ، يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ

فهذا حسان بن ثابت شاعر الرسول الذي لا يختلف فيه يستشهد أبا هريرة مما يدل على أن روايته وشهادته عندهم مقبولة

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 6285 - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا كَفَّ بَصَرُهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنْ دَاوَيْتُكَ لَهُ إِنْ صَبَرْتَ لِي سَبْعًا لَا تُصَلِّي إِلَّا مُسْتَلْقِيًا، دَاوَيْتُكَ وَرَجَوْتُ أَنْ تَبْرَأَ عَيْنُكَ، قَالَ: فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: كُلُّهُمْ يَقُولُونَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ مِتُّ فِي هَذِهِ السَّبْعِ كَيْفَ تَصْنَعُ بِالصَّلَاةِ؟» قَالَ: فَتَرَكَ عَيْنَيْهِ لَمْ يَكُ يُدَاوِيهَا

فهذا ابن عباس وهو من هو يستفتي أبا هريرة

وقال الذهبي في السير :" وقد اعتمدَتِ الصحابةُ على حديث أبي هُريرة في تحريم الجمع بين المرأة وعمتها"

فهذا اتفاق من الصحابة بل من الأمة كلها على العمل بروايته

وقد روى عن أبي هريرة عدد هائل من أعيان التابعين بلغوا ثلاثمائة أو ثمانمائة ولو اشتهاره بالرواية والصدق لما تكلف كل هذا العدد الرواية عنه

وما من راو من رواة الحديث إلا ودرس أهل الحديث حياته دراسة دقيقة واستخرجوا البينات على ضبطه وعدمه ونقدوا كل رواية من رواياته نقداً خاصاً

هذه كلها الحقيقة الأولى فقط!

الحقيقة الثانية : أن ما من خبر من أخبار الأحكام إلا النزر اليسير منها إلا وقد اعتضد بأحد عدة عواضد أو عدد منها أو كلها

العاضد الأول : روايته من غير وجه

الثاني : إفتاء بعض أعيان الصحابة به أو عدد منهم دون معارض أو مع وجود معارض لا خبر معه أو جماعة التابعين

الثالث : إجماع أهل العلم على هذا الخبر

الرابع : أن تعضده قواعد الشريعة العامة أو حتى القرآن الكريم فيكون له نظائر في الشرع

فإن قيل : هلا ضربت أمثلة على ذلك

فيقال : أما ما يعضده القرآن فكثير جداً أكتفي ببعض ما قد يند عن أذهان بعض الناس

المثال الأول : قال البخاري في صحيحه 1521 - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ«

هذا الحديث يرويه أبو هريرة أحد المكثرين ، وهذا يوجد في القرآن ما يعضده!

قال الله تعالى : (وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ)

قوله تعالى : (فلا إثم عليه) يعني ذنبه مغفور كما فسره جماعة المفسرين من السلف وهذا ما يناسب السياق فلو كان المقصود بقوله (فلا إثم عليه) فالمتعجل يرفع عنه الحرج فما بال المتأجل وقد أدى العبادة على أحسن وجه

قال الطبري في تفسيره 3934 - حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال حدثنا سفيان، عن حماد. عن إبراهيم، عن عبد الله:" فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه"، أي غفر له" ومن تأخر فلا إثم عليه"، قال: غُفر له.

3935 - حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا مسعر، عن حماد، عن إبراهيم، عن عبد الله:" فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه"، أي غفر له.

3936 - حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا المحاربي= وحدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد= جميعًا، عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، عن عبد الله في قوله:" فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه"، قال: قد غُفر له.

وعبد الله هنا هو ابن مسعود والإسناد إليه صحيح وقد روي ذلك عن ابن عباس أيضاً وابن عمر وجماعة من التابعين

المثال الثاني : قال مسلم في صحيحه 43 - (1841) حَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَبَابةُ، حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَلَ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَإِنْ يَأْمُرْ بِغَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ«

وهذا الحديث في البخاري وهو يدل على أن جهاد الطلب لا بد له من إمام وهذا المعنى في القرآن

قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا)

فتأمل أنهم لما أرادوا الجهاد طلبوا الإمام

المثال الثالث : حديث (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)

فهذا معناه في القرآن!

فإنك تدعو في كل صلاة تقول (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم)

وقد قال في الآية الأخرى (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)

فرأس الذين أنعم الله عليهم بعد الأنبياء الصديقون ورأسهم أبو بكر الصديق ، والشهداء وبقية الخلفاء الأربعة كلهم شهداء فعمر شهيد وعثمان شهيد وعلي شهيد

وقد قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)

وقد وصف الصحابة أنهم هم الصادقون

فقال تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)

فهذا يعضد معنى حديث اتباع سنة الخلفاء فجميعهم مهاجر وقد أخرجوا من ديارهم وأموالهم وجاهدوا جهاداً عظيماً

وأما ما رواها غير واحد من الصحابة فهذه كثيرة جداً سواءً لفظاً أو معنى

المثال الأول : حديث (لا نكاح إلا بولي) رواه من الصحابة أبو موسى الأشعري وعائشة وأفتى به ابن عباس وفي ظاهر القرآن ما يعضده (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) فلما وجه خطابه للرجال دل على أنهم لهم تأثير في الأمر وأبلغ منه قوله تعالى : (فلا تعضلوهن) وقوله تعالى : (وأنكحوا الأيامى)

وقد روي عن علي وعمر بن الخطاب إفتاؤهم بذلك وصح هذا عن عمر بن عبد العزيز

المثال الثاني : المسح على الخفين

روى أحاديث المسح على الخفين صفوان بن عسال وجرير بن عبد الله والمغيرة بن شعبة وصح عن عمر الإفتاء به وعليه عامة التابعين وفعله أنس بن مالك وغيره من الصحابة

كل واحد من هؤلاء له أسانيد تختلف عن أسانيد الآخر

المثال الثالث : النهي عن نكاح الشغار

هذا النهي رواه عن النبي أبو هريرة وابن عمر ومعاوية وجابر بن عبد الله كل منهم له أسانيده المستقلة

وهناك عشرات الأحاديث من هذا الباب

ولكي تتأكد من صحة ما أقول راجع جامع الترمذي فإنه لحذقه وعلمه يورد الحديث من طريق صحيح أو دون ذلك ثم يعطيك قرينة تقوي صحته وهي إفتاء الصحابة به أو عامة أهل العلم ثم يقول لك (وفي الباب عن فلان وفلان) فيبين لك أنه روي من غير طريق

ونظرة في كتب الحديث المشهورة ثم نظرة في مصنف عبد الرزاق ومصنف ابن أبي شيبة يؤكد لك هذا

قال ابن قدامة في تحريم النظر في كتب الكلام :" فَهِيَ وَإِن لم تتواتر آحادها لَكِن حصل من الْمَجْمُوع الْقطع وَالْيَقِين بِثُبُوت أَصْلهَا وَيَكْفِي ذَلِك فِي التَّوَاتُر

فإننا نقطع بسخاء حَاتِم وشجاعة عَليّ وَعدل عمر وَعلم عَائِشَة وَخِلَافَة الْخُلَفَاء الْأَرْبَعَة وَلم ينْقل إِلَيْنَا فِيهَا خبر وَاحِد متواتر لَكِن تظاهرت الْأَخْبَار بهَا وَصدق بَعْضهَا بَعْضًا وَلم يُوجد لَهَا مكذب فَحصل التَّوَاتُر بالمجموع"

وهذا معنى كلامنا في القرائن الذاتية والخارجية

وهنا فائدتان نفيستان

الأولى : أن عامة الأحاديث الضعيفة التي يخرجها أصحاب السنن في الأحكام من هذا القبيل الذي اعتضد بعواضد مع ضعفه ولم يوجد دليل على نكارته فيخرجونه لهذا الاعتبار

وكان رائدهم في هذا الباب الإمام الشافعي الذي أصل هذا في مقويات الخبر المرسل

ولهذا الاعتبار تراهم لا يخرجون بعض الأحاديث المنكرة التي لم يفتِ بها أحد أو تحقق من نكارتها على تفاوت بينهم في تحرير الأمر

فهذا هو الفارق بين الضعيف الذي خرجوه والضعيف الذي اطرحوه

ولهذا الاعتبار لم يحسن أبداً من قسم السنن إلى صحيح وضعيف

الفائدة الثانية : أن قول عبد الرحمن بن مهدي أنه إذا جاءت أحاديث الأحكام شددنا لعل هذا معناه

وهو طلب القرائن الخارجية فأنا في الحقيقة الأولى ذكرت القرائن الذاتية وأما في هذه الحقيقة ذكرت القرائن الخارجية

وأما أحاديث الفضائل والسير وأشراط الساعة وأخبار الأنبياء فالأمر فيها أهون من أمر أحاديث الحلال والحرام ومع ذلك قد يعتضد بها العواضد السابقة

وقد كان معظم ما ينفرد به أبو هريرة عن بقية الصحابة من هذا القبيل وهو ذكر ثواب لعمل اتفق على مشروعيته أو بعض أنباء السابقين وقد كان الصحابة في باديء الأمر حريصين على تعليم الناس الأمور التي لا بد لهم منها في أمر دينهم أعني الحلال والحرام ولم يتوسع كثير منهم في

الرواية توسع أبي هريرة ، وأبو هريرة توسعه كان بين طلبته الذين كانوا أوعية علم فلا ضير

وأما بقية الصحابة فراعوا أحوال عامة الناس وهذا أمر يشاهد إلى اليوم في تفاوت الناس

والخلاصة أن عامة أحاديث الأحكام الصحيحة بل وحتى الضعيفة التي خرجها العلماء قد اقترنت بها قرائن ذاتية وقرائن خارجية الناظر فيها يجعله ذلك يقطع بثبوتها

الحقيقة الثالثة : فإن سأل سائل ما داعي خلاف الفقهاء والحال هذه ؟

فيقال : الذي يجهله كثيرون أن معظم مسائل الفقه إجماعية ! وكثير من الخلافيات سببها أهل الرأي الذي لهم منهج مبتدع ولم يفهموا طريقة أهل الحديث

قال شيخ الإسلام في [الاستقامة ص59] :" إن قال قائل مسائل الاجتهاد والخلاف في الفقه كثيرة جدا في هذه

الأبواب , قيل له مسائل القطع والنص والإجماع بقدر تلك أضعافا"

وقد يستبعد هذه العبارة بعض من لا يفتح عينيه إلا على الخلاف ومن درس الفقه بدقة ونظر في كلام ابن تيمية علم صوابه خصوصاً إذا علمنا أن معظم الخلاف يكون بسبب وجود أهل الرأي وأما إذا عدت إلى مدرسة أهل الحديث التي يمثلها مذهب مالك والشافعي وأحمد فالخلاف يقل

وكثير من الخلاف فيه نقطة اتفاق فمثلاً يختلفون في الفعل الفلاني هل هو واجب أو مستحب وهذا كثير وهناك نقطة اتفاق وهو أن هذا الفعل مشروع أو يختلفون هل هو مكروه أو محرم ولكن قلما يجد الباحث خلافاً هل هذا الفعل واجب أو محرم

وكثير من المسائل التي يختلف فيها المتأخرون تراها محل اتفاق بين الصحابة وكثير من الخلافات انقرضت بعد ظهور الأدلة كالخلاف في ربا الفضل هل يجوز أم لا يجوز

ونحن نتكلم عن معظم مسائل الشرع وليس كلها

فإذا حققنا عبارة ابن تيمية في أن معظم مسائل الفقه إجماعية انتهينا إلى حقيقة قطعية وهي أن معظم مسائل الشرع قطعية فالإجماع يقضي بالقطع

ومن حكمة الله ان الفقهاء يختلفون فلو كانوا متفقين دائماً لظن الناس أنهم أهل تقليد ولا يتعدد نظرهم ولكنهم ما اختلفوا كان اتفاقهم أقوى إذ أنهم على اختلاف ملكاتهم وأنظارهم وتباين بلدانهم إذا اتفقوا كان الاتفاق في أعلى درجات القوة

الحقيقة الرابعة : أن السلف كانوا أهل تدين شديد كما هو معلوم عنهم وهذا معناه أن حرصهم على الأحكام العملية يكون أقوى ويكونون لذلك أحفظ لكونهم يطبقونها بشكل مستمر

فالأحاديث الواردة في الوضوء والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها من الأحكام العملية خصوصاً ما لا بد للناس

منه تجد أن الناس قد تواردوا على روايتها وتجد في الواقع العملي ما يعضدها بقوة

والآن لنضرب عدة أمثلة تبين المقصود مما ينكره الزنادقة في عصرنا

المثال الأول : الرجم الذي ينكره الزنادقة

الأحاديث في الرجم عدة نكتفي بذكر بعضها

قال مالك في الموطأ 3035/ 623 - عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟.«

فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ. إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ. فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا. فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ. ثُمَّ قَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ. فَرَفَعَ يَدَهُ. فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ.

فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ. فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ.

فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم فَرُجِمَا.

قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي عَلَى الْمَرْأَةِ، يَقِيهَا الْحِجَارَةَ.

وهذا الحديث مخرج في الصحيحين

وقال مالك أيضاً 3040/ 628 - مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم. فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللّٰهِ.

وَقَالَ الْآخَرُ، وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ. فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللّٰهِ. وَائْذَنْ لِي فِي أَنْ أَتَكَلَّمَ.

قَالَ: «تَكَلَّمْ»، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفاً عَلَى هذَا. فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ. فَأَخْبَرَنِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ. فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَبِجَارِيَةٍ لِي. ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ. وَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا الرَّجْمُ

عَلَى امْرَأَتِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ. أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيْكَ»، وَجَلَدَ ابْنَهُ مَائَةً. وَغَرَّبَهُ عَاماً.

وَأَمَرَ أُنَيْساً الْأَسْلَمِيَّ أَنْ تَأْتِيَ امْرَأَةَ الآخَرِ. فَإِنِ اعْتَرَفَتْ، رَجَمَهَا، فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ.

وهذا أيضاً في الصحيحين

وقال أحمد في مسنده 7849 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي خَالِدٍ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " رَدَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَلَمَّا جَاءَ فِي الرَّابِعَةِ، أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ"

وقال مسلم في صحيحه 18 - (1692) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، يَقُولُ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَصِيرٍ، أَشْعَثَ، ذِي عَضَلَاتٍ، عَلَيْهِ إِزَارٌ، وَقَدْ زَنَى، فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلَّمَا نَفَرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ يَنِيبُ نَبِيبَ التَّيْسِ، يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الْكُثْبَةَ، إِنَّ اللهَ لَا يُمْكِنِّي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا» أَوْ «نَكَّلْتُهُ»، قَالَ: فَحَدَّثْتُهُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: «إِنَّهُ رَدَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ»،

وقال مسلم أيضاً 20 - (1694) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ، يُقَالُ لَهُ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ، أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ فَاحِشَةً، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِرَارًا، قَالَ: ثُمَّ سَأَلَ قَوْمَهُ، فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ بِهِ بَأْسًا إِلَّا أَنَّهُ أَصَابَ شَيْئًا يَرَى أَنَّهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يُقَامَ فِيهِ الْحَدُّ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَنَا أَنْ نَرْجُمَهُ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، قَالَ: فَمَا أَوْثَقْنَاهُ، وَلَا حَفَرْنَا لَهُ، قَالَ: فَرَمَيْنَاهُ بِالْعَظْمِ، وَالْمَدَرِ، وَالْخَزَفِ، قَالَ: فَاشْتَدَّ، وَاشْتَدَدْنَا خَلْفَهُ حَتَّى أَتَى عُرْضَ الْحَرَّةِ، فَانْتَصَبَ لَنَا فَرَمَيْنَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ - يَعْنِي الْحِجَارَةَ - حَتَّى سَكَتَ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا مِنَ الْعَشِيِّ، فَقَالَ: «أَوَ كُلَّمَا انْطَلَقْنَا غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا، لَهُ نَبِيبٌ كَنَبِيبِ التَّيْسِ، عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ»، قَالَ: فَمَا اسْتَغْفَرَ لَهُ وَلَا سَبَّهُ،

وروى قصة ماعز بريدة أيضاً

وروى قصة اليهود البراء بن عازب في صحيح مسلم من طريق الأعمش

فاجتمع في أحاديث الرجم كل القرائن التي تدل على قطعية الأخبار

القرينة الأولى : رواية علية الرواة لها فمنهم نافع ومنهم الزهري ومنهم الأعمش

الثانية : توارد الرواة عليها ففي طبقة الصحابة قارب رواة الرجم العشرة أنفس وهذا عدد تواتر في قول جميع من يعتد به

الثالثة : تنوع مخارج الخبر فتارة المخرج مدني وتارة بصري وتارة كوفي

الرابعة : أن الرجم حادثة تعلق في الأذهان فلو سمع المرء بحادثة رجم أو شهدها فإنه لا ينساها أبداً لقوة الحادثة في الأنفس

الخامسة : أن الصحابة طبقوا ذلك عملياً ومع هذا يبعد النسيان وقد تعلق بذلك فناء أنفس معروفة منهم الصحابي ماعز بن مالك والذي لا يعرف له سبب وفاة غير الرجم

السادسة : إطباق أهل العلم من الصحابة والتابعين على الإفتاء بالرجم فقد صح ذلك عن عمر وعلي وابن عباس وقد رجم علي شراحة الهمدانية ولا يختلف قولهم في ذلك

فأخبار الرجم متواترة ومقطوع بها ومنكرها كافر

المثال الثاني : حد الردة

قال الترمذي في جامعه 1458 : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ البَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ عَلِيًّا حَرَّقَ قَوْمًا ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلَامِ،

فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَقَتَلْتُهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ .

وَلَمْ أَكُنْ لِأُحَرِّقَهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، فَقَالَ: صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ فِي المُرْتَدِّ، وَاخْتَلَفُوا فِي المَرْأَةِ إِذَا ارْتَدَّتْ عَنِ الإِسْلَامِ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: تُقْتَلُ، وَهُوَ قَوْلُ الأَوْزَاعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: تُحْبَسُ وَلَا تُقْتَلُ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ.

فترى الترمذي الاتفاق على قتل المرتد الرجل

وهذا الحديث في البخاري

قال البخاري في صحيحه 6923 : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنْ الْأَشْعَرِيِّينَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي وَالْآخَرُ عَنْ

يَسَارِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَاكُ فَكِلَاهُمَا سَأَلَ فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ قَالَ قُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ فَقَالَ لَنْ أَوْ لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ إِلَى الْيَمَنِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وِسَادَةً قَالَ انْزِلْ وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ قَالَ مَا هَذَا قَالَ كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ قَالَ اجْلِسْ قَالَ لَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ قَضَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ تَذَاكَرَا قِيَامَ اللَّيْلِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَأَنَامُ وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي

فتأمل قوله (لَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ قَضَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)

قال مسلم في صحيحه 4390- [25-1676] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَوَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ،

إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ.

قال ابن ماجه في سننه 2533: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ ، فَسَمِعَهُمْ وَهُمْ يَذْكُرُونَ الْقَتْلَ فَقَالَ : إِنَّهُمْ لَيَتَوَاعَدُونِي بِالْقَتْلِ ؟ فَلِمَ تَقْتُلُونِي ؟ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ : لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ فِي إِحْدَى ثَلاَثٍ : رَجُلٌ زَنَى وَهُوَ مُحْصَنٌ فَرُجِمَ ، أَوْ رَجُلٌ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ، أَوْ رَجُلٌ ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلاَمِهِ , فَوَاللَّهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلاَ فِي إِسْلاَمٍ ، وَلاَ قَتَلْتُ نَفْسًا مُسْلِمَةً ، وَلاَ ارْتَدَدْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ.

وقال أحمد في مسنده 452 : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُغِيرَةَ بْنَ مُسْلِمٍ أَبَا سَلَمَةَ، يَذْكُرُ عَنْ مَطَرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُثْمَانَ، أَشْرَفَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: عَلامَ تَقْتُلُونِي؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاثٍ: رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ فَعَلَيْهِ الرَّجْمُ، أَوْ قَتَلَ عَمْدًا فَعَلَيْهِ الْقَوَدُ، أَوِ ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلامِهِ فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ، فَوَاللَّهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلا إِسْلامٍ، وَلا قَتَلْتُ أَحَدًا، فَأُقِيدَ نَفْسِي

مِنْهُ وَلا ارْتَدَدْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

فهذه أربعة أحاديث من طريق أربعة من الصحابة كلها في حد الردة

مع ما تواتر عن الصحابة من قتالهم للمرتدين ، وأيضاً قد صح عن الخلفاء الراشدين العمل بهذا الحديث

قال عبد الرزاق في المصنف: [18710]

عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ , عَنْ سُلَيْمَانَ التيمي , عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ:

أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْعِجْلِيَّ تَنَصَّرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ , فَبَعَثَ بِهِ عُتْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ إِلَى عَلِيٍّ فَاسْتَتَابَهُ , فَلَمْ يَتُبْ , فَقَتَلَهُ , فَطَلَبَتِ النَّصَارَى جِيفَتَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا , فَأَبَى عَلِيٌّ وَأَحْرَقَهُ.

أقول : تحرفت [سليمان التيمي] في المطبوعة إلى [سليمان الشامي]

وقد قتل ابن مسعود المرتدين الذين وجدهم يقرأون قرآن مسيلمة

فالقرائن الذاتية والخارجية كلها متوفرة هنا فهذا يفيد القطع ومنكره كافر أيضاً

المثال الثالث وهو أعمق : أحاديث المهدي

قال أحمد في مسنده 4098 - حدثنا يحيى عن سفيان حدثني عاصم عن زِرّ عن عبد الله عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا تذهب الدنيا"، أو "لا تنقضي الدنيا، حتى يملك العربَ رجلٌ من أهل بيتي، يواطىءُ اسمهُ اسمي."

هذا الحديث رجاله ثقات سوى أن عاصماً اختلف عليه واتفق الناس على عدالته فهو صاحب القراءة المعروفة

وكان يضطرب في حديث زر فيجعله عن أبي وائل والعكس وهذا غير مؤثر فهل ضبط المتن هنا

لننظر في القرائن

ذكر المهدي ظهر على ألسنة الكثير من التابعين

قال ابن أبي شيبة في المصنف 37649 - أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ الَّذِي يَؤُمُّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ»

وقال معمر في جامعه 20838 - عَنْ أَيُّوبَ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «يَنْزِلُ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ لَأْمَتُهُ، وَمُمَصَّرَتَانِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: تَقَدَّمْ، فَيَقُولُ: بَلْ يُصَلِّي بِكُمْ إِمَامُكُمْ، أَنْتُمْ أُمَرَاءُ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ »،

20839 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يُرَى أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يُصَلِّي وَرَاءَهُ عِيسَى

أقول : محمد بن سيرين من أعيان التابعين وكان لا يروي إلا عن ثقة لذا نص ابن عبد البر على قوة مراسيله فهذا مرسل قوي يعضد خبر عاصم

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 37652 - حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِطَاوُسٍ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: «قَدْ كَانَ مَهْدِيًّا وَلَيْسَ بِهِ , إِنَّ الْمَهْدِيَّ إِذَا كَانَ زِيدَ الْمُحْسِنُ فِي إِحْسَانِهِ , وَتِيبَ عَنِ الْمُسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ , وَهُوَ يَبْذُلُ الْمَالَ وَيَشْتَدُّ عَلَى الْعُمَّالِ وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ«

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 37652 - حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِطَاوُسٍ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: «قَدْ كَانَ مَهْدِيًّا وَلَيْسَ بِهِ , إِنَّ الْمَهْدِيَّ إِذَا كَانَ زِيدَ الْمُحْسِنُ فِي إِحْسَانِهِ , وَتِيبَ عَنِ الْمُسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ , وَهُوَ يَبْذُلُ الْمَالَ وَيَشْتَدُّ عَلَى الْعُمَّالِ وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ«

وهذا إسناد حسن وطاوس تابعي فاضل تتلمذ على أعيان الصحابة وهو مكي وابن سيرين بصري ومخرج خبر ابن مسعود كوفي

وقال الداني في الفتن 580 - حَدَّثَنَا ابْنُ عَفَّانَ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: الْمَهْدِيُّ حَقٌّ؟ قَالَ: «حَقٌّ» ، قُلْتُ: مِمَّنْ؟ قَالَ: «مِنْ كِنَانَةَ» ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟ قَالَ: «مِنْ قُرَيْشٍ» ، قَدَّمَ أَحَدَهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ، قُلْتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟ قَالَ: «مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» ، قُلْتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟ قَالَ: «مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ«

وسعيد بن المسيب من أعيان التابعين في المدينة وهذا في حكم المرسل ومراسيله من أقوى المراسيل وقد خالف سعيداً عمرو بن شعيب فأنكر أن يكون المهدي من بني أمية أو بني هاشم وهذا الاختلاف الكفة فيه مع ابن المسيب وهذا لا يطعن في وجود المهدي فجميعهم اتفقوا على وجوده وإنما وقع الاختلاف في النسب

قال الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة: «إن في المهدي أحاديث جياداً«

والعقيلي من أوسع المحدثين نقداً كيف لا وهو صاحب كتاب المجروحين

وقال الخلال في السنة 669 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " لَوْ رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ لَقُلْتُمْ: هَذَا الْمَهْدِيُّ"

ورواه أيضاً الآجري ومجاهد تابعي مكي وإسناده قوي على البحث في سماع الأعمش من مجاهد وإن لم يكن قد سمعه فقد أخذه من ليث وليث محتمل في المقطوع

فانتشار هذه الآثار التي يذكر فيها اسم المهدي بين التابعين في مختلف الأقطار دون نكير مما يقوي أن عاصماً قد ضبط حديثه

وبعض هذه الآثار ولو يعتضد بمرفوع فإنه يصلح لبناء عقيدة خصوصاً وأن مراسيل ابن سيرين وابن المسيب من أقوى المراسيل

فإن قال قائل بعد هذا الاستعراض : أنتم تبنون عقائد وأحكام فقهية على أخبار الصحابة وهي لا تحظى من جهة

إسنادية بما يوجد في المرفوع الذي يتوارد الناس على روايته

فيقال : قد علمنا من استقراء أحوال رواة المرفوعات الثقات أنهم أهل ضبط وكثير من فتاوى الصحابة تتوافر فيها قرائن التوارد من غير جهة على الآثار أو إفتاء التابعين بذلك ولا ندفع أن يبنى دين على خبر واحد صح عن صحابي فإنهم الفتاوى المروية عنهم والأخبار متسقة مع أصول الشريعة لا نكارة فيها مع كون ضبط الموقوف أيسر ورواية الراوي للموقوف مظنة ضبط فإن الأصل رواية المرفوع فهذه قرينة ضبط موجودة في عامة الأخبار الموقوفة

وقبل الختم هنا لطيفتان

الأولى تتعلق بالرد على أهل الرأي : وهي أنهم ردوا حديث المصراة بحجة أنه خبر واحد خالف القياس وقد أخزاهم بأن ورد متن الخبر من فتيا عبد الله بن مسعود الفقيه الذي يعولون عليه والحمد لله معز الإسلام بنصره

الثانية : تتعلق بالرد على الجهمية فقد ألزم بعض المتكلمين ممن أنصف الجهمية الذين يدندون حول رد أخبار الصفات الآحادية بأنهم لا ينكرون شيئاً منها إلا وله نظير في القرآن فأين يذهبون

وقد أشار إلى هذا المعنى ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث

حيث قال :" وَالَّذِي عِنْدِي -وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ- أَنَّ الصُّورَةَ لَيْسَتْ بِأَعْجَبَ مِنَ الْيَدَيْنِ، وَالْأَصَابِعِ، وَالْعَيْنِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ الْإِلْفُ لِتِلْكَ، لِمَجِيئِهَا فِي الْقُرْآنِ، وَوَقَعَتِ الْوَحْشَةُ مِنْ هَذِهِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَأْتِ فِي الْقُرْآنِ، وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِالْجَمِيعِ، وَلَا نَقُولُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ بِكَيْفِيَّةٍ وَلَا حَدٍّ"

وإذا كان نظير ما تنكر من السنة وارداً في القرآن فأي نكارة تدعي في الخبر وتكذب خبر الثقة وما أتى إلا بأمر له نظير في القرآن !

وقال العمراني في الانتصار :" وأما الجواب عن قوله إنه من أخبار الآحاد فإن هذا مما تلقته الأمة بالقبول ويوافق

ظاهر القرآن فجرى مجرى أخبار التواتر، وعلى أنه إذا جاز الاستدلال بأخبار الآحاد في جلد الإنسان وضرب الرقاب وتحليل الفروج وتحريمها جاز الاستدلال بها في الأصول"

وقال الشاطبي في الاعتصام :" وَلْيَعْلَمِ الْمُوَفَّقُ أَنَّ بَعْضَ مَا ذُكِرَ مِنَ الأحاديث تقصر عن رتبة الصحيح، وإنما أوتي بِهَا عَمَلًا بِمَا أَصَّلَهُ الْمُحَدِّثُونَ فِي أَحَادِيثِ الترغيب والترهيب، إذ قَدْ ثَبَتَ ذَمُّ الْبِدَعِ وَأَهْلِهَا بِالدَّلِيلِ الْقَاطِعِ الْقُرْآنِيِّ وَالدَّلِيلِ السُّنِّيِّ الصَّحِيحِ، فَمَا زِيدَ مِنْ غَيْرِهِ فَلَا حَرَجَ فِي الْإِتْيَانِ بِهِ إِنْ شاء الله"

وقال ابن أبي العز في شرح الطحاوية :" وَخَبَرُ الْوَاحِدِ إِذَا تَلَقَّتْه الْأُمَّة بِالْقَبُولِ، عَمَلًا بِهِ وَتَصْدِيقًا لَهُ - يُفِيدُ الْعِلْمَ الْيَقِينِي عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْأُمَّة، وَهُوَ أَحَدُ قِسْمَي الْمُتَوَاتِرِ. وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ سَلَفِ الْأُمَّة في ذَلِكَ نِزَاعٌ، كَخَبَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، وَخَبَرِ ابْنِ عُمَرَ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهِبَتِه» وَخَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَة عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا»، وَكَقَوْلِه: «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ»، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ. وَهُوَ نَظِيرُ خَبَرِ الَّذِي أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ وَأَخْبَرَ أَنَّ الْقِبْلَة تَحَوَّلَتْ إِلَى الْكَعْبَة. فَاسْتَدَارُوا إِلَيْهَا.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرْسِلُ رُسُلَه آحَادًا، وَيُرْسِلُ كُتُبَه مَعَ الْآحَادِ، وَلَمْ يَكُنِ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ يَقُولُونَ لَا نَقْبَلُه لِأَنَّهُ خَبَرُ وَاحِدٌ! وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ} فَلَا بُدَّ أَنْ يَحْفَظَ اللَّهُ حُجَجَه وَبَيِّنَاتِه عَلَى خَلْقِه، لِئَلَّا [تَبْطُلَ] حُجَجَه وَبَيِّنَاتِه.

وَلِهَذَا فَضَحَ اللَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِهِ فِي حَيَاتِه وَبَعْدَ وَفَاتِه، وَبَيَّنَ حَالَه لِلنَّاسِ. قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: مَا سَتَرَ اللَّهُ أَحَدًا يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: لَوْ هَمَّ رَجُلٌ في [الْسحْرِ] أَنْ يَكْذِبَ فِي الْحَدِيثِ، لَأَصْبَحَ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: فُلَانٌ كَذَّابٌ"

وقال ابن عبد البر وهو يتكلم عن كتاب عمرو بن حزم:

"وكتاب عمرو بن حزم هذا قد تلقاه العلماء بالقبول والعمل ، وهو عندهم أشهر وأظهر من الإسناد الواحد المتصل " انتهى من" الاستذكار. (2/471) "

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي رحمه الله:

"لا أعلم في جميع الكتب كتابًا أصح من كتاب عَمْرو بن حزم ، وقَال : كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

والتابعون يرجعون إليه ويَدَعون آراءهم ". انتهى من "المعرفة والتاريخ(2/217) "

تأمل الأمثلة التي ذكرها

وهذا نص هام في مسألة الاستشهاد بالضعيف المحتمل

وأختم بالتنبيه على حديث سهل بن سعد الساعدي في المرأة الواهبة نفسها والتي زوجها لرجل على سورة من القرآن

فهذا الحديث تواتر عن أبي حازم عن سهل بن سعد وقد رواه عن أبي حازم مالك والثوري ومعمر وحماد بن زيد وغيرها ، وما أنكره أحد منهم ثم إن الحديث فيه قصة والقصة مظنة ضبط من الراوي وثمة قرائن أخرى في متنه تدل على قبوله وإن لم يتفق الفقهاء على القول بمقضتاه لحمل جماعة منهم الخبر على الخصوصية

واعتبر ما ذكرت لك في هذه الأحكام في عامة أبواب الفقه خصوصاً ما تدعو إليه الحاجة ترى أنه لا يند عنها إلا الشيء اليسير

وبهذا تعلم حفظ الله عز وجل لدينه وتعلم عظيم فقه السلف الكرام ودقة منهجهم

تنبيه : وجدت كلاماً نفيساً جداً لابن تيمية

قال الشيخ في بيان التلبيس :" وقد كان الثقة يحدث عن الشيخ أبي عمرو ابن الصلاح أنه لما رأى قوله إن الأدلة السمعية لا تفيد اليقين لعنه على ذلك وقال هذا تعطيل الإسلام وقد بسط هذا في مواضع والمقصود هنا أن يتبين أن دعواه أن كل دليل سمعي موقوف على مقدمات ظنية دعوى باطلة معلوم فسادها بالاضطرار ولو صح هذا لكان لا يجزم أحد بمراد أحد ولكان العلم بمراد كل متكلم لا يكون إلا ظنًّا وهذا مما يعلم فساده بالاضطرار وإذا كان آحاد العامة قد بين مراده بكلامه حتى يقطع بمراده فالعلماء أولى بذلك وإذا كان العلماء المصنفون في العلوم يقطع بمرادهم في أكثر ما يقولونه كما يقطع بمراد الفقهاء والأطباء والحُسّاب وغيرهم فالرسول الذي

هو أكمل الخلق علماً وبياناً ونصحاً أولى أن يبين مراده ويقطع به وكلام الله تعالى أكمل من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وأكمل بياناً فهو أولى بالقطع بمراد الرب فيه من كلام كل أحد ومعاني الكلام منقولة بالتواتر معلومة بالاضطرار أعظم من ألفاظه والمسلمون كلهم يعلمون بالاضطرار أن الله تعالى أمر بغسل الوجه واليدين ومسح الرأس في الوضوء وبالاغتسال من الجنابة وبالتيمم وأن الله تعالى أمر بالصلاة إلى الكعبة وأمر بالحج إلى البيت الذي بمكة والطواف به والتعريف بعرفات وصوم شهر رمضان وامتناع الصائم من الأكل والشرب والنكاح وغير ذلك من معاني القرآن وأكثرهم لا يحفظون حروف القرآن فمعانيه التي دلت عليها هي معلومة عندهم بالاضطرار منقولة بالتواتر أعظم من العلم بألفاظه الدالة على تلك المعاني ولا يحتاجون في ذلك إلى نقل اللغة ولا نفي المعارض بل الأمر موقوف على مقدمة واحدة وهو العلم بمراد المتكلم وهذا قد يعلم اضطراراً وقد يعلم بأدلة قطعية وقد يكون ظنًّا كذلك العلم بما أخبر له الرسول صلى الله عليه وسلم من أسماء الرب وصفاته ومن اليوم الآخر كثير منه أو أكثره معلوم عند الأمة اضطراراً نقلاً متواتراً وإن كان أكثرهم لا يحفظون حروفه وإذا سمعوا حروفه علموا قطعاً أنها دالة على تلك المعاني المعلومة عندهم كما إذا سمعوا قوله تعالى وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ [آل عمران 97] علموا أن المراد

بلفظ البيت البيت الذي بمكة وإذا سمعوا شهر رمضان علموا أن المراد بهذا اللفظ بالشهر التاسع الذي بين شعبان وشوال وإذا سمعوا خلق السموات والأرض علموا أن المراد بذلك أنه هو الذي أحدثهما وابتدأهما وأنشأهما لا أنهما قديمتان ملازمتان له وإذا سمعوا قوله تعالى كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى [البقرة 73] وقوله كَذَلِكَ النُّشُورُ (9) [فاطر 9] علموا أن المراد بذلك إحياء الموتى للقيامة وإذا سمعوا قوله تعالى وتقدس إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (46) [طه 46] علموا أن ذلك معنى أنه سميع بصير وأمثال ذلك كثير"

ومثل هذا الرجم مقطوع بوجوده في الملة عند عموم عوام المسلمين فضلاً عن علمائهم في الأزمنة الأولى

قال أبو منصور الماتردي إمام الماتردية في تفسيره وهو يتكلم عن حديث لا وصية لوارث :" فأما من قال: بأنه من أخبار الآحاد، فإن الأصل في هذا أن يقال: إنه من حيث الرواية من الآحاد، ومن حيث علم العمل به متواتر.

ومن أصلنا: أن المتواتر بالعمل هو أرفع خبر يعمل، إذ المتواتر المتعارف قرنًا بقرنٍ مما عمل الناس به لم يعملوا به، إلا لظهوره، وظهوره يغني الناس عن روايته، لما علموا

خلوه عن الخفاء ولهذا يقول في الخبر الذي جاء عن رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ -: " أنه نهى عن كل ذي ناب من السباع "، فترد به الخبر المروي عن رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - أنه من أخبار الآحاد. هو من حيث الرواية من الآحاد، ولكنه من حيث تواتر الناس للعمل به صار بحيث يوجب علم العمل.

فما لم يجز أن يجتمع الأمة على شيء علموا كله من كتاب أو سنة غير ما ورد، فيكونوا قد اجتمعوا على تضييع كتاب أو سنة، فكذا هذا، لا يجوز أن يجتمع الناس على ترك الوصية للوارث، وثم كتاب نسخه أو سنة أخرى يلزم العمل به؛ فلهذا قضينا بنسخه. واللَّه أعلم"

والتواتر العملي هو الذي في الرجم وغيره أيضاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب رواية (أذن بأذن والرأس زيادة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه رواية مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتشرت في هذه الأيام بفعل بعض القصاص والله المستعان

قال أبو جهل لعنه الله يا محمد إن أخرجت لنا طاوسا من صخرة في داري آمنت بك فدعا ربه فصارت الصخرة تئن أنين المرأة الحامل ثم انشقت عن طاووس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رآها أبو جهل لعنه الله أعرض عن الإيمان وقال في بعض الأيام يا محمد السموات أقوى أم الأرض فقال السماء فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربي قال قل له أن يخرج من هذه الصخرة طيرا في فمه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل جبريل وأمره أن يشير إلى الصخرة فانشقت عن طير في فمه ورقة مكتوب فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله أمة مذنبة ورب غفور فقال أنت أسحر من سحرة فرعون قال وأنت مقتول أشر من قتل فرعون فلما كان يوم بدر قال جبريل بدر كبحر فرعون وذلك أن فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يمشون على الرمال فتغوص أرجلهم في الرمل فضعفت قوتهم وأصابتهم الجنابة والعطش فأرسل الله عليهم المطر

فاشتد الرمل تحت أقدامهم واغتسلوا من الجنابة وشربوا ثم انحدر الماء إلى الأرض التي بها أبو جهل وقومه فصارت أرجلهم تغوص في الطين أهلكهم الله قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام وذكر النيسابوري في سورة اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقرؤها على رؤساء قريش فقال ابن مسعود أنا يا رسول الله أقرؤها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود صكه أبو جهل لعنه الله فشق أذنه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر فوجد جبريل يضحك فقال ما يضحكك قال ستعلم يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود إلا بعد فراغ القتال فقال يا رسول الله فاتني فضل الجهاد فقال التمس من به حياة فاقتله فلك أجر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال أخبر صاحبك محمدا أنه أبغض الخلق إلي في الحياة وفي الممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره بخيط إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يضحك فقال جبريل يا رسول الله أذن بأذن والرأس زيادة.

هذه الرواية ذكرها الصفوري صاحب نزهة المجالس وهو من أهل القرن التاسع وذكرها الآلوسي في تفسيره وهو قد جاء بعد الألف

ولا أصل لها في كتب الحديث والسيرة فهي رواية مكذوبة قطعاً

وكان ممن أشاعها مع الأسف سعيد بن مسفر الداعية الشهير في بعض محاضراته ولهذا انتشرت بين الناس انتشاراً عظيماً

واليوم يذكرها بعضهم لداع فقهي والله المستعان ولا يجوز لمسلم أن يذكر هذه الرواية جازماً بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا البيان بل الواقع أنه لا يجوز له ذكره حتى قبله ولكن بعض العامة اغتر بالقصاص والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة ترك الشافعي القنوت في الفجر لأجل أبي حنيفة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال التهانوي في قواعده :" وصلى الشافعي رحمه الله الصبح قريبًا من مقبرة أبي حنيفة رحمه الله فلم يقنت تأدبًا معه، وقال أيضًا: ربما انحدرنا إلى مذهب أهل العراق"

وقد أورد هذه القصة الدهلوي في عديد من المؤلفات

والواقع أنها قصة أمارات الوضع عليها واضحة فعلاوة على كونها غير مذكورة بسند فنكارة متنها بينة فالشافعي لا يترك السنة لأجل أحد وتعظيماً لميت

ومعلوم شدة الشافعي على أهل الرأي

قال ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَسَّانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، قَالَ: «كَانَتْ أَقْفِيَتُنَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فِي أَيْدِي أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مَا تُنْزَعُ، حَتَّى رَأَيْنَا الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ أَفْقَهَ النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا كَانَ يَكْفِيهِ قَلِيلُ الطَّلَبِ فِي الْحَدِيثِ«

ونقلها الذهبي بهذا اللفظ :" ما زالت أقفيتنا في أيدي أصحاب الرأي، حتى جاء الشافعي فانتزعها من أيديهم"

وقال الآبري في مناقب الشافعي 60- سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن قدامة الأردبيلي -قدم علينا نصيبين غازياً- قال: سمعت سعيد بن عمرو البرذعي يقول:

وردت الري فدخلت على أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأخبرته بقول أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا زرعة سمعت حميد بن الربيع يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ما أعلم أحداً أعظم منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي.

فقال أبو زرعة: صدق أحمد بن حنبل، ما أعلم أحداً أعظم منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي، ولا أحداً ذب عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما ذب الشافعي، ولا أحداً كشف عن سوءات القوم كشفه

وأبو زرعة يعني بالقوم أهل الرأي ولا شك

ومما يؤكد ما قاله الإمام أحمد

ما قال قال أبو نعيم في الحلية (103/9) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُثْمَانَ الْخُوَارِزْمِيُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، قَالَ: قَالَ أَبُو ثَوْرٍ:

كُنْتُ أَنَا وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، وَحُسَيْنُ الْكَرَابِيسِيُّ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ مَا تَرَكْنَا بِدْعَتَنَا حَتَّى رَأَيْنَا الشَّافِعِيَّ.

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ، قَالَ:

لَمَّا وَرَدَ الشَّافِعِيُّ الْعِرَاقَ جَاءَنِي حُسَيْنٌ الْكَرَابِيسِيُّ - وَكَانَ يَخْتَلِفُ مَعِي إِلَى أَصْحَابِ الرَّأْيِ.

فَقَالَ: قَدْ وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَتَفَقَّهُ، فَقُمْ بِنَا نَسْخَرُ بِهِ.

فَذَهَبْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ الْحُسَيْنُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَلَمْ يَزَلِ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى أَظْلِمَ عَلَيْنَا الْبَيْتُ فَتَرَكْنَا بِدْعَتَنَا، وَاتَّبَعْنَاهُ.

وقولهم (فتركنا بدعتنا) يدل على المتقرر عندهم في أهل الرأي آنذاك من أنهم من أهل البدع وقد نقل حرب الإجماع على ذلك

وقال ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ثنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «أَبُو حَنِيفَةَ يَضَعُ أَوَّلَ الْمَسْأَلَةِ خَطَأً، ثُمَّ يَقِيسُ الْكِتَابَ كُلَّهُ عَلَيْهَا«

وقال أيضاً قَالَ أَبِي: ثنا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «ما أَعْلَمُ أَحَدًا وَضَعَ الْكُتُبَ أَدَلَّ عَلَى عَوَارِ قَوْلِهِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ«

أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: «مَا أُشَبِّهُ رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ إِلا بِخَيْطِ سَحَّارَةٍ، تَمُدُّهُ هَكَذَا فَيَجِيءُ أَصْفَرَ، وَتَمُدُّهُ هَكَذَا فَيَجِيءُ أَخْضَرَ»

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «مَا أُشَبِّهُ أَصْحَابَ الرَّأْيِ إِلا بِخَيْطِ سَحَّارَةٍ، تَمُدُّهُ هَكَذَا فَيَجِيءُ أَصْفَرَ، وَتَمُدُّهُ هَكَذَا فَيَجِيءُ أَخْضَرَ»

وقال أيضاً أَخْبَرَنَا أَبِي، ثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: " رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي النَّوْمِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ رَثَّةٌ، فَقَالَ: مَا لِيَ وَلَكَ؟"

وهذه كلها أخبار ثابتة عنه ، وقد نص في مناظرته للشافعي على أنه يعتبره جاهلاً بالكتاب جاهلاً بالسنة جاهلاً بأقاويل الصحابة

فكيف بعد هذا ينسب للشافعي هذا التوقير الصوفي لأبي حنيفة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم المجلد الرابع عشر